

الكتاب: عجائب الآثار

المؤلف: الجبرتي

الجزء: ١

الوفاة: ١٢٣٧

المجموعة: مصادر التاريخ

تحقيق:

الطبعة:

سنة الطبع:

المطبعة: بيروت - دار الجيل

الناشر: دار الجيل

ردمك:

ملاحظات:

= كتاب تاريخ عجائب الآثار في التراجم والأخبار الجزء الأول بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله القديم الأول الذي لا يزول ملكه ولا يتحول خالق الخلائق وعالم الذرات بالحقائق مفنى الأمم ومحیی الرمم ومعيد النعم ومبيد النقم وكاشف الغمم وصاحب الجود والكرم لا إله الا هو كل شيء هالك الا وجهه له الحكم واليه ترجون واشهد ان لا إله الا الله تعالى عما يشركون واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله إلى الخلق أجمعين المنزل عليه نبا القرون الأولين صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم ما تعاقت الليالي والأيام وتداولت السنين والأعوام وبعد فيقول الفقير عبد الرحمن بن حسن الجبرتي الحنفي غفر الله له ولوالديه وأحسن اليهما واليه اني كنت سودت أوراقا في حوادث آخر القرن الثاني عشر وما يليه من أوائل الثالث عشر الذي نحن فيه جمعت فيها بعض الوقائع اجمالية وأخرى محققة تفصيلية وغالبها محن أدركناها وأمور شاهدناها واستطردت في ضمن ذلك سوابق سمعتها ومن أفواه الشيخة تلقيتها وبعض تراجم الأعيان المشهورين من العلماء والامراء الاعتبارين وذكر لمع من أخبارهم وأحوالهم وبعض تواريخ مواليدهم ووفياتهم فأحببت جمع شملها وتقييد شواردها في أوراق متسقة النظام مرتبة على السنين والأعوام ليسهل على الطالب النبیه المراجعة ويستفيد

ما يرويه من المنفعة ويعتبر المطلع على الخطوب الماضية فيتأسى إذا لحقه مصاب  
ويتذكر بحوادث الدهر انما يتذكر أولو الألباب  
فإنها حوادث غريبة في بابها متنوعة في عجائبها وسميته عجائب الآثار في التراجم  
والاخبار وانا لارجو ممن اطلع عليه وحل بمحل القبول لديه ان لا ينسانا من صالح  
دعواته وان يغضى عما عثر عليه من هفواته  
اعلم أن التاريخ علم يبحث فيه عن معرفة أحوال الطوائف وبلدانهم ورسومهم وعاداتهم  
وصنائعهم وانسابهم ووفياتهم وموضوعه أحوال الأشخاص الماضية من الأنبياء والأولياء  
والعلماء والحكماء والشعراء والملوك والسلاطين وغيرهم والغرض منه الوقوف على  
الأحوال الماضية من حيث هي وكيف كانت وفائدته العبرة بتلك الأحوال والتنصح بها  
وحصول ملكة التجارب بالوقوف على تغلبات الزمن ليتحرز العاقل عن مثل أحوال  
الهالكين من الأمم المذكورة السالفين  
ويستجلب خيار افعالهم ويتجنب سوء أقوالهم ويزهد في الفاني ويجتهد في طلب  
الباقى وأول واضع له في الاسلام عمر بن الخطاب رضي الله عنه وذلك حين كتب أبو  
موسى الأشعري إلى عمر انه يأتينا من قبل أمير المؤمنين كتب لا ندري على أيها نعمل  
فقد قرأنا صكا محله شعبان فقال أي شعبان هذا هو الذي نحن فيه أو الذي هو آت ثم  
لعمرك صك محله شعبان فقال أي شعبان هذا هو الذي نحن فيه أو الذي هو آت ثم  
جمع وجوه الصحابة رضي الله عنهم وقال إن الأموال قد كثرت وما قسمناه غير مؤقت  
فكيف التوصل إلى ما يضبط به ذلك  
فقال له الهرمزان وهو ملك الأهواز وقد أسر عند فتوح فارس وحمل إلى عمر واسلم  
على يديه أن للعجم حسابا يسمونه ماه روز ويسندونه إلى من غلب عليهم الأكاسرة  
فعرّبوا لفظة ماه روز يمورخ ومصدره التاريخ واستعملوه في وجوه التصريف ثم شرح  
لهم الهرمزان كيفية استعمال ذلك فقال لهم عمر ضعوا للناس تاريخا يتعاملون عليه  
وتصير أوقاتهم فيما يتعاطونه من المعاملات مضبوطة  
فقال

له بعض من حضر من مسلمى اليهود ان لنا حسابا مثله مسندا إلى الإسكندر فما ارتضاه الآخرون لما فيه من الطول  
وقال قوم نكتب على تاريخ الفرس  
قيل إن تواريخهم غير مسندة إلى مبدأ معين بل كلما قام منهم ملك ابتدأوا التاريخ من لدن قيامه وطرحوا ما قبله  
فاتفقوا على أن يجعلوا تاريخ دولة الاسلام من لدن هجرة النبي صلى الله عليه وسلم لان وقت الهجرة لم يختلف فيه أحد بخلاف وقت ولادته ووقت مبعثه صلى الله عليه وسلم  
وكان للعرب في القديم من الزمان بأرض اليمن والحجاز تواريخ يتعارفونها خلفا عن سلف إلى زمن الهجرة  
فلما هاجر صلى الله عليه وسلم من مكة إلى المدينة وظهر الاسلام وغلت كلمة الله تعالى اتخذت هجرته مبدأ لتاريخها وسميت كل سنة باسم الحادثة التي وقعت فيها وتدرج ذلك إلى سنة عشرة من الهجرة في زمن عمر فكان اسم السنة الأولى سنة الاذن بالرحيل من مكة إلى المدينة والثانية سنة الأمر اي بالقتال إلى آخره  
وقال أصحاب التواريخ ان العرب في الجاهلية كانت تستعمل شهور الأهلة وتقصد مكة للحج وكان حجهم وقت عاشر الحجة كما رسمه سيدنا إبراهيم عليه الصلاة والسلام ولكن لما كان لا يقع في فصل واحد من فصول السنة بل يختلف موقعه منها بسبب تفاضل ما بين السنة الشمسية والقمرية ووقوع أيام الحج في الصيف تارة وفي الشتاء أخرى وكذا في الفصلين الآخرين أرادوا ان يقع حجهم في زمان واحد لا يتغير وهو وقت ادراك الفواكه والغلال واعتدال الزمن في الحر والبرد ليسهل عليهم السفر ويتجروا بما معهم من البضائع والأرزاق مع قضاء مناسكهم  
فشكوا ذلك إلى أميرهم وخطيبهم فقام في الموسم عند اقبال العرب من كل مكان فخطب ثم قال أنا أنشأت لكم في هذه السنة شهرا أزيده فتكون السنة ثلاثة عشر شهرا وكذلك افعل في كل ثلاث سنين أو أقل حسبما يقتضيه حساب وضعته ليأتي حجكم وقت ادراك الفواكه والغلال

فتقصدوننا بما معكم منها  
فوافقت العرب على ذلك ومضت إلى سبيلها ففسأ المحرم وجعله كيبسا واخره إلى  
صفر وصفر إلى ربيع الأول وهكذا فوقع الحج في السنة الثانية في عاشر المحرم وهو  
ذو الحجة عندهم

وبعد انقضاء سنتين أو ثلاثة وانتهاء نوبة الكيبس أي الشهر الذي كان يقع فيه الحج  
وانتقاله إلى الشهر الذي بعده قام فيهم خطيبا وتكلم بما اردا ثم قال انا جعلنا الشهر  
الفلاني من السنة الفلانية الداخلة للشهر الذي بعده ولهذا فسر النسيء بالتأخير كما  
فسر بالزيادة

وكانوا يديرون النسيء على جميع شهور السنة بالنوبة حتى يكون لهم مثلا في سنة  
محرم وفي أخرى صفران ومثل هذا بقية الشهور فإذا آلت النوبة إلى الشهر المحرم  
قام لهم خطيبا فينبئهم ان هذه السنة قد تكرر فيها اسم الشهر الحرام فيحرم عليهم  
واحدا منها بحسب رأيه على مقتضى مصلحتهم فلما انتهت النوبة في أيام النبي صلى  
الله عليه وسلم إلى ذي الحجة وتم دور النسيء على جميع الشهور حج صلى الله عليه  
وسلم في تلك السنة حجة الوداع وهي السنة العاشرة من الهجرة لموافقة الحج فيها  
عاشر الحجة ولهذا لم يحج صلى الله عليه وسلم في السنة التاسعة حين حج أبو بكر  
الصديق رضي الله عنه بالناس لوقوعه في عاشر ذي القعدة

فلما حج صلى الله عليه وسلم حجة الوداع خطب وامر الناس بما شاء الله تعالى  
ومن جملة الا ان الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السماوات والأرض يعني  
رجوع الحج إلى الموضع الأول كما كان في زمن سيدنا إبراهيم صلوات الله تعالى  
عليه ثم تلا قوله تعالى \* (إن عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا في كتاب الله يوم  
خلق السماوات والأرض منها أربعة حرم ذلك الدين القيم فلا تظلموا فيهن أنفسكم  
وقاتلوا المشركين كافة كما يقاتلونكم كافة واعلموا أن الله مع المتقين إنما النسيء  
زيادة في الكفر يضل به الذين كفروا يحلونهم عاما ويحرمونه عاما ليواطئوا عدة ما حرم  
الله فيحلوا ما حرم الله زين لهم سوء أعمالهم والله لا يهدي القوم الكافرين)\*

ومنع العرب من هذا الحساب وامر بقطعه والاستمرار بوقوع الحج في أي زمان اتى من فصول السنة الشمسية فصارت سنوهم دائرة في الفصول الأربع والحج واقع في كل زمان منها كما كان في زمن إبراهيم الخليل عليه السلام  
ثم كون حجة الصديق واقعة في القعدة فهو قول طائفة من العلماء وقال آخرون بل وقعت حجته أيضا في ميقاتها من ذي الحجة وقد روي في السنة ما يدل على ذلك والله أعلم بالحقائق

ولما كان علم التاريخ علما شريفا فيه العظة والاعتبار وبه يقيس العاقل نفسه على من مضى من أمثاله في هذه الدار وقد قص الله تعالى اخبار الأمم السالفة في أم الكتاب فقال تعالى \* (لقد كان في قصصهم عبرة لأولي الألباب) \*  
وجاء من أحاديث سيد المرسلين كثير من اخبار الأمم الماضين كحديثه عن بني إسرائيل وما غيروه من التوراة والإنجيل وغير ذلك من اخبار العجم والعرب مما يفضى بمتأمله إلى العجب

وقد قال الشافعي رضي الله عنه من علم التاريخ زاد عقله  
ولم تزل الأمم الماضية من حين أوجد الله هذا النوع الانساني تعتني بتدوينه سلفا عن سلف وخلفا من بعد خلف إلى أن نبذه أهل عصرنا وأغفلوه وتركوه وأهملوه وغدوه من شغل البظالين وأساطير الأولين ولعمري انهم لمعدورون وبالا هم مشتغلون ولا يرضون لاقلامهم المتعبة في مثل هذه المنقبة فان الزمان قد انعكست أحواله وتقلصت ظلاله وانخرمت قواعده في الحساب فلا تضبط وقائعه في دفتر ولا كتاب  
واشغال الوقت في غير فائدة ضياع وما مضى وفات ليس له استرجاع الا ان يكون مثل الحقير منزويا في زوايا الخمول والاهمال منجمعا عما شغلوا به من الاشغال فيشغل نفسه في أوقات من خلواته ويسلي وحدته بعد سيئات الدهر وحسناته  
وفن التاريخ علم يندرج فيه علوم كثيرة لولاه ما ثبتت أصولها ولا تشعبت فروعها منها طبقات القراء والمفسرين والمحدثين وسير الصحابة

والتابعين وطبقات المجتهدين وطبقات النجاة والحكماء والأطباء وأخبار الأنبياء عليهم الصلاة والسلام وأخبار المغازي وحكايات الصالحين ومسامرة الملوك من القصص والأخبار والمواعظ والعبر والأمثال وغرائب الأقاليم وعجائب البلدان ومنها كتب المحاضرات ومفاكهة الخلفاء وسلوان المطاع ومحاضرات الراغب وأما الكتب المصنفة فيه فكثيرة جدا ذكر منها في مفتاح السعادة ألفا وثلاثمائة كتاب قال في ترتيب العلوم وهذا بحسب ادراكه واستقصائه والا فهي تزيد على ذلك لأنه ما الف في فن من الفنون مثل ما الف في التواريخ وذلك لانجذاب الطبع إليها والتطلع على لا أمور المغيبات ولكثرة رغبة السلاطين لزيادة اعتنائهم بحسب التطلع على سير من تقدمهم من الملوك مع ما لهم من الأحوال والسياسات وغير ذلك فمن الكتب المصنفة فيه تاريخ ابن كثير في عدة مجلدات وهو القائل شعرا

\* تمر بنا الأيام تترى وانما

\* نساق إلى الآجال والعين تنظر

\* فلا عائد صفو الشباب الذي مضى

\* ولا زائل هذا المشيب المكدر

\*

وتاريخ الطبري وهو أبو جعفر محمد بن جرير الطبري مات سنة عشر وثلاثمائة ببغداد وتاريخ ابن الأثير الجزري المسمى بالكامل ابتداء فيه من أول الزمان إلى أواخر سنة ثمان وعشرين وستمائة وله كتاب أخبار الصحابة في ست مجلدات وتاريخ ابن الجوزي وله المنتظم في تواريخ الأمم ومرآة الزمان لسبط ابن الجوزي في أربعين مجلدا وتاريخ ابن خلكان المسمى بوفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان وتواريخ المسعودي أخبار الزمان والأوسط ومروج الذهب ومن أجل التواريخ الذهبي الكبير والأوسط المسمى بالغير والصغير المسمى دول الاسلام وتواريخ السمعاني منها ذيل تاريخ بغداد لأبي بكر بن الخطيب نحو خمسة عشر مجلدا وتاريخ مرو يزيد على عشرين مجلدا والأنساب في

نحو ثمان مجلدات وتواريخ العلامة ابن حجر العسقلاني وتاريخ الصفدي وتواريخ السيوطي وتاريخ الحافظ ابن عساكر في سبعة وخمسين مجلدا وتاريخ الياضي وبستان التواريخ ست مجلدات وتواريخ بغداد وتواريخ حلب وتواريخ أصبهان للحافظ أبي نعيم وتاريخ بلخ وتاريخ الأندلس والإحاطة في اخبار غرناطة وتاريخ اليمن وتاريخ مكة وتواريخ الشام وتاريخ المدينة المنورة وتواريخ الحافظ المقرئ وهي التاريخ الكبير المقفى والسلوك في دول الملوك والمواعظ والاعتبار في الخطط والآثار وغير ذلك ونقل في مؤلفاته أسماء تواريخ لم نسمع بأسمائها في غير كتبه مثل تاريخ ابن أبي طي والمسيحي وابن المأمون وابن زولاق والقضاي ومن التواريخ تاريخ العلامة العيني كي أربعين مجلدا رأيت منه بعض مجلدات بخطه وهي ضخمة في قالب الكامل ومنها تاريخ الحافظ السخاوي والضوء اللامع في أهل القرن التاسع رتبته على حروف المعجم في عدة مجلدات وتاريخ العلامة ابن خلدون في ثمان مجلدات ضخام ومقدمته مجلد على حدة من أطلع عليها رأى بحرا متلاطما بالعلوم مشحونا بنفائس جواهر المنطوق والمفهوم وتاريخ ابن دقاق وكتب التواريخ أكثر من أن تحصى وذكر المسعودي جملة كبيرة منها وتاريخه لغاية سنة ثلاث وثلاثين وثلاثمائة فما ظنك بما بعد ذلك قلت وهذه صارت أسماء من غير مسميات فانا لم نر من ذلك إلا بعض اجزاء بقيت في بعض خزائن كتب الأوقاف بالمدارس مما تداولته أيدي الصحفيين وباعها القومة والمباشرون ونقلت إلى بلاد المغرب والسودان ثم ذهبت بقايا البقايا في الفتن والحروب واخذ الفرنسيين ما وجدوه إلى بلادهم ولما عازمت على جمع ما كنت سودته أردت ان أوصله بشيء قبله فلم أجد بعد البحث والتفتيش الا بعض كراريس سودها بعض العامة من الأجناد ركيكة التركيب مختلة التهذيب والترتيب وقد اعتراها النقص من مواضع في خلال بعض الوقائع وكنت ظفرت بتاريخ من تلك



الفروع لكنه على نسق في الجملة مطبوع لشخص يقال له احمد حلبي بن عبد الغني  
مبتدئا فيه من وقت تملك بني عثمان للديار المصرية وينتهي كغيره ممن ذكرناه إلى  
خمسین ومائة وألف هجرية

ثم إن ذلك الكتاب استعاره بعض الأصحاب وزلت به القدم ووقع في صندوق العدم  
ومن ذلك الوقت إلى وقتنا هذا لم يتقيد أحد بتقييد ولم يسطر في هذا الشأن شيئا يفيد  
فرجعنا إلى النقل من أفواه الشيخة المسنين وصكوك دفاتر الكتبة والمباشرين وما انتقش  
على أحجار ترب المقبورين وذلك من أول القرن إلى السبعين وما بعدها إلى التسعين  
أمور شاهدها ثم نسيناها وتذكرناها ومنها إلى وقتنا أمور تعقلناها وقيدناها وطرناها  
إلى أن تم ما قصدنا بأي وجه كان وانتظم ما أردنا استطراده من وقتنا إلى ذلك الاوان  
وسنورد إن شاء الله تعالى ما ندرکه من الوقائع بحسب الامكان والخلو من الموانع إلى  
أن يأتي امر الله وان مردنا إلى الله ولم اقصد بجمعه خدمة ذي جاه كبير أو طاعة وزير  
أو أمير ولم أداهن فيه دولة بنفاق أو مدح أو ذم مباين للأخلاق لميل نفساني أو غرض  
جسماني وانا استغفر الله من وصفي طريقا لم اسلكه وتجارتي برأس مال لم أملكه

## مقدمة

اعلم أن الله تعالى لما خلق الأرض ودحاها وأخرج منها ماءها ومرعاها وبث فيها من كل دابة وقدر أقواتها أحوج بعض الناس إلى بعض في ترتيب معاشهم وماكلهم وتحصيل ملابسهم ومساكنهم لأنهم ليسوا كسائر الحيوانات التي تحصل ما تحتاج اليه بغير صنعة

فإن الله تعالى خلق الانسان ضعيفا لا يستقل وحده بأمر معاشه لاحتياجه إلى غذاء ومسكن ولباس وسلاح فجعلهم الله تعالى يتعاقدون يتعاونون في تحصيلها وترتيبها بأن يزرع هذا الذاك ويخبز ذاك لهذا وعلى هذا القياس تتم سائر أمورهم ومصالحهم وركز في نفوسهم الظلم والعدل

ثم مست الحاجة بينهم ميزانا للعدالة وقانونا للسياسة توزن به حركاتهم وسكناتهم وترجع اليه طاعاتهم ومعاملاتهم فانزل الله كتابه بالحق وميزانه بالعدل كما قال تعالى \* (الله الذي أنزل الكتاب بالحق والميزان) \*

قال علماء التفسير المراد بالكتاب والميزان العلم والعدل وكانت مباشرة هذا الامر من الله بنفسه من غير واسطة وسبب على خلاف ترتيب المملكة وقانون الحكمة فاستخلف فيها من الآدميين خلائف ووضع في قلوبهم العلم والعدل ليحكموا بهما بين الناس حتى يصدر تدبيرهم عن دين مشروع وتجتمع كلمتهم على رأي متبوع ولو تنازعوا في وضع الشريعة لفسد نظامهم واختل معاشهم فمعنى الخلافة هو ان ينوب أحد مناب آخر في

التصرف واقفا على حدود أوامره ونواهيه وأما معنى العدالة فهي خلق في النفس أو صفة في الذات تقتضي المساواة لأنها أكمل الفضائل لشمول أثرها وعموم منفعتها كل شيء وانما الانسان عادلا لما وهبه الله قسطا من عدله وجعله سببا وواسطة لا يصل فيض واستخلفه في ارضه بهذه الصفة حتى يحكم بين الناس بالحق والعدل كما قال تعالى \* (يا داود إنا جعلناك خليفة في الأرض فاحكم بين الناس بالحق) \* وخلائف الله هم القائمون بالقسط والعدالة في طريق الاستقامة ومن يتعد حدود الله فقد ظلم نفسه والعدالة تابعة للعلم بأوساط الأمور المعبر عنها في الشريعة بالصراط المستقيم

وقوله تعالى \* (إن ربي على صراط مستقيم) \* إشارة إلى أن العدالة الحقيقة ليست الا لله تعالى فهو العادل الحقيقي الذي لا يعزب عنه مثقال ذرة في الأرض ولا في السماء ووضع كل شيء على مقتضى علمه الكامل وعدله الشامل

وقوله صلى الله عليه وسلم بالعدل قامت السماوات والأرض إشارة إلى عدل الله تعالى الذي جعل لكل شيء قدرا لو فرض فإرض زائدا عليه أو ناقصا عنه لم ينتظم الوجود على هذا النظام بهذا التمام والكمال

أصناف العدل من الخلائق خمسة ورفع الله بعضهم فوق بعض درجات كما قال تعالى \* (وهو الذي جعلكم خلائف الأرض ورفع بعضهم فوق بعض درجات) \*

الأول الأنبياء عليهم الصلاة والسلام فهم أدلاء الأمة وعمد الدين ومعادن حكم الكتاب وأمناء الله في خلقه هم السرج المنيرة على سبيل الهدى وحملة الأمانة عن الله إلى خلقه بالهداية بعثهم الله رسلا إلى قومهم وانزل معهم الكتاب والميزان ولا يتعدون حدود ما أنزل الله إليهم من الأوامر والزواجر ارشادا وهداية لهم حتى يقوم الناس بالقسط والحق ويخرجونهم من ظلمات الكفر والطغيان إلى نور اليقظة والايمان وهم سبب نجاتهم من دركات جهنم إلى درجات الجنان وميزان عدالة

الأنبياء عليهم الصلاة والسلام الدين المشروع الذي وصاهم الله بإقامته في قوله تعالى \* (شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا) \*  
فكل امر من أمور الخلائق دنيا وأخرى عاجلا وآجلا قولاً وفعلاً حركة وسكوناً جار على نهج العدالة ما دام موزوناً بهذا الميزان ومنحرف عنها بقدر انحرافه عنه ولا تصح الإقامة بالعدالة إلا بالعلم وهو اتباع احكام الكتاب والسنة  
الثاني العلماء الذين هم ورثة الأنبياء فهم فهموا مقامات القدوة من الأنبياء وان لم يعطوا درجاتهم واقتدوا بهداهم واقتفوا آثارهم إذ هم أحباب الله وصفوته من خلقه ومشرق نور حكمته فصدقوا بما اتوا به وسروا على سبيلهم وايدوا دعوتهم ونشروا حكمتهم كشفوا وفهما ذوقاً وتحقيقاً ايماناً وعلماً بكمال المتابعة لهم ظاهراً وباطناً  
فلا يزالون مواظبين على تمهيد قواعد العدل واطهار الحق برفع منار الشرع وإقامة اعلام الهدى والاسلام واحكام مباني التقوى برعاية الأحوط في الفتوى ترهداً للرخص لأنهم امناء لله في العالم وخلاصة بني ادم مخلصون في مقام العبودية مجتهدون في اتباع احكام الشريعة عن باب الحبيب لا يبرحون ومن خشية ربهم مشفقون مقبلون على الله تعالى بطهارة الاسرار وطائرون اليه بأجنحة العلم والأنوار هم ابطال ميادين العظمة وبلابل بساتين العلم والمكالمة  
أولئك هم الوارثون الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون وتلذذوا بنعيم المشاهدة ولهم عند ربهم ما يشتهون  
وما ظهر في هذا الزمان من الاختلال في حال البعض من حب الجاه والمال والرياسة والمنصب والحسد والحقد لا يقدح في حال الجميع لأنه لا يخلو الزمان من محقيهم وان كثر المبطلون ولكنهم اخفياء مستترون تحت قباب الخمول لا تكشف عن حالهم يد الغيرة الإلهية والحكمة الأزلية  
وهم آحاد الأكوان وافراد الزمان وخلفاء الرحمن وهم مصابيح الغيوب مفاتيح اقفال القلوب وهم خلاصة خاصة الله من خلقه وما برحوا ابداً في مقعد صدقه بهم يهتدي كل حيران ويرتوي كل ظمآن وذلك أن

مطلع شمس مشارق أنوارهم مقتبس من مشكاة النبوة المصطفوية ومعدن شجرة  
اسرارهم مؤيد بالكتاب والسنة لا احصي ثناء عليهم أفض اللهم علينا مما لديهم  
الثالث الملوك وولاية الأمور يراعون العدل والانصاف بين الناس والرعايا توصلا إلى  
نظام المملكة وتوسلا إلى قوام السلطنة لسلامة الناس في أموالهم وأبدانهم وعمارة  
بلدانهم ولولا قهرهم وسطوتهم لتسلط القوي على الضعيف والدنيء على الشريف  
فرأس المملكة وأركانها وثبات أحوال الأمة وبنيانها العدل والانصاف سواء كانت  
الدولة اسلامية أو غير اسلامية فهما اس كل مملكة وبنيان كل سعادة ومكرمة  
فان الله تعالى امر بالعدل ولم تكتف به حتى أضاف اليه الاحسان فقال تعالى \* (إن الله  
يأمر بالعدل والإحسان) \* لان بالعدل ثبات الأشياء ودوامها وبالجور والظلم خرابها  
وزوالها فان الطباع البشرية مجبولة على حب الانتصاف من الخصوم وعدم الانصاف  
لهم والظلم والجور كامن في النفوس لا يظهر الا بالقدرة كما قيل  
\* والظلم من شيم النفوس فان تجد  
\* ذا عفة فلعله لا يظلم  
\*

فلولا قانون السياسة وميزان العدالة لم يقدر مصبل على صلاته ولا عالم على نشر علمه  
ولا تاجر على سفره [فان قيل فما حد الملك العادل قلنا هو مما قال العلماء بالله من  
عدل بين العباد وتحذر عن الجور والفساد حسبما ذكره رضى الصوفي في كتابه  
المسمى بقلادة الأرواح وسعادة الأفراح عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم عدل ساعة خير من عبادة سبعين سنة قيام ليلها وصيام نهارها  
وفي حديث آخر والذي نفس محمد بيده انه ليرفع للملك العادل إلى السماء مثل عمل  
الرعية وكل صلاة يصلّيها تعدل سبعين الف صلاة وكأن الملك العادل قد عبد الله  
بعبادة كل عابد وقام له بشكر كل شاكر فمن لم يعرف قدر هذه النعمة الكبرى  
والسعادة

العظمى واشتغل بظلمه وهواه يخاف عليه بان يجعله الله من جملة أعدائه وتعرض إلى أشد العذاب كما روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال إن أحب الناس إلى الله تعالى يوم القيامة وأقربهم منه امام عادل وأن أبغض الناس إلى الله تعالى وأشدّهم عذابا يوم القيامة امام جائر

فمن عدل في حكمه وكف عن ظلمه نصره الحق واطاعه الخلق وصفت له النعمى وأقبلت عليه الدنيا فتهنأ بالعيش واستغنى عن الجيش وملك القلوب وأمن الحروب وصارت طاعته فرضا وظلت رعيته جندا لان الله تعالى ما خلق شيئا أحلى مذاقا من العدل ولا أروح إلى القلوب من الانصاف ولا امر من الجور ولا أشنع من الظلم فالواجب على الملك وعلى ولاة الأمور ان لا يقطع في باب العدل الا بالكتاب والسنة لأنه يتصرف في ملك الله وعباد الله بشريعة نبيه ورسوله نيابة عن تلك الحضرة ومستخلفا عن ذلك الجنب المقدس ولا يأمن من سطوات ربه وقهره فيما يخالف امره فينبغي ان يحترز عن الجور والمخالفة والظلم والجهل فإنه أحوج الناس إلى معرفة العلم واتباع الكتاب والسنة وحفظ قانون الشرع والعدالة فإنه منتصب لمصالح العباد واصلاح البلاد وملتزم بفصل خصوماتهم وقطع النزاع بينهم وهو حامي الشريعة بالاسلام فلا بد من معرفة احكامها والعلم بحلالها وحرامها ليتوصل بذلك إلى ابراء ذمته وضبط مملكته وحفظ رعيته فيجتمع له مصلحة دينه ودنياه وتمتلىء القلوب بمحبته والدعاء له فيكون ذلك أقوم لعمود ملكه وأدوم لبقائه وأبلغ الأشياء في حفظ المملكة العدل والانصاف على الرعية

وقيل لحكيم أيما أفضل العدل أم الشجاعة فقال من عدل استغنى عن الشجاعة لان العدل أقوى جيش وأهنا عيش وقال الفضيل بن عياض النظر إلى وجه الإمام العادل عبادة وان المقسطين عند الله على منابر من نور يوم القيامة عن يمين الرحمن قال

[سفيان الثوري صنفان إذا صلحا صلحت الأمة وإذا فسدا فسدت الأمة الملوك والعلماء والملك العادل هو الذي يقضي بكتاب الله عز وجل ويشفق على الرعية شفقة الرجل على أهله]

روى ابن يسار عن أبيه أنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أيما وال ولي من أمر أمتي شيئا فلم ينصح لهم ويجتهد كنصيحته وجهده لنفسه كبه الله على وجهه يوم القيامة في النار

الرابع أوساط الناس يراعون العدل في معاملاتهم وأروش جنایاتهم بالانصاف فهم يكافؤون الحسنه بالحسنه والسيئة بمثلها

الخامس القائمون بسياسة نفوسهم وتعديل قواهم وضبط جوارحهم وانخراطهم في سلك العدول لان كل فرد من افراد الانسان مسؤول عن رعاية رعيته التي هي جوارحه وقواه كما ورد كلکم راع وكلکم مسؤول عن رعيته كما قيل صاحب الدار مسؤول عن أهل بيته وحاشيته

ولا تؤثر عدالة الشخص في غيره ما لم تؤثر أولا في نفسها إذ التأثير في البعيد قبل القريب بعيد

وقوله تعالى \* (أتأمرون الناس بالبر وتنسون أنفسكم) \* دليل على ذلك والانسان متصف بالخلافة لقوله تعالى \* (ويستخلفكم في الأرض فينظر كيف تعملون) \* ولا تصح خلافة الله الا بطهارة النفس كما أن اشرف العبادات لا تصح الا بطهارة الجسم فما أقبح بالمرء ان يكون حسن جسمه باعتبار قبح نفسه كما قال حكيم لجاهل صبيح الوجه اما البيت فحسن واما ساكنه فقبيح وطهارة النفس شرط في صحة الخلافة وكمال العبادة ولا يصح نجس النفس لخلافة الله تعالى ولا يكمل لعبادته وعمارة ارضه الا من كان طاهر النفس قد أزيل رجسه ونجسه

فللنفس نجاسة كما أن للبدن نجاسة فنجاسة البدن يمكن ادراكها بالبصر ونجاسة النفس لا تدرك الا بالبصيرة كما أشار له بقوله تعالى \* (إنما المشركون نجس) \* فان الخلافة هي الطاعة والاقتدار على قدر

طاقة الانسان في اكتساب الكمالات النفسية والاجتهاد بالاخلاص في العبودية والتخلق  
باخلاق الربوبية ومن لم يكن طاهر النفس لم يكن طاهر الفعل  
فكل اناء بالذي فيه ينضح

ولهذا قيل من طابت نفسه طاب عمله ومن خبثت نفسه خبث عمله  
وقيل في قوله عليه الصلاة والسلام لا تدخل الملائكة بيتا فيه كلب انه أشار بالبيت إلى  
القلب وبالكلب إلى النفس الامارة بالسوء أو إلى الغضب والحرص والحسد وغيرها من  
الصفات الذميمة الراسخة في النفس ونبه بان نور الله لا يدخل القلب إذا كان فيه ذلك  
الكلب

والى الطهارتين أشار بقوله تعالى \* (وثيابك فطهر والرجز فاهجر) \*  
واما الذي تطهر به النفس حتى تصلح للخلافة وتستحق به ثوابه فهو العلم والعبادة  
الموظفة للذان هما سبب الحياة



توضيح

اعلم أن الانسان من حيث الصورة التخطيطية كصورة في جدار وانما فضيلته بالنطق والعلم

ولهذا قيل ما الانسان لولا اللسان الا بهمة مهمة أو صورة فبقوة العلم والنطق والفهم يضارع الملك وبقوة الأكل والشرب والشهوة والنكاح والغضب يشبه الحيوان فمن صرف همته كلها إلى تربية القوة الفكرية بالعلم والعمل فقد لحق بأفق الملك فيسمى ملكا وربانيا كما قال تعالى \* (إن هذا إلا ملك كريم) \*

ومن صرف همته كلها إلى تربية القوة الشهوانية باتباع اللذات البدنية يأكل كما تأكل الانعام فحقيق ان يلحق بالبهائم اما غمرا كثورا أو شرها كخنزير أو عقور ككلب أو حقودا كجمل أو متكبرا كنمر أو ذا حيلة ومكر كالثعلب أو يجمع ذلك كله فيصير كشیطان مريد والى ذلك الإشارة بقوله تعالى \* (وجعل منهم القردة والخنازير وعبد الطاغوت) \*

وقد يكون كثير من الناس من صورته صورة انسان وليس هو في الحقيقة الا كبعض الحيوان

قال الله تعالى \* (إن هم إلا كالأنعام بل هم أضل) \*

\* مثل لبهائم جهلا جل خالقهم

\* لهم تصاوير لم يقرن بهن جحا \*

من نصايح الرشاد لمصالح العباد  
اعلم أن سبب هلاك الملوك اطراح ذوي الفضائل واصطناع ذوي الرذائل والاستفاف  
بعظة الناصح والاعتزاز بتزكية المادح من نظر في العواقب سلم من النوائب وزوال  
الدول اصطناع السفل ومن استغنى بعقله ضل ومن اكتفى برأيه زل ومن استشار ذوي  
الألباب سلك سبيل الصواب ومن استعان بذوي العقول فاز بدرك المامول من عدل في  
سلطانه استغنى عن أعوانه عدل السلطان انفع للرعية من خصب الزمان الملك يبقى على  
الكفر والعدل ولا يبقى على الجور والايمان

ويقال حق على من ملكه الله على عباده وحكمه في بلاده ان يكون لنفسه مالكا  
وللهوى تاركا وللغيظ كاظما وللظلم هاضما وللعدل في حالتي الرضى والغضب مظهرا  
وللحق في السر والعلانية مؤثرا وإذا كان كذلك الزم النفوس طاعته والقلوب محبته  
واشرق بنور عدله زمانه وكثر على عدوه أنصاره وأعوانه

ولقد صدق من قال

\* يا أيها الملك الذي

\* بصلاحه صلح الجميع

\* أنت الزمان فان عدلت

\* فكله أبدا ربيع

\*

وقال عمرو بن العاص ملك عادل خير من مطر وابل من كثر ظلمه واعتداؤه قرب  
هلاكه وفناؤه

موعظة كل محنة إلى زوال وكل نعمة إلى انتقال

\* رأيت الدهر مختلفا يدور

\* فلا حزن يدوم ولا سرور

\*

\* وشيدت الملوك به قصورا  
\* فما بقي الملوك ولا القصور  
\*

وقال المأمون  
\* يبقى الثناء وتنقد الأموال  
\* ولكل وقت دولة ورجال  
\*

من كبرت همته كثرت قيمته  
لا تثق الدولة فإنها ظل زائل ولا تعتمد على النعمة فإنها ضيف راحل  
فان الدنيا لا تصفو لشارب ولا تفي لصاحب  
كتب عمر بن عبد العزيز إلى الحسن البصري أنصحني فكتب اليه ان الذي يصحبك لا  
ينصحك والذي ينصحك لا يصحبك  
وسأل معاوية الأحنف بن قيس وقال له كيف الزمان فقال أنت الزمان ان صلحت صلح  
الزمان وان فسدت فسد الزمان  
آفة الملوك سوء السيرة وآفة الوزراء خبث السريرة وآفة الجند مخالفة القادة وآفة الرعية  
مخالفة السادة وآفة الرؤساء ضعف السياسة وآفة العلماء حب الرياسة وآفة القضاة شدة  
الطمع وآفة العدول قلة الورع وآفة القوي استضعاف الخصم وآفة الجريء إضاعة الحزم  
وآفة المنعم قبح المن وآفة المذنب حسن الظن والخلافة لا يصلحها الا التقوى والرعية  
لا يصلحها الا العدل فمن جارت قضيته ضاعت رعيته ومن ضعفت سياسته بطلت  
رياسته

ويقال شيثان إذا صلح أحدهما صلح الآخر السلطان والرعية  
ومن كلام بعض البلغاء خير الملوك من كفى وكف وعفا وعف  
قال وهب بن منبه إذا هم الوالي بالجور أو عمل به ادخل الله النقص في أهل مملكته  
حتى في التجارات والزراعات وفي كل شيء وإذا هم بالخير أو عمل به ادخل الله  
البركة على أهل مملكته حتى في التجارات والزراعات وفي كل شيء ويعم البلاد  
والعباد

ولنقبض عنان العبارات النقلية في أرض الإشارات العقلية المقتطفة من نظم السلوك في  
مسامرة الملوك وغرر الخصائص وغرر النقائص وهو باب واسع كثير المنافع وملاك

الامر في ذلك حسن القابلية وأن تكون مرآة غير صدية كما قيل  
\* إذا كان الطباع طباع سوء  
\* فليس بنافع أدب الأديب  
\*

وقيل إن الاخلاق وان كانت غريزية فإنه يمكن تطبعها بالرياضة والتدريب والعادة  
والفرق بين الطبع والتطبع ان الطبع جاذب مفتعل والتطبع مجذوب منفعل تتفق نتائجهما  
مع التكلف ويفترق تأثيرهما مع الاسترسال  
وقد يكون في الناس من لا يقبل طبعه العادة الحسنة ولا الاخلاق الجميلة ونفسه مع  
ذلك تتشوق إلى المنقبة وتتأنف من المثلبة  
لكن سلطان طبعه يأبى عليه ويستعصي عن تكليف ما ندب اليه يختار العطل منها على  
التحلي ويستبدل الحزن على فواتها بالتسلي فلا ينفعه التأنيب ولا يردعه التأديب وسبب  
ذلك ما قرره المتكلمون في الاخلاق من أن الطبع المطبوع أملك للنفس التي هي محله  
لاستيطانه إياها وكثرة اعانته لها  
واما الذي يجمع الفضائل والرذائل فهو الذي تكون نفسه الناطقة متوسطة الحال بين  
اللؤم والكرم وقد تكتسب الاخلاق من معاشرة الاخلاء اما بالصلاح أو بالفساد فرب  
طبع كريم أفسدته معاشرة الأشرار وطبع لئيم اصلحته مصاحبة الأخيار  
وقد ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال المرء على دين خليله فلينظر أحدكم من  
يخالل  
وقال علي رضي الله عنه لولده الحسن الأخ رقعة في ثوبك فانظر بمن ترقيه  
وقال بعض الحكماء في وصيته لولده يا بني احذر مقارنة ذوي الطباع المزدولة لئلا  
تسرق طباعهم وأنت لا تشعر واما إذا كان الخليل كريم الاخلاق شريف الاعراق  
حسن السيرة طاهر السريرة فبه في محاسن الشيم يقتدي وبنجم رشده في طريق  
المكارم يهتدي وإذا كان سئ الأعمال خبيث الأقوال كان المغتبط به كذلك ومع هذا  
فواجب على العاقل اللبيب والفطن الاريب ان يجهد نفسه حتى يحوز الكمال بتهذيب  
خلائقه ويكتسي حلل

الجمال بدمائة شمائله وحميد طرائقه  
وقال عمرو بن العاص المرء حيث يجعل نفسه ان رفعها ارتفعت وان وضعها اتضعت  
وقال بعض الحكماء النفس عزوف ونفور ألوف متى ردعتها ارتدعت ومتى حملتها  
حملت وان أصلحتها صلحت وان أفسدتها فسدت  
وقال الشاعر

\* وما النفس الا حيث يجعلها الفتى

\* فان أطعمت تاقت والا تسلت

\*

وقالوا من فاته حسب نفسه لم ينفعه حسب أبيه والمنهج القويم الموصل إلى الشاء  
الجميل ان يستعمل الانسان فكرة وتميزه فيما ينتج عن الاخلاق المحموده والمذمومة  
منه ومن غيره فيأخذ نفسه بما استحسنت منها واستملح ويصرفها عما استهجن منها  
واستقبح فقد قيل كفاك تأديبا ترك ما كرهه الناس من غيرك  
اللهم بحرمة سيد الأنام يسر لنا حسن الختام واصرف عنا سوء القضاء وانظر لنا بعين  
الرضاء وهذا أوان انشقاق كمائم طلع شماريخ عن زهر مجمل التاريخ  
أول خليفة في الأرض  
أول خليفة جعل في الأرض آدم عليه الصلاة والسلام بمصداق قوله تعالى \* (إني جاعل  
في الأرض خليفة) \*

ثم توالى الرسل بعده لكنها لم تكن عامة الرسالة بل كل رسول ارسل إلى فرقة فهؤلاء  
الرسل عليهم السلام مقررون شرائع الله بين عباده وملزموهم بتوحيد وامثال أوامره  
ونواهيه ليترتب على ذلك انتظام أمور معاشهم في الدنيا وفوزهم بالنعيم السرمدى إذا  
امتلأوا في الأخرى إلى أن جاء ختامهم الرسول الأكرم سيدنا محمد صلى الله عليه  
وسلم ارسله الله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله وأمره بالصدع والاعلان  
والتطهير من عبادة الأوثان

وآمن به من آمن من الصحابة رضوان الله عليهم وعزروه ونصروه واتبعوا النور الذي  
انزى معه أولئك هم المفلحون  
ولم يزل هذا الدين القويم من حين بعث النبي صلى الله عليه وسلم يزد وينمو ويتعالى  
ويسمو حتى تم ميقاته وقربت من

النبي وفاته وانزل الله عليه \* (اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً) \*

ولما قبض صلى الله عليه وسلم قام بالامر بعده أبو بكر الصديق رضي الله عنه ثم عمر رضي الله عنه ثم عثمان رضي الله عنه ثم علي كرم الله وجهه ولم تصف له الخلافة بمغالبية معاوية رضوان الله عليهم أجمعين في الامر وبموت علي رضي الله عنه تمت مدة مدة الخلافة التي نص عليها النبي صلى الله عليه وسلم بقوله الخلافة بعدي ثلاثون سنة ثم تكون ملكا عضوضا

وبخلافة معاوية كان ابتداء دولة الأمويين وانقرضت بظهور أبي مسلم الخراساني وازهاره دولة بني العباس

فكان أولهم السفاح وظهرت دولتهم الظهور التام وبلغت القوة الزائدة والضخامة العظيمة ثم اخذت في الانحطاط بتغلب الأتراك والديلم ولم تزل منحطة وليس للخلفاء في آخر الامر الا الاسم فقط حتى ظهرت فتنة التاتار التي ابادت العالم وخرج هولاء كو خان وملك بغداد وقتل الخليفة المعتصم وهو آخر خلفاء بني العباس ببغداد ملوك مصر بعد ضعف الخلافة العباسية

ملوك مصر بعد ضعف الخلافة العباسية

وفي خلافة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه افتتحت الديار المصرية والبلاد الشامية على يد عمرو بن العاص ولم تزل في النيابة أيام الخلفاء الراشدين ودولة بني امية وبني العباس إلى أن ضعفت الخلافة العباسية بعد قتل المتوكل بن المعتصم بن الرشيد سنة سبع وأربعين ومائتين

وتغلب على النواحي كل متملك لها فانفرد أحمد بن طولون بمملكة مصر والشام ثم دولة الاخشيد وبعده كافور أبو المسك

ولما مات قدم جوهر القائد من قبل المعز الفاطمي من المغرب فملكها من غير ممانع وأسس القاهرة وذلك في سنة احدى وستين وثلاثمائة وقد المعز إلى مصر بجنوده

وأمواله ومعه رمم آبائه وأجداده محمولة في توايت وسكن بالقصرين وادعى الخلافة لنفسه دون العباسيين

وأول ظهور امرهم في سنة سبعين ومائتين فظهر عبد الله بن عبيد الملقب بالمهدي وهو جد بني عبيد الحلفاء المصريين العبيديين الروافض باليمن وأقام على ذلك إلى سنة ثمان وسبعين فحج تلك السنة واجتمع بقبيلة من كنانة فأعجبهم حاله فصحبهم إلى مصر ورأى منهم طاعة وقوة فصحبهم إلى المغرب فنما شأنه وشأن أولاده من بعده إلى أن حضر المعز لدين الله أبو تميم معد بن إسماعيل بن القائم ابن المهدي إلى مصر وهو أولهم فملكوا نيفا ومائتين من السنين إلى أن ضعف أمرهم في أيام العاضد وسوء سياسة وزيره شاور فتملكت الإفرنج بلاد السواحل الشامية وظهر بالشام نور الدين محمود بن زنكي فاجتهد في قتال الإفرنج واستخلاص ما استولوا عليه من بلاد المسلمين وجهز أسد الدين شيركوه بعساكر لاخذ مصر فحاصرها نحو شهرين فاستنجد العاضد بالإفرنج فحضرُوا من دمياط فرحل أسد الدين إلى الصعيد فجبى خراجهُ ورجع إلى الشام

وقصد الإفرنج الديار المصرية في جيش عظيم وملكوا بلبس وكانت إذ ذاك مدينة حصينة ووقعت حروب بين الفريقين فكانت الغلبة فيها على المصريين وأحاطوا بالاقليم برا وبحرا وضربوا على أهلها الضرائب ثم إن الوزير شاور أشار بحرق الفسطاط فأمر الناس بالجلأ عنها وأرسل عبيدة بالشعل والنفوط فأوقدوا فيها النار فاحترقت عن آخرها واستمرت النار بها أربعة وخمسين يوما وارسل الخليفة العاضد يستنجد نور الدين وبعث إليه بشعور نسائه فأرسل إليه جندا كثيفا وعليهم أسد الدين شيركوه وابن أخيه صلاح الدين يوسف فارتحل الإفرنج عن البلاد وقبض أسد الدين على الوزير شاور الذي أشار بحرق المدينة وصلبه وخلع العاضد على أسد الدين الوزارة فلم يلبث أن مات بعد خمسة وستين يوما فولى

العاقد مكانه ابن أخيه صلاح الدين وقلده الأمور ولقبه الملك الناصر فبذل لله همته وأعمل حيلته واخذ في إظهار السنة واخفاء البدعة فثقل أمره على الخليفة العاقد فابطن له فتنة أثارها في جنده ليتوصل بها إلى هزيمة الأكراد واخراجهم من بلاده فتفاقم الامر وانشقت العصا ووقعت حروب بين الفريقين أبلى فيها الناصر يوسف واخوه شمس الدولة بلاء حسنا وانجلت الحروب عن نصرتهما فعند ذلك ملك الناصر القصر وضيق على الخليفة وحبس أقاربه وقتل أعيان دولته واحتوى على ما في القصور من الذخائر والأموال والنفائس بحيث استمر البيع فيه عشر سنين غير ما اصطفاه صلاح الدين لنفسه وخطب للمستضيء العباسي بمصر وسير البشارة بذلك إلى بغداد ومات العاقد قهرا وأظهر الناصر يوسف الشريعة المحمدية وطهر الإقليم من البدع والتشيع والعقائد الفاسدة وأظهر عقائد أهل السنة والجماعة وهي عقائد الأشاعرة والماتريدية وبعث إليه أبو حامد الغزالي بكتاب ألفه له في العقائد فحمل الناس على العمل بما فيه ومحا من الإقليم مستنكرات الشرع وأظهر الهدى ولما توفي نور الدين الشهيد انضم إليه ملك الشام وواصل الجهاد وأخذ في استخلاص ما تغلب عليه الكفار من السواحل وبيت المقدس بعد ما أقام بيد الإفرنج نيفا واحدى وتسعين سنة وأزال ما أحدثه الإفرنج من الآثار والكنائس ولم يهدم القمامة اقتداء بعمر رضي الله عنه وافتتح الفتوحات الكثيرة واتسع ملكه ولم يزل على ذلك إلى أن توفي سنة تسع وثمانين وخمسمائة ولم يترك الا أربعين درهما وهو الذي أنشأ قلعة الجبل وسور القاهرة العظيم وكان المشد على عمائره بهاء الدين قراقوش ثم استمر الامر في أولاده وأولاد أخيه الملك العادل وحضر الإفرنج أيضا إلى مصر في أيام الملك الكامل بن العادل وملكوا دمياط وهدموها فحاربهم



شهوراً حتى أجلاهم وعمرت بعد ذلك دمياط هذه الموجودة في غير مكانها وكانت تسمى بالمنشية والكامل هذا هو الذي أنشأ قبة الشافعي رضي الله عنه عندما دفن بجواره موتاهم وأنشأ المدرسة الكاملية بين القصرين المعروفة بدار الحديث الملوك الأيوبية

وفي أيام الملك الصالح نجم الدين أيوب بن الكامل حضر الإفرنج وملكوا دمياط وزحفوا إلى فارسكور واستمر الملك الصالح يحاربهم أربعة عشر شهراً وهو مريض وانحصر جهة الشرق وأنشأ المدينة المعروفة بالمنصورة ومات بها سنة سبع وأربعين وستمائة والحرب قائم وأخفت زوجته شجرة الدر موته ودبرت الأمور حتى حضر ابنه توران شاه من حصن كيفا وانهزمت الإفرنج واسر ملكهم ريذا وكانوا طائفة الفرنسيين والملك الصالح هذا هو أول من اشترى المماليك واتخذ منهم جنداً كثيفاً وبنى لهم قلعة الروضة واسكنهم بها وسماهم البحرية ومقدمهم الفارس أقطاي والملك الصالح هو الذي بنى المدارس الصالحة بين القصرين ودفن بقبة بنيت له بجانب المدرستين

ولما انهزم الإفرنج ومات الصالح وتملك ابنه توران شاه استوحش من مماليك أبيه واستوحشوا منه فتعصبوا عليه وقتلوه بفارسكور وقلدوا في السلطنة شجرة الدر ثلاثة أشهر ثم خلعت وهي آخر الدولة الأيوبية ومدة ولايتهم إحدى وثمانون سنة الملوك التركية

ثم تولى سلطنة مصر عز الدين أيبك التركماني الصالح سنة ثمان وأربعين وستمائة وهو أول الدولة التركية بمصر

ولما قتل ولوا ابنه المظفر علي فلما وقعت حادثة التتار العظمى خلع المظفر وتولى الملك

المظفر قطز وخرج بالعساكر المصرية لمحاربة التتار فظهر عليهم وهزمهم ولم تقم لهم قائمة بعد ذلك بعد ان كانوا ملكوا معظم المعمور من الأرض وقهروا الملوك وقتلوا العباد وأخربوا البلاد

وفي سنة أربع وخمسين وستمائة ملكوا سائر بلاد الروم بالسيف وفي البحر فلما فرغوا من ذلك صميعه نزل هولاء كوخان وهو ابن طولون بن جنكيز خان على بغداد وذلك سنة ست وخمسين وهي إذ ذاك كرسي مملكة الاسلام ودار الخلافة فملكها وقتلوا ونهبوا وأسروا من بها من جمهور المسلمين والفقهاء والعلماء والأئمة والقراء والمحدثين وأكابر الأولياء والصالحين وفيها خليفة رب العالمين وامام المسلمين وابن عم سيد المرسلين فقتلوه وأهله وأكابر دولته وجرى في بغداد ما لم يسمع بمثله في الآفاق

ثم إن هولاء كوخان أمر بعد القتلى فبلغوا ألف ألف وثمانمائة ألف وزيادة ثم تقدم التتار إلى بلاد الجزيرة واستولوا على حران والرها وديار بكر في سنة سبع وخمسين ثم جاوزوا الفرات ونزلوا على حلب في سنة ثمان وخمسين وستمائة واستولوا عليها وأحرقوا المساجد وجرت الدماء في الأزقة وفعلوا ما لم يتقدم مثله ثم وصلوا إلى دمشق وسلطانها الناصر يوسف بن أيوب فخرج هاربا وخرج معه أهل القدرة ودخل التتار إلى دمشق وتسلموها بالأمان ثم غدروا بهم وتعدوها فوصلوا إلى نابلس ثم إلى الكرك وبيت المقدس فخرج سلطان مصر بجيش الترك الذين تهابهم الأسود وتقل في أعينهم أعداد الجنود فالتقاهم عند عين جالوت فكسروهم وشردهم وولوا الادبار وطمع الناس فيهم يتخطونهم ووصلت البشائر بالنصر فطار الناس فرحا ودخل المظفر إلى دمشق مؤيدا منصورا وأحبه الخلق محبة عظيمة وساق بيبرس خلف التتار إلى بلاد حلب وطردهم وكان السلطان وعد

بحلب ثم رجع عن ذلك  
فتأثر بيبرس وأضمر له الغدر وكذلك السلطان وأسر ذلك إلى بعض خواصه فأطلع  
بيبرس فساروا إلى مصر وكل منهما محترس من صاحبه فاتفق بيبرس مع جماعة من  
الامراء على قتل المظفر فقتلوه في الطريق  
الملك بيبرس

ودخل بيبرس مصر سلطانا وتلقب بالملك الظاهر وذلك سنة ثمان وخمسين وستمائة  
وهو السلطان ركن الدين أبو الفتح بيبرس البندقداري الصالحي النجمي أحد المماليك  
البحرية وعندما استقر بالقلعة أبطل المظالم والمكوس وجميع المنكرات وجهاز الحج  
بعد انقطاعه اثنتي عشرة سنة بسبب فتنة التتار وقتل الخليفة ومناقة أمير مكة مع التتار  
فلما وصلوا إلى مكة منعوهم من دخول المحمل ومن كسوة الكعبة فقال أمير المحمل  
لأمير مكة أما تخاف من الملك الظاهر بيبرس فقال دعه يأتيني على الخيل البلق  
فلما رجع أمير المحمل وأخبر السلطان بما قاله أمير مكة جمع له في السنة الثانية أربعة  
عشر ألف فرس أبلق وجهزهم صحبة أمير الحاج وخرج بعدهم على ثلاث نوق  
عشاريات فوافاهم عند دخولهم مكة وقد منعهم التتار وأمير مكة فحاربوهم فنصرهم  
الله عليهم وقتل ملك التتار وأمير مكة طعنه السلطان بالرمح وقال له أنا الملك الظاهر  
جئتك على الخيل البلق

فوقع إلى الأرض وركب السلطان فرسه ودخل إلى مكة وكسا البيت وعاد إلى مصر  
واستقر ملكه حتى مات بدمشق سابع عشري المحرم سنة ست وسبعين وستمائة ومدته  
سبع عشرة سنة وشهران واثنا عشر يوما وحج سنة سبع وستين وستمائة  
ولذلك خبر طويل ذكره العلامة القريري في ترجمته في تواريخه وفي الذهب المسبوك  
فيمن حج من الخلفاء والملوك وكان من أعظم الملوك شهامة وصرامة وانقيادا  
للشرع وله فتوحات وعمارات مشهورة ومآثر

حميدة ومنها رد الخلافة لبني العباس وذلك أنه لما جرى ما جرى على بغداد وقتل الخليفة وبقيت ممالك الاسلام بلا خلافة ثلاث سنوات حضر شخص من أولاد الخلفاء الفارين في الواقعة إلى عرب العراق ومعه عشرة من بني مهارش فركب الظاهر للقاءه ومعه القضاة وأهل الدولة فأثبت نسبه على يد قاضي القضاة تاج الدين بن بنت الأعز ثم بويع بالخلافة فبايعه السلطان وقاضي القضاة والشيخ عز الدين بن عبد السلام ثم الكبار على مراتبهم ولقب بالمستنصر وركب يوم الجمعة وعليه السواد إلى جامع القلعة وخطب خطبة بليغة ذكر فيها شرف بني العباس ودعا فيها للسلطان وللمسلمين ثم صلى بالناس ورسم بعمل خلعه خليفة إلى السلطان وكتب له تقليدا وقرئ بظاهر القاهرة بحضرة الجمع وألبس الخليفة السلطان الخلعة بيده وفوض إليه الأمور وركب السلطان بالخلعة والتقليد محمول على رأسه ودخل من باب النصر وزينت القاهرة والامراء مشاة بين يديه ورتب له أتابكيا واستادارا وخازندارا وحاجبا وشرابيا وكاتبا وعين له خزانة وجملة مماليك ومائة فرس وثلاثين بغلا وعشر قطارات جمال إلى أمثال ذلك ثم إنه عزم على التوجه إلى العراق فخرج معه السلطان وشيعه إلى دمشق وجهازه معه ملوك الشرق صاحب الموصل وصاحب سنجار والجزيرة وغرم عليه وعليهم ألف ألف دينار وستين ألف دينار وسافروا حتى تجاوزوا هيت فلاقاهم التتار فحاربوهم فعدم الخليفة ولم يعلم له خبر

وبعد أيام حضر شخص آخر من بني العباس وكان أيضا مختفيا عند بني خفاجة فتوصل مع العرب إلى دمشق وأقام عند الأمير عيسى بن مهنا فأخبر به صاحب دمشق فطلبه وكاتب السلطان في شأنه فأرسل يستدعيه فأرسله مع جماعة من امراء العرب فلما وصل إلى القاهرة وجد المستنصر قد سبقه بثلاثة أيام فلم ير ان يدخل إليها فرجع إلى حلب فبايعه صاحبها

ورؤساؤها ومنهم عبد الحليم بن تيمية وجمع خلقا كثيرا وقصد عانة ولقب بالحاكم فلما خرج المستنصر وافاه بعانة فانقاد له هذا ودخل تحت طاعته وخاصته فلما قدم المستنصر قصد الحاكم الرحبة وجاء إلى عيسى ابن مهنا فكتب الملك الظاهر فيه فطلبه فقدم إلى القاهرة ومعه ولده وجماعته فأكرمه الملك الظاهر وبايعوه بالخلافة كما سبق للمستنصر وأنزله بالبرج الكبير بالقلعة واستمرت الخلافة بمصر وأقام الحاكم فيها نيفا وأربعين سنة وهذه من مناقب الملك الظاهر

ولما مات الملك الظاهر تولى بعده ابنه الملك السعيد ثم أخوه الملك العادل وكان صغيرا والامر لقلاوون فخلعه واستبد بالملك ولقب بالملك المنصور قلاوون الألفي الصالحي النجمي جد الملوك القلاوونية وهو صاحب الخيرات والبيمارستان المنصوري والمدرسة والقبة التي دفن بها وله فتوحات بسواحل البحر الرومي ومصافات مع التتار وغير ذلك

تولى سنة ثمان وسبعين وستمئة ومات أواخر مدته إحدى عشرة سنة وتولى بعده ابنه الملك الأشرف خليل بن قلاوون وكان بطلا شجاعا ذا همة عليّة ورياسة مرضية خانة أمراؤه وغدروه وقتلوه بترانة جهة البحيرة سنة ثلاث وتسعين وستمئة ونقل لتربته التي أنشأها بالقرب من المشهد النفيسي بجانب مدرسة أخيه الصالح علي بن قلاوون

مات في حياة أبيه وكان هو أكبر أولاده مرشحا للسلطنة ولما مات الأشرف تولى بعده أخوه الملك الناصر محمد بن قلاوون الألفي الصالحي النجمي أقيم في السلطنة وعمره تسع سنين فأقام سنة وخلع بمملوك أبيه زين الدين (كنبغا) الملك العادل فثار الأمير حسام الدين لاجين المنصوري نائب السلطنة على العادل وتسلمن عوضه ثم ثار عليه طغى وكبرى فقتلاه وقتلا أيضا واستدعي الناصر من الكرك فقدم وأعيد إلى السلطنة مرة ثانية فأقام عشر سنين وخمسة أشهر محجورا عليه

والقائم بتدبير الدولة الاميران بيبرس الجاشنكير وسلار نائب السلطنة فدبر لنفسه في سنة ثمان وسبعمائة واطهر أنه يريد الحج بعياله فوافقه الاميران على ذلك وشرعا في تجهيزه وكتب إلى دمشق والكرك برمي الإقامة وألزم عرب الشرقية بحمل الشعير فلما تهيأ لذلك احضر الأمراء تقاد معهم الخيل والجمال ثم ركب إلى بركة الحاج وتعين معه للسفر جماعة من الأمراء

وعاد بيبرس وسلار من غير أن يترجلا له عند نزوله بالبركة فرحل من ليلته وخرج إلى الصالحية وعيد بها وتوجه إلى الكرك فقدمها في عاشر شوال ونزل بقلعتها وصرح بأنه قد ثنى عزمه عن الحج واختار الإقامة بالكرك وترك السلطنة ليستريح وكتب إلى الأمراء بذلك وسأل ان ينعم عليه بالكرك والشوبك وأعاد من كان معه من الأمراء وسلمهم الهجن وعدتها خمسمائة هجين والمال والجمال وجميع التقادم وأمر نائب الكرك بالمسير عنه وتسلطن بيبرس الجاشنكير وتلقب بالملك المظفر وكتب للناصر تقليدا بنبابة الكرك

فعندما وصله التقليد مع آل ملك اظهر البشر وخطب باسم المظفر على منبر الكرك وانعم على البريد الحاج آل ملك واعاده فلم يتركه المظفر واخذ يناكده ويطلب منه من معه من المماليك الذين اختارهم للإقامة عنده والخيول التي اخذها من القلعة والمال الذي اخذه من الكرك

وهدده فحنق لذلك وكتب إلى نواب الشام يشكو ما هو فيه فاحتوه على القيام لاخذ ملكه ووعدوه بالنصرة فتحرك لذلك وسار إلى دمشق واتت النواب اليه وقدم إلى مصر وفر بيبرس وطلع الناصر إلى القلعة يوم عيد الفطر سنة تسع وسبعمائة فأقام في الملك اثنتين وثلاثين سنة وثلاثة اشهر ومات في ليلة الخميس حادي عشري ذي الحجة سنة احدى وأربعين وسبعمائة وعمره سبع وخمسون سنة وكسور ومدة سلطنته ثلاث وأربعون سنة وثمانية اشهر وتسعة أيام

وكان ملكا عظيما جليلا كفوًا للسلطنة ذا دهاء محبا للعدل والعمارة وطابت مدته وشاع ذكره وطار صيته في الآفاق وهابته الأسود وخطب له في بلاد بعيدة ومن محاسنه انه لما استبد بالملك اسقط جميع المكوس من اعمال الممالك المصرية والشامية وراك البلاد وهو الروك الناصري المشهود وأبطل الرشوة وعاقب عليها فلا يتقلد المناصب الا مستحقها بعد التروي والامتحان واتفاق الرأي ولا يقضي الا بالحق فكانت أيامه سعيدة وأفعاله حميدة

وفي أيامه كثرت العمائر حتى يقال إن مصر والقاهرة زادا في أيامه أكثر من النصف وكذلك القرى بحيث صارت كل بلدة من القرى القبلية والبحرية مدينة على انفرادها وله ولامرائه مساجد ومدارس وتكايا مشهورة وحضر في أوائل دولته القان غازات بجنود التتار فخرج إليهم بعساكر مصر وهزمهم مرتين وبعض مناقبه تحتاج إلى طول ونحن لا نذكر الا لمعا فمن أراد الاطلاع عليها فعليه بالمطولات

وفي السيرة الناصرية مؤلف مخصوص مجلدان ضخمان ينقل عنه المؤرخون وللصفي الحلي فيه مرثية رائية بليغة نحو ستين بيتا ولما مات دفن على والده بالقبة المنصورية بين القصرين وتولى من أولاده وأولاد أولاده اثنا عشر سلطانا منهم السلطان حسن صاحب الجامع بسوق الخيل بالرميلة ومن شاهده عرف علو همته بين الملوك وهو الذي ألف باسمه الشيخ بن أبي حجلة التلمساني كتبه العشرة التي منها ديوان الصبابة والسكردان وطوق الحمامة وحاطب ليل وقرع سن

ومنهم الملك الأشرف شعبان بن حسين بن الملك الناصر محمد وهو الذي امر الاشراف بوضع العلامة الخضراء في عمائمهم وفي ذلك يقول بعضهم

\* جعلوا لابناء النبي علامة  
\* ان العلامة شأن من لم يشهر  
\* نور النبوة في كريم وجوههم  
\* يغني الشريف عن الطراز الأخضر  
\*

وفي أيام الاشراف هذا قدمت الإفرنج إلى الإسكندرية على حين غفلة ونهبوا أموالها  
وأسروا نساءها ووصل الخبر إلى مصر فتجهز الأشرف وسار بعساكره فوجدهم قد  
ارتحلوا عنها وتركوها  
ولهذه الواقعة تاريخ اطلعت عليه في مجلدين ويقال ان الفرنسيين الذين يكون في أذنه  
قرط أمه أصلها من النساء المأسورات في تلك الواقعة  
وفي أيامه كثر عبث المماليك الاجلاب فأمر باخراجهم من مصر فتجمعوا وعصوا  
فحاربهم وقتلهم فانهزموا فقبض على كثير منهم فقتل منهم طائفة وغرق منهم طائفة  
ونفى منهم طائفة وبقي منهم بمصر طائفة التجأوا إلى بعض الامراء وهؤلاء المماليك  
كانوا من ممالك يلبغا العمري مملوك السلطان حسن ومنهم صرغتمش واسند مرو  
آلجاي اليوسفي وهم كثيرون مختلفوا الأجناس ومنهم من جنس الجركس فلم يزالوا في  
اختلاف ومقت وهياج وحقد للدولة إلى أن تحيلوا وتراجعوا وتدخلوا في الدولة  
فاستقر أمرهم على أن طائفة منهم سكنوا بالطباق ودخلوا في ممالك الأسياد أي أولاد  
السلطان ومنهم من بقي أمير عشرة لا غير ومنهم من انضم إلى المماليك السلطانية  
ومماليك الامراء وكانوا أرذل مذكور في الإقليم المصري  
فلما عزم الأشرف على الحج وأخذ في أسباب ذلك انتهزوا عند ذلك الفرصة وكنتموا  
أمرهم ومكروا مكروهم وتواعدوا مع أصحابهم الذين بصحبة السلطان انهم يشيرون الفتنة  
مع السلطان في العقبة وكذلك المقيمون بمصر يفعلون فعلهم حتى ينقضوا نظام الدولة  
ويزيلوا السلطان والامراء  
ولما خرج السلطان من مصر خرج في أبهة عظيمة وتجمل زائد بعد ان



رتب الأمور واستخلف بمصر وثغورها من يثق به واخذ بصحبته من لا يظن فيه الخيانة ومنهم جملة من الجلبان وأبقى منهم ومن غيرهم بمصر كذلك ولا ينفع الحذر من القدر

فلما خرج السلطان وبعد عن مصر اثاروا الفتنة بعد ان استمالوا طائفة من المماليك السلطانية وفعلوا ما فعلوه ونادوا بموت السلطان وولوا ابنه ووقفوا مستعدين منتظرين فعل أصحابهم الغائبين مع السلطان وثار أيضا أصحابهم على السلطان في العقبة فانهزم بعد أمور طالبا المجيء إلى مصر وصحبته الامراء الكبار وبعض المماليك ونهبت الخزينة والحج وذهب البعض إلى الشام والبعض إلى الحجاز والبعض إلى مصر صحبة حريم السلطان وجرى ما هو مسطر في الكتاب من ذبح الامراء واختفاء السلطان وخنقه وتمكن هؤلاء الاجلاب من الدولة ونهبوا بيوت الأموال وذخائر السلطان واقتسموا محاضيه وكذلك الامراء ووصل كل صعلوك منهم لمراتع الملوك وأزالوا عن الدولة القلاوونية وأخذوا لأنفسهم الامريات والمناصب وأصبح الذين كانوا بالأمس أسفل الناس ملوك الأرض يجبي إليهم ثمرات كل شيء الجراكسة

ثم وقعت فيهم حوادث وحروب أسفرت عن ظهور برقوق الجركسي أحد ممالك يلبغا العمري واستقراره أميرا كبيرا وكان غاية في الدهاء والمكر فلم يزل يدبر لنفسه حتى عزل بن الأشرف واخذ السلطنة لنفسه وهو أول ملوك الجراكسة بمصر وبالأشرف شعبان هذا وأولاده زالت دولة القلاوونية وظهرت دولة الجراكسة أولهم برقوق وبعده ابنه فرج واستمر الملك فيهم وفي أولادهم إلى الأشرف قانصوه الغوري وابتداء دولتهم سنة اربع وثمانين وسبعمائة وانقضاؤها سنة ثلاث وعشرين وتسعمائة فتكون مدة دولتهم مائة سنة

وتسعة وثلاثين سنة  
وسبب انقضائها فتنة السلطان سليم شاه ابن عثمان وقدمه إلى الديار المصرية فخرج  
إليه سلطان مصر قانصوه الغوري فلاقاه عند مرج دابق بحلب وخامر عليه أمراؤه خير  
بك والغزالي فخذلوه وفقدوه ولم يزل حتى تملك السلطان سليم الديار المصرية والبلاد  
الشامية

واقام خير بك نائبا بها كما هو مسطر ومفصل في تواريخ المتأخرين مثل مرج الزهور  
لابن اياس وتاريخ القرمانى وابن زقبل وغيرهم  
وعادت مصر إلى النيابة كما كانت في صدر الاسلام ولما خلص له امر مصر عفا عمن  
بقي من الجراكسة وأبنائهم ولم يتعرض لأوقاف السلاطين المصرية بل قرر مرتبات  
الأوقاف والخيرات والعلوفات وغلل الحرمين والأنبار ورتب للأيتام والمشايخ  
والمتقاعدين ومصارف القلاع والمرابطين وأبطل المظالم والمكوس والمغارم  
ثم رجع إلى بلاده واخذ معه الخليفة العباسي وانقطعت الخلافة والمبايعة واخذ صحبته  
ما انتقاه من أرباب الصنائع التي لم توجد في بلاده بحيث انه فقد من مصر نيف  
وخمسون صنعة

ولما توفي تولى بعده ابنه المغازي السلطان سليمان عليه الرحمة والرضوان فأسس  
القواعد وتمم المقاصد ونظم الممالك وأثار الحوالك ورفع منار الدين واخمد نيران  
الكافرين وسيرته الجميلة اغنت عن التعريف وتراجمه مشحونة بها التصانيف  
ولم تزل البلاد منتظمة في سلوكهم ومنقادة تحت حكمهم من ذلك الاوان الذي استولوا  
عليها فيه إلى هذا الوقت الذي نحن فيه وولاة مصر نوابهم وحكامها أمراؤهم  
وكانوا في صدر دولتهم من خير من تقلد أمور الأمة بعد الخلفاء المهديين وأشد من  
ذب عن الدين وأعظم من جاهد في المشركين  
فلذلك اتسعت ممالكهم بما فتحه الله على أيديهم وأيدي نوابهم وملكوا أحسن  
المعمور من الأرض ودانت لهم الممالك في الطول والعرض  
هذا مع عدم اغفالهم الامر وحفظ النواحي والثغور وإقامة الشعائر الاسلامية والسنن  
المحمدية

وتعظيم العلماء وأهل الدين وخدمة الحرمين الشريفين والتمسك في الاحكام والوقائع بالقوانين والشرائع فتحصنت دولتهم وطالت مدتهم وهابتهم الملوك وانقاد لهم الممالك والمملوك

ومما يحسن ايراده هنا ما حكاه الإسحاقى في تاريخه انه لما تولى السلطان سليم ابن السلطان سليمان المذكور كان لوالده مصاحب يدعى شمسي باشا العجمي ولا يخفي ما بين آل عثمان والعجم من العداوة المحكمة الأساس فأقر السلطان سليم شمسي باشا العجمي مصاحباً على ما كان عليه أيام والده وكان شمسي باشا المذكور له مداخل عجيبة وحيل غريبة يلقيها في قالب مرض ومصاحبة يسحر بها العقول فقصد ان يدخل شيئاً منكراً يكون سبباً لخلخلة دولة آل عثمان وهو قبول الرشا من أرباب الولاة والعمال

فلما تمكن من مصاحبة السلطان قال له على سبيل العرض عبدكم فلان المعزول من منصب كذا وليس بيده منصب الان قصده من فيض انعامكم عليه المنصب الفلاني ويدفع إلى الخزينة كذا وكذا فلما سمع السلطان سليم ما ابداه شمسي باشا علم أنها مكيدة منه وقصده ادخال السوء بيت آل عثمان فتغير مزاجه وقال له يا رافضي مريد ان تدخل الرشوة بيت السلطنة حتى يكون ذلك سبباً لازالتها

وامر بقتله فتلطف به وقال له يا با دشا لا تعجل هذه وصية والدك لي فإنه قال لي ان السلطان سليم صغير السن وربما يكون عنده ميل للدنيا فاعرض عليه هذا الامر فإن جنح اليه فامنعه بلطف فان امتنع فقل له هذه وصية والدك فدم عليها ودعا له بالثبات وخلص من القتل

فانظر يا أخي وتأمل فيما تضمنته هذه الحكاية من المعاني وأقول بعد ذلك يضيق صدري ولا ينطلق لساني وليس الحال بمجهول حتى يفصح عنه اللسان بالقول وقد اخر سني العجز ان افتح فما أفغير الله ابتغى حكماً وفي أثناء الدولة العثمانية ونوابهم وأمراءهم المصرية ظهر في عسكر

مصر سنة جاهلية وبدعة شيطانية زرعت فيهم النفاق وأسست فيما بينهم الشقاق ووافقوا فيها أهل الحرف اللثام في قولهم سعد وحرام وهو ان الجند بأجمعهم اقتسموا قسمين واحتزبوا بأسرهم حزين فرقة يقال لها فقارية وأخرى تدعى قاسمية ولذلك أصل مذكور وفي بعض سير المتأخرين مسطور لا بأس بإيراده في المسامرة تتيما للغرض في مناسبة المذاكرة وهو ان السلطان سليم شاه لما بلغ من ملك الديار المصرية مناه وقتل من قتل من الجراكسة وسامهم في سوق المواكسة قال يوما لبعض جلسائه وخاصته وأصدقائه يا هل ترى هل بقي أحد من الجراكسة نراه وسؤال من جنس ذلك ومعناه

فقال له خيربك نعم أيها الملك العظيم هنا رجل قديم يسمى سودون الأمير طاعن في السن كبير رزقه الله تعالى بولدين شهيمين بطلين لا يضاهيهما أحد في الميدان ولا يناظرهما فارس من الفرسان

فلما حصلت هذه القضية تنحى عن المفارشة بالكلية وحبس ولديه بالدار وسد أبوابه بالأحجار وخالف العادة واعتكف على العبادة وهو إلى الان مستمر على حالته مقيم في بيته وراحته

فقال السلطان هذا والله رجل عاقل خبير كامل ينبغي لنا ان نذهب لزيارته ونقتبس من بركته واشارته قوموا بنا جملة نذهب اليه على غفلة لكي أتحقق المقال واشاهده على أي حالة هو من الأحوال

ثم ركب في الحال ببعض الرجال إلى أن توصل اليه ودخل عليه فوجده جالسا على مسطبة الإيوان وبين يديه المصحف وهو يقرأ القرآن وعنده خدم واتباع وعبيد ومماليك أنواع فعندما عرف انه السلطان بادر لمقابلته بغير توان وسلم عليه ومثل بين يديه فأمره بالجلوس ولاطفه بالكلام المأنوس إلى أن أطمأن خاطره وسكنت ضمائره فسأله عن سبب عزلته وانجماعه عن خلطته بعشيرته فاجابه انه لما رأى في دولتهم اختلال الأمور وترادف الظلم والجور وان سلطانهم مستقل برأيه فلم يضع إلى وزير ولا عاقل مشير وأقصى كبار

دولته وقتل أكثرهم بما أمكنه من حيلته وقلد مماليكه الصغار مناصب الامراء الكبار  
ورخص لهم فيما يفعلون وتركهم وما يفترون فسعوا بالفساد وظلموا العباد وتعدوا على  
الرعية حتى في الموارد الشرعية فانحرفت عنه القلوب وابتهلوا إلى علام الغيوب  
فعلمت ان امره في ادبار ولا بد لدولته من الدمار فتنحيت عن حال الغرور وتباعدت  
عن نار الشرور ومنعت ولدي من التداخل في الأهوال وحبستهما عن مباشرة القتال  
خوفا عليهما لما اعلمه فيهما من الاقدام فيصيبهما كغيرهما من البلاء العام  
فان عموم البلاء منصوب واتقاء الفتن بالرحمة مخصوص  
ثم احضر ولديه المشار اليهما وأخرجهما من محبسهما فنظر اليهما السلطان فرأى  
فيهما مخايل الفرسان الشجعان وخاطبهما فأجاباه بعبارة رقيقة والفاظ رشيقة ولم  
يخطئا في كل ما سألهما فيه ولم يتعديا في الجواب فضل التشبيه والتنبيه ثم احضروا ما  
يناسب المقام من موائد الطعام فأكل وشرب ولد وطاب وحصل له مزيد الانشراح  
وكمال الارتياح  
وقدم الأمير سودون إلى السلطان تقادم وهدايا وتفضل عليه الخان أيضا بالانعام والعطايا  
وامر بالتوقيع لهم حسب مطالبهم  
ورفع درجة منازلهم ومراتبهم ولما فرغ من تكرمه واحسانه ركب عائدا إلى مكانه  
وأصبح ثاني يوم ركب السلطان مع القوم وخرج إلى الخلا بجمع من الملا وجلس  
ببعض القصور ونبه على جميع أصناف العساكر بالحضور فلم يتأخر منهم أمير ولا كبير  
ولا صغير فطلب الأمير سودون وولديه فحضروا بين يديه فقال لهم أتدرون لم طلبتكم  
وفي هذا المكان جمعتكم  
فقالوا لا يعلم ما في القلوب الا علام الغيوب فقال أريد ان يركب قاسم واخوه ذو  
الفقار ويترامحا ويتسابقا بالخيل في هذا النهار  
فامتثلا أمره المطاع لأنهما صارا من الجند والاتباع فنزلا وركبا ورمحا ولعبا واطهرا  
من أنواع الفروسية الفنون حتى شخضت فيهما العيون وتعجب منهما

الأتراك لأنهم ليس لهم في ذلك الوقت ادراك  
ثم أشار اليهما فنزلا عن فرسيهما وصعدا إلى أعلى المكان فخلع عليهما السلطان  
وقلدهما امارتان ونوه بذكرهما بين الاقران وتقيدا بالركاب ولازما في الذهاب والاياب  
ثم خرج في اليوم الثاني وحضر الامراء والعسكر المتواني فامرهم ان ينقسموا بأجمعهم  
قسمين وينحازوا بأسرهم فريقين قسم يكون رئيسهم ذا الفقار والثاني اخوه قاسم  
الكرار

وأضاف إلى ذي الفقار أكثر فرسان العثمانيين وإلى قاسم أكثر الشجعان المصريين وميز  
الفقارية بلبس الأبيض من الثياب وأمر القاسمية ان يتميزوا بالأحمر في الملبس والركاب  
وأمرهم ان يركبوا في الميدان على هيئة المتحاربين وصورة المتنازحين المتخاصمين  
فأدعوا بالانقياد وعلوا على ظهور الجياد وساروا بالخيول وانحدروا كالسيل وانغفوا  
متسابقين ورمحوا متلاحقين وتناوبوا في النزال واندفعوا كالجبال وساقوا في الفجاج  
وأثاروا العجاج ولعبوا بالرماح وتقابلوا بالصفاح وارتفعت الأصوات وكثرت الصيحات  
وزادت الهيازع وكثرت الزعازع وكاد الخرق يتسع على الراقع وقرب ان يقع القتل  
والقتال فنودي فيهم عند ذلك بالانفصال

فمن ذلك اليوم افترق امراء مصر وعساكرها فرقتين واقتسموا بهذه الملعبة حزبين  
واستمر كل منهم على محبة اللون الذي ظهر فيه وكره اللون الآخر في كل ما يتقبلون  
فيه حتى أواني المتناولات والمأكولات والمشروبات والفقارية يميلون إلى نصف سعد  
والعثمانيين والقاسمية لا يألفون إلى نصف حرام والمصريين  
وصار فيهم قاعدة لا يتطرقها احتلال ولا يمكن الانحراف عنها بحال من الأحوال ولم  
يزل الامر يفسو ويزيد ويتوارثه السادة والعبيد حتى تجسم ونما واهريق في الدماء  
فكم خربت بلاد وقتلت أمجاد وهدمت دور وأحرقت قصور وسبيت أحرار وقهرت  
اخيار

وقيل غير ذلك وان أصل القاسمية ينسبون إلى قاسم بك الدفتر دار

تابع مصطفى بك والفقارية نسبة إلى ذي الفقار بك الكبير وأول ظهور ذلك من سنة  
خمسين والـ ألف والله أعلم بالحقائق  
واتفق ان قاسم بك المذكور أنشأ في بيته قاعة جلوس وتأنق في تحسينها وعمل فيها  
ضيافة لذي الفقار بك أمير الحاج المذكور فأتى عنده وتغدى عنده بطائفة قليلة ثم قال  
له ذو الفقار بك وأنت أيضا تضيفني في غد وجمع ذو الفقار مماليكه في ذلك اليوم  
صناجق وامراء واختيارية في الوجاقات وحضر قاسم بك بعشرة من طائفته واثنين  
خواسك خلفه والسعادة والسراج فدخل عنده في البيت وأوصى ذو الفقار أن لا أحد  
يدخل عليهما الا بطلب إلى أن فرشوا السماط وجلس صحبتة على السماط  
فقال قاسم بك حتى الصناجق والاختيارية  
فقال ذو الفقار انهم يأكلون بعدنا هؤلاء جميعهم مماليكى عندما أموت يترحمون علي  
ويدعون لي وأنت قاعتك تدعو لك بالرحمة الكونك ضيعت المال في الماء والطين  
فعند ذلك تنبه قاسم بك وشرع ينشئ اشراقات كذلك وكانت الفقارية موصوفة بالكثرة  
والكرم والقاسمية بكثرة المال والبخل  
وكان الذي يتميز به أحد الفريقين من الآخر إذا ركبوا في المواكب ان يكون بيرق  
الفقاري ابيض ومزاريقه برمانه وبيرق القاسمية احمر ومزاريقه بجلبة  
ولم يزل الحال على ذلك  
واستهل القرن الثاني عشر وامراء مصر فقارية وقاسمية فالفقارية ذو الفقار بك إبراهيم  
بك أمير الحاج ودرويش بك وإسماعيل بك ومصطفى بك قزلار واحمد بك قزلار  
بجدة ويوسف بك القرد وسليمان بك بارم ذيله ومرجان جوزبك كان أصله قهوجي  
السلطان محمد قلدوه صنجقا فقاريا بمصر الجميع تسعة وأمير الحاج منهم والقاسمية  
مراد بك الدفتر دار ومملوكه ايواظ بك وإبراهيم بك أبو شنب وقانصوه بك واحمد  
بك منوفية وعبد الله بك  
ونواب مصر من طرف السلطان سليمان بن عثمان في أوائل القرن حسن باشا السلحدار  
سنة تسع وتسعين والـ ألف وسنة مائة

وواحد بعد الألف والسلطان في ذلك الوقت السلطان سليمان بن إبراهيم خان وتقلد إبراهيم بك أبو شنب امارة الحاج وإسماعيل بك فتردار وذلك سنة تسع وتسعين وفي أواخر الحجة سنة تسع وتسعين والـ ألف حصلت واقعة عظيمة بين إبراهيم بك ابن ذي الفقار وبين العرب الحجازيين خلف جبل الجيوشي وقتلوا كثيرا من العرب ونهبوا ارزاقهم ومواشيهم واحضر منهم اسرى كثيرة ووقفت الغرب في طريق الحج تلك السنة بالشرفة فقتلوا من الحاج خلقا كثيرا واخذوا نحو ألف جمل باحمالها وقتلوا خليل كتحدا الحج فعين عليهم خمسة امراء من الصناجق فوصلوا إلى العقبة وهرب العربان وفي أيامه سافر ألفا شخص من العسكر والبسوا عليهم مصطفى بك طكوز جلان وسافروا إلى ادرنه في غرة جمادي الأولى سنة مائة ألف وفي رابع جمادي الثانية خنق الباشا كتحدا بعد ان ارسله إلى دير الطين على أنه يتوجه إلى جرجا لتحصيل الغلال وذلك لذنب نقمه عليه وفي شعبان نقب المحاييس العرقانة وهرب المسجونون منها وفي أيامه غلت الأسعار مع زيادة النيل وطلوعه في أوانه على العادة ثم عزل حسن باشا ونزل إلى بيت محمد بك حاكم جرجا المقتول وتولى قيطاس بك قائمقام فكانت مدته هذه سنة واحدة وتسعة اشهر ثم تولى احمد باشا وكان سابقا كتحدا إبراهيم باشا الذي مات بمصر وحضر احمد باشا من طريق البر وطلع إلى القلعة في سادس عشر المحرم سنة مائة واحد والـ ألف ووصل آغا بطلب الفي عسكري وعليهم صنجق يكون عليهم سر دار فعينوا مصطفى بك حاكم جرجا سابقا وسافر في منتصف جمادي الآخرة وفي هذا التاريخ سافرت تجريدة عظيمة إلى ولاية البحيرة والبهنسا وعليهم صنجقان وتوجهوا في ثاني عشر جمادي الآخرة وسافر أيضا



خلفهم إسماعيل بك وجميع الكشاف وكتخدا الباشا واغوات البلكات وكتخدا الجاويشية وبعض اختيارية وحاربوا ابن وافي وعربانه مرارا ثم وقعت بينهم وقعة كبيرة فهزم فيها الأحزاب وولوا منهزمين نحو الغرق واما قيطاس بك وحسن آغا بليغا وكتخدا الباشا فإنهم صادفوا جمعا من العرب في طريقهم فاخذوهم ونهبوا مالهم وقطعوا منهم رؤوساء ثم حضر والى مصر وفي انامهم كانت وقعة ابن غالب شريف مكة ومحاربتة بها مع محمد بك حاكم جدة فكانت الهزيمة على الشريف وتولى السيد محسن بن حسين بن زيد امارة مكة ونودي بالأمان بعد حروب كثيرة وزينت مكة ثلاثة أيام بلياليها وذلك في منتصف رجب ومرض احمد باشا وتوفي ثاني عشر جمادي الآخرة سنة اثنتين ومائة والف ودفن بالقرافة فكانت مدته سنة واحدة وستة اشهر ومن مآثره ترميم الجامع المؤيدي وقد كان تداعى إلى السقوط فامر بالكشف عليه وعمره ورمه وفي رابع عشر رجب توفي قيطاس بك الدفتر دار وفي ثاني يوم حضر قانصوه بك تابع المتوفي من سفره بالخزينة مكان كتخدا الباشا المتولي قائم مقام بعد موت سيده فألبس قانصوه بك دفتر دار ثم ورد مرسوم بولاية علي كتخدا الباشا قائم مقام واذن بالتصرف إلى آخر مسرى فكانت مدة تصرفه أربعة وتسعين يوما ثم تولى علي باشا وحضر من البحر إلى القلعة في ثاني عشرى رمضان سنة اثنتين ومائة والف وحضر صحبته تترخان واقام بمصر إلى أن توجه إلى الحج ورجع على طريق الشام وفي ثاني عشرى القعدة حضر قرا سليمان من الديار الرومية ومعه مرسوم مضمونه الخبر بجلوس السلطان أحمد بن السلطان إبراهيم فزينت مصر ثلاثة أيام وضربت مدافع من القلعة وفي ثالث عشر صفر سنة ثلاث ومائة والف ورد نجاب من مكة واخبر بان الشريف سعد تغلب على محسن وتولى امارة مكة فأرسل الباشا عرضا إلى السلطنة بذلك وفي ثامن ربيع

أول ورد مرسوم مضمونه ولاية نظر الدشابش والحرمين لأربعة من الصناجق فتولى إبراهيم بك ابن ذي الفقار أمير الحاج حالا عوضا عن اغات مستحفظان ومراد بك الدفتر دار على المحمدية عوضا عن كتحدا مستحفظان وعبد الله بك على وقف الخاصكية عوضا عن كتحدا العزب وإسماعيل بك على أوقاف الحرمين عوضا عن باش جاويش مستحفظان

فالبسهم علي باشا قفاطين على ذلك وفي مستهل رمضان من السنة حضر من الديار الرومية الشريف سعد بن زيد بولاية مكة وتوجه إلى الحجاز

وفي شهر شوال سافر على كتحدا احمد باشا المنوفي إلى الروم وفي تاريخه تقلد إسماعيل بك الدفتردارية عوضا عن مراد بك وفي ثالث عشر شوال قتل جلب خليل كتحدا مستحفظان ببابهم وحصلت في بابهم فتنة اثارها كحك محمد واخرجوا سليم أفندي من بلکہم ورجب كتحدا والبسوهما الصنجدية في ثالث عشرينه وأبطل كحك محمد الحمایات من مصر باتفاق السبع بلکات وأبطلوا جميع ما يتعلق بالعزب والانكشارية من الحمایات بالثغور وغيرها وكتب بذلك بيورلدي ونادوا به في الشوارع

وفي غرة القعدة قبض الباشا على سليم أفندي وخنقه بالقلعة ونزل إلى بيته محمولا في تابوت وتغيب رجب كتحدا ثم استعفى من الصنجدية فرفعوها عنه وسافر إلى المدينة وفي ثامن عشر ربيع الأول ورد مرسوم بتزيين الأسواق بمصر وضواحيها بمولودين توأمين رزقهما السلطان احمد سمي أحدهما سليمان والآخر إبراهيم وفي ثاني عشر شعبان سافر حسين بك أبو يدك بألف نفر من العسكر لاحقا بإبراهيم بك أبي شنب وقد كان سافر في أواخر ربيع الأول لقلعة كريد وفي ثاني عشري رمضان سنة خمس ومائة والـ الف الموافق الحادي عشر بشنس هبت ريح شديدة وتراب اظلم منه الجو وكان الناس في صلاة الجمعة فظن الناس انها القيامة وسقطت المركب التي على منارة جامع طولون وهدمت دور كثيرة

سنة ست ومائة والـف  
وقصر مد النيل تلك تلك السنة وهبط بسرعة فشرقت الارضي ووقع الغلاء والفناء  
وفي شهر الحجة سافر أناس من مكة إلى دار السلطنة وشكوا من ظلم الشريف سعد  
فعين إليه محمد بك نائب جده وإسماعيل باشا نائب الشام فوردا بصحبة الحاج  
فتحاربوا معه ونزعوه ونهب العسكر منزله وولوا الشريف عبد الله بن هاشم على مكة  
ثم بعد عود الحاج رجع سعد وتغلب وطرد عبد الله بن هاشم  
وفي هذه السنة وقعت مصالحات في المال الميري بسبب الري والشرقي  
وفي ثاني عشر جمادي الآخرة حضر الشريف أحمد بن غالب أمير مكة مطرودا من  
الشريف سعد  
وفي ثامن عشري رجب سنة ألف ومائة وستة ورد الخبر بجلوس السلطان مصطفى بن  
محمد  
وفي ثاني عشر شعبان طلع احمد بك بموكب مسافر اباش على الف عسكري إلى  
انكروس وطلع بعده أيضا في سابع عشرينه إسماعيل بك بألف عسكري لمحافظة  
رودس بموكب إلى بولاق فأقام بها ثلاثة أيام ثم سافر إلى الإسكندرية  
وفي رابع شعبان ورد مرسوم بضبط أموال نذير آغا وإسماعيل آغا الطواشين  
فسجنوهما بباب مستحفظان وضبطوا أموالهما وختموها  
وفي خامس شوال انهى أرباب الأوقاف والعلماء والمجاورون بالأزهر إلى علي باشا  
امتناع الملتزمين من دفع خراج الأوقاف وخراج الرزق المرصدة على المساجد وما  
يلزم من تعطيل الشعائر فأمر الملتزمين بدفع ما عليهم من غير توقف فامتلوا  
وفي شوال ارسل الباشا إلى مراد بك الدفتردار بعمل جمعية في بيته بسبب غلال الأنبار  
فاجتمعوا وتشاوروا في ذلك فوقع التوافق ان البلاد الشرقي تبقى غلالها إلى العام القابل  
واما الري فيدفع ملتزموها ما

عليهم  
واخذوا أوراقا بيعت بالثمن اشتراها الملتزمون من أرباب الاستحقاق عن الجراية مائة  
وخمسون نصفًا وغلق الملتزمون ما عليهم بشراء الوصولات  
وفي ثاني عشر شوال ورد الخبر من منفلوط بان الشريف فارس بن إسماعيل التيتلاوي  
قتل عبد الله بن وافي شيخ عرب المغاربة  
وفي حادي عشر القعدة ورد آغا بمرسوم بمبيع متاع نذير آغا وإسماعيل آغا المعتقلين  
وضبط أثمانها ما عدا الجواهر والذخائر التي اختلسوها من السرايا فإنها تبقى بأعيانها  
وان يفحص عن أموالهما وأماناتهما وان يسجنا في قلعة الينكجيرية ففعل بهم ذلك وبلغ  
أثمان المبيعات ألفا وأربعمائة كيس خلاف الجواهر والذخائر فإنها جهزت مع الأموال  
صحبة الخزينة على يد سليمان بك كاشف ولاية المنوفية  
وفي منتصف المحرم سنة سبع ومائة والفرس اجتمع الفقراء والشحاذون رجالا ونساء  
وصبيانًا وطلعوا إلى القلعة ووقفوا بحوش الديوان وصاحوا من الجوع فلم يجبههم أحد  
فرجموا بالأحجار  
فركب الوالي وطردهم فنزلوا إلى الرميطة ونهبوا حواصل الغلة التي بها ووكالة القمح  
وحاصل كتخدا الباشا وكان ملأنا بالشعير والبقول وكانت هذه الحادثة ابتداء الغلاء  
حتى بيع الارذب القمح بستمائة نصف فضة والشعير بثلاثمائة والبقول بأربعمائة  
وخمسين والأرز بثمانمائة نصف فضة وأما العدس فلا يوجد  
وحصل شدة عظيمة بمصر وأقاليمها وحضرت أهالي القرى والأرياف حتى امتلأت  
منهم الأزقة واشتد الكرب حتى أكل الناس الجيف ومات الكثير من الجوع وخلت  
القرى من أهاليها وخطف الفقراء الخبز من الأسواق ومن الأفران ومن على رؤوس  
الخبازين  
ويذهب الرجال والثلاثة مع طبق الخبز يحرسونه من الخطيف وبأيديهم العصي حتى  
يخبزوه بالفرن ثم يعودون به  
واستمر الأمر على ذلك إلى أن عزل علي باشا في ثامن

عشري المحرم سنة سبع ومائة الف

وورد مسلم إسماعيل باشا من الشام وجعل إبراهيم بك أبا شنب قائمقام ونزل علي باشا إلى منزل احمد كتحدا العزب المطل على بركة الفيل فكانت مدته اربع سنوات وثلاثة اشهر واياما ثم تولى إسماعيل باشا وحضر من البر وطلع إلى القلعة بالموكب على العادة في يوم الخميس سابع عشر صفر فلما استقر في الولاية ورأى ما فيه الناس من الكرب والغلاء امر بجميع الفقراء والشحاذين بقراמידان فلما اجتمعوا امر بتوزيعهم على الامراء والأعيان كل انسان على قدر حاله وقدرته واخذ لنفسه جانبا ولاعيان دولته جانبا وعين لهم ما يكفيهم من الخبز والطعام صباحا ومساء إلى أن انقضى الغلاء واعقب ذلك وباء عظيم فامر الباشا بيت المال ان يكفن الفقراء والغرباء فصاروا يحملون الموتى من الطرقات ويذهبون بهم إلى مغسل السلطان عند سبيل المؤمن إلى أن انقضى امر الوباء وذلك خلاف من كفته الأغنياء وأهل الخير من الامراء والتجار وغيرهم وانقضى ذلك في آخر شوال

وتوفي فيه الشيخ زين العابدين البكري وإبراهيم بك ابن ذي الفقار أمير الحاج وغيرهما ولما انقضى ذلك عمل الباشا مهما عظيما لختان ولده إبراهيم بك وختن معه الفين وثلاثمائة وستة وثلاثين غلاما من أولاد الفقراء ورسم لكل غلام بكسوة كاملة ودينار وورد مرسوم بمحاسبة علي باشا المنفصل فحوسب فطلع عليه ستمائة كيس فختموا منزله وباعوا موجوداته حتى غلق ذلك

وورد امر بالزينة بسبب نصره فزينت المدينة وضواحيها ثلاثة أيام وفي رجب ورد مرسوم بطلب الفين من العسكر وأميرهم مراد بك فلبس الخلع هو وأرباب المناصب وسافروا في حادي عشر شعبان وفي سابع عشر رجب سنة سبع ومائة والف تقلد قيطاس بك تابع أمير الحاج ذي

الفقار بك الصنجدية عوضا عن ابن سيده إبراهيم بك وورد الافراج عن نذير آغا ورتب له خمسمائة عثمانى وخمس جرايات وعشر علائف في ديوان مصر واستمر رفيقه إسماعيل آغا في السجن

وفي رابع رجب ورد احمد بك من السفر وفي سابعه تقلد أيوب بك اماره الحج وفي ثاني شعبان ورد إسماعيل راجعا من السفر وفي ثالث عشر ربيع الأول سنة ثمان ومائة والف ورد امر بتزيين أسواق مصر سرورا بمولود للسلطان وسمي محمودا وورد ايا الخبر باستشهاد مراد بك قتل يأسف اليهودي

وفي ثالث عشر رمضان من السنة قامت العساكر على يأسف اليهودي قتلوه وجروه من رجله وطرحوه في الرميطة وقامت الرعايا فجمعوا حطبا وأحرقوه وذلك يوم الجمعة بعد الصلاة

وسبب ذلك أنه كان ملتزما بدار الضرب في دولة علي باشا المنفصل ثم طلب إلى إسلامبول وسئل عن أحوال مصر فأملى أمورا والتزم بتحصيل الخزينة زيادة عن المعتاد وحسن بمكره أحداث محدثات ولما حضر مصر تلقته اليهود من بولاق واطلعوه إلى الديوان وقرئت الأوامر التي حضر بها ووافقها الباشا على اجرائها وتنفيذها واشهر النداء بذلك في شوارع مصر فاغتنم الناس وتوجه التجار وأعيان البلد إلى الامراء وراجعوهم في ذلك فركب الامراء والصناجق وطلعوا إلى القلعة وفاوضوا الباشا فجاد بهم بما لا يرضيهم فقاموا عليه قومة واحدة وسألوه ان يسلمهم اليهودي فامتنع من تسليمه فاغلظوا عليه وصمموا على اخذه منه فأمرهم بوضعه في العرقانة ولا يشوشوا عليه حتى ينظروا في امره ففعلوا به كما امرهم فقامت الجند على الباشا وطلبوا ان يسلمهم اليهودي المذكور ليقتلوه فامتنع فمضوا إلى السجن واخرجوه وفعلوا به ما ذكر

وفي تاريخه احضر الباشا الشيخ محمد الزرقاني أحد شهود المحكمة بسبب انه كتب حجة وقف منزل آل بيت المال فأمر بحلق لحيته

وتشهيره على جمل في الأسواق والمنادي ينادي عليه هذا جزاء من يكتب الحجج  
الزور

ثم امر بنفيه إلى جزيرة الطينة

وفي صفر وردت سكة دينار عليها طرة فجمع الباشا الامراء واحضر امين الضربخانة  
وسلمها له وأمره ان يطبع بها وأن يكون عيار الذهب اثنين وعشرين قيراطا والوزن كل  
مائة شريفي مائة وخمسة عشر درهما وسعر أبي طرة مائة وخمسة عشر نصفا

وفي ذلك الشهر لبس عبد الرحمن بك على ولاية جرجا وتوجه إليها

وفي ثاني عشر ربيع الأول قامت العسكر المصرية وعزلوا الباشا فكانت مدة إسماعيل  
باشا سنتين وتقلد مصطفى بك قائم مقام مصر إلى أن حضر حسين باشا من صيدا وطلع  
إلى القلعة في موكب عظيم في منتصف رجب سنة تسع ومائة والـف

وورد مرسوم بطلب تجهيز الفي نفر من العسكر وعليهم يوسف بك المسلماني فقضى  
اشغاله وسافر في تاسع عشر رمضان

وفي منتصف شهر ذي الحجة خرج إسماعيل باشا إلى العادلية ليسافر وكان قد حاسبه  
حسين باشا فتأخر عليه خمسون ألف اردب دفع عنها خمسين كيسا وباع منزله وبلاد  
البدرشين التي كان قد وقفها وتوجه إلى بغداد

وفي سنة عشر ومائة والـف اخذ أرباب الاستحقاقات الجراية ولعلائف بثمان عن كل  
اردب قمح خمسة وعشرون نصفا فضة وكل رادب شعير ستة عشر نصفا

وفي آخر جمادي الثانية ظهر رجل من أهل الفيوم يدعى بالعليمي قدم إلى القاهرة واقام  
بظهر القهوة المواجهة لسبيل المؤمن فاجتمع عليه كثير من العوام وادعوا فيه الولاية  
وأقبلت عليه الناس من كل جهة واختلط النساء بالرجال وكان يحصل بسببه مفسد  
عظيمة

فقامت عليه العسكر وقتلوه بالقلعة ودفن بناحية مشهد السيدة نفيسة رضي الله عنها

وفي رابع عشر شوال كانت واقعة المغاربة من أهل تونس وفاس وذلك أن من عاداتهم ان يحملوا كسوة الكعبة التي تحمل كل سنة للبيت الحرام ويمرون بها في وسط القاهرة وتحمل المغاربة جانباً منها للتبرك بها ويضربون كل من رأوه يشرب الدخان في طريق مرورهم  
فأرأوا رجلاً من اتباع مصطفى كتحدا القازدغلي فكسروا انبوتته وتشاجروا معه وشجوا رأسه وكان في مقدمتهم طائفة منهم متسلحون وزاد التشاجر واتسعت القضية وقام عليهم أهل السوق  
وحضر اوده باشة البوابة فقبض على أكثرهم ووضعهم في الحديد وطلع بهم إلى الباشا وأخبروه بالقضية فأمر بسجنهم بالعرقانة  
فاستمروا حتى سافر الحج من مصر ومات منهم جماعة في السجن ثم أفرج عن باقيهم ثم تولى قره محمد باشا وحضر إلى مصر منتصف ربيع الثاني سنة احدى عشرة ومائة والـف وهو كتحدا إسماعيل باشا المتقدم ذكره  
وفي أيامه سنة اربع عشرة حصلت حادثة الفضة المقصوفة والتسعيرة وسيأتي الخبر ذلك في ترجمة علي آغا مستحفظان  
وفي سنة خمس عشرة وردت الاخبار بوفاة السلطان مصطفى وجلوس السلطان أحمد بن محمد خان في سابع عشر ربيع الآخر منها وأمر الباشا بقطع سقائف الدكاكين لأجل توسعة الطرق والأسواق ففعل ذلك ثم أمر بقطع الأرض وتمهيدها فحفروا نحو ذراع أو أكثر من الأسواق ففعل ذلك  
ثم أمر بقطع الأرض إلى أن كشفت الجدران ومكث محمد باشا واليا بمصر خمس سنوات إلى أن عزل في شهر رجب سنة ست عشرة ومائة والـف  
ومن مآثره تعمير الأربعين الذي بجوار باب قراميدان وأنشأ فيه جامعاً بخطبة وتكية لفقراء الخلوتية من الاروام واسكنهم بها وأنشأ تجاهها مطبخاً ودار ضيافة للفقراء وفي علوها مكتبا للأطفال يقرأون فيه القرآن ورتب لهم ما يكفيهم  
وأنشأ فيما بينها وبين البستان المعروف بالغوري حماماً فسيحاً مفروشا بالرخام الملون وجدد بستان الغوري



وغرس فيه الأشجار ورمم قاعة الغوري التي بالبستان وعمر بجوار المنزل سكن امير اخور وبنى مسطبة عظيمة برسم الباس القفاطين وتسليم المحمل لأمر الحاج وأرباب المناصب وعمر مسطبة يرمى عليها النشاب وأنشأ الحمام البديع بقراميدان ونقل اليه من القلعة حوض رخام صحن قطعة واحدة انزلوه من السبع حدارات وعملوا به فسقيه في وسط المسلخ وعمر بالقرافة مقام سيدي عيسى بن سيدي عبد القادر الجيلاني وجعل به فقراء مجاورين ورتب لهم ما يكفيهم وأنشأ صهريجاً بداخل القلعة بجوار نوبة الجاوشية ورتب فيها خمسة عشر نفرًا يقرأون القرآن كل يوم بعد الشمس وهو الذي تسبب في قتل عبد الرحمن بك حاكم جرجا لحزارة معه من اجل مخدمة إسماعيل باشا وسيأتي تنمة ذلك في خبره عند ذكر ترجمته وتولى رامي محمد باشا وكان تولي الوزارة في زمن السلطان مصطفى وانفصل عنها وجعل محافظاً بجزيرة قبرص ثم حضر منها واليا على مصر فطلع إلى القلعة في يوم الاثنين سادس شعبان سنة ست عشرة ومائة والف وفي سبع عشرة تقلد قيطاس بك امارة الحج عوضاً عن أيوب بك وفي تلك السنة توقف النيل عن الزيادة فضج لناس وابتهلوا بالدعاء وطلب الاستسقاء واجتمعوا على جبل الجيوشي وغيره من الأماكن المعروفة بإجابة الدعاء فاستجاب الله لهم في حادي عشر توت وشذ ذلك من النوازل فروى بعض البلاد وهبط سريعاً فحصل الغلاء وبلغ سعر الاردب القمح مائتين وأربعين فضة والفول كذلك والعدس مائتي نصف فضة والشعير مائة نصف فضة والأرز أربع مائة نصف فضة الاردب وبيع اللحم الضاني كل رطل بثلاثة انصاف فضة والجاموسي والبقرى بنصفي فضة والسمن القنطار بستمائة نصف فضة والزيت بثلاثمائة وخمسين والدجاجة بثمانية انصاف وعلى هذا فقس والبيض كل ثلاث بيضات بنصف والرطل الشمع الدهن بثمانية انصاف وكثر الشحاذون في الأزقة

وفي سنة ثمان عشرة لم يأت من اليمن ولا من الهند مراكب فشح القماش الهندي  
وغلا البن حتى بلغ القنطار الفين وسبعمائة وخمسين نصفاً وغلا الشاش فبيع الفرحات  
خان بأربعمائة نصف فضة والخنكاري بسبعمائة نصف  
وفي سادس رجب عزل محمد باشا وحضر مسلم علي باشا  
وفي تاسعه نزل محمد باشا من القلعة في موكب عظيم وسكن بمنزل احمد كتحدا  
العزب سابقا المطل على بركة الفيل بالقرب من حمام السكران  
ووصل علي باشا من طريق البحر وذهبت اليه الملاقاة على العادة وارسى بساحل بولاق  
يوم الاثنين تاسع شعبان وهو في نحو الف ومائتي نفس خلاف الاتباع  
وفي ثاني عشر شعبان سنة ثمان عشرة ركب بالموكب وطلع إلى القلعة وضربوا  
المدافع لقدمه  
وفي أواخر هذا الشهر وقعت فتنة بين العزب والمتفرقة وسببها ان شخصا من يلك  
العزب يسمى محمد أفندي كاتب صغير سابقا ثم بعد عزله تولى خليفة في ديوان  
المقابلة وحصل له تهمة عزل بها من المقابلة ثم عمل سردار بالإسكندرية على طائفة  
العرب وعمل كتحدا القبودان وركب في المراكب وأشيع انه غرق في البحر فحلوا  
اسمه وماله من التعلقات في بابه وغيره  
وبعد مدة حضر إلى مصر وطلع إلى الديوان وصحح اسمه الذي في العزب وجراياته  
وتعلقاته وبقي له بعض تعلقات لم يقدر على خلاصها ولم يساعده أهل بابه وأهملوا  
امره فتغير خاطره منهم وذهب إلى بلك المتفرقة وانضم إليهم وسألهم ان يخرجوه من  
العزب ويدخلوه فيهم وجعل يركب معهم كل يوم للديوان ويمر على باب العزب  
فبينما هو ذات يوم طالع إلى الديوان إذ وقف له جماعة من العزب وقبضوا على لجام  
فرسه وانزلوه من على فرسه وحبسوه في بابهم  
وبلغ الخبر المتفرقة وهم في الديوان وحضر محمد امين بيت المال في العزب وكان في  
ذلك

اليوم نائباً عن باش جاويش لتمررضه  
فعاتبه جماعة المتفرقة على ما فعله جماعته فاغلظ عليهم في الجواب فقبضوا عليه من  
اطواقه وأرادوا ضربه فدخل بينهم المصلحون وخلصوه من أيديهم  
فنزل إلى باب العزب وأخبرهم بما فعله المتفرقة فاجتمعت طائفة العزب ووقفوا على  
بابهم فلما مر عليهم اثنان من جماعة المتفرقة نازلين إلى منازلهم وهما محمد الابدال  
وصاري علي فلما حاذياهم هجم عليهما طائفة العزب هجمة واحدة وضربوهما ضرباً  
مؤلماً وانزلوهما عن الخيل وشجوهما ونهبوا ما على الخيل من العدد واخذوا ما عليهما  
من الملبوس  
فلما وصل الخبر للمتفرقة اجتمعوا مع بقية الوجاقات وقعدوا في باب الينكجerie وانهبوا  
امرهم إلى الاغوات والصناجق وأهل الحل والعقد واستمروا على ذلك ثلاثة أيام إلى أن  
وقع التوافق على اخراج أربعة أنفار الذين كانوا سببا لاشعال نار الفتنة ونفيهم من مصر  
وهم احمد كتخدا العزب ومحمد امين بيت المال والشريف محمد باش اوده باشه  
ومحمد أفندي قاضي اوغلي الذي كان الباعث على ذلك  
فوافق على ذلك الجميع وصمموا عليه فسفروهم إلى جهة الصعيد  
وفي ثاني شهر الحجة عزل على آغا مستحفظان وتولى عوضه رضوان آغا كتخدا  
الجاوشية سابقا وركب بالشعار المعلوم وقطع ووصل وامر أهل الأسواق ان يدفعوا  
الأرطال في دار الضرب بالدمغة السلطانية  
وجعلوا على كل دمغة نصف فضة فتحصل من ذلك مال له صورة  
وفي سابع عشر المحرم سنة تسع عشرة ومائة وألف توفي إسماعيل بك الدفتردار وولي  
أيوب بك عوضه وهو الذي كان أمير الحاج سابقا  
وفي سادس صفر ورد مرسوم من السلطان احمد بان يكون عيار الذهب اثنى عشر  
قيراطا وكانوا يقطعونه على ستة عشر  
وفي يوم الخميس ورد امر بحبس محمد باشا الرامي وبيع كامل ما يملكه من متاع  
وملبوس وغيره فحبس بقصر يوسف صلاح الدين

وابطال والي البحر الذي يتولى من باب العزب  
وفيه وصل الحجاج وقد تأخروا إلى نصف صفر بسبب دخول مراكب الهند وشراء ما  
بها من الأقمشة  
وفي شهر ربيع حبس جماعة من اتباع الباشا وهم الكتخدا والخازندار وغيرهم من  
أرباب الكلمة  
وفي ثامن عشر جمادي الآخرة تقلد إبراهيم بك الدفتردارية عوضا عن أيوب بك  
بموجب مرسوم سلطاني وفيه عزل رضوان آغا مستحفظان وتولى احمد آغا ابن بكير  
أفندي عوضا عنه  
وفيه ورد امر بابطال نوبة محمد باشا ونفيه إلى جزيرة رودس فنزل من يومه إلى بولاق  
واقام بها إلى أن سافر  
وفي أوائل رجب ورد امر بعزل علي باشا وحبسه في قصر يوسف واستخلاص ما عليه  
من الديون إلى تجار إسلامبول وجعل إبراهيم بك قائمقام وحبس علي باشا وبيعت  
موجوداته  
وفيها وقعت فتنة بباب الينكجيرية فعزلوا افرنج احمد باشا اوده باشا وحسين اوده باشا  
ثم نفوهم إلى الطينة بدمياط  
ووردت الاخبار بولاية حسين باشا على مصر وقدمه إلى الإسكندرية فقدم إلى مصر  
في ثالث عشري شعبان سنة تسع عشرة  
وفيه سافر الشريف يحيى بن بركات إلى مكة بمرسوم سلطاني  
وفيه فر افرنج احمد اوده باشا وحسين آغا من حبس الطينة ودخلا مصر ليلا فاختبأ عند  
اغات الجراكسة والتجأ حسين إلى باب التفكجة  
وفي خامس عشرينه طلع حسين باشا إلى القلعة بالموكب المعتاد على العادة  
وفي سادس عشرينه اجتمع الينكجيرية بالباب باسلحتهم لما بلغهم قدوم افرنج احمد إلى  
مصر وقالوا لا بد من نفيه ورجوعه إلى الطينة فعاند في ذلك طائفة الجراكسة وامتنعوا  
من التسليم فيه وقالوا لا بد من نقله من وجا قكم  
وساعدتهم بقية البلكات ولم يوافق الينكجيرية على ذلك

ومكثوا ببابهم يومين وليلتين وكذلك فعل كل من بلك ببابه  
فاجتمع كل العلماء والمشايخ على الصناجق والأعيان وخاطبوه في حسم الفتنة فوق  
الاتفاق على أن يجعلوه صاحب طبلخانة وأرسلوا له القفاطين مع كتخدا الباشا وأرباب  
الدرك واحضروه إلى مجلس الاغا وقرأوا عليه فرمان الصنجدية وان خالف يكون عليه  
بخلاف ذلك فامثل الامر ولبس الصنجدية وطلع من منزل اغات الجراكسة بموكب  
عظيم إلى منزله ونزل له الصنجد السلطاني والطبلخانة في غايته  
ومن الحوادث انه حضر كتخدا حسين باشا المذكور من طريق البحر بأوامر منها تحرير  
عيار الذهب على ثلاثة وعشرين قيراطا وان يضربوا الزلاطة والعثمانة التي يقال لها  
الاخشاءة بدار الضرب واحضر معه سكة لذلك فامتنع المصريون من ذلك ووافقوا على  
تصحيح عيار الذهب فقط  
وفي شهر شوال حضر آغا بمرسوم ببيع موجودات علي باشا المسجون فباعوها بالمزاد  
بالديوان

وفي شهر الحجة ورد آغا بطلب خازندار إبراهيم بك الدفتردار وسببه انه انهى إلى  
السلطان ان خليل الخازندار المذكور اتاه رجل دلال بقوس فصار يجذبها ويتصرف  
فيها وكان بجانبه رجل من العثمانيين فاخذ القوس من يد خليل المذكور وأراد جذبها  
فلم يستطع فتعجب من قوة خليل المذكور واخذ منه القوس وسافر بها إلى الديار  
الرومية ليمتحن بها أهل ذلك الفن فلم يقدر أحد على جذبها واتصل خبرها بالسلطان  
فطلبها لجذبها فلم يستطع فتعجب من صعوبتها فقال له الرجل ان بمصر مملوكا عند  
إبراهيم بك اوترها وصار يجذبها حتى تجمع طرفاها وعنده أيضا مكحلة ثلاثون درهما  
يرمى بها الهدف وهو رامح على ظهر الحصان فامر السلطان باحضاره فجهزه إبراهيم  
بك وأرسله

سنة عشرين ومائة والف  
ورد قبودان يسمى جانم خوجه رئيس المراكب وطلع إلى الديوان

ومعه بقية الرؤساء فلما اجتمع بالبasha ابرز له مرسوما بتجهيز علي باشا إلى الديار الرومية فجهز في ثامن عشرينه ونزل بموكب فيه حسين باشا والصناجق والاعوات واتباعهم ونزل في السفائن وسافر في أوائل ربيع الأول وفي ثامن عشر شوال اجتمع عسكر بالديوان وانهاوا إلى البasha ان محمد بك حاكم جرجا انزل عربان المغاربة وامنهم وهذا يؤدي إلى الفساد فعزلوه وولوا آخر اسمه محمد من اتباع قيطاس بك جعلوه صنجقا والبسوه على جرجا وهو الذي عرف بقطامش وستأتي اخباره

وفي تاسع عشر شوال ورد محسن زاده أخو كتحدا الوزير ادخله حسين باشا بموكب حفل وطلع إلى القلعة وبرز مرسوما بعزل ايواز بك وتولية محمد باشا محسن زاده في منصبه فانزله في غيظ قراميدان إلى أن سافر صحبة الحاج الشريف ومن الحوادث ان في يوم الاثنين رابع عشر القعدة سنة عشرين ومائة والى وقف مملوك لرجل يسمى محمد آغا الحلبي على دكان قصاب بباب زويلة ليشتري منه لحما فتشاجر مع حمار عثمان اوده باش البوابة فأعلم عثمان بذلك فأرسل أعوانه وقبضوا على ذلك المملوك واحضروه اليه فأمر بحبسه في سجن الشرطة فلما بلغ محمد جاويش سجن مملوكه حضر هو وأولاده واتباعه إلى باب صاحب الشرطة لخلاص مملوكه فتفاوضا في الكلام وحصل بينهما مشاجرة فقبض عثمان اوده باشا علي محمد جاويش المذكور وأودعه في السجن وركب إلى باش اوده باشا وهو إذ ذاك سليمان ابن عبد الله وطلع إلى كتحدا مستحفظان وعرض القصة فلم يرضوا له بذلك وأمره باطلاقه فرجع واخرج محمد جاويش ومملوكه من السجن وركب ففي ثاني يوم الحادثة اجتمعت طائفة الجاويشية مع طائفة المتغرفة والثلاث بلكات الاسباهية والامراء والصناجق والاعوات في الديوان وطلبوا نفي عثمان اوده باشا المذكور فلم توافقهم الينكجيرية

على ذلك فطلعوا إلى الديوان وطلبوا عثمان المذكور للدعوى عليه فحضر وأقيمت الدعوى بحضرة الباشا والقاضي فأمر القاضي بحبس عثمان كما حبس محمد جاويش فلم يرض الاخصام بذلك وقالوا لا بد من عزله ونفيه فلم توافقهم الينكجيرية فطلب العسكر من الباشا أمرا بنفيه فتوقف في ذلك فنزلوا مفعضبين واجتمعوا بمنزل كتخدا الجاويشية وأنزلوا مطبخهم من نوية خاناه إلى منزل كتخدا الجاويشية صالح آغا وأقاموا به ثلاثة أيام ليلا ونهارا وامتنعوا من التوجه إلى الديوان ثم اجتمع أهل البلكات وتحالفوا انهم على قلب رجل واحد واتفقوا على نفي عثمان اوده باشا ثم اجتمعوا على الصناجق واتفقوا ان يكونوا معهم على طائفة الينكجيرية لأنهم لم يعتبروهم وأرسل الاسباهية مكاتبات لانفارهم المحافظين مع الكشاف بالولايات يأمرورهم بالحضور

وفي ذلك اليوم عزل أوده باش البوابة وولي خلافة وفي يوم الجمعة ثامن عشري الشهر حضر إلى طائفة الينكجيرية من أخبرهم ان العسكر يريدون قتالهم فأرسلوا القابجية إلى انفارهم ليحضروا إلى الباب بآلة الحرب فاجتمعوا وانزعج أهل الأسواق وقفل غالبهم دكاكينهم ثم اطمأنوا بعد ذلك وجلسوا في دكاكينهم

واستمر أهل الوجاقات الستة يجتمعون ويتشاورون في أبوابهم وفي منزل محمد آغا المعروف بالشاطر ومنزل إبراهيم بك الدفتردار واما الينكجيرية فإنهم كانوا يجتمعون بالباشا فقط

وفي يوم الأحد رابع عشر ذي الحجة قدم محمد بك الذي كان بالصعيد في جند كثيف واتباع كثيرة وطلع إلى ديوان مصر على عادة حكام الصعيد المعزولين ولبس الخلع السلطانية ونزل إلى بيته بالصليبة ثم إن أهل الوجاقات الست اجتمعوا واتفقوا على ابطال المظالم المتجددة بمصر وضواحيها وكتبوا ذلك في قائمة واتفقوا أيضا ان من كان له وظيفة بدار الضرب والأنبار

والتعريف بالبحرين أو المذبح لا يكون له

جامكية في الديوان ولا ينتسب لوجاق من الوجاقات وان لا يحتمي أحد من أهل الأسواق في الوجاقات وان ينظر المحتسب في أمورهم ويحرر موازينهم على العادة وان يركب معه نائب من باب القاضي مباشرة معه وان يتعرض أحد للمراكب التي يبحر النيل التي تحمل غلال الإنبار وأن يحمل الغلال المذكورة جميع المراكب التي يبحر النيل

ولا تختص مركب منها بباب من أبواب الوجاقات وان كل ما يدخل مصر من بلاد الامناء باسم الاكل لا يؤخذ عليه عشر وان لا يباع شيء من قسم الحيوانات والقهوة إلى جنس الإفرنج وان لا يباع الرطل البن بأزيد من سبعة عشر نصفاً فضة وأرسلوا القائمة المكتتة إلى الباشا ليأخذوا عليها بيورلدي وينادي به في الأسواق فتوقف الباشا في اعطاء البيورلدي ولما بلغ الانكشارية ما فعل هؤلاء اجتمعوا ببابهم وكتبوا قائمة نظير تلك القائمة بمظالم الخردة ومظالم إسبانية الولايات وغيرها وأرسلوها إلى الباشا فعرضها على أهل الوجاقات فلم يعتبروها وقالوا لا بد من اجراء قائمتنا وابطال ما يجب ابطال منها من المظالم

وفي يوم الأحد حادي عشري ذي الحجة اجتمع أهل الوجاقات ومعهم الصناجق بباب الغرب وقاضي العسكر ونقيب الاشراف بالديوان عند الباشا وأرسلوا إلى الباشا ان يكتب لهم بيورلدي بابطال ما سألوه فيه والمناداة به وان لم يفعل ذلك انزلوه ونصبوا عوضه حاكماً منهم

وعرضوا ذلك على الدولة فلما تحقق الباشا منهم ذلك كتب لهم ما سألوه وكتب لهم القاضي أيضاً حجة على موجبة ونزل بهما المحتسب وصاحب الشرطة ونائب القاضي واغا من اتباع الباشا ونادوا بذلك في الشوارع وفي غاية الحجة سنة عشرين كسف جرم الشمس في الساعة الثامنة واستمر سبع عشرة درجة ثم انجلت

سنة احدى وعشرين ومائة والف

وفي يوم السبت رابع محرم سنة احدى وعشرين ومائة الف اجتمع



الينكجرية عند اغاثهم وتحالفوا انهم على قلب رجل واحد واجتمع انفارهم جميعا بالغيط المعروف بخمسين كتحدا وتحالفوا كذلك وفي سابعه اجتمع أهل الوجاقات بمنزل إبراهيم بك الدفتردار وتصالحو على أن يكونوا كما كانوا عليه من المصافاة والمحبة بشرط ان ينفذوا جميع ما كتب في القائمة ونودي به ولا يتعرضوا في شيء منه فلم يستمر ذلك الصلح وفي ليلة السبت حادي عشرة وقع في الجامع الأزهر فتنة بعد موت الشيخ النشرتي وسيأتي ذكرها في ترجمة الشيخ عبد الله الشبراوي ثم إن الينكجرية قالوا لا نوافق على نقل دار الضرب إلى الديوان حتى تكتبوا لنا حجة بان ذلك لم يكن لخيانة صدرت منا ولا تخوف عليها فامتنع اخصامهم من اعطاء حجة بذلك ثم توافق أهل البلكات الست على أن يعرضوا في شأن ذلك إلى باب الدولة فان أقرها في مكانها رضوا به وان امر بنقلها نقلت فاجتمعوا هم ونقيب الاشراف ومشايخ السجاجيد وكتبوا العرض المذكور ووضعوا عليه ختومهم ما عدا الينكجرية فإنهم امتنعوا من الختم ثم امضوه من القاضي وأرسلوه من أنفار من البلكات واغا من طرف الباشا في سادس عشري المحرم سنة احدى وعشرين ومائة والف واما الينكجرية فإنهم اجتمعوا ببابهم وكتبوا عرضا من عند أنفسهم إلى أرباب الحل والعقد من أهل وجاقهم بالديار الرومية وعينوا للسفريه على أفندي كاتب مستحفظان سابقا واحمد جرججي وجهزوههم للسفر فسافروا في يوم الاثنين سابع عشرينه وفي ثالث عشر ربيع الأول تقلد اماره الحاج قيطاس بك مقررًا على العادة في صبيحية المولد النبوي في كل سنة وكان أشيع ان بعض الامراء سعى على منصب اماره الحج فلما بلغ الينكجرية ذلك اجتمعوا ببابهم لابسين سلاحهم وجلسوا خارج الباب الكبير على طريق الديوان بناء على أنه ان لبس شخص اماره الحج خلاف قيطاس بك لا يمكنه من ذلك

فلما رأى الصناجق والامراء ذلك منهم خافوهم وقالوا هذه أيام تحصيل الخزينة ونخشى وقوع امره من هؤلاء الجماعة يؤدي إلى تعطيل المال فاجتمع رأي الصناجق وأهل الوجاقات الست على نفي ستة اشخاص من الينكجيرية الذين بيدهم الحل والعقد ويخرجونهم من مصر إلى بلاد التزامهم تسكيننا للفتنة حتى يأتي جواب العرض فلما بلغ الينكجيرية ما دبروه اجتمعوا في بابهم في عددهم وعددهم فلم يلتفتوا إلى فعلهم وقالوا لا بد من نفيهم أو محاربتهم واجتمعوا كذلك في أبوابهم واستعد الينكجيرية في بابهم وشحنوه بالأسلحة والذخيرة والمدافع فحصل لأهل البلد خوف وانزعاج وأغلقوا الدكاكين وذلك سابع عشر ربيع الأول ونقل الجاويشية مطبخهم من القلعة من النوبة إلى منزل كتخدا الجاويشية وأقام طائفة الينكجيرية منهم طوائف محافظين على أبواب القلعة وباب الميدان والسحراء الذي بالمطبخ الموصل إلى القرافة خوفا من أن العسكر يستميلون الباشا وينزلونه الميدان لأنهم كانوا ارسلوا له كتخد الجاويشية وطلبوا منه النزول إلى قراميدان ليتداعوا مع الينكجيرية على بد قاضي العسكر فلم تمكنهم الينكجيرية من ذلك وحصل لكتخدا الجاويشية ومن معه مشقة في ذلك اليوم من المذكورين عند عودهم من عند الباشا وما خلصوا الا بعد جهد عظيم وفي يوم الخميس عشري ربيع الأول اجتمع الصناجق والعسكر واختاروا محمد بك الذي كان بالصعيد لحصار القلعة من جهة القرافة على جبل الجيوشي بالمدافع والعسكر ففعل ما أمروا به وخافت العسكر وقوع نهب بالمدينة فعينوا مصطفى آغا أغات الجراكسة يطوف في أسواق البلد وشوارعها كما كان يفعل في زمن عزل الباشا وفي يوم السبت ثاني عشرينه اجتمع الامراء الصناجق والاسباهية بالرديلة وعينوا احمد بك المعروف بافرنج احمد اغات التفكجية ليحاصروا طائفة الينكجيرية من بابهم المتوصل منه إلى المحجر وباب الوزير

ويمنعوا من يصل إليهم بالامداد  
واما الينكجرية الذين كانوا بالقاهرة فاجتمعوا بباب الشرطة واتفقوا على أن يدهموا  
العسكر المحافظين بالباب ويكشفوهم ويدخلوا إلى باب الينكجرية  
فلما بلغ الصناجق ذلك والعسكر عينوا إبراهيم الشهير بالوالي ومصطفى اغات الجبجية  
في طائفة من الاسباهية فنزلوا إلى باب زويلة ولما بلغ خبرهم الينكجرية الذين كانوا  
تجمعوا في باب الشرشة تفرقوا فجلس مصطفى آغا محل جلوس الاوده باشا وإبراهيم  
بك في محل جلوس العسس وانتشرت طوائفهم في نواحي باب زويلة والخرق  
واستمروا ليلة الأحد على هذا المنوال فطلع في صباحها نقيب الإشراف والخلماء  
وقاضي العسكر وأرباب الاشاير واجتمعوا بالشيخونيتين بالصليبة وكتبوا فتوى بان  
الينكجرية ان لم يسلموا في نفي المطلوبين والا جاز محاربتهم وأرسلوا الفتوى صحبة  
جوخدار من طرف القاضي إلى باب الينكجرية فلما قرأت عليهم تراخت عزائمهم  
وفشلوا عن المحاربة وسلموا في نفي المطلوبين بشرط ضمانهم من القتل فضمنهم  
الامراء الصناجق وكتبوا لهم حجة بذلك فلما وصلتهم الحجة انزلوا الانفار الثمانية  
المطلوبين إلى أمير اللواء ايواز بك ورضوان آغا فتوجهوا بهم إلى بولاق ومن هناك  
سافروا إلى بلاد الريف

وفي يوم تاسع عشر ربيع الآخر ورد أمير زيادة اخوز صغير من الديار الرومية وطلع إلى  
القلعة وابرز مرسومين فرثا بالديوان بمحضر الجميع أحدهما بابطال المظالم والحمايات  
بموجب القائمة المعروضة من العسكر ونفي عطاء الله المعروف ببولاق واحمد جليبي  
بن يوسف آغا وان يحاسبوا تجارة القهوة على مرابحة العشرة اثني عشر بعد رأس المال  
والمصاريف والامر الثاني بنقل دار الضرب من قلعة الينكجرية إلى حوش الديوان وبناء  
قنطرة اللاهون بالفيوم وان يحسب ما يصرف عليهما من مال الخزينة العامرة  
وفي يوم تاريخه برز أمر من الباشا برفع صنجقية احمد بك الشهير بافرنج احمد بك  
والحاقه بوجاق الجميلة

وفي يوم السبت اجتمع أعيان مستحفظان بمنزل احمد كتخدا المعروف بشهر اعلان وأرسلوا خلف افرنج احمد وتصالحو معه وتعاهدوا على الصدق وان لا يغدرهم ولا يغدروهم

ومضوا معه إلى الباب الجملي واخذوا عرضه وركب الحمار في يوم الأحد وطلع إلى باب مستحفظان في جم غفير من الاوده باشية وتقرر باش اوده باشا كما كان سابقا وعاد إلى منزله

وفي غاية الشهر رجع الانفار الثمانية المنفيون واخرجوهم من وجاق الينكجيرية ووزعوهم على أهل الوجاقات باطلاع الامراء الصناجق والاغواث وفي أوائل جمادي الأولى ارسل القاضي فأحضر مشايخ الحرف وعرفهم انه ورد أمر يتضمن ان لا يكون لاحد من أرباب الحرف والصنائع علاقة ولا نسبة في أحد الوجاقات السبع فأجابوه بان غالبهم عسكري وابن عسكري وقاموا على غير امثال ثم بلغ القاضي انهم اجمعوا على ايقاع مكروة به فخافهم وترك ذلك وتغافل عنه ولم يذكره بعد

وفي هذه السنة أبطل الينكجيرية ما كانوا يفعلونه من الاجتماع بالمقياس وعمل الاسمطة والجمعيات وغيرها عند تنظيفه

وفي منتصف جمادي الثانية تم بناء دار الضرب التي أحدثوها بحوش الديوان وضرب بها السكة وكان محلها قبل ذلك معمل البارود ونقل معمل البارود إلى محل بجوارها وفيه لبس إبراهيم بك أبو شنب أميرا على الحاج عوضا عن قيطاس بك وتولى قيطاس بك دفتردارية مصر عوضا عن إبراهيم بك بموجب مرسوم ورد بذلك من الاعتبار وفي تاسع عشر رمضان ورد الخبر بعزل حسين باشا وولاية إبراهيم باشا القبودان ووردت منه مكاتبة بان يكون حسين باشا نائبا عنه إلى حين حضوره ولم يفوض امر النيابة إلى أحد من صناجق مصر كما هو المعتاد

وفي شهر شوال الموافق لكيهك القبطي ترادفت الأمطار وسالت الأودية حتى زاد بحر النيل بمقدار خمسة اذرع وتغير لونه لكثرة ممازجة الطفل للماء في الأودية واستمرت الأمطار تنزل وتسكب إلى غاية الشهر وكان ابتداءها من غرة رمضان وفي منتصف ذي القعدة نزل حسين باشا من القلعة بموكب عظيم وأمامه الصناجق والاعوات إلى منزل الأمير يوسف آغا دار السعادة بسويقة عصفور ووصل إبراهيم باشا القبودان وطلع إلى القلعة في منتصف الحجة سنة اثنتين وعشرين ومائة والـ

وفي منتصف محرم سنة اثنين وعشرين ومائة والـ اجتمع أهل البلكات السبعة بسبيل علي باشا بجوار الإمام الشافعي واتفقوا على نفي ثلاثة أنفار من بينهم فنفوا في يوم الخميس من اختيارية الجاويشية قاسم آغا وعلي أفندي كاتب الحوالة ومن وجاق المتفرقة علي أفندي المحاسبجي وسببه انهم اتهموهم بأنهم يجتمعون بالبasha في كل وقت ويعرفونه بالأحوال وانهم اغروه بقطع الجوامك المكتبة بأسماء أولاد وعيال المحلول عنهم وان العسكر راجعوه في ذلك فلم يوافقهم على ذلك وأيضا راجعه الاختيارية المرة بعد المرة فقال لا اسلم الا الوجاقات السبعة فمن نقل اسمه فاني لا أعارضة فرضوا بذلك وأخذوه منه فرمانا فورد بعد ذلك سلحدار الوزير وعلى يده أوامر بابطال المرتبات وان من عاند في ذلك يؤدبه الحاكم فاذعنوا بالطاعة فأراد البasha نفي الثلاثة أنفار من اختيارية العزب فلم توافق العسكر ثم اتفق العسكر على كتابة عرض بالاستعطاف بابقاء ذلك وسافر به سبعة أنفار من الأبواب السبعة وفي يوم الخميس غاية ربيع الأول تقلد الأمير ايواز بك امارة الحج عوضا عن إبراهيم بك لضعف مزاجه ووهن قوته

وفي أوائل جمادى الأولى سنة اثنتين وعشرين ومائة والف ورد من الديار الرومية  
مرسوم قرىء بالديون مضمونه ان وزن الفضة المصرية زائد في الوزن عن وزن  
إسلامبول والامر بقطع الزائد وان تضرب سكة الجنزلي ظاهرة ويحرر عياره على ثلاثة  
وعشرين قيراطا

وفي ثاني رجب حصلت زلزلة في الساعة الثامنة  
وفيه ورد مرسوم بابقاء المرتبات التي عرض في شأنها كما كانت ولكن لا يكتب بعد  
اليوم في التذاكر أولاد وعيال ولا ترتب على جهة وقف  
وفي خامس عشرة ورد عزل إبراهيم باشا وولاية خليل باشا وإقامة أيوب بك قائمقام  
ونزل إبراهيم باشا من القلعة إلى منزل عباس آغا ببركة الفيل فكانت مدته ثمانية اشهر  
ووصل خليل باشا الكوسنج وكان بصيدا من اعمال الشام فقدم بالبر يوم الثلاثاء عاشر  
شعبان سنة اثنتين وعشرين ومائة والف

وفي ثاني عشر ذي القعدة ورد امر بطلب ثلاثة آلاف من العسكر المصري وعليهم  
صنحق لسفر الموسقو وكانت النوبة على محمد بك حاكم جاجا حالا فتعذر سفره  
فأقيم بدله إسماعيل بك تابع ذي الفقار بك فقلدوه الصنحقية وأمده محمد بك بأربعين  
كيسا مصرية وجعله بدلا عنه وألبس القفطان ثاني عشر الحجة  
سنة ثلاث وعشرين ومائة والف

ودخلت سنة ثلاث وعشرين ومائة والف واستهل المحرم بيوم الخميس الموافق الرابع  
عشر أمشير القبطي سابع شباط الرومي وفي ذلك اليوم انتقلت الشمس لبرج الحوت  
وفيه نزل إسماعيل بك بموكب وشق في وسط القاهرة إلى بولاق وسافر بالعسكر في  
منتصف المحرم

وفي يوم الجمعة سادس عشرة اجتمع طائفة مصطفى كتحدا القزدغلي ومعه من أعيان  
الينكجيرية خمسة عشر نفرا واتفقوا انهم لا يرضون افرنج احمد باش اوده باشا فاما  
يلبس الضلمة أو يكون جربجيا في الوجاق وان لم

يرض بأحد الامرين يخرج المذكورون من الوجاق ويذهبون إلى أي وجاق شاؤوا وكان الاجتماع بباب العزب وساعدهم على ذلك أرباب البلكات الستة وصمموا أيضا على رجوع الثمانية أنفار الذين كانوا أخرجوهم من باب الينكجيرية ومشت الصناجق بينهم والاختيارية وصاروا يجتمعون تارة بمنزل قيطاس بك الدفتردار وتارة بمنزل إبراهيم بك أمير الحاج سابقا ثم اجمع رأي الجميع على نقل الثمانية أنفار المذكورين ومن انضم إليهم من الوجاقات إلى باب العزب وان يخرجوا انفارا كثيرة من مصر منفين منهم ثلاثة من الكتخدائية وعشرة من الجربجية والباقي من الينكجيرية وعرضوا في شأن ذلك للباشا فاتفق الامر على أن من كان منهم مكتوبا لسفر الموسقو فليذهب مع المسافرين ومن لم يكن مكتوبا فيعطى عرضه ويذهب إلى باب العزب وحضر كاتب العزب والينكجيرية في المقابلة واخرجوا من كان اسمه في السفر وما عداهم أعطوهم عرضهم واتفقوا عن ذلك ووقع الحث على سفر من خرج اسمه في المسافرين وعدم اقامتهم بمصر وان يلحقوا بالمسافرين بشجر الإسكندرية

وفي ثالث عشر صفر قدم ركب الحاج صحبة أمير الحاج ايواز بك وفيه اجتمع حسن جاويش القزدعلي الذي كان سردار القطار والأمير سليمان جربجي تابع القزدعلي سردار الصرة وإبراهيم جربجي سردار جداوي وطلبوا عرضهم من باب مستحفظان فذهب إليهم اختيارية بابهم واستعطفوهم فلم يوافقوهم ثم طلب موسى جربجي تابع بن الأمير مرزان ان يخرج أيضا من الوجاق وينقلوا اسمه من الجميلية فلم يوافقهم رضوان آغا فذهب موسى جربجي إلى إبراهيم بك وايواز بك وقيطاس بك وسألهم ان يتشفعوا له في ذلك فلم يوافق رضوان آغا فاتفق رأيهم ان يعرضوا للباشا بأن يعزل رضوان آغا المذكور ويتولى علي اغات الينكجيرية سابقا وان يعزل سليمان كتخدا الجاويشية ويولى عوضه إسماعيل آغا تابع إبراهيم بك فامتنع

الباشا من ذلك وكان اختيارية الجميلة توافقوا مع الامراء الصناجق على عزل رضوان  
أغا فلما رأوا امتناع الباشا أخذوا الصندوق من منزل رضوان أغا واجتمعوا بمنزل  
باشجاويز واجتمع أهل كل وجاق ببابهم واستمروا على ذلك أياما  
وأما الينكجرية الذين انتقلوا إلى العزب فإنهم اجتمعوا بباب العزب وقطعوا الطريق  
الموصلة إلى القلعة ومنعوا من يريد الطلوع إلى باب الينكجرية من العسكر والاتباع ولم  
يبق في الطريق الموصلة إلى القلعة إلا باب المطبخ ثم توجهوا للسواقي لأجل منع الماء  
عن القلعة فمنعهم العسكر من الوصول إليها فكسروا كشب السواقي التي بعرب اليسار  
وقطعوا الاحبال والقواديس ثم إن نفرا من أنفار الينكجرية أراد الطلوع من طريق  
المحجر فضربوه وشجوا رأسه ومنعوه فمضى من طريق الجبل ودخل من باب المطبخ  
واجتمع بافرنج احمد وبقية الينكجرية وعرفهم حاله فأخذه جماعة منهم وعرضوا امره  
على خليل باشا وقاضي العسكر فقال هؤلاء صاروا بغاة خارجين عن الطاعة حيث فعلوا  
ذلك ومنعونا الماء والزاد أخافوا الناس وسلبوهم فقد جاز قتالهم ومحاربتهم وذلك  
سابع عشر صفر ثم إن احمد أوده باشا استأذن الباشا في محاربة باب العزب وضربهم  
بالمدافع والمكاحل فأذن له في ذلك  
ومن ذلك الوقت تعوق القاضي عن النزول وأخافوه واستمر مع الباشا إلى انقضاء الفتنة  
مدة سبعين يوما ورجع افرنج احمد وشرع في المحاربة وضرب على باب العزب  
بالمدافع وذلك من بعد الزوال إلى بعد العشاء وقتل من طائفة العزب أربعة أنفار  
بالمحجر  
ثم في صبيحة ذلك اليوم اجتمع من الامراء الصناجق الأمير ايواز بك أمير الحاج والأمير  
إبراهيم أبو شنب وقانصوه بك ومحمود بك ومحمد بك تابع قيطاس بك الدفتردار  
واتفقوا على أن يلبسوا آلة الحرب ويذهبوا إلى الرميعة معونة للعزب على الينكجرية  
فأخبروا ان أيوب بك ركب مدافع على طريق المارين على منزله



وعلى قلعة الكباش وربما انهم إذا طلعوا إلى الرملة يذهب أيوب بك وينهب منازلهم فامتنعوا من الركوب وجلسوا في منازلهم بسلاحهم خوفا من طارق واستمر افرنج احمد يحارب ثلاثة أيام بلياليها واجتمع على رضوان آغا طائفة من نفره وتذاكروا فيمن كان سببا لإثارة الفتنة

فقالوا سليم جرجي ومحمد أفندي بن طلق ويوسف أفندي واحمد جرجي توالى فقالوا لا نرضى هؤلاء الأربعة بعد اليوم ان يكونوا اختيارية علينا ثم ركبوا وتوجهوا إلى منزل قيطاس بك وأرسلوا من كل تلك اثنين من الاختيارية إلى منزل أيوب بك يطلبون رضوان آغا فاركبه في موكب عظيم وكتبوا تذاكر للأربعة الاختيارية المذكورين بأنهم يلزمون بيوتهم ولا يركبون لاحد ولا يجتمع بهم أحد

ثم ركب رضوان آغا إلى منزل أيوب بك وتذاكروا في الصلح وكتبوا تذكرة ل احمد باشا بابطال الحرب فأبى من الصلح فكتبوا عرضا إلى الباشا عن لسان الصناجق وأغوات الوجاقات الخمس برفع المحاربة فأرسل الباشا إلى الينكجerie فامثلوا امره وأبطلوا الحرب وضرب المدافع ثم إن الصناجق والاغوات أرسلوا يطلبون جماعة من اختيارية الينكجerie ليتكلموا معهم في الصلح فأجابوا إلى الحضور غير أنهم تعللوا إلى الحضور بانقطاع الطريق من العسكر المقيمين بالمحجر فأرسلوا إلى حسن كتحدا العزب فأرسل إليهم من احضرهم وخلت الطريق فاجتمع رأي الينكجerie على ارسال حسن كتحدا سابقا وأحمد بن مقز كتحدا سابقا أيضا فاجتمعوا بالعسكر والصناجق بمنزل إسماعيل بك وحضر معهم جميع أهل الحل والعقد وتشاوروا في اخماد هذه الفتنة وأرسلوا إلى باب الينكجerie فقالوا نحن لا نأبى الصلح بشرط ان هؤلاء الثمانية الذين كانوا سببا لإثارة هذه الفتنة لا يكونون في باب العزب بل يذهبون إلى وجاقاتهم الأصلية ولا يقيمون فيه وان يسلموا الأمير حسن الاخميمي للباشا يفعل فيه رأيه

فأبى أهل باب العزب ذلك ولم يرضوه فأرسل الامراء الصناجق كتخذاتهم إلى افرنج احمد ومعهم اختيارية الوجاقات الخمسة يشفعون عنده بان الانفار والثمانية يرجعون كما ذكرتم إلى وجقاتهم ويعفون من النفي ومن طلب الأمير حسن فلم يوافق افرنج احمد على ذلك وقال إن لم يرضوا بشرطي والا حاربهم ليلا ونهارا إلى أن أخفى آثار ديار العزب فتفرقوا على غير صلح ثم اجتمع الامراء الصناجق والاغوات في رابع شهر ربيع بمنزل إبراهيم بك بقناطر السباع وتذاكروا في اجراء الصلح على كل حال وكتبوا حجة على أن من صدر منه بعد اليوم ما يخالف رضا الجماعة يكون خصم الجماعة المذكورين جميعا

وكلموا أيوب بك ان يرسل إلى افرنج احمد بصورة الحال وان يمنع المحاربة إلى تمام الامر المشروع فبطل الحرب نحو خمسة عشر يوما واخذ افرنج احمد مدة هذه الأيام في تحصين جوانب القلعة وعمل متاريس ونصب مدافع وتعبية ذخيرة وجبخانه ملأوا الصهاريج وحضر في أثناء ذلك محمد بك حاكم الصعيد ونزل بالبساتين فأقام ثلاثة أيام ودخل في اليوم الرابع ومعه السواد الأعظم من العرب والمغارية والهوارنة ونزل بيت آق بردى بالرميلة وحارب من جامع السلطان حسن من منزل يوسف اغات الجراكسة سابقا فلم يظفر وقتل من جماعته نحو ثلاثين نفرا وظهر عليه محمد بك المعروف بالصغير تابع قيطاس بك من انضم اليه من اتباع إبراهيم بك واياواز بك ومماليكه وكانوا تترسوا في ناحية سوق السلاح ووضعوا المتاريس في شبايك الجامع وانتقل من محله وذهب إلى طولون وتترس هناك وهجم على طائفة العزب الذين كانوا بسبيل المؤمن على حين غفلة وصحبته ذو الفقار تابع أيوب بك فوقع بينهم مقتلة عظيمة من الفريقين فلم يطق العزب المقاومة فتركوا السبيل وذهبوا إلى باب العزب وربط محمد بك جماعة من عسكره في مكانهم

ثم إن الشيخ الخليلي طلع إلى باب الينكجيرية وتكلم مع احمد أوده باشا والاختيارية في أمر الصلح فقام عليه افرنج احمد وأسمعه ما لا يليق وأرسل إلى الطبخية وأمرهم بضرب المدافع على حين غفلة فانزعج الناس وقاموا وقام الشيخ ومضى وأما سكان باب العزب فإنهم أخذوا ما أمكنهم من أمتعتهم وتركوا منازلهم ونزلوا المدينة وتفرقوا في حارات القاهرة

وحصل عند الناس خوف شديد وأغلقوا الوكائل والخانات والأسواق ورحل غالب السكان القرييين من القلعة مثل جهة الرميطة والحطابة والمحجر خوفا من هدم المنازل عليهم

وكان الامر كما ظنوه فان غالبها هدم من المدافع واحترق والذي سلم منها حرقه عسكر طوائف الينكجيرية بالنار

ولم يصب باب العزب شيء من ذلك ما عدا مجلس الكتخدا فإنه انهدم منه جانب وكذلك موضع الاغا لاغير

ثم إن افرنج احمد توافق مع أيوب بك وعينوا عمر أغا جراكسة وأحمد أغا تفكجيان ورضوان أغا جمليان فقعدوا بمن انضم إليهم بالمدرسة بقوصون وجامع مزادة بسويقة العزى وجامع قجماس بالدرب الأحمر ليقطعوا الطريق على العزب واختار افرنج احمد نحو تسعين نفرا من الينكجيرية وأعطى كل شخص دينارا طرلي وأرسلهم بعد الغروب إلى الأماكن المذكورة فاما رضوان أغا فإنه تعلل واعتذر عن الركوب واما احمد أغا فإنه توجه إلى المحل الذي عين له فتحارب مع طائفة من الصناجق والعزب في الجنايبكية وأما الذين ربطوا بجامع مزادة فلم يأتهم أحد إلى الصباح فأخذوا الفطور من الذاهبين به إلى باب العزب

وفي أثناء ذلك نزل رجل أوده باشا من العزب من السلطان حسن يريد منزله فقبض عليه طائفة من الاخصام وسلبوه ثيابه وتركوه بالقميص وأرسلوه إلى افرنج احمد فلما بلغ العزب ذلك أرسلوا طائفة منهم إلى المقيمين بجامع مزادة فدخلوا من بيت الشريف يحيى بن بركات ونقبوا

منزل عمر كتحدا مستحفظان إذ ذاك وما بجواره من المنازل إلى أن وصلوا منزل مراد كتحدا

فبمجرد ما رآهم العسكر الذين بجامع مزداة فروا وأما عمر أغات جراكسة المقيم بجامع قجماس فإنه وزع أتباعه جهة باب زويلة وجهة التبانة فحصل لأهل تلك الخطة خوف شديد خصوصا من كان بيته بالشارع

فأرسلت العزب صالح جربجي الرزاز بجملة من عسكر العزب ومن انضم إليهم من الينكجرية الذين انقلبوا إلى العزب كأتباع الأمير حسن باشجاویش سابقا والأمير حسن جاویش تابع القزدغلي والأمير حسن جلب كتحدا وجماعة محمد جاویش كدك فحاربوا مع من بجامع قجماس واستولى صالح جربجي عليه وعلى المتاريس التي بشباييكه وملك الأمير حسن جاویش تابع القزدغلي جامع المرداني وأقام به وحسن جاویش جلب أقام بجامع مع أصلم وانتشرت طوائفهم بتلك الاخطاط والأماكن فاطمأن الساكنون بها وأما عمر أغا الجراكسة فإنه لما فر من جامع قجماس ذهب إلى جامع المؤيد داخل زويلة ثم إن محمد بك أرسل بطلبه فركب ومر على أحمد أغا التفكجية فأركبه معه وذهبا إلى محمد بك الصعيدي بالصليبية وحصل لأهل خط قوصون خوف عظيم بسبب إقامة أحمد أغا بالسلمانية ورحل غالبهم من المنازل فلما رحل عنهم اطمأنوا وتراجعوا وحضرت طائفة من المتفرقة إلى محل أحمد أغا التفكجية وعملوا متاريس على رأس عطفة الحطب ومكثوا هناك أياما قلائل ثم رحلوا عنها فأتى علي كتحدا الساكن بالداودية بطائفة من العزب فتملكوا ذلك الموضع وجلسوا به ثم إن طائفة من المتفرقة والاسباهية هجموا على منزل الأمير قرا إسماعيل كتحدا مستحفظان فدخلوا من بيت مصطفى بك بن ايواز ونقبوا الحائط بينه وبين منزل قرا إسماعيل كتحدا فلما وصل الخبر إلى العزب عينوا له بيرقا من عسكر العزب ورئيسهم أحمد جربجي تابع ظالم علي كتحدا فلم يمكنه الدخول من جهة الباب فخرق صدر دكان وتوصل منه

إلى منزل احمد أفندي كاتب الجراكسة سابقا ثم نقبوا منه محلا توصلوا منه إلى منزل إسماعيل كتحدا ودخلوا على طائفة البغاة فوجدوهم مشغولين في نهب أثاث المنزل المذكور فهجموا عليهم هجمة واحدة فألقوا ما بأيديهم من السلب ورجعوا القهقري إلى المحل الذي دخلوا منه من بيت مصطفى بك فتبعوهم وتقاتل الفريقان إلى أن كانت الدائرة على المتفرقة والاسباهية ونهب العزب منزل مصطفى بك لكونه مكن البغاة من الدخول إلى منزله ولكونه كان مصادقا لأيوب بك

ثم إن احمد جرجي المذكور انتقل بمن معه من العسكر إلى قوصون ودخل جامع الماس وتحصن به

وكان محمد بك حاكم جرجا يمر من هناك ويمضي إلى الصليبية فانتهاز أحمد جرجي فرصة هو انه وجد منزل حسين كتحدا الجزايري خاليا فدخل فيه فرأى داخله قصدا متصلا بمنزل محمد كتحدا عزبان المعروف بالبيرقدار بعلو دهليز منزله وطبقاته تشرف على الشارع فكمن فيه هو وطائفة ممن معه ليغتال محمد بك إذا مر به وإذا بمحمد بك قد خرج من عطفة الحطب مارا إلى جهة الصليبية فضربوه بالبندق فأصيب أربعة من طائفته فقتلوا فظن أن الرصاص أتاه من منزل محمد كتحدا البيرقدار فوقف على بابه واضرم النار فيه فاحترق أكثر المنزل ونهبوا ما فيه من أثاث ومتاع

ثم إن النار اتصلت بالأماكن المجاورة له والمواجهة فاحترقت البيوت والرباع والدكاكين التي هناك من الجهتين من جامع الماس إلى تربة المظفر يمينا وشمالا وأفسدت ما بها من الأمتعة والذي لم يحترق نهبته البغاة وخرجت النساء حواسر مكشفات الوجوه فأستولى احمد جرجي على جامع الماس وعلي كتحدا الساكن بالداودية أقام بالمدرسة السلیمانية وأما أطراف القاهرة فإنها تعطلت من المارة وعلى الخصوص طريق بولاق ومصر العتيقة والقرافة لكون أيوب بك ارسل إلى حبيب الدجوى يستعين به فحضر منهم طائفة وكذلك أخلاط الهوارة الذين حضروا من الصعيد صحبة

محمد بك فاحتاطوا بالاطراف يسلبون الخلق واستاقوا جمال السقائين حتى كاد أهل مصر يموتون عطشا وصار العسكر فرقتين ايواز بك وقيطاس بك الدفتردار وإبراهيم بك أمير الحاج سابقا ومحمد بك وقانصوه بك وعثمان بك بن سليمان بك ومحمود بك وبلكات الاسباهية الثلاثة والجاويشية والعزب عصبة واحدة وأيوب بك ومحمد بك الكبير وأغوات الاسباهية من غير الانفار ومحمد أغا متفرقة باشا وأهل بلكه وسليمان أغا كتحدا الجاويشية وبلك الينكجيرية المقيمين بالقلعة صحبة افرنج احمد والباشا وقاضي العسكر الجميع عصبة واحدة وأخذوا عندهم نقيب الاشراف بحيلة واحتبسوه عندهم وأغلقوا جميع أبواب القلعة ما عدا باب الجبل وامتنع الناس من النزول من القلعة والطلوع إليها من الباب المذكور

واستمر افرنج أحمد ومن معه يضربون المدافع على باب العزب ليلا ونهارا وبياب العزب خلق كثيرون منتشرون حوله وما قاربه من الحارات ورتبوا لهم جوامك تصرف عليهم كل يوم فلما طال الامر اجتمع الامراء الصناجق بجامع بشتك بدرج الحماميز واتفقوا على عزل الباشا وإقامة قائمقام من الامراء فأقاموا قانصوه بك قائمقام نائبا ولوا اغوات البلكات وهم الاسباهية الثلاثة فولوا على الجميلية صالح أغا وعلى الجراكسة مصطفى أغا وعلى التفكجية محمد أغا بن ذي الفقار بك وإسماعيل أغا جعلوه كتحدا الجاويشية وعبد الرحمن أغا متفرقة باشا وقلدوا الزعامة الأمير حسن الذي كان زعيما وعزله الباشا بعبد الله أغا فلما أحكموا ذلك وبلغ الخبر طائفة الينكجيرية الذين بالقلعة توجهوا إلى خليل باشا وأخبروه بالصورة فكتب لاغوات البلكات الثلاث ومتفرقة باشا يأمرهم بمحاربة الصناجق ومن معهم لكونهم بغاة خارجين على نائب السلطان ثم اتفق مع افرنج احمد على اتخاذ عسكر جديد يقال لهم سردن كجدي ويعطى لكل من كتب اسمه خمسة دنانير وخمسة عثمانة فكتبوا

ثمانمائة شخص وعلى كل مائة بيرقدار ورئيس يقال له أغات السردن كجدي  
ثم محمد بك الصعيدي اتفق مع افرنج احمد بان يهجم على طائفة العزب من طريق  
قراמידان ويكسر باب العزب المتوصل منه إلى قراמידان ويهجم على العزب  
ووصل خبر ذلك إلى العزب فاستعدوا له وكنوا قريبا من الباب المذكور فلما كان بعد  
العشاء الأخيرة هجموا على الباب المذكور وكان العزب أحضروا شيأ كثيرا من حطب  
القرطم وطلوه بالزيت والقار والكبريت فلما تكامل عسكر محمد بك أوقدوا النار في  
ذلك الحطب فأضاء لهم قراמידان وصار كالنهار ثم ضربوهم بالبندق ففروا فصار كل  
من ظهر لهم ضربوه فقتلوا منهم طائفة كثيرة وولوا منهزمين ثم إن قانصوه بك صار  
يكتب بيورلديات وأوامر ويرسلها إلى محمد بك الصعيدي يأمره بالتوجه إلى ولايته  
آمنا على نفسه وتحصيل ما عليه من الأموال السلطانية فأرعد وأبرق  
ثم إن جماعة من العزب أخذوا حسن الوالي المولى من طرف قائمقام مصر وذهبوا  
وصحبتهم جماعة من اتباع الامراء الصناجق إلى باب الوالي ليملكوه فلما بلغ الخبر  
عبد الله أغا الوالي اخذ فرشه وفر إلى بيت أيوب بك وفر الأود باشا أيضا فلما لم تجد  
العزب أحدا في بيت الوالي توجهوا لمنزل عبد الله الوالي لينهبوه فقام عليهم جماعة  
من أتباع سليمان كتحدا الجاوشية ومن بجوارهم من الجند فهزموا العزب وقتلوا منهم  
رجلا فأقام حسن الوالي بباب قيطاس بك الدفتردار فلما اتسع الخرق ارسل الباشا إلى  
إبراهيم بك واياض بك وقيطاس بك يطلبهم إلى الديوان ليتداعوا مع الينكجيرية فلما  
حضر تابع الباشا وقرأ عليهم الفرمان أجابوا بالسمع والطاعة واعتذروا عن الطلوع  
بانقطاع الطرق من الينكجيرية وترتيب المدافع ولولا ذلك لتوجهنا اليه  
فلما يئس الباشا منهم اتفق مع أيوب بك ومن انضم اليه من العسكر على محاربتهم  
وبرز الجميع إلى خارج البلد

فلما كان يوم الأحد ثالث ربيع الأول أرسلوا أيوب بك ومحمد بك إلى العزبان ليأخذوا جمال السقائين وحميرهم ومنع الماء عن البلد فأخذوا جميع ما وجدوه فعز الماء ووصل ثمن القربة خمسة أنصاف فضة فأمر الامراء الآخرون طائفة من العسكر أن يركبوا إلى جهة قصر العيني ويستخلصوا الجمال ممن نهبهم فتوجهوا وجلسوا بالمساطب ينتظرون من يمر عليهم بالجمال

فلما بلغ محمد بك حضورهم هناك مع طائفة هواره وهجموا عليهم وهم غير مستعدين فأندھشوا ودافعوا عن أنفسهم ساعة ثم فروا وتأخر عنهم جماعة لم يجدوا خيلهم لكون سواسهم أخذوها وفروا فقتلهم محمد بك وأرسل رؤوسهم للبasha فانسر سرورا عظيما وأعطى ذهبا كثيرا

فلما رجع المنهزمون إلى منزل قانصوه بك واياوا بك لم يسهل عليهم ذلك واتفقوا على البروز إليهم فركبوا في يوم الاثنين رابع عشر ربيع الثاني وخرج الفريقان إلى جهة قصر العيني والروضة فتلاقيا وتحاربا وتقاتلا قتالا عظيما تجندلت فيقالا بطل وقتل من الجند خاصة زيادة عن الأربعمئة نفر من الفريقين خلاف العربان والهواره وغيرهم وقصد اياوا بك محمد بك الصعيدي فأنهزم إلى جهة المجرة فساق خلفه وكان الصعيدي قد اجلس أنفارا فوق المجرة مكيدة وحذرا فضربوا على اياوا بك بالرصاص ليردوه فأصيب برصاصة في صدره فسقط عن جواده وتفرقت جموعه واخذ الاخصام رأسه

وبينما القوم في المعركة إذ ورد عليهم الخبر بموت اياوا بك فانكسرت نفوسهم وذهبوا في طلبه فوجدوه مقتولا مقطوع الرأس فحمله أتباعه ورجع القوم إلى منازلهم ولما قطعوا رأس اياوا بك وذهبوا بها إلى محمد بك قال هذه رأس من قالوا رأس قليدهم اياوا بك فأخذها وذهب بها عند أيوب بك ورضوان فقال أيوب بك هذه رأس من قال رأس قليدهم فبكى أيوب بك وقال حرم علينا عيش مصر



قال محمد بك هذا رأس قليدهم وراحت عليهم  
قال له أيوب بك أنت ربيت في أين اما تعلم أن ايواظ بك وراءه رجال وأولاد ومال  
وهذه الدعوة ليس للقاسمية فيها جناية والان جرى الدم فيطلبون ثأرهم ويصرفون مالا  
ولا يكون الا ما يريد الله  
ولما ذهبوا بالرأس إلى الباشا فرح فرحا شديدا وظن تمام الامر له ولمن معه وأعطى  
ذهباً وبقاشيش ودفنوا ايواظ بك وطلبوا من أيوب بك الرأس فأرسلها لهم بعد ما  
سلخها الباشا فدفنوها مع جثته  
ثم إن أيوب بك كتب تذكرة وأرسلها إلى إبراهيم أبو شنب يعزيه في ايواظ بك ويقول  
له إن شاء الله تعالى بعد ثلاثة أيام نأخذ خاطر الباشا ويقع الصلح  
وأرادوا بذلك التشييط حتى يأخذوا من الباشا دراهم يصرفونها ويرتبوا أمرهم  
وأم ما كان من امر اتباع ايواظ بك فركب يوسف الجزار واخذ معه إسماعيل بن ايواظ  
بك المتوفي واحمد كاشف وذهبوا عند قانصوه بك فوجدوا عنده إبراهيم بك واحمد  
بك مملوكه وقيطاس بك وعثمان بك بارم ذيله ومحمد بك الصغير المعروف بقطامش  
جالسين وعليهم الحزن والكآبة  
فلما استقر بهم الجلوس بكى قيطاس بك فقال له يوسف الجزار وما فائدة البكاء دبروا  
أمركم

قالوا كيف العمل

قال يوسف الجزار هذه الواقعة ليس لنا فيها علاقة أنتم فقارية في بعضكم واننا الآن  
انجرحنا ومات منا واحد خلف ألفا وخلف مالا اعملوني صنجقا وأمير حاج وسر  
عسكر واعملوا ابن سيدي إسماعيل صنجقا يفتح بيت أبيه وفيه البركة وأعطوني فرمانا  
من الذي جعلتموه قائمقام وحجة من نائب الشرع الذي اقمتموه أيضا على أن الذي  
سقطت عدالته يسقط عنه حلوان البلاد ونحن نصرف الحلوان على العسكر والله يعطي  
النصر لمن يشاء من عباده

ففعلوا ذلك وراضوا أمورهم في الثلاثة أيام وتهيأ الفريقان للمبارزة وخرجوا يوم السبت  
تاسع عشر ربيع الثاني وكان

أيوب بك حصن منزله فاتفق رأيهم على محاربة العسكر المجتمعة أولاً ثم محاصرة المنزل فخرج أيوب بك على جهة طولون ووقعت حروب وأمور ثم رجعوا إلى منازلهم فلما رأى طائفة العزب تطاول الأمر وعدم التوصل إلى القلعة وامتناع من فيها وضرب المدافع عليهم ليلاً ونهاراً اجتمع رأيهم على أن يولوا كتخدا على الينكجيرية ويجلسوه بباب الوالي بطائفة من العسكر وينادوا في الشوارع بأن كل من كانت له علوفة في وجاقات مستحفظان يأتي تحت البيرق بالبوابة ومن لم يأت بعد ثلاثة أيام ينهب بيته ففعلوا ذلك وعملوا حسن جاويز قريب المرحوم جلب خليل كتخدا لكونها نوبته والبسه قانصوه بك قائم مقام قفطانا وركب وامامه الوالي والبيرق والعسكر والمنادي امامه ينادي بما ذكر إلى أن نزل بيت الوالي واحضروا الاودة باشا المتولي إذ ذاك واجلسوه محله وطاف البلد بطائفته وكذلك العسكر

وفي يوم الخميس هجمت الينكجيرية من البذرمة على باب العزب ومعهم محمد بك الكبير وكتخدا الباشا وافرنج احمد فعندما نزل أولهم من البذرمة وكان العزب قد اعدوا في الزاوية التي تحت قصر يوسف مدفعين ملائين بالرش والفلوس الجدد فضربوا عليهم فوق محمد آغا سر كدك والبيرقدار وانفار منهم فولوا منهزمين يطاء بعضهم بعضاً فأخذت العزب رؤوس المقتولين فارسلوها إلى قانصوه بك ثم إن قائم مقام والصناجق اتفقوا على تولية علي آغا مستحفظان لضبطه واهتمامه فلما ارسلوا له أبي ان يقبل ذلك فتغيب من منزله فركب يوسف بك الجزار ومحمد بك الصغير وعثمان بك في عدة كبيرة ودخلوا على منزل علي آغا فلم يجدوه وأخبروا بالمكان الذي هو فيه فطلبوه فاتى بعد امتناع وتخويف وتوجه معهم إلى قائم مقام فالبسه قفطان الاغاوية يوم الخميس رابع عشري ربيع الثاني وعاد إلى منزله بالقفطان يقدمه العسكر مشاة بالسلاح

والملازمون معلنين بالتكبير وبلفظ الجلالة كما هي عادتهم في المواكب  
وفي صبيحة ذلك اليوم عين قائمقام بمعرفة حسن كتحدا مستحفظان طائفة من العسكر  
إلى بولاق صحبة احمد جرجي ليجلسوه في التكية وصحبته والي بولاق واغا من  
المتفرقة عوضا عن اغات الرسالة الذي بها من جانب الباشا  
فأجلسوه في منزله ونهبوا ما وجدوه لأغات الرسالة الأول من فرش وأمتعة وخيل وغير  
ذلك

وفي صبيحة يوم السبت سادس عشرية خرج الفريقان إلى خارج القاهرة من باب قناطر  
السباع واجتمعوا بالقرب من قصر العيني ومعهم المدافع وآلات الحرب فتحارب  
الفريقان من ضحوة النهار إلى العصر وقتل من الفريقين من دنا اجله وأيوب بك ومحمد  
بك بالقصر

ثم تراجع الفريقان إلى داخل البلد وتأخرت طائفة من العزب فأتى إليهم محمد بك  
الصعيدي واحتاط بهم وحاصره وبلغ الخبر قانصوه بك فأرسل إليهم يوسف بك  
ومحمد بك وعثمان بك فتقاتلوا مع محمد بك الصعيدي وهزموه وتبعوه إلى قنطرة  
السد وقد كان أيوب بك داخل التكية المجاورة لقصر العيني فلما رأى الحرب ركب  
جواده ونجا بنفسه فبلغ يوسف بك انه بالتكية فقصدوه واحتاطوا بالقصر فأخبرهم  
الدراويش بذهابه فلم يصدقوهم ونهبوا القصر واخرجوه وأحرقوه وعادوا إلى منازلهم  
وفي صبيحة يوم الأحد ذهب يوسف بك الجزار ونهب غيظ افرنج احمد الذي بطريق  
بولاق ثم اجتمعوا في محل الحرب وتحاربوا ولم يزالوا على ذلك وفي كل يوم يقتل  
منهم ناس كثير

وفي ثاني جمادي الأولى اجتمع الامراء الصناجق بمنزل قائمقام وتنازعوا بسبب تطاول  
الحرب وامتداد الأيام ثم اتفقوا على أن ينادوا في المدينة بان من له اسم في وجاق من  
الوجاقات السبعة ولم يحضر إلى بيت اغاته نهب ماله وقتل  
وامهلوهم ثلاثة أيام ونودي بذلك في عصريتها

وكتب قائم مقام بيورلدى إلى من في القلعة من طائفة الينكجرية والكتخدائية والجرجية والاولده باشية والنفر بأننا امهلناكم ثلاثة أيام فمن لم ينزل منكم بعدها ولم يمتثل نهينا داره وهدمناها وقتلنا من ظفرنا به ومن فر رفعنا اسمه من الدفتر فتلاشى امرهم واختلفت كلمتهم

وفي رابعه خرج الامراء والاغوات إلى محل الحرب وأرسلوا طائفة كبيرة من العسكر المشاة لمحاصرة منزل أيوب بك فتحارب الفرسان إلى آخر النهار واما الرجال فإنهم تسلقوا من منزل إبراهيم بك وتوصلوا إلى منزل عمر آغا الجراكسة فتحاربوا مع من فيه إلى أن اخلوه ودخلوا فيه وشرعوا ليلا في نقب الربع المبني على علو منزل أيوب بك فنقبوه وكنوا فيه

فلما كان صبيحة يوم الأحد خامس عشره حملوا حملة واحدة على منزل أيوب بك وضربوا البنادق فلم يجدوا من يمنعهم بل فر كل من فيه وركب أيوب بك وخرج هاربا من باب الجبل فلم يعلم اين توجه فملوا منزله ونهبوه مع كونه كان مستعدا وركب في أعالي منزله المدافع وفي قلعة الكباش فأرسل له افرنج احمد بيرقا وعساكر فلم يفده ذلك شيئا ونهبوا أيضا منزل احمد آغا التفكجية بعدما قتلوه ببيت قائم مقام ولحق من لحق بايوب بك وفر الجميع إلى جهة الشام وفر محمد بك إلى جهة الصعيد ووقع النهب في بيوت من كان من حزبهم ونهبوا بيت يوسف آغا ناظر الكسوة سابقا وبيت محمد آغا متفرقة باشا وبيت محمد بك الكبير وأحرقوه وبيت احمد جرجي القونيلي وأحرقوا بيت أيوب بك وما لاصقه من الربع والدكاكين

فلما حصل ذلك واجتمع العساكر بمنزل قائم مقام بالأسلحة وآلات الحرب وذلك سادس جمادى الأولى فأرسلوا طائفة إلى جبل الجيوشي فركبوا مدافع على محل الباشا ومدافع على قلعة المستحفظان وأحاطوا بالقلعة من أسفل وضربوا ستة مدافع على الباشا ورموا بنادق

فنصب الباشا بيرقا ابيض يطلب

الأمان وفر من كان داخل القلعة من العسكر  
فبعضهم نزل بالحبال من السور وبعضهم خرج من باب المطبخ فعند ذلك هجمت  
العساكر الخارجة على الباب ودخلوا الديوان فأرسل الباشا القاضي ونقيب الاشراف  
يأخذان له أمانا من الصناجق والعسكر فتلقوهما واكرموهما وسألوهما عن قصدهما  
فقالا لهم ان الباشا يقرئكم السلام ويقول لكم انا كنا اغتررنا بهؤلاء الشياطين وقد فروا  
المراد ان تعلمونا بمطلوبكم فلا نخالفكم  
فقالوا لهما اعلموه ان الصناجق والامراء والاغوات والعسكر قد اتفقوا على عزله وان  
قانسوه بك قائمقام واما الباشا فإنه ينزل ويسكن في المدينة إلى أن نعرض الامر على  
الدولة ويأتينا جوابهم  
فأرسل القاضي نائبه إلى الباشا يعرفه عن ذلك فاجابه بالطاعة واستأمنهم على نفسه  
وماله واتباعه وركب من ساعته في خوصه يقدمه قائمقام واغات مستحفظان عن يمينه  
واغات المتفرقة عن شماله واختيارية الوجاقات من خلفه وامامه ونزل من باب الميدان  
وشق من الرميلة على الصليبية والعامية قد اصطفت بشافهونه بالسب واللعن إلى أن دخل  
بيت على آغا الخازندار بجوار المظفر وهجم العسكر على باب مستحفظان فملكوه  
ونهبوا بعض أسباب حسين آغا مستحفظان  
وخرج حسين آغا من باب المطبخ فلما رآه يوسف بك أشار إلى العسكر فقطعوه  
وقطعوا إسماعيل أفندي بالمحجر وكذلك عمر اغات الجراكسة بحضرة إسماعيل بن  
ايواظ وخازنداره ذو الفقار وقع في عرض بلدية علي خازندار وحسن كتحدا الجلفي  
فحمياه من القتل وذو الفقار هذا هو الذي قتل إسماعيل بك بن ايواظ وصار أميرا كما  
يأتي ذكر ذلك في موضعه فقتلوه بباب العزب ونزل افرنج احمد وكجك احمد اوده  
باشا إلى المحجر متنكرين فعرفهما الجالسون بالمحجر فقبضوا عليهما وذهبوا بهما إلى  
باب العزب وقطعوا رؤوسهما وذهبوا بهما إلى بيت ايواظ بك  
وطلع علي آغا إلى محل حكمه وطلع حسن كتحدا من باب الوالي

وامامه العساكر بالأسلحة إلى باب مستحفظان والبيرق امامه  
ونزل جاويش إلى احمد كتخدا برمقس فوجده في بيت إسماعيل كتخدا عزبان فآخذه  
وطلع به إلى الباب فخنقوه وأخذوه إلى منزله في تابوت  
وركب علي آغا وامامه الملازمون بالبيرشان فطاف البلد وأمر بتنظيف الأتربة وأحجار  
المتاريس وبناء النقوب والبس قائمقام اغوات البلكات السبع قفاطين وطلع الذين كانوا  
بباب العزب من الينكجيرية إلى بابهم وعدتهم ستمائة انسان  
وفي حادي عشر جمادى الأولى لبس يوسف بك الجزار على امارة الحاج ومحمود  
بك على السويس وعين يوسف بك المذكور مصطفى اغات الجراكسة للتجريدة على  
الشرقية

وفي رابع عشره لبس محمد بك الصغير على ولاية الصعيد وخرج من بيته بموكب إلى  
الأثر وصحبته الطوائف الذين عينوا معه من السبع بلكات بسر دارياتهم وبيارقهم  
وعدتهم خمسمائة نفر منهم مائتان من الينكجيرية والعزب وثلاثمائة نفر من الخمس  
بلكات أعطوا كل نفر من المائتين ألف نصف فضة ترحيلة ولكل شخص من الثلاثمائة  
ألف وخمسمائة نصف فضة وسافروا رابع جمادى الآخرة وكان محمد بك الكبير  
خرج مقبلا وصحبته الهوارة فخرج وراءه يوسف بك الجزار وعثمان بك بارم ذيله  
ومحمد بك قطامش فوصلوا دير الطين فلاقاهم شيخ الترايين فأخبرهم انه مر من ناحية  
التبين نصف الليل فرجعوا إلى منازلهم وبلغهم في حال رجوعهم ان خازن دار رضوان  
آغا تخلف عند الدراويش بالتكية فقبضوا عليه وقطعوا دماغه ولم يزل محمد بك  
الصعيدى حتى وصل اخميم وصحبته الهوارة وقتل ما بها من الكشاف ونهب البلاد  
وفعل افعالا قبيحة

ثم ذهب إلى اسيوط وارسل إلى قائم مقام جرجا فتصرف في جميع تعلقاته وأرسلها اليه  
نقودا ونزل مختفيا إلى بحري ومر من انيابة نصف الليل ولم يزل سائرا إلى دمياط ونزل  
في مركب افرنجي وطلع إلى حلب ووصل

خبره إلى السردار فجمع السردارة والعسكر ولحقوه على البرج فلم يدر كوه ثم إنه ركب من حلب وذهب إلى دار السلطنة من البروكان أيوب بك ومحمد آغا متفرقة وكتخدا الجاويشة سليمان آغا وحسن الوالي وصلوا قبله وقابلوا الوزير واعلموه بقصتهم وعرضوا عليه الفتوى وعرض الباشا والقاضي فآكرمهم وأنزلهم في مكان ورتب لهم تعيينا

ثم اتاهم محمد بك وقابل معهم الوزير أيضا فخلع عليه وولاه منصبا واما رضوان آغا فإنه تخلف ببلاد الشام ومحمد آغا الكور صحبته وفي تاسع عشر جمادى الأولى رجع يوسف بك ومصطفى آغا من الشرقية وفي سابع جمادى الآخرة تقلد محمد بك ابن إسماعيل بك ابن ايواظ بك الصنحقية ثم إنهم اجتمعوا في بيت قائمقام وكتبوا عرضحال بصورة ما وقع وطلبوا ارسال باشا واليا على مصر وذكروا فيه ان الخزنة تصل صحبة محمد بك الدالي وانقضت الفتنة وما حصل بها من الوقائع التي لخصنا بعضها وذكرناه على سبيل الاختصار واستمر خليل باشا بمصر حتى حضر والي باشا وحاسبوه وسافر في ثامن عشر جمادى الأولى سنة اربع وعشرين ومائة والف وكانت أيام فتن وحروب وشروور تولية والي باشا على مصر

ثم تولى على مصر والي باشا فوصل إلى مصر وطلع إلى القلعة في أواخر رجب سنة ثلاث وعشرين ومائة والف

وفي شوال قلدوا احمد بك الأعسر تابع إبراهيم بك صنحقية وزادوه كشوفية البحيرة وكان قانصوه بك قائمقام قبل وصول الباشا رسم باخراج تجريدة إلى هواره المفسدين الذين اتوا إلى مصر صحبة محمد بك الصعيدي ورجعوا صحبته واخربوا اخميم وقتلوا الكشاف وأمير التجريدة محمد بك قطامش وصحبته الف عسكري وأعطوا كل عسكري

ثلاثة آلاف نصف فضة من مال البهار سنة تاريخه وأن يكون محمد بك حاكم جرجا عن سنة ثلاث وعشرين وأربعة وعشرين وقضى اشغاله وبرز خيامه إلى الآثار ثم طلب الوجه البلي إلى أن وصل إلى اسيوط فقبض على كل من وجدته من طرف محمد بك الصعيدي وقتله ومنهم حسين اوده باشا ابن دقماق ثم انتقل إلى منفوط وهربت طوائف الهوارة باهلها إلى الجبل الغربي واتت اليه هوارة بحري صحبة الأمير حسن فأخبروه بما وقع لهم وساروا صحبته إلى جرجا فنزل بالصيوان وابرز فرمانا قرىء بحضرة الجميع باهراق دم هوارة قبلي وامر بالركوب عليهم إلى اسنا وتسلب عليهم هوارة تجري ونهبوا مواشيهم وأغنمهم ومتاعهم وطواحينهم واشتفوا منهم وكل من وجدوه منهم قتلوه ولم يزل في سيره حتى وصل قنا وقوص ثم رجع إلى جرجا ثم أن هوارة قبلي التجأوا إلى إبراهيم بك أبو شنب والتمسوا منه ان يأخذ لهم مكتوبا من قيطاس بك بالأمان ومكتوبا إلى حاكم الصعيد كذلك وفرمانا من الباشا بموجب ذلك فأرسل إلى قيطاس بك تذكرة صحبة احمد بك الأعسر يترجى عنده فأجاب إلى ذلك وأرسلوا به محمد كاشف كتحدا وبرجوع التجريدة والعفو عن الهوارة ورجع محمد كاشف والتجريدة وصحبته التقادم والهدايا وأرسلوا إلى إبراهيم بك مركب غلال وخيولا مثمنة واغناما وفي أواخر شوال ورد آغا من الدولة وعلى يده مرسومات منها محاسبة خليل باشا واستعجال الخزينة وبيع بلاد من قتل في أيام الفتنة وكذلك املاكهم وفي شهر رمضان قبل ذلك جلس بجامع المؤيد فكثر عليه الجمع وازدحم المسجد وأكثرهم أتراك ثم انتقل من الوعظ وذكر ما يفعله أهل مصر بضرايح الأولياء وايقاد الشموع والقناديل على قبور الأولياء وتقبيل اعتابهم وفعل ذلك كفر يجب على الناس تركه وعلى ولاية الأمور السعي



في ابطال ذلك  
وذكر أيضا قول الشعراني في طبقاته ان بعض الأولياء اطلع على اللوح المحفوظ انه لا  
يجوز ذلك ولا تطلع الأنبياء فضلا عن الأولياء على اللوح المحفوظ وانه لا يجوز ذلك  
ولا تطلع الأنبياء فضلا عن والتكيا ويوجب هدم ذلك  
وذكر أيضا وقوف الفقراء بباب زويلة في ليالي رمضان  
فلما سمع حربه ذلك خرجوا بعد صلاة التراويح ووقفوا بالنبابيت والأسلحة فهرب  
الذين يقفون بالباب فقطعوا الجوخ والاكر المعلقة وهم يقولون اين الأولياء  
فذهب بعض الناس إلى العلماء بالأزهر واخبروهم بقول ذلك الواعظ وكتبوا فتوى  
وأجاب عليها الشيخ احمد النفراوي والشيخ احمد الخليلي بأن كرامات الأولياء لا  
تنقطع بالموت وأن انكاره على اطلاع الأولياء على اللوح المحفوظ لا يجوز ويجب  
على الحاكم زجره عن ذلك  
واخذ بعض الناس تلك الفتوى ودفعها للواعظ وهو في مجلس وعظه فلما قرأها غضب  
وقال يا أيها الناس ان علماء بلدكم افتوا بخلاف ما ذكرت لكم واني أريد ان أتكلم  
معهم وابعثهم في مجلس قاضي العسكر فهل منكم من يساعدني على ذلك وينصر  
الحق  
فقال له الجماعة نحن معك لا نفارقك  
فنزل عن الكرسي واجتمع عليه العامة زيادة عن الف نفس ومر بهم من وسط القاهرة  
إلى أن دخل بيت القاضي قريب العصر فانزعج القاضي وسألهم عن مرادهم فقدموا له  
الفتوى وطلب منه احضار المفتين والبحث معهما  
فقال القاضي اصرفوا هؤلاء الجموع ثم نحضرهم ونسمع دعواكم  
فقالوا ما تقول في هذه الفتوى قال باطلة  
فطلبوا منه ان يكتب لهم حجة بطلانها  
فقال ان الوقت قد ضاق والشهود ذهبوا إلى منازلهم وخرج الترجمان  
فقال لهم فضربوه واختفى القاضي بجريمة  
فما وسع النائب الا انه كتب لهم حجة حسب مرادهم ثم اجتمع الناس في يوم الثلاثاء  
عشرينه وقت الظهر بالمؤيد لسماع الوعظ على عادتهم فلم يحضر

لهم الواعظ فآخذوا يسألون عن المانع من حضوره  
فقال بعضهم أظن ان القاضي منعه من الوعظ  
فقام رجل منهم وقال أيها الناس من أراد ان ينصر الحق فليقم معي  
فتبعه الجرم الغفير فمضى بهم إلى مجلس القاضي فلما رآهم القاضي ومن في المحكمة  
طارت عقولهم من الخوف وفر من بها من الشهود ولم يبق الا القاضي فدخلوا عليه  
وقالوا له اين شيخنا فقال لا أدري  
فقالوا له قم واركب معنا إلى الديوان ونكلم الباشا في هذا الامر ونسأله ان يحضر لنا  
اخصامنا الذين افتوا بقتل شيخنا ونتباحث معهم فان اثبتوا دعواهم نجوا من أيدينا والا  
قتلناهم  
فركب القاضي معهم مكرها وتبعوه من خلفه وامامه إلى أن طلوعوا إلى الديوان فسأله  
الباشا عن سبب حضوره في غير وقته  
فقال انظر إلى هؤلاء الذين ملأوا الديوان والحوش فهم الذين اتوا بي وعرفه قصتهم وما  
وقع منهم بالأمس واليوم وانهم ضربوا الترجمان واخذوا مني حجة قهرا واتوا اليوم  
واركبوني قهرا  
فأرسل الباشا إلى كتخدا الينكجيرية وكتخدا العزب وقال لهما اسألوا هؤلاء عن مرادهم  
فقالوا نريد احضار النفراوي والخليفى لبيحنا فيما افتيا به عليه فأعطاهم الباشا  
بيورلديا على مرادهم ونزلوا إلى المؤيد واتوا بالواعظ وأصعدوه إلى الكرسي فصار  
يعظهم ويحرضهم على اجتماعهم في غد بالمؤيد ويذهبون بجمعيتهم إلى القاضي  
وحضهم على الانتصار للدين وقمع الدجالين  
وافترقوا على ذلك واما الباشا فإنه لما أعطاهم البيورلدي ارسل بيورلديا إلى إبراهيم بك  
وقيطاس بك بعرفهم ما حصل وما فعله العامة من سوء الأدب وقصدهم تحريك الفتن  
وتحقيقنا نحن والقاضي وقد عزمت انا والقاضي على السفر من البلد  
فلما قرأ الامراء ذلك لم يقر لهم قرار وجمعوا الصناجق والاغوات ببیت الدفتردار  
 واجمعوا رأيهم على أن ينظروا هذه العصبة من اي وجاق ويخرجوا من حقهم وينفي  
ذلك الواعظ من البلد

وأمرُوا الاغا ان يركب ومن رآه منهم قبض عليه وان يدخل جامع المؤيد ويطرد من يسكنه من السفط  
فلما كان صبيحة ذلك اليوم ركب الاغا وارسل الجاويشية إلى جامع المؤيد فلم يجدوا منهم أحدا وجعل يفحص ويفتش على افراد المتعصبين فمن ظفر به ارسله إلى باب اغاته فضربوا بعضهم ونفوا بعضهم وسكنت الفتنة  
سنة اربع وعشرين ومائة والـف  
وفي ثالث المحرم سنة اربع وعشرين ومائة والـف ورد مرسوم سلطاني بطلب ثلاثة آلاف من العساكر المصرية إلى الغزو  
وفي ثامنه تشاجر رجل شريف مع تركي في سوق البندقانيين فضرب التركي الشريف فقتله ولم يعلم اين ذهب  
فوضع الاشراف المقتول في تابوت وطلعوا به إلى الديوان واثبتوا القتل على القاتل فلما كان يوم عاشره قامت الاشراف وقفلوا أسواق القاهرة وصاروا يرحمون أصحاب الدكاكين بالحجارة ويأمرونهم بقفل الدكاكين وكل من لقوه من الرعية أو من أمير يضربونه  
ومكثوا على ذلك يومهم وأصبحوا كذلك يوم الجمعة وأرسلوا خبرا للاشراف القاطنين بقرى مصر ليحضرُوا واجتمعوا بالمشهد الحسيني ثم خرجوا وامامهم بيرق وذهبوا إلى منزل قيطاس بك الدفتردار فخرج عليهم اتباعه بالسلاح فطردوهم وهزموهم ثم فقرة جديدة  
فلما تفاقم أمرهم تحركت عليهم اغوات الاسباهية الثلاث واغات الينكجيرية في عددهم وعددهم وطافوا البلد  
فعند ذلك تفرقت الجمعية ورجع كل إلى مكانه ونادوا بالأمن والأمان وفتحت الدكاكين ثم اجتمع رأي الامراء على نفي طائفة من أكابر الاشراف فتشفع فيهم المشايخ والعلماء فعفوا عنهم  
وفي هذا الشهر وقع ثلج بقرتي سرسنة وعشما من بلاد المنوفية كل

قطعة منه مقدار نصف رطل وأقل وأكثر ثم نزلت صاعقة أحرقت مقدارا عظيما من  
زرع الناحية وقتلت أناسا  
وفي يوم الخميس ثامن ربيع الأول سافر مصطفى بك تابع يوسف آغا من بولاق  
بالعسكر صحبة المعينين للغزو وحضرت العساكر الذين كانوا في سفر الموسقو صحبة  
سردارهم إسماعيل بك ولما عادوا إلى إسلامبول بالنصر وضعوا لهم على رؤوسهم  
ريشا في عمامتهم سمة لهم  
ومات أميرهم إسماعيل بك بإسلامبول ودخلوا مصر وعلى رؤوسهم تلك الريش  
المسماة بالشلنجات  
وفي ثاني عشرينه قبل الغروب خرجت فرتينة بريح عاصف اظلم منها الجو وسقط منها  
بعض منازل  
وفي غرة ربيع الثاني ورد آغا ومعه مرسوم مضمونه حصول الصلح بين السلطنة  
والموسقو ورجوع العسكر المصري ولما رجعوا اخذوا منهم ثلثي النفقة وتركوا لهم  
الثلث وكذلك التراقي من الجوامك التي تعطى للسردارية وأصحاب الدركات  
وفي ثامن عشره ورد قابجي باشا وعلى يده مرسوم بتقليد قيطاس بك الدفتردار أميرا  
على الحاج عوضا عن يوسف بك الجزار وأن يكون إبراهيم بك بشناق المعروف بابي  
شنب دفتردار  
فامتلوا ذلك ولبسوا الخلع ومرسوم آخر بانشاء سفينتين ببحر القلزم لحمل غلال  
الحرمين وان يجهزوا إلى مكة مائة وخمسين كيسا من الأموال السلطانية برسم عمارة  
العين على يد محمد بك ابن حسين باشا  
ثم إن قيطاس بك اجتمع بالأمرء وشكا إليهم احتياجه لدراهم يستعين بها على لوازم  
الحاج ومهماتة فعرضوا ذلك على الباشا وطلبوا منه ان يمدده بخمسين كيسا من مال  
الخزينة ويعرض في شأنها بعد تسليمها إلى الدولة وان لم يمضوا ذلك يحصلوها من  
الوجاقات بدلا عنها

وفي يوم الأربعاء وصل من طريق الشام باشا معين لمحافظة جدة يسمى خليل باشا فدخل القاهرة في كبكبة عظيمة وعساكر رومية كثيرة يقال لهم سارجه سليمان وجمال محملة بالاثقال يقدمهم ثلاثة بيارق وخرج لملاقاتة الباشا وقيطاس بك أمير الحاج في طائفة عظيمة من الامراء والاغوات والصناجق وقابلوه وانزلوه بالغيط المعروف بحسن بك ومدوا هناك سماطا عظيما حافلا وقدموا له خيولا وساروا معه إلى أن دخلوا إلى المدينة في موكب عظيم إلى أن انزلوه بمنزل المرحوم إسماعيل بك المتوفي في سفر الموسقو بجوار الحنفي فلم يزل هناك حتى سافر في أوائل رجب سنة تاريخه وخرج بموكب عظيم أيضا

وفي منتصف شعبان تقلد احمد بك الأعسر على ولاية جرجا عوضا عن محمد بك الصغير المعروف بقطامش ثم ورد امر بتقليد امارة الحج لمحمد بك قطامش عوضا عن سيده وطلع بالحج سنة اربع وعشرين ورجع سنة خمس وعشرين وذلك من فعل قيطاس بك سرا وتقلد ولاية جرجا مصطفى بك قزلار

وفي يوم الخميس عشرينه تقلد محمد بك المعروف بجر كس تابع إبراهيم بك أبي شنب الصنجدية وكذلك قيطاس تابع قيطاس بك أمير الحاج

وفي عاشر شوال ورد عبد الباقي أفندي وتولى كتحداية والي باشا ومعه تقرير للباشا على ولاية مصر

وفي ثالث عشر ذي القعدة ورد أيضا مرسوم صحبة آغا معين بطلب ثلاثة آلاف من العسكر المصري لسفر الموسقو لنقضهم المهادنة وقرئ ذلك بالديوان بحضرة الجميع فالبسوا حسين بك المعروف بشلاق سردار عوضا عن عثمان بك ابن سليمان بك بارم ذيله وقضى اشغاله وسافر في أوائل المحرم

سنة خمس وعشرين ومائة والف  
ورد أيضا آغا باستعجال الخزينة ورجع الحجاج في شهر صفر صعبة محمد بك  
قطامش وانتهت رئاسة مصر إلى قيطاس بك ومحمد بك وحسن كتخدا النجدلي وكور  
عبد الله وإبراهيم الصابونجي  
فسولت لقيطاس بك نفسه قطع بيت القاسمية واخذ يدبر في ذلك واغرى سالم بن  
حبيب فهجم على خيول إسماعيل بك ابن ايواز بك في الربيع وجم أذنان الخيول  
ومعارفها ما عدا الخيول الخاص فإنها كانت بدوار الوسية وذهب ولم يأخذ منها شيئا  
وحضر في صبحها أمير اخور فأخبروه وكان عنده يوسف بك الجزار فلاطفة وسكن  
حدثه وأشار عليه بتقليد حسن أبي دفية قائم مقام الناحية ففعل ذلك وجرت له مع ابن  
حبيب أمور ستذكر في ترجمة ابن حبيب فيما يأتي  
ثم إنه كتب عرضحال أيضا على لسان الأمير منصور الخبيري يذكر فيه ان عرب  
الضعفاء اخربوا الوادي وقطعوا درب الفيوم  
وارسل ذلك العرضحال صعبة قاصد يأمنه فختمه منصور وأرسله إلى الباشا صعبة  
البكاري خفير القرافة  
فلما طلع قيطاس بك في صبحها إلى الباشا واجتمع باقي الامراء وكان قيطاس بك رتب  
مع الباشا امرا سرا وأغراه وأطعمه في القاسمية وما يؤول اليه من حلوان بلاد إبراهيم  
بك ويوسف بك وابن ايواز بك واتباعهم فلما استقر مجلسهم دخل البكاري  
بالعرضحال فاخذه كاتب الديوان وقرأه على اسماع الحاضرين فاظهر الباشا الحدة  
وقال انا اذهب لهؤلاء المفاسيد الذين يخربون بلاد السلطان ويقطعون الطريق  
فقال إبراهيم بك أقل ما فينا يخرج من حقهم وانحط الكلام على ذهاب إبراهيم بك  
وإسماعيل بك ويوسف بك وقيطاس بك وعثمان بك ومحمد بك قطامش  
وكان قانصوه بك في بني سويف في الكشوفية واحمد بك الأعسر في إقليم البحيرة  
فلما وقع الاتفاق على ذلك

خلع عليهم الباشا قفاطين ونزلوا فأرسلوا خيامهم ومطابخهم إلى تحت أم خنان ببر  
الجيزة وعدوا بعد العصر ونزلوا بخيلهم  
واتفق قيطاس بك مع عثمان بك انهم يعدون خلفهم بعد المغرب ويكونون اكلوا  
العشاء وعلوا على الخيول وعندما ينزلون إلى الصيوان زيادة يتركون الخيول ملجمة  
والمماليك والطوائف بأسلحتها  
فإذا اتى الينا الثلاثة صناجق نقتلهم ثم نركب على طوائفهم وخيولهم مربوطة فنقتل كل  
من وقع ونخلص ثار الفقارية الذين قتلهم خال إبراهيم بك في الطرانة  
فلما فعلوا ذلك وعدوا وأوقدوا المشاعل وذلك وقت العشاء ونزلوا بالصيوان قال  
إبراهيم بك ليوסף بك وإسماعيل بك قوموا بنا نذهب عند قيطاس بك  
قالا له أنت فيك الكفاية  
فذهب إبراهيم بك وهو ماش ولم يخطر بباله شيء من الخيانة  
فلما دخل عندهم وسلم وجلس سأله قيطاس بك عن رفقائه  
فقال إنهم جالسون محلهم فلم يتم ما أرادوه فيهم من الخيانة  
فعند ذلك قام محمد بك وعثمان بك إلى خيامهما وقلعا سلاحهما وخلعا لجامات  
الخيول وعلقا مخالي التبن ورجعا اليهما فقال قيطاس بك لإبراهيم بك اركبوا أنتم الثلاثة  
في غد وانصبوا عند وسيم ونحن نذهب إلى جهة سقارة فنطرد العرب فيأتون إلى  
جهتكم فاركبوا عليهم  
فأجابه إلى ذلك  
ثم قام وذهب إلى رفقائه فأخبرهم بذلك وباتوا إلى الصباح  
وفي الصباح حملوا وساروا إلى جهة وسيم كما أشار إليهم قيطاس بك فنزلت إليهم  
الزيدية بالفطور فسألوهم عن العرب فقالوا لهم الوادي في امن وأمان بحمد الله لا  
عرب ولا حرب ولا شر  
وأما قيطاس بك ومن معه فإنه رجع إلى مصر وأرسل إلى ابن حبيب بأن يجمع نصف  
سعد وعرب بلي ويرسلهم مع ابنه سالم يدهمون الجماعة بناحية وسيم ويقتلونهم فتلكأ  
ابن حبيب في جمع العربان لصداقة قديمة بينه وبين إبراهيم بك وحضر لهم رجل من  
الأجناد كان تخلف عنهم لعذر حصل له فأخبرهم برجوع قيطاس بك ومن معه

إلى مصر فركب إبراهيم بك ويوسف بك وإسماعيل بك ونزلوا بالجيزة عند أبي هريرة وصحبته خيالة الزيدية وباتوا هناك وعادوا في الصباح إلى منازلهم سالمين وفي هذه السنة حصل طاعون وكان ابتداءه في القاهرة في غرة ربيع الأول وتناقص في أواخر جمادى الآخرة

ووصل عابدين باشا إلى الإسكندرية وتقلد يوسف بك الجزار قائمقام وخلع على ابن سيده إسماعيل بك ولما حضر الباشا إلى الحلّي وطلع إلى العادلية واحضر الامراء تقادهمم وقدم له إسماعيل بك تقدمة عظيمة وأحبه الباشا واختص به ومال قلبه إلى فرقة القاسمية فقلدهم المناصب والكشوفيات

وحضر مرسوم بامارة الحج لإسماعيل بك ابن ايواظ بك وعابدين باشا هذا هو الذي قتل قيطاس بك بقراميدان كما يأتي خبر ذلك في ترجمة قيطاس بك وهرب محمد بك قطامش تابعه بعد قتل سيده إلى بلاد الروم واقام هناك مدة ثم عاد إلى مصر وسيأتي خبر ذلك في ترجمته

وفي ولايته تقلد عبد الله كاشف وصاري علي وعلي الأرمني وإسماعيل كاشف صناجق الأربعة ايواظية وتقلد منهم أيضا عبد الرحمن آغا ولجه اغات جملية وإسماعيل آغا كتحدا وايواظ بك كتحدا جاويشية ومن اتباع إبراهيم بك أبي شنب قاسم الكبير وإبراهيم فارسكور وقاسم الصغير ومحمد جلبي بن إبراهيم بك أبي شنب وجر كس محمد الصغير خمستهم صناجق واستقر الحال وطلع بالحج الأمير إسماعيل بك ابن ايواظ سنة سبع وعشرين وسنة ثمان وعشرين في امن وأمان وسخاء ورخاء سنة ثمان وعشرين

وفي سنة ثمان وعشرين ورد آغا من إسلامبول وعلي يده مرسوم بطلب ثلاثة آلاف من العسكر المصري وعليهم أمير فادر وكانت النوبة على



محمد بك جركس الكبير فلما اجتمعوا بالديوان وقرئ المرسوم خلع الباشا على محمد بك جركس القفطان ونزل إلى داره فطوى القفطان وأرسله إلى سيده إبراهيم بك ويقول له عندك خلافي صناجق كثيرة فاني قشلان فتكدر خاطره ثم ارسل اليه صحبة احمد بك الأعسر عشرين كيسا فاستقلها فأعطاه أيضا وصولا بعشرة أكياس على الطرانة فجهز حاله وركب إلى قصر الحلى بالموكب واحضر عنده الحريم فأقام أياما في حظه وصفائه والاغا المعين يستعجل السفر وفي كل يوم يأتيه فرمان من الباشا بالاستعجال والذهاب وهو لا يبالى بذلك ثم إن الباشا تكلم مع إبراهيم بك في شأن ذلك فلما نزل إلى بيته ارسل اليه احمد بك الأعسر وقاسم بك الكبير فأخبراه بتقريظ الباشا والاستعجال فقال في جوابه جلوسي هنا أحسن من إقامتي تحت الطرانة حتى يدفعوا لي العشرة أكياس فلا ارتحل حتى تأتيني العشرة أكياس ورمى لهم الوصول نرجع أحمد بك إلى إبراهيم بك وأخبره بمقالته ورد إليه الوصول فما وسعه الا انه دفع ذلك القدر اليه نقدا وقال سوف يخرب هذا بيتي بعناده فلما وصله ذلك نزل إلى المراكب وسافر ثم ورد مسلم علي باشا واخبر بولايته مصر سنة تسع وعشرين ومائة والف فاجتمعوا بالديوان وتقلد إبراهيم بك أبو شنب قائم مقام ونزل إلى بيته وخلع على احمد بك الأعسر وجعله امين السماط ونزل عابدين باشا من القلعة عندما وصل الخبر بوصول علي باشا إلى إسكندرية وسافرت اليه أرباب الخدم والعكاكيز وسافر عابدين باشا قبل حضور علي باشا بمصر وحضر علي باشا وطلع إلى القلعة على الرسم المعتاد واستقر في ولاية مصر والأمر صالحة والفتن ساكنة ورياسة مصر للأمير إبراهيم بك أبي شنب الكبير والأمير إسماعيل بك ابن ايواظ بك ومحمد كتحدا جدك

مستحفظان وإبراهيم جرجي الصابونجي عزبان واتباع حسن جاويش القازدغلي وهم عثمان اوده باشا وسليمان اوده باشا وتابع مصطفى كتحدا وخلافهم من رؤساء باب العزب وباقي البلكات ومات الأمير إبراهيم بك الكبير سنة ثلاثين فاستقل بالرياسة إسماعيل بك ابن ايواظ بك وسكن محمد بك ابن إبراهيم بك بمنزل أبيه وفي نفسه ما فيها من الغيرة والحمد لإسماعيل بك ابن خشداش أبيه

وفي أواخر سنة تسع وعشرين ورد قابجي وعلى يده مرسوم بطلب ثلاثة آلاف من عسكر مصر وعليهم أمير لسفر الجهاد وكان الدور على نمحمد بك ابن ايواظ أخي إسماعيل بك فعلم اخوه انه خفيف العقل فلا يستر نفسه في السفر فقلد احمد كاشف صنجقية وجعله أمير العسكر وجعل مملوكه علي الهندي كتحدا اليه وقضوا اشغالهم وركب الأمير والسدايرة بالموكب ونزلوا إلى بولاق وسافروا بعد ثلاثة أيام وادر كوا عسكر الأورام وسافروا صحبتهم سنة ثلاثين

وحضر محمد جركس من السفر في سنة ثلاثين فوجد سيده إبراهيم بك توفي وأمير مصر إسماعيل بك فتاقت نفسه للرياسة فضم اليه جماعة من الفقارية مثل حسين أبو يدك وذي الفقار تابع عمر آغا وأصلان وقيلان ومن يلوذ بهم من أمثالهم واتخذ لهم سراجا قبيحا يقال له الصيفي وكان الدفتردار في ذلك الوقت احمد بك الأعسر تابع إبراهيم بك أبي شنب وكلما رأى تحرك محمد بك جركس لإثارة الفتن يهدي عليه ويلطفه ويطفئ نارته

وكان ذو الفقار لما قتل سيده عمر آغا وأراد إسماعيل بك قتله أيضا في ذلك اليوم فوقع على خازندار حسن كتحدا الجلفي وحماه من القتل واخرج له حسن كتحدا حصة في قمن العروس بالمحلل عن

سيده وهي شركة إسماعيل بك ابن ايواظ ولم يقدر حسن كتحدا ان يذاكر إسماعيل بك في فائظها لعلمه بكرأته لذي الفقار ويريد قتله

فلما مات حسن كتحدا الحلفي وحضر محمد بك جركس من السفر انضم اليه ذو الفقار المذكور وخاطب في شأنه إسماعيل بك فلم يفد ولم يرض ان يعطيه شيئا من فائظه وتكرر هذا مرارا حتى ضاق خناق ذي الفار من الفشل فدخل على محمد بك جركس في وقت خلوة وشكا اليه حاله وفاوضه في اغتيال إسماعيل بك فقال له افعل ما تريد

فاخذ معه في ثاني يوم أصلان وقيلان وجماعة خيالة من الفقارية ووقفوا لإسماعيل بك في طريق طريق الرميطة عند سوق الغلة وهو طالع إلى الديوان فمر إسماعيل بك وصحبته يوسف بك الجزار وإسماعيل بك جرجا وصاري علي بك فرموا عليهم بالرصاص فلم يصب منهم الا رجل قواس ورمح إسماعيل بك ومن بصحبته إلى باب القلعة ونزل هناك وكتب عرضحال ملخصه الشكوى من محمد بك جركس وانه قد جمع عنده المفسدين ويريد إثارة الفتن في البلد وأرسله إلى الباشا صحبة يوسف بك فامر علي باشا بكتابة فرمان خطابا للوجاقات باحضار محمد بك جركس وان أبي فحاربوه واقتلوه

فلما وصل الخبر إلى جركس ركب مع المنضمين اليه فقارية وقاسمية ووصل إلى الرميطة فصادف الموجهين اليه فحاربهم وحاربوه وقتل حسين بك أبو يدك وآخرون وانهزم جركس وتفرق من حوله ولم يتمكن من الوصول إلى داره فذهب على طريق الناصرية ولم يزل سائرا حتى وصل إلى شبرا ولم يبق صحبته سوى مملوكين

فلاقاه جماعة من عرب الجزيرة فقبضوا عليهم واخذوا سلاحهم واتوا بهم إلى بيت إسماعيل بك ابن ايواظ بك وكان عند احمد كتحدا امين البحرين والصابونجي فاشارا عليه بقتله فلم يرض وقال إنه دخل بيتي وخلع عليه فروة سمور وأعطاه كسوة وذهبها ونفاه إلى جزيرة قبرص ورجع العسكر الذين كانوا بالسفر واستشهد أمير العسكر

احمد بك فقلدت الدولة علي كتحدا الهندي صنحقا عوضا عن مخدومه احمد بك  
وأعطوه نظر الخاصكية قيد الحياة واطلقوا له بلاده من غير حلوان  
فلما وصلوا إلى مصر عمل له يوسف بك الجزار سماطا بالحلي ثم ركب وطلع إلى  
القلعة وخلع الباشا على علي بك الهندي خلعة السلامة ونزل إلى بيت إسماعيل بك  
وانعم عليه بتقاسيط بلاد فائظها اثنا عشر كيسا  
واستمر صنحقا وناظرا على الخاصكية  
وفي هذه السنة اعني سنة ثلاثين حصلت حادثة ببولاق وهو ان سكان حارة الجوابر  
تشاجروا مع بعض الجمالة اتباع اوسية أمير الحاج فحضر إليهم امير اخور فضربوه  
ووصل الخبر إلى الأمير إسماعيل بك فأرسل إليهم اغات الينكجيرية والوالي فضربوه  
فركب الصنحق بطائفته وقتلوا منهم جماعة وهرب باقيهم واخرجوا النساء بمتاعهن  
وسمروا الدرب من الجهتين  
وكانت حادثة مهولة واستمر الدرب مقفولا ومسمرا نحو سنتين  
وفيها كان موسم سفر الخزينة وأميرها محمد بك ابن إبراهيم بك أبو شنب  
وكان وصل اليه الدور وخرج بالموكب وأرباب المناصب والسدادرة ولما وصل إلى  
إسلامبول واجتمع بالوزير ورجال الدولة اوشى إليهم في حق إسماعيل بك ابن ايواظ  
وعرفهم انه ان استمر امره بمصر ادعى السلطنة بها وطرده النواب فان الامراء وكبار  
الوجاقات والدفتردار وكتخدا الجاويشية صاروا كلهم اتباعه ومماليكه ومماليك أبيه  
وعلي باشا المتولي لا يخرج عن مراده في كل شيء ونفي وابعد كل من كان ناصحا  
في خدمة الدولة مثل جركس ومن يلوذ به وعمل للدولة أربعة آلاف كيس على إزالة  
إسماعيل بك والباشا وتولية وال آخر يكون صاحب شهامة  
فأجابوه إلى ذلك  
وكان قبل خروجه من مصر أوصى قاسم بك الكبير على احضار محمد بك جركس  
فأرسل اليه واحضره خفية واختفى عنده  
ثم إن أهل الدولة عينوا رجب باشا أمير الحاج الشامي ورسموا له عند

حضوره إلى مصر ان يقبض على علي باشا ويحاسبه ويقتله ثم يحتال على قتل إسماعيل بك ابن ايواظ وعشيرته ما عدا علي بك الهندي ورجع محمد بك ابن أبي شنب إلى مصر وعمل دفتردار وحضر مسلم رجب باشا ومعه الأمر بحبس علي باشا بقصر يوسف قائممقامية إلى احمد بك الأعسر وبعد أيام وصل الخبر بوصول رجب باشا إلى العريش وسافرت له الملاقة وتقلد إبراهيم بك قارسكور امين السماط وطلع إسماعيل بك أميرا بالحج سنة احدى وثلاثين

وهي سنة احدى وثلاثون ومائة والى وذبك عند وصول رجب باشا إلى العريش ثم حضر رجب باشا إلى مصر وعملوا له الشنك والموكب على العادة فلما اسقر بالقلعة أحضر إليه ابن علي باشا وخازن داره وكاتب خزينته والروزنامجي وأمرهم بعمل حسابه ثم قطع رأسه ظلما وسلخها وأرسلها إلى الباب ودفن علي باشا بمقام أبي جعفر الطحاوي بالقرافة ويعرف إلى الان قبره بعلي باشا المظلوم وامر بضبط جميع مخلفاته ثم احضر له محمد جركس خفية وامر الاغا والوالي بالمناداة عليه وكل من آواه يشنق على باب داره

ثم اختلى به وقال له كيف العمل والتدبير في قتل ابن ايواظ بك وجماعته فقال له الرأي في ذلك ان ترسل إلى العرب يقفون في طريق الوشاوشة فإنهم يرسلون يعرفونكم بذلك فأرسلوا لهم عبد الله بك وبعد عشرة أيام ارسلوا يوسف بك الجزار ومحمد بك ابن ايواظ بك وإسماعيل بك جرجا وعبد الرحمن آغا ولجه اغات الجميلية فعندما يرتحلون من البركة يقتل إسماعيل بك الدفتردار كتخدا الجاوشية وعند ذلك انا اظهر ونقلد امارة الحج إلى محمد بك ابن إسماعيل بك ونرسله بتجريدة إلى ابن ايواظ بك يقتلونه مع جماعته وهذا

هو الرأي والتدبير  
ففعّلوا ذلك ولم يتم بل اختفى إسماعيل بك ودخل إلى مصر ثم ظهر بعد أن دبر أموره  
وعزل رجب باشا وانزلوه إلى بيت مصطفى كتنخدا عزبان وفسد تدبيره وكتبوا  
عرضحال بصورة الواقع وأرسلوه إلى إسلامبول  
وسياّتي تتمة خبر ذلك في ترجمة إسماعيل بك  
وكان رجب باشا اخذ من مال دار الضرب مائة وعشرين كيسا صرفها على التجريدة  
سنة ثلاث وثلاثين  
وصل محمد باشا النشانجي سنة ثلاث وثلاثين  
فعندما استقر بالقلعة طلب من رجب باشا المائة وعشرين كيسا وقلد امارة الحج  
لمحمد بك فطلع بالحج سنة ثلاث وسنة اربع وثلاثين ثم حضر مرسوم بالأمان والعفو  
لإسماعيل بك ابن ايواظ بك وقرئ بالديوان وسافر رجب باشا وسكن الحال مع التنافر  
والحقد الباطني الكامن في نفس محمد بك جركس وابن أستاذه محمد بك أبي شنب  
لإسماعيل بك ابن ايواظ وهو يسامح لهم ويتغافل عن افعالهم وقبائحهم ويسوس أموره  
معهم وكل عقدة عقدوها بمكرهم حلها بحسن رايه وسياسته وجودة رايه  
وجرت بينه وبينهم أمور ووقائع ومخاصمات وجمعيات ومصالحات يطول شرحها  
ذكرها احمد جلبي عبد الغني في تاريخه الذي ضاع مني  
ولم يزل إسماعيل بك ظاهرا عليهم حتى خانوه واغتالوه وقتلوه بالقلعة على حين غفلة  
على يد ذي الفقار تابع عمر آغا وأصلان وقيلان ومن معهم وقتلوا معه إسماعيل بك  
جرجا وعبد الله آغا كتنخدا الجاويشيه ثم تحيلوا على قتل عبد الله بك ومحمد بك ابن  
ايواظ وإبراهيم بك ابن الجزار وذلك في سنة ست وثلاثين ومائة والـف في أيام ولاية  
محمد باشا المذكور  
وسياّتي تتمة ذلك في ذكر تراجمهم وقلدوا ذا الفقار قاتل إسماعيل بك الصنـجـقية  
وكشوفية المنوفية

وانضم اليه من كان حاملا من الفقارية وبدأ امرهم في الظهور  
فممن انضم اليه مصطفى بك يلفيه ومحمد بك أمير الحاج وهو ابن إسماعيل بك  
الكبير الفقاري وإسماعيل بك الدالي وقيطاس بك الأعور وإسماعيل بك ابن سيده  
ومصطفى بك قزلار وخلافهم اختيارية واغوات من الوجاقلية ونظم أموره وقضى لوازمه  
واشغاله وجعل مصطفى أفندي الدمياطي كاتب تركي وعزم على السفر إلى المنوفية  
وركب في موكب حافل وصحبته من ذكر من الفقارية  
وكان رجب كتحدا ومحمد جاويش الداودية متوجهين إلى بيت محمد بك جركس  
وكانا خصيصين به ويدهما باب الينكجيرية مع الاقواسي ولهما الكلمة بالباب دون  
القازدغلية

فصادفا موكب ذي الفقار فوقفا ونظرا إلى الراكبين معه من الفقارية فتغير خاطرهم على  
جركس وتكدر مزاجهما وترحما على إسماعيل بك ابن ايواظ  
ولما دخلا على جركس نظر اليهما فرآهما منفعلين فسألهما عن سبب انفعالهما فأخبراه  
بما رآياه

وقالا ان دام هذا الحال قتلنا الفقارية فقال يكون خيرا  
ثم امر الصيفي بقتل أصلان وقيلان فوظب معه سراجا يثق به وأمره ان يقف في سلالم  
المقعد فعندما علم بحضورهما احدث الصيفي مشاجرة مع ذلك السراج وفرغ عليه  
بالطنجة فهرب السراج من امامه فجرى الصيفي خلفه فأخرج ذلك السراج طبنجته  
أيضا ورفع زنادها فقال له أصلان عيب فأفرغها فيه وفرغ أيضا الصيفي طبنجته في  
قيلان وذلك بسلام المقعد بيت جركس ومسح الخدم الدم واخذوا خيولهما وأرسلوا  
المقتولين إلى بيوتهما في تابوتين

ثم إن محمد بك جركس طلع إلى القلعة وطلب من الباشا فرمانا بتجريدة يرسلها إلى  
ذي الفقار ومن معه من الفقارية فامتنع الباشا وقال رجل خاطر بنفسه بمعرفتكم  
واطلاعكم كيف اني أعطيك بعد ذلك فرمانا بقتله  
فقام جركس ونزل إلى بيته ولم يطلع بعد ذلك إلى الديوان واهملوا الدواوين والباشا  
فلما ضاق خناق الباشا ابرز

مرسوما برفع صندقية جركس وكتب فرمانات للمشايخ والوجاقلية بذلك ويمنعهم من الذهاب اليه وبلغ إلى جركس فتدارك الامر وعمل جمعيات ورتب أمورا واجتمعوا بالرميلة وحوالي القلعة وعزلوا الباشا وانزلوه واسكنوه في بيت ابن الدالي وكان ذلك في أواخر سنة سبع وثلاثين فكانت مدته في هذه المدة أربع سنوات وأرسلوا له محمد بك ابن أبي شنب فخلع عليه وجعلوه قائمقام واخذوا منه فرمانا بالتجريدة على ذي الفقار وجعلوا إبراهيم بك فارسكور أمير العسكر وكاشف المنوفية ووصل الخبر إلى ذي الفقار بك بما حصل من مصطفى بك بلغيه فوزع طوائفه في البلاد ودخل إلى مصر خفية إلى بيت احمد اوده باشا مطر باز فلما سافر إبراهيم بك بالتجريدة فلم يجده فضبط موجوداته وتحقق من المخبرين انه دخل إلى مصر وارسل الخبر بذلك لجركس فامر لهلوبة الوالي والصيفي بالفحص ولتفتيش عليه وأرسلوا عرضحال محضرا بما نمقوه وبنزول الباشا وكان محمد باشا ارسل قبل ذلك مكاتبات لرجال الدولة بما حصل بالتفصيل فلما وصل عرض المصريين عينوا علي باشا واليا جديدا إلى مصر بتدبير ومكيدة وصحبته قبودان وقابجي بطلب الأربعة آلاف كيس التي جعلها محمد بك ابن أبي شنب حلوانا على بلاد الشواربية بعض الحوادث في تلك السنة ومن الحوادث في أيام محمد باشا ان في أول الخماسين طلع الناس على جري العادة في ذلك لاشتتاشاق النسيم في نواحي الخلاء وخرج سرب من النساء إلى الازبكية وذهب منهن طائفة إلى غيط الاعجام تجاه قنطرة الدكة فحضر إليهن جماعة سراجون وبأيديهم السيوف من جهة الخليج وهم سكارى وهجموا عليهن واخذوا ثيابهن وما عليهن من الحلي والحلل



ثم إن الخفراء واوده باشة القنطرة حضروا إليهن بعد ذهاب أولئك السراجين فاحذوا ما بقي وكمّلوا بقية النهب وجميع من كان هناك من النساء من الأكابر ومن جملة ما ضاع حزام جوهر وبشت جوهر قالوا إن الحزام قيمته تسعة أكياس والبشت خمسة أكياس

ومن جملة من أن هناك آمنة الجكنية وصحبته امرأة من الأكابر فعروهما واحذوا ما عليهما وكان لها ولد صغير وعلى رأسه طاقية عليها جواهر وبنادقة وزوجا أساور جوهر وخلخال ذهب بندقي قديم وزنه أربعمئة مثقال ومن جملة ما اخذوا لباس شبكية من الحرير الأصفر والقصب الأصفر وفي كل عين من السبيكة لؤلؤة شريط مخيش والدكة كذلك واحذوا أزهرن وفرجياتهن وارسلن إلى بيوتهن فتاتين بثياب يستترن بها وذهبن وكانت هذه الحادثة من أشنع الحوادث

ثم إن في ثاني يوم قدموا عرضحال إلى الباشا واحذوا على موجه فرمانا إلى اغات لينكجرية على أنه يتوجه وصحبته الوالي واوده باشة البوابة فذهبوا إلى محل الواقعة واحضروا أهل الخطة فشهدوا على أن هذه الفعلة من الخفراء بيد اوده باشة مركز القنطرة وهو الذي ارسل السراجين والحمارة فقبضوا على الخفراء والاووده باشا وسئلوا فأنكروا فحبس الاوده باشا في بابة والخفراء في العرقانة وامر الباشا الوالي بعقابهم فلما رأوا آلة العذاب أقروا ان ذلك من فعل الاوده باشا فاحذوا منه مالا كثيرا ونفوه إلى أبي قير ونادى الاغا والوالي على النساء لا يذهبن إلى الغيطان بعد اليوم ولا يركبن الحمير

ومنها انه ورد أغا من الديار الرومية في سابع عشر ربيع الآخرة سنة خمس وثلاثين وعلى يده مرسوم بدفع ستين كيسا إلى باشة جدة ليشتروا بها مركبا هنديا لحمل غلال الحرمين عوضا عن مركب غرقت قبل هذا التاريخ وحضر صحبة ذلك الاغا عظيم من تجار الشوام ومعه اتباعه ووصل الجميع على خيل البريد إلى أن وصلوا إلى بركة الحاج فنزلوا

ليأخذوا لهم راحة لكونهم وصلوا ارض الأمان وفارقهم الاغا فنزل عليهم سالم بن حبيب فعراهم واخذ ما معهم وكذلك كل من صادفه في الطريق ومن جملة ذلك سبعون جملا لعبد الرحمن بك محملة ذخيرة من الولجة إلى منزله وكذلك جمال عبد الله بك وجمال السقائين وحصل منهم ما لا خير فيه وكان صحبة سالم عرب الجزيرة ومغاربه

وسبب ذلك أنه لما طرد من دجوة وذهب إلى الصعيد فنزل اليه قيحاس بك وجمع عليه عربان القبائل وحاربه وقتل أولاده فرجع من خلف الجبل وقعد بالبركة وقطع الطريق فلما وصل الخبر بذلك إلى مصر نزل اليه أمير الحاج وكاشف القليوبية حمزة بك تابع ابن ايواظ وعينوا صحبتهم عرب الصوالحة وهم نصف حرام فنزل أمير الحلبي بالمسبك وجلس هناك وابن حبيب نازل في المساطب التي بعد البركة وناصب صيوان كاشف شرق اطفيح وكان نهبه وهو متوجه إلى قبلي فان الكاشف لما اقبل عليه سالم رمح عليه وكان في قلة فهزمه سالم واخذ صيوانه ونهب الوطاق والجمال واخذ النقاير ونزل البركة وربط خيوله هو ومن معه في الغيطان

فاكلوا ستة وثلاثين فدان برسيم في ليلة واحدة ثم إن الباشا ارسل إلى أمير الحاج بالرجوع وعينوا عبد الله بك وحمزة بك وخليل آغا وارسل إسماعيل بك صحبتهم خمسمائة جندي من اتباعه ومن البلكات ومعهم فرمان لجميع العرب بالتعمير في أوطانهم ما عدا سالم بن حبيب واخوته ومن يلوذ به وسافرت لهم التجريدة وارتحل ابن حبيب وسار إلى جهة غزة ونهبت التجريدة ما في طريقهم من البلاد وارسل إليهم الباشا فرمانا بالعود فرجعوا من غير طائل

ومنها انه ورد شاهقتان وهما مركبان من ارض حوران مملؤتان قمح حنطة في كل واحدة عشرة آلاف اردب بيعتا في دمياط وكان سعر الغلة غاليا بمصر لقصور النيل في العام الماضي وتسامعت البلاد بذلك

فهذا هو السبب في ورود هذين المركبين  
وفي شهر ذي القعدة سنة خمس وثلاثين ومائة والف تقلدا للصنحية علي آغا الأرمني  
الذي عرف بابي العزب وكذلك علي آغا صنحية وامين العنبر وحاكم جرجا وكمل  
بذلك صناعق مصر أربعة وعشرين صنحقا  
وكانوا في المعتاد القديم اثنين وعشرين وكتخدا الباشا وقبطان الإسكندرية فتكرم اباشا  
بصنحية كتخدها لعل بك الأرمني اكرما لإسماعيل بك ابن ايواظ بك فكمل بذلك  
عشرة من اتباع إسماعيل بك وهم إسماعيل بك الدفتردار وعبد الله بك واخوه محمد  
وحمزة بك وعلي بك الهندي وصاري علي بك وإبراهيم بك خازندار الجزار وعبد  
الرحمن بك ولجه وعلي بك هذا المعروف بابي العزب وهو عاشرهم ومن بيت أبي  
شنب محمد بك ابنه وجركس الكبير ومملوكه جركس الصغير وقاسم الكبير وقاسم  
الصغير والاعسر وإبراهيم بك فارسكور وذو الفقار تابع قانصوه ومصطفى بك القزلار  
وقيطاس بك تابع قيطاس بك الكبير وابن إسماعيل بك الدفتردار وهو محمد بك  
واحمد بك المسلماني ومرجان جور وإبراهيم الوالي تنمة أربعة عشرة  
وتقلد كشوفية الغربية محمد بن إسماعيل بك والبحيرة احمد بك الأعسر وبني سويف  
قاسم بك الصغير والجيزة محمد بك أبي شنب الدفتردار والشرقية عبد الرحمن بك  
ولبس علي القليوبية خليل آغا بعد عزله من اغاوية الجراكسة وتقلد قيطاس بك كشوفية  
المنوفية بعد عزله من اغاوية التفكجية وتقلد حسين آغا ابن محمد آغا تابع البكري  
كشوفية الفيوم وإبراهيم بك الوالي على الخزينة والبس إسماعيل بك محمد آغا ابن  
اشرف علي اغاوية الجميلية على ما هو عليه  
وكان أراد محمد بك تلبس مصطفى آغا بلغيه فحصل بين محمد بك ابن أبي شنب  
وبين إسماعيل بك ابن ايواظ بك غم وكلام في الديوان فلما رأى مصطفى آغا ذلك ما  
وسعه الا النزول من باب الميدان وتركهم والبس عبد الغفار أفندي

اغاوية الجراكسة ومصطفى آغا تابع عبد الرحمن بك اغات متفرقة  
وركب إسماعيل بك بطائفته ونزل من باب الجبل إلى قصره بمصر القديمة ونزل بن  
أبي شنب والاعسر وقاسم بك وهم مملؤون من الغيظ  
وفي رجب قبل ذلك ورد آغا من الديار الرومية وعلى يده مرسوم وسيف وقفطان  
للشريف يحيى شريف مكة وتقرير للبasha على السنة واغاوية المتفرقة لعبد الغفار أفندي  
ولم يسبق نظير ذلك  
وان اغاوية المتفرقة تأتي من الديار الرومية وسبب ذلك ان حسن أفندي والد عبد الغفار  
أفندي كان عنده طواشي أهدها إلى السلطنة فأرسل ذلك الاغا اغاوية المتفرقة إلى ابن  
سيده فالبسه البasha القفطان على ذلك فحصل بسبب ذلك فتنة في الوجاق  
وسبب ذلك ان وجاقهم فرقتان ظاهرتان بخلاف غيره والظاهر منهما ستة اشخاص من  
الاختيارية وهم سليمان آغا الشاطر وعلي آغا وعبد الرحمن آغا القاشقجي و خليل آغا  
وإبراهيم كاتب المتفرقة سابقا وكبيرهم محمد آغا السنبلادين وهم من طرف محمد  
بك جركس لكن لما ظهر إسماعيل بك انحطت كلمتهم وظهرت كلمة الذين من  
طرف إسماعيل بك وهم إسماعيل آغا ابن الدالي واحمد حليبي بن حسين آغا أستاذ  
الطالبة وأيوب حليبي  
فلما تولى عبد الغفار اغاوية لحق أولئك الحقد والحسد وتناجوا فيما بينهم على أن  
يملكوا الباب فاجتمعوا بانفارهم وملكوا الباب فهرب عبد الغفار آغا إلى بيت إسماعيل  
بك وكان عنده الجماعة الآخرون  
فدخل عليهم عبد الغفار آغا وأخبرهم بما حصل فأشار عليهم إسماعيل بك ان يذهبوا  
إلى بيت احمد حليبي ويجعلوه محل الحكم  
وارسل أولئك الطرف فطلبوا محمد آغا ابطال وباكير آغا تابع إسماعيل بك الكبير  
ومصطفى آغا وكانوا منفيين من بابهم إلى العزب وكانوا كبراءهم وخرجوا منهم في  
واقعة جركس المتقدمة فأبوا من الحضور إليهم  
فلما أبوا عليهم عملوا القاشقجي باش اختيار عوضا عن ابطال وعزلوا وولوا على

مرادهم وطلع في صبحها إسماعيل بك إلى الديوان وصحبته علي بك وأمير الحاج وأخبروا الباشا بما حصل فأرسل اثنين اغوات ومن كل وجاق اثنين اختيارية لينظروا الخبر ففزعوا عليهم فرجعوا وأخبروا الباشا والامراء فأرسل لهم فرمانا بنفيهم إلى الكشيدة فأبوا وصمموا على عدم ذهابهم إلى الكشيدة واقام الامراء عند الباشا إلى الغروب ثم إنهم نزلوا ووعدوا الباشا انهم في غد يفصلون هذا الامر وان لم يمثلوا حاربناهم فلما كان في ثاني يوم عملوا جمعية واتفقوا على توزيع الستة أنفار على الست وجاقات وكتبوا من الباشا ست فرمانات لكل فرد منهم فرمان فكان كذلك وتفرقوا في الوجاقات ونزل إسماعيل بك ابن ايواظ ثالث عشر رجب سنة خمس وثلاثين إلى بيته بعد اقامته في باب العزب ثلاثة أيام في طائفته ومماليكه وصناجقه بحيث ان أوائل الطائفة دخلوا إلى البيت قبل ركوبه من باب العزب وكان خلفه نحو المائتين بالطرايش الكشف وتمم الامر على مراده ثم تحقق الخبر فظهر له ان أصل هذه الفتنة من إسماعيل آغا ابن الدالي فطلع في ثاني يوم إلى الديوان والبس إسماعيل آغا اغاوية العزب واحضر محمد آغا ابطال وباكير آغا ومصطفى آغا من باب العزب وردهم إلى محلهم وعمل ابطال باش اختيارا وفي ذلك اليوم حضر عبد الله بك وحمزة بك المتوجهان إلى العزب ومعهما اربعامئة وخمسون رأسا وسبعة من المقادم بالحياة فأرسل اليهما إسماعيل بك بأن يرميا الرؤوس في الخانقاة ويقتلا الذين بالحياة ويدخلا إلى مصر بالليل ففعلا ذلك والله أعلم بغرضه في ذلك وفي أيامه أيضا في شعبان سنة خمس وثلاثين ورد عرضحال من مكة بان يحيى الشريف وعلي باشا والي جدة وعسكر مصر الذين عينوا صحبة احمد بك المسلماني وأهل مكة تحاربوا مع الشريف مبارك شريف مكة

سابقا وكان معه سبعة آلاف من العرب اليمانية ووقع بينهم مقتلة عظيمة وسقط علي باشا من على ظهر جواده الا ان احمد بك ادركه وانقذه بجواده الجنيب فخلع علي احمد خلعة سمور وسردارية مستحفظان

وكان ذلك في عرفات وقتل من العرب زيادة عن الفين وخمسمائة ومن العسكر نحو الخمسين ومن اتباع الباشا كذلك

ومات علي آغا سردار جمليان وكان الباشا قتل من الاشراف اثني عشر شخصا وكانوا في جيرة الشريف يحيى وقد أبطل الجيرة ثم إنهم رجعوا بعد المعركة إلى جدة وانهم مجتهدون في جمع اللوم وقادمون علينا بمكة والقصد الاهتمام والتعجيل بارسال قدر الف وخمسمائة عسكري وعليهم صندق لان الذين عندنا عندما ينقضي الحج يذهبون إلى بلادهم وتصير مكة خالية

وقد أخبرناكم وارسلنا بمثل ذلك إلى الديار الرومية صحبة الشيخ جلال الدين ومفتي مكة فكتب الباشا والامراء بذلك أيضا وانتظروا الجواب

ثم ورد الساعي واخبر بوصول علي باشا إلى سكندرية في غليون البليك وحضر بعد يومين المسلم بقائم مقامية لمحمد بك جركس فخلع عليه فروة سمور وانزله بمكان شهر حواله ورتب له تعيينات

وسافرت الملاقاة وأرباب الخدم والجاويفية والملازمون

وقلد محمد بك خازن داره رضوان صندقية وجعله امين السماط واخذ الخاصكية من علي بك الهندي وأعطاهما لرضوان المذكور وأبطل الخط الشريف الذي بيده بالخاصكية قيد حياته

سنة ثمان وثلاثين

ووصل علي باشا في منتصف ربيع أول سنة ١١٣٨ وركب إلى العادلية وخلع خلع القدوم وقدموا له التقادم وطلع إلى القلعة بالموكب المعتاد وضربوا له المدافع والشنك وسكن الحال

ثم إن محمد باشا المنفصل

ارسل تذكرة على لسان كتخده خطابا لمصطفى بك بلغيه وعثمان جاويش القازدغلي مضمونها ان حضرة الباشا يسلم عليكم ويقول لكم لا بد من التدبير في ظهور ذي الفقار وقطع بيت أبي شنب حكم الامر السلطاني وتحصيل الأربعة آلاف كيس الحلوان المعين بها القابجي

فلما وصلت التذكرة إلى مصطفى بك احضر عثمان جاويش وعرضها عليه فقال هذا يحتاج أولا إلى بيت مفتوح تجتمع فيه الناس فاتفقا على ضم علي بك الهندي اليهما وهو يجمع طوائف الصناجق المقتولين ومماليكهم ثم يدبرون تدبيرهم بعد ذلك فاحضروه وعرضوا عليه ذلك فاعتذر بخلويدة فقالوا له نحن نساعدك وكل ما تريده يحضر إليك

واحضر احمد اوده باشا المطرباز ذا الفقار بك عند علي بك الهندي ليلا ثم إن علي بك الهندي احضر مصطفى جلبي بن ايواظ فاحضر كامل طوائف أخيه وجماعة الامراء المقتولين وبلغ محمد بك جركس ان علي بك الهندي عنده لموم وناس فأرسل له رجب كتخدا ومحمد جاويش يأمره بتفريق الجمعية ووعدته برد نظر الخاشكية اليه

فلما وصلا اليه وجدا كثرة الناس والازدحام واكلا وشربا فقال له رجب كتخدا أيش هذا الحال وأنت اعتقدانها خلي وجمع الناس يحتاج إلى مال فقال له وكيف افعل قال اطردهم قال وكيف اطردهم وهم ما بين ابن أستاذي وخشداشي وابن خشداشي حتى اني رهنت بلدا

فقال اقعد مع عائلتك وخدمك ونرد لك نظر الخاصكية واخلص لك البلد المرهونة قال يكون خيرا

وانصرفا من عنده ودخل علي بك فأخبر ذا الفقار بذلك فقال له ارسل إلي سليمان آغا أبي دفية يوسف جرججي البركاوي

فأرسل اليهما واحضرهما وادخلهما اليه وتشاوروا فيما يفعلونه فاتفقوا على قتل إبراهيم أفندي كتخدا العزب وبقتله يملكون باب العزب وعند ذلك يتم غرضنا

فأصبحوا بعدما دبروا امرهم مع الباشا المعزول والفقارية والشواربية وفرقوا الدراهم فركب أبو دفية بعد الفجر واخذ في طريقه

يوسف جرجي البركاوي ودخلا على إبراهيم كتحدا عزبان فركب معهم إلى الباب وتطليس ذو الفقار واخذ صحبته سليمان كاشف ويوسف زوج هانم بنت ايواظ بك ويوسف الشرايبي ومحمد بن الجزار وأتوا إلى الرميلة ينتظرونهم بعدما ربطوا المحلات والجهات

فعندما وصل إبراهيم كتحدا إلى الرميلة تقدم اليه سليمان كاشف ليسلم عليه وتبعه خازن داره ابن ايواظ وضربه فسقط إلى الأرض ورمحوا إلى الباب فطردوا البكجية وملكوه

وركب في الحال محمد باشا وحضر إلى جامع المحمودية ونزل علي باشا إلى باب العزب واجتمعت كامل صناجق نصف سعد وقسموا المناصب مثل الحال القديم أمير الحلي من الفقارية والدفتردار من القاسمية ومتفرقة باشا من الفقارية وكتحدا الجاويشة من القاسمية ونحو ذلك

وقرأوا فاتحة على ذلك واغات الينكجيرية أبو دفية ومصطفى فندي الدمياطي زعيم وكان القبودان اتى من الإسكندرية ونزل في قصر عثمان جاويش القازدغلي بعسكره فأتى بهم وملك السلطان حسن وكرنك به مع ذي الفقار بك

وخلع محمد باشا على علي بك الهندي دفتردار وعلى ذي الفقار صنجقيته كما كان وعلى علي كاشف قطامش صنجقية وعلى سليمان كاشف صنجقية وحاكم جرجا وعلى مصطفى جلبي ابن ايواظ صنجقية وعلى يوسف آغا زوج هانم صنجقية وعلى يسف الشرايبي صنجقية وسليمان أبي دفية أغات مستحفظان الدمياطي والي وحضر إليهم محمد بك أمير الحاج سابقا ومصطفى بك بلغيه وإسماعيل بك الدالي وقيطاس بك الكور وإسماعيل بك ابن قيطاس وأقاموا في المحمودية هذا ما كان من هؤلاء وأما محمد بك جركس فإنه استعد أيضا وارسل إلى بيت قاسم بك عدة كبيرة من الأجناد ومدافع وعملوا متاريس عند درب الحمام وجامع الحصرية هجمت عساكرهم على من بسيل المؤمن بالبنادق والرصاص حتى اجلوهم وهزموهم وهربوا إلى جهة القلعة وسوق السلاح



وأكثرهم لم يدرك حصانه  
فلما وقع ذلك عملوا متاريسهم في الحال عند مذبح الجمال ورموا على من  
بالمحمودية وهرب المجتمعون بالرميلة وبنى طائفة جركس في الحال متاريس عند  
وكالة الاشكنية وارتبك امر الفرقة الأخرى  
ثم إن يوسف جرجي البركاوي وكان حين ذاك من الخاملين القشلايين وتقدم له  
الطلوع بالسفر سردار بيرق رمى نفسه في الهلاك وتسلق من باب العزب ونط الحائط  
والرصاص نازل وطلع عند محمد باشا والصناجق بالمحمودية وطلب فرمانا لكتخدا  
العزب يعطيه بيرق سردن جشتي ومائة نفر وضمن لهم طرد الذين بسبيل المؤمن وملك  
بيت قاسم بك وعند ذلك يسير البيارق على بيت جركس  
وشرط عليهم ان يجعلوه بعد ذلك كتخدا العزب فكعلوا ذلك ونزل بمن معه من باب  
الميدان وسار بهم من جانب تكية إسماعيل باشا وهناك باب ينفذ على تربة الرميطة  
فوقف بهم هناك وطوى البيرق وهجم بمن معه على سبيل المؤمن بطلق رصاص متتابع  
وهم مهللون على حين غفلة  
فاجلوهم وفروا من مكانهم إلى درب الحصارية وهم في أقفيتهم حتى جاوزوا متاريسهم  
وملكوها منهم ودخلوا بيت قاسم بك واداروا المدافع على بيت قاسم بك وصعدوا  
منارة جامع الحصارية ورموا بالبنادق على بيت قاسم بك  
فعند ذلك نزلت البيارق من الأبواب وساروا إلى جهة الصليبية وطلع القبودان إلى قصر  
يوسف ورتب مدفعا على بيت جركس على الرحيل والفرار فخرج معه احمد بك  
الأعسر ومحمد بك جركس الصغير واركب خمسة من مماليكه على خمسة من الهجن  
المحملة بالمال وذهبوا إلى جهة مصر القديمة وعدوا إلى البر الآخر وساروا وتخلف  
منهم بمصر محمد بك ابن أبي شنب وعمر بك أمير الحاج ورضوان بك وعلى بك  
وإبراهيم بك فارسكور  
وطلع محمد باشا إلى القلعة ثانيا

ونزل علي باشا وسافر إلى منصبه بكريد  
وترأس ذو الفقار بك وقلد عثمان بك كاشف مملوكه صنجقية وهو عثمان بك الشهير  
الذي يأتي ذكره وأرسلوه صحبة يوسف بك زوج هانم بنت ايواظ خلف محمد بك  
جركس ومعهم عساكر واغات البلكات فصاروا كل من وجدوه من اتباع جرکس  
بالجيزة أو خلافها يقتلونه  
ووقعوا بأحمد أفندي الروزنامجي فارسلوه إلى محمد باشا فسجنه مع المعلم داود  
صاحب العيار بالعرقانة ثم قتلوهما وقتلوا عمر بك أمير الحاج ومحمد بك ابن أبي  
شنب وجدوه ميتا بالجامع الأزهر وعملوا رجب كتحدا سردار جداوي والاقواسي يمح  
وخرجوا إلى بركة الحاج ليذهبوا إلى السويس فأرسلوا من قتلهمما واتى برؤوسهما ونهبوا  
بيوت المقتولين والهربانين وبيت جرکس الكبير ومن معه  
وبعد أيام رجع عثمان بك ويوسف بك والتجريدة فأخبروا ذا الفقار بك وعلي بك  
الهندي انهم وصلوا حوش ابن عيسى سألوا العرب عن محمد بك جرکس ومن معه  
فأخبروهم انهم باتوا هناك  
ثم اخذوا معهم دليلا اوصلهم إلى الجبل الأخضر وركبوا من هناك إلى درفه  
وكان هروب جرکس وخروجه من مصر يوم السبت سابع جمادي الآخرة سنة ثمان  
وثلاثين ومائة والف  
ثم إنهم عملوا جمعية وكتبوا عرضحال بما حصل وأعطوه للقابجي وسلموه الف كيس  
من أصل حلوان بلاد إسماعيل بك ابن ايواظ أمراءه وبلاد أبي شنب وابنه وامراته أيضا  
وذلك خلاف بلاد محمد بك قطامش ورضوان آغا وكور محمد آغا كتحدا قيطامس  
بك وكتبوا أيضا مكاتبة إلى الوزير الأعظم بطلب محمد بك قطامش تابع قيطاس بك  
الذي تقدم ذكره وهروبه إلى الروم بعد قتل سيده وختم عليه جميع الامراء الصناجق  
والاغوات وأعطاه الباشا إلى قابجي باشا فلما وصل إلى الدولة طلب الوزير محمد بك  
فلما حضر بين يديه قال له أهل مصر ارسلوا يطلبونك إليهم بمصر  
فاعتذر بقلة ذات يده وانه مديون

فانعموا عليه بالدفتردارية والذهاب إلى مصر وكتبوا فرمانات لسائر الجهات باهدار دم محمد بك جركس أينما وجد لأنه عاص ومفسد وأهل شر وذلك حسب طلب المصريين

ثم إن محمد باشا والي مصر خلع على جماعة وقلدهم امريات فقلد مصطفى بن ايواظ صنجقية وحسن اغات الجملية سابقا صنجقية وإسماعيل بن الدالي صنجقية ومحمد جلبي بن يوسف بك الجزائر صنجقية وسليمان كاشف القلاقي صنجقية وذلك خلاف الوجاقات والبلكات والسدادرة وغيرهم

وسكن الحال وانتهت الرياسة بمصر إلى ذي الفقار بك وعلي بك الهندي وحضر محمد بك إلى مصر من الديار الرومية فلم يتمكن من الدفتردارية لان علي بك الهندي تقلدها بموجب الشرط السابق وكل قليل يذاكر محمد بك ذا الفقار بك فيقول له طول روحك

فاتفق ان علي بك المعروف بابي العذب ومصطفى بك بن ايواظ ويوسف بك الخائن ويوسف بك الشرايبي وعبد الله آغا كتخدا الجاويشية وسليمان آغا ابادفية والكل من فرقة القاسمية كانوا يجتمعون في كل ليلة عند واحد منهم يعملون حظا ويشربون شرابا فاجتمعوا في ليلة عند علي بك أبي العذب فلما اخذ الشراب من عقولهم تأوه مصطفى بك ابن ايواظ وقال يموت العزيز أخي الكبير والصغير ويصير الهندي مملوكنا سلطان مصر ونأكل من تحت يده والباشا في قبضته

وكان النيل قريب الوفاء فقال علي بك انا اقتل الباشا يوم جبر البحر وقال أبو دفية وانا اقتل ذا الفقار

وقال مصطفى بك وانا اقتل الهندي

وكل واحد من الجماعة التزم بقتل واحد وقرأوا الفاتحة وكان معهم مملوك أصله من مماليك عبد الله بك ولما قتل سيده هرب إلى الهند واقام في خدمته أياما فلما تقلد مصطفى بك الصنجقية اخذه من علي بك الهندي

فلما سمع منهم ذلك القول ذهب إلى علي بك الهندي واخبره

فأرسله إلى ذي الفقار فأخبره أيضا

فبعثه إلى الباشا فأخبره فلما كان يوم الديوان وطلع علي بك أبو

العذب قبض عليه الباشا وقتله تحت ديوان قايتباي وأحاط بداره ونهب ما فيها وكان شيئاً كثيراً  
وارسل في الوقت فرمانا إلى الاغا بالقبض على باقي الجماعة فقبضوا على مصطفى بك  
ابن ايواط واركبوه حماراً وصحبته مقدمه واحضروه إلى الباشا فامر بقتله وقتل معه  
مقدمه أيضاً واختفى الباكون  
واخذ ذو الفقار فرمانا ينفي هانم بنت ابواط بك وأم محمد بك ابن أبي شنب ومحظيته  
علي بك فمانع عثمان جاويش القازدغلي في ذلك واستقبحه وضمن غائلتهن والزمهن  
ان لا يخرجن من بيوتهن ورتب لهن كفايتهن  
فلما حصل ذلك ضعف جانب القاسمية وانفرد علي بك الهندي وكان ذو الفقار ارسل  
إلى الشام فاحضر رضوان آغا ومحمد آغا الكور فجعلوا رضوان آغا اغات الجميلية  
ومحمد بك الجزار غائب بإقليم المنوفية  
فعند ذلك اغتتموا الفرصة وتحرك محمد بك قطامش في طلب الدفتردارية فدبروا امرهم  
مع يوسف جرجي عزبان البركاوي ورضوان آغا وعثمان جاويش القازدغلي وقتلوا  
علي بك الهندي وذا الفقار قانصوه وأرسلوا إلى محمد بك الجزار تجريدة وأميرها  
إسماعيل بك قيطاس وهو بإقليم المنوفية وقتلوا مصطفى أفندي الدمياطي صنجقية  
وجعلوه حاكم جرجا  
وقبضوا على سليمان بك أبي شنب وقضى إسماعيل بك اشغاله وسافر بالتجريدة إلى  
المنوفية واخذ صحبته عربان نصف سعد وساروا إلى محمد بك الجزار  
وان كلما وصله الخبر اخذ ما يعز عليه وترك الوطاق وارتحل إلى جسر سديمة فلاحقوه  
هناك وحاربوه وحاربهم وقتل بينهم أجناد وعرب وحمى نفسه إلى الليل  
ثم اخذ معه مملوكين وبعض احتياجات ونزل في مركب وسار إلى رشيد وترك أربعة  
وعشرين مملوكاً فاخذوا الهجن وساروا ليلاً مبحرين حتى جاوزوا وطاق إسماعيل بك  
وتخلف عنهم مملوك ماشي فذهب إلى وطاق إسماعيل بك قيطاس وعرفه بمكانهم  
فأرسل إليهم كتخدها بطائفة فردوهم واخذهم عنده فأقاموا في خدمته  
ولم

محمد بك في سيره حتى دخل إلى رشيد واختفى في وكالة ووصل خبره إلى حسين جرجي الخشاب فقبض عليه وقتله بعد ان استأذن في ذلك وتقلد في نظير ذلك الصنحية وكشوفية البحيرة

سنة أربعين ومائة والف

ونزل بعد ذلك إلى البحيرة ثم حضر محمد بك جركس من غيبته ببلاد الإفرنج وطلع على درنه وارسل مركبه التي وصل فيها إلى الإسكندرية وحضر اليه أمراؤه الذين تركهم قبل جهة قبلي فركب معهم ونزل إلى البحيرة ليصل الإسكندرية

فصادف حسين بك الخشاب ففر منه وغنم جركس خيامه وخيوله وجماله ثم رجع إلى الفيوم ونزل على بني سويف ثم ذهب إلى القطيعة قرب جرجا واجتمع عليه القاسمية المشردون فحاربه حسين بك حاكم جرجا والسدادرة وقتل حسن بك وطائفته واستولى على وطاقهم وعازفهم

ووصلت اخباره إلى مصر فجمع ذو الفقار بك جمعية واخرج فرمانا بسفر تجريدة فسافر اليه عثمان بك وعلي بك قطامش وعساكر فتلاقوا معه بوادي البهنسا فكانت الهزيمة على التجريدة واستولى محمد بك جركس ومن معه على عرضيهم وخيامهم وحال بينهم الليل ورجع المهزومون إلى مصر

فجمع ذو الفقار الامراء واتفقوا على التشهيل واخراج تجريدة أخرى فاحتاجوا إلى مصروف فطلبوا فرمانا من الباشا بمبلغ ثلاثمائة كيس من الميري عن السنة القابلة فامتنع عليهم فركبوا عليه وانزلوه وقلدوا محمد بك قطامش قائمقام واخذوا منه فرمانا

بمطلوبهم وجهزوا أمر التجريدة واهتموا فيها اهتماما زائد ورتبوا اشغالهم وخرجوا وجرت أمور وحروب وقتل من جماعة جركس سليمان بك ثم وقعت الهزيمة على جركس

تولية باكير باشا وعزله  
ووصل إلى مصر باكير باشا وذلك في سنة اثنتين وأربعين ومائة والـف وطلع إلى القلعة  
فمكث اشهرًا وعزله العساكر في أواخر السنة وحصل بمصر في أيام هذه التجار  
يدضنك عظيم وثار جماعة القاسمية المختفون بالمدينة ودبروا مكرهم ورئيسهم في  
ذلك سليمان آغا أبو دفية

ودخل منهم طائفة على ذي الفقار بك وقت العشاء في رمضان وقتلوه  
وكان محمد بك جركس جهة الشرق ينتظر موعدهم معه ففضى الله بموت جركس  
خارج مصر وموت ذي الفقار داخلها

ولم يشعر أحدهما بموت الآخر وكان بينهما خمسة أيام وثار اتباع ذي الفقار  
بالقاسمية وظهروا عليهم وقتلوه وشردوهم ولم يبق منهم قائم بعد ذلك إلى يومنا هذا  
وانقرضت دولة القاسمية من الديار المصرية وظهرت دولة الفقارية وتفرع منها طائفة  
القازدغلية وسيأتي تنمة الاخبار عند ذكر تراحمهم في وفياتهم  
وقد جعلت هذا فصلاً مستقلاً من أول القرن إلى سنة اثنتين وأربعين ومائة والـف التي  
هي آخر دولة القاسمية

ذكر من مات في هذه السنين  
من العلماء والأعاضم على سبيل الاجمال بحسب الامكان فاني لم أعثر على شيء من  
تراجم المتقدمين من أهل هذا القرن ولم أجد شيئاً مدوناً في ذلك الا ما حصلته من  
وفياتهم فقط وما وعيته في ذهني واستنبطته من بعض أسانيدهم وإجازات أشياخهم على  
حسب الطاقة وذلك من أول القرن إلى آخر سنة اثنتين وأربعين ومائة الف وهي أول  
دولة السلطان محمود بن عثمان

وأولهم الإمام العلامة والحبر الفهامة شيخ السلام والمسلمين وارث علوم سيد المرسلين  
الشيخ محمد الخرشي المالكي شارح خليل وغيره ويروى عن والده الشيخ عبد الله  
الخرشي وعن العلامة الشيخ إبراهيم

اللقاني كلاهما عن الشيخ سالم السنهوري المالكي عن النجم الغيطي عن شيخ الاسلام  
زكريا الأنصاري عن الحافظ بن حجر العسقلاني بسنده إلى الإمام البخاري توفي سنة  
احدى ومائة والف

ومات الشيخ الامام شمس الدين محمد بن داود بن سليمان العناني نزيل الجنبلاطية  
أخذ عن علي الحلبي صاحب السيرة والشهاب الغزي والشمس البابلي والشهاب  
الخفاجي والبرهان اللقاني وغيرهم  
حدث عنه حسن بن علي البرهاني والخليفة والبديري وغيرهم توفي سنة ثمان وتسعين  
والف

ومات امام المحققين وعمدة المدققين صاحب التآليف العديدة والتصانيف المفيدة  
السيد احمد الحموي الحنفي ومن تصانيفه شرح الكنز وحاشية الدرر والغرر والرسائل  
وغير ذلك

توفي أيضا في تلك السنة رحمه الله ومن شيوخه الشيخ علي الأجهوري والشيخ محمد  
ابن علان والشيخ منصور الطوخي والشيخ احمد البشبيشي والشيخ خليل اللقاني  
وغيرهم كالشيخ عبد الله بن عيسى العلم الغزي

ومات علامة الفنون الشيخ شمس الدين محمد بن محمد بن محمد ابن أحمد بن أمير  
الدين محمد الضرير بن شرف الدين حسين الحسيني الشهير بالشرنابلي شيخ مشايخ  
الأزهر في عصره كذا ذكر نسبه شيخنا السيد مرتضى نقلا عن سبطه العلامة محمد بن  
بدر الدين اخذ عن شيوخ عدة كالشيخ سلطان المزاحي والشيخ علي الشبراماسي  
وأجازة البابلي واخذ عنه اليلدي والملوي والجوهري والشبراوي بواسطة الشيخ عبد  
ربه الديوي توفي سنة اثنتين ومائة والف

ومات الشريف المعمر أبو الجمال محمد بن عبد الكريم الجزائري روى عن أبي عثمان  
سعيد قدورة وأبي البركات عبد القادر وأبي الوفاء الحسن ابن مسعود البوسي وأبي  
الغيث القشاشي واجازة البابلي والажهوري

ومحمد الزرقاني وعبد العزيز بن محمد الزمزمي والشبراملسي والشهاب القيلوني والغنيمي والشهاب الشلبي ومحمد حجازي الواعظ ومفتي تعز محمد الحبشي والتجم الغزي والقشاشي والشهاب السبكي والمزاحي توفي سنة اثنتين ومائة والف ومات الامام العالم العلامة أبو الامداد خليل بن إبراهيم اللقاني المالكي اخذ عن والده وعن أخويه عبد السلام ومحمد اللقانيين والنور الأجهوري والشبراملسي والشيخ عبد الله الخرشي والشمس البابلي وسلطان المزاحي والشيخ عامر الشبراوي والشهاب القليوبي والشمس الشوبري الشافعي وأحمد الشوبري الحنفي وعبد الجواد الجنبلاطي ويس العليمي الشامي وأحمد الدواخلي وعلي النبتيتي وعقد دروسا بالمسجد الحرام وأخذ بها عن محمد بن علان الصديقي والقاضي تاج الدين المالكي وبالمدينة عن الوجيه الخياري وغرس الدين الخليلي وأجازوه توفي سنة خمس ومائة والف ومات الامام أبو سالم عبد الله بن محمد بن أبي بكر العياشي المغربي الامام الرحالة قرأ بالمغرب على شيوخ منهم اخوه الأكبر عبد الكريم ابن محمد والعلامة أبو بكر بن يوسف الكتاني وامام المغرب سيدي عبد القادر الفاسي والعلامة أحمد بن موسى الابار ورحل إلى المشرق فقرأ بمصر على النور الأجهوري والشهاب الخفاجي وإبراهيم المأموني وعلي الشبراملسي والشمس البابلي وسلطان المزاحي وعبد الجواد الطريني المالكي وجاور بالحرمين عدة سنين فأخذ عن زين العابدين الطبري وعبد الله بن سعيد باقشير وعلي بن الجمال وعبد العزيز الزمزمي وعيسى الثعالبي والشيخ إبراهيم الكردي وأجازوه ورجع إلى بلاده وأقام بها إلى أن توفي سنة تسعين والف وله رحلة مجلدات وذكر فيها انه اجتمع بالشيخ حسن العجمي وأجاز كل صاحبه



ومات الإمام الحجة عبد الباقي بن يوسف بن أحمد بن محمد بن علوان الزرقاني المالكي الوفاي ولد سنة عشرين و ألف بمصر ولازم النور الأجهوري مدة وأخذ عن الشيخ يس الحمصي والنور الشبراملسي وحضر في دروس الشمس البابلي الحديثية وأجازه جل شيوخه وتلقى الذكر من أبي الاكرام توفي سنة خمس وأربعين و ألف وتصدر للاقراء بالأزهر وله مؤلفات منها شرح مختصر خليل وغيره توفي في رابع عشرين رمضان سنة تسع وتسعين و ألف وصلى عليه اماما بالناس الشيخ محمد قوشي ومات عالم القدس الشيخ عبد الرحيم بن أبي اللطف الحسيني الحنفي المقدسي قرأ بمكة على الإمام زين العابدين بن عبد القادر الطبري وبمصر على الشيخ الشبراملسي والشمس البابلي والشمس الشوبري والفقهاء على الشهاب الشوبري الحنفي وحسن الشرنبلالي وعبد الكريم الحموي الطرابلسي و بدمشق على السيد محمد بن علي بن محمد الحسيني المقدسي الدمشقي توفي غريبا بأدرنة سنة اربع ومائة و ألف ومات الإمام العلامة شمس الدين محمد بن قاسم بن إسماعيل البقري المقرئ الشافعي الصوفي الشناوي اخذ علم القراءات عن الشيخ عبد الرحمن اليميني والحديث عن البابلي والفقهاء عن المزاحي والزيادي والشوبري ومحمد المنيأوي والحديث أيضا عن النور الحلبي والبرهان اللقاني والطريقة عن عمه الشيخ موسى بن إسماعيل البقري والشيخ عبد الرحمن الحلبي الأحمدي وغالب علماء مصر اما تلميذه أو تلميذ تلميذه وألف وأجاد وانفرد ومولده سنة ثمانى عشرة و ألف وتوفي في رابع عشر جمادى الثانية سنة احدى عشرة ومائة و ألف عن ثلاث وتسعين سنة ومات الأديب الفاضل الشاعر أبو بكر بن محمود بن أبي بكر بن أبي الفضل العمري الدمشقي الشافعي الشهير بالصفوري ولد بدمشق

ونشأ ورحل إلى مصر وتوطنها وأخذ بها عن الشمس البابلي ونظم سيرة الحلبي ولم يتمه وجمع ديوان شعره باسم الأستاذ محمد بن زين العابدين البكري وكان من الملازمين له توفي سنة اثنتين ومائة والـف ودفن بتربة الشيخ فرج خارج بولاق عند قصر الأستاذ البكري

ومات السيد عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد بن محمد كريشه بن عبد الرحمن بن إبراهيم بن عبد الرحمن السقاف ترجمة صاحب المشرع فقال ولد بمكة وتربى في حجر والده وأدرك شيخ الاسلام عمر ابن عبد الرحيم البصري وصحب الشيخ محمد بن علوي وألبسه الخرقة وكذا أبو بكر بن حسين العيدروس الضرير وزوجة ابنته وأخذ عنه العلوم الشرعية وزار جده وعاد إلى مكة وبها توفي ليلة الجمعة سنة اربع ومائة والـف

ومات الأستاذ زين العابدين محمد بن محمد بن محمد ابن الشيخ أبي المكارم محمد ابيض الوجه البكري الصديقي ولد سنة ستين والـف وكان تاريخ ولادته أشرق الأفق بزین العابدين توفي سنة سبع ومائة والـف في الفصل ودفن عند اسلافه بجوار الإمام الشافعي رضي الله عنه

ومات السند شيخ الشيوخ برهان الدين إبراهيم بن حسن بن شهاب الدين الكوراني المدني ولد بشهران في شوال سنة خمس وعشرين والـف وأخذ العلم عن محمد شريف الكوراني الصديقي ثم ارتجل إلى بغداد واقام بها مدة ثم دخل دمشق ثم إلى مصر ثم إلى الحرمين والقى عصا تسيارة بالمدينة المنورة ولازم الصفي القشاشي ویه تخرج وأجازه الشهاب الخفاجي والشيخ سلطان والشمس البابلي وعبد الله بن سعيد اللاهوري وأبو الحسين علي بن مطير الحكمي وقد أجاز لمن أدرك عصره وتوفي ثامن عشرين جمادي الأولى سنة احدى ومائة والـف وومات الإمام العلامة برهان الدين إبراهيم بن مرعي الشبرخيتي المالكي

تفقه على الشيخ الأجهوري والشيخ يوسف الفيشي وله مؤلفات منها شرح مختصر خليل في مجلدات وشرح على العشماوية وشرح على الأربعين النووية وشرح على ألفية السيرة للعراقي مات غريقاً بالنيل وهو متوجه إلى رشيد سنة ست ومائة والف ومات الأستاذ أبو السعود بن صلاح الدين الدنجيهي الدمياطي المولد والمنشأ الشافعي الفاضل البارع ولد سنة ألف وستمين وجود القرآن على العلامة بن المسعودي أبي النور الدمياطي ثم قدم مصر ولازم دروس الشهاب البشبيشي وجد في الاشتغال وقدم مكة وتوفي وهو راجع من الحج بالمدينة في أوائل المحرم سنة تسع ومائة والف ومات الإمام العلامة مفتي المسلمين الشيخ حسن بن علي بن محمد ابن عبد الرحمن الجيرتي الحنفي وهو جد الشيخ الوالد أخذ عن أشياخ عصره من أهل القرن الحادي عشر كالبابلي والажهوري والزرقاني وسلطان المزاحي والشبراملسي والشهاب الشويري وتفقه على الشيخ حسن الشرنبلالي الكبير ولازمه ملازمة كلية وكتب تقاريره على نسخ الكتب التي حضرها عليه ومنها كتاب الأشباه والنظائر للعلامة بن نجيم وكتاب الدرر شرح الغرر لملاخسرو وكلا النسختين بخطه الأصلي وما عليهما من الهوامش ثم جرد ما عليهما فصارا تأليفين مستقلين وهما الحاشيتان المشهورتان على الدرر والأشباه للعلامة الشرنبلالي وكلتا النسختين وما عليهما من الهوامش موجودتان عندي إلى الآن بخط المترجم ومن تأليفه رسالة على البسملة ولما توفي الأستاذ الشرنبلالي في سنة تسع وستين وألف تصدر بعده للإفادة والتدريس والافتاء وأقرأ ولده الشيخ حسن وتقيده به حتى ترعرع وتمهر وتوفي المترجم في سنة ست وتسعين والف وترك الجد إبراهيم صغيراً فربته والدته الحاجة مريم بنت المرحوم الشيخ محمد المنزلي حتى بلغ رشده فزوجته ببنت عبد الوهاب أفندي الدلجي

وعقد عقده عليها بحضرة كل من الشيخ جمال الدين يوسف أبي الارشاد ابن وفي  
والشيخ عبد الحي الشرنبلالي الحنفي وشهاب الدين احمد المرحومي والشيخ شهاب  
الدين احمد البرماوي والشيخ زين الدين أبي السعود الدنجيهي الشافعي الدمياطي شيخ  
المدرسة المتبولية والشيخ شمس الدين محمد الارمناوي وغيرهم المثبتة أسماؤهم في  
حجة العقد في كاغد كبير رومي محرر ومسطر بالذهب وعليه لوحة مموهة بالذهب  
مؤرخة بغاية شعبان سنة ثمان ومائة والف وهي محفوظة عندي إلى الان بامضاء موسى  
أفندي بمحكمة الصالحية النجمية وبني بها في ربيع أول وحملت منه بالمرحوم الوالد  
فات الحد بعد ولادة الوالد بشهر واحد وذلك في سنة عشر ومائة والف وعمره ست  
عشرة سنة لا غير

ومات الإمام العلامة نور الدين حسن بن أحمد بن العباس بن أحمد ابن العباس بن أبي  
سعيد المكناسي ولد بها سنة الف واثنين وخمسين وقر الفاسي وكثيرين وقدم مصر  
سنة اربع وسبعين وألف وحضر دروس علي محمد بن أحمد الفاسي نزيل مكناس  
وحضر دروس سيدي عبد القادر الشبراملسي ومنصور الطوخي واحمد البشبيشي  
ويحيى الشهاوي وحج واجتمع على السيد عبد الرحمن المحجوب المكناسي وكانت  
له مشاركة في سائر العلوم مات بمصر سنة احدى ومائة والف

ومات الشيخ الإمام العلامة إبراهيم ابن محمد بن شهاب الدين بن خالد البرماوي  
الأزهري الشافعي الأنصاري الأحمدي شيخ الجامع الأزهر قرأ على الشمس الشوبري  
والمزاحي والبابلي والشبراملسي ثم لازم دروس الشهاب القليوبي واختص به وتصدر  
بعده بالتدريس في محله توفي سنة ست ومائة والف روى عنه محمد بن خليل  
العجلوني وعلي ابن علي المرحومي نزيل مخا ورافقه المليحي في دروس القليوبي  
وترجمة واثنى عليه وله تأليف عديدة

ومات عالم المغرب الشيخ الامام نور الدين حسن بن مسعود اليوسي قدم مكة حاجا سنة اثنتين ومائة والف وله مؤلفات عديدة مشهورة توفي بالمغرب سنة احدى عشرة ومائة والف

ومات الإمام العلامة شيخ الشيوخ شاهين بن منصور بن عامر ابن حسن الأرمنائي الحنفي ولد ببلده سنة ثلاثين والف وحفظ القرآن والكنز والألفية والشاطبية والرجبية وغيرها ورحل إلى الأزهر فقرأ بالروايات على العلامة المقرئ عبد الرحمن اليمني الشافعي ولازم في الفقه العلامة احمد الشوبري واحمد المنشاوي الحنفيين واحمد الرفاعي ويس الحمصي ومحمد المنزلاوي وعمر الدفري والشهاب القليوبي وعبد السلام اللقاني وإبراهيم الميموني الشافعي وحسن الشرنبلالي الحنفي وفي العلوم العقلية شيخ الإسلام محمد الشهير بسيبويه تلميذ أحمد بن قاسم العبادي ولازمه كثيرا وبشره بأشياء حصلت له واخذ عن العلامة سري الدين الدروري والشيخ علي الشبراملسي والشمس البابلي وسلطان المزاحي واجازه جل شيوخه وتصدر للاقراء في الأزهر في فنون عديدة وعنه اخذ جمع من الأعيان كمحمد ابن حسن الملا والسيد علي الحنفي وغيرهما توفي سنة احدى ومائة والف

ومات العلامة الشيخ أحمد بن حسن البشتكي اخذ عن البناء وعن الشيخ محمد الشرنبلالي وتوفي سنة عشر ومائة والف

ومات السيد الشريف عبد الله بن أحمد بن عبد الرحمن بن أحمد بن محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله بلفقيه التريمي الإمام الفقيه المحدث اخذ عن مصطفى بن زين العابدين العيدروس والسيد محمد سعيد وعنه ولده عبد الرحمن والسيد شيخ بن مصطفى العيدروس واخواه زين العابدين وجعفر توفي ببندر الشحرفي آخر جمادى سنة اربع ومائة والف

ومات خاتمة المحدثين بمصر شمس السنة محمد بن منصور الاطفيحي الوفائي الشافعي ولد سنة اثنتين وأربعين والـ ألف واخذ عن أبي الضياء علي الشيراملسي وعن الشمس البابلي والشيخ سلطان المزاحي والشمس محمد عمر الشوبري الصوفي والشهاب احمد القليوبي توفي سنة خمس عشرة ومائة والـ ألف تاسع عشر شوال وومات امام المحققين الشيخ عبد الحي بن عبد الحق بن عبد الشافي الشرنبلالي الحنفي علامة المتأخرين وقدوة المحققين ولد ببلده ونشأ بها ثم ارتحل إلى القاهرة واشتغل بالعلوم واخذ عن الشيخ حسن الشرنبلالي والشهاب احمد الشوبري وسلطان المزاحي والشمس البابلي وعلي الشيراملسي والشمس محمد العناني والسري محمد بن إبراهيم الدروري والسراج عمر بن عمر الزهري المعروف بالدفري وتفقه بهم ولازم فضلاء عصره في الحديث والمعقول واخذ أيضا عن الشيخ العلامة يس بن زين الدين العليمي الحمصي والشيخ عبد المعطي البصير والشيخ حسين النماوي وابن خفاجي واجتهد وحصل واشتهر بالفضيلة والتحقيق وبرع في الفقه والحديث وأكب عليهما آخرًا واشتهر بهما وشارك في النحو والأصول والمعاني والصرف والفرائض مشاركة تامة وقصدته الفضلاء وانتفعوا به وانتهت اليه رئاسة مصر

توفي سنة سبع عشرة ومائة والـ ألف ودفن عند معبد السيدة نفيسة وومات الشيخ الإمام الفقيه الفرضي الحيسوب صالح بن حسن بن أحمد بن علي البهوتي الحنبلي اخذ عن أشياخ وقته وكان عمدة في مذهبه وفي المعقول والمنقول والحديث وله عدة تصانيف وحواش وتعليقات وتقييدات مفيدة متداولة بأيدي الطلبة اخذ عن الشيخ منصور البهوتي الحنبلي ومحمد الخلوتي واخذ الفرائض عن الشيخ سلطان المزاحي ومحمد الدلجموني وهو من مشايخ الشيخ عبد الله الشبراوي ولازم عمه

الشمس الخلوني واخذ الحديث عن الشيخ عامر الشبراوي وله ألفية في الفقه والفية في الفرائض ونظم الكافي

توفي يوم الجمعة ثامن وعشرين ربيع الأول سنة احدى وعشرين ومائة والف ومات الإمام العلامة محمد فارس التونسي من ذرية سيدي حسن الششتري الأندلسي وهو والد الشيخ محمد ابن محمد فارس من أكابر الصوفية كان يحفظ غالب ديوان جده أقام بدمياط مدة ثم رجع إلى مصر ومات بها سنة اربع عشرة ومائة والف ومات الإمام العلامة الشيخ أبو عبد الله محمد بن عبد الباقي بن يوسف ابن أحمد بن علوان الزرقاني المالكي خاتمة المحدثين مع كمال المشاركة وفصاحة العبارة في باقي العلوم ولد بمصر سنة خمس وخمسين والف واخذ عن النور الشبراملسي وعن حافظ العصر البابلي وعن والده وحدث عنه العلامة السيد محمد بن محمد ابن محمد الأندلسي وعبد الله الشبراوي والملوي والجوهري والسيد زين الدين عبد الحي ابن زين العابدين بن الحسن البهنسي وعمر بن يحيى بن مصطفى المالكي والبدر البرهاني وله المؤلفات النافعة كشرح الموطأ وشرح المواهب واختصر المقاصد الحسنة للسخاوي ثم اختصر هذا المختصر في نحو كراسين بإشارة والده وعم نفعها وكان معيدا لدروس الشبراملسي وكان يعتني بشأنه كثيرا وكان إذا غاب يسأل عنه ولا يفتح درسه الا إذا حضر مع أنه أصغر الطلبة فكان محسودا لذلك في جماعته وكان الشيخ يعتذر عن ذلك ويقول إن النبي صلى الله عليه وسلم أوصاني به توفي سنة اثنتين وعشرين ومائة والف

ومات الشيخ رضوان امام الجامع الأزهر في غرة رمضان سنة خمس عشرة ومائة والف ومات الشيخ المجذوب احمد أبو شوشة خفير باب زويلة وكانت

كراماته ظاهرة وكان يضضع في فمه نحو المائة إبرة ويأكل ويشرب وهي في فمه لا تعوقه عن الأكل والشرب والكلام مات في يوم الثلاثاء سابع عشرين جمادي الآخرة سنة خمس عشرة ومائة والـف

ومات السند العمدة الشيخ حسن أبو البقاء بن علي ابن يحيى بن عمر العجمي المكي الحنفي صاحب الفنون ولد سنة تسع وأربعين والـف كما وجدته بخط والده بمكة وبها نشأ وحفظ القرآن وعدة متون واخذ عن الشيخ زين العابدين الطبري وعلي بن الجمال وعبد الله بن سعيد باقشير والسيد محمد صادق وحنيف الدين المرشدي والشمس البابلي وبالمدينة علي القشاشي ولبس منه الخرقة واخذ عن جمع من الوافدين كعيسى الجعفري ومحمد بن محمد العيثاوي الدمشقي وعبد القادر بن أحمد الفضي الغزي وعبد الله بن أبي العياشي واجازه جل شيوخه وكتب اليه بالإجازة غالب مشايخ الأقطار كالشيخ احمد العجلي وهو من المعمرين والشيخ علي الشبراملسي وعبد القادر الصفوري الدمشقي والسيد محمد بن كمال الدين بن حمزة الدمشقي والشيخ عبد القادر الفاسي واعتنى بأسانيد الشيوخ بالحرم وأفاد وانتفع به جماعة من الاعلام كالشيخ عبد الخالق الزجاجي الحنفي المكي وأحمد بن محمد بن علي المدرس المدني وتاج الدين الدهان الحنفي المكي ومحمد بن الطيب بن محمد الفاسي والشيخ مصطفى بن فتح الله الحموي توفي ظهر يوم الجمعة ثالث شوال سنة ثلاث عشرة ومائة والـف بالطائف ودفن بالقرب من ابن عباس وومات السيد عبد الله الإمام العلامة الشيخ احمد المرحومي الشافعي وذلك سنة اثنتي عشرة ومائة والـف وومات الأستاذ المعظم والملاذ المفخم صاحب النفحات والإشارات الشيخ يوسف بن عبد الوهاب أبو الارشاد الوفاي وهو الرابع عشر من خلفائهم تولى النجادة يوم وفاة والده في ثاني رجب سنة ثمان وتسعين والـف



وسار سيرا حسنا بكرم نفس وحشمة زائدة ومعروف وديانة إلى أن توفي في حادي عشر المحرم سنة ثلاث عشرة ومائة والـ ودفن بحوطة اسلافه رضي الله عنهم ومات الفقيه محمد بن سالم الحضرمي العوفي اخذ عن سليمان بن أحمد النجار وعنه محمد بن عبد الرحمن بن محمد العيدروس توفي بالهند سنة احدى عشرة ومائة والـ ومات الإمام العلامة المفيد الشيخ أحمد بن محمد المنفلوطي الأصل القاهري الأزهري المعروف بابن الفقي الشافعي ولد سنة اربع وستين والـ واخذ القراءات عن الشمس البقري والعربية عن الشهاب السندوبي وبه تفقه والشهاب البشبيشي ولازمه السنين العديدة في علوم شتى وكذا اخذ عن النور الشبراملسي وحضر دروس الشهاب المرحومي وكان اماما عالما بارعا ذكيا حلو التقرير رقيق العبارة جيد الحافظة يقرر العلوم الدقيقة بدون مطالعة مع طلاقة الوجه والبشاشة وطرح التكلف ومن تأليفه حاشية علي الأشموني لم تكمل وأخرى على شرح أبي شجاع للخطيب ورسالة في بيان السنن والهيئات هل هي داخله في الماهية أو خارجة عنها وأخرى في اشراف الساعة وشرح البدور السافرة ومات قبل تبويضه فاخترسه بعض الناس وببيضه ونسبه لنفسه وكنيته

توفي فجأة قيل مسموما صبيحة يوم الاثنين سابع عشري شوال سنة ثمان عشرة ومائة والـ

ومات الامام العالم العلامة الشيخ محمد النشرتي المالكي وهو كان وصيا على المرحوم الشيخ الوالد بعد موت الجد توفي يوم الأحد بعد الظهر واخر دفنه إلى صبيحة يوم الاثنين وصلي عليه بالأزهر بمشهد حافل وحضر جنازته الصناجق والامراء والأعيان وكان يوما مشهودا وذلك سنة عشرين ومائة والـ

ومات السيد أبو عبد الله أحمد بن عبد الرحمن بن أحمد بن محمد بن

محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد بن علي بن محمد بن أحمد ابن الفقيه  
المقدم ولد بتريم واخذ عن أحمد بن عمر البيتي والفقيه عبد الرحمن بن علو بلفقيه  
وأبي بكر بن عبد الرحمن ابن شهاب العيدروس والقاضي أحمد بن الحسين بلفقيه  
وأحمد بن عمر عديد وغيرهم وأجازوه وتميز في العلوم وتمهر ودرس وصنف في الفقه  
والفرائض وممن روى عنه شيخ وجعفر وزين العابدين أولاد مصطفى بن زين العابدين  
بن العيدروس ومصطفى بن شيخ بن مصطفى العيدروس وغيرهم توفي بالشحر سنة  
ثمان عشرة ومائة والـ

ومات الأديب الأريب الشيخ احمد الدلنجاوي شاعر وقته له ديوان في مجلد  
ومات الشيخ العلامة المفيد سليمان الجنزوري الأزهرى توفي سنة اربع وعشرين ومائة  
والـ

ومات الإمام المحدث الاخباري مصطفى بن فتح الله الحموي الحنفي المكي اخذ عن  
العجمي والبابلي والنخلي والثعالبي والبصري والشبراملسي والمزاحي ومحمد الشلبي  
وإبراهيم الكوراني وشاهين الارمناوي والشهاب احمد البشبيشي وأكثر عن الشاميين  
وله رحلة إلى اليمن توسع فيها في الاخذ عن أهلها والـ كتابا في وفيات الأعيان سماه  
فوائد الارتحال ونتائج السفر في اخبار أهل القرن الحادي عشر توفي سنة اربع وعشرين  
ومائة والـ حدث عنه السيد عمر بن عقيل العلوي  
ومات السيد السند صاحب الكرامات والإشارات السيد عبد الرحمن السقاف باعلوى  
نزيل المدينة

قال الشيخ العيدروس في ذيل المشرع ولد بالديار الحضرمية ورحل إلى الهند فأخذ بها  
الطريقة النقشبندية عن الأكابر العارفين واشتغل بها حتى لاحت عليه أنوارها وورد  
الحرمين فقطن بالمدينة المنورة وبها تزوج الشريفة العلوية العيدروسية من ذرية

السيد عبد الله صاحب الرهط وممن اخذ عليه بها الطريقة الشيخ محمد حياة السندي بإشارة بعض الصالحين وكان المترجم يخبر عن نفسه انه لم يبق بيني وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم حجاب وانه لم يعط الطريقة النقشبندية لاحد الا باذن من رسول الله صلى الله عليه وسلم وانه اعطى سيف أبي بكر بن العيدروس الأكبر الذي يشير اليه بقوله

\* وسيفي في غمده  
\* لدفع الشدائد معدود  
\* وقوله  
\* بسيفي يلاقي المهند  
\* وقائع تشيب الولود  
\*

ولم يزل على طريقة حميدة حتى توفي بها سنة اربع وعشرين ومائة والف ومات الامام الهمام عمدة المسلمين والاسلام الشيخ عبد ربه بن أحمد الديوي الضرير الشافعي أحد العلماء مصاييح الاسلام ولد ببلده ونشأ بها ثم ارتحل إلى دمياط وجاور بالمدرسة المتبولية فحفظ القرآن وعدة متون منها البهجة الوردية واشتغل هناك على أفاضلها كالشمس ابن أبي النور ولازمه في الفنون وتفقه به وقرأ عليه القرآن بالروايات واخذ عنه الطريق وتهذب به ثم ارتحل إلى القاهرة فحضر عند الشهاب البشبيشي قليلا ثم لازم الشمس الشرنابلي في فنون إلى أن توجه إلى الحج فأمره بالجلوس موضعه والتقيد بجماعته فتصدى لذلك وعم النفع وبرعت طلبته وقصدته الفضلاء من الآفاق وكان اماما فاضلا فقيها نحويا فرضيا حيسوبا عروضيا نحريرا ماهرا كثير الاستحضار غريب الحافظة صافي السريرة مشغل الباطن بالله جميل الظاهر بالعلم توفي يوم السبت ثالث عشر ربيع الآخرة ودفن يوم الأحد بعد الصلاة عليه بالأزهر بمشهد حافل عظيم اجتمع فيه الخاص والعام وذلك سنة ست وعشرين ومائة والف

ومات الشيخ الامام والعمدة الهمام عبد الباقي القليوبي سنة ثلاث وعشرين ومائة والف  
ومات الشيخ العلامة أبو المواهب محمد بن الشيخ تقي الدين عبد الباقي ابن عبد القادر  
الحنبلي البعلبي الدمشقي مفتي السادة الحنابلة بدمشق ولد بها واخذ عن والده وعمه  
شاركه ثم رحل إلى مصر وقرأ بالروايات على مقرئها الشيخ البقري والفقهاء على الشيخ  
محمد البهوتي الخلوتي والحديث على الشمس البابلي والفنون على المزاحي  
والشبراملسي والعناني توفي في شوال سنة ست وعشرين ومائة والف عن ثلاث وثمانين  
سنة حدث عنه الشيخ أبو العباس أحمد بن علي بن عمر الدمشقي كتابه وهو عال  
والشيخ محمد ابن احمد الحنبلي والسيد مصطفى بن كمال الدين الصديقي وغيرهم  
ومات الإمام العلامة المحقق المعمر الشيخ سليمان بن أحمد بن خضر الخربتاوي  
البرهاني المالكي وهو والد الشيخ داود الخربتاوي الآتي ذكر ترجمته توفي سنة خمس  
وعشرين ومائة والف عن مائة وست عشرة سنة  
ومات الشيخ الامام العالم العلامة الشيخ أحمد بن غنيم بن سالم بن مهنا النفراوي  
شارح الرسالة وغيرها ولد ببلدة نفرة ونشأ بها ثم حضر إلى القاهرة فتفقه في مبادئ  
امره بالشهاب اللقاني ثم لازم العلامة عبد الباقي الزرقاني والشمس محمد بن عبد الله  
الخرشي وتفقه بهما واخذ الحديث عنهما ولازم الشيخ عبد المعطي البصير واخذ  
العربية والمعقول عن الشيخ منصور الطوخي والشهاب البشبيشي واجتهد وتصدر  
وانتهت إليه الرياسة في مذهبه مع كمال المعرفة والاتقان للعلوم العقلية لا سيما النحو  
واخذ الأعيان وانتفعوا به ومن مؤلفاته شرح الرسالة وشرح النورية وشرح الآجرومية  
توفي سنة خمس وعشرين ومائة والف عن اثنين وثمانين سنة

ومات الإمام العلامة الشهير الشيخ أبو العباس أحمد بن محمد بن عطية ابن عامر بن نوار بن أبي الخير الموساوي الشهير بالخليفي الضرير أصله من الشرق وقدم جده أبو الخير وكان صالحا معتقدا وأقام بمنية موسى من اعمال المنوفية فحصل له بها الاقبال ورزق الذرية الصالحة واستمروا بها وولد الشيخ بها ونشأ بها وحفظ القرآن ثم ارتحل إلى القاهرة واشتغل بالعلوم على فضلاء عصره فتفقه على الشمس العناني والشيخ منصور الطوخي وهو الذي سماه بالخليفي لما ثقل عليه نسبة الموسوي فسأله عن أشهر أهل بلده فقال أشهرها من أولياء الله تعالى سيدي عثمان الخليفي فنسبه اليه ولازم الشهاب البشبيشي وأخذ عنه فنونا وحضر دروس الشهاب السندوبي والشمس الشرنابلي وغيرهما وأجازه الشيخ العجمي واجتهد وبرع وحصل واتقن وتفنن وكان محدثا فقيها أصوليا نحويا بيانيا متكلمًا عروضا منطقيا آية في الذكاء وحسن التعبير مع البشاشة وسعة الصدر وعدم الملل والسآمة وحلاوة المنطق وعذوبة الالفاظ انتفع به كثير من المشايخ

توفي في عصر يوم الأربعاء خامس عشر صفر ودفن صبيحة يوم الخميس سادس عشره بالمجاورين سنة سبع وعشرين ومائة والى عن ستة وستين سنة

ومات الامام العمدة الفهامة الشيخ احمد التونسي المعروف بالدقدوسي الحنفي توفي فجأة بعد صلاة العشاء ليلة الأحد سادس عشر المحرم سنة ثلاث وثلاثين ومائة والى

ومات في تلك السنة أيضا الشيخ العلامة احمد الشرفي المغربي المالكي

ومات الشيخ العلامة شيخ الجامع الأزهر الشيخ محمد شبن المالكي وكان مليئا متمول اغنى أهل زمانه بين اقرانه وجعل الشيخ محمد الجداوي وصيا على ولده سيدي موسى فلما بلغ رشده سلمه ماله فكان من صنف الذهب البندقي أربعون ألفا خلافا الجنزلي والطرلي وأنواع الفضة

والاملاك والضياح والوظائف والجمالك والرزق والاطيان وغير ذلك بدده جمعية ولده موسى وبني له دارا عظيمة بشاطيء النيل ببولاق انفق عليها أموالا عظيمة ولم يزل حتى مات مديونا في سنة اثنتين وتسعين ومائة والالف وترك ولدا مات بعده بقليل وكان للمترجم ممالك وعبيد وجوار ومن ممالكه احمد بك شنن الآتي ذكره توفي المترجم سنة ثلاث وثلاثين ومائة والالف عن سبع وسبعين سنة ومات العمدة العالم الشيخ احمد الوسيمي توفي سنة احدى وثلاثين ومائة والالف ومات الجناب المكرم السيد حسن أفندي نقيب السادة الاشراف وكانت لأبيه وجده وعمه من قبله وبموته انقضت دولتهم وأقيم في منصب النقابة عوضه السيد مصطفى بن سيدي احمد الرفاعي قائمقام إلى حين ورود الامر توفي يوم الجمعة تاسع عشر رجب سنة احدى وعشرين ومائة والالف ثم ورد في شهر جمادى سنة اثنتين وعشرين ومائة والالف السيد عبد القادر نقيبا ونزل ببولاق بمنزل احمد جاويش الخشاب وهو إذ ذاك باشجاويش الاشراف وبات هناك فوجد في صبحها مذبوحا في فراشه وحبس باشجاويش بسبب ذلك بالقلعة ولم يظهر قاتله وتقلد النقابة محمد كتحدا عزبان سابقا لامتناع السيد مصطفى الرفاعي عن ذلك ووافى تاريخه ذبح عبد القادر ومات العلامة الفقيه المحدث الشيخ منصور بن علي بن زين العابدين المنوفي البصير الشافعي ولد بمنف ونشأ بها يتيما في حجر والدته وكان بارا بها فكانت تدعو له فحفظ القرآن وعدة متون ثم ارتحل إلى القاهرة وجاور بالأزهر وتفقه بالشهابيين البشبيشي والسندوبي والشمس الشرنبالي والزين منصور الطوخي ولازم النور الشبراملسي في العلوم واخذ عنه الحديث وجد واجتهد وتفنن وبرع في العلوم العقلية والنقلية

وكان اليه المنتهى في الحذق والذكاء وقوة الاستحضار لدقائق العلوم سريع الادراك  
لعويصات المسائل على وجه الحق نظم الموجهات وشرحها وانتفع به الفضلاء وتخرج  
به النبلاء وافتخرت بالاخذ عنه الأبناء على الآباء  
توفي حادي عشرين جمادى الأولى سنة خمس وثلاثين ومائة والـ وقد جاوز التسعين  
ومات الإمام العلامة شيخ الشيوخ الشيخ محمد الصغير المغربي سلخ رجب سنة ثمان  
وثلاثين ومائة والـ  
ومات الاجل الفاضل العمدة العلامة رضوان أفندي الفلكي صاحب الزيج الرضواني  
الذي حرره على طريق الدر اليتيم لابن المجدي على أصول الرصد الجديد السمرقندي  
وصاحب كتاب أسنى المواهب وغير ذلك تأليف وحسابيات وتحقيقات لا يمكن  
ضبطها لكثرتها وكتب بخطه ما ينوف عن حمل بعير مسودات وجداول حسابيات  
وغير ذلك وكان بسكن بولاق منجمعا عن خلطة الناس مقبلا على شأنه وكان في أيامه  
حسن أفندي الروزنامجي وله رغبة ومحبة في الفن فالتمس منه بعض آلات وكرات  
فاحضر الصناع وسبك عدة كرات من النحاس الأصفر ونقش عليها الكواكب  
المرصودة وصورها ودوائر العروض والميول وكتب عليهما طلاها بالذهب وصرف  
عليها أموالا كثيرة وذلك في سنة اثنتي عشرة أو ثلاث عشرة ومائة والـ  
واشتغل عليه الجمالي يوسف مملوك حسن أفندي المذكور وكلا رجليه وتفرغ لذلك  
حتى انجب وتمهر وصار من المحققين في الفن واشتهر فضله في حياة شيخه وبعده  
والـ كتابا عظيما في المنحرفات جمع فيه ما تفرق من تحقيقات المتقدمين واطهر ما  
في مكنون دقائق الأوضاع والرسومات والاشكال من القوة إلى الفعل وهو كتاب حافل  
نافع نادر الوجود وله غير ذلك كثير ومن تأليف رضوان أفندي المترجم النتيجة الكبرى  
والصغرى وهما مشهورتان متداولتان

بأيدي الطلبة بآفاق الأرض وطرز الدرر في رؤية الأهله والعمل بالقمر وغير ذلك  
توفي يوم السبت ثالث عشري جمادي الأولى سنة اثنتين وعشرين ومائة والف  
ومات الشيخ الصالح قطب الوقت المشهور بالكرامات معتقد أرباب الولايات الشيخ  
عبد الله النكاري الشافعي الشهير بالشرقاوي من قرية بالشرقية يقال لها النكارية اخذ  
عن الشيخ عبد القادر المغربي وكان يحكى عنه كرامات غريبة وأحوال عجيبة  
وممن كان يعتقده الشيخ الحفني والشيخ عيسى البراوي والشيخ علي الصعيدي وقد  
خص كل واحد بإشارة نالها كما قال له وشملتهم بركته وانه تولى القبطانية وكان بينه  
وبين الشيخ محمد كشك مودة ومؤاخاة  
توفي سنة اربع وعشرين ومائة والف

ومات الشيخ العمدة المنتقد الفاضل الشاعر البليغ الصالح العفيف حسن البدري  
الحجازي الأزهري وكان عالما فصيحا مفوها متكلمنا منتقدا على أهل عصره وأبناء  
مصره سمعت من الشيخ الوالد قال رايته ملازما لقراءة الكتب الستة تحت الدكة  
القديمة منجمعا عن خلطة الناس معتكفا على شأنه قانعا بحاله وله في الشعر طريقة  
بديعة وسليقة منيعة على غيره رفيعة وقلما تجد في نظمه حشوا أو تكلمه  
وله أرجوزة في التصوف نحو الف وحمسمائة بيت على طريق الصادح والباغم ضمنها  
أمثالا ونوادر وحكايات وديوان على حروف المعجم سماه باسمين تنبيه الافكار  
للنافع والضار واجماع الاياس من الوثوق بالناس شرح فيه حقيقة شرار الخليفة من  
الناس المنحرفة طباعهم عن طريقة قويم القياس استشهدت بكثير من كلامه في هذا  
المجموع بحسب المناسبة وفي بعض الوقائع والتراجم وله مزدوجة سماها الدرة السنية  
في الاشكال المنطقية ونظم رسالة الوضع للعلامة العضد ونظم لقطة العجلان في تعريف  
النقيضين والضدين والخلافيين



والمثلين وفي حكم المضارع صحيحا كان أو معتلا ورموز الجامع الضغير وختم ديوانه  
باراجيز بديعة ضمنها نصايح ونوادير وأمثالا واستغاثات وتوسلات للقبول موصلات  
ومن كلامه في قافية الباء

\* كن جار كلب وجار الشريرة اجتنب

\* ولو أخالك من أم يرى وأب

\* وجانب الدار ان ضاقت مرافقها

\* والمرأة السوء لو معروفة النسب

\* ومركبا شرس الاخلاق لا سيما

\* ان كان ذا قصر أو ابتر الذنب

\*

وله غير ذلك كثير اقتصرنا منه على هذا البعض

توفي سنة احدى وثلاثين ومائة والف رحمه الله

ومات الشيخ الامام خاتمة المحدثين الشيخ عبد الله بن سالم بن عيسى البصري منشئا  
المكي مولدا الشافعي مذهبا ولد يوم الأربعاء رابع شعبان سنة ثمان وأربعين ومائة والف  
كما ذكره الحموي وحفظ القرآن واخذ عن علي بن الجمال وعبد الله بن سعيد باقشير

وعيسى الجعفري ومحمد بن محمد بن سليمان والشمس البابلي والشهاب البشبيشي

ويحيى الشاوي وعلي بن عبد القادر الطبري والشمس محمد الشرنبابلي والبرهان

إبراهيم ابن حسن الكوراني ومحدث الشام محمد بن علي الكامل ولبس الخرقه من يد

السيد عبد الرحمن الإدريسي والمسلسل بالأولية عن الشهاب احمد ابن محمد بن عبد

الغني الدمياطي

وتوفي يوم الاثنين رابع رجب سنة اربع وثلاثين ومائة والف عن اربع وثمانين سنة ودفن

بالمعلاة بمقام الولي سيدي عمر العرابي قدس سره

حدث عنه شيوخ العصر ابن أخته السيد العلامة عمر ابن أحمد بن عقيل العلوي

والشهاب احمد الملوي والجوهري وعلاء الدين بن عبد الباقي المزجاجي الزبيدي

والسيد عبد الرحمن بن السيد عبد الرحمن بن السيد اسلم الحسيني والشبراوي والشيخ

الوالد حسن الجبرتي وعندي سنده واجارته له بخطة والسيد المجدد محمد بن

إسماعيل الصنعاني المعروف بابن الأمير ذي الشرفين كتابة من صنعاء والسيد

العلامة حسن بن عبد الرحمن باعيديد العلوي كتابة من المخنا والشيخ المعمر صبغة الله بن الهداد الحنفي كتابة من خير آباد ومحمد بن حسن ابن همان الدمشقي كتابة من القسطنطينية والشهاب بن أحمد بن عمر بن علي الحنفي كتابة من دمشق كلهم عنه وحدث عنه أيضا شيوخ المشايخ الشيخ المعمر محمد بن حيوة السندي نزيل المدينة المنورة والشيخ محمد طاهر الكوراني والشيخ محمد ابن أحمد بن سعيد المكي والشيخ العلامة إسماعيل بن محمد بن عبد الهادي بن عبد الغني العجلوني الدمشقي والشيخ عيد بن علي النمرسي الشافعي والشيخ عبد الوهاب الطندائي والشيخ احمد باعتر نزيل الطائف والشهاب أحمد بن مصطفى بن أحمد الإسكندرية وغيرهم كذا في المربي الكايلي فيمن روى عن البابلي

ومات الرجل الصالح المجذوب الصاحي أحد صلحاء فقراء السادة الإحمدية بدمياط الشيخ ربيع الشيبال كان صالحا ورعا ناسكا حافظا لأوقاته ورعا ناسكا حافظا لا وقاته مداوما على الصلوات والعبادات والأذكار دائم الاقبال على الله لا يرى الا في طاعة إذا احرم في الصلاة يصفر لونه وتأخذه رعدة فإذا نطق بالتكبير يخيل لك بان كبده قد تمزق وكان يتكسب بحمل الأمتعة للناس بالأجرة مع صرفه جميع جوارحه وأعضائه لما خلق لأجله

توفي سنة احدى وعشرين ومائة والـف

ومات الشيخ المقري الصوفي محمد ابن سلامة بن عبد الجواد الشافعي ابن العارف بالله تعالى الشيخ نور الدين ساكن الصخرية من اعمال فارسكور فارسكور الصخري الدمياطي المعروف بابي السعود بن أبي النور أستاذ من جمع بين طريقي أهل الباطن والظاهر من أهل عصره ولد بدمياط ونشأ بها بين صلحائها وفضلائها فحفظ القرآن واشتغل بالعلوم فتفقه بالشيخ حلال الدين الفارسكوري وتلقى المنهج تسع مرات في تسع سنين عن العلامة مصطفى التلباني واخذ الطريق عن جمع من أكمل العارفين ثم ارتحل إلى

القاهرة فلازم الضياء المزاحي فتفقه به واخذ عنه فنونا وقرأ القراءات السبع والعشر عليه واخذ عن العلامة يس الحمصي فنونا واجتهد ودأب واتقن والف في القراءات وغيرها وعم النفع به واخذ عنه جمع من الأفاضل توفي سنة سبع عشرة ومائة والف ومات أحد الأئمة المشاهير الإمام العلامة شهاب الدين أحمد بن محمد النخلي الشافعي المكي ولد بمكة وبها نشأ واخذ عن علي بن الجمال وعبد الله بن سعيد باقشير وعيسى الثعالبي ومحمد بن سليمان والشمس البابلي وسليمان بن أحمد الضيلي القرشي والسيد عبد الكريم الكوراني الحسيني والشمس الميداني والشهاب أحمد المفلجي الوفائي والشيخ شرف الدين موسى الدمشقي والشيخ إبراهيم الحلبي الصابوتي والشيخ عبد الرحمن العمادي ومحمد بن علان البكري والصفي القشاشي والشيخ خير الدين الرملي وأبي الحسن البازوري توفي بمكة سنة ثلاثين ومائة والف عن تسعين سنة روى عنه السيد عمر بن أحمد والسيد عبد الرحمن ابن اسلم الحسيني والسيد عبد الله بن إبراهيم بن حسن الحنفي والشهاب أحمد بن عمر بن علي الدمشقي والملوي والجوهري والشبراوي والحنفي وحسن الجبرتي والسيد سليمان بن يحيى بن عمر الزبيدي والسيد عبد الله ابن علي الغرابي وإسماعيل بن عبد الله الاسكداري والشهاب أحمد بن مصطفى الصباغ ومات الشيخ الامام أبو العز محمد بن شهاب أحمد بن أحمد بن محمد ابن العجمي الوفائي القاهري خاتمة المسندين بمصر سمع على الشمس البابلي المسلسل بالأولية وثلاثيات البخاري وجملة من الصحيح والجامع الصغير وغير ذلك وذلك بعد عوده من مكة المشرفة كما رأيت ذلك بخط والده الشهاب في نص اجازته لنادرة العصر محمد بن سليمان المغربي حدث عنه العلامة محمد بن أحمد بن حجازي العشماوي والشيخ أحمد بن

الحسن الخالدي وأبو العباس الملوي وأبو علي المنطاوي وولده المعمر أبو العز احمد ومات أبو عبد الله العلامة محمد بن علي الكاملى الدمشقى الشافعى الواعظ انتهى اليه الوعظ بدمشق وكان فصيحاً روى عن الشبراملىسي وعبد العزيز بن محمد الزمزمى والمزاحى والبابلى والقشاشى وخير الدين الرملى  
توفي في خامس عشر ذي القعدة سنة احدى وثلاثين ومائة والى عن سبع وقيل عن تسع وثمانين روى عنه أبو العباس أحمد بن علي بن عمر العدوى وهو عال والشيخ محمد بن أحمد الحنبلى  
ومات العلامة صاحب الفنون أبو الحسن بن عبد الهادى السندى الأثرى شارح المسند والكتب الستة وشارح الهداية ولد بالسند وبها نشأ وارتحل إلى الحرمين فسمع الحديث على البابلى وغيره من الواردين  
وتوفي بالمدينة سنة ست وثلاثين ومائة والى  
ومات الاجل العمدة بقية السلف الشيخ عبد العظيم بن شرف الدين بن زين العابدين بن محيى الدين بن ولي الدين أبى زرعة أحمد بن يوسف بن زكريا بن محمد بن أحمد بن زكريا الأنصارى الشافعى الأزهرى من بيت العلم والرياسة جده زكريا شيخ الاسلام عمر فوق المائة وولده يوسف الجمال روى عن أبيه والحافظ السخاوى والسيوطى والقلقشندي وحفيده محيى الدين روى عن جده وحفيده شرف الدين والد المترجم روى عن أبيه وعنه الأئمة أبو حامد البديرى وغيره نشأ المترجم فى عفاف وتقوى وصلاح معظماً عند الأكابر وكان كثير الاجتماع بالشيخ أحمد بن عبد المنعم البكرى ومن الملازمين له على طريقة صالحة وتجارة رابحة حتى مات سنة ست وثلاثين ومائة والى وصلى عليه بالأزهر ودفن عند آبائه  
ومات الشيخ العلامة حسن بن حسن بن عمار الشرنبلالى الحنفى أبو محفوظ حفيد أبى الاخلاص شيخ الجماعة ووالد الشيخ عبد الرحمن الآتى

ترجمته في محله كان فقيها فاضلا محققا ذا تودة في البحث عارفا بالأصول والفروع  
توفي سنة تسع وثلاثين ومائة والـ  
ومات العمدة الفاضل السيد محمد النبتتي السقاف باعلوي وهو والد السيد جعفر الآتي  
ذكره أحد السادة الافراد أعجوبة زمانه ولد باليمن ودخل الحرمين وبها أخذ عن السيد  
عبد الله باحسين السقاف وكان يأخذه الحال فيطعن نفسه بالسلاح فلا يؤثر فيه وكان  
يلبس الثياب الفاخرة ويتزيا بزي اشراف مكة  
توفي بمكة سنة خمس وعشرين ومائة والـ  
ومات الاجل الأوحد السيد سالم بن عبد الله بن شيخ بن عمر بن شيخ ابن عبد الله بن  
عبد الرحمن السقاف ولد بجدة سنة احدى وثلاثين والـ تقريبا ثم رحل به والده إلى  
المدينة وبها حفظ القرآن وغيره ثم إلى مكة وبها سكن واشتغل على علي بن الجمال  
وعلى محمد بن أبي بكر الشلبي في سنة اثنتين وسبعين وألف إلى وقت تأليف الكتاب  
وجد في تحصيل المكارم والفضائل حتى بلغ الغايات ولبس الخرقة عن والده وعن  
المحسوب ولازمه وصحبه مدة وله نظم حسن  
توفي سنة ثلاث وعشرين ومائة والـ  
ومات الحسيب النسيب السيد محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن محمد ابن عبد  
الله بن شيخ بن عبد الله بن شيخ العيدروس ولد بتريم وبها نشأ وأخذ عن السيد عبد  
الله بافقيه وعن والده وعنه أخذ السيد شيخ العيدروس وغيره  
توفي ثامن عشر شوال سنة احدى وثلاثين ومائة وألف  
ومات الشيخ الامام العالم العلامة محمد بن عبد الرحمن المغربي ناظم كتاب الشفا  
والمنظومة المسماة درة التيجان ولقطة اللؤلؤ والمرجان  
توفي سنة احدى وأربعين ومائة والـ  
ومات الإمام العلامة والنحرير الفهامة الشيخ علي العقدي الحنفي ولد سنة سبع  
 وخمسين والـ أدرك الشمس البابلي وشملته اجازته وأخذ الفقه عن السيد الحموي  
وشاهين الارمناوي وعثمان النحراوي والمعقول

عن الشيخ سلطان المزاحي وعلي الشبراملسي ومحمد الحبار وعبد القادر الصفوري ولازم عمه العلامة عيسى بن علي العقدي وتفقه به وبالبرهان الوسيمي والشرف يحيى الشهاوي وعبد الحي الشرنبلالي ولازمه في الحديث والعلوم العقلية أكابر عصره كالشهاب أحمد بن عبد اللطيف الشببشي والشمس محمد بن محمد الشرنبلالي والشهاب أحمد بن علي السندوبي وأخذ عنه الشماثل وغيرها واجتهد وبرع واتقن وتفنن واشتهر بالعلم والفضائل وقصدته الطلبة من الأقطار وانتفعوا به وكان كثير التلاوة للقرآن وبالجملة فكان من حسنات الدهر ونادرة من نواذر العصر توفي في شهر ربيع الآخر سنة اربع وثلاثين ومائة وألف عن ست وسبعين سنة وأشهر ومات الإمام العلامة الشيخ محمد الحماقي الشافعي ولد سنة ثلاث وسبعين وألف وتوفي بنخل وهو متوجه إلى الحج في شهر القعدة سنة اربع وثلاثين ومائة وألف ومات الإمام المحدث العلامة والبحر الفهامة الشيخ إبراهيم بن موسى الفيومي المالكي شيخ الجامع الأزهر تفقه على الشيخ محمد بن عبد الله الخرشي قرأ عليه الرسالة وشرحها وكان معيدا له فهما وتلبس بالمشيخة بعد موت الشيخ محمد شنن ومولده سنة اثنتين وستين وألف أخذ عن الشبراملسي والزرقاني والشهاب احمد البشبيشي وغيرهم كالشيخ الغرقاوي وعلي الجزايري الحنفي وأخذ الحديث عن يحيى الشاوي وعبد القادر الواطي وعبد الرحمن الأجهوري والشيخ إبراهيم البرماوي والشيخ محمد الشرنبلالي وآخرين وله شرح على العزية في مجلدين توفي سنة سبع وثلاثين ومائة وألف عن خمس وسبعين سنة ومات الجناح المكرم والملاذ المفخم محمد الدادة الشرايبي وكان انسانا كريم الاخلاق طيب الاعراق جميل السمات حسن الصفات يسعى في قضاء

حوايج الناس ويؤاسي الفقراء ولما ثقل في المرض قسم ماله بين أولاده وبين الخوaja عبد الله بن الخوaja محمد الكبير وبين ابن احمد أخي عبد الله كما فعل الخوaja الكبير فإنه قسم المال بين الدادة وبين عبد الله وأخيه احمد وكان المال ستمائة كيس والمال الذي قسمه الدادة بين أولاده وبين عبد الله وابن أخيه وهم قاسم واحمد ومحمد جرجي وعبد الرحمن والطيب وهؤلاء أولاده لصلبه وعبد الله بن الخوaja الكبير وابن أخيه الذي يقال له ابن المرحوم الف وأربعمائة وثمانون كيسا خلاف خان الحمزاوي وغيره من الاملاك وخلاف الرهن الذي تحت يده من البلاد وفائضها ستون كيسا والبلاد المختصة به أربعون كيسا وذلك خلاف الجامكية والوكائل والحمامات وثلاث مراكب في بحر القلزم وكل ذلك احداث الدادة واصل المال الذي استلمه الدادة في الأصل من الخوaja محمد الكبير سنة احدى عشرة ومائة والى تسعون كيسا لما عجز عن البيع والشراء ولما فعل ذلك وقسم المال بين الدادة وبين عبد الله وأخيه بالثلث غضب عبد الله وقال هو أخ لنا ثالث فقال أبو عبد الله لا يقسم المال الا مناصفة له النصف ولك ولأخيك النصف وهذا الموجود كله لسعد الدادة ومكسبه فاني لما سلمته المال كان تسعين كيسا وها هو الآن ستمائة كيس خلاف ما حدث من البلاد والحصص والرهن والاملاك فكان كما قال وكان جاعلا لعبد الله مرتبا في كل يوم الف نصف فضة برسم الشبرقة خلاف المصروف والكساوي له ولأولاده ولعياله إلى أن مات يوم السبت سادس عشر رجب سنة سبع وثلاثين ومائة والى وحضر جنازته جميع الامراء والعلماء وأرباب السجاجيد والوجاقات السبعة والتجار وأولاد البلد وكان مشهده عظيمًا حافلا بحيث ان أول المشهد داخل إلى الجامع ونعشه عند العتبة الزرقاء وكان ذكيا فهيما دراكا سعيد الحركات وعلى قدر سعة حاله وكثرة ايراده ومصرفه لم يتخذ كاتبًا ويكتب ويحسب لنفسه

ومات الشيخ الامام العالم العلامة مفرد الزمان ووحيد الاوان محمد ابن محمد بن محمد الولي شهاب الدين أحمد بن العلامة حسن بن العارف بالله تعالى علي بن الولي الصالح سلامة بن اولي الصالح العارف بدير بن محمد بن يوسف شمس الدين أبو حامد البديري الحسيني الشافعي الدمياطي مات جده بدير بن محمد سنة ستمائة وخمسين في وادي النسور وحفيده حسن ممن اخذ عن شيخ الاسلام زكريا الأنصاري اخذ أبو حامد المترجم عن الشيخ الفقيه العلامة زين الدين السلسلي امام جامع البديري بالثغر وهو أول شيوخه قبل المجاورة ثم رحل إلى الأزهر فاخذ عن النور أبي الضياء علي بن محمد الشبراملسي الشافعي والشمس محمد بن داود العناني الشافعي قراءة على الثاني بالجنبلاطية خارج مصر القاهرة وامام شرف الدين بن زين العابدين بن محي الدين بن ولي الدين بن يوسف جمال الدين بن شيخ الاسلام زكريا الأنصاري والمحدث المقرئ شمس الدين محمد بن قاسم البقري شيخ القراء والحديث بصحن الجامع الأزهر والشيخ عبد المعطي الضرير المالكي وشمس الدين محمد الخرشي والشيخ عطية القهوقي المالكي والشيخ المحدث منصور بن عبد الرزاق الطوخي الشافعي امام الجامع الأزهر والشيخ المحدث العلامة شهاب الدين أبي العباس أحمد بن محمد بن عبد الغني الدمياطي الشافعي النقشبندي والمحقق شهاب الدين أحمد بن عبد اللطيف البشبيشي الشافعي وحيسوب زمانه محمود بن عبد الجواد بن العلامة الشيخ عبد القادر المحلي والعلامة الشيخ سلامة الشربيني والعلامة المهندس الحيسوب الفلكي رضوان أفندي ابن عبد الله نزيل بولاق ثم رحل إلى الحرمين فاخذ بهما عن الامام أبي العرفان إبراهيم بن حسن بن شهاب الدين الكوراني في سنة احدى وتسعين والفر والسيدة قريش وأختها بنت الامام عبد القادر الطبري في سنة اثنتين وتسعين والفر روى وحدث وأفاد وأجاد اخذ عنه الشيخ



محمد الحنفي وبه تخرج واخوه الجمال يوسف والشيخ العارف بالله تعالى السيد مصطفى بن كمال الدين البكري وهو من اقرانه والفقيه النحوي الأصولي محمد بن يوسف الدنجيهي الشافعي والعلامة عبد الله بن إبراهيم بن محمد بن البشبيشي الشافعي الدمياطي ومصطفى بن عبد السلام المنزلي توفي المترجم أبو حامد بالثغر سنة أربعين ومائة والف ومات العلامة الهمام محمد بن أحمد بن عمر الاسقاطي الأزهري نزيل ادلب كان جل تحصيله بمصر على والده وبه تخرج وتفنن وصار له قدم راسخ وله مشايخ آخرون ازهريون وحصل بينه وبين والده نزاع في امر أوجب خروجه إلى بر الشام فلما نزل ادلب تلقاه شيخ العلماء بها احمد ابن حسين الكاملي فانزله عنده واكرمه غاية الاكرام وارشد الطلبة اليه فانتفعوا به جدا ولم يزل مفيدا على أكمل الحالات حتى مات سنة تسع وثلاثين ومائة والف ومات الشيخ العلامة الزاهد الياس بن إبراهيم الكوراني الشافعي ولد بكوران سنة احدى وثلاثين والف واخذ العلم بها عن عدة مشايخ وحج ودخل مصر والشام والقي بها عصا التسيار عاكفا على اقراء العلوم العقلية والنقلية وكان على غاية من الزهد وروى عنه شيوخ العصر كالشيخ احمد الملوي والشهاب أحمد بن علي المنيني وله المؤلفات والحواشي توفي بدمشق بمدرسة جامع العراس بعد العصر من يوم الأربعاء لأربع عشرة ليلة بقين من شعبان سنة ثمان وثلاثين ومائة والف ودفن بمقبرة باب الصغير بالقرب من قبر الشيخ نصر المقدسي رحمه الله ومات الامام العالم العلامة المحدث أبو عبد الله محمد بن علي المعمر الكاملي الدمشقي الشافعي ولد سنة اربع وأربعين والف واخذ العلم عن جماعة كثيرين وروى وحدث وانتهى اليه الوعظ بدمشق وكان فصيحاً وإذا عقد مجلس الوعظ تحت قبة النسر غصت أركانها الأربعة بالناس

وكان يحضره في دروس الجامع الصغير كثير من الأفاضل وتزدحم عليه الناس العوام  
لعذوبة تقريره روى عنه ولده عبد السلام ومحمد بن أحمد الطرطوسي والشيخ أبو  
العباس أحمد المنيني

توفي في منتصف القعدة سنة احدى وثلاثين ومائة والف  
ومات الأستاذ بقية السلف الشيخ مصلح الدين بن أبي الصلاح عبد الحليم بن يحيى بن  
عبد الرحمن بن القطب سيدي عبد الوهاب الشعراني قدس سره جلس على سجادة أبيه  
وجده وكان رجلا صالحا مهيبا مجذوبا

توفي يوم الثلاثاء تاسع ذي الحجة سنة ست وثلاثين ومائة والف ولم يعقب الا ابنته  
وابن عمه له وهو سيدي عبد الرحمن استخلف بعده وابن أخت له من إبراهيم جرجي  
باشجاويش الجاويشية جعلوا لكل منهم الثلث في الوقف وحرر الفائض اثني عشر كيسا  
ومات الأستاذ المجذوب الصاحي الشيخ أحمد بن عبد الرزاق الروحي الضمائي  
الشناوي الجمال كان والده جمالا من اتباع المشايخ الشناوية وحفظ القرآن بالذكر  
والعبادة إلى أن حصل له جذبة وربما اعتراه استغراق وكان من أكابر الأولياء أصحاب  
الكرامات

توفي في رمضان سنة اربع وعشرين ومائة والف  
ومات الأستاذ العلامة أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الغني الدميائي الشافعي الشهير  
بالبناء خاتمة من قام بأعباء الطريقة النقشبندية بالديار المصرية ورئيس من قصد لرواية  
الأحاديث النبوية ولد بدمياط ونشأ بها وحفظ القرآن واشتغل بالعلوم على علماء عصره  
ثم ارتحل إلى القاهرة فلازم الشيخ سلطان المزاحي والنور الشبراملسي فاخذ عنهما  
القراءات وتفقه بهما وسمع عليهما الحديث وعلى النور الأجهوري والشمس الشوبري  
والشهاب القليوبي والشمس البابلي والبرهان الميموني وجماعة آخرين واشتغل بالفنون  
من الدقة والتحقيق غاية قل ان يدرکها

أحد من أمثاله ثم ارتحل إلى الحجاز فاخذ الحديث عن البرهان الكوراني ورجع إلى دمياط وصنف كتابا في القراءات سماه اتحاف البشر بالقراءات الأربعة عشر ابان فيه عن سعة اطلاعه وزيادة اقتداره حتى أن الشيخ أبو النصر المنزلي يشهد بأنه أدق من ابن قاسم العبادي واختصر السيرة الحلبية في مجلد والف كتابا في اشراط الساعة سماه الذخائر المهمات فيما يجب الايمان به من المسموعات وارتحل أيضا إلى الحجاز وحج وذهب إلى اليمن فاجتمع بسيدي أحمد بن عجيل بيت الفقيه فأخذ عنه حديث المصافحة من طريق المعمرين وتلقن منه الذكر على طريق النقشبندية وحل عليه إكسير نظره ولم يزل ملازما لخدمته إلى أن بلغ مبلغ الكمال من الرجال فاجازه وأمره بالرجوع إلى بلده والتصدي للتسليك وتلقين الذكر فرجع واقام مرابطا بقرية قريبة من البحر المالح تسمى بعزبة البرج واشتغل بالله وتصدى للارشاد والتسليك وقصد للزيارة والتبرك والاخذ والرواية وعم النفع به لا سيما في الطريقة النقشبندية وكثرت تلامذته وظهرت بركته عليهم إلى أن صاروا أئمة يقتدى بهم ويتبرك برؤيتهم ولم يزل في اقبال على الله تعالى وازدياد من الخير إلى أن ارتحل إلى الديار الحجازية فحج ورجع إلى المدينة المنورة فأدركته المنية بعد شيل الحج بثلاثة أيام في المحرم سنة سبع عشرة ومائة والف ودفن بالبقيع مساء رحمه الله واما من مات في هذه الأعوام من الامراء المشاهير فلنقتصر على ذكر بعض المشهورين مما يحسن ايراده في التبيين إذ الامر أعظم مما يحيط به المجيد فلنقتصر من الحل على ما حسن بالجيد ما وصل علمه إلي وثبت خبره لدي إذ في أحوالهم متعذر والدواء من غير حمية غير متيسر ولم اخترع شيئا من تلقاء نفسي والله مطلع على أمري وحديسي

مات الأمير ذو الفقار بك تابع الأمير حسن بك الفقاري تولى الصنجدية وامارة الحج في يوم واحد وطلع بالحج احدى عشرة مرة وتوفي سنة اثنتين ومائة والف ومات ابنه الأمير إبراهيم بك تولى الامارة بعد أبيه وطلع أميراً على الحج سنة ثلاث ومائة والف وتحارب مع العرب تلك السنة في مضيق الشرفة فكانت معركة عظيمة وامتنع العرب من حمل غلال الحرمين فركب عليهم هو ودرويش بك وكبس عليهم آخر الليل عند الجبل الأحمر وساقوا منهم نحو الف بغير ونهب بيوتهم واحضر الجمال إلى قراميدان واحضر أيضا بدنة أخرى شالوا معهم الغلال والقافلة وولى من طرفه إبراهيم آغا الصعيدي زعيم مصر أخاف الناس وصار له سمعة وهيبة وطلع بالحج بعد ذلك ثلاث مرار في امن وأمان وتاقت نفسه للرئاسة ولا يتم له ذلك الا بملك باب مستحفظان وكان بيد القاسمية فاعمل حيلة بمعاوضة حسن آغا بلغيه واغراء علي باشا والي مصر حين ذاك فقلد رجب كتحدا مستحفظان وسليم أفندي صنايق ثم عملوا دعوة على سليم بك المذكور انحط فيها الامر على حبسه وقتله فلما رأى رجب بك ذلك ذهب إلى إبراهيم بك واستغنى من الامارة فقلدوه سردار جداوي وسافر من القلزم وتوفي بمكة وخلف ولدا اسمه باكير حضر إلى مصر بعد ذلك ولما قتل سليم بك المذكور لا عن وارث ضبط مخلفاته الباشا لبيت المال واخذوا جميع ما في بيته الذي بالازبكية المجاور لبيت الدادة أبي القاسم الشرايبي وهو الذي اشتراه القاضي مواهب أبو مدين جربجي عزبان في سنة أربع ومائة والف وقتلوا أيضا خليل كتحدا المعروف بالجلب وقلدوا كجك محمد باش اوده باشا وصار له كلمة وسمعة ونفى مصطفى كتحدا القازدغلي إلى ارض الحجاز وصفا الوقت لإبراهيم بك وكجك محمد من طرفه في باب مستحفظان فعزم على قطع بيت القاسمية فأخرج ايواظ

بك إلى إقليم البحيرة وقاسم بك إلى جهة بني سويف واحمد بك إلى المنوفية  
وخلا له الجو وانفرد بالكلمة في مصر وصار منزله بدرج الجماميز مفتوحا ليلا ونهارا  
لقضاء الحوايج مع مشاركة الأمير حسن آغا بلغيه ثم إنه عزم على قتل إبراهيم بك أبي  
شنب واتفق مع الباشا على ذلك بحجة المال والغلال التي عليه فلم يتم ذلك ولم يزل  
المترجم أميرا على الحج إلى أن مات في فصل الشحاتين سنة سبع ومائة والف وطلع  
بالحج خمس مرات

ومات الأمير إسماعيل بك الكبير الفقاري تابع حسن بك الفقاري وصهر حسن آغا  
بلغيه تولى الدفتردارية ثلاث سنين وسبعة أشهر ثم عزل وسافر أميرا على عسكر السفر  
إلى الروم ورجع إلى مصر وأعيد إلى الدفتردارية ثانيا ولم يزل حتى مات سنة تسع  
عشرة ومائة والف فجأة ليلة السبت تاسع عشري المحرم وكانت جنازته حافلة وخلف  
ولده محمد بك تولى بعده الامارة وطلع بالحج سنة سبع وثلاثين ومائة والف  
ومات الأمير حسن آغا بلغيه الفقاري اغات ككلويان واصله رومي الجنس تابع محمد  
جاويش فياله تولى أغاوية العزب سنة خمس وثمانين والف ثم عمل متفرقة باشا سنة  
تسع وثمانين والف ثم عزل عنها وتقلد اغات ككلويان سنة ثلاث وتسعين وألف  
وكان أميرا جليلا ذا دهاء ورأي وكلمة مسموعة نافذة بأرض مصر صاحب سطوة  
وشهامة وحسن تدبير ولا يكاد يتم امر من الأمور الكلية والجزئية الا بعد مراجعته  
ومشورته وكل من انفرد بالكلمة في مصر يكون مشاركا له وتزوج بابنه إسماعيل بك  
الكبير المذكور آنفا وولد له منها ابنه محمد بك الآتي ذكره الذي تولى امارة الحج في  
سنة ثلاثين ومائة والف ومصطفى كتخدا القازدغلي جد القازدغلية كان أصله سراجا  
عنده وهو الذي رقاها حتى صار إلى ما صار اليه  
وتفرعت عنه شجرة القازدغلية وغالب امراء مصر

وحكامها يرجعون في النسبة إلى أحد البيتين وهم بيت بلغيه وبيت رضوان بك صاحب العمارة المتوفى سنة خمس وستين والـف ولم يترك أولادا بل ترك حسن بك أمير الحاج المتقدم ذكره ولاجين بك حاكم الغربية وهو صاحب السويقة المنسوبة اليه واحمد بك اباظه وشعبان بك ابا سنة وقيطاس بك جركس وقانصوه بك وعلي بك الصغير وحمزة بك هؤلاء قتلوا بعده في فتنة القاسمية بالطرانة

واما أمراؤه الذين يقتلوا واستمروا امراء بمصر مدة طويلة فهم محمد بك حاكم جرجا وذو الفقار بك الماحي الكبير وكان رضوان بك هذا وافر الحرمة مسموع الكلمة تولى امارة الحج عدة سنين وكان رجلا صالحا ملازما للصوم والعبادة والذكر وهو الذي عمر القصبة المعروفة به خارج باب زويلة عند بيته ووقف وقفاً على عتقائه وعلى جهات بر وخيرات وكان من الفقارية

واما رضوان بك أبو الشوارب القاسمي وهو سيد ايواظ بك فظهر بعد موت رضوان بك المذكور وانفرد بالكلمة بمصر مع مشاركة قاسم بك جركس واحمد بك بشناق الذي كان بقناشر السباع وهو قاتل الفقارية بالطرانة وهو أيضا عم إبراهيم بك بشناق المعروف بابي شنب سيد محمد جركس الآتي ذكره

ومات قاسم بك هذا سنة اثنتين وسبعين والـف وهو دفتردار بعد عزله من امارة الحج وانفرد بعد رضوان بك أبي الشوارب احمد بك

ثم مات رضوان بك عن ولده ازبك بك وانفرد احمد بك بشناق بامارة مصر نحو سبعة اشهر فطلع يوم عرفه يهني شيطان إبراهيم باشا بالعيد فغدره وقتلوه بالخناجر أواخر سنة اثنتين وسبعين والـف ولم يزل حسن آغا بلغيه المترجم حتى توفي سنة خمس عشرة ومائة والـف على فراشه وعمره نحو تسعين سنة

ولما مات حسن آغا انفرد بالكلمة بعده صهره إسماعيل بك وخضعت له الرقاب مشاركة إبراهيم بك أبي شنب بضعف

ومات الأمير مصطفى كتحدا القازدغلي تابع لأمير حسن آغا بلغيه أصله

رومي الجنس حضر إلى مصر وخدم عند حسن آغا المذكور ورقاه ولم يزل حتى تقلد  
كتخدا مستحفظان فلما حصل ما تقدم وتقلد كجك محمد باش اوده باشا بالباب  
خمل ذكر مصطفى كتخدا وخدمت شهرته ثم نفاه كجك محمد إلى الحجاز فأقام بها  
سنتين إلى إن ترجى حسن أنما عند إبراهيم بك أمير الحاج وكجك محمد في رجوعه  
فردوه إلى مصر فأقام مع كجك محمد خاملا فاغرى به رجلا سجماني كان عنده  
بناحية طلخا يضرب شابا فضرب كجك محمد من شباك الجامع بالمحجر فاصابه  
وملك مصطفى كتخدا باب مستحفظان ذلك اليوم ونفى وقتل وفرق من يخشى طرفه  
وصفا له الوقت إلى أن مات على فراشه سنة خمس عشرة ومائة والـ  
ومات كجك محمد المذكور باش اوده باشا وكان له سمعة وشهرة وحسن سياسة  
ولما قصر مد النيل في سنة ست ومائة والـ وشرقت البلاد وكان القمح بستين نصفا  
فضة الاردب فزاد سعره وبيع باثنتين وسبعين فضة نزل كجك محمد إلى بولاق وجلس  
بالتكية واحضر الامناء ومنعهم من الزيادة عن الستين وخوفهم وحذرهم واجلس  
بالحملة اثنين من القابجية ويرسل حماره كل يومين أو ثلاثة مع الحمار يمشي به جهة  
الساحل ويرجع فيظنون ان كجك محمد ببولاق فلا يمنكهم زيادة في الغلة  
فلما قتل كما ذكر بيع القمح في ذلك اليوم بمائة نصف فضة ولم يزل يزيد حتى بلغ  
ستمائة نصف فضة  
ومما اتفق له ان بعض التجار بسوق الصاغة أراد الحج فجمع ما عنده من الذهبيات  
والفضيات واللؤلؤ والجواهر ومصاغ حريمة ووضعه في صندوق وأودعه عند صاحب  
له بسوق مرجوش يسمى الخواجا علي الفيومي بموجب قائمة اخذها معه مع مفتاح  
الصندوق وسافر إلى الحجاز وجاور هناك سنة ورجع مع الحجاج وحضر إليه أحبابه  
وأصحابه للسلام عليه  
وانتظر صاحبه الحاج علي الفيومي فلم يأت فسال عنه فقليل له انه طيب بخير فأخذ شيئا  
من التمر واللبان والليف ووضعه في

منديل وذهب اليه ودخل عليه ووضع بين يديه ذلك المنديل فقال له من أنت فاني لا أعرفك قبل اليوم حتى تهادينني فقال له انا فلان صاحب الصندوق الأمانة فجدد معرفته وانكر ذلك بالكلية ولم يكن بينه وبينه بينة تشهد بذلك فطار عقل الجوهري وتحير في امره وضاق صدره فأخبر بعض أصحابه فقال له اذهب إلى كجك محمد اوده باشه فذهب اليه واخبره بالفضة فأمره ان يدخل إلى المكان الداخل ولا يأتي اليه حتى يطلبه وارسل إلى علي الفيومي فلما حضر اليه بش في وجهه ورحب به وآنسه بالكلام الحلو ورأى في يده سبحة مرجان فأخذها من يده يقلبها ويلعب بها ثم قام كأنه يزيل ضرورة وأعطاها لخادمه وقال له خذ خادم الخواجا صحبتك واترك دابته هنا عند بعض الخدم واذهب صحبة الخادم إلى بيته وقف عند باب الحريم وأعطهم السبحة امارة وقل لهم انه اعترف بالصندوق والأمانة كلما رأوا الامارة والخادم لم يشكوا في صحة ذلك وعندما رجع كجك محمد إلى مجلسه قال للخواجا بلغني ان رجلا جواهرجي أودع عندك صندوقا أمانة ثم طلبه فأنكرته فقال لا وحية رأسك ليس له أصل وكأني اشتبهت عليه أو انه خرفان وذهلان ولا اعرفه قبل ذلك ولا يعرفني ثم سكتوا وإذا بتابع الاوده والخادم داخلين بالصندوق على حمار فوضعه بين أيديهما فامتنع وجه الفيومي واسفر لونه فطلب الاودة باشه صاحب الصندوق فحضر فقال له هذا صندوقك قال له نعم قال له عندك قائمة بما فيه قال معي واخرجها من جيبه مع المفتاح فتناولها الكاتب وفتحوا الصندوق وقابلوا ما فيه على موجب القائمة فوجده بالتمام فقال له خذ متاعك واذهب فأخذه وذهب إلى داره وهو يدعو له ثم التفت إلى الخواجا علي الفيومي وهو ميت في جلده ينتظر ما يفعل به فقال له صاحب الأمانة اخذها وايش جلوسك فقام وهو ينفذ غبار الموت وذهب



واتفق ان احمد البغدادي أقم مدة يرصد المترجم يمر من عطفه النقيب ليضربه ويقتله إلى أن صادفه فضربه بالبندقية من الشباك فلم تصبه وكسرت زاوية حجر وأخبروه انها من يد البغدادي فاعرض عن ذلك وقال الرصاص مرصود والحي ماله قاتل وتقلد باش اوده باشه سنة خمس وثمانين والى فتحركت عليه طائفته وأرادوا قتله فخرج من وجاقه إلى وجاق آخر وعمل شغله في قتل كبار المتعصبين عليه وهم ذو الفقار كتحدا وشريف احمد باشجاويش باتفاق مع عابدي باشا المتولي إذ ذاك خفية فقتل الباشا الشريف احمد جاويش في يوم الخميس خامس الحجة سنة تسع وثمانين والى وهرب ذو الفقار إلى طندتا فأرسلوا خلفه فرمانا خطابا لإسماعيل كاشف الغريبة بقتله فركب إلى طندتا وقتله وارسل دماغه وذلك بعد موت احمد جاويش بعشرة أيام ورجع كجك محمد إلى مكانه كما كان واستمر مسموع الكلمة ببابه إلى أن ملك الباب جربجي سليمان كتحدا مستحفظان في سنة اربع وتسعين والى ونفى كجك محمد إلى بلاد الروم ثم رجع في سنة خمس وتسعين والى بسعاية بعض أكابر البلكات بشرط ان يرجع إلى لبس الضلعة ولا يقارش في شيء فاستمر حامل الذكر إلى أن مات جربجي سليمان على فراشه فعند ذلك ظهر امر المترجم وعمل باش اوده باشا كما كان ولم يزل إلى سنة سبع وتسعين والى فاستوحش من سليم أفندي كاتب كبير مستحفظان ورجب كتحدا فانتقل إلى وجاق جمليان وعمل جربجي وسافر هجان باشا ثم رجع إلى بابه سنة تسع وتسعين والى كما كان بمعاوضة إبراهيم بك الفقاري واتفق معه على هلاك سليم أفندي ورجب كتحدا فولوهما الصنجدية وقتلوهما كما ذكر

وكان سليم أفندي المذكور قاسمي النسبة واستمر كجك محمد مسموع الكلمة نافذ الحرمة إلى أن قتل غيلة كما ذكر في طريق المحجر في يوم الخميس سابع المحرم سنة ست ومائة والى

ومات الأمير عبد الله بك بشناق الدفتردار تولى الدفتردارية سنة ثلاث ومائة والـف ثم عزل عنها بعد خمسة اشهر وعشرين يوما وسافر أميراً على العسكر إلى الروم ورجع إلى مصر وتولى قائمقام عندما عزل حسن باشا السلحدار في سنة اثنتين وذلك قبل سفره وحضر احمد باشا ثم عزل بعد ذلك المترجم من الدفتردارية واستمر أميراً إلى أن مات سنة خمس عشرة ومائة والـف على فراشه

ومات الأمير سليمان بك الأرمني المعروف ببارم ذيله تولى الصنـجقية سنة اثنتين ومائة والـف وكان وجيها ذا مال وخدم ومماليك وتولى كشوفيات المنوفية والغربية مرارا عديدة ولم يزل في امارته إلى أن توفي على فراشه سنة احدى وعشرين ومائة والـف وخلف ولدا يسمى عثمان جلبي تقلد اماره والده بعده وكان جميلا وجيها حاذقا يحب مطالعة الكتب ونشد الاشعار وتقلد كشوفية المنوفية والغربية والبحيرة وكان فارسا شجاعا ولم يزل حتى هرب مع من هرب في واقعة محمد بك قطامش سنة سبع وعشرين ومائة والـف فاختفى بمصر ونهب بيته واستمر مخفيا إلى أن مات بالطاعون سنة ثلاثين ومائة والـف وخرجوا بمشهدده جهارا ومات وعمره سبع وثلاثون سنة ومات الأمير حمزة بك تابع يوسف بك جلب القرد تأمر بعد سيده سنة عشرة ومائة والـف فمكث خمس سنوات أميراً ثم سافر بالخزينة ومات بالطريق سنة ست عشرة ومائة والـف

ومات قبله سيده الأمير يوسف بك القرد تولى الصنـجقية سنة ثلاث وسبعين والـف وتولى اماره الحج ولم يزل حتى توفي سنة عشر والـف

ومات الأمير رمضان بك تولى الامارة سنة سبع وسبعين والـف وعمل قائمقام عندما عزل احمد باشا الدفتردار وسبب ذلك أنه لما ورد احمد باشا المذكور واليا على مصر في سنة ست وثمانين والـف وأشيع عنه بان

قصده احدثا مظالم على البيوت والدكاكين والطواحين مثل الشام ويفتش على الجوامك وغيرها فاجتمع العسكر في خامس الحجة بالرميلة وقاموا قومة واحدة وقطعوا عبد الفتاح أفندي الشعراوي كاتب مقاطعة الغلال وهو نازل من الديوان وكان قبل تاريخه ذهب إلى الديار الرومية وحضر صحبتة احمد باشا فاتهموه بأنه هو الذي اغرى الباشا على ذلك ولما نزل الامراء وأرباب الديوان قام عليهم العسكر والعامه وقالوا لهم لا بد من نزول الباشا والا طلعنا اليه وقطعناه قطعاً فطلعوا إلى الباشا فعرضوا عليه ذلك فامتنع وتكرر مراجعته والعسكر والناس يزيد اجتماعهم إلى قريب العصر فلم يسعه الا النزول بالقهر عنه إلى بيت حاجي باشا بالصليبة وولوا رمضان بك هذا قائمقام فلم يزل حتى ورد عبد الرحمن باشا في سادس جمادي الآخرة من سنة سبع وثمانين والـف ولم يزل المترجم أميراً حتى مرض ومات سنة ثلاث عشرة ومائة والـف ومات الأمير درويش بك الفلاح تولى الامارة سنة خمس وتسعين والـف ومات سنة ثمان ومائة والـف ومات الأمير درويش بك جركس الفقاري وهو سيد أيوب بك تولى الامارة سنة ثمان وتسعين والـف ومات سنة خمس ومائة والـف ومات الأمير كتحدا عزبان البيرقدار وكان صاحب صولة وعز في بابـه وكلمة وشهرة مع مشاركة محمد كتحدا البيقلي وكان المترجم شهير الذكر وبيته مفتوح وتسعى اليه الامراء والأعيان ويقضي حوائج الناس ويسعى في اشغالهم وظهر في أيامه احمد اوده باشه القيومجي وظالم علي جاويش عزبان مات المترجم ثالث عشري رمضان سنة سبع ومائة والـف علي فراشه بمنزله ناحية المظفر ومات أيضاً محمد كتحدا البيقلي في ثالث عشري رمضان سنة خمس ومائة والـف بمنزله بسوق السلاح وعمره ولده بعد موته وهو يوسف كتحدا

عزبان وكالة سنة ست عشرة ومائة والـ  
ومات الأمير احمد جرجي عزبان المعروف بالقيومجي وسبب تسميته بالقيومجي ان  
سيده حسن جرجي كان أصله صائغا ويقال له باللغة التركية قيومجي فاشتهر بذلك  
وكان سيده في باب مستحفظان واحمد هذا عزبان وكان المشارك لاحمد جرجي في  
الكلمة على جاويش المعروف بظالم علي والى إلى أن لبس ظالم علي كتحدا الباب  
سنة ثمان ومائة والـ ومضى عليه نحو سبعة اشهر فانتبذ احمد جرجي وملك الباب  
على حين غفلة وانزل علي كتحدا إلى الكشيدة فخاف على نفسه ظالم علي فالتجأ إلى  
وجاق تفكجيان فسعى اليه جماعة منهم ومن أعيان مستحفظان وردوه إلى بابه بان  
يكون اختياريا وضمنوه فيما يحدث منه فاستمر مع احمد كتحدا معززا إلى أن مات  
ظالم علي على فراشه بمنزله بالجبانة الملاصق للحمام سنة خمس عشرة ومائة والـ  
وانفرد بالكلمة احمد كتحدا ولم يزل إلى أن مات على فراشه بمنزله ببولاق سنة  
عشرين ومائة والـ وكان سخيا يضرب بكرمه المثل وكان به بعض عرج بفخذه  
الأيسر بسبب سقطة سقطها من على الحمار وهو اوده باشا  
ومات الأمير الكبير المقدام ايواظ بك والد الأمير إسماعيل بك واصل اسمه عوض  
فحرفت باعوجاج التركية إلى ايواظ فان اللغة التركية ليس فيها الضاد فأبدلت وحرفت  
بما سهل على لسانهم حتى صارت ايواظ وهو جركس الجنس قاسمي تابع مراد بك  
الدفتدار القاسمي الشهيد بالغزاة ومراد بك تابع ازبك بك أمير الحاج سابقا ابن  
رضوان بك أبي الشوارب المشهور المتقدم ذكره تولى الامارة عوضا عن سيده مراد  
بك الشهيد بالغزاة في سنة سبع ومائة والـ وفي سنة عشر ومائة والـ  
ورد مرسوم من الدولة خطابا لحسين باشا والي مصر إذ ذاك بالامر بالركوب على  
المتغلب عبد الله وافي المغربي بجهة قبلي ومن معه من العربان واجلائهم عن البلاد

وحضرت جماعة من الملتزمين والفلاحين يشكون ويتظلمون من المذكورين فجمع حسين باشا الامراء والاغوات وأمرهم بالتهيؤ للسفر صحبته فقالوا نحن نتوجه جميعا واما أنت فتقيم بالقلعة لأجل تحصيل الأموال السلطانية ثم وقع الاتفاق على اخراج تجريدة وأميرها ايواظ بك وصحبته الف نفر من الوجاقات ويقرروا له على كل بلد كبيرة ثلاثة آلاف نصف فضة والصغيرة الف وخمسمائة فأجابهم إلى ذلك وجعلوا لكل نفر ثلاثة آلاف فضة وللأمير عشرة أكياس وخلع عليه الباشا قفطانا وخرج في يوم السبت سابع عشر جمادي الآخرة بموكب عظيم ونزل بدير الطين

فبات به وأصبح متوجها إلى قبلي ثم ورد منه في حادي عشر رجب يذكر كثرة الجموع ويطلب الامداد فعمل الباشا ديوانا وجمع الامراء واتفقوا على ارسال خمسة من الامراء الصناجق وهم أيوب بك أمير الحاج حالا وإسماعيل بك الدفتردار وإبراهيم بك أبو شنب وسليمان بك قيطاس واحمد بك ياقوت زاده واغوات الاسباهية الثلاثة واتباعهم وانفارهم فتهيأوا وسافروا ونزلوا بالجيزة وأقاموا بها أياما فورد الخبر ان ايواظ بك تحارب مع العربان وهزمهم وفروا إلى الوجه البحري من طريق الجبل ورجع الامراء إلى مصر

وفي شوال نزلت جماعة من العربان بكرداسة فكسبهم ذو الفقار كاشف الجيزة وقتل منهم أربعة وسبعين رجلا وطلع برؤوسهم إلى الديوان ثم ورد الخبر بان جمع أبي زيد بن وافي نزل بوادي الطرانة فاحتاط به قائمقام البحيرة وقتل من معه من الرجال واحتاط بالأموال والمواشي ولما بلغ بقية العربان ما حصل لأبي زيد ضاقت بهم الأرض ففروا إلى الواحات وأقاموا بها مدة حتى اخرجوها واغلوها وانقطعت السيارة فاجأتهم الضرورة إلى أن هبطوا في صعيد مصر بمحاجر الجعافرة بالقرب من اسنا وصحبتهم علي أبو شاهين شيخ النجمة وحصل منهم الضرر فلما بلغ ذلك عبد الرحمن بك اغرى بهم عربان هواره فاحتاطوا بهم

ونهبوهم واخذوا منهم جملة كبيرة من الجمال وغيرها ففروا فتبعهم خيل هوارة إلى حاجز منفلوط فتبعهم عبد الرحمن بك ومن معه من الكشاف فآثخنوهم قتلا ونهبوا واخذوا منهم ألفا وسبعمائة جمل باحمالها وهرب من بقي

وما زالوا كلما هبطوا أرضا قاتلهم أهلها إلى أن نزلوا الفيوم بالغرق وافترق منهم أبو شاهين بطائفة إلى ولاية الجيزة فعين لهم الباشا تجريدة ذهبوا خلفهم إلى الجسر الأسود فوجدوهم عدوا إلى المنوفية

وأما ايواظ بك فإنه من حين نزوله إلى الصعيد وهو يجاهد ويحارب في العربان حتى شتت شملهم وفرق جمعهم فتلقاهم عبد الرحمن بك فأذاقهم اضعاف ذلك وحضر ايواظ بك إلى مصر ودخل في موكب عظيم والرؤوس محمولة معه وطلعوا إلى القلعة وخلع عليه الباشا وعلى السدادرة الخلع السنية ونزلوا إلى منازلهم في أبهة عظيمة وتولى كشوفية الأقاليم الثلاثة على ثلاث سنوات ورجع إلى مصر

وحضر مرسوم بسفر عسكر إلى البلاد الحجازية وعزل الشريف سعد وتولية الشريف عبد الله وأميرها ايواظ بك فخلع عليه الباشا وشغل له جميع احتياجاته وبرز إلى العادلية وصحبته السدادرة وسار برا في غير أوان الحج ولما وصل إلى مكة جمع السدادرة القدم والجدد وحاربوا الشريف سعدا وهزموه وملك دار السعادة واجلس الشريف عبد الله عوضه وقتل في الحراية رضوان آغا ولده وكان خازن داره واقام بمكة إلى أيام الحج اتى اليه مرسوم بأنه يكون حاكم جدة وكانت امارة جدة لأمرء مصر أقام بجدة وحاز منها شيئا كثيرا

وكان الوكيل عنه بمصر يوسف جربجي الجزار عزبان ويرسل له الذخيرة وما يحتاجه من مصر

وتولى المترجم امارة الحج سنة اثنتين وعشرين وقتل في تلك السنة وذلك أنه اشتدت الفتنة بين العرب والينكجارية وحضر محمد بك حاكم الصعيد معينا للينكجارية وصحبته السواد الأعظم من العسكر والعرب والمغاربة والهوارة فنزل بالبساتين ثم دخل إلى مصر بجموعه نزل بيت

أقبراي وحارب المترسين بجامع السلطان حسن وكان به محمد بك الصغير وهو تابع  
قيطاس بك مع من انضم إليه من اتباع إبراهيم بك وإيواظ بك ومماليكه فكانت النصره  
لمحمد بك الصغير بعد أمور وحروب

وانتقل محمد بك جرجا إلى جهة الصليبية ووقعت أمور يطول شرحها مشهورة من قتل  
ونهب وخراب أماكن

وطال الأمر ثم إن الأمراء اجتمعوا بجامع بشتاك وحضر معهم طائفة من العلماء  
والأشراف واتفقوا على عزل خليل باشا وإقامة قانصوه بك قائمقام وولوا مناصب  
واغوت ووالي

ووصل الخبر إلى الباشا ومن معه فحرض الينكجيرية وفيهم أفرنج أحمد ومحمد بك  
جرجا ومن معه على الحرب

ووقعت حروب عظيمة بين الفريقين عدة أيام وصار قانصوه بك يرسل بيولديات وتنايه  
وارسل إلى محمد بك جرجا يأمره بالتوجه إلى ولايته ويجتهد في تحصيل المال  
والغلال السلطانية فعندما وصل إليه البيورلدي قام وقعد واحتد واشتد بينهم الجلال  
والقتال

واجتمع الأمراء والصناجق والاغوات عند قائمقام ورتبوا أمورهم وذهبت طائفة لمحاربة  
منزل أيوب بك إلى أن ملكوه بعد وقائع ونهبوه وخرج أيوب بك هاربا وكذلك منزل  
أحمد آغا التفكجية بعد قتله

وخرج أيضا محمد آغا الشاطر وعلي جليبي الترجمان وعبد الله الوالي ولحقوا بأيوب  
بك وفروا إلى جهة الشام وخرج محمد بك الكبير إلى جهة قبلي وانتهبت جميع بيوت  
الخارجين وبيت محمد بك الكبير وأحمد جرجي القنيلي وأحرقوا بيت أيوب بك وما  
لاصقه من البيوت والحوانيت والرباع

وفي أثناء ذلك خروج من ذكر أيام اشتداد الحرب خرج محمد بك بمن معه إلى جهة  
قصر العيني فوصل الخبر إلى إيواظ بك فركب مع من معه ورفع القواس المزراق أمام  
الصنجق فانشبك في سكفة الباب وانكسر فقالوا للصنجق كسر المزراق  
قال وتطيروا من ذلك

فقال لعل بموتي ينصلح الحال  
 وطلب مزراقا آخر وسار إلى جهة القبر الطويل فظهر

محمد بك والهوةرة ففءاربوا معهم فانهزم رجال محمد بك وفر هو ومن معه إلى السواق فطمع ففهم اىواظ بك ورمح خلفهم وكان محمد بك اءلس ءماعة سءمانية على

السواقى لمنع من فطرء خلفهم عئء الانهزام فرموا علىهم رصاصا فأصفب اىواظ بك وسقط من على ءواءه

وحصل بعء ذلك ما حصل من الءروب ونصرة القاسمية والعرب وهروب المءكورفن وعزل الباشا وءفن اىواظ بك بتربة أبى الشوارب وكان أمفرا ءفرا شهما ءزن علىه ءفف من الناس

وخلف ولءه السعفء البشهفء إسماعفل بك الشهفر السابق ذكره والآفف فرءمفه وما وقع له ولأءفه محمد بك المءروف بالمءءنون ومصففى بك وخلف عءة من الممالفك والامراء ومنهم فوسف بك الءزار وءفره

ومات الأمفر أفوب بك فابع ءروفش بك وهو كان ممن فسبب فى إثارة الففئفة المءكورة وفولى ءبرها مع افرنء اءمء وارسل إلى محمد بك ءرءا فءضر الفه معفنا ومعه من ذكر من أءلاط العالم وحصل ما حصل واصله ءركس الءنس ومن الفقارفة فولى امارة الءء بعء موء إبراهيم بك ذف الفقار سنة سبع ومائة والف وطلع بالءء عشر مراف وعزل سنة سبع عشرة ومائة والف وفولى الءففرءارفة ثم عزل عنها وقعت الففئفة وقهر ففها وءرء من مصر هاربا مع من هرب إلى ءهة الشام وذهب إلى إسلامبول ولم فزل بها ففى ماف سنة اربع وعشرفن ومائة والف فرفءا ءرففا وءفءا بعء الذى رآه من العز والءاه بمصر وخلف من الأولاء الذكور الإناف اثنف عشر لم فففء منهم أءء عاشوا ومافوا فقراء لان ماله انفهب فى الففئفة

ومات الأمفر قفطاس بك وهو مملوك إبراهيم بك ذف الفقار ءرءلف الءنس فولى امارة الءء سنة سبع عشرة ومائة والف واستمر ففها إلى سنة اءءى وعشرفن ومائة والف طلع بالءء ءمس مراف ثم عزل وفولى



الدفتردارية واستمر فيها إلى سنة اربع وعشرين ومائة والى ثم عزل عنها وتولى اماره  
الحج سنة تاريخه ثم عزل وتلبس بالدفتردارية واستمر فيها إلى أن قتل في سنة ست  
وعشرين ومائة والى قتله عابدي باشا وذلك أنه لما حضر عابدي باشا إلى مصر وقدم  
له الامراء التقادم وقدم له إسماعيل بك ابن ايواظ تقدمة عظيمة وكان إذ ذاك امين  
السماط فأحبه الباشا وسأل عمن تسبب في قتل أبيه فقالوا هذه قضية ليس لأحد فيها  
جنية وانما قيطاس بك وأيوب بك من بيت واحد وكان أيوب بك أعظم فالتجأ قيطاس  
بك إلى المرحوم ايواظ بك إلى أن قتل بسببه وقتل أيضا كثير من رجاله  
وبعدما بلغ مراده سعى في هلاكنا وأراد قتلنا عند أم اخنان وسلط ابن حبيب على  
خيولنا في المربع وجم أذناها  
فقال الباشا يكون خيرا

ولما استقر الباشا وتقلد إسماعيل بك اماره الحج وقلدوا مناصب الأقاليم للقاسمية  
وتقلد عبد الله بك خازندار ايواظ بك الصنجدية وأرسلوا بقتل الأمير حسن كاشف  
اخميم

ثم إن قيطاس بك ارسل كور عبد الله سرا إلى الباشا وكلمه في إدارة الكشوفيات على  
الفقارية وعمل رشوة فقال له هذه السنة مضت وفي العام القابل نعطيكم جميع  
الكشوفيات فاطمأن بذلك وشرع في عمل عزومة للباشا بقصر العيني فأجاب لذلك  
وذهب مع القاضي وإبراهيم بك الدفتردار وأرباب الخدم وقدم لهم تقادم وخلع عليه  
الباشا فروة سمور وركبوا أواخر النهار وذهبوا إلى منازلهم  
ومضى على ذلك أيام وكان محمد بك قطامش تابع قيطاس بك في الخفر بسبيل علام  
فحضر في بعض الأيام إلى الديوان لحاجة ودخل عند الباشا فقال له اين كنت ولم  
تحضر معنا عزومة سيدك

فقال انا في الخفر بسبيل علام  
فقال الباشا وسبيل علام هذا بلد والقلعة فعرفه انه مثل القلعة وحوله قصور لنزول  
الامراء

فقال الباشا أحب ان أرى ذلك  
فقال حبا وكرامة تشرفونا يوم السبت  
فقال كذلك

شهل روحك ونأتي صحبة سيدك والقاضي من غير زيادة وادع أنت من شئت  
وقال الباشا لقيطاس بك تنزل في صبح يوم السبت إلى قراميدان فتأتيني هناك ونركب  
صحبتة

فقال كذلك

فأرسل إبراهيم أبو شنب تلك الليلة تذكرة لقيطاس بك اقبل النصيحة ولا تذهب إلى  
قراميدان

فلما قرأ التذكرة وأعرضها على كتبخده محمد آغا الكور فقال هذا عدو فلا تأخذ منه  
نصحية فإنه لا يحب قربك من الباشا

وفي الصباح ركب في قلة وذهب إلى قراميدان فوجد الباشا نزل وجلس بالكشك  
وأوقف اتباعه وعسكره

فلما حضر قيطاس بك قال له الباشا من الشباك اطلع حتى يأتي القاضي ونركب سوية  
وخل الطوائف راكبين

فنزول وطلع وجلس فهجم عليه اتباع الباشا وقتلوه بالخنجر وقطعوا رأسه ورموه لطائفته  
من الشباك

وركب الباشا في الحال وطلع إلى القلعة

فشاله اتباعه وذهبوا إلى بيته وذهبت طائفة إلى سبيل علام أخبروا محمد بك بقتل سيده  
فركب من ساعته وصحبته عثمان بك فاتوا صيوان قيطاس بك الأعور وكان طالعا

بالخزينة فعرفوه ان سيده قتله القاسمية بيد الباشا وطلبوه يركب معهم يأخذون بثأره  
فأتى وقال إنه قتل بأمر سلطاني والخزنة في تسليمي وأنتم فيكم البركة فساروا إلى بيت

أستاذهم فوجدوا هناك حسن كتخدا النجدلي وناصف كتخدا القازدغلي وكور عبد الله  
جاويش واحضروا راس الصنحق مسلوخة وغسلوه وكفنوه وصلوا عليه بسبيل المؤمن

ودفنوه بالقرافة وكرنك محمد بك قطامش تابعه هو وعثمان بك سليمان بك بارم ذيله  
ولم يتم له امر وهرب محمد بك إلى بلاد الروم وسيأتي خبره في ترجمته واختفى

عثمان بك في بيت رجل مغربي حتى مات وكان إبراهيم بك أبو شنب يعرف مكانه  
ويرسل له مصروفا وثار فتنة عظيمة بعد قتل قيطاس بك بين الينكجيرية والعزب وهو

ان حسن كتخدا النجدلي وناصف كتخدا وكور عبد الله جاويش اغراض

قيطاس بك ملكوا باب مستحفظان في ذلك اليوم في شهر رجب وقتلوا كتحدا الوقت شريف حسين وإبراهيم باشا اوده باشه المعروف بكذك وكانوا يتهمونه في قتل قيطاس بك

ثم في أواخر رمضان ملك باب مستحفظان محمد كتحدا كذك على حين غفلة ليأخذ ثار أخيه حسين وقتل حسن كتحدا النجدلي وناصف كتحدا القازدغلي وانزلوا رممهما في صباحها إلى بيوتهم وهرب كور عبد الله ثم قبضوا عليه بعد ستة أيام واحضروه وهو راكب على حصان وفي عنقه جنزير وعلى رأسه ملاءة فطلع به محمد بك جر كس إلى الباشا فأمر به إلى محمد كذك بالباب فقتله وارسل رمتة إلى بيته بسوق السلاح وذلك في غاية رمضان سنة سبع وعشرين ومائة والف

ومات الأمير عبد الرحمن بك وكان أصله كاشف الشرقية وكان مشهورا بالفروسية والشجاعة قلده الامارة إسماعيل باشا والي مصر سنة سبع ومائة والف هو ويوسف بك المسلماني

فإنه لما وقع الفصل في تلك السنة وغنم الباشا أموالا عظيمة من حلوان المحاليل والمصالحات فلما انقضى الفصل عمل عرسا عظيما لختان أولاده في سنة ثمان ومائة والف وهادنه الأعيان والامراء والتجار بالهدايا والتقادم وكان مهما عظيما استمر عدة أيام لم يتفق نظيره لاحد من ولالة مصر نصبوا في ديوان الغوري وقاتباي الأحمال والقناديل وفرشوهما بالفرش الفاخرة والوسائد والطنافس وأنواع الزينة ونصبوا الخيام على حوش الديوان وحوش السراية وعلقوا التعاليق بها وخيام تركية واتصل ذلك بأبواب القلعة التحتانية إلى الرميلة والمحجر ووقف أرباب العكاكيز وكتخدا الجاوشية واغات المتفرقة والامراء وباشجاويش الينكجرية والعزب والاغا والوالي والمحتسب الجميع ملازمون للخدمة وملاقة المدعوين وفي اوسلهم الحازم الزردخان وأبو اليسر الجنكي ملازم بديوان الغوري ليلا ونهارا وجنك اليهود بديوان قايتباي

وأرباب الملاعب والبهلوانيين والخيالة بالحيشان وأبواب القلعة مفتوحة ليلا ونهارا  
وأصناف الناس على اختلاف طبقاتهم واجناسهم امراء وأعيان وتجار وأولاد بلد طالعين  
نازلين للفرجة ليلا ونهارا

وختن مع أولاده عند انقضاء المهم مائتي غلام من أولاد الفقراء ورسم لكل غلام  
بكسوة ودراهم ودعوا في أول يوم المشايخ والعلماء وثاني يوم أرباب السجاجيد والرق  
وثالث يوم الامراء والصناجق ثم الاغوات والوجاقلية والاختيارية والجربجية وواجب  
رعايات الأبواب كل طائفة يوم مخصوص بهم ثم التجار وخواجات الشرب والغورية  
ثم القاقجية والعقادين والقوافين ومغاربة طيلون وأرباب الحرف ومجاوري الأزهر  
والعميان بوسط حوش الديوان غدوا وعشيا

ثم خلع الخلع والفراوي وانعم بحصص وعتامنة على أرباب الديوان والخدم وكذلك  
كساوي للجنك وأرباب الملاهي والبهلوانيين والطباخين والمزينين وانعامات وبقاشيش  
ولما تم وانقضى المهم قال الباشا لإبراهيم بك وحسن أفندي وكانا خصيصين به أريد  
أقلد امارة صنجقين لشخصين يكونان اشراقين ويكونان شجاعين قادرين

فوقع الاتفاق على يوسف آغا المسلماني وعبد الرحمن آغا كاشف الشرقية  
هذا وكان ضرب هلباسو يد قبل تاريخه واشتهر بالشجاعة فخلع عليهما في يوم واحد  
وعملوا لهما رنك وسعاة ونزلت لهما الاطواغ والبيارق والتوبة وحضرت لهما التقادم  
والهدايا ولبسا الخلع

ثم إن الباشا أنشأ له تكية في قراميدان ووقف سبع بلاد من التي اخذها من المحاليل في  
إقليم البحيرة وهي أمانة البدرشين وناحية الشنباب وناحية سقارة وناحية مائة رهينة أبي  
صبر الصدر وناحية شبرامنت بالجيزة وناحية ترسا وجعلها للتكية وسحابة بطريق  
الحجاز وجعل الناظر على ذلك خازن داره وأرخص لحيته وأعطاه قائظ وعتامنة في دفتر  
العزب وقلده جربجي تحت نظر احمد كتحدا القيومجي وارسل كتحدها قرا محمد آغا  
إلى إسلامبول لتنفيذ

ذلك وسافر على الفور  
وعندما وصل إلى إسلامبول ارسل مقررًا لمخدومه على سنة تسع ومائة و ألف صحبة  
أمير اخور فوصل إلى بولاق ونزلت له الملاقية وحضر إلى الديوان  
وبعد انفضاض الديوان دخل الامراء الكبار وهم إبراهيم بك أبو شنب وايواظ بك  
وقانصوه بك وإسماعيل بك الدفتردار للتهنئة ولم يدخل حسن آغا بلغيه والاغوات  
وعبد الرحمن بك ويوسف بك وسليمان بارم ذيله وقيطاس بك وحسين بك أبو يدك  
وكامل الفقارية فسأل الباشا عنهم فرآهم نزلوا فانقبض خاطره من الفقارية وقال  
لإبراهيم بك انا أكثر عتابي على اشراقي عبد الرحمن بك ويوسف بك وحيث انهما  
فعلا ذلك انا اطلب منهما حلوان الصنجدية ثمانية وأربعين كيسا  
فلاطفه إبراهيم بك وحسن أفندي فلم يرجع وامر بكتابة فرمانين وارسلهما إلى الأميرين  
المذكورين بطلب أربعة وعشرين كيسا من كل أمير  
فقال عبد الرحمن بك انا لم اطلب هذه البلية حتى يأخذ مني عليها هذا القدر  
ولما حضر الاغا المعين ليوسف بك تركه في منزله وركب إلى عبد الرحمن بك معا  
إلى حسن آغا بلغيه وعملوا شغلهم وعزلوا الباشا  
وكانوا تخيلوا منه الغدر بهم ونزل إلى بيت كان اشتراه من عتقي عثمان جرججي مطل  
على بركة الفيل بحدرة طولون بجوار حمام السكران ثم باع المنزل والبلاد التي  
وقفها على التكية والسحابة وغلق الذي تأخر في طرفه من المال والغلال لحسين باشا  
المتولي بعده  
وخرج إلى العادلية وسافر إلى بغداد  
وتولى عبد الرحمن بك على ولاية جرجا وحصل له أمور مع عربان هواره ذكر بعضه  
في ترجمة ايواظ بك  
وانفصل عبد الرحمن بك من ولاية الصعيد وحضر إلى مصر ونزل عند الآثار وارسل  
إلى الباشا المتولي تقادم وعبيدا واغوات ونزل الباشا في ثاني يوم إلى قراميدان وحضر  
عبد الرحمن بك باتباعه ومماليكه وخلفه النوبة التركي فسلم على الباشا وخلع عليه  
فروة سمور وركب إلى البيت الذي نزل فيه وهو بيت رضوان بك بالقصبة

المعروفة بالقوافين

وكان ذلك الباشا هو قرا محمد كتحدا إسماعيل باشا المنفصل المتقدم ذكره وفي نفسه من المترجم ما فيها بسبب منخدومه فإنه هو الذي سعى في عزله وابطال وقفه وانسلخ من الفقارية وتنافس معهم وصار يقول انا قاسمي فحققوا عليه ذلك وسعوا في عزله من جرجا ولما حضر إلى مصر تعصبوا عليه ووافق ذلك غرض الباشا لكرهته له بسبب أستاذه

ولما استقر عبد الرحمن بك بمنزله حضرت اليه الامراء للسلام عليه ما عدا حسن آغا بلغيه ومصطفى كتحدا القازدغلي

ثم بعد انقضاء ذلك ورجوع الهوارة إلى بلادهم وعمارهم كتبوا قوائم بما ذهب لهم من غلال ونحاس وثمانوها بثلاثمائة كيس وجعلوا الآخذ لذلك جميعه عبد الرحمن بك وأرسلوا القوائم إلى ابن الحصري ووكلوا وفاق الينكجيرية في خلاص ذلك من عبد الرحمن بك فعرض ذلك ابن الحصري على أستاذه القازدغلي وحسن آغا بلغيه وكتبوا بذلك عرضحال وقدموه للباشا بعدما وضبوا ما أرادوا من الرابطة والتعصيب فأرسل اليه الباشا يطلبه فامتنع من الطلوع وقال للاغا المعين سلم على حضرة الباشا وسوف اطلع بعد الديوان أقابله

فنزل اليه كتحدا الجاوشية واغات المتفرقة وتكلموا معه بسبب ما تقدم فقال انا لم أكن وحدي كان معي غزسيمانية وعرب هوارة بحري وكشاف الأمير حسن الاخميمي لموم كثيرة وكل من طال شيئا أخذه وسوف أتوجه للدولة بالخزينة وأعرفهم بفعل أيوب بك وحسن آغا بلغيه والقازدغلي وضمن لهم فتوح مصر وقطع الجبابة فلاعفوه وعالجوه على الطلوع فامتنع من الطلوع مع الجمهور وقال أروح معهم إلى بيت القاضي وقيموا بينتهم واثباتهم وانا قادر وملئ وما انا محتاج ولا مفلس

فرجعوا وعرفوا الجمع بما قاله بالحرف الواحد

فقال الباشا للقاضي اكتب له مراسلة بالحضور والمرافعة

فكتب له وأرسلها القاضي صحبة جوخدار من طرفه

فلما وصل اليه قال انا لست

بعاصي الشرع ولا أترافع معهم الا في بيت القاضي ولا اطلع في الجمهور فرجع  
الجوخدار بالجواب وكان فرغ النهار فعند ذلك بيتوا امرهم واتفقوا على محاربته  
 واجتمع عند عبد الرحمن بك اغراضه واحمد أوده باشا البغدادلي ووصله الخبر  
بركوبهم عليه فضاق صدره وخرج من منزله ماشيا وأراد ان يذهب إلى الجامع الأزهر  
يقع على العلماء فلما وصل إلى باب زويلة لحقه احمد البغدادلي وحسن الخازندار فرداه  
وقالا له اجلس في بيتك ونحاربهم وعندنا العدة والعدد  
وعند الصباح احتاطوا بداره ونزلت البيارق والمدافع والعسكر من كل جانب ورموا  
عليه من جميع الجهات ودخلت طائفة من العسكر إلى الجامع المواجه للبيت وصعدوا  
إلى المنارة ورموا بالرصاص فأصيب احمد البغدادلي وحسن الخازندار وماتا وكان  
الصنحق والطائفة عند النقيب بالاسطبل فأخبروه بموت حسن الخازندار وكان يحبه  
فطلع إلى المقعد فأصيب أيضا ومات  
فعند ذلك انحلت عزائم الطائفة وأولاد الخزنة فخرجوا من البيت مشاة بما عليهم من  
الثياب ظنهم من طوائف الصناحق  
ولما رأى الذين في النقب بطلان الرمي دخلوا وطلعوا إلى المقعد فوجدوا الصنحق ميتا  
فأخذوا رأسه ورأس البغدادلي وطلعوا بهم للباشا وعبرت العساكر إلى البيت نهبهوا  
وأخذوا منه أموالا عظيمة وسبوا الحريم وأخذوا كامل ما في الحريم من بنت الصنحق  
يظنونها جارية فخرجت أمها تصرخ من خلفها فخلصها مصطفى جاويش القيصرلي  
وطلع بها إلى الباشا فانعم عليها بخمسة وثلاثين عثمانيا ومائتين ذهب أخذها وأمها  
مصطفى جاويش وزوجها لبعض ممالك أبيها وكان قتل عبد الرحمن بك في ثاني  
عشر ربيع الأول سنة ثلاث عشرة ومائة والف وأما يوسف بك فإنه توفي بالسفر ببلاذ  
الروم  
ومات الأمير علي أغا مستحفظان المشهور تولى أغاوية مستحفظان في

سنة ثمان ومائة والـ وفي سنة اثنتي عشرة وثلاث عشرة وأربع عشرة فشا امر الفضة المقاصيص والزيوف وقل وجود الديواني وان وجد اشتراه اليهود بسعر زائد وقصوه فتلـ بسبب ذلك أموال الناس

فاجتمع أهل الأسواق ودخلوا الجامع الأزهر وشكوا أمرهم للعلماء وألزموهم بالركوب إلى الديوان في شأن ذلك فكتبوا عرضحال وقدموه إلى محمد باشا فقرأه كاتب الديوان على رؤوس الاشهاد فأمر الباشا بعمل جمعية في بيت حسن أغا بإبطال الفضة المقصوصة وظهور الجدد وإدارة دار الضرب وعمل تسعيرة وضرب فضة وجدد نحاس ويكون ذلك بحضور كتخدائه وكامل الامراء الصناجق والقاضي والاغوات ونقيب الاشراف وكبار العلماء وطلب جوابا كافيا وأعطاه ليد كتخدا الجاويشـية فأرسل التنايه مع الجاويشـية تلك الليلة

واجتمع الجميع في صباحها بمنزل حسن أغا بلغيه واتفقوا على ابطال المقاصيص وضرب فضة جديدة توزع على الصيارف ويستبدلون المقاصيص بالوزن من الصيارف وان صرف الكلب بثلاثة وأربعين نصفاً والريال بخمسين والاشرفي بتسعين والطرلي بمائة وقيدوا بتنفيذ ذلك على أغا المذكور وكذلك الأسعار وشرط عليهم ابطال

الحمايات وعدم معارضته في شيء وكل من مسك ميزانا فهو تحت حكمي وكذلك الخصاصة وتجار البن والصابون ويركب بالملازمين ويكون معه من كل وجاق جاويش بسبب أنفار الأبواب وأخبروا الباشا بما حصل وكتب القاضي حجة بذلك وكتب المشايخ عليها وكذلك الباشا وأعطوهما لعلي أغا فطلع إلى الباب واحضر شيخ الخبازين وباقي مشايخ الحرف واحضر اردب قمح وطحنه وعمل معدله على الفضة الديواني خمسة أوراق بجديدين والبن بأثني عشر فضة الرطل والصابون بثلاثة والسكر النبات بأثني عشر الرطل والخام بخمسة والمنعاد بستة وأربعة جدد والمكرر الشفاف بثمانية فضة وأربعة جدد والشمع السكندري بأربعة عشر فضة



والعسل الشهد بستة انصاف والسقر بثلاثة وأربعة جدد والسائل بنصفين والمرسل الحر بنصف فضة والقطر المنعاد بنصفين والقطر القناني بثلاثة والسمن البقري بثلاثة فضة وأربعة والمزهر بنصفين وستة جدد والجاموسي بنصفين وجديدين والزبد البقري بنصفين وأربعة جدد والزبد الجاموسي بنصفين وجديدين واللحم الضاني بنصفين والماعز بنصف وأربعة جدد والجاموسي بنصف وجديدين والزيت الطيب بنصفين وستة جدد والشيرج بنصفين والزيت الحار بنصف وستة جدد والجبن الكشكبان بثلاثة انصاف فضة والوادي بنصفين وأربعة جدد والجاموسي الطري بنصف وأربعة جدد والجبن المنصوري المغسول بنصف وستة جدد والحالوم الطري بنصف وجديدين الرطل والجبن المصلوق بنصف وأربعة جدد والشلفوطي والقربش بستة جدد الرطل والعيش العلامة خمسة أواق بجديدين والكشكار ستة أواق بجديدين وحصل ذلك بحضرة مشايخ الحرف والمغارية وأرسل الاغا بقفل الصاغة ومسبك النحاس وامر باحضار الذهب والفضة المبتاعة والنحاس لدار الضرب واحضر شيخ الصيارفة وأمرهم باحضار الذهب والريالات وقروش الكلاب يضرفونها بفضة ودد نحاس وأعلمهم انه يركب ثالث يوم العيد ويشق بالمدينة وكل من وجد حانوته خاليا من الفضة والدد قتل صاحبه أو سمره وكتب القائمة بالاسعار وطلع بها للباشا علم عليها وركب ثالث يوم من شهر شوال سنة اربع عشرة ومائة والى على رأسه العمامة الديوانية المعروفة بالبيرشانة وامامه القابجية والملازمون والوالي وامين الاحتساب وأوده البوابة بطائفته والسبعة جاويفية خلفه ونائب القاضي في مقدمته وكيس جوخ مملوء عكايزشوم على كتف قواس والمشاعلي بيده القائمة وهو ينادي على رأس كل حارة يقف مقدار نصف ساعة وضرب في ذلك اليوم اثنين قبانية وثلاثة زياتين وجرار لحم خشن ومات الستة من الضرب ورسم على شيخ

القبانية بان لا أحد يزن في بيت زيات سمنا ولا جبنا وصار يتفقد الدراهم ويحرر الأبطال والصنج ويسأل عن اسعار المبيعات ولا يقبل رشوة وكل من وجده على خلاف الشرط سواء كان فلاحا أو تاجرا أو قبانيا بطحه وضربه بالمساوق الشوم حتى يتلف أو يموت وغالبهم لم يعيش بذلك وصار له هيبة عظيمة ووقار زائد ولم يقف أحد في طريقه سواء كان خيالا أو حمارا أو قرابا الا ويخشاه حتى النساء في البيوت وهو فائت لم تستطع امرأة ان تطل من طاقة واتفق ان إسماعيل بك الدفتردار صادفه بالصلبية فلما رأى المقادم دخل درب الميضاة حتى مر الاغا فقبل له أنت صنجق ودفتردار وكيف انك تذهب من طريقه فقال كذا كتبنا على أنفسنا حتى يعتبر خلافتنا وأقام في هذه التولية ستة أشهر ثم عزل وولي رضوان أغا كتحدا الجاويشية سابقا وذلك أواخر سنة ثمان عشرة وعزل رضوان أغا في جمادى الأولى سنة تسع عشرة ومائة والف وتولى احمد أغا ابن باكير أفندي ثم تولى في أيام الواقعة الكبيرة في أواخر ربيع الثاني سنة ثلاث وعشرين ومائة والف ولم يزل حتى مات في يوم الجمعة ثاني شهر شوال بجامع القلعة وذلك أنه صلى الجمعة والسنن بعدها وسجد في ثاني ركعة فلم يرفع رأسه من السجود فلما أبطأ حركوه فإذا هو ميت فغسلوه وكفنوه ودفنوه بتربة باب الوزير وذلك سنة ثلاث وعشرين ومائة والف وتولى بعده في اغاوية مستحفظان محمد أفندي كاتب جمليان سابقا الشهير بابن طسلق وركب بالبيرشانة والهيئة وذلك عقيب الفتنة الكبيرة بنحو خمسة اشهر ولما مات علي أغا وتولى هذا الاغا عملوا تسعيرة أيضا وجعلوا صرف الذهب البندقي بمائة وخمسة عشر نصف فضة والطرلي بمائة والريال بستين والكلب بخمسة وأربعين ونودي بذلك وبمنع التجار وأولاد البلد من ركوب البغال والاكايش ومنع من بيع الفضة بسوق الصاغة وان لا تباع الأبرار الضرب وقفل دكاكين الصواغين

ومات الأمير الكبير إبراهيم بك المعروف بأبي شنب واصله مملوك مراد بك القاسمي وخشداش ايواظ بك تقلد الامارة والصنحية مع ايواظ بك وكان من الامراء الكبار المعدودين تولى امارة الحج سنة تسع وتسعين والـف وطلع بالحج مرتين ثم عزل عنها باستغفائه لأمر وقعت له مع العرب باغراء بعض أمراء مصر وسافر أميراً على العسكر المعين في فتح كريد في غرة المحرم سنة اربع والـف ولما ركب بالموكب خرج امامه شيخ الشحاتين وجملة من طوائفه لأنه كان محسناً لهم ويعرفهم بالواحد وكان إذا أعطى بعضهم نصفاً في جهة ولاقاه في طريقه من جهة أخرى يقول له أخذت نصيبك في المحل الفلاني ثم رجع إلى مصر في شهر ذي الحجة وطلع إلى الإسكندرية ووصل خبر قدومه إلى مصر فجمع الشحاتون من بعضهم دراهم واشتروا حصاناً أزرق عملوا له سرجاً مغرقاً ورختاور كاباً مطلياً وعباء زركش ورشمة كلفة ذلك اثنان وعشرون الف فضة ولما وصل إلى الحلي قدموه له فقبله منهم وركبه إلى داره وذهبت اليه الامراء والأعيان وسلموا عليه وهنوه بالسلامة وخلع على شيخ الشحاتين ونقيبههم كل واحد جوخة ولكل فقير جبة وطاقية وشملة ولكل امرأة قميص وملاية فيومي وأغدق عليهم اغداقاً زائداً وعمل لهم سماطاً وكان المتعين بالرياسة في ذلك الوقت إبراهيم بك ذو الفقار وفي عزمه قطع بيت القاسمية فأخرج ايواظ بك إلى إقليم البحيرة وقانصوه بك إلى بني سويف واحمد بك إلى المنوفية ولما حضر إبراهيم بك أبو شنب واستقر بمصر فاتفق إبراهيم بك ذو الفقار مع علي باشا المتولي إذ ذاك على قتله بحجة المال والغلال المنكسرة عليه في غيبته وقدرها اثنا عشر الف اردب وأربعون كيساً صيفي وشتوي فأرسل اليه الباشا معين بفرمان يطلبه وكان أتاه شخص من اتباع الباشا انذره من الطلوع فقال للمعلمين تسلم على الباشا وبعد الديوان اطلع أقابله ففات العصر ولم يطلع فأرسل الباشا إلى درويش بك وكان خفيراً بمصر القديمة وأمره

بالجلوس عند باب السر الذي يطلع على زين العابدين والى الوالى والعسس واوده باشا  
البوابة يجلس عند بيت إبراهيم أبى شنب  
واشبع ذلك وضاق خناق إبراهيم بك أبى شنب واغتتم جيرانه وأهل حارته لاحسانه في  
حقهم وحضر اليه بعض أصحابه يؤانسهم مثل إبراهيم جرجي الداودية وشعبان أفندي  
كاتب مستحفظان سابقا واحمد أفندي روزنامجي سابقا  
فهم على ذلك وإذا بسليمان الساعي داخل على الصنحق بعد العشاء فأخبره ان مسلم  
إسماعيل باشا أمير الحاج الشامي ورد إلى العادلية وارسل جماعة جوخدارية بقائمقامية  
إلى إبراهيم بك فأمر بدخولهم عليه فدخلوا وأعطوه التذكرة فقرأها وعرف ما فيها  
فسري عنه الغم  
وفي التذكرة ان كان غدا أول توت ندخل والا بعد غد وكانت سنة تداخل سنة ست  
في سنة سبع وكان الباشا أتى له مقرر من السلطان احمد وتوفي وتولى السلطان  
مصطفى فعزل علي باشا عن مصر وولى إسماعيل باشا حاكم الشام وارسل مسلمة  
بقائمقامية إلى إبراهيم بك فسأل الصنحق احمد أفندي عن أول توت فأخبره ان غدا  
أول توت  
فقال لاحمد كاشف الأعسر خذ الحصان الفلاني وعشرة طائفة والجوخدارية ومشعلين  
واذهبوا إلى العادلية وأحضروا بالاغا قبل الفجر  
ففعلوا وحضروا به قبل الفجر بساعتين فخلع عليه فروة سمور وقال للمهناز دقوا النوبة  
قاصد مفرح فلما ضربت النوبة سمعت الجيران قالوا لا حول ولا قوة الا بالله ان  
الصنحق اختل عقله عارف انه ميت ويدق النوبة  
ولما طلع النهار وأكلوا الفطور وشربوا القهوة ركب الصنحق بكامل طوائفه وصحبته  
الاغا وطلع إلى القلعة وجلس معه بديوان الغوري وحضر إليهم كتنخدا الباشا فأطلعوه  
على المرسوم فدخل على الكتنخدا فأخبر مخدومه بذلك فقال لا إله إلا الله  
وتعجب في صنع الله ثم قال هذا الرجل يأكل رؤوس الجميع  
ودخلوا اليه فخلع عليه وعلى المسلم ونزل إلى داره ووصل الخبر إلى إسماعيل بك  
الدفتردار فركب

إسماعيل بك إلى إبراهيم ذي الفقار أمير الحاج فركب معه بباقي الامراء وذهبوا إلى إبراهيم بك يهنوه وكذلك بقية الأعيان وخلع على محمد بك اباظة وجعله امين السماط وتولى المترجم الدفتردارية سنة ١١١٩ واستمر بها إلى ١١٢١ ثم عزل وتقلد امارة الحج ثم أعيد إلى الدفتردارية في سنة ١١٢٧ ولم يزل إلى أن مات بالطاعون سنة ١١٣٠ وعمره اثنان وتسعون سنة وخلف ولده محمد بك أميرا يأتي ذكره ومات افرنج احمد اوده باشا مستحفظان الذي تسببت عنه الفتنة الكبيرة والحروب العظيمة التي استمرت المدة الطويلة والليالي العديدة وحاصلها على سبيل الاختصار هو ان افرنج احمد اوده باشا المذكور لما ظهر امره بعد موت مصطفى كتحدا القازدغلي مع مشاركة مراد كتحدا وحسن كتحدا فلما مات مراد كتحدا في سنة ١١١٧ زاد ظهور امر المترجم ونفذت كلمته على أقرانه وكان جبارا عنيدا فتعصب عليه طائفة وقبضوا عليه على حين غفلة وسجنوه بالقلعة وكان ممن تعصب عليه حسن كتحدا النجدلي وناصر كتحدا ابن أخت القازدغلي وكور عبد الله ثم أخرجوه من مصر منفيا فغاب أياما ورجع بنفسه ودخل إلى مصر والتجأ إلى وفاق الجميلية وطلب غرضه من باب مستحفظان فلم يرضوا بذلك وقالوا لا بد من خروجه إلى محل ما كان ووقع بينهم التشاجر واتفقوا بعد جهد على عدم نفيه وان يجعلوه صنجقا فقلدوه ذلك على كره منه واستمر مدة فلم يهنأ له عيش وخمل ذكره وانفق ما جمعه قبل ذلك فاتفق مع أيوب بك الفقاري وعصب الوجاقات ونفوا حسن كتحدا النجدلي وناصر كتحدا وكور عبد الله باش اوده باشا وقرا إسماعيل كتحدا ومصطفى كتحدا الشريف واحمد جربجي تابع باكير أفندي وإبراهيم اوده باشا الاكنجي وحسين اوده بلضا العنترلي الجميع من باب مستحفظان فأخرجوهم إلى قرى الأرياف ورمى المترجم الصنجقية ورجع إلى بابه وركب الحمار

ثانيا وصار اوده باشا كما كان  
وهذا لم يتفق نظيره ابدا وكان يقول عندما استقر صنجقا الذي جمعه الحمار اكله  
الحصان  
ولما فعل ذلك زادت كلمته وعظمت شوكته ثم إن المنفيين المتقدم ذكرهم حضروا  
إلى مصر باتفاق الوجاقات الستة ولم يتمكنوا من الرجوع إلى بابهم وذلك أن  
الوجاقات الستة وبعض الامراء الصناجق أرادوا رجوع المذكورين إلى باب مستحفظان  
وان افرنج احمد يلبس حكم قانونهم أو يعمل جربجي وان كور عبد الله اوده باشا  
يرجع إلى  
بابه ويلبس باش كما كان فعاند افرنج احمد وعضده أيوب بك وانضم إليهم من انضم  
من الاختيارية والصناجق والاغوات ووقع التفاقم والعناد وافترت عساكر مصر وامراؤها  
فرقتين وجرى ما لم يقع مثله في الحروب والكروب وخراب الدور  
وطالت مدة ذلك قريبا من ثلاثة اشهر وانجلت عن ظهور العزب على الينكجيرية  
وقتل في أثنائها الأمير ايواظ بك ثم كان ما ذكر بعضه آنفا في ترجمة المرحوم ايواظ  
بك وغيره وهرب أيوب بك ومحمد بك الصعيدي ومن تبعهم ونهبت دور الجميع  
واحزابهم وانتصر القاسمية ثم انزلوا الباشا بأمان وهجمت العساكر على باب  
مستحفظان وملكوه وقبضوا على المترجم وقطعوا رأسه ورؤوس من معه وفيهم حسن  
كتخدا وإسماعيل أفندي وعمر أغات الجراكسية وذهبوا برؤوسهم إلى بيت قانصوه  
بك قائمقام ثم طافوا بها على بيوت الامراء ثم وضعوها على أجسادهم بالرميلة ثم  
ارسلوهم عند الغروب إلى منازلهم وذلك في أوائل جمادى الأولى سنة ١١٢٣ وهو  
صاحب القصر والغيط المعروف به الذي كان بطريق بولاق ونهبه في أيام الفتنة يوسف  
بك الجزار وكان به شيء من الغلال والأبقار والأغنام والأرز والخيول والجاموس  
والدجاج والإوز والحمام حتى قلع أشجاره وهدم حيطانه  
ولما بلغ محمد بك الكبير ما فعله يوسف بك الجزار في

غیظ افرنج احمد عمد هو أيضا إلى غیظ حسن كتحدا النجدلي وفعل به مثل ما فعل يوسف بك بغیظ افرنج احمد ووقع غیر ذلك أمور يطول شرحها ومات محمد بك المعروف بالدالي وقد كان سافر بالخزينة سنة ١١٢٢ ومات ببلاد الروم ووصل خبر موته إلى مصر فقلدوا ابنه إسماعیل بك في الامارة عوضا عنه بعد انقضاء الفتنة سنة ١١٢٤ وكان جرکسي الجنس وعمل أغات متفرقة ثم اغات جمليان سنة ١١١٣ ثم تقلد الصنجدية وسافر بالخزينة ومات بالديار الرومية كما ذكر ومات الأمير حسن كتحدا عزبان الجلفي وكان انسانا خيرا له بر ومعروف وصدقات واحسان للفقراء ومن مآثره انه وسع المشهد الحسيني واشترى عدة أماكن بماله وأضافها اليه ووسعه وصنع له تابوتا من أبنوس مطعما بالصدف مضببا بالفضة وجعل عليه سترا من الحرير المزركش بالمخيش ولما تمموا صناعته وضعه على قفص من جريد وحمله أربع رجال وعلى جوانبه أربع عساكر من الفضة مطلبات بالذهب ومشت امامه طائفة الرفاعية بطبولهم واعلامهم وبين أيديهم المباخر الفضة وبخور العود والعنبر وقماقم ماء الورد يرشون منها على الناس وساروا بهذه الهيئة حتى وصلوا المشهد ووضعوا ذلك الستر على المقام توفي يوم الأربعاء تاسع شوال سنة ١١٢٤ وخرجوا بجنازته من بيته بمشهد عظيم حافل وصلى عليه بسبيل المؤمن بالرميلة واجتمع بمشهده زيادة عن عشرة آلاف انسان وكان حسن الاعتقاد محسنا للفقراء والمساكين رحمه الله ومات الأمير إبراهيم جرجي الصابونجي عزبان وكان أسدا ضرغاما وبطلا مقداما كان ظهوره في سنة اثنتين وعشرين ومائة والف وشارك في الكلمة احمد كتحدا عزبان امين البحرين وحسن جرجي عزبان الجلفي وعمل اكنجي أوده باشه فلما لبس حسن جرجي الجلفي كتحداية عزبان

ألبس المترجم باش أوده باشه وذلك في ١١٢٣ فزادت حرمة ونفذت بمصر كلمته ولما قتل قيطاس بك الفقاري في سنة ١١٢٧ خمدت بموته كلمة احمد كتخدا امين البحرين فأنفرد بالكلمة في بابيه إبراهيم جرججي الصابونجي المذكور وصار ركنًا من أركان مصر العظيمة ومن أرباب الحل والعقد والمشورة وخصوصا في دولة إسماعيل بك ابن ايواظ

وأدرك من العز والجاه ونفاذ الكلمة وبعد الصيت والهيبة عند الأكابر والأصاغر الغاية وكان يخشاه امراء مصر وصناجقها ووجاقتها ولم يتقلد الكتخدائية مع جلالة قدره وسبب تسميته بالصابونجي انه كان متزوجا بابنة الحاج عبد الله الشامي الصابونجي لكونه كان ملتزما بوكالة الصابون وكان له عزوة عظيمة ومماليك وابتاع ومنهم عثمان كتخدا الذي اشتهر ذكره بعده ولم يزل في سيادته إلى أن مات على فراشه خامس شهر شوال سنة ١١٣١ وخلف ولدا يسمى محمدا قلده بعده جرججيا سيأتي ذكره وسعى له عثمان كاشف مملوك والده وخلص له البلاد من غير حلوان وكان عثمان إذ ذاك جرججيا بباب عزبان

ومات الأمير الجليل يوسف بك المعروف بالجزار تابع الأمير الكبير ايواظ بك تقلد الامارة والصنحية في سنة ١١٢٣ أيام الواقعة الكبيرة بعد موت أستاذه من قانصوه بك قائمقام إذ ذاك

وكانت له اليد البيضاء في الهمة والاجتهاد والسعي لاخذ ثار سيده والقيام الكلي في خذلان المعاندين

وجمع الناس ورتب الأمور وركب في اليوم الثاني من قتل سيده وصحبته إسماعيل بن أستاذه واتباعهم وطلع إلى باب العزب وفرق فيهم عشرة آلاف دينار وارسل إلى البلكات الخمسة مثل ذلك وجر المدافع وخرج بمن انضم اليه إلى ميدان محمد بك الصعيدي وطائفته ومن بصحبته من الهوارة حتى هزمهم وأجلاهم عن الميدان إلى السواقي

واستمر يخرج إلى الميدان في كل يوم ويكر ويفر ويدبر الأمور وينفق



الأموال وينقب النقوب ويدبر الحروب حتى تم لهم الامر بعد وقائع وأمور ذكرنا بعضها في ولاية خليل باشا وفي بعض التراجم وتقلد المترجم امارة الحج وطلع به في تلك السنة وتقلد قائممقامية في ١١٢٦ عن عابدي باشا

ولما حقدوا على إسماعيل بك بن سيده ودبروا على ازالته في أيام رجب باشا وظهر جر كس من اختفائه بعد ان اخرجوا المترجم ومن معه بحجة وقوف العرب وقتلوا من كان منهم بمصر وأخرجوا لهم تجريدة قام المترجم في تدبير الامر واختفى إسماعيل بك ودخل منهم من دخل إلى مصر سرا ووزع الممالك والأمتعة على أرباب المناصب والسدادرة وأشاع ذهابهم إلى الشام مع الشريف يحيى وتصدر هو للامر وكنتم أموره ولم يزل يدبر على اظهار ابن سيده واستمال أرباب الحل والعقد وانفق الأموال سرا وضم اليه من الاخصام أعاضمهم وعقلاءهم مثل احمد بك الأعسر وقاسم بك الكبير واتفق معهم على اظهار إسماعيل بك وأخيه إسماعيل بك جرجا وعمل وليمة في بيته جمع فيها محمد بك جر كس وباقي أرباب الحل والعقد وأبرز لهم إسماعيل بك ومن معه بعد المذاكرة والحديث والتوطئة وتمموا أغراضهم وعزلوا الباشا وأنزلوه من القلعة وتأمروا إسماعيل بك وظهر أمره كما كان وتولى الدفتردارية في سنة ١١٢٧ بعد انفصاله من امارة الحج ثم عزل عنها واستمر أمير مسموع الكلمة وافر الحرمة إلى أن مات في سنة ١١٣٤ ووقع له مع العرب عدة وقائع وقتل منهم الوفا فلذلك يسمى بالجزار

ولما مات قلدوا مملوكه إبراهيم أغا الصنجدية عوضا عنه ومات الأمير الجليل فانصوه بك القاسمي تابع قيطاس بك الكبير الدفتردار الذي كان بقناطر السباع رباه سيده وأرعى لحيته وجعله كتخداه وسافر معه إلى سفر الجهاد في سنة ١١٢٦ فمات سيده بالسفر فقلدوه الامارة والصنجدية بالديار الرومية عوضا عن سيده وحضر إلى

مصر وتقلد كشوفية بني سويف خمس مرات وكشوفية البحيرة ثلاث مرات ولما حصلت الفتنة في أيام خليل باشا كعب الشوم الكوسة ١١٢٣ كما تقدم غير مرة كان هو أحد الأعيان الرؤساء المشار إليهم من فرقة القاسمية فاجتمعوا وقلدوا المترجم قائمقام وعملوا ديوانهم وجمعيتهم في بيته حتى انقضت الفتنة ونزل الباشا واستمر هو يتعاطى الاحكام أحدا وتسعين يوما حتى حضر والي باشا إلى مصر فعزل وكف بصره ومكث بمنزله حتى توفي على فراشه سنة ١١٢٧ وقلدوا امرته وصنجليته لتابعه الأمير ذي الفقار أغا وتزوج بابنته وفتح بيت سيده واحيا مآثره من بعده ومات الأمير إسماعيل بك المنفصل من كتخدائية الجاويشية واصله جليبي بن كتخدا ابري بك وهو من اشراقات إسماعيل بك بن ايواظ قلده الصنجليية سنة ١١٢٨ وتولى الدفتردارية سنة ١١٣١ واستمر فيها سنتين وخمسة أشهر وقتله رجب باشا هو وإسماعيل أغا كتخدا الجاويشية في وقت واحد عندما دبروا على قتل إسماعيل بك بن ايواظ وهو راجع من الحج فأحتجوا بالعرب وأرسلوا يوسف بك الجزائر ومحمد بك بن ايواظ وإسماعيل بك ولجه لمحاربة العرب فلما بعدوا عن مصر طلع المترجم وصحبته إسماعيل أغا كتخدا الجاويشية وكان أصله كتخدا ايواظ بك الكبير فقتلوهما في سلالم ديوان الغوري غدرا باغراء محمد بك جر كس وفي ذلك الوقت ظهر جر كس وركب حصان إسماعيل بك المذكور ونزل إلى بيته وكان قتلهم في أوائل سنة ١١٣٣ وقتلا ظلما وعدوانا رحمهما الله ومات الأمير حسين بك المعروف بأبي يدك وأصله جرجي الجنس تقلد الامارة والصنجليية سنة ثلاث وثلاثين ومائة والـف وكان مصاهر لسليمان بك بارم ذيله وكان متزوجا بأبنته وكان معدودا من الفرسان والشجعان

الا انه كان قليل المال ولما قتل قيطاس بك الفقاري وهرب محمد بك تابعه المعروف بقطامش إلى الديار الرومية اختفى المترجم بمصر وذلك في سنة ١١٢٧ بعد ما أقام في الامارة أربعاً وعشرين سنة

ثم ظهر مع من ظهر في الفتنة التي حصلت بين محمد بك جركس وبين إسماعيل بك بن ايواظ وكان المترجم من اغراض جركس

فلما هرب جركس هو أيضا فلحقه عبد الله بك صهر بن ايواظ وقتله بالريف وقطع رأسه فكان ظهوره سببا لقتله وذلك في سنة ١١٣١

ومات الأمير حسين بك أرنؤد المعروف بأبي يدك وكان أصله أغات جراكسة ثم تقلد الصنجدية وكشوفيات الأقاليم مرارا عديدة وسافر إلى الروم أميرا على السفر في سنة ١١٢٤ فلما رجع في سنة ١١٢٩ استعفى من الصنجدية وسافر إلى الحجاز وجاور بالمدينة المنورة

فكانت مدة امارته ثلاثا وعشرين سنة

واستمر مجاورا بالمدينة اربع سنوات ومات هناك سنة ١١٣٤ دفن بالبقيع ومات الأمير يوسف بك المسلماني وكان أصله إسرائيلي وأسلم وحسن اسلامه ولبس أغات جراكسة ثم تقلد كتحدا الجاوشية وانفصل عنها وتقلد الصنجدية سنة ١١٠٧

وتلبس كشوفية المنوفية ثم اماره جدة ومشیخة الحرم وجاور بالحجاز عامين ثم رجع وسافر بالعسكر إلى الروم ورجع سالما وأخذ جمرک دمیاط وذهب إليها وأقام بها إلى أن مات ١١٢٠ وأقام في الصنجدية اثنتي عشرة سنة وتسعة أشهر وترك ولدا يسمى محمد كتحدا عزبان

ومات الأمير حمزة بك تابع يوسف بك جلب القرد تقلد الامارة عوضا عن سيده سنة ١١١٠ ثم سافر بالخزينة ومات بالطريق سنة ١١١٦

ومات الأمير محمد بك الكبير الفقاري تقلد الامارة بعد سيده سنة ١١١٧ وتولى اماره جرجا وحكم الصعيد مرتين وكان من أخصاء أيوب

بك المتقدم ذكرهما في الواقعة الكبيرة وأرسل اليه أيوب بك يستنصر به فأجاب دعوته وحضر إلى مصر ومعه الجمل الغفير من العزبان والهوارى والمغاربة وأجناس البوادي وحارب وقاتل داخل المدينة وخارجها كما تقدم ذكر ذلك غير مرة وكان بطلا هماما وأسدا ضرغاما ولم يزل حتى هرب مع ايواظ بك إلى بلاد الروم فقلدوه الباشوية وعين في سفر الجهاد ومات سنة ١١٣٣

ومات الأمير مصطفى بك المعروف بالشرىف وهو بن الأمير ايواظ بك الجرجى مملوك حسين أغا وكان والده ايواظ بك المذكور تولى أغاوية العزب سنة ١٠٧٠ وتزوج بنت النقيب برهان الدين أفندي فولد له منها المترجم فلذلك عرف بالشرىف وتقلد والده كتحدا الجاويشية ١٠٧٩ وعزل عنها وتقلد الصنجقية سنة ١٠٨١ وتولى كشوفية الغربية وتقلد قائمقام مصر وعزل ولم يزل أميرا حتى مات على فراشه وترك ولده هذا المترجم وكان سنه حين مات والده اثنتى عشرة سنة فرباه ريحان أغا تابع والده ثم

مات ريحان أغا فعند ذلك اسرف مصطفى جلى واتلف أموال أبيه وكانت كثيرة جدا وكان المترجم فى وفاق المتفرقة وصار فيهم اختيارا إلى أن لبس سردارية المتفرقة فى سفر الخزينة سنة ١١٠٩ فمات صنجق الخزينة درويش بك الفلاح فى السفر بالروم فلبس صنجقية المذكور حكم القانون ورجع إلى مصر أميرا واستمر فى امارته حتى مات سنة ١١٣٣ وكان قليل المال

ومات الأمير احمد بك الدالى تابع الأمير ايواظ بك الكبير القاسمى تقلد الصنجقية يوم الخميس سابع جمادى الأولى سنة ١١٢٧ ولبس فى يومها قفطان الامارة على العسكر المسافر إلى بلاد مورة بالروم عوضا عن خشداشة يوسف بك الجزار وسافر بعد ستين يوما ومات هناك وتقلد عوضه مملوكه على بك ورجع إلى مصر صنجقا وهو على بك المعروف بالهندي

ومات كل من الأمير حسين كتحدا الينكجرية المعروف بحسين الشريف وإبراهيم باش  
أوده باشا المعروف بكذك وذلك أنه لما قتل قيطاس بك الفقاري بقراميدان على يد  
عابدي باشا في شهر رجب سنة ١١٢٧ وثار بعد ذلك الفتنة بين باب الينكجرية  
والعزب وذلك أن حسن كتحدا النجدلي وناصف كتحدا وكور عبد الله كانوا من  
عصبة قيطاس بك فلما قتل خافوا على أنفسهم فملكوا باب مستحفظان على حين غفلة  
وقتلوا المذكورين وكانوا يتهمونهما بأنهما تسببا في قتل قيطاس بك  
ومات أيضا كل من الأمير حسن كتحدا النجدلي وناصف كتحدا القازدغلي وكور عبد  
الله وذلك أنه لما ملك المذكورون الباب وقتلوا حسين كتحدا الشريف وإبراهيم الباش  
كما تقدم وذلك في أواخر رجب وسكن الحال انتدب محمد كتحدا كذك لأخذ ثار  
أخيه وملك الباب على حين غفلة وذلك ليلة الثلاثاء ثالث عشري رمضان وتعصب معه  
طائفة من أهل بابه وطائفة من باب العزب وقتل في تلك الليلة حسن كتحدا النجدلي  
وناصف كتحدا وانزلوهما إلى بيوتهما في صبح تلك الليلة في توابيت  
وهرب كور عبد الله فقبض عليه محمد بك جركس بعد ستة أيام وحضر به وهو  
راكب على الحصان وفي عنقه الحديد ومغطى الرأس وطلع به إلى عابدي باشا  
فلما مثل بين يديه سبه ووبخه وأمره بأخذه إلى بابه فأمر محمد كتحدا كذك بحبسه  
بالقلعة

وقتل في ذلك اليوم وأنزلوه إلى بيته بسوق السلاح  
ومات أيضا محمد كتحدا كذك المذكور فإنه اشتهر صيته بعد هذه الحوادث ونفذت  
كلمته ببابه ولم يزل حتى مات على فراشه في شهر القعدة ١١٣٢  
ومات الأمير احمد بك المسلماني ويعرف أيضا باسكي نازي وكان أصله كاتب  
جراكسة وكان يسمى بأحمد أفندي ثم عمل باش اختيار جراكسة

وحصل له عز عظيم وثروة وكثرة مال وكان أغنى الناس في زمانه وكان بينه وبين إسماعيل بك بن ايواظ وحشة وكان بن ايواظ يكرهه ويريد قتله فالتجأ إلى محمد بك جركس

فلما هرب جركس في المرة الأولى اختفى احمد أفندي المترجم وبيعت بلاده ومتاعه فلما ظهر جركس ثانيا ظهر احمد أفندي وعمل صنجقيا سنة ١١٣٣ وصار صنجقيا فقيرا ثم ورد مرسوم بان يتوجه المترجم إلى مكة لاجراء الصلح بين الاشراف فتوجه ومكث هناك سنة ثم رجع إلى مصر ومكث بها مدة إلى ١١٣٦ فأرسلوه إلى ولاية جرجا ليشهل غلال المبري وكان ذلك حيلة عليه

فلما توجه إلى جرجا أرسل محمد باشا فرمانا إلى سليمان كاشف خفية بقتله فذهب سليمان كاشف ليسلم عليه فغمز عليه بعض أتباعه فضربوه وقتلوه عند العرمة وقطعوا رأسه في حادي عشرين شهر القعدة سنة ١١٣٦

ومات الأمير علي كتحدا المعروف بالداودية مستحفظان وكان من أعيان باب الينكجيرية وأصحاب الكلمة مع مشاركة مصطفى كتحدا الشريف وكان من الأعيان المعدودين بمصر ولم يزل نافذ الكلمة وافر الحرمة إلى أن مات على فراشه في جمادى الآخرة سنة ١١٣٣

ومات الأمير إبراهيم أفندي كاتب كبير الشهير بشهر اوغلان مستحفظان وكان أيضا من الأعيان المشهورين ببابهم مع مشاركة عثمان كتحدا الجرجي تابع شاهين جرجي وانفرد معه بالكلمة بعد مصطفى كتحدا الشريف ورجب كتحدا بشناق لما خرجهما إسماعيل بك بن ايواظ إلى الكشيدة كما تقدم الإشارة إلى ذلك

فلما قتل إسماعيل بك رجع مصطفى كتحدا الشريف ورجب كتحدا ثانيا إلى الباب وانحطت كلمة المترجم وعثمان كتحدا ثم عزل إبراهيم أفندي المذكور إلى دمياط وأهين ومكث هناك اشهر ثم حضروه وجعلوه سردار جداوي وتوجه مع الحج ومات هناك في سنة ١١٣٧

ومات النبيه الفطن الذكي حسن أفندي الروزنامجي الدمرداشي وكان باش قلفه  
الروزنامجه فلما حضر إسماعيل باشا واليا على مصر في سنة ست ومائة والـف وكانت  
سنة تداخل فتكلم الباشا مع إبراهيم بك أبي شنب في كسر الخزينة وعرض عليه  
المرسوم السلطاني بتعويض كسر الخزينة من اشغال العشرين الف عثماني التي كانت  
عليهم وكان له ميل للعلوم والمعارف وخصوصا الرياضيات والفلكليات ويوسف  
الكلارجي الفلكي الماهر هو تابع المذكور ومملوكه  
وقرأ على رضوان أفندي صاحب الازياج والمعارف وكان كثير العناية برضوان أفندي  
المذكور ورسم باسمه عدة آلات وكرات من نحاس مطلية بالذهب واحضر المتفنين  
من أرباب الصنائع صنعوا له ما أراد بمباشرة وارشاد رضوان أفندي وصرف على ذلك  
أموالا عظيمة وباقي اثر ذلك إلى اليوم بمصر وغيرها ونقش عليها اسمه واسم رضوان  
أفندي وذلك سنة ١١١٣ وقبل ذلك وبعدها ولم يزل في سيادته حتى توفي  
ومات الأمير مصطفى بك القزلار المعروف بالخطاط تابع يوسف أغا القزلاردار  
السعادة تولى الامارة الصنـجقية في سنة ١٠٩٤ وتقلد قائممقامية بعد عزل إسماعيل باشا  
وذلك سنة ١١٠٩ قهرا عنه وتقلد مناصب عديدة مثل كشوفية جرجا وغيرها ثم تقلد  
الدفتردارية سنة ثلاث وثلاثين فكان بين لبسه الدفتردارية والقائمقامية اربع وعشرون  
سنة وبعد عزله من الدفتردارية مكث في منزله صنـجقيا بطالا إلى أن توفي سنة ١١٤٢  
ومات الأمير المعظم والملاذ المفخم الأمير إسماعيل بك بن الأمير الكبير ايواظ بك  
القاسمي من بيت العز والسيادة والامارة نشأ في حجر والده في صيانة ورفاهية وكان  
جميل الذات والصفات وتقلد الامارة الصنـجقية بعد موت والده الشهيد في الفتنة  
الكبيرة كما تقدم وكان لها اهلا ومحلا وكان عمره إذ ذاك ست عشرة سنة وقد دب  
عذاره وسمته النساء قشطة

بك

فإنه لما أصيب والده في المعركة بالرملة تجاه الروضة وقتل في ذلك اليوم من الغز والاجناد خاصة نحو السبعمائة ودفن والده فلما أصبحوا ركب يوسف الجزار تابع ايواظ بك واحمد كاشف واخذوا معهم المترجم وذهبوا إلى بيت قانصوه بك قائمقام فوجدوا عنده إبراهيم بك ابا شنب واحمد بك تابعه وقيطاس بك الفقاري وعثمان بك بارم ذيله ومحمد بك قطامش وهم جلوس وعليهم الكآبة والحزن وصاروا مثل الغنم بلا راع متحيرين في امرهم وما يؤول اليه حالهم فلما استقر بهم الجلوس نظر يوسف الجزار إلى قيطاس بك فرآه يبكي فقال له لأي شيء تبكي هذه القضية ليس لنا فيها ذنب ولا علاقة واصل الدعوى فيكم معشر الفقارية والآن انخرجنا وقتل منا واحد وخلف مالا ورجالا قلدوني الصنجقية وأمير الحاج وسر عسكر وكذلك قلدوا ابن سيدي هذا صنجقية والده فيكون عوضا عنه ويفتح بيته واعطونا فرمانا وحجة من الذي جعلتموه نائب شرع بالمعافاة من الحلوان ونحن نصرف الحلوان على المقاتلين والله يعطي النصر لمن يشاء

ففعّلوا ذلك ورجع يوسف بك وصحبته إسماعيل بك ومن معهم إلى بيت المرحوم ايواظ بك وقضوا اشغالهم ورتبوا أمورهم وركبوا في صباحها إلى باب العزب واخذوا معهم الأموال فانفقوا في الست بلكات وغيرهم من المقاتلين ونظموا أحوالهم في الثلاثة أيام الهدنة التي كانوا اتفقوا على رفع الحرب فيها بعد موت ايواظ بك وكان الفاعل لذلك أيوب بك وقصده حتى يرتب أموره في الثلاثة أيام ثم يركب على بيت قانصوه بك ويهجم على من فيه ولو فعل ذلك في اليوم الذي قتل فيه ايواظ بك لثم لهم الامر ولكن ليقضي الله امرا كان مفعولا ولم يرد الله لهم بذلك وأخذوا في الجد والاجتهاد وبرزوا للحرب في داخل المدينة وخارجها وعملوا المكاييد ونصبوا شباك المصايد وأنفقوا الأموال ونقبوا النقب حتى نصرهم الله على الفرقة الأخرى وهم أيوب



بك ومحمد بك الصعيدي وافرنج احمد وباب الينكجيرية ومن تبعهم وقتل من قتل وفر من فر ونهبت دورهم وشردوا في البلاد وتشتتوا في البلاد البعيدة كما ذكر غير مرة واستقر الحال وسافر أميرا بالحج في تلك السنة يوسف بك الجزائر واستقر المترجم بمصر وافر الحرمة محتشم المكانة مشاركا لإبراهيم بك أبي شنب وقيطاس بك في الامر والرأي وفي نفس قيطاس بك ما فيها من حقد العصبية فصار يناكدهما سرا وسلط حبيب وابنه سالم على خيول إسماعيل بك فجم أذنانها ومعارفها كما ذكر ثم نصب لهما ولمن والاهما شباكا ومكايد ولم يظفره الله بهما ولم يزل على ذلك وهما يتغافلان ويغضيان عن مساويه الخفية إلى أن حضر عابدي باشا وارسل قلد يوسف بك الجزائر قائمقام وخلع يوسف بك على ابن سيده إسماعيل بك وجعله امين السماط ولما وصل الباشا إلى العادلية وقدمت له الامراء التقادم وقدم له إسماعيل بك المترجم مقدمة عظيمة وتقيد بخدمة السماط أحبه عابدي باشا ومال بكليته اليه ثم إنه اختلى معه ومع يوسف بك وسألهما عن سبب موت والده فأخبراه ان مصر من قديم الزمان فرقان وعرفاه الحال وان قيطامس بك وأيوب بك بيت واحد ووقعت بينهما خصومة وأيوب بك أكثر عزوة وجندا فوق قيطامس بك على ايواظ بك والتجأ اليه فقام بنصرته وفاداه وأنفق بسببه أموالا وتجدلت من رجاله أبطال إلى أن مات وقتل وبلغ قيطاس بك بنا ما بلغ فلم يراع معنا جميلا وفي كل وقت ينصب لنا الحبائل ويحفر فينا الغوائل ونحن بالله نستعين فقال الباشا يكون خيرا وأضمر لقيطاس بك سوء ولم يزل حتى قتله كما ذكر بقراميدان وورد أمر بتقليد المترجم على الحج أميرا وتقليد إبراهيم بك الدفتردارية وألبسهما عابدي باشا الخلع وتسلم أدوات الحج والجمال وأرسل غلال الحرمين وبعث القومانية والغلال إلى البنادر وأرسل أناسا وعينهم لحفر الآبار المردومة وتنقية الأحجار من طريق الحجاج

وضم اليه جماعة من الفقارية مثل حسين بك أبي يدك وذوي الفقار معتوق عمر أغا بلغيه واصلان وقلان وأمثالهم واخذوا يحفرون للمترجم وينصبون له الغوائل واتفقوا على غدره وخيانتته ووقف له طائفة منهم بطريق الرميطة وهو طالع إلى الديوان فرموا عليهم الرصاص فلم يصب منهم سوى رجل قواس ورمح إسماعيل بك وأمرأه إلى باب القلعة ونزل بباب العزب وكتب عرضحال وأرسله إلى علي باشا صحبة يوسف بك الجزار مضمونه الشكوى من محمد بك جركس وانه جامع عنده المفاسيد ويريدون إثارة الفتن في البلد

فكتب الباشا فرمانات إلى الوجاقات باحضار محمد بك جركس وان أبي فحاربوه وركب جركس بالمنضمين اليه وهم قاسمية وفقارية وذلك بعد ابائه وعصيانه فصادف المتوجهين اليه فحاربهم بالرميطة وآل الامر إلى انهزامه وتفرق من حوله ولم يتكمن من الوصول إلى داره وخرج هاربا من مصر وقبض عليه العربان وأحضره إلى إسماعيل بك أسيرا عريانا في أسوأ حال فكساه واكرمه والبسه فروة سمور وأشار عليه احمد كتبخدا امين البحرين وعلي كتبخدا الجلفي بقتله فلم يوافقهما على ذلك

وقال إنه دخل إلى بيتي وحل في ذمامي فلا يصح ان اقتله ثم نفاه إلى قبرص ولما سافر محمد بك بن أبي شنب إلى إسلامبول بالخزينة في تلك السنة وصى قاسم بك بالارسال إلى جركس واحضاره إلى مصر ففعل وحضر إلى مصر سرا واختفى عنده ولما وصل محمد بك بالخزينة واجتمع بالوزير الأعظم دس اليه كلاما في حق المترجم وقال له ان أهملت أمره استولى على الممالك المصرية وطرد الولاة ومنع الخزينة فان الامراء والدفتردارية وكبار الامراء والوجاقات صاروا كلهم أتباعه ومساليكه ومماليك أبيه والذي ليس كذلك فهم صنائعه وعلي باشا المتولى لا يخرج عن مراده في كل ما يأمر به

وأخرج من مصر وأقصى كل ناصح في خدمة الدولة مثل محمد بك جركس ومن يلوذ به وعمل للوزير

أربعة آلاف كيس على إزالة إسماعيل بك والباشا وتولية خلافة ويكون صاحب شهامة  
وتدبير وكان ذلك في دولة السلطان احمد فأجابوه إلى ذلك وعينوا رجب باشا أمير  
الحاج الشامي ورسوموا له رسوما باملاء محمد بك أبي شنب ملخصها قتل الباشا  
وإسماعيل بك وعشيرته ما عدا علي بك الهندي  
ولما حضر رجب باشا إلى مصر وقد كان قاسم بك احضر محمد جر كس وأخفاه  
وكان إسماعيل بك بن ايواظ طالعا بالحج سنة ١١٣١ فاليوم الذي وصل فيه رجب  
باشا إلى العريش ووصل المسلم إلى مصر كان خروج إسماعيل بك بالحج من مصر  
وارسل رجب باشا مرسوما إلى احمد بك الأعسر وجعله قائمقام وأمره بانزال علي باشا  
إلى قصر يوسف والاحتفاظ به ففعلوا ذلك ووصل رجب باشا فأحضر علي باشا  
وخازن داره وكاتب خزينته والروزنامجي وأمرهم بعمل حسابه ثم امر بقتله فقتلوه ظلما  
وسلخوا رأسه وأرسلها إلى الروم وضبط مخططاته ودبر معه أمر بن ايواظ  
وأما ما كان من امر الباشا وجر كس ومن بمصرفانه فإنه لما سافر يوسف بك الجزائر  
ومن معه على الرسم المتقدم عملوا شغلهم وقتلوا إسماعيل بك الدفتردار وإسماعيل آغا  
كتخدا الجاويشية وظهر محمد بك جر كس ونزل من القلعة إلى بيته وهو راكب ركوبة  
الدفتردار واستقر الباشا أحمد بك الأعسر دفتردار  
ولما وصل المتوجهون إلى سطح العقبة نزل يوسف بك الجزائر وترك محمد بك بن  
ايواظ وإسماعيل بك جرجا في السطح فلما دخل على الصنjq وسلم عليه اشتغل  
خاطره وقال له لأي شيء جئت فقال أنا لست وحدي بل صحبتي أخوك محمد بك  
وإسماعيل بك جرجا وعبد الرحمن أغا ولجه  
فقال لا إله إلا الله كيف انكم تتركون البلد وتأتون اما تعلموا ان لنا أعداء والعثمانية  
ليس لهم أمان ولا صاحب ويصيرون الأرنب بالعجلة فأعدوا العدة وسافروا إلى مصر  
وبعد أيام وصل مرسوم بالأمان والرضا

لإسماعيل بك وجماعته وولوا على مصر محمد باشا من حيث أتى بعدما دفع المائة وعشرين كيسا التي اخذها من دار الضرب وصرفها على تجريدة اجرود ولم يزل محمد بك جركس ومحمد بك بن سيده ومن يلوذ بهم مصريين على حقدهم وعداوتهم للمتوكل وهو يتغافل عنهم ويغضي عن مساويهم ويسامح زلاتهم حتى غدروا به وقتلوه بالقلعة على حين غفلة وذلك أنه لم يزل ذو الفقار تابع عمر آغا يطالب بفائز حصته في قمن العروس ويكلم جركس يشفع له عند إسماعيل بك فيقول له اطرده الصيفي من عندك وأرسل إلي بعد ذلك ذا الفقار ويأخذ الذي يطلع له عندي إلى أن ضاق خناق ذي الفقار من الفشل والاعدام فطلع إلى كتخدا الباشا وشكا اليه حاله فقال له وما الذي تريد نفعله قال أريد ان اقتل ابن ايواظ عندما يأتي إلى هنا وأعطوني صنجقية وعشرين كيسا فائز من بلاده وكشوفية المنوفية فدخل الكتخدا واخبر مخدومه بذلك فأجابه إلى مطلوبه على شرط ان لا يدخلنا في دمه فنزل ذو الفقار واخبر جركس بما حصل وطلب ان يكون ذلك بحضوره هو وإبراهيم بك فارسكور فأجابه إلى ذلك ولما اجتمعوا في ثاني يوم عند كتخدا الباشا دخل ذو الفقار وقدم له عرضحال إلى إسماعيل بك فاخذه وشرع يقرأ فيه وإذا بذي الفقار سحب الخنجر وضرب الصنجق به في مدوده وكان معه قاسم بك الصغير واصلان وقبلان وخلافهم مستعدين لذلك فعندما رأوه ضرب إسماعيل بك سحبوا سيوفهم وضربوا أيضا إسماعيل بك جرجا فقتلوه فهرب صاري علي وكتخدا الجاويشية مشاة إلى باب الينكجرية وقطعوا راس الأميرين وشالوا جثثهما إلى بيوتهما فغسلوهما وكفنوهما ودفنوهما بمدفن أبي الشوارب الذي بطريق الازبكية عند غيظ الطواشي وذلك في سنة ١١٣٦ ثم ارسلوا رأسيهما مسلوخين فدفنوهما أيضا وانقضت دولة إسماعيل بك ابن ايواظ وكانت

أيامه سعيدة وافعاله حميدة والإقليم في امن وأمان من قطاع الطريق وأولاد الحرام وله وقائع مع حبيب وأولاده يطول شرحها وسيأتي استطراد بعضها في ترجمة سويلم وكان صاحب عقل وتدير وسياسة في الاحكام وفطنة ورياسة وفراسة في الأمور وله عدة عمائر ومآثر منها انه جدد سقف الجامع الأزهر وكان قد آل إلى السقوط وأنشأ مسجد سيدي إبراهيم الدسوقي بدسوق وكذلك أنشأ مسجد سيدي علي المليجي على الصفة التي هما عليها الآن

ولما تمم بناء المسجد المليجي سافر اليه ليراه وذلك في منتصف شهر شعبان سنة

١١٣٥

ومن أفاعيله الجميلة كان يرسل غلال الحرمين في أوانها ويرسل القومانية إلى البنادر ويجعل في بندر السويس والمويلح والينبع غلال سنة قابلة في الشون تشحن السفائن وتسافر في أوانها ويرسل خلافها على هذا النسق

ولما بلغ خبر موته لأهل الحرمين حزنوا عليه وصلوا عليه صلاة الغيبة عند الكعبة وكذلك أهل المدينة صلوا عليه بين المنبر والمقام ومات وله من العمر ثمان وعشرون سنة وطلع أمير بالحج ست مرات آخرها سنة ثلاث وثلاثين

وكان منزله هو بيت يوسف بك بدرب الجماميز المجاور لجامع بشناك المطل على بركة الفيل وقد عمره وزخرفه بأنواع الرخام الملون وصرف عليه أموالا عظيمة وقد خرب وصار حيشانا ومساكن للفقراء وطريقا يسلك منها المارة إلى البركة ويسمونها الخرابة ولما مات لم يخلف سوى ابنة صغيرة ماتت بعده بمدة يسيرة وحملين في سريتين ولدت إحداهن ولدا وسموه ايواظ عاش نحو سبعة اشهر ومات وولدت الأخرى بنتا ماتت في فصل كو دون البلوغ فسبحان الحي الذي لا يموت ومات الأمير إسماعيل بك جرجا وكان أصله خازندار ايواظ بك الكبير وأمره إسماعيل بك وقلده صنجقا ومنصب جرجا فلذلك لقب بذلك ولم يزل حتى قتل مع ابن سيده في ساعة واحدة ودفن معه في مدفن رضوان

بك أبي الشوارب  
ومات كل من الأمير عبد الله بك والأمير محمد بك بن ايواظ والأمير إبراهيم بك تابع  
الجزار قتل الثلاثة المذكورون في ليلة واحدة وذلك أنه لما قتل الأمير إسماعيل بك بن  
ايواظ بالقلعة بيد ذي الفقار بممالة محمد بك جركس في الباطن وعبد الله بك لم  
يكن حاضرا انضمت طوائف الامراء المقتولين ومماليكهم إلى عبد الله بك لكونه زوج  
أخت المرحوم إسماعيل بك ومن خاصة مماليك ايواظ بك الكبير  
وكان كتحده في حياته وقلده إسماعيل بك الامارة والصنحية وطلع أميراً بالحج في  
السنة الماضية التي هي سنة خمس وثلاثين ورجع سنة ست وثلاثين  
فلما وقع ذلك انضموا اليه لكونه رأس الموجودين واعقلهم وأقبلت عليه الناس يعزونه  
في ابن سيده إسماعيل بك وازدحم بيته بالناس وتحقق المبعضون انه ان استمر موجودا  
ظهر شأنه وانتقم منهم فاعملوا الحيلة في قتله وقتل أمراءهم  
وطلع في ثاني يوم ذو الفقار قاتل المرحوم إسماعيل بك إلى القلعة فخلع عليه الباشا  
وقلده الامرية والصنحية وكاشف إقليم المنوفية  
ونزل إلى بيت جركس ومعه تذكرة من كتحدا الباشا مضمونها انه يجمع عنده عبد الله  
بك ومحمد بك ابن ايواظ وإبراهيم بك الجزار ويعمل الحيلة في قتلهم  
فكتب جركس تذكرة إلى عبد الله بك وأرسلها صحبة كتحده بطلبه للحضور عنده  
ليعمل معه تديرا في قتل قاتل المرحومين فلما حضر كتحدا جركس إلى بيت عبد الله  
بك بالتذكرة وجد البيت مملؤا بالناس والعساكر والاختيارية والجرجية وواجب رعاياه  
وعنده علي كتحدا الجلفي عزبان وحسن كتحدا حبانة تابع يوسف كتحدا تابع محمد  
كتحدا البيوقلي وغيرهم نفر وطوائف كثيرة فأعطاه التذكرة فقرأها ثم قال لعلي بك  
الهندي خذ محمد بك وإبراهيم بك واذهبوا إلى بيت محمد بك جركس وانظروا  
كلامه وارجعوا فأخبروني بما يقول

فركبوا وذهبوا عند جركس فدخلوا عليه فوجدوا عنده ذا الفقار بك وهو يتناجى معه سرا فأدخلهم إلى تنهة المجلس وأرسل في الحال إلى كتخدا الباشا يخبره بحضور المذكورين عنده ويقول له أرسل إلى عبد الله بك وأطلبه فان طلع إليكم وعوقتموه ملكنا غرضنا في باقي الجماعة

فأرسل الكتخدا يقول لجركس ان لا يتعرض لعلي بك الهندي لان السلطان أوصى عليه وكذلك صاري علي أوصى عليه الباشا لأنه امين العنبر وناصح في الخدمة وأرسل في الحال تذكرة إلى عبد الله بك يأخذ خاطره ويعزيه في العزيز ابن سيده ويطلبه للحضور عنده ليدبر معه امر هذه القضية وقتل قاتل المرحوم فراج عليه ذلك الكلام والتمويه

وركب في الحال لأجل نفاذ المقدور وقال لعلي كتخدا اجلس هنا ولا تفارق حتى ارجع وطلع إلى القلعة ومعه عشرة من الطائفة ومملوكان والسعادة فقط ودخل على كتخدا الباشا فتلقاها بالبشاشة ورحب به وشاغله بالكلام إلى العصر وعندما بلغ محمد بك جركس ركوب عبد الله بك وطلوعه إلى القلعة صرف علي بك الهندي ووضع القبض على محمد بك ابن ايواظ وإبراهيم بك الجزار وربط خيولهما بالاسطبل وطردها جماعتهم وطوائفهم وسراجينهم ولم يزل كتخدا الباشا يشاغل عبد الله بك ويحادثه ويلاهيهِ إلى قبيل الغروب حتى قلق عبد الله بك وأراد الانصراف فقال له كتخدا الباشا لا بد من ملاقاتك الباشا ومحادثتك معه

وقام يستأذن له ودخل ورجع اليه وقال له ان الباشا لا يخرج من الحريم الا بعد الغروب وأنت ضيفي في هذه الليلة لأجل ما نتحدث مع الباشا في الليل وحسن له ذلك وتركه إلى الصباح فطلع محمد بك جركس وابن سيده محمد بك ابن أبي شنب وذو الفقار بك وقاسم بك وإبراهيم بك فرسكور واحمد بك الأعسر الدفتردار فخلع الباشا على محمد بك إسماعيل وقلده أمير الحاج وقلد عمر آغا كتخدا

جاويشية عوضا عن عبد الله آغا وقلد محمد آغا لهلوبة والي ونزلوا إلى بيوتهم  
وطلعت طوائف عبد الله بك واتباعه وانتظروه حتى انقضى امر الديوان ولم ينزل  
فاستمروا في انتظاره إلى بعد العصر ثم سألوا عنه فقالوا لهم انه جالس مع الباشا في  
التنهة فنزلوا وارسل محمد بك جركس لهلوبة والي إلى بيت كتخدا الباشا فقعده به إلى  
بعد العشاء فدخلت الجو خدارية إلى عبد الله بك فاخذوا ثيابه وما في جيوبه وانزلوه  
وسلموه إلى والي فاركبه على ظهر كديش ونزل به من باب الميدان وساروا به إلى  
بيت جركس فواقفوه عند الحوض المرصود ونزلوا بمحمد بك ابن ايواظ وإبراهيم بك  
الجزار فاركبوهما حمارين وسار بهم إبراهيم بك فارسكور والي على جزيرة  
الخيوعية وانزلوهم في المركب وصحبته المشاعل فقتلوهم وسلخوا رؤوسهم ورموهم  
إلى البحر ورجعوا وانقضى امرهم وتغيب حالهم وما فعل بهم أياما  
وكانت قتلتهم في شهر ربيع الأول سنة ١١٣٦  
ومات عبد الله بك وهو متقلد امارة الحج وعمره ست وثلاثون سنة وكان حليما  
سموح النفس صافي الباطن  
ومات محمد بك ابن ايواظ بك وسنه ست وعشرون سنة وكان أصغر من أخيه  
المرحوم  
ومات الأمير قاسم بك الكبير وهو مملوك إبراهيم بك أبي شنب وخشداش محمد بك  
جركس تقلد الامارة والصنجدية بعد قتل قيطاس بك في سنة ١١٢٦ في أيام عابدي  
باشا ولما هرب جركس وقبض عليه العربان واحضروه إلى إسماعيل بك ونفاه إلى  
قبرص اتفق محمد بك ابن أبي شنب مع قاسم بك سرا على احضاره إلى مصر وسافر  
محمد بك إلى الروم بالخزينة واشتغل شغله هناك على قتل إسماعيل بك وارسل في  
الخفية واحضره إلى مصر وأخفاه حتى حضر رجب باشا وفعلوا ما تقدم



ذكره

ولم يزل أميرا ومتكلما بمصر حتى وقعت حادثة ظهور ذي الفقار بك والمحاربة الكبيرة التي خرج فيها جركس من مصر فقتل قاسم بك المذكور في بيته أصيب برصاصة

من منارة الجامع كما تقدم وعندما علم جركس بموته حضر اليه والحرب قائم وكشف وجهه فرآه ميتا وذلك سنة ١١٣٨

ومات الأمير قاسم بك الصغير وهو أيضا من اتباع إبراهيم بك أبي شنب وكان فرعون هذه الطائفة في دولة محمد بك جركس وهو من جملة المتعصبين مع ذي الفقار على قتل إسماعيل بك ابن ايواظ والضارب فيه أيضا وفي إسماعيل بك جرجا ولم يزل حتى مات في رمضان بولاية البهنسا سنة ١١٣٧

ومات محمد آغا متفرقة سنبلالوين وكان اغات وجاق المتفرقة وصاحب وجاهة ومات مقتولا باغراء من محمد بك جركس

ومات الأمير إبراهيم أفندي كتخدا العزب المذكور قتله سليمان آغا أبو دفية وسليمان كاشف وخازندار ابن ايواظ بالرميلة في حادثة ظهور ذي الفقار كما تقدم ذكر ذلك في أيام علي باشا وملكوا في ذلك الوقت باب العزب وحضر محمد باشا وعلي باشا ووقعت الحروب مع محمد بك جركس حتى خرج من مصر وذلك سنة ثمان وثلاثين وسيأتي تنمة ذلك في ترجمة جركس

ومات الأمير عبد الرحمن بك ملتزم الولجة وهو من اتباع ايواظ بك الكبير القاسمي وأمره ابنه إسماعيل بك ابن ايواظ وقلده الصنجدية وسافر بالخزينة ١١٣٥ وقتل إسماعيل بك في غيابه فلما حضر إلى مصر خلع عليه محمد بك ابن أبي شنب الدفتردار قائمقام قفطان ولاية جرجا واستعجله في الذهاب والسفر إلى قبلي فقضى اشغاله وبرز خيامه إلى ناحية الآثار وخرجت الامراء والاغوات والاختيارية والوجاقات ومشوا في

موكبه على العادة ونزلوا بصيوانه وشربوا القهوة والشربات وودعوه ورجعوا إلى منازلهم ثم أنه قال للطوائف والأتباع اذهبوا إلى منازلكم واحضروا بعد غد بمتاعكم وانزلوا بالمراكب ونسير على بركة الله تعالى

ثم أنه تعشى هو ومماليكه وخواصه وعلق على الخيول والجمال وركب وسار راجعا من خلف القلعة إلى جهة سبيل علام إلى الشرقية ولم يزل سائرا إلى أن وصل إلى بلاد الشام ومنها إلى بلاد الروم هذا ما كان من امره

واما جركس فإنه احضر علي بك وقاسم بك وعمر بك أمير الحاج وأمرهم بالركوب بعد العشاء بالطوائف ويأخذوا لهم راحة عند السواقي ثم يركبوا بعد نصف الليل ويهاجموا وطاق عبد الرحمن بك ولجة على حين غفلة ويقتلوه ويأخذوا جميع ما معه ففعلوا ذلك وساروا قرابة فلم يجدوا غير الخيام فاخذوها ورجعوا ولم يزل المترجم حتى وصل إلى إسلامبول واجتمع برجال الدولة فاسكنوه في مكان واخذ مكتوبا من أغات دار السعادة خطابا إلى وكيله بمصر يتصرف له في حصصه بموجب دفتر المستوفي ويرسل له الفائض كل سنة واستمر هناك إلى أن مات

ومات الأمير الشهير محمد بك جركس واصله من مماليك يوسف بك القرد وكان معروفا بالفروسية بين مماليك المذكور فلما مات يوسف بك في سنة ١١٠٧ اخذه إبراهيم بك أبو شنب وأرخصي لحيته وعمله قائمقام الطرانة وتولى كشوفية البحيرة عدة مرار ثم امارة جرجا وسافر إلى الروم سر عسكر على السفر في سنة ١١٢٨ فضم اليه المبغضين له من الفقارية وغيرهم وتوافقوا على اغتياله ورصد له طائفة منهم ووقفوا له بالرميلة وضربوا عليه بالرصاص فنجاه الله من شرهم وطلع إسماعيل بك وصناجقة إلى باب العزب وطلب جركس إلى الديوان ليتداعى معه فعصي وامتنع وتهيا للحرب والقتال فقتل وهزم وخرج هاربا من مصر فقبض عليه العربان واحضروه أسيرا إلى إسماعيل بك فأشاروا عليه بقتله

فأبى وقال إنه دخل حيا إلى بيتي فلا سبيل إلى قتله  
وانزله بمكان واحضر له الطبيب فداوى جراحته واكرمه وأعطاه ملابس وخلع عليه فروة  
سمور والـف دينار ونفاه إلى قبرص حسما للشر  
واستمر الحقد في قلوب خشداشينه ومحمد بك ابن أبي شنب ابن أستاذهم واتفقوا  
على احضار جر كس سرا إلى مصر  
وسافر ابن أبي شنب بالخزينة إلى دار السلطنة فاغرى رجال الدولة ورشاهم وجعل لهم  
أربعة آلاف كيس على إزالة إسماعيل بك وعشيرته  
ووقع ما تقدم ذكره في ولاية رجب باشا  
وحضر جر كس إلى مصر في صورة درويش عجمي واختفى عند قاسم بك ودبروا بعد  
ذلك ما دبروه من قتل الباشا وما تقدم ذكره في ترجمة إسماعيل بك  
ونجا إسماعيل بك أيضا من مكربهم وظهر عليهم وسامحهم في كل ما صدر منهم مع  
قدرته على ازالته  
ولم يزالوا مضميرين له السوء حتى توافقوا على قتله غدرا وخانوه وقتلوه بالديوان وازالوا  
دولته  
وصفا  
وصفا عند ذلك الوقت لمحمد بك جر كس وعشيرته فلم يحسن السير وطغى وتجبر  
وسار في الناس بالعسف والجور واتخذ له سراجا من أقبح خلق الله واضلمهم وهو  
الذي يقال له الصيفي ورخص له فيما يفعله ولا يقبل فيه قول أحد واتخذ له أعوانا من  
جنسه وخداما وكلهم على طبقته في الظلم والتعدي فكانوا يأخذون الأشياء من الباعة  
ولا يدفعون لها ثمنا ومن امتنع عليهم ضربوه بل وقتلوه وصاروا يخطفون النساء  
والأولاد  
وصاروا يدخلون بيوت التجار في رمضان بالليل فلا ينصرفون حتى ضاق صدر الباشا  
وابرز مرسوما من الدولة برفع صنجقية محمد بك جر كس وكتب فرامانات وأرسلها  
إلى الوجاقات ومشايخ العلم والبكري وشيخ السادات ونقيب الاشراف بالاخبار بذلك  
وبالمنع من الاجتماع عليه أو دخول منزله  
ووصل الخبر إلى محمد بك جر كس فكتب في الحال تذاكر وأرسلها إلى اختيارية  
الوجاقات والمشايخ بالحضور

ساعة تاريخه لسؤال وجواب فذهب اليه الاختيارية فاكرمهم واجلسهم ثم حضر المشايخ فلما تكامل المجلس أوقف طوائفه ومماليكه بالأسلحة ثم قال لهم تكونوا معي

أو اقتلكم جميعا

فلم يسعهم الا انهم قالوا له جميعا نحن معك على ما تريد

فقال أريد عزل الباشا ونزوله فقالوا نحن معك على ما تختار

ثم إنهم كتبوا فتوى مضمونها ما قولكم في نائب السلطان أراد الافساد في المملكة وتسليط البعض على البعض وتحريك الفتن لأجل قتلهم واخذ أموالهم فماذا يلزم في ذلك فكتب المشايخ بوجوب ازالته وعزله قمعا للفساد وحقنا للدماء

فاخذ الفتوى منهم وقام واخذ معه رجب كتحدا ومصطفى كتحدا وإبراهيم كتحدا عزبان ودخل إلى داخل وترك الجماعة في المقعد والحوش وعليهم الحرس وباتوا على ذلك من غير عشاء ولا دثار فلما أصبح صباح يوم الجمعة عاشر القعدة ارسل احمد بك الأعسر إلى الباشا يقول له أنت تنزل أو تحارب وكان ارسل قاسم بك الكبير إلى ناحية الجبل بنحو الخمسمائة خيال فقال بل انزل وانظروا إلى مكاننا انزل فيه ونزل في ذلك اليوم قبل الصلاة إلى بيت محمد آغا الدالي بقوصون ولم يخرج جركس من بيته ولا أحد من المعوقين سوى قاسم بك واحمد بك

ثم إنه كتب عرضا على موجب الفتوى وختم عليه المشايخ والوجاقات وكتبوا فيه انه باع غلال الحرمين وغلال الأنبار وباع من غلال الدشائش والخواسك ثمانية وعشرين ألف اردب وختم عليه القاضي أيضا وأرسله صحبة ستة أنفار من الوجاقلية في غرة الحجة سنة ١١٣٧

ولما فعل ذلك أقام محمد بك الدفتردار ابن أستاذه قائم مقام فصار يعمل الدواوين في منزله ولم يطلع إلى القلعة الا في يوم نزول الجامكية ولما فعل جركس ذلك صفا له الوقت وعزل مملوكه محمد آغا الوالي وقلده الصنجدية وسماه جركس الصغير والبس على آغا مملوكه ابن أخي قاسم بك الصغير

صنجقية عمه وأعطاه بلاده وماله وجواره وقلد على المحرمجي مملوكه الصنجقية أيضا وكذلك احمد الخازندار مملوك احمد بك الأعسر وسليمان آغا جميزة تابع احمد آغا الوكيل صناجق ألبسهم الجميع قائمقام في بيته ولم يتفق نظير ذلك وحضر جن علي باشا وطلع إلى القلعة فلم يقابله جركس الا في قصر الحلي وكمل له من الامراء ثلاثة عشر صنجقا واستولوا على جميع المناصب والكشوفيات

ولما تأمر ذو الفقار بعد قتل إسماعيل بك انضم اليه كثير من الفقارية وسافر إلى المنوفية فأراد ان يجرد عليه وطلب من الباشا فرمانا بذلك فامتنع فتغير خاطره من الباشا واستوحش كل من الآخر وحصل ما تقدم ذكره من عزل الباشا ثم جرد علي ذي الفقار فاخفى ذو الفقار وتغيب بمصر إلى أن حضر علي باشا والي جريد واستقر بالقلعة ودبروا في ظهور ذي الفقار كما تقدم في خبر محمد باشا وخرج محمد بك جركس هاربا من مصر فنهبوا بيته وبيوت اتباعه وعشيرته فأخرجوا من بيته شيئا لا يحد ولا يوصف حتى أنه وجد به من صنف الحديد أكثر من ألف قنطار ومن الغنم أزيد من الألف خروف وبعدها أحاطوا بما فيه من المواشي والأمتعة ونهبوها هدموه واخذوا أخشابه وشبابيكه وأبوابه

ولم يمض ذلك النهار حتى خرب عن آخره ولم يبق به مكان قائم الأركان وقد أقام يعمر فيه نحو اربع سنوات فخرّب جميعه من الظهر إلى قبيل المغرب وقتلوا كل من وجدوه من اتباعه واخفى منهم من اختفى ومن ظهر بعد ذلك قتلوه أيضا ونهبوا دياره

واخرج خلفه ذو الفقار تجريدة فلم يدركوه وذهب من خلف الجبل الأخضر إلى درنه فصادف مركبا من مراكب الإفرنج فنزل فيها مع بعض مماليكه وتفرق من كان معه من الامراء بالبلاد القبليه وسافر المترجم إلى بلاد الإفرنج فأكرموه وتشفعوا فيه عند العثماني بواسطة الالحي فقبلوا شفاعتهم فيه واخذوا له

مرسوما بالعودة إلى مصر واخذها ان قدر على ذلك بعد ان عرضوا عليه الولاية  
والباشوية ببعض الممالك فلم يقبل  
ولم يرض الا بالعودة إلى مصر فوصل إلى مالطة وأنشأ له سفينة وشحنها بالجبخانة  
والآلات والمدافع ورجع إلى درنة فطلع من هناك وامر الرؤساء بالذهاب بالسفينة إلى  
ثغر إسكندرية

وحضر اليه بعض أمراءه واتباعه المتفرقين فركب معهم وذهب إلى ناحية البحيرة  
فصادف حسين بك الخشاب فهرب من وجهه فنهب حملته وخيامه وذهب إلى  
الإسكندرية وكانت سفينته قد وصلت فاخذ ما فيها من المتاع والجبخانة والآلات  
ورجع إلى قبلي على حوش ابن عيسى واجتمع عليه الكثير من العربان وسار إلى الفيوم  
فهاجم على دار السعادة وهربت الصيارف فاخذ ما وجدته من المال ونزل على بني  
سويف وكان هناك علي بك المعروف بالوزير فنزل اليه وقابله ثم سار إلى القطيعة  
بالقرب من جرجا ثم عرجا جهة الغرب قبلي جرجا وارسل إلى سليمان بك وطلبه  
للحضور اليه بمن عنده من القاسمية فعدى اليه سليمان بك ومن معه وقابله واطلعه على  
ما بيده من المرسوم والأمان والعفو  
وحضر اليه احمد بك الأعسر وجركس الصغير فركب بصحبة الجميع وانحدر إلى جهة  
بحري فتعرض لهم حسن بك والسدادرة وعسكر جرجا وحاربوهم فقتل حسن بك  
وطائفته ولم ينج منهم الا من دخل تحت بيارق العسكر  
ونزل جركس بصيوان حسن بك وانزلوا مطابخهم وعازقهم في المراكب وسار بمن  
معه طالبين مصر ووصلت اخبارهم إلى ذي الفقار بك فعمل جمعية واخذ فرمانا بسفر  
تجريدة وأميرها عثمان بك تابع ذي الفقار وعلي بك قطامش وعساكر اسباهية وغيرهم  
فقضوا اشغالهم وعدوا إلى أم خنان وصحبتهم الخبيري  
وساروا إلى وادي البهنسا فتلاقوا مع محمد بك جركس فتحاربوا معه يوما وليلة وكان  
مع جركس طائفة من الزيدية والهواره وعرب نصف

حرام فكانت الهزيمة على التجريدة واستولى محمد جركس ومن معه على عرضيهم وخيامهم وقتل منهم نحو مائة وسبعين جنديا وحال بينهم الليل ورجع المهزومون لمصر وقالوا لذي الفقار بك ان لم تتداركوا امركم والا دخلوا عليكم البيوت فجمع ذو الفقار بك الامراء واتفقوا على تشهيل تجريدة أخرى واحتاجوا إلى مصروف فطلبوا من الباشا فرمانا بمبلغ ثلاثمائة كيس من الميري أو من مال البهار على السنة القابلة فامتنع الباشا فركبوا عليه وعزلوه وانزلوه ولبسوا محمد بك قطامش قائمقام واخذوا منه فرمانا وجهزوا امر التجريدة فأخرجوا فيها مدافع كبار واحضروا سالم بن حبيب ومعه نصف سعد ونزل عثمان جاويز القازدغلي بجماعة جهة البدرشين وصحبته علي كتحدا الجلفي بالمراكب ورتبوا أمورهم واشغالهم ووصل جركس ومن معه ناحية دهشور والمنشية ووقعت بينهم حروب ووقعت الهزيمة على جركس وقتل سليمان بك ونزلت القرابة المراكب وسارت الخيالة صحبة العرب مقبلين وسار عثمان جاويز القازدغلي خلف قرا مصطفى جاويز ليلا ونهارا حتى ادركه عند أبي جرج فقبض عليه ومعه ثلاثة واخذ ما وجدته معه وأنزلهم في المركب واتى بهم إلى مصر وقطعوا رؤوسهم وأرسلوا فرمانا برجوع التجريدة ولحوق الصنحقيين وأغات البلك والاسباهية وسالم بن حبيب بجركس أينما توجه فسافروا خلفه أياما ثم عدى إلى جهة الشرق ومعه عرب خويلد واقام هناك ينتظر حركة القاسمية بمصر وكانوا عدوا معه سرا على قتل ذي الفقار بك فعدى اليه علي بك قطامش والعسكر وسالم بن حبيب فتلاقوا معه ووقع بينهم مقتلة عظيمة انجلت عن انهزام جركس ومن معه حتى ألقوا بأنفسهم في البحر وأما جركس فإنه خلع لجام الحصان وأراد ان يعدي به بمفرده إلى البر الآخر فانغرز الحصان في روبة وتحتها الماء عميق فنزل من على ظهره ليخلصه فزلقت رجله وغرق

بجانبه وكان بالقرب منه شادوف وعليه رجلان من الفلاحين ينقلان الماء إلى المزرعة  
فنزلا إليه فوجدا الحصان ميتا وهو غاطس بجانبه ولم يعلما من هو فجراه من رجله  
وأخذا سلاحه وزرعه وثيابه وما في جيوبه ودفناه بالجزيرة

ومر بهما قارب صياد فطلباه ووضعاه فيه وكان علي بك جالسا بجانب البحر ومعه  
سالم بن حبيب فنظر سالم إلى القارب وهو مقبل فقال ما هذا الا سمكة عظيمة واصلة  
الينا فأوقفوا القارب في ناحية من البر وتقدم أحد الشدافين إلى الصنjq وباس يده فقال  
له ما خبرك قال وجدنا جنديا من المهزومين وهو غرقان بحصانه فلعله من المطلوبين  
والا رميناه البحر فلما رآه عرفه ورجع إلى الصنjq فأمر باخراجه من القارب ووضع  
أحد الرجلين في الحديد وقال للثاني اذهب فأت بكامل ما أخذتماه وانا أطلق لك  
رفيقك وأمر بسلخ رأسه وغسلوه وكفنوه ودفنوه ناحية شرونة وارتحلوا وساروا إلى  
مصر

وكان القاسمية الذين بمصر فعلوا فعلهم وقتلوا ذا الفقار بك وذلك في أواخر رمضان  
والبلد في كرب والقاسمية منتظرون قدوم جركس وأبواب المدينة مقفلة وعلى كل  
باب أمير من الصناjq والوجاقلية دائرون بالطوف في الشوارع وبأيديهم الأسلحة  
فلما وصل علي بك قطامش إلى الآثار النبوية وأرسل عرفهم بما حصل خرج اليه عثمان  
بك ودخل صحبتته بموكب والرأس امامهم محمولة في صينية فكان ذلك اليوم يوم  
سرور عند الفقارية وحزن عظيم عند القاسمية  
فطلعوا بالرأس إلى القلعة فخلع عليهم الباشا الخلع السمور ونزلوا إلى منازلهم وأتتهم  
التقادم والهدايا فكان بين موت جركس وذي الفقار خمسة أيام ولم يشعر أحدهما  
بموت الآخر

ثم تتبعوا القاسمية وقتلوا منهم الوفا  
وبهذه الحوادث انقطعت دولة القاسمية والسبب في دمارهم محمد بك جركس  
المرجم وابن أستاذه محمد بك بن أبي شنب وسوء أفعالهما وخبت



نياتهما فان جر كس هذا كان من أظلم خلق الله واتباعه كذلك وخصوصا سراجة المعروف بالصيفي وطائفته وكانت أيامه شر الأيام وحصل منهم من أنواع الفساد والافساد مالا يمكن ضبطه وكان موته في أواخر رمضان سنة ١١٤٢ ومات الأمير علي بك المعروف بالهندي وهو مملوك احمد بك تابع أيواظ بك الكبير جرجي الجنس تقلد الامارة والصنجدية بالديار الرومية وذلك أنه لما قلد إسماعيل بك بن أيواظ أستاذ احمد بك الصنجدية والامارة على السفر إلى بلاد مورة في سنة ١١٢٧ عوضا عن يوسف بك الجزائر جعل عليا هذا كتحداه فلما توجهوا إلى هناك وتلاقوا في مصاف الحرب هجم المصريون على طابور العدو بعد انهزام الروميين فكسروا الطابور وانهزم العدو واستشهد احمد بك أمير العسكر المصري فلما رجعوا إلى إسلامبول ذكروا ذلك وحكوه لرجال الدولة فانعموا على علي الهندي وأعطوه صنجدية أستاذه احمد بك وأعطوه مرسوما بنظر الخاصكية قيد حياته زيادة على ذلك ورجع إلى مصر ولم يزل معدودا في الامراء الكبار مدة دولة إسماعيل بك ابن سيد أستاذه حتى قتل إسماعيل بك وأراد قتله محمد بك جر كس هو وعلي بك الأرمني المعروف بأبي العذبات فدافع عنهما محمد باشا وقال إن الهندي منظور مولانا السلطان والأرمني أمين العنبر وناصح في بخدمته وضمن عائلتهما الباشا فاستمروا في إمارتهما فلما استوحش جر كس من ذي الفقار وجرده عليه وهو في كشوفية المنوفية هرب وحضر إلى مصر ودخل عند علي بك الهندي المذكور فآخفاه عنده خمسة وستين يوما ثم انتقل إلى مكان آخر والمترجم يكتم أمره فيه وجر كس واتباعه يتجسسون ويفحصون عليه ليلا ونهارا وعزل جر كس محمد باشا وحضر علي باشا ودبروا أمر وظهور ذي الفقار مع عثمان كتحدا القاذرغلي

واحضروا إليهم المترجم وصدروه لذلك وأعانوه بالمال وفتح بيته وجمع اليه الايواضية  
والخاملين من عشيرتهم وكنتموا امرهم وثاروا ثورة واحدة وأزالوا دولة جركس كما  
تقدم

وظهر امر ذي الفقار وتلقده علي بك الهندي الدفتردارية بموجب الشرط المتقدم وحضر  
محمد بك قطامش من الديار الرومية باستدعاء المصريين بتقليد الدفتردارية من الدولة  
فلم يمكنه المترجم منها حتى ضاقت نفسه منه ووجه عزمه إلى ذي الفقار بك والح  
عليه وهو يعده ويمنيه ويأمره بالصبر والتأني إلى أن حضر المملوك الواشي واخبر علي  
بك باجتماع مصطفى بك بن ايواض وأبي العذب ومن معهم وذكر له ما قالوه في حال  
نشوتهم فلم يتغافل عن ذلك وقال لذلك المملوك اذهب إلى ذي الفقار بك فأخبره  
فذهب اليه فعرفه صورة الحال فأوقع بهم ما تقدم ذكره من قتلهم بيد الباشا وكان يظن  
مصافاة ذي الفقار له ويعتقد مراعاة حقه له وبهذه النكتة صار علي بك وحيدا فطمع فيه  
العدو واختلى محمد بك قطامش بذي الفقار بك وتذاكر معه امر الدفتردارية وعدم  
نزول علي بك عنها وقال لا بد من قتلي إياه فقال له ذو الفقار لا ادخل معك في دمه  
فان له في عنقي جميلا فان كنت ولا بد فاعلا فاذهب إلى يوسف كتخدا البركاوي  
ورضوان أغا وعثمان جاويش القازدغلي ودبر معهم ما تريد ولكن ان قتلتم الهندي  
فلازم من قتل محمد بك الجزار وذي الفقار قانصوه  
فقال محمد قطامش ان ابن الجزار له في عنقي جميل فإنه صان بيتي وحريمي في غيابي  
كوالده من قبل فقال ذو الفقار بك وانا كذلك أقمت في الاختفاء بمنزل علي بك  
وبغيره باطلاعه

وانحط الامر بينهم على الخيانة والغدر وذهب محمد بك فاجتمع بيوسف البركاوي  
ومن ذكر وتوافقوا على ذلك  
فاحضر يوسف كتخدا البركاوي باش سراجينه وكلمه على قتل الهندي ووعد بالاكرام  
فأخذ معه في صاحبها خمسة أنفار ووقف

بهم عند باب العزب

فلما اقبل علي بك في طائفته ابتكر ذلك السراج مشاجرة مع بعض السراجين وتسابوا فقليل لهم اما تستحوا من الصنحق فأخرج ذلك السراج الطبنجة وضربها في صدر الصنحق علي بك جواده إلى جهة المحجر وسار على باب زويلة وذهب إلى داره بحارة عابدين وحضر اليه طوائفه وأغراضه وأصحابه وامتأ البيت والشارع وباتوا تلك الليلة وعند الفجر ركب محمد بك قطامش وحضر عند ذي الفقار بك فركب معه إلى جامع السلطان حسن وحضر عندهم رضوان آغا وعثمان جاويش القازدغلي ويوسف كتحدا البركاوي وباقي الأغوات فأرسلوا من طرفهم جاسوسا إلى بيت الهندي فرجع وعرفهم بمن عنده فقال رضوان آغا انا أذهب اليه واحضره بحيلة إلى بيت ذي الفقار بك ويأتي اغات مستحفظان فيأخذه إليكم

فركب رضوان آغا وأرسلوا إلى ذي الفقار بك وقانصوه أتى عندهم أيضا فلما دخل رضوان آغا على علي بك الهندي وده شعلة نار فجلس معه وحادثه وخادعه وقال له بلغني ان ذو الفقار بك في بيتك خمسة وستين يوما وبينك وبينه عهد وميثاق فقم بنا إلى بيته وهو ينظر السراج الذي ضرب عليك الطبنجة وينتقم منه ودع الجماعة ينتظرونا إلى أن نعود إليهم

فطلب الحصان فأشار عليه علي كتحدا الجلفي بعدم الذهاب فلم يسمع وركب في قلة من اتباعه وصحبته مملوكان فقط وذهب مع رضوان آغا فدخل معه بيت ذي الفقار بك وتركه وسار ليأتي اليه بذو الفقار بك ذهب إليهم وعرفهم حصوله في بيت ذي الفقار فأرسلوا اليه اغات مستحفظان في جماعة كثيرة فدخلوا بيت ذي الفقار بك واخذوا الحصان والكرك من عليه وقدموا له اكديشا عريانا فقام عثمان تابع صالح كتحدا عزبان الرزاز واخذ كليما قديما فوق الاكديش وميل عليه وقال له هذا جزاء من يقص جناحه بيده

واركبوه عليه وذهبوا به إلى السلطان حسن

فلما رآه ذو الفقار بك قال خذوا هذا أيضا وأشار إلى ذي الفقار قانصوه وكان رجلا وجيها ولحيته بيضاء عظيمة وعليه هبة ووقار فسحبوهما مشاة على اقدامهما إلى سبيل المؤمن وقطعوا رؤوسهما ووضعوهما في تابوتين وذهبوا بهما إلى بيوتهما فما شعر الجماعة الجالسون في بيت الهندي الا وهم داخلون عليهم برمته فغسلوه وكفنوه ومشوا في جنازته وذهبوا إلى منازلهم وانفض الجميع وركب ذو الفقار ومن معه وطلعوا إلى القلعة وتمموا اغراضهم وكان المترجم سليم الصدر وعنده الحلم والعفة وسماحة النفس وتولى كشوفية الغربية والمنوفية وبنى سويف ونظر الخاصكية بأمر سلطاني قيد حياته فلما ترأس محمد بك جركس وابن أستاذه محمد بك ابن أبي شنب الدفتردارية نزعها منه فورد بذلك مرسوم من الدولة بالتمكين للمترجم بنظر الخاصكية والبسه محمد باشا قفطانا بذلك فلم يمثل محمد بك ابن أبي شنب ولم يمكنه منها فورد بعد ذلك مرسوم كذلك بتمكين علي بك فلبسه علي باشا قفطانا وبعث إلى محمد بك يطلب منه المفاتيح فوعده بذلك ثم احضروها له بسعي رجب كتحدا ومحمد جاويش الداودية فأعطاهما إلى علي بك فركب بصحبة الأغا المعين ونائب القاضي ومن كل بلك واحد وفتحوا الخاصكية فلم يجدوا فيها شيئا فاخذ حجة بذلك وكان موت المترجم في أوائل سنة ١١٤٠ ومات الأمير ذو الفقار بك قانصوه وهو تابع قانصوه بك الكبير الايواطي القاسمي تقلد الامارة والصنجدية في سابع شعبان سنة ١١٢٨ ولبس عدة مناصب كثيرة مثل كشوفية بني سويف والبحيرة ولما حصلت الحوادث وقتل إسماعيل بك ابن ايواظ اعتكف في بيته ولازم داره ولم يتداخل معهم في شيء من الأمور فلما تعصب ذو الفقار بك ومحمد بك قطامش ومن معهم على قتل علي بك الهندي واخماد فرقة القاسمية عزم على قتل ذي الفقار قانصوه أيضا وارسل اليه واحضره إلى جامع السلطان حسن

وهو لم يخطر بباله انهم يغدرونه لأنجماعه عنهم  
فلما احضروا علي بك الهندي على الصورة المتقدمة وسحبوه إلى القتل فقال ذو الفقار  
بك خذوا هذا أيضا وأشار إلى المترجم لحزاة قديمة بينهما أو لعلمه بأنه من رؤساء  
القاسمية وقاعدة من قواعدهم  
فقال لهم وما ذنبي خذوا عني الامرية والبلاد ولا تقتلونني ظلما  
فلم يمهلوه ولم يسمعوا لقوله فسحبوه ماشيا مع الهندي وقتلوهما تحت سبيل المؤمن  
بالرميلة وكان انسانا عظيما وجيها منور الشيبية عظيم اللحية رحمه الله تعالى  
ومات الأمير محمد بك ابن يوسف بك الجزار تقلد الامارة والصنجدية في شعبان سنة  
١١٣٨ بعد واقعة محمد بك جركس وخروجه من مصر  
ولما قتل علي بك الهندي وذو الفقار بك قانصوه كان هو في كشوفية المنوفية فعينوا له  
تجريدة وعليها إسماعيل بك قيطاس واخذ صحبته عربان نصف سعد وكان قد وصل  
اليه الخبر فاخذ ما يعز عليه وترك الوطاق وارتحل إلى جسر سديمة  
فلحقوه هناك واحتاطوا به وحاربوه وحاربهم وقتل بينهم أجناد وعرب وحمى نفسه إلى  
الليل  
ثم احضر مركبا فنزل فيها وصحبته مملوكان لا غير وفراش واخراج وذهب إلى رشيد  
وترك أربعة وعشرين مملوكا خلاف المقتولين  
فاخذوا الهجن وساروا ليلا متحيرين حتى جاوزوا وطاق إسماعيل بك  
وتخلف منهم شخص فحضر إلى وطاق إسماعيل بك قيطاس فأخبره فارتحل كتخداه  
بطائفة فردوهم واخذهم عنده فخدموه إلى أن مات  
ودخل محمد بك الجزار ثغر رشيد فاخترفى في وكالة فمني خبره إلى حسين جرجي  
الخشاب السردار فحضر اليه وقبض عليه وسجنه مع أحد المملوكين وكان الثاني غائبا  
بالسوق فتغيب ولم يظهر الا بعد مدة وأرعى لجنة وفتح له دكانا يبيع ويشترى ولم  
يعرفه أحد  
وارسل حسين جرجي الخبر إلى مصر مع الساعي إلى ذي الفقار بك ويستأذن في امره  
بشرط ان يجعلوه صنجدقا

ويعطوه كشوفية البحيرة عن سنة ١١٤٠  
فأجيب إلى ذلك وأرسلوا له فرمانا بقتل محمد بك الجزار وقتل مملوكه وان يأتي هو  
إلى مصر ويعطوه مراده ومطلوبه  
ومع الفرمان آغا معين من طرف الباشا فقتلوا محمد بك ومعه مملوكه وسلخوا  
رؤوسهما

ورجع بهما الاغا المعين إلى مصر  
ومات الأمير محمد بك ابن إبراهيم بك أبي شنب القاسمي وتقلد الامارة والصنجدية  
في حياة والده في سنة ١١٢٧ ولما توفي والده انتقل إلى بيته الذي بالقرب من جامع  
اينال بالقرب من قناطر السباع وتولى عدة كشوفيات بالاقاليم في أيام المرحوم  
إسماعيل بك ابن ايواظ

وكان يحقده ويحسده ويكرهه باطنا هو ومماليك أبيه وخصوصا محمد بك جر كس  
وأرادوا اغتياله وأوقفوا له في طريقه من يقتله ونجاه الله منهم فظفر بهم واخرج جر كس  
منفيا إلى قبرص كما تقدم وسافر محمد بك المترجم بالخزينة فاغرى به رجال الدولة  
واوشى في حقه وحصل ما تقدم ذكره وأيده الله عليهم أيضا في تلك المرة  
ولما قتل إسماعيل بك واستقل محمد جر كس فتقلد المترجم دفتر دار وصار أميرا كبيرا  
يشار اليه ويرجع اليه في جميع الأمور ولما عزلوا محمد باشا النشنجي تقلد المترجم  
أيضا قائم مقام وعمل الدواوين في بيته ولم يطلع إلى القلعة كعادة الوكلاء والنواب وقلد  
المناصب والامريات في منزله وصار كأنه سلطان

وكان على نسق مملوك أبيه محمد جر كس في العسف وسوء التدبير ولا يخرج  
أحدهما عن مراد الآخر  
ولم يزل على ذلك حتى وقعت حادثة ظهور ذي الفقار وخرج محمد بك جر كس ومن  
معه هاربين واختفى المترجم

ثم إن جماعة من العامة وجدوه ميتا بالجامع الأزهر  
ومات أيضا عمر بك أمير الحاج تابع عبد الرحمن بك جرجا المتقدم ذكره انطوى إلى  
محمد بك جر كس وأمره وجعله أمير الحاج في أيامه

وكان غنيا وصاحب فائز كثير ومات في واقعة جركس ومات رضوان بك وهو من مماليك محمد بك جركس ويقال له رضوان الخازندار قلده الصنجدية واخذ نظر الخاصكية من علي بك الهندي وأعطاهها له وتنافس بسببها مع جركس وانجمع كل منهما عن الآخر مدة طويلة ولما وقع لجركس ما وقع اختفى رضوان بك المذكور عند يوسف بك زوج هانم فأخبر عنه واخذه سليمان آغا وقتله فسمي لذلك يوسف الخائن ومات الأمير علي بك المعروف بالارمني ويعرف أيضا بالشامي وهو من اتباع ابن ايواض وكان امين العنبر ويعرف أيضا بابي العذب تقلد الصنجدية في عشري شهر القعدة سنة ١١٣٥ ولما أراد إسماعيل بك تأميره لم يجدوا له امرية في المحلول فانعم عليه الباشا بصنجدية كتحداه رعاية لخاطر ابن ايواض ومات أيضا مصطفى بك ابن ايواض وهو أخو إسماعيل بك تقلد الامارة والصنجدية أيام ظهور ذي الفقار كما تقدم وصار من الامراء القاسمية المعدودين فلما احضر الباشا علي بك الأرمني وقتله وامر بالقبض على باقي الجماعة فقبضوا على مصطفى بك المذكور واحضره على حمار وصحبته المقدم تابعه فقتلوهما تحت ديوان قايتباي بعد قتل علي بك بيومين ومات الأمير صاري علي بك ويقال له علي بك الأصغر لان صاري بمعنى الأصغر وهو من اتباع ايواض بك تقلد الامارة والصنجدية غاية شعبان سنة ١١٣٥ ولبس كشوفية الغربية ولما قتل ابن أستاذه إسماعيل بك استعفى من الصنجدية وعمل جرجيا بباب العزب واعتكف ببيته ولم يتداخل في امر من الأمور ثم أعيد وسافر أميرا بالعسكر إلى الروم وتوفي بدار السلطنة سنة ١١٤١ ومات الأمير احمد كتحدا عزبان المعروف بأمين البحرين وكان من

الأعيان المشهورين نافذ الكلمة وافر الحرمة  
وكان بينه وبين الأمير إسماعيل بك ابن ايواظ وحشة وكان يكرهه فلما ظهر إسماعيل  
بك خمدت كلمة المترجم واستمر في حموله ثم انضم إلى إسماعيل بك وتحابب له  
وصار من أكبر أصدقائه

وعمل باش اوده باشه ثم تولى الكتخدائية وعمل امين البحرين ثالث مرة  
وسمعت كلمته ونمي صيته فلما قتل إسماعيل بك رجع إلى حموله  
ثم نفى إلى أبي قير بمعرفة اختيارية الباب وتعصب إبراهيم كتخدا أفندي عليه وكان إذ  
ذاك ضعيف المزاج فأرسلوا له الفرمان صحبة كمشك جاويش ومعه نحو المائتين نفر  
فدخلوا عليه منزله بدرب السادات مطل على بركة الفيل على حين غفلة واركبوه من  
ساعته وهم حوله إلى بولاق وأرسلوه إلى أبي قير  
ثم أرسلوا له فرمانا بالسفر إلى سفر العجم مع صاري علي وجعلوه سردار العزب ومع  
الفرمان القفطان وفيه الامر له بان يجهز نفسه ويسافر من أبي قير إلى الإسكندرية  
توفي في سنة ١١٤١

ومات الأمير علي قاسم وهو ابن أخي قاسم بك الصغير ويلقب بالملفق ولما مات قاسم  
بك بالبهنسا كما تقدم قلد محمد بك جركس عليا هذا الصنجدية عوضا عن قاسم بك  
ونزل في منصبه وأعطاه فائظه

ولم يزل أميرا حتى خرج محمد بك جركس من مصر هاربا وخرج معه من خرج  
واختفى المترجم فمين اختفى بيت امرأة دلالة في كوم الشيخ سلامة ومات به  
ومات الأمير رجب كتخدا سليمان الاقواسي وذلك أنه لما انقضى امر جركس قلدوا  
رجب كتخدا سردار جداوي وجعلوا الاقواسي يمسق وجهزوا أمورهما واحمالهما  
وخرجوا إلى البركة ليذهبا إلى السويس فخرج اليهما صنجد من الامراء وصحبته  
جاويش من الباب فاتياهما آخر الليل وقتلاهما وقطعا رؤوسهما وضبطا ما وجداه من  
متاعهما وسلماه لبيت المال بالباب



ومات الأمير احمد أفندي كاتب الروزنامة ابن محمد أفندي التذكري خنقة محمد باشا النشنجي في واقعة جركس وظهور ذي الفقار بك ولما خرج جركس من مصر هاربا خرج معه إلى وردان وكان جسيما فانقطع مع بعض المنقطعين واخذت ثيابهم العرب وقبضوا على من قبضوا عليه وفيهم احمد أفندي الروزنامجي واتوا بهم إلى مصطفى تابع رضوان آغا وكان في الطرانة قائمقام فاخذهم وقتل منهم أناسا وارسل رؤوسهم وارسل احمد أفندي بالحياة فحضروا به إلى بيت الدفتردار وهو راكب على ظهر حمار سوقي فأرسله علي بك الهندي الدفتردار إلي ذي الفقار لم يلتفت اليه ولم يخاطبه وأرسله إلى الباشا فمثل بين يديه وكان يوم ديوان وذلك بعد الواقعة بخمسة أيام فأرسله الباشا إلى كتخده فبات عنده تلك الليلة ثم ارسله إلى كتخدا مستحفظان فحبسه بالقلعة وخنقوه تلك الليلة وانزلوه إلى بيته فغسلوه وكفنوه ودفنوه

ومات محمد جرجي المرابي وكان ذا مال عريض وضبط موجوده في كيس ولم يعقب أولادا الا أولاد سيده وزوجته بنت أستاذه وأوصى لشخص يقال له عمر آغا بثلاثين كيسا وآخر بألفي دينار وآخر بألف ولكل مملوك من مماليكه ألف دينار ولمجاوري الأزهر خمسمائة دينار توفي في عشرين رمضان سنة ١١٣٨

ومات المعلم داود صاحب عيار خنقه محمد باشا النشنجي بعد خروج محمد بك جركس فقبضوا عليه وحبسوه بالعرقانة وخنقوه وهو الذي ينسب اليه الجدد الداودية وفي سنة ١١٣٧ الماضية حضر من الديار الرومية امين ضربخانه وصاحب عيار وصناع دار الضرب وصحبتهم سكة الفندقلي والنصف فندقلي وأن يكون عياره ثلاثة وعشرين قيراطا وصرف الفندقلي مائة وأربعة وثلاثون نصفا والنصف سبعة وستون فاحضر الباشا المعلم داود وطلب منه سكة الجنزلي وأعطاه سكة الفندقلي وختم

على سكة الجنزلي في كيس وأودعها في خزانة الديوان  
وعندما سمع داود بهذه الاخبار قبل حضورهم إلى مصر تدارك امره وفرق علي الباشا  
وكتخدا الباشا ومحمد بك جركس والمتكلمين عشرين ألف دينار  
فلما قرىء المرسوم بالديوان قالوا سمعنا وأطعنا في امر السكة واما صاحب عيار فان لا  
يتغير فقال الباشا كذلك لكن يكون الاغا ناظرا على الضربخانة لأجل اجراء  
المرسوم وتم الامر على ذلك

فلما عزل الباشا اجتمع الموردون للذهب عند المعلم داود وكلموه في اخراج سكة  
الجنزلي لأنهم هابوا سكة الفندقلي وامتنعوا من جلب الذهب  
وتعطل الشغل فرشا قائمقام واخرج له سكة الجنزلي وسلمها لداود فاخذها إلى داره  
بالجيزة وعمل له فرمانا للذهب واحضر الصناع والذهب من التجار وضرب في ستين  
يوما وليلة تسعمائة وثمانين الف جنزلي ونقص من عياره قيراطا ودفع المصلحة وسدد  
ما عليه من ثمن الذهب وقضى ديونه وكشوفية دار الضرب  
فصارت الصيارف تتوقف فيه ويقولون ضرب الجيزة يعجز خمسة انصاف فضة فنقمها  
محمد باشا على داود فلما عاد إلى المنصب في واقعة جركس وذو الفقار قبض عليه  
وقتله وذلك في أواخر جمادي الآخرة سنة ١١٣٨

ومات الأمير احمد بك الأعسر وهو من مماليك إبراهيم بك أبي شنب القاسمي تقلد  
الامارة والصنحية في عشرين شهر شوال ١١٢٣ وتلبس بعده مناصب مثل جرجا  
والبحيرة والدفتردارية وعزل عنها وهو خشداش جركس وعضده وخرج معه من مصر  
ولما ذهب جركس إلى بلاد الإفرنج تخلف عنه واقام عند العرب ونزل عند ابن غازي  
بناحية درنه

فلما وصل الحاج المغربي ارسل معهم ثلاثة من مماليكه وارسل معهم مكاتيب ومفاتيح  
إلى ولده وذكر له انه يتوجه إلى رجل سماه له  
فلما وصلت السفينة التي نزلوا بها اعلم القبطان سردار مستحفظان فقبض عليهم

وارسل بخبرهم إلى باب مستحفظان فأخبروا الباشا فاحضروا إلى الشرطة وأمره  
باحضار ابن احمد بك الأعسر فأحضره فامر بحبسه بالعرقانة فحبسوه وعاقبوه فاقربان  
المال عند ابن درويش المزين وهو كان مزين إبراهيم بك أبي شنب فأرسلوا اليه  
وهجموا عليه ليلا وأخذوا كل ما في داره ووجدوا عنده ثلاثة صناديق للأعسر ثم نفوا  
بعد ذلك ابن احمد بك إلى دمياط ولم يزل احمد بك ينتقل مرة عند عرب درنة ومرة  
عند الهوارة بالصعيد وكذلك باقي جماعة جركس وخشداشينة حتى رجع إليهم  
جركس وخرجت إليهم التجاريد وقتل في الحرب سنة ١١٤٢  
ومات الأمير مصطفى بك الدمياطي قلده الصنجدية ذو الفقار بك بعد هروب محمد  
بك جركس وولاه جرجا وكان يقال له مصطفى الهندي فلما نزل إلى جرجا وكان بها  
سليمان بك القاسمي عدى سليمان بك إلى البر الشرقي تجاهه وصار كل يوم بعمل  
نشانا ويضرب الجرة فلم يتجاسر مصطفى بك على التعدية وكان غالب اتباع مصطفى  
بك وطوائفه قاسمية من اتباع المقتولين فراسلهم سليمان بك ورأسلوه سرا ثم اتفقوا  
على قتل مصطفى بك فقتلوه وغدروه ليلا وأخذوا خزانته وما أمكنهم من متاعه وعدوا  
إلى سليمان بك وانضموا اليه  
فلما أصبح مماليكه وخاصته وجدوا سيدهم مقتولا فغسلوه وكفنوه ودفنوه  
وكتب كتبخده بذلك إلى ذي الفقار بك فلما وصل اليه الجواب ارسل اليه بالحضور  
بمخلفاته ومماليكه المشتروات ففعل ذلك وقلد عوضه حسن كاشف من اتباعه  
الصنجدية وولاية جرجا فأرسل قائمقامه ثم جهز أموره ونزل إلى منصبه  
ومات سليمان بك القاسمي المذكور آنفا وذلك أنه لما رجع محمد بك جركس وسار  
إلى ناحية القطيعة ثم انتقل إلى جهة الغرب قبلي جرجا فأرسل إلى المتجرم يطلب  
للحضور اليه بمن معه من القاسمية فعدى اليه

بمن ذكر وصحبته قرا مصطفى اوده باشا فقابلوه وارتحل معهم إلى بحري فبرز إليهم حسن بك وقتل كما ذكر واستولى جر كس على صيوانه ومطابخه وعازقه وارتحل جر كس ومن معه إلى بحري وخرجت إليهم التجاريد وأميرها عثمان بك وعلي بك قطامش فتلاقوا معهم بوادي البهنسا ووقعت بينهم الحروب وكان مع جر كس طوائف الزيدية وخلافهم وانجلت الحرب عن هزيمة المصريين واستولى جر كس ومن معه على خيامهم ونزل جر كس في وطاق عثمان بك وسليمان بك المترجم في وطاق علي بك ورجع المنهزمون إلى مصر وزحف جر كس ومن معه إلى ناحية دهشور وخرجت لهم التجريدة ونصبوا تجاههم فأصبح سليمان بك وتهايا للركوب والمحاربة فمنعه جر كس وقال له هذا اليوم ليس لنا فيه حظ فقال له كيف اصبر على القعاد والراية البيضاء امامي ثم ركب وهجم على التجريدة وقتل أناسا كثيرا وشتتهم وانحازوا خلف المتاريس وردوه بالمدافع وبرزوا اليه مرتين وهزمهم وفي الثالثة أصيب جواده برصاصة في فخذه فسقط إلى الأرض فتحلقت به طوائفه ومماليكه وذهب بعض الخدم ليأتي اليه بمر كوب آخر وتابع الاخصام الرمي حتى تفرق من حوله ولم يبق معه سوى مملوك وآخر من الطوائف فأصيب هو والطائفة فوقعا

فهجم عليه سالم بن حبيب واخذوهما إلى الصيوان وقطعوا دماغهما ودفنوهما عند الشيمي فلما وقع لسليمان بك ما وقع ارتحل جر كس وسار نحو الجبل ومات قرا مصطفى جاويز وكان اوده باشا فلبسه جر كس الضلمة في أيام رجب كتخدا مستحفظان سابقا ثم عمل كجك جاويز ونزل يجمع عمائد الباب من الوجه القبلي فوقع بمصر ما وقع ممن حروب جر كس وقتل رجب كتخدا والاقواسي فالتجأ إلى سليمان بك المذكور وعدى صحبة الشرق فلما وقعت الحروب وقتل سليمان بك اجتمع اليه الطوائف

العراة ونزل بهم المراكب وساروا إلى قبلي فتبعه عثمان جاويش القازدغلي ليلا ونهارا حتى لحقه وهو رأسي تحت أبي جرج وكانت الأجناد الذين بصحبته طلعوا جهة الشرق قرابة من عدم القومانية فقبضوا على مصطفى جاويش المذكور ومعه ثلاثة من الغزنه عثمان جاويش ما وجده في المراكب وحضر إلى مصر فقطعوا رأس مصطفى جاويش المذكور ومن معه

ومات الأمير ذو الفقار بك الفقاري وهو مملوك عمر آغا من اتباع بلغية قتل سيده المذكور بعد انفصال الفتنة الكبيرة

لما طلع الأمير إسماعيل بك اثر ذلك باب العزب وقتل حسن كتحدا برmq سرو أمر بقتل عمر آغا المذكور فقتلوه عند باب القلعة وأمر بقتل المترجم أيضا وكان إذ ذاك خازن داره فالتجأ إلى علي خازن دار حسن كتحدا الجلفي وكان من بدله فحماءه وخاصم أستاذه من اجله وخلص له نصف قمن العروس وكانت لأستاذه فأخرج له تقسيطها وأخذ النصف الثاني إسماعيل بك من المحلول وتصرف في كامل البلد ومات حسن كتحدا الجلفي فانطوى المترجم إلى محمد بك جركس وترجاه كي استخلاص فائضة من إسماعيل بك وكلمة بسببه مرارا فلم ينجع

وكلما خاطبه في امره قطب وجهه وقال له اما يكفيك اني تاركه حياء لأجل خاطرك فان أردت قبول شفاعتك فيه اطرده الصيفي من بيتك وارسل إلي بعد ذلك المذكور يحاسبني وأعطيه الذي له فيسكت جركس وضاق الحال بالمترجم من الفشل والاعدام فاستأذن جركس في غدر ابن ايواظ فقال افعل ما تريد فوقف له مع نظرائه بالرميلة وضربوا عليه الرصاص فلم يصيبوه ووقع بسبب ذلك ما وقع لجركس وأخرج من مصر ونفي إلى قبرص كما تقدم وتغيب المترجم فلم يظهر حتى رجع جركس وظهر امره ثانيا وعاد إلى طلب فائضة والالحاح على جركس بذلك وهو يسوفه ويعده ويمنيه ويعتذر له

إلى أن ضاق خناقاه وعاد إلى حالة الغدر الأولى وفعل ما تقدم من المخاطرة بنفسه وقتله لابن ايواظ بمجلس كتحدا الباشا وكان إذ ذاك من آحاد الأجناد ولم يتقدم له اماره ولا منصب فعندها قلده الصنحقية وكشوفية المنوفية واخذ من فائظ إسماعيل بك عشرين كيسا وانضم اليه الكثير من فرقة الفقارية وحقد عليه القاسمية وحضر رجب كتحدا ومحمد جاويش الداودية عند جر كس وتذاكروا امر ذي الفقار وانهم نظروه وهو خارج بالموكب إلى كشوفية المنوفية ومعة عصبة الفقارية وأمرأؤهم راكبين في موكبه مثل مصطفى بك بليغة ومحمد بك أمير الحاج وإسماعيل بك الدالي وقيطاس بك الأعور وإسماعيل بك ابن سيده ومصطفى بك قزلار وغيرهم وقالوا له ان غفلنا عن هذا الحال قتلنا الفقاريه فحركا فيه حمية الجاهلية وقتلا أصلاان وقيلاان بيد الصيفي وطلب من محمد باشا فرمانا بالتجريد على ذي الفقار فامتنع الباشا من ذلك وقال رجل خاطر بنفسه وفعل ما فعله باطلاعكم فكيف أعطيكم فرمانا بقتله فتحامل جر كس على الباشا وعزله وقلد محمد بك ابن أستاذه قائمقام واخذ منه فرمانا وجهاز التجريدة إلى ذي الفقار وكتب بذلك مصطفى بك بليغة إلى ذي الفقار يخبره بما حصل ويأمره بالاختفاء ففعل ذلك وحضر إلى مصر واختفى احمد أوده باشا المطر باز أياما وعند علي بك الهندي زيادة عن شهرين وحصل له ما تقدم ذكره من حضور علي باشا والقبطان وقيام الايواضية والفقارية وظهور ذي الفقار ووقوع الحرب بينهم وبين محمد بك جر كس وخروجه من مصر وذهابه إلى بلاد الإفرنج ورجوعه وتجهيز ذي الفقار بك التجاريد اليه وهزمها وزحفه على مصر وقد كان أوقع بالايواضية في غيبة جر كس ما أوقعه من القتل والتشريد ما ذكرناه فلما قرب جر كس من ارض مصر راسل القاسمية سرا ومنهم سليمان آغا أبو دفية وهم إذ ذاك حاملون ومتغيبون

ومختفون وذو الفقار بك يخص عنهم ويأمر الوالي والاغا والاوده باشة البوابة بالتجسس والتفتيش على كل من كان من القاسمية وخصوصا يعسوبهم سليمان آغا المذكور

وقرب ركاب جر كس من مصر بعد ما كسر التجاريد وعدى إلى جهة الشرق واشتد الكرب بذي الفقار واجتهد في تحصين المدينة واجلس امراءه وصناجقه على الأبواب وفي النواحي والجهات ولازم أرباب الدرك والمقادم الطواف والحرس وخصوصا بالليل وفتائل البندق مشعلة بالنار في الأزقة والشوارع والقاسمية منتظرون الفرصة والثوب من داخل البلدة

فلما تراسل جر كس سليمان آغا أباد فيه الوثوب واعمال الحيلة على قتل ذي الفقار بك بأي وجه أمكن توافقوا فيما بينهم على وقت معين واجتمع أبو دفية و خليل آغا تابع محمد بك قطامش وجمعوا اليم ثلاثين أود باشا من القاسمية وأعطاهم ألفا ومائتي جنزلي وان يضم كل واحد منهم اليه عشرة أنفار ويقفوا متفرقين جة باب الخرق وجامع الحين وقت آذان العشاء وجمع إلي خليل آغا نحو سبعين نفرا من القاسمية ولبسوا كملايس أتباع أود باشة البوابة ومن داخل ثيابم الأسلحة وبايديم النبايت ولبس خليل آغا هيئة الاودة باشا وزيه وكان شبيا به في الصورة وأخذوا معم سليمان آغا ابادفية وو مغطى الرأس وبيده القرابينه ودخلوا إلى بيت ذي الفقار بك في كبكبة وهم يقولون قبضنا على أبي دفية وكان المترجم جالسا بالمقعد ومع الحاج قاسم الشرايبي وآخرون وهو مشمر ذراعيه يريد الضوء لصلاة العشاء فلما وقفوا بين يديه وقف على أقدامه وقال اين هو فقال خليل آغا ها هو وكشفوا رأسه فأراد ان يكلمه ويوبخه فاطلق أبو دفية القرابينه في بطن الصنحق وأطلق باقي الجماعة ما معهم من الطبنجات فانعدت الدخنة بالمقعد فنط قاسم الشرايبي ومن معه من المقعد إلى الحوش ونزلوا على

الفور فوجدوا سراجہ المسمى بالشتوي فقتلوه في سلالہ المقعد وعلي بك المعروف بالوزير قتلوه أيضا وهو داخل يظنوه مصطفى بك بلغيه وإذا بعلي الخازندار يقول بأعلى صوته الصنحق طيب هاتوا السلاح وسمعه الجماعة فكانت هذه الكلمة سببا لظهور الفقارية وانقراض القاسمية إلى آخر الدهر

ولم يقم لهم بعدها قائم ابدا فإنهم لما سمعوا قول الخازندار ذلك اعتقدوا صحته وتحققوا فساد طبختهم وخرجوا على وجوههم وتفرق جمعهم فذهب أبو دفية ويوسف بك الشرايبي وخليل آغا فاختفوا بمكان يوسف بك زوج هانم بنت ايواظ الذي هو مختفي فيه وأربعة من أعيانهم اختفوا في دار عند مطبخ الأزهر وأما الجماعة المجتمعون بباب الخرق في انتظار اذان العشاء فما يشعرون الا بالكرشة في الناس فتفرقوا واختفوا فلو قدر الله انه اجتمع الواصلون والمجتمعون بباب الخرق وهم محرمون في صلاة التراويح لثم غرضهم وظهر شأن القاسمية ولكن لم يرد الله بذلك ثم إن علي الخازندار ارسل إلى مصطفى بك بلغيه فحضر اليه بجمعه وإذا برجل سراج من العصبة المتقدمة حضر إليهم وعرفهم بصورة الواقع ليأخذ بذلك وجاهة عندهم فحبسوه إلى طلوع النهار فحضر عثمان جاويش القازدغلي ويوسف كتحدا البركاوي وعلي كتحدا الجلفي ومحمد بك قطامش وخليل أفندي جراكسة فغروا على الخازندار فقال علي الخازندار لمحمد بك قطامش دم الصنحق عندك فان القاتل لأستاذنا مملوكك خليل آغا فقال انا طارده من يوم عزل من اغاوية العزب ووقت ما تجدوه اقتلوه ثم احضروا ذلك السراج بين أيديهم وسأله عثمان جاويش فعرفه انه ينكجري فارسلوه إلى الباب ليقرروه على أسماء المجتمعين ثم غسلوا الصنحق وكفنوه وصلوا عليه في مصلى المؤمنين ودفنوه بالقرافة وطلعوا إلى القلعة وقلدوه الصنحقية وقلدوا أيضا صالح



كاشف تابع محمد بك قطامش وعزلوا محمد بك من امارة الحج باستعفائه لعدم قدرته وأرسلوا إلى خشداشة عثمان بك فحضر من التجريدة وسكن بيت أستاذه وسكن علي بك في بيت محمد آغا تابع إسماعيل باشا في الشيخ الظلام وتزوج بزوجة سيده بعد ذلك وقطعوا فرمانا في اليوم الذي تقلد فيه علي بك الصنجدية بقتل القاسمية ومات محمد بك جركس بعد موت ذي الفقار كما ذكر وحضر برأسه علي بك قطامش وذلك بعد موت ذي الفقار بك بخمسة أيام

وانقضت دولة القاسمية وتبعهم الفقارية بالقتل حتى افنوهم وكان موت ذي الفقار وجركس في أواخر شهر رمضان سنة ١١٤٢ وكان الأمير ذو الفقار بك أميراً جليلاً شجاعاً بطلاً مهيباً كريم الأخلاق مع قلة إيراده وعدم ظلمه وكان يرسل اليكيات والكساوي في شهر رمضان لجميع الأمراء والأعيان والوجاقات ويرسل لأهل العلم بالأزهر ستين كسوة ودراهم تفرق على الفقراء المجاورين بالأزهر ومن انشائه الجينية والحوض ببركة الحاج والوكالة التي برأس الجودرية ولم يتمها ومات الأمير يوسف بك زوج هانم بنت ايواظ بك وتزوج بها بعد موت عبد الله بك واصل يوسف بك من ممالك ايواظ بك وقلده الامارة والصنجدية إسماعيل بك وعرف بالخائن لأنه لما هرب عنده رضوان بك خازن دار جركس اخبر عنه وخفر ذمة نفسه وسلمه إليهم فقتلوه فسماه أهل مصر الخائن

ولما حصل ما تقدم ذكره من قصة اجتماعهم وحديثهم في حال نشوتهم بمنزل علي بك الأرمني ونقل عنهم المملوك مجلسهم إلى علي بك الهندي وأرسله علي بك إلى الأمير ذي الفقار والباشا فنقل لهما ذلك وقتل الباشا علي بك الأرمني ومصطفى بك ابن ايواظ فاختلف المترجم وباقي الجماعة ولم يزل في اختفائه إلى أن حضر رجل عطار إلى اغات مستحفظان واخبره عن رجل من الفقهاء يأتي إلى الجزار

بجواره ويأخذ منه كل يوم زيادة عن عشرة أرطال من اللحم الضاني وكان من عادته ان لا يأخذ سوى رطلين ونصف في يومين ولا بد لذلك من سبب بان يكون عنده أناس من المطلوبين فركب الاغا والوالي إلى ذلك البيت فوجدوا به امرأتين عجوزتين وعندهم حلل وقصاع ومعالق وليس بالبيت فراش ولا متاع فطلعوا إلى أعلى المكان ونزلوا أسفله فلم يجدوا شيئاً فنزل الاغا وهو يشتم العطار وأراد ضربه وإذا بشخص من الأجناد أراد ان يزيل ضرورة في ناحية فلاح له رأس انسان في مكان متسفل مظلم فلما رأى ذلك الجندي خبأ رأسه وانزوى إلى داخل فأخبر الاغا فأوقدوا الطلق وإذا بشخص صاعد من المحل ويده سيف مسلول وهو يقول طريق فتكاثروا عليه وقتلوه ونزلوا بالطلق إلى أسفل فوجدوا يوسف بك المترجم ومعه شخصان فقبضوا عليهم وانعم الاغا علي العطار وأخذهم إلى الباشا فأرسلهم إلى عثمان بك ذي الفقار فضربوا رقابهم تحت المقعد

ومات كل من الأمير محمد بك جر كس الصغير واخ محمد بك الكبير وذلك أنه لما انقضى امر محمد بك جر كس الكبير اختفى المذكوران ودخلا إلى مصر متنكرين واختفيا في بيت رجل من اتباعهما بخطة القبر الطويل ومعهما مملوك كان فاخلى لهم البيت وباع الخيل وشال العدد واتى إلى اغات الينكجيرية فأخبره فأرسل الاغا والوالي والاوده باشا وحضروا إليهم فرموا عليهم بالرصاص من الجانبين وكامنوهم إلى الليل وحضر علي بك ومصطفى بك بلغيه فنقب عليهم مصطفى بك من بيت إلى بيت حتى وصل إليهم وأوقد نارا من أسفل المكان الذي هم فيه فأحسوا بذلك فقرأ أحد المملوكين وهرب وقتل الثاني برصاصة وقبضوا على الاثنين وقتلوهما ودفنوهما ومات الأمير خليل آغا تابع محمد بك قطامش اغات العزب سابقا وهو

الذي انتدب العمل المتصف المتقدم ذكره وتزيا بزي اوده باشا البوابة ودخل إلى بيت الأمير ذي الفقار وقت اذان العشاء ومعه سليمان أبو دفية وقتلوا ذا الفقار بك كما تقدم ثم كانت الدائرة عليهم واختفوا ثم وقعوا بخازن داره بالخليج فقبضوا عليه وسجنوه وقرروه فأقر على سيده وغيره فقبضوا على خليل آغا من المكان الذي كان مختفيا فيه وكان بصحبته يوسف بك الشرايبي وسليمان آغا أبو دفية ففي ذلك الوقت قال أبو دفية قوموا من هذا المكان فان قلبي يختلج فقال يوسف الشرايبي وانا كذلك

فتقنعا وخرجا واستمر خليل آغا في محله حتى وصلوا اليه في ذلك اليوم وقتل كما ذكر واخذه الاغا إلى بيت علي بك ذي الفقار فأرسله إلى الباشا وأرسله الباشا إلى عثمان بك فرمى دماغه تحت المقعد وكذلك عثمان آغا الرزاز وغيره واما أبو دفية فإنه لما تقنع هو ويوسف الشرايبي وخرجا وتفرقا فذهب أبو دفية إلى بيت مقدمه ولبس زي بعض القواسة وركب فرسه ووضع له أوراقا في عمامته وخرج في وقت الفجر إلى جهة الشرقية وذهب مع القافلة إلى غزة ثم إلى الشام وسافر منها إلى إسلامبول

وخرج في السفر وذهب إلى عند التترخان فأعطاه منصبا وعمله مرزة وتزوج بقونية ولم يزل هناك حتى مات واما يوسف بك الشرايبي فذهب إلى دار بالازبكية وخفى امره ومات بعد مدة ولم يعلم له خبر

ومات عبد الغفار آغا بن حسن أفندي وقد تقدم انه تقلد في أيام ابن ايواظ اغاوية المتفرقة بموجب مرسوم ورد من الدولة بذلك وسببه ان حسن أفندي والده كان له يد وشهرة في رجال الدولة وكان من يأتي منهم إلى مصر يترددون إليه في منزله ويهادونه ويهاديهم فاتفق انه اهدى إلى السلطنة عبدا طواشيا فترقى هناك وارسل إلى ابن سيده مرسوما باغاوية المتفرقة وذلك في سنة ١١٣٥ بعد موت والده

والبسه الباشا قفطانا بذلك وعند ذلك من النوادر التي لم يسبق نظيرها ووقع بذلك فتنة في البلكات تقدم الالماع يذكر بعضها والتجأ المترجم إلى ابن ايواظ وهرب من الباب ولحديث قتلة نبأ غريب وذلك أنه في أثناء تتبع القاسمية وقتلهم ورد مكتوب من كتخدا الوزير إلى عبد الله باشا الكبورلي بالوصية على عبد الغفار آغا فقال الباشا لكتخدا الجاويشية عندكم انسان يسمى عبد الغفار آغا قال له نعم كان اغات متفرقة ثم عمل اغات عزب وعزل فقال ارسل اليه بالحضور فخرج كتخدا الجاويشية واخبر محمد بك قطامش الدفتردار فقال ارسل اليه واطلبه للحضور وطلب الوالي فقال له إذا انقضى امر الديوان فأنزل إلى باب العزب واجلس هناك وانتظر عبد الغفار آغا وهو نازل من عند الباشا فاركب وسر خلفه حتى يدخل إلى بيته فاعبر عليه واقطع رأسه فلما احضر المترجم صحبة الجاويش ودخل إلى الباشا وصحبته كتخدا الجاويشية وعرف الباشا عنه وتركه وخرج وانقضى الديوان وحضر الغداء فأشار إلى عبد الغفار آغا فجلس واكل صحبته وحادثه الباشا فقال له أنت لك صاحب في الدولة قال نعم كان لأبي صديق من أغوات عابدي باشا وكان شهر حوالة وبلغني انه الان كتخدا الوزير وكان اشترى جارية ووضعها عندنا في مكان فكان ينزل ويبيت عندنا ولما عزل عابدي باشا اخذها وسافر فهو إلى الان يودنا ويراسلنا بالسلام فقال له الباشا انه ارسل يوصينا عليك فانظر ما تريد من الحوايج أو المناصب فقال لا أريد شيئا ويكفيني نظر كم ودعاؤكم واخذ خاطر الباشا ونزل إلى داره فلما مر بباب العزب ركب الوالي ومشى في اثره ولم يزل سائرا خلفه حتى دخل إلى البيت ونزل من على الحصان بسلم الركوبة وكان بيته بالناصرية فعند ذلك قبضوا عليه واخذوا عمامته وفروته وثيابه وسحبوه إلى باب الاسطبل فقطعوا رأسه واخذها الوالي

مع الحصان واتى بهما إلى بيت محمد بك قطامش فصرخت والدته وزوجته وجواريه وتقنعن وطلعن إلى القلعة صارخات فقال الباشا ما خبر هذا الحريم فقالت والدته حيث إن الباشا أراد قتله كان يفعل به ذلك بعيدا عنا فتعجب الباشا وقام من مجلسه وخرج إلى ديوان قايتباي واستخبرهن فأخبرته بما حصل فاغتم غما شديدا وطلب الوالي وأمر برجوع الحوايج والرأس واعطاهن كفنا ودراهم وأعطى والدته فرمانا بكامل ما كان تحت تصرفه من غير حلوان ونزلت الاغوات والنساء فأخذوا الرأس والثياب وغسلوه وكفنوه وصلوا عليه ودفنوه

ولما طلع محمد بك قطامش إلى الديوان قال له الباشا تقتلون الاغوات في بيوتها من غير فرمان

فقال لم نقتله الا بفرمان فإنه كان من جملة الثلثمائة المتعصبين على قتل أخينا ذي الفقار بك وعزل الباشا الوالي وقلد خلافة في الزعامة وكان المترجم آخر من قتل من القاسمية المعروفين رحمه الله وكان عند المترجم سبعة مماليك من مماليك محمد بك بن أبي شنب فبلغ خبرهم محمد بك قطامش فأرسل من اخذهم من عنده قبل كائنته بنحو ثمانية أيام

## الفصل الثاني

في ذكر حوادث مصر وولاتها وتراجم أعيانها ووفياتهم ابتداء من سنة ١١٤٣  
ووجهه ان بهذا التاريخ كان انقراض فرقة القاسمية وظهور امر الفقارية وخلع السلطان  
احمد من السلطنة وولاية السلطان محمود خان ووالي مصر إذ ذاك عبد الله باشا  
الكبورلي بباء معطشة فارسية نسبة إلى كبور بلدة بالروم وحضر إلى مصر في السنة  
الخالية وكان من أرباب الفضائل وله ديوان شعر جيد على حروف المعجم ومدحه  
شعراء مصر لفضله وميله إلى الأدب وكان انسانا خيرا صالحا منقادا إلى الشريعة أبطل  
المنكرات والخمائم ومواقف الخواطيء والبوظعن بولاق وباب اللوق وطولون ومصر  
القديمة وجعل للوالي والمقدمين عوضا عن ذلك في كل شهر كيسا من كشوفيات  
الباشوات وكتب بذلك حجة شرعية وفيها لعن كل من تسبب في رجوع ذلك  
ووصل الامر بالزينة في أيامه لتولية السلطان محمود وكان الوقت غير قابل لذلك فعملوا  
شنكا ومدافع بالقلعة

عزل عبد الله باشا وتولية عثمان باشا الحلبي  
وعزل عبد الله باشا المذكور أواخر سنة اربع وأربعين ومائة والى وامراء مصر في هذا  
التاريخ محمد بك قطامش وتابعه علي بك قطامش وعثمان جاويش القازدغلي ويوسف  
كتخدا البركاوي وعبد الله كتخدا القازدغلي وسليمان كتخدا القازدغلي وحسن  
كتخدا القازدغلي ومحمد كتخدا

الداودية وعلي بك ذو الفقار وعثمان بك ذو الفقار خشداشة  
ووصل مسلم محمد باشا السلحدار فأخبر بولاية محمد باشا السلحدار وقدم من  
البصرة سنة ١١٤٥ ونزل عبد الله باشا إلى بيت شكريره واستمر محمد باشا واليا على  
مصر إلى سنة ست وأربعين ثم عزل وتولى عثمان باشا الحلبي ووصل المسلم  
بقائمقامية إلى علي بك ذي الفقار فطلع إلى الديوان ولبس القفطان من عثمان باشا  
ونزل إلى بيته وحضر اليه الأمراء وهنوه وخلع علي إسماعيل بك أبي قلتج امين السماط  
ووصل عثمان باشا إلى العريش وتوجهت اليه الملاقاة وأرباب الخدم وحضر إلى  
العادلية

وعملوا له شنكا وطلع إلى القلعة وخلع الخلع وورد قابجي باشا بالسكة وابطال سكة  
الذهب الفندقلي وضرب الزر محبوب كامل وصرفه مائة نصف فضة وعشرة انصاف  
وكذلك سكة النصف محبوب وصرفه خمسة وخمسون وزاد في الفندقلي الموجود  
بأيدي الناس اثني عشر نصف فضة فصار يصرف بمائة نصف وستة وأربعين نصفاً  
وحضر مرسوم أيضاً بتعيين صنجق للوجه القبلي بتحرير النصارى واليهود وما عليهم من  
الجزية في كل بلد العال أربعمائة نصف وعشرون نصفاً والوسط مائتان وسبعون  
والدون مائة

فتشاوروا فيمن ينزل بصحبته الاغا والكاتب من الامراء الصناجق لتحرير بلاد قبلي فقال  
حسين بك الخشاب انا مسافر بمنصب جرجا وينزل بصحبتى الاغا المعين وانظروا من  
يذهب إلى بحري

فقال محمد بك قطامش كل إقليم يتقيد بتحريره الكاشف المتولى عليه ومعه الاغا  
والكاتب فاتفق الرأي على ذلك

وفي أيامه عمل إسماعيل بن محمد بك الدالي مهما لزواج ولده ودعا عثمان باشا إلى  
منزله الذي ببركة الفيل وعندما حضر الباشا واستقر به الجلوس وضع بين يديه منديلا  
فيه ألف دينار برسم تفرقة البقاشيش على الخدم وأرباب الملاعب وقدم له تقادم خيول  
هدايا وجوادا مرختا وذلك في شعبان سنة ١١٤٧

ومن الحوادث في ايامه ان في أوائل رمضان سنة تاريخه ظهر بالجامع الأزهر رجل  
تكروري وادعى النبوة فاحضروه بين يدي الشيخ احمد العماوي فسأله عن حاله فأخبره  
انه كان في شربين فنزل عليه جبريل وعرج به إلى السماء ليلة سبع وعشرين رجب وانه  
صلى بالملائكة ركعتين وأذن له جبريل ولما فرغ من الصلاة أعطاه جبريل ورقة وقال له  
أنت نبي مرسل فأنزل وبلغ الرسالة وظهر المعجزات

فلما سمع الشيخ كلامه قال له أنت مجنون فقال لست بمجنون وانما انا نبي مرسل  
فأمر بضربه فضربوه وأخرجوه من الجامع  
ثم سمع به عثمان كتحدا فأحضره وسأله فقال مثل ما قاله للشيخ العماوي فأرسله إلى  
المارستان فاجتمع عليه الناس والعامه رجالا ونساء ثم إنهم أخفوه عن أعين الناس  
ثم طلبه الباشا فسأله فأجابه بمثل كلامه الأول فأمر بحبسه في العرقانة ثلاثة أيام ثم إنه  
جمع العلماء في منتصف شهر رمضان وسأله فلم يتحول عن كلامه فأمره بالتوبة  
فامتنع واصر على ما هو عليه فامر الباشا بقتله فقتلوه بحوش الديوان وهو يقول فاصبر  
كما صبر أولو العزم من الرسل ثم أنزلوه وألقوه بالرميلة ثلاثة أيام  
من الحوادث الغريبة

في أيامه أيضا في يوم الأربعاء رابع عشري الحجة آخر سنة ١١٤٧ اشيع في الناس  
بمصر بان القيامة قائمة يوم الجمعة سادس عشري الحجة وفشا هذا الكلام في الناس  
قاطبة حتى في القرى والأرياف وودع الناس بعضهم بعضا ويقول الانسان لرفيقه بقي  
من عمرنا يومان وخرج الكثير من الناس والمخاليع الغيطان والمنتزهات ويقول بعضهم  
لبعض دعونا نعمل حفا ونودع الدنيا قبل ان تقوم القيامة  
وطلع أهل الجيزة نساء ورجالا وصاروا يغتسلون في البحر  
ومن الناس من علاه الحزن وداخله الوهم ومنهم من صار يتوب من ذنوبه ويدعو ويبتهل  
ويصلي واعتقدوا



ذلك ووقع صدقه في نفوسهم  
ومن قال لهم خلاف ذلك أو قال هذا كذب لا يلتفتون لقوله ويقولون هذا صحيح  
وقاله فلان اليهودي وفلان القبطي وهما يعرفان في الجفور والزائرات ولا يكذبان في  
شيء يقولانه  
وقد أخبر فلان منهم على خروج الريح الذي خرج في يوم كذا وفلان ذهب إلى الأمير  
الفلاني وأخبره بذلك وقال له احبسني إلى يوم الجمعة وان لم تقم القيامة فأقتلني ونحو  
ذلك من وساوسهم وكثر فيهم الهرج والمرج إلى يوم الجمعة المعين المذكور  
فلم يقع شيء  
ومضى يوم الجمعة وأصبح يوم السبت فانتقلوا يقولون فلان العالم قال إن سيدي احمد  
البدوي والدسوقي والشافعي تشفعوا في ذلك وقبل الله شفاعتهم  
فيقول الآخر اللهم انفعنا بهم فإننا يا أخي لم نشبع من الدنيا وشارعون نعمل حظا  
ونحو ذلك من الهديات  
واقدم عثمان باشا في ولاية مصر إلى سنة ١١٤٨ فكانت مدة ولايته بمصر سنة واحدة  
 وخمسة اشهر  
ولاية باكير باشا  
وتولى بعده باكير باشا وهي ولايته الثانية فقدم من جدة إلى السويس من القلزم لأنه  
كان واليا بعد انفصاله من مصر فقدم يوم السبت رابع عشر شوال سنة ١١٤٧ ولما  
ركب بالموكب كان خلفه من اتباعه نحو الثلاثين خيالا ملبسه بالزروخ المذهبة وله  
من الأولاد خمسة ركبوا امامه في الموكب وصرخت العامة في وجهه من جهة فساد  
المعاملة وهي الاخشا والمرادي والمقصوص والفندقلي فان الاخشا صار بستة عشر  
جديد والمرادي باثني عشر والمقصوص بثمانية جدد وصار صرف الفندقلي بثلاثمائة  
نصف والجنزلي بمائتين وغلت بسبب ذلك الأسعار وصار الذي كان بالمقصوص  
بالديواني فلم يلتفت الباشا لذلك  
وفي شهر القعدة ورد آغا وعلى يده مرسوم بطلب سفر ثلاثة آلاف عسكري لمحافظة  
بغداد وأن يكون العسكر من أصحاب العتامة ولا

يرسلوا عسكرا من فلاحي القليوبية والجيزة والبحيرة وشرق اطفيح والمنصورة فقلدوا أمير السفر مصطفى بك أباطة حاكم جرجا سابقا وسافر حسن بك الدالي بالخزينة وارتحل من العادلية في منتصف شهر الحجة وكان خروجه بالموكب في أوائل رجب فأقام خارج القاهرة نحو خمسة اشهر وثمانية عشر يوما وأوكب مصطفى بك بموكب السفر يوم الخميس خامس الحجة وسافر في المحرم سنة ثمان وأربعين وفي عاشر الحجة يوم الأضحية قبل اذان العصر خرجت ريح سوداء غربية اظلمت منها الدنيا وحجبت نور الشمس فغرق منها مراكب وسقطت أشجار ومن حملتها شجرة جميز عظيمة بناحية الشيخ فمر وهدمت دورا قديمة وشجرة البخعة بديوان مصر القديمة ثم اعقبها بعد العشاء مطرة عظيمة ووصل أيوب بك أمير سفر العجم وطلع إلى الديوان والبسه الباشا قفطان القدوم والسدادة وأصحاب الدركات وكانت مدة غيابه سنتين وثلاثة أشهر وفي أيامه ورد أغا وعلى يده مراسيم وأوامر منها ابطال مرتبات الأولاد والعيال ومنها ابطال التوجيهات وان المال يقبض إلى الديوان ويصرف من الديوان وان الدفاتر تبقى بالديوان ولا تنزل بها الافندية إلى بيوتهم فلما قرىء ذلك قال القاضي امر السلطان لا يخالف ويجب اطاعته فقال الشيخ سليمان المنصوري يا قاضي الاسلام هذه المرتبات فعل نائب السلطان وفعل النائب كفعل السلطان وهذا شيء جرت به العادة في مدة الملوك المتقدمين وتداولته الناس وصار يباع ويشرى ورتبوه على خيرات ومساجد وأسبلة ولا يجوز ابطال ذلك وإذا بطل بطلت الخيرات وتعطلت الشعائر المرصد لها ذلك فلا يجوز لاحد يؤمن بالله ورسوله ابن يبطل ذلك وان أمر ولي الأمر بابطاله لا يسلم له ويخالف امره لان ذلك مخالف للشرع ولا يسلم للامام في فعل ما يخالف الشرع ولا لنائبه

أيضا

فسكت القاضي فقال الباشا هذا يحتاج إلى المراجعة ثم قال الشيخ سليمان وأما التوجيهات ففيها تنظيم وصلاحي وأمر في محله وانفض الديوان على ذلك وكتب الشيخ عبد الله الشبراوي عرضا في شأن المرتبات من انشائه ولولا خوف الإطالة اسطرته في هذا المجموع ثم إنهم عملوا مصالحة على تنفيذ ذلك فجعلوا على كل عثماني نصف جنزلي وحضروا المرتبات في قائممقامية إبراهيم بك أبي شنب وابن درويش بك وقطامش وعلي بك الصغير تابع ذي الفقار بك من سنة ثلاثين فبلغت ثمانية وأربعين ألف عثمانى فكانت أربعة وعشرين ألف جنزلي فقسموها بينهم وأرسلوا إلى عثمان بك ورضوان بك ألف جنزلي فأبيا من قبولها وقالوا هذه دموع الفقراء والمساكين فلا نأخذ منها شيئا فان رجع رد الجواب بالقبول كانت مظلمة وان جاء بعدم القبول كانت مظلمتين

الطاعون

ووقع الطاعون المسمى بطاعون كو ويسمى أيضا الفصل العائق يأخذ على الرائق ومات به كثير من الأعيان وغيرهم بحيث مات من بيت عثمان كتحدا القازدغلي فقط مائة وعشرون نفسا وصارت الناس تدفن الموتى بالليل في المشاعل ووقع في أيامه الفتنة التي قتل فيها عدة من الأمراء وسببها ان صالح كاشف زوج هانم بنت ايواظ بك كان ملتحجا إلى عثمان بك ذي الفقار وتزوج بنت ايواظ بك بعد يوسف بك الخائن وكان من القاسمية فحرضته على طلب الامارة والصنجدية وتأخذ له فائظ عشرين كيسا وكلم عثمان بك في شأن ذلك فوعده ببلوغ مراده وخاطب محمد بك قيطاس المعروف بقطامش وهو إذ ذاك كبير القوم في ذلك فلم يجبه وقال له تريد ان تفتح بيتا للقاسمية فيقتلونا على غفلة هذا لا يكون ابدا ما دمت حيا وكان عثمان بك المذكور أخذ كشوفية

المنصورة فأنزل فيها صالح كاشف قائم مقام فلما كمل السنة ورجع تحركت الهمة إلى طلب الصنحية وعاود عثمان بك في الخطاب وهو كذلك تكلم مع محمد بك فصمم على الامتناع فوقع على الاغوات والاختيارية فلم يجب ولم يرض ووافقه على الامتناع علي بك تابع المذكور وخليل أفندي فذهب صالح كاشف إلى عثمان كتحدا القازدغلي واتفق معه على قتل الثلاثة وقال له اعمل تدبيراً في قتلهم فذهب إلى رضوان بك أمير الحاج سابقاً وسليمان بك الفراش فاتفق معهما على قتل الثلاثة في بيت محمد بك الدفتردار باطلاع باكير باشا

وعرفوا محمد بك بذلك فرضي وكتب فرماناً بالجمعية في بيت الدفتردار بسبب الحلوان والخزينة

فركبوا بعد العصر إلى بيت محمد بك قطامش وركبوا معه إلى بيت الدفتردار وصحبته علي بك وصالح بك وخليل أفندي وأغات الجميلية وعلي صالح جرجي واختيار من الاسباهية ويوسف كتحدا البركاوي وحضر عثمان بك ذو الفقار وعثمان كتحدا القازدغلي واحمد كتحدا الخربطلي وكتحدا الجاويشية وأغات المتفرقة وعلي جلبلي الترجمان

فلما تكاملت الجمعية امر محمد بك قطامش بكتابة عرض حال وقال للكاتب اكتب كذا وكذا فطلع إلى خارج وصحبته كتحدا الجاويشية ومتفرقة باشا وجلس يكتب في العرض وقد قرب الغروب فأرادوا الانصراف فوقف الدفتردار وقال هاتوا شربات وكان ذلك القول هو الإشارة مع صالح كاشف وعثمان كاشف ومملوك سليمان بك ففتحو باب الخزانة وخرج منها جماعة بطرايش وهم شاهرون السلاح فوقف محمد بك قطامش على أقدامه وقال هي خونة فضربه الضارب بالقراينة في صدره ووقع الضرب وهاج المجلس في دخنة البارودة وظلام الوقت فلم يعلم القاتل من المقتول وعندما سمع كتحدا الجاويشية أول ضربة وهو جالس مع الأفندي الكاتب نزل مسرعاً وركب وعلي الترجمان القي بنفسه

من شباك الجنينة وعثمان بك ذو الفقار أصابه فقطع شاشه وقاووقه ودفعه صالح كاشف  
فنجا بنفسه إلى أسفل وركب حصان بعض الطوائف وخرج من باب البركة وأصيب  
باش اختيار مستحفظان البرلي بجراحة قوية فارسلوه إلى منزله ومات بعد ثلاثة أيام  
ثم أوقدوا الشموع وتفقدوا المقتولين وإذا هم محمد بك قطامش وعلي بك تابعه  
وصالح بك وعثمان بك كتخدا القازدغلي واحمد كتخدا الخربطلي ويوسف كتخدا  
البركاوي وخليل أفندي وأغات الجميلية وعلي صالح جربجي والاسباهي تمة عشرة  
وباش اختيار الذي مات بعد ذلك في بيته  
فعدوا المقتولين ثيابهم وقطعوا رؤوسهم واتوا بهم جامع السلطان حسن فوجدوه مغلوقا  
فاحرقوا ضرفة الباب الذي جهة سوق السلاح ووضعوا الرؤوس العشرة على البسطة  
ووضعوا عند كل رأس شيئا من التبن وظنوا انهم غالبون  
وطلع صالح كاشف إلى الباشا من باب الميدان فخلع عليه الصنجدية فطلب منه دراهم  
يفرقها في العسكر المجتمعين اليه فقال له انزل لا شغالك وأنا أرسل إليك ما تطلب  
فنزل إلى السلطان حسن فوجد محمد كتخدا الداودية حضر باتباعه وجماعته هناك  
بظن انهم غالبون وعندما بلغ الخبر سليمان كتخدا الجلفي ركب في جماعة بعد  
المغرب وطلع إلى باب العزب وكان كتخدا الوقت إذ ذاك احمد كتخدا اشراق يوسف  
كتخدا البركاوي فطرق الباب فقال التفكجية من هذا فعرفهم عن نفسه فقال كتخدا  
قولوا له أنت توليت الكتخدائية وتعرف القانون وان الباب لا يفتح بعد الغروب فإن كان  
له حاجة يأتي في الصباح  
وأما عثمان بك فإنه لما خرج من باب البركة وشاشه مقطوع لم يزل سائر إلى باب  
الينكجيرية فوجده ملاّن جاويشية وواجب رعايا ونفر وطلع عندهم عمر جلبي بن علي  
بك قطامش فأخذه حسن جاويش النجدلي ومعه طائفة وطلع به إلى الباشا بعد نزول  
صالح كاشف فخلع عليه صنجدية أبيه

وأعطاه فرمانا بالخروج من حق الذين قتلوا الامراء وحرقوا باب المسجد  
ونزل فرد على كتحدا الوقت وصحبته حسن جاويش النجدلي ومعهم بيرق وأنفار  
وواجب رعايا من المحجر خلف جامع المحمودية وبيت الحصري وزاوية الرفاعي  
وكانت ليلة مولده وهي أول جمعة في شهر رجب سنة ١١٤٩ فعلموا متريز على باب  
الدرب قبالة باب السلطان حسن وضربوا عليها بالرصاص وكذلك من باب العزب  
وبيت الاغا وكان اغات العزب عبد اللطيف أفندي روزنامجي مصر سابقا  
واما صالح بك فإنه انتظر وعد الباشا فلم يرسل له شيئا فأخذ رضوان بك وعثمان  
كاشف ومملوك سليمان بك واختفوا في خان الخليلي واختفى أيضا محمد بك  
إسماعيل ومحمد كتحدا الداودية ندم على ما فعل فركب بجماعته وذهب إلى بيت  
مصطفى بك الدمياطي فوجده مقفولا  
فطرق الباب فلم يجبه أحد فذهب إلى بيت إبراهيم بك بلغيه ودخل هناك ولما بطل  
الرمي من السلطان حسن هجم حسن جاويش فلم يجد به أحدا ولما طلع النهار ذهبوا  
إلى بيت الدفتردار فنهبوه ونهبوا أيضا بيت رضوان بك وذهبوا إلى سليمان بك قتلوه  
وقطعوا رأسه ونهبوا البيت وأتوا إلى الباب  
ثم إن السبع وحاقيات اجتمعوا في بيت علي كتحدا الحلفي وقالوا له أنت بيت سر  
يوسف كتحدا البركاوي ولا يفعل شيئا الا باطلاعك وعندك خبر بقتل أمرائنا واعياننا  
والشاهد على ذلك مجيء خشداشك سليمان كتحدا بعد المغرب بطائفته يملك باب  
العزب فحلف بالله العظيم لم يكن عنده خبر بشيء من ذلك ولا بمجيء سليمان  
كتحدا إلى الباب ولكن أي شيء جاء بمحمد كتحدا الداودية إلى السلطان حسن  
ثم أنهم أنزلوا باكير باشا وعزلوه وطبخوا عليه حلوان بلاد المقتولين وكتبوا عرض  
محضر وسفروه صحبة سبعة أنفار  
فحضر مصطفى آغا أمير اخور كبير ومعه مرسوم من الدولة بضبط متروكات المقتولين  
فمكث بمصر شهرين ثم ورد امر بولايته على مصر وتوجيه باكير باشا إلى جده

تولية مصطفى باشا وسليمان باشا الشامي  
فتولى مصطفى باشا فأقام واليا بمصر إلى سنة ١١٥٢  
وتولى بعده سليمان باشا الشامي الشهير بابن العظم ولما استقر في ولاية مصر أراد  
ايقاع فتنة بين الامراء فضم اليه عمر بك ابن علي بك قطامش فأرسل اليه من يأمنه على  
سره واتفق معه على قتل عثمان بك ذي الفقار وإبراهيم بك قطامش وعبد الله كتحدا  
القازدغلي وعلي كتحدا الحلفي وهم إذ ذاك أصحاب الرياسة بمصر  
ووعده نظير ذلك امارة مصر والحاج وان يعطيه من بلادهم فائظ عشرين كيسا فجمع  
عمر بك خليل أغا وأحمد كتحدا عزبان وإبراهيم جاويش قازدغلي واختلى بهم  
وعرفهم بالمقصود وتكفل أحمد كتحدا بقتل علي جاويش بعبد الله كتحدا  
وإذا انفرد إبراهيم بك اخذوه بعد ذلك بحيلة وقتلوه في الديوان  
ثم إن احمد كتحدا اغرى بعلي كتحدا الاظ إبراهيم فقتل علي كتحدا عند بيت أقبري  
وهو طالع إلى الديوان وبلغ الخبر عثمان بك فتدارك الامر وفحص عن القضية حتى  
انكشف له سرها وعمل شغله وقتل احمد كتحدا  
وعندما قتل علي كتحدا ظن الباشا تمام المقصد فأراد ان يملك باب الينكجيرية بحيلة  
وأرسل مائتي تفكجي ومعهم مطرجي وجوخدار وهم مستعدون بالأسلحة فمنعهم  
التفكجية من العبور وطلب الكتحدا شخصين من أعيانهم يسألهما عن مرادهم  
فقالا ان الباشا مقصر في حقنا ولم يعطنا علائقنا  
فأرسل معهم باش جاويش بالسلام على الباشا من الاختيارية والوصية بهم فقبل ذلك  
ولم يتمكن من مراده  
ثم إن حسين بك الخشاب طلع إلى باب العزب وتحيل في نزول احمد كتحدا من  
الباب وملك هو الباب  
واجتمعوا بعد ذلك وأمروا الباشا بالنزول إلى قصر يوسف  
فركب وأراد

ان يدخل إلى باب الينكجيرية فرفعوا عليه البنادق فدخل إلى قصر يوسف فوجده خرابا  
فاخذ حسن جاويش النجدلي خاطر الينكجيرية على نزوله بيت الاغا وانتقل الاغا إلى  
السرجي فأقام الباشا إلى أن نزل بيت البيرقدار وسافر بعد ذلك فكانت ولايته على  
مصر إلى شهر جمادى الأولى سنة ١١٥٣  
تولية الوزير علي باشا

ثم تولى بعده الوزير علي باشا حكيم أوغلي وهي توليته الأولى بمصر فدخل مصر في  
شهر جمادى الأولى سنة ثلاث وخمسين ومكث إلى عاشر جمادى الأولى سنة ١١٥٤  
ونزل سليمان باشا إلى بيت البيرقدار وعمل علي باشا أول ديوان بقراميدان بحضرة  
الجم الغفير وقرئ مرسوم الولاية بحضرة الجميع  
ثم قال الباشا أنا لم آت إلى مصر لأجل إثارة فتن بين الامراء واغراء ناس على ناس  
وانما أتيت لأعطي كل ذي حق حقه وحضرة السلطان أعطاني المقاطعات وأنا أنعمت  
بها عليكم فلا تتعبوني في خلاص المال والغلال وأخذ عليهم حجة بذلك  
وانفض المجلس

ثم إنه سلم على الشيخ البكري وقال له أنا بعد غد ضيفك ثم ركب وطلع إلى السراية  
وأرسل إلى الشيخ البكري هدية وأغناما وسكرا وعسلا ومربات ونزل اليه في الميعاد  
وأمر ببناء رصيف الجنية التي في بيته وكان له فيه اعتقاد عظيم لؤيا منامية رآها في  
بعض سفراته منقولة عنه مشهورة

وكانت أيامه امانا وأمانا والفتن ساكنة والأحوال مطمئنة  
ثم عزل ونزل إلى قصر عثمان كتخدا القازدغلي بين بولاق وقصر العيني  
تولية يحيى باشا

ثم تولى يحيى باشا ودخل إلى مصر وطلع إلى القلعة في موكبه على العادة وطلع اليه  
علي باشا وسلم عليه ونزل هو الآخر وسلم على علي



باشا بالقصر ودعاه عثمان بك ذو الفقار وعمل له وليمة في بيته وقدم له تقادم كثيرة  
وهدايا ولم يتفق نظير ذلك فيما تقدم ان الباشا نزل إلى بيت أحد من الامراء في دعوة  
وإنما الامراء يعملون لهم الولائم بالقصور في الخلاء مثل قصر العيني أو المقياس  
واقام يحيى باشا في ولاية مصر إلى إن عزل في عشرين شهر رجب سنة ١١٥٦  
تولية محمد باشا اليدكشى

وتولى بعده محمد باشا اليدكشى وحضر إلى مصر وطلع إلى القلعة وفي ايامه كتب  
فرمان بابطال شرب الدخان في الشوارع وعلى الدكاكين وأبواب البيوت  
ونزل الاغا والوالي فنادوا بذلك وشددوا في الانكار والنكال بمن يفعل ذلك من عال أو  
دون وصار الاغا يشق البلد في التبديل كل يوم ثلاث مرات  
وكل من رأى في يده آلة الدخان عاقبه وربما أطعمه الحجر الذي يوضع فيه الدخان  
بالنار وكذلك الوالي

وفي أيامه أيضا قامت العسكر بطلب جراياتهم وعلائفهم من الشون ولم يكن بالشون  
اردب واحد فكتب الباشا فرمانا بعمل جمعية في بيت علي بك الدمياطي الدفتردار  
وينظروا الغلال في ذمة أي من كان يخلصونها منه  
فلما كان في ثاني يوم اجتمعوا وحضر الروزنامجى وكاتب الغلال والقلقات واخبروه  
ان بذمة إبراهيم بك قطامش أربعين الف اردب والمذكور لم يكن في الجمعية وانتظروه  
فلم يأت

فأرسلوا له كتخدا الجاويشيه واغات المتفرقة فامتنع من الحضور في الجمهور وقال  
الذي له عندي حاجة يأتي عندي قرجعوا واخبروهم بما قال  
فقال العسكر نذهب اليه ونهدم بيته على دماغه فقام وكيل دار السعادة واخذ معه من  
كل بلک اثنين اختيارية وذهبوا إلى إبراهيم بك قطامش  
فقال له الوكيل اي شيء هذا الكلام والعسكر قائمة على اختيارتها قال والمراد أي  
شيء وليس عندي غلال  
قال له الوكيل نجعلها مثمنة

بقدر معلوم  
فثمنوا القمح بستين نصف فضة الاردب والشعير بأربعين  
فقال إبراهيم بك يصبروا حتى يأتيني شيء من البلاد  
قال الوكيل العسكر لا يصبروا ويحصل من ذلك امر كبير  
فجمعوا مبلغ ليكون فبلغ ثمانين كيسا فرهن عند الوكيل بلدين لأجل معلوم  
وكتب بذلك تمسك واخذ التقاسيط ورجع الوكيل إلى محل الجمعية واحضر مبلغ  
الدارهم وكل من كان عليه غلال أورد بذلك السعر وهذه كانت أول بدعة ظهرت في  
تثمين غلال الأنبار للمستحقين  
واستمر محمد باشا في ولاية مصر حتى عزل سنة ١١٥٨  
تولية محمد باشا راغب  
ووصل مسلم محمد باشا راغب وتقلد إبراهيم بك بلغيه قائمقام وخلع عليه محمد باشا  
القبطان وعلى محمد بك امين السماط  
ثم ورد الساعى من الإسكندري فأخبر بورود حضرة محمد باشا راغب إلى ثغر  
الإسكندرية فنزل أرباب العكاكيز لملاقاته وحضروا صحبتته إلى مصر وطلع إلى القلعة  
وحصل بينه وبين حسين بك الخشاب محبة ومودة وحلف له انه لا يخونه ثم أسر اليه  
ان حضرة السلطان يريد قطع بيت القطاشة والدمايطة فأجاب إلى ذلك  
واحتلى إبراهيم جاويش وعرفه بذلك فقال له الجاويش عندك توابع عثمان بك قرقاش  
وذو الفقار كاشف وهم يقتلون خليل بك وعلي بك الدمياطي في الديوان  
فقال له يحتاج ان يكون صحبتهم أناس من طرفك والا فليس لهم جسارة على ذلك  
فقال له أنا أتكلم مع عثمان أغا أبي يوسف بطلب شرهم لأنه من طرفي  
فلما كان يوم الديوان وطلع حسين بك الخشاب وقرقاش وذو الفقار وجماعته وطلع  
علي بك الدمياطي وصحبته محمد بك وطلع في اثرهم خليل بك أمير الحاج وعمر بك  
بلاط جلسوا بجانب المحاسبة فحضر عثمان أغا أغات المتفرقة عند خليل بك فقال له  
لماذا لم تدخل عند

الباشا

فقال له قد تركناه لك

فقال كأنني لم أعجبك

واتسع بينهما الكلام فسحب أبو يوسف النمشة وضرب خليل بك وإذا بالجماعة كذلك أسرعوا وضربوا عمر بك بلاط

قتلوه ودخلوا برأسيهما إلى الباشا فقام علي بك الدمياطي ومحمد بك ونزلا ماشيين ودخلا إلى نوبة الجاويشية فأرسل الباشا للاختيارية يقول لهم انهما مطلوبان للدولة وأخذهما وقطع رأسيهما أيضا

وكتبوا فرمانا إلى الصناجق والاغوات واختيارية السبع وجاقات بأن ينزلوا بالبيارق والمدافع إلى إبراهيم بك وعمر بك وسليمان بك الألفي وكان سليمان بك دهشور مسافرا بالخزينة

فنزلت البيارق والمدافع ف ضربوا أول مدفع من عند قنطرة سنقر فحمل الثلاثة احمالهم وخرجوا بهجنهم وعازقهم إلى جهة قبلي ودخل العساكر إلى بيت إبراهيم بك فنهبوه وكذلك بيت خليل بك وذهبوا إلى بيت علي بك فوجدوا فيه صنجقيا من الصناجق ملكة بما فيه ولم يتعرضوا ليوسف بك ناظر الجامع الأزهر ورفعوا صنجقية محمد بك صنجق ستة وماتت سته أيضا وذهب إلى طندتا وعمل فقيرا بضريح سيدي أحمد البدوي

ولما رجع سليمان بك دهشور من الروم رفعوا صنجقيته وأمره بالإقامة برشيد وقلدوا عثمان كاشف صنجقية وكذلك كجك أحمد كاشف وقلدوا محمد بك اباطة اشراق حسين بك الخشاب دفتردارية مصر وانقضت تلك الفتنة

ثم إن الباشا قال لحسين بك الخشاب مرادي ان نعمل تدبيراً في قتل إبراهيم جاويش قازدغلي ورضوان كتحدا الجلفي وتصير أنت مقدم مصر وعظيمها فاتفق معه على ذلك وجمع عنده علي بك جرجا وسليمان بك مملوك عثمان بك ذي الفقار وقرقاش وذي الفقار كاشف ودار القال والقليل وسعت المنافقون وعلم إبراهيم جاويش ورضوان كتحدا ما يراد بهما فحضر إبراهيم جاويش عند رضوان كتحدا وامتأ باب الينكجيرية وباب العزب بالعسكر والاولدة باشية

واجتمعت الصناجق والاغوات السبعة في سبيل المؤمن والاسباهية بالرميلة وأرسلوا يطلبون فرمانا من الباشا بالركوب على بيت حسين بك الخشاب الذي جمع عنده المفاسيد أعدائنا وقصده قطعنا

فلما طلع كتحدا الجاويشية ومتفرقة باشا إلى راغب باشا وطلبوا منه فرمانا بذلك فقال الباشا رجل نفذ امر مولانا السلطان وخاطر بنفسه ولم ينكسر عليه مال ولا غلال كيف أعطيككم فرمانا بقتله الصلح أحسن ما يكون

فرجعوا وردوا عليهم بجواب الباشا فأرسلوا له من كل بلك اثنين اختيارية بالعرضحال وقالوا لهم ان أبي قولوا له ينزل ويولى قائمقام ونحن نعرف خلاصنا مع بعضنا فنزل بكامل اتباعه من قراميدان ولما صار في الرميطة أراد ان ينزل علي شيخون إلى بيت حسين بك الخشاب يكرنك معه فيه وإذا بعزب المرابطين في السلطان حسن ردوه بالنار فقتل آغا من اغواته فنزل إلى بيت آقبردي إلى بيت ذي عرجان تجاه المظفر فأرسلوا له إبراهيم بك بلغيه صحبة كتحدا الجاويشية خلع عليه قفطان القائمقامية ورجع إلى بيته واخذوا منه فرمانا بجر المدافع والبيارق من ناحية الصليبية

وسارت الصناجق يقدمهم عمر بك أمير الحاج ومحمد بك الدالي وإبراهيم بك بلغيه ويوسف بك قطامش وحمزة بك وعثمان بك أبو سيف واحمد بك ابن كجك محمد وإسماعيل بك جلفي وعثمان بك واحمد بك قازدغلية ورضوان بك خازندار عثمان كتحدا قازدغلي واحتاطوا ببيت حسين بك الخشاب ومحمد بك أباطة من الأربع جهات

فحارب بالبندق من الصبح إلى الظهر حتى وزع ما يعز عليه وحمل أثقاله وطلع من باب السر على زين العابدين وذهب إلى جهة الصعيد فدخل العسكر إلى بيته فلم يجدوا فيه شيء ولا الحريم

وهرب أيضا إبراهيم بك قيطاس إلى الصعيد وعمر بك ابن علي بك وصحبته طائفة من الصناجق وهربوا إلى أرض الحجاز وكان ذلك أواخر سنة

فكانت مدة محمد باشا راغب في ولاية مصر سنتين ونصفاً ثم سار إلى الديار الرومية وتولى الصدارة

وكان انساناً عظيماً عالماً محققاً وكان أصله رئيس الكتاب وسيأتي تنمة ترجمته في سنة وفاته والله أعلم

ذكر من مات في هذه السنين من أعيان العلماء والأكابر والعظماء مات الإمام الكبير والأستاذ الشهير صاحب الاسرار والأنوار الشيخ عبد الغنى بن إسماعيل النابلسي الحنفي الصالحي

ولد سنة ١٠٥٠ وأحواله شهيرة وأوصافه ومناقبة مفردة بالتأليف ومن مؤلفاته المقصود في وحدة الوجود وتحفة المسألة بشرح التحفة المرسلة والأصل للشيخ محمد فضل الله الهندي والفتح الرباني والفيض الرحمانى وربع الإفادات في ربع العيادات وهو مؤلف جليل في مجلد ضخيم في فقه الحنيفة نادر الوجود والرحلة القدسية وكوكب الصبح في إزالة القبح والحديقة الندية في شرح الطريقة المحمدية والفتح الملكي واللمح الملكي وقطر السماء ونظرة العلماء والفتح المدني في النفس اليمنى وبدبعيتان إحداهما لم يلتزم فيها اسم النوع وشرحها والثانية التزمه فيها شرحها القلعي مع البديعيات العشر

توفي رضي الله عنه سنة ١١٤٣ عن ثلاث وتسعين سنة ومات امام الأئمة شيخ الشيوخ وأستاذ الأساتذة عمدة المحققين والمدققين الحسيب النسيب السيد علي بن علي إسكندر الحنفي السيواسي الضريز اخذ عن الشيخ احمد الشوبرى والشرنبلالي والشيخ عثمان ابن عبد الله التحريرى الحنفين وأخذ الحديث عن الشيخ البابلي والشبراملسي وغيرهم وسبب تلقيه باسكندرانه كان يقرأ دروساً بجامع إسكندر باشا بباب الخرق وكان عجيباً في الحفظ والذكاء وحاداً الفهم وحسن اللقاء وكان الشيخ العلامة محمد السجيني إذا مر بحلقة

درسه خفض من مشيته ووقف قليلا وأنصت لحسن تقريره وكان كثير الأكل ضخم  
البدن طويل القامة لا يلبس زي الفقهاء بل يعتمد عمامه لطيفة بعذبة مرخية وكان يقول  
عن نفسه أنا آكل كثيرا واحفظ كثيرا

وسافر مرة إلى دار السلطنة وقرأ هناك دروسا واجتمع عليه المحققون حين ذاك  
وباحثوه وناقشوه واعترفوا بعمله وفضله وقوبل بالاجلال والتكريم وعاد إلى مصر ولم  
يزل يملي ويفيد ويدرس ويعيد حتى توفي في ذي القعدة سنة ١١٤٨ عن ثلاث وسبعين  
سنة وكسور اخذ عنه كثير من الأشياخ كالشيخ الحفني وأخيه الشيخ يوسف والسيد  
البليدي والشيخ الدمياطي والشيخ الوالد والشيخ عمر الطحلاوي وغيرهم  
وكان يقول بحرمة القهوة واتفق انه عمل مهما لزواج ابنه فهاداه الناس وبعث اليه عثمان  
كتخدا القازدغلي فردين فامر بطرحه في الكنيف لأنه يرى حرمة الانتفاع بثمره أيضا  
مثل الخمر ودليله في ذلك ما ذكر في وصف خمرة الجنة في قوله تعالى \* (لا فيها  
غول ولا هم عنها ينزفون) \* بان الغول ما يعتري شارب الخمر بتركها وهذه العلة  
موجودة في القهوة بتركها بلا شك

توفي إلى رحمة الله تعالى سنة ١١٤٦

ومات الإمام العلامة والمحقق الفهامة شيخ مشايخ العلم الشيخ محمد عبد العزيز  
الزيادي الحنفي البصير أخذ عن الشيخ شاهين الارمناوي الحنفي عن العلامة البابلي  
واخذ عنه الشمس الحفني والدمنهوري والشيخ الوالد والدمياطي وغيرهم توفي في  
أواخر ربيع الأول سنة ١١٤٨

ومات الشيخ الفقيه العلامة المتقن المتفنن الشيخ عيسى بن عيسى السقطي الحنفي أخذ  
عن الشيخ إبراهيم بن عبد الفتاح بن أبي الفتح الدلجي الفرضي الشافعي وعن الشيخ  
احمد الاهناسي وعن الشيخ احمد ابن إبراهيم التونسي الحنفي الشهير بالدوقدوسي  
وعن السيد علي ابن السيد علي الحسيني الشهير باسكندر والشيخ محمد بن عبد العزيز  
بن

إبراهيم الزيايى ثلاثتهم عن الشيخ شاهين الارمناوى واخذ أيضا عن الشيخ العقدي  
والشيخ إبراهيم الشرنبلالى والشيخ حسن بن الشيخ حسن الشرنبلالى والشيخ عبد الحى  
الشرنبلالى ثلاثتهم عن الشيخ حسن الشرنبلالى الكبير

توفى المترجم فى سنة ١١٤٣

ومات الأستاذ العلامة شيخ المشايخ محمد السجيني الشافعي الضرير أخذ عن الشيخ  
الشرنبلالى ولازمه ملازمة كلية وأخذ أيضا عن الشيخ عبد ربه الديوى وأهل طبقة مثل  
الشيخ مطاوع السجيني وغيره وكان اماما عظيما فقيها نحويا أصوليا منطقيا أخذ عنه  
كثير من فضلاء الوقت وعلمائهم

توفى سنة ١١٥٨

ومات الإمام العلامة والبحر الفهامة امام المحققين شيخ الشيوخ عبد الرؤوف بن محمد  
بن عبد اللطيف بن أحمد بن علي البشبيشي الشافعي خاتمة محققي العلماء وواسطة  
عقد نظام الأولياء العظماء ولد ببشبيش من اعمال المحلة الكبرى واشتغل علي علمائها  
بعد ان حفظ القرآن ولازم ولي الله تعالى العارف بالله الشيخ علي المحلي الشهير  
بالأقرع في فنون من العلم واجتهد وحصل واتقن وتفنن وتفرد وتردد علي الشيخ  
العارف حسن البدوي وغيره من صوفية عصره وتأدب بهم واكتسب من أنوارهم ثم  
ارتحل إلى القاهرة سنة ١٠٨١ وأخذ عن الشيخ محمد ابن منصور الاطفيحي والشيخ  
خليل اللقاني والزرقاني وشمس الدين محمد بن قاسم البقري وغيرهم واشتهر علمه  
وفضله ودرس وأفاد وانتفع به أهل عصره من الطبقة الثانية وتلقوا عنه المعقول والمنقول  
ولازم عمه الشهاب في الكتب التي كان يقرأها مع كمال التوحش والعزلة والانقطاع  
إلى الله وعدم مسايرة أحد من طلبة عمه والتكلم معهم بل كان الغالب عليه الجلوس في  
حارة الحنابلة وفوق سطح الجامع حتى كان يظن من لا يعرف حاله أنه بليد لا يعرف  
شيئا إلى أن توجه عمه إلى

الديار الحجازية حاجا سنة ١٠٩٤ وجاور هناك فأرسل له بان يقرأ موضعه  
فتقدم وجلس وتصدر لتقرير العلوم الدقيقة والنحو والمعاني والفقه  
ففتح الله له باب القبض فكان يأتي بالمعاني الغريبة في العبارات العجيبة وتقريره اشهى  
من الماء عند الظمان وانتفع به غالب مدرسي الأزهر وغالب علماء القطر الشامي ولم  
يزل على قدم الإفادة وملازمة الافتاء والتدريس والاملاء حتى توفي في منتصف رجب  
سنة ١١٤٣

ومات الأستاذ الامام صاحب الاسرار وخاتمة سلسلة الفخار الشيخ أحمد بن عبد  
المنعم بن محمد أبو السرور البكري الصديقي شيخ سجادة السادة البكرية بمصر اجازه  
أبو الاحسان بن ناصر وغيره وكان للوزير علي باشا بن الحكيم فيه اعتقاد عظيم كما  
تقدمت الإشارة إلى ذلك وعندما ذهب الأستاذ للسلام عليه تلقاه وقبل يديه وأقدمه  
وقال هذا الذي كنت رأيته في عالم الرؤيا وقت كربنا في السفرة الفلانية ولعله الشيخ  
البكري كما أخبرني عن نفسه  
فقبل له هو المشار اليه فاقبل بكليته عليه واستجازه في الزيارة بعد الغد وأرسل اليه هدية  
سنية ونزل لزيارته مرارا

توفي سنة ١١٥٣ ودفن بمشهد اسلافه عند ضريح الإمام الشافعي  
ومات الإمام العلامة والعمدة الفهامة المتقن المتفن المتبحر الشيخ محمد صلاح الدين  
البرلسي المالكي الشهير بشلبي اخذ عن الشيخ احمد النفراوي والشيخ عبد الباقي  
القليني والشيخ منصور المنوفي وغيرهم وروى عن البصري والنخلي وعنه اخذ الأشياخ  
المعتبرون

توفي ليلة الخميس سابع عشر صفر سنة ١١٥٤  
ومات الامام العالم العلامة والعمدة الفهامة أستاذ المحققين وصدر المدرسين الشيخ  
أحمد بن أحمد بن عيسى العماوي المالكي اخذ عن الشيخ محمد الزرقاني والعلامة  
الشبرا ملسي والشيخ محمد الاطفيحي



والشيخ عبد الرؤوف البشبيشي والشيخ منصور المنوفي والشيخ احمد النفراوي كما نقلت ذلك من خطة واجازته للمغفور له عبد الله باشا كبورلي زاده وكان قد قرأ عليه صحيح البخاري ومسلم والموطأ وسنن أبي داود وابن ماجه والنسائي والترمذي والمواهب قراءة لبعضها دارية وبعضها رواية ولباقيها إجازة وألفية المصطلح من أولها إلى آخرها دراية وبعضها رواية ولباقيها إجازة وألفية المصطلح من أولها إلى آخرها العلامة الشبراملسي تصدر للاقراء والإفادة في محله وانتفع به الطلبة وكان حلو التقرير فصيحا كثير الاطلاع مستحضرا للأصول والفروع والمناسبات والنوادر والمسائل والفوائد تلقى عنه غالب أشياخ العصر وحضروا دروسه الفقهية والمعقولية كما هو مذكور في تراجمهم

ولم يزل مواظبا وملازما على الاقراء والإفادة واملاء العلوم حتى وافاه الاجل المحتوم وتوفي سابع جمادي الأولى من سنة ١١٥٥ وخلف بعده ابنه استاذنا الامام المحقق والتحرير المدقق بركة الوقت وبقية السلف الشيخ عبد المنعم ادام الله النفع بوجوده وأطال عمره مع الصحة والعافية آمين

ومات الإمام العلامة الوحيد والبحر الخضم الفريد روض العلوم والمعارف وكنز الاسرار واللطائف الشيخ محمد بن محمد الغلاني الكشناوي الدانراذكوي السوداني كان اماما دراكا متقنا متفننا وله يد طولى وباع واسع في جميع العلوم ومعرفة تامة بدقائق الاسرار والأنوار

تلقى العلوم والمعارف ببلاده عن الشيخ الإمام محمد ابن سليمان بن محمد النوالي البرناوي الباغرماوي والأستاذ الشيخ محمد بندو والشيخ الكامل الشيخ هاشم محمد فودو ومعناه الكبير

قال وهو أول من حصل لي على يديه الفتح وعليه قرأت أكثر كتب الأدب ولازمته حضرا وسفرا نحو اربع سنوات فأخذ عنه الصرف والنحو حتى أتقن ذلك وصار شيخه المذكور يلقبه بسيبويه وكان يلقبه قبل

ذلك بصاحب المقامات لحفظه لها واستحضاره لألفاظها استحضارا شديدا بحيث إذا ذكرت كلمة يأتي بما قبلها بالبدئية وعدم الكلفة وتلقى عن الشيخ محمد بند وعلم الحرف والالوفاق وعلم الحساب والمواقيت على أسلوب طريقة المغاربة والعلوم السرية بأنواعها الحرفية والوفقية وآلاتها الحسابية والميقاتية

وحصلت له منه المنفعة التامة قال وقرأت عليه الأصول والمعاني والبيان والمنطق وألفية العراقي وجميع عقائد السنوسي الستة

وسمع عليه البخاري وثلاثة أرباع مختصر الشيخ خليل من أول البيوع إلى آخر باب السلم ومن أول الإجارة إلى آخر الكتاب ونحو الثلث من كتاب ملخص المقاصد وهو كتاب لابن زكري معاصر الشيخ السنوسي في الف بيت وخمسائة بيت في علم الكلام وأكثر تصانيفه إلى غير ذلك

قال وسمعت منه كثيرا من الفوائد العجيبة والحكايات الغريبة والخبار والنوادر ومعرفة الرجال ومراتبهم وطبقاتهم

ذكر ذلك في برنامج شيوخه المذكورين وكان للمترجم همة عالية ورغبة صادقة في تحصيل العلوم المتوقف عليه تحصيل الكتب وكان يقول عن نفسه ان مما من الله علي به أنني لم أقرأ قط من كتاب مستعار وانما أدنى مرتبتي إذا حاولت قراءة كتاب لم يكن موجودا عندي ان اكتب متنه موسع السطور لا قيد فيه ما أردته من شروحه أو ما

سمعته من تقارير الشيخ عند قراءته وأعلاها ان اكتب شرحه وحاشيته بدليل انه لولا علو همتي وصدق رغبتني في تحصيل العلوم لما فارقت أهلي وانسي وطلقت راحتني وبدلتهم بغربتي ووحشتي وكربتني مع كون حالي مع أهلي في غاية الغبطة والانتظام فبادرت في اقتحام الاخطار لكي أدرك الأوطار

ولما استأذن شيخه في الرحلة والحج فمر في رحلته بعدة ممالك واجتمع بملوكها وعلمائها فمن اجتمع به في كاغ برن الشيخ محمد كرعك واخذ عنه أشياء كثيرة من علوم الاسرار والرمل

واقام هناك خمسة اشهر وعنده قرأ كتاب الوالية للكردي وهو كتاب جليل معتبر في علم الرمل وقرأ عليه هو الرجراجي وبعض كتب من الحساب وله رحلة تتضمن ما حصل له في تنقلاته وحج سنة اثنتين وأربعين ومائة ألف وجاور بمكة وابتدأ هناك بتأليف الدر المنظوم وخلاصة السر المكتوم في علم الطلاسم والنجوم وهو كتاب حافل رتبه على مقدمة وخمسة مقاصد وخاتمه وقسم المقاصد أبوابا وأتم تبليغه بمصر المحروسة في شهر رجب سنة ست وأربعين ومن تأليفه كتاب بهجة الآفاق وايضاح اللبس والاغلاق في علم الحروف والافاق رتبه على مقدمة ومقصد وخاتمة وجعل المقدمة ثلاثة أبواب والمقصد خمسة أبواب وكل باب يشتمل على مقدمة وفصول ومباحث وخاتمة

وله منظومة في علم المنطق سماها منح القدوس وشرحها شرحا عظيما سماه إزالة العيوس عن وجه منح القدوس وهو مجلد حافل نحو ستين كراسا

وله شرح بديع على كتاب الدر والترياق في علم الآفاق ومن تأليفه بلوغ الإرب من كلام العرب في علم النحو وله غير ذلك توفي سنة ١١٥٤ بمنازل المرحوم الشيخ الوالد وجعله وصيا على تركته وكتبه وكان يسكن أولا بدرب الأتراك وهو الذي اخذ عنه علم الافاق وعلم الكسر والبسط الحرفية والعديدية ودفنه الوالد بيستان العلماء بالمجاورين وبني على قبره تربية وكتب عليها اسمه وتاريخه

ومات جامع الفضائل والمحاسن طاهر الاعراق والأوصاف السيد علي أفندي نقيب السادة الاشراف ذكره الشيخ عبد الله الادكاوي في مجموعته واثنى عليه وكان مختصا بصحبته

وحج مع المترجم سنة ١١٤٧ وعاد إلى مصر ولم يزل على أحسن حال حتى توفي في الليلة الثامنة عشرة من شهر شوال سنة ١١٥٣

ومات الأستاذ العارف الشيخ أبو العباس أحمد بن أحمد العربي

الأندلسي التلمساني الأزهري المالكي اخذ الحديث عن الامام أبي سالم عبد الله بن سالم البصري المكي وأبي العباس أحمد بن محمد النخلي المكي الشافعيين وغيرهما من علماء الحرمين ومصر والمغرب اخذ عنه الشيخ أبو سالم الحفني والسيد علي بن موسى المقدسي الحسيني وغيرهما من علماء الحرمين ومصر والمغرب وتوفي سنة ١١٥١

ومات الإمام العلامة والنحرير الفهامة شمس الدين محمد بن سلامة البصير الإسكندري المكي البليغ الماهر اخذ العلم عن الشيخ خليل اللقاني والشهاب احمد السندوبي والشيخ محمد الخرشي والشيخ عبد الباقي الزرقاني والشبرخيتي والابيدري وهو الشهاب احمد الذي روى عن البرهان اللقاني والبابلي واخذ أيضا عن الشيخ يحيى الشاوي والشهاب احمد البشبيشي وله تأليفات عديدة منها تفسير القرآن العزيز نظما في نحو عشر مجلدات

وقد أجاز الشيخ أبا العباس أحمد بن علي العثماني واملي عليه نظما وذلك بمنزلة بالجانب الغربي من الحرم الشريف وعمر ابن أحمد بن عقيل ومحمد بن علي بن خليفة الغرياني التونسي وحسين ابن حسن الأنطاكي المقرئ اجازته في سنة ١١٣١ في الطائف وإسماعيل بن محمد العجلوني وغيرهم

توفي في ذي الحجة سنة ١١٤٩ ومات الشيخ الامام العالم العلامة صاحب التأليف العديدة والتقارير المفيدة أبو العباس أحمد بن عمر الديربي الشافعي الأزهري اخذ عن عمه الشيخ علي الديربي قرأ عليه التحرير وابن قاسم وشرح الرحبية واخذ عن الشيخ محمد القليوبي الخطيب وشرح التحرير والشيخ خالد علي الآجرومية وعلى الأزهرية وعن الشيخ أبي السرور الميداني والشيخ محمد الدنوشري المشهور بالجندي علم الحساب والفرائض واخذ عن الشيخ الشنشوري ومن مشايخه يونس بن الشيخ القليوبي والشيخ علي السنبطي والشيخ صالح الحنبلي والشيخ محمد النفراوي المالكي واخوه

الشيخ احمد النفراوي والشيخ خليل اللقاني والشيخ منصور الطوخي والشيخ إبراهيم الشبرخيتي والشيخ إبراهيم المرحومي والشيخ عامر السبكي والشيخ علي الشبراملسي والشيخ شمس الدين محمد الحموي والشيخ أبو بكر الدلجي والشيخ احمد المرحومي والشيخ احمد السندوبي والشيخ محمد البقري والشيخ منصور المنوفي والشيخ عبد المعطي المالكي والشيخ محمد الخرشي والشيخ محمد النشرتي والشيخ أبو الحسن البكري خطيب الأزهر وانتشر فضله وعلمه واشتهر صيته وأفاد والف وصنف فمن تأليفه غاية المرام فيما يتعلق بانكحة الأنام وكتب حاشية عليه مع زيادة احكام وايضاح ما خفي فيه على بعض الأنام وغاية المقصود لمن يتعاطى العقود على مذهب الأئمة الأربعة والختم الكبير على شرح التحرير المسمى فتح الملك الكريم الوهاب بختم شرح تحرير تنقيح الباب وغاية المراد لمن قصرت همته من العبادة وختم على شرح المنهج سماه فتح الملك الباري بالكلام على آخر شرح المنهج للشيخ زكريا الأنصاري وختم على شرح الخطيب وعلى شرح ابن قاسم وكتابه المشهور المسمى فتح الملك المجيد لنفع العبيد جمع فيه ما جربه وتلقاه من الفوائد الروحانية والطبية وغيرها

وهو مؤلف لا نظير له في بابه وله رسالة على البسمة وحديث البداءة ورسالة تسمى تحفة المشتاق فيما يتعلق بالسنانة ومساجد بولاق ورسالة تسمى تحفة الصفا فيما يتعلق بابوي المصطفى والقول المختار فيما يتعلق بابوي النبي المختار ومناسك حج على مذهب الإمام الشافعي وتحفة المريد في الرد على كل مخالف عنيد وفتح الملك الجواد بتسهيل قسمة التركات على بعض العباد بالطريق المشهورة بين الفريضييين في المسائل العائلية ورسالة في سؤال الملكين وعذاب القبر ونعيمه والوقوف في المحشر والشفاعة العظمى وأربعون حديثا وتمام الانتفاع لمن أرادها من الأنام وحاشية على شرح ابن قاسم

الغزي ورسالة تتعلق بالكواكب السبعة والساعات الجيدة وبضرب المنادل العلوية والسفلية واحضار عامر المكان واستنطاقه وعزله ولوح الحياة والممات وغير ذلك توفي سابع عشرين شعبان سنة ١١٥١

ومات الإمام العلامة والبحر الفهامة شيخ مشايخ العصر ونادرة الدهر الصالح الزاهد الورع القانع الشيخ مصطفى العزيزي الشافعي ذكره الشيخ محمد الكشناوي في آخر بعض تأليفه بقوله وكان الفراغ من تأليفه في شهر كذا سنة ست وأربعين وذلك في أيام الأستاذ زاهد العصر الفخر الرازي الشيخ مصطفى العزيزي وناهيك بهذه الشهادة وسمعت وصفه من لفظ الشيخ الوالد وغيره من مشايخ العصر من أنه كان ازهد أهل زمانه في الورع والتقشف في المأكل والملبس والتواضع وحسن الاخلاق ولا يرى لنفسه مقاماً

وكان معتقداً عند الخاص والعام وتأتي الأكابر والأعيان لزيارته ويرغبون في مهاداته وبره فلا يقبل من أحد شيئاً كائناً ما كان مع قلة دنياه لا كثيراً ولا قليلاً وأثاث بيته على قدر الضرورة والاحتياج

وكان يقرأ دروسه بمدرسة السنانية المجاورة لحارة سكنه بخط الصنادقية بحارة الأزهر ويحضر دروسه كبار العلماء والمدرسين ولا يرضى للناس بتقبيل يده ويكره ذلك فإذا تكامل حضور الجماعة وتحلقوا حضر من بيته ودخل إلى محل جلوسه بوسط الحلقة فلا يقوم لدخوله أحد وعندما يجلس يقرأ المقرئ وإذا تم الدرس قام في الحال وذهب إلى داره وهكذا كان دأبه

توفي سنة اربع وخمسين واقام عثمان بك ذا الفقار وصيا على ابنته وومات الامام العمدة المتقن الشيخ رمضان بن صالح بن عمر بن حجازي السفطي الخانكي الفلكي الحيسوني اخذ عن رضوان أفندي وعن العلامة الشيخ محمد البرشمسي وشارك الجمال يوسف الكلارجي والشيخ الوالد وحسن أفندي قطة مسكين وغيرهم واجتهد وحسب وحرر وكتب

بخطه كثيرا جدا وحسب المحكمات وقواعد المقومات على أصول الرصد السمرقندي الجديد وسهل طرقها بادق ما يكون وإذا نسخ شيئا من تحريراته رقم منها عدة نسخ في دفعة واحدة فيكتب من كل نسخة صفحة بحيث يكمل الأربع نسخ أو الخمسة على ذلك النسق فيتم الجميع في دفعة واحدة وكان شديد الحرص على تصحيح الأرقام وحل المحلولات الخمسة ودقائقها إلى الخوامس والسوداس وكتب منها عدة نسخ بخطه وهو شيء يعسر نقله فضلا عن حسابه وتحريره

ومن تصانيفه نزهة النفس بتقويم الشمس بالمركز والوسط فقط والعلامة بأقرب طريق وأسهل ما اخذ وأحسن وجه مع الدقة والامن من الخطا وحرر طريقة أخرى على طريق الدر اليتيم يدخل إليها بفاضل الأيام تحت دقائق الخاصة ويخرج منها المقوم بغاية التدقيق لمرتبة الثوالث في صفحات كبيرة متسعة في قالب الكامل واختصرها الشيخ الوالد في قالب النصف ويحتاج إليها في عمل الكسوفات والخسوفات والاعمال الدقيقة يوما يوما

ومن تأليفه كفاية الطالب لعلم الوقت وبغية الراغب في معرفة الدائر وفضله والسمت والكلام المعروف في اعمال الكسوف والخسوف والدرجات الوريقة في تحرير قسي العصر الأول وعصر أبي حنيفة وبغية الوطر في المباشرة بالقمر ورسالة عظيمة في حركات أفلاك السيارة وهيأتها وحركاتها وتركيب جداولها على التاريخ العربي على أصول الرصد الجديد وكشف الغياهب عن مشكلات اعمال الكواكب ومطالع البدور في الضرب والقسمة والجدور وحرك ثلاثمائة وستة وثلاثين كوكبا من الكواكب الثابتة المرصودة بالرصد الجديد بالاطوال والابعاد ومطالع الممر ودرجاته لأول سنة ١١٣٩ والقول المحكم في معرفة كسوف النير الأعظم ورشف الزلال في معرفة استخراج قوس مكث الهلال بطريقي الحساب والجدول واما كتاباته وحسابياته في أصول الظلال واستخراج

السماءات والدساتير فشئ لا ينحصر ولا يمكن ضبطه لكثرتة وكان له بالوالد وصلة شديدة وصحبة أكيدة ولما حانت وفاته إقامة وصيا على مخلفاته وكان يستعمل البرشعنا ويطبخ منه في كل سنة قزانا كبيرا ثم يملأ منه قدورا ديدفنها في الشعير ستة اشهر ثم يستعمله بعد ذلك ويكون قد حان فراغ الطبخة الأولى وكان يأتيه من بلده الخانكة جميع لوازمه وذخيرة داره من دقيق وسمن وعسل وجبن وغير ذلك ولا يدخل لداره قمح الا لمؤنة الفراخ وعلفهم فقط وإذا حضر عنده ضيوف وحن وقت الطعام قدم لكل فرد من الحاضرين دجاجة على حدته ولم يزل حتى توفي ثاني عشر جمادي الأولى سنة ١١٥٨ يوم الجمعة ودفن بجوار تربة الشيخ البحيري كاتب القسمة العسكرية بجوار حوش العلامة الخطيب الشربيني ومات قاضي قضاة مصر صالح أفندي القسطموني كان عالما بالأصول والفروع صوفي المشرب في التورع ولي قضاء مصر سنة ١١٥٤ وبهامات سنة ١١٥٥ ودفن عند المشهد الحسيني ومات السيد زين العابدين المنوفي المكب أحد السادة المشهورين بالعلم والفضل توفي سنة ١١٥١ ومات أسيد الشريف حمود بن عبد الله ابن عمرو النموي الحسيني المكي أحد اشراف آل نمي كان صاحب صدارة ودولة واخلاق رضية ومحاسن مرضية حسن المذاكرة والمطارحة لطيف المحاضرة والمحاورة توفي أيضا سنة ١١٥١ ومات الاجل الفاضل المحقق احمد أفندي الواعظ الشريف التركي كان من أكابر العلماء امارا بالمعروف ولا يخاف في الله لومة لائم وكان يقرأ الكتب الكبار ويباحث العلماء على طريق النظر ويعظ العامة بجامع المرداني فكانت الناس تزدهم عليه لعذوبة لفظه وحسن بيانه وربما



حضره بعض الأعيان من امراء مصر فيسبهم جهرا ويشير إلى مثالهم وربما حنقوا منه وسلطوا عليه جماعة من الأتراك ليقتلوه فيخرج عليهم وحده فيغشى الله على ابصارهم مات في حادي عشري الحجة سنة ١١٦١

ومات القطب الكامل السيد عبد الله بن جعفر بن علوي مدھر باعلوی نزیل مکة ولد بالشحر وبها نشأ ودخل الحرمین وتوجه إلى الهندي ومکث في دهلي مدة تقرب من عشرين عاما ثم عاد إلى الحرمین واخذ عن والده وأخيه العلامة علوي ومحمد بن أحمد بن علي الستاري وابن عقيلة وآخرين

وعنه اخذ الشيخ السيد وشیخ والسيد عبد الرحمن العیدروس وله مؤلفات نفیسة منها كشف اسرار علوم المقربين ولمح النور بباء اسم الله يتم السرور واشرق النور وسناه من سر معنى الله لا نشهد سواه والأصل أربعة ابيات للقطب الحداد والآلئ الجوهرية على العقائد البنوفرية وشرح ديوان شيخ بن إسماعيل الشحري والنفحة المهداة بأنفاس العیدروس بن عبد الله والايفا بترجمة العیدروس جعفر بن مصطفى وديوان شعر ومراسلات عديدة وله كرامات شهيرة توفي بمكة سنة ١١٦٠

ومات السيد الاجل عبد الله بن مشهور بن علي بن أبي بكر العلوي أحد السادة أصحاب الكرامات والاشراقات كان مشهورا برؤية الخضر ادركه السيد عبد الرحمن العیدروس وترجمه في ذيل المشرع واثنى عليه وذكر له بعض كرامات توفي سنة ١١٤٤

ومات الأستاذ النجيب الماهر المتفنن جمال الدين يوسف بن عبد الله الكلارجي الفلكي تابع حسن أفندي كاتب الروزنامة سابقا قرأ القرآن وجود الخط وتوجهت همته للعلوم الرياضية كالهیئة والهندسة والحساب والرسم فتقيد بالعلامة الماهر رضوان أفندي واخذ عنه واجتهد وتمهر

وصار له باع طويل في الحسابيات والرسميات وساعده على ادراك مأمولة ثروة مخدومه فاستنبط واخترع ما لم يسبق به والـف كتابا حافلا في الظلال ورسم المنحرفات والبسائط والمزاوـل والاسطحة جمع فيه ما تفرق في غيره من أوضاع المتقدمين بالاشكال الرسمية والبراهين الهندسية والتزم المثل بعد المقال والـف كتابا أيضا في منازل القمر ومحلها وخواصها وسمائها كنز الدرر في أحوال منازل القمر وغير ذلك

واجتمع عنده كتب وآلات نفيسة لم تجتمع عند غيره ومنها نسخة الزيج السمرقندي بخط العجم وغير ذلك

توفي سنة ١١٥٣

ومات الإمام العلامة والعمدة الفهامة مفتي المسلمين الشيخ أحمد بن عمر الاسقاطي الحنفي المكنى بابي السعود تفقه على الشيخ عبد الحي الشرنبلالي والشيخ علي العقدي الحنفي البصير وحضر عليه المنار وشرحه لابن فرشته وغيره والشيخ احمد النفراوي المالكي والشيخ محمد بن عبد الباقي الزرقاني والشيخ احمد ابن عبد الرزاق الروحي الدمياطي الشناوي والشيخ احمد الشهير بالبناء وأحمد بن محمد بن عطية الشرقاوي الشهير بالخليفي والشيخ أحمد بن محمد المنفلوطي الشافعي الشهير بابن الفقيه والشيخ عبد الرؤوف البشبيشي وغيرهم كالشيخ عبد ربه الديوي ومحمد بن صلاح الدين الدنجيهي والشيخ منصور المنوفي والشيخ صالح البهوتي ومهر في العلوم وتصدر لالقاء الدروس الفقيهية والمعقولية وأفاد وافتى والـف وأجاد وانتفع الناس بتأليفه ولم يزل يملـي ويفيد حتى توفي سنة ١١٥٩

ومات الأستاذ الكبير والعلم الشهير صاحب الكرامات الساطعة والأنوار المشرقة اللامعة سيدي عبد الخالق بن وفا قطب زمانه وفريد أوانه وكان على قدم اسلافه وفيه فضيلة وميل للشعر وامتدحه الشعراء واجازهم الجوائز السنية وكان يحب سماع الآلات توفي رحمه الله في ثاني عشر ذي الحجة سنة ١١٦١

ومات الأستاذ شيخ الطريقة والحقيقة قدرة السالكين ومربي المريدين الامام المسلك السيد مصطفى بن كمال الدين المذكور في منظومة النسبة لسيدي عبد الغني النابلسي كما ذكره السيد الصديقي في شرحه الكبير على ورده السحري البكري الصديقي الخلوتي نشأ ببيت المقدس على أكرم الاخلاق وأكملها رباه شيخه الشيخ عبد اللطيف الحلبي وغذاه بلبان أهل المعرفة والتحقيق ففاق ذلك الفرع الأصل وظهرت به في أفق الوجود شمس الفضل فبرع فهما وعلموا وابدع نثرا ونظما ورحل إلى جل الأقطار لبلوغ اجل الأوطار كما دأب على ذلك السلف لما فيه من اكتساب المعالي والشرف ولما ارتحل إلى إسلامبول لبس فيها ثياب الخمول ومكث فيها سنة لم يؤذن له بارتحال ولم يدر كيف الحال

فلما كان آخر السنة قام ليلة فصلى على عادته من التهجد ثم جلس لقراءة الورد السحري فأحب أن تكون روحانية النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك المجلس ثم روحانية خلفائه الأربعة والأئمة الأربعة والأقطاب الأربعة والملائكة الأربعة فبينما هو في أثناؤه إذ دخل عليه رجل فشمّر عن اذياله كأنه يتخطى أناسا في المجلس حتى انتهى إلى موضع فجلس فيه ثم لما ختم الورد قام ذلك الرجل فسلم عليه ثم قال ماذا صنعت يا مصطفى فقال له ما صنعت شيئا فقال له ألم ترني أتخطى الناس قال بلى انما وقع لي اني أحببت أن تكون روحانية من ذكرناهم حاضرة

فقال له لم يتخلف أحد ممن أردت حضوره وما اتيتك الا بدعوة والآن أذن لك في الرحيل

وحصل الفتح والمدد والرجل المذكور هو الولي الصوفي السيد محمد التافلاتي ومتى عبر السيد في كتبه بالوالد فهو السيد محمد المذكور وقد منحه علوما جمّة ورحل أيضا إلى جبل لبنان وإلى البصرة وبغداد وما والاها وحج مرات وتآلفه تقارب المائتين وأحزابه وأوراده أكثر من ستين واجلها ورده السحري إذ هو باب الفتح وله عليه ثلاثة شروح أكبرها في مجلدين وقد شاد أركان هذه الطريقة واقام

رسومها وابدى فرائدها وظهر فوائدها ومنحه الله من خزائن الغيب ما لا يدخل تحت حصر

قال الشيخ الحنفي انه جمع مناقب نفسه في مؤلف نحو أربعين كراسا تسويدا في الكامل ولم يتم وقد رأى النبي صلى الله عليه وسلم في النوم وقال له من اين لك هذا المدد فقال منك يا رسول الله

فأشار ان نعم ولقى الخضر عليه السلام ثلاث مرات وعرضت عليه قطبانية المشرق فلم يرضها وكان أكرم من السيل وامضى في السر من السيف واوتى مفاتيح العلوم كلها حتى اذعن له أولياء عصره ومحققوه في مشارق الأرض ومغاربها واخذ على رؤساء الجن العهود وعم مدده سائر الورود ومناقبه تجل عن التعداد وفيما أشرنا اليه كفاية لمن أراد

واخذ عنه طريق السادة الخلوتية الأستاذ الحفني وارتحل لزيارته والاخذ عنه إلى الديار الشامية كما سيأتي ذلك في ترجمته وحج سنة احدى وستين ثم رجع إلى مصر وسكن بدار عند قبة المشهد الحسيني وتوفي بها في ثاني عشر ربيع الثاني ١١٦٢ ودفن بالمجاورين ومولده في آخر المائة الألف بدمشق الشام

ومات العلامة الثبت المحقق المحرر المدقق الشيخ محمد الدفري الشافعي اخذ العلم عن الأشياء من الطبقة الأولى وانتفع به فضلاء كثيرون منهم العلامة الشيخ محمد المصيلحي والشيخ عبد الباسط السنديوني وغيرهما توفي سنة ١١٦١

ومات الاجل المكرم عبد الله أفندي الملقب بالانيس أحد المهرة في الخط الضابط كتب على الشاكري وغيره واشتهر امره جدا وكان مختصا بصحبة مير اللواء عثمان بك ذي الفقار أمير الحاج وكتب عليه جماعة ممن رأيناهم ومنهم شيخ الكتبة بمصر اليوم حسن أفندي مولى الوكيل المعروف بالرشدي وقد اجازته في مجلس حافل توفي سنة ١١٥٩

ومات الإمام الفقيه المحدث شيخ الشيوخ المتقن المتفنن المتجر الشيخ

أحمد بن مصطفى بن أحمد الزبيري المالكي الإسكندري نزيل مصر وخاتمة المسندين بها الشهير بالصباغ ذكر في ذكر شيوخه انه اخذ عن إبراهيم بن عيسى البلقطري وعلي بن فياض والشيخ محمد النشرتي الزرقاني وأحمد الغزاوي وإبراهيم الفيومي وسليمان الشبرخيتي ومحمد زيتونه التونسي نزيل الإسكندرية وأبي العز العجمي وأحمد بن الفقيه والكنكسي ويحيى الشاوي وعبد الله البقري وصالح الحنبلي وعبد الوهاب الشنواني وعبد الباقي القليني وعلي الرميلى وأحمد السجيني وإبراهيم الكتبي وأحمد الخليفة ومحمد الصغير والوزراري وعبد الديوي وعبد القادر الواطي وأحمد بن محمد الدرعي

ورحل إلى الحرمين فاخذ عن البصري والنخلي والسندي ومحمد اسلم وتاج الدين القلعي ووالسيد سعد الله

وكان المترجم اماما علامة سليم الباطن معمر الظاهر قد عم به الانتفاع روى عنه كثيرون من الشيوخ وكان يذهب في كل سنة إلى تغر الإسكندرية فيقيم بها شعبان ورمضان وشوالا ثم يرجع إلى مصر يملي ويفيد ويدرس حتى توفي في سنة ١١٦٢ ودفن بتربة بستان المجاورين بالصحراء

ذكر من مات في هذه السنين من الامراء المشهورين والأعيان مات الأمير علي بك ذو الفقار وهو مملوك ذي الفقار بك وخشداش عثمان بك ولما دخلوا على أستاذه وقت العشاء وقتلوه كما تقدم كان هو إذ ذاك خازن داره كما تقدم فقال المترجم بأعلى صوته الصنحق طيب هاتوا السلاح

فكانت هذه الكلمة سببا لهزيمة القاسمية واخمادهم إلى آخر الدهر وعد ذلك من فطانتة وثبات جأشه في ذلك الوقت والحالة

ثم ارسل إلى مصطفى بك بلغيه فحضر عنده وجمع اليه محمد بك قطامش وأرباب الحل والعقد وأرسلوا إلى عثمان بك فحضر من التجريدة ورتبوا

أمورهم وقتلوا القاسمية الدينين وجدوهم في ذلك الوقت  
ولما وقف العرب بطريق الحجاج في العقبة سنة سبع وأربعين وكان أمير الحاج رضوان  
بك ارسل إلى محمد بك قطامش فعرفه ذلك فاجتمع الامراء بالديوان وتشاوروا فيمن  
يذهب لقتال العرب فقال المترجم انا اذهب إليهم واخلص من حقهم وانقذ الحجاج  
منهم ولا آخذ من الدولة شيئا بشرط ان أكون حاكم جرجا عن سنة ثمان وأربعين  
فأجابوه إلى ذلك والبسه الباشا قفطانا وقضى اشغاله في اسرع وقت وخرج في طوائفه  
ومماليكه واتباع أستاذه وتوجه إلى العقبة وحارب العرب حتى انزلهم من الحلزونات  
وأجلاهم وطلع أمير الحاج بالحجاج وساق هو خلف العرب فقتل منهم مقتلة عظيمة  
ولحق الحجاج بنخل ودخل صحبتهم  
ولما دخل تريت سافر إلى ولاية جرجا فأقام بها أياما ومات هناك بالطاعون  
وأمت الأمير مصطفى بك بلغيه تابع حسن آغا بلغيه تقلد الامارة والصنحية في أيام  
إسماعيل بك ابن ايواض سنة ١١٣٥ ولم يزل أميرا متكلميا وصدرا من صدور مصر  
أصحاب الأمر والنهي والحل والعقد إلى أن مات بالطاعون على فراشه سنة ١١٤٨  
ومات أيضا رضوان آغا الفقاري وهو جرجي الجنس تقلد اغاوية مستحفظان عندما  
عزل علي آغا المقدم ذكره في أواخر سنة ١١١٨ ثم تقلد كتحدا الجاويشية ثم اغات  
جمالية في سنة ١١٢٠ وكان من أعيان المتكلمين بمصر وفر من مصر وهرب مع من  
هرب في الفتنة الكبرى إلى بلاد الروم ثم رجع إلى مصر سنة خمس وثلاثين باتفاق من  
أهل مصر بعدما بيعت بلاده وماتت عياله ومات له ولدان  
فمكث بمصر خاملا إلى سنة ست وثلاثين ثم قلده إسماعيل بك بن ايواض آغاوية  
الجمالية فاستقر بها نحو خمسين يوما  
ولما قتل إسماعيل بك في تلك السنة نفي المترجم إلى أبي قير خوفا من حصول الفتن  
فأقام هناك ثم رجع إلى مصر واستمر بها إلى

ان مات في الفصل سنة ١١٤٨  
ومات كل من إسماعيل بك قيطامس واحمد بك اشراق ذي الفقار بك الكبير وحسن  
بك وحسين بك كتخدا الدمياطي وإسماعيل كتخدا تابع مراد كتخدا وخليل جاويش  
قباجيه وافندي كبير عزبان وحسن جاويش بيت مال العزب وافندي صغير مستحفظان  
واحمد اوده باشا المطرباز ومحمد آغا ابن تعلق اغات مستحفظان وحسن جلبي بن  
حسن جاويش خشداس عثمان كتخدا القازدغلي وغير ذلك مات الجميع في الفصل  
سنة ثمان وأربعين

ومات احمد كتخدا الخربطلي وهو الذي عمر الجامع المعروف بالفاكهاني الذي بخط  
العقادين الرومي بعطفة خوش وقدم وصرف عليه من ماله مائة كيس واصله من بناء  
الفائز بالله الفاطمي وكان اتمامه في حادي عشر شوال سنة ١١٤٨ وكان المباشر على  
عمارته عثمان جلبي شيخ طائفة العقادين الرومي وجعل مملوكه علي ناظر عليه ووصيا  
علي تركته

ومات المترجم في واقعة بيت محمد بك الدفتردار سنة ١١٤٩ مع من مات كما تقدم  
الالماع بذكر ذلك في ولاية باكير باشا  
ومات الأمير عثمان كتخدا القازدغلي تابع حسن جاويش القازدغلي والد عبد الرحمن  
كتخدا صاحب العماير

تنقل في مناصب الوجاقات في أيام سيده وبعدها إلى أن تقلد الكتخدائية ببابه وصار من  
أرباب الحل والعقد وأصحاب المشورة واشتهر ذكره ونما صيته وخصوصا لما تغلبت  
الدول وظهرت الفقارية

ولما وقع الفصل في سنة ثمان وأربعين ومات الكثير من أعيان مصر وأمرائها غنم أموالا  
كثيرة من المصالحات والتركات وعمر الجامع المعروف بالازبكية بالقرب من رصيف  
الخشاب في سنة سبع وأربعين وحصلت الصلاة فيه ووقع به ازدحام عظيم حتى أن  
عثمان بك ذا الفقار حضر للصلاة في ذلك اليوم متأخرا فلم يجد له محلا فيه فرجع

وصلى بجامع ازبك  
وملأوا المزملة بشربات السكر وشرب منه عامة الناس وطافوا بالقلل لشرب من  
بالمسجد من الأعيان وعمل سماطا عظيما في بيت كتخداه سليمان كاشف برصيف  
الخشاب وخلع في ذلك اليوم على حسن أفندي ابن البواب الخطيب والشيخ عمر  
الطهلاوي المدرس وأرباب الوظائف خلعا وفرق عل الفقراء دراهم كثيرة وشرع في  
بناء الحمام بجواره بعد تمام الجامع والسبيل والكتاب وبنى زاوية العميان بالأزهر  
ورحبة رواق الأتراك والرواق أيضا ورواق السلیمانیة ورتب لهم مرتبات من وقفه وجعل  
مملوكه سليمان الجوخدار ناظرا ووصيا والبسه الضلعة  
ولم يزل عثمان كتخدا أميرا ومتكلما بمصر وافر الحرمة مسموع الكلمة حتى قتل مع  
من قتل ببيت محمد بك الدفتردار مع أن الجمعية كانت باطلاعه ورأية ولم يكن  
مقصودا بالذات في القتل  
ومات الأمير الكبير محمد بك قيطاس المعروف بقطاش وهو مملوك قيطاس بك جرجي  
الجنس وقيطاس بك مملوك إبراهيم بك ابن ذي الفقار بك تابع حسن بك الفقاري  
تولى الامارة والصنحية في حياة أستاذه وتقلد امارة الحج سنة خمس وعشرين وطلع  
بالحج مرتين وتقلد أيضا امارة الحج سنة ١١٤٦ و ١١٤٨ ولما قتل عابدي باشا  
أستاذه بقراميدان سنة ١١٢٦ كما تقدم ذكر ذلك عصي المترجم وكرنك في بيته هو  
وعثمان بك بارم ذيله وطلب بثار أستاذه ولم يتم له امر وهرب إلى بلاد الروم فأقام  
هناك إلى أن ظهر ذو الفقار في سنة ثمان وثلاثين وخرج جركس هاربا من مصر  
فأرسل عند ذلك أهل مصر يستدعون المترجم ويطلبون من الدولة حضوره إلى مصر  
وارسلو إلى مصر وانعموا عليه بالدفتردارية  
ولما وصل إلى مصر لم يتمكن منها حتى قتل علي بك الهندي فعند ذلك تقلد  
الدفتردارية وظهر امره ونما ذكره وقلد مملوكه علي صنحقا وكذلك اشراقه إبراهيم بك  
ولما عزل باكير باشا تقلد المترجم قائممقامية



وذلك سنة ثلاث وأربعين

وبعد قتل ذي الفقار بك صار المترجم أعظم الامراء المصرية وييده النقض والابرام والحل والعقد وصناجقه علي بك ويوسف بك وصالح بك وإبراهيم بك ولم يزل أميراً مسموع الكلمة وافر الحرمة حتى قتل في واقعة بيت الدفتردار كما تقدم وقتل معه أيضاً من أمرائه علي بك وصالح بك

ومات معهم أيضاً يوسف كتحدا البركاوي وكان أصله جرجيا بباب العزب وطلع سردار بيرق في سفر الروم ثم رجع إلى مصر فأقام خاملاً قليلاً الحظ من المال والجاه فلما حصلت الواقعة التي ظهر فيها ذو الفقار واجتمع محمد باشا وعلي باشا والامراء وحصرهم محمد بك جركس من جهات الرميطة من ناحية مصلى المؤمنين والحصارية وتلك النواحي وتابعوا رمي الرصاص على من بالمحمودية وباب العزب والسلطان حسن بحيث منعوهم المرور والخروج والدخول وضاق الحال عليهم بسبب ذلك فعندها تسلق المترجم وخاطر بنفسه ونط من باب العزب إلى المحمودية والرصاص نازل من كل ناحية وطلع عند الباشا والامراء وطلب فرماناً خطأ بالكتخدا العزب بأنه يفرّد قايير بمائة نفر واوده باشه ويكون هو سر عسكر ويطرد الذين في سبيل المؤمنين وهو يملك بيت قاسم بك ويفتح الطريق فاعطوه ذلك وفعل ما تقدم ذكره وملك بيت قاسم بك وجرى بعد ذلك ما جرى

ولما انجلت القضية جعلوه كتحدا باب العزب وظهر شأنه من ذلك الوقت واشتهر ذكره وعظم صيته

وكان كريم النفس ليس للدنيا عنده قيمة ولم يزل حتى قتل في واقعة بيت الدفتردار وومات الأمير قيطاس بك الأعور وهو مملوك قيطاس بك الفقاري المتقدم ذكره تقلد الامارة في أيام أستاذه ولما قتل أستاذه كان المترجم مسافراً بالخزينة ونازلاً بوطاقة بالعادية وكان خشداشة محمد بك قطامش نازلاً بسبيل علام فلما بلغه قتل أستاذه ركب هو وعثمان بك بارم

ذيله وأتيا اليه وطلباه للقيام معهما في طلب ثار أستاذهم فلم يطاوعهما على ذلك وقال أنا معي خزينة السلطان وهي في ضمانني فلا أدعها وأذهب معكما في الامر الفارغ وفيكم البركة

وذهب محمد بك وفعل ما فعله من الكرنكة في داره ولم يتم له امر وخرج بعد ذلك هاربا من مصر ولحق بقيامطس بك المذكور وسافر معه إلى الديار الرومية واستمر هناك إلى أن رجع كما ذكر وعاد المترجم من سفر الخزينة فاستمر أميرا بمصر وتقلد امارة الحج سنة اثنتين وأربعين وتوفي بمنى ودفن هناك

ومات الأمير علي كتحدا الجلفي تابع حسن كتحدا الجلفي المتوفي سنة ١١٢٤ تنقل في الامارة بباب عزبان بعد سيده وتقلد الكتحدائية وصار من أعيان الامراء بمصر وأرباب الحل والعقد ولما انقضت الفتنة الكبيرة وطلع إسماعيل بك بن ايواظ إلى باب العزب وقتل عمر آغا أستاذ ذي الفقار بك وامر بقتل خازن داره ذي الفقار المذكور استجار بالمترجم وكان بلديه وكان إذ ذاك خازن دار عند سيده حسن كتحدا فأجاره وأخذه في صدره وخلص له حصة قمن العروس كما تقدم فلم يزل يراعي له ذلك حتى أن يوسف كتحدا البركاوي انحرف منه في أيام امارة ذي الفقار وأراد غدره واسر بذلك إلى ذي الفقار بك فقال له كل شيء اطوعلك فيه الا الغدر بعلي كتحدا فإنه كان السبب في حياتي وله في عنقي ما لا أنساه من المنن والمعروف وضمانه علي في كل شيء

وقلده الكتحدائية وسبب تلقبهم بهذا اللقب هو ان محمد آغا مملوك بشير آغا القزلار أستاذ حسن كتحدا كان يجتمع به رجل يسمى منصور الزتاحرجي السنجلفي من قرية من قرى مصر تسمى سنجلف وكان متمولا وله ابنة تسمى خديجة فخطبها محمد آغا لمملوكه حسن آغا أستاذ المترجم وزوجها له وهي خديجة المعروفة بالست الجلفية وسبب قتل المترجم ما ذكر

في ولاية سليمان باشا بن العظم لما أراد ايقاع الفتنة واتفق مع عمر بك ابن علي بك قطامش على قتل عثمان بك ذي الفقار وإبراهيم بك قطامش وعبد الله كتحدا القازدغلي والمترجم وهم المشار إليهم إذ ذاك في رياسة مصر واتفق عمر بك مع خليل بك واحمد كتحدا عزبان البركاوي وإبراهيم جاويش القازدغلي وتكفل كل منهم بقتل أحد المذكورين فكان احمد كتحدا ممن تكفل بقتل المترجم فأحضر شخصا يقال له لاظ إبراهيم من اتباع يوسف كتحدا البركاوي وأغراه بذلك فانتخب له جماعة من جنسه ووقف بهم في قبو السلطان حسن تجاه بيت آقبردي ففعل ذلك ووقف مع من اختارهم بالمكان المذكور ينتظر مرور علي كتحدا وهو طالع إلى الديوان وارسل إبراهيم جاويش انسانا من طرفه سرا يقول لا تركب في هذا اليوم صحبة احمد كتحدا فإنه عازم على قتلك وبعد ساعة حضر اليه احمد كتحدا فقام وتوضأ وقال لكاتبه التركي خذ من الخازن دار الفلاني الف محبوب ندفعها فيما علينا من مال الصرة فاخذها الكاتب في كيس وسبقه إلى الباب وركب مع احمد كتحدا وإبراهيم جاويش وخلفهم حسن كتحدا الرزاز واتباعهم فلما وصلوا إلى المكان المعهود خرج لاظ إبراهيم وتقدم إلى المترجم كأنه يقبل يده فقبض على يده وضربه بالطبنجة في صدره فسقط إلى الأرض وأطلق باقي الجماعة ما معهم من آلات النار وعبقت الدخنة فرمح ابن امين البحرين وذهب إلى بيته وطلع احمد كتحدا وصحبته حسن كتحدا الرزاز إلى الباب ولما سقط علي كتحدا سحبوه إلى الخرابة وفيه الروح فقطعوا رأسه ووضعوها تحت مسطبة البوابة في الخرابة وطلعوا إلى الباب وعندما طلع احمد كتحدا واستقر بالباب اخذ الألف محبوب من الكاتب وطرده واقترض من حسن كتحدا المشهدي الف محبوب أيضا وفرق ذلك على من الباب من أوده باشيه والنفر ومن مآثر علي كتحدا المترجم القصر

الكبير الذي بناحية الشيخ قمر المعروف بقصر الجلفي وكان في السابق قصر صغيرا يعرف بقصر القبرصلي وأنشأ أيضا القصر الكبير بالجزيرة المعروفة بالفرشة تجاه رشيد الذي هدمه الأمير صالح الموجود الآن زوج الست عائشة الجلفية في سنة ١٢٠٢ وبإيعاز أنقاضه وله غير ذلك مآثر كثيرة وخبرات رحمه الله ومات أحمد كتحدا المذكور قاتل علي كتحدا المذكور ويعرف بالبركاوي لأنه اشراق يوسف كتحدا البركاوي وخبر قتله انه لما تم ما ذكر ونزل أحمد كتحدا من باب العزب بتمويهات حسين بك الخشاب وملكه اتباع عثمان بك ندم على تفريطه ونزوله وعثمان بك يقول لا بد من قتل قاتل صاحبي ورفيق سيدي قبل طلوعي إلى الحج والا أرسلت خلافي وأقمت بمصر وخلصت ثار المرحوم وارسل إلى جميع الأعيان والرؤساء بأنهم لا يقبلوه وطاف هو عليهم بطول الليل فلم يقبله منهم أحد فضاقت الدنيا في وجهه وتوفي في تلك الليلة محمد كتحدا الطويل فاجتمع الاختيارية والأعيان ببيته لحضور مشهده فدخل عليهم أحمد كتحدا في بيت المتوفي وقال أنا في عرض هذا الميت فقال له اطلع إلى المقعد واجلس به حتى نرجع من الجنازة فطلع إلى المقعد كما أشاروا اليه وجلس لاظ إبراهيم بالحوش وصحبته اثنان من السراجين فلما خرجوا بالجنازة أغلقوا عليهم الباب من خارج وتركوا معهم جماعة حرسجية وأقاموا ممالك أحمد كتحدا في بيته يضربون بالرصاص على المارين حتى قطعوا الطريق وقتلوا رجلا مغربيا وفراشا وحمارا فأرسل عثمان بك إلى رضوان كتحدا يأمره بارسال جاويز ونفر وقابجية بطلب محمد كتحدا من بيته ففعل ذلك فلما وصلوا إلى هناك ويقدمهم أبو مناخير فضة وجدوا رمي الرصاص فرجعوا ودخلوا من درب المغربلين وأرادوا ثقب البيت من خلفه فأخبرهم بعض الناس وقال لهم الذي مرادكم فيه

دخل بيت الطويل فاتوا إلى الباب فوجدوه مغلوقا من خارج فطلبوا خطبا وأرادوا ان يحرقوا الباب فخاف الذين أبقوهم في البيت من النهب فقتلوا لاظ إبراهيم ومن معه وطلعوا إلى احمد كتحدا فقتلوه أيضا وألقوه من الشباك المطل على حوض الداودية فقطعوا رأسه واخذوها إلى رضوان كتحدا فأعطاهم البقاقيش وقطع رجل ذراعه وذهب بها إلى الست الجلفية واخذ منها بقشيشا أيضا

ورجع من كان في الجنازة وفتحوا الباب وأخرجوا لاظ إبراهيم ميتا ومن معه وقطعوه قطعاً

واستمر احمد كتحدا مرميا من غير رأس ولا ذراع حتى دفنوه بعد الغروب ثم دفنوا معه الرأس والذراع

ومات الأمير سليمان جاويش تابع عثمان كتحدا القازدغلي الذي جعله ناظرا ووصيا وكان جوخداره ولما قتل سيده استولى على تركته وبلاده ثم تزوج بمحظية أستاذه الست شويكار الشهيرة الذكر ولم يعط الوارث الذي هو عبد الرحمن بن حسن جاويش أستاذ عثمان كتحدا سوى فائز أربعة أكياس لا غير

وتوقع عبد الرحمن جاويش على اختيارية الباب فلم يساعده أحد فحنق منهم واتسلخ من بابهم وذهب إلى باب العزب وحلف انه لا يرجع إلى باب الينكجيرية ما دام سليمان جاويش حيا

وكان المترجم صحبة أستاذه وقت المقتلة ببيت الدفتردار فانزعج وداخله الضعف ومرض القصبة ثم انفصل من الجاويشية وعمل سردار قطار سنة احدى وخمسين وركب في الموكب وهو مريض وطلع إلى البركة في تختروان وصحبته الطبيب فتوفي بالبركة وأمير الحاج إذ ذاك عثمان بك ذو الفقار وكان هناك سليمان أغا كتحدا الجاويشية وهو زوج أم عبد الرحمن جاويش فعرف الصنحق بموت سليمان جاويش ووارثه عبد الرحمن جاويش واستأذنه في احضاره وان يتقلد منصبه عوضه فأرسلوا اليه وأحضروه ليلا وخلع عليه عثمان بك قفطان السردارية واخذ عرضه من

باب العزب وطيب سليمان آغا خاطر الباشا بحلوان وكتب البلاد باسم عبد الرحمن جاويش واتباعه وتسلم مفاتيح الخشاحين والصناديق والدفاتر من الكاتب وجاز شيئا كثيرا وبرفي قسمه ويمينه  
ومات الأمير محمد بك بن إسماعيل بك الدفتردار وقتل الامراء المتقدم ذكرهم في بيته ووالدته بنت حسن آغا بلغيه  
وخبر موته أنه لما حصل ما حصل وانقلب التخت عليهم اختفى المترجم في مكان لم يشعر به أحد فمرضت والدته مرض الموت فلهجت بذكر ولدها فذهبوا اليه وقنعوه وأتوا به إليها من المكان المحتفي فيه بزي النساء فنظرت اليه وتأوهت وماتت ورجع إلى مكانه  
وكانت عندهم امرأة بلانة فشاهدت ذلك وعرفت مكانه فذهبت إلى اغات الينكجيرية وأخبرته بذلك فركب إلى المكان الذي هو فيه في التبديل وكبسوا البيت وقبضوا عليه وركبوه حمارا وطلعوا به إلى القلعة فرموا عنقه وكانوا نهبوا بيته قبل ذلك في أثر الحادثة وكان موته أواخر ١١٤٩  
ومات عثمان كاشف ورضوان بك أمير الحاج سابقا ومملوكه سليمان بك فإنهم بعد الحادثة وقتل الامراء المذكورين وانعكاس امر المذكورين اختفوا بخان النحاس في خان الخليلي وصحبتهم صالح كاشف زوج بنت ايواظ الذي هو السبب في ذلك فاستمروا في اخفائهم مدة ثم إنهم دبوا بينهم رأيا في ظهورهم واتفقوا على ارسال عثمان كاشف إلى إبراهيم جاويش قازدغلي فغطى رأسه بعد المغرب ودخل إلى بيت إبراهيم جاويش فلما رآه رحب به وسأله عن مكانهم فأخبره انهم بخان النحاس وهم فلان وفلان يدعون لكم ويعرفون همتكم وقصدهم الظهور على أي وجه كان فقال له نعم ما فعلتم وأنسه بالكلام إلى بعد العشاء عندما أراد ان يقوم فقال له اصبر وقام كأنه يزيل ضرورة  
فأرسل سراجا إلى محمد جاويش الطويل يخبره عن عثمان كاشف بأنه عنده فأرسل اليه

طائفة وسراجين وقفوا له في الطريق وقتلوه  
ووصل الخبر إلى ولده بيت أبي الشوارب فحضر اليه وواراه واخذ ولده المذكور  
إبراهيم جاويش وطلع في صباحها إلى الباب فأخبر أغات مستحفظان فنزل وكبس خان  
النحاس وقبض على رضوان بك وصحبته ثلاثة فأحضرهم إلى الباشا فقطع رؤوسهم  
وأما صالح كاشف فإنه قام وقت الفجر فدخل إلى الحمام فسمع بالحمام قتل عثمان  
كاشف في حوض الداودية فطلع من الحمام وهو مغطى الرأس وتأخر في رجوعه إلى  
خان الخليلي  
ثم سمع بما وقع لرضوان بك ومن معه فضاقت الدنيا في وجهه فذهب إلى بيته وعباً  
خرج حوايج وما يحتاج اليه وحمل هجيناً وأخذ صحبته خداماً ومملوكاً راكباً حصاناً  
وركب وسار من حارة السقاين على طريق بولاق على الشرقية وكلما أمسى عليه الليل  
بييت في بلد حتى وصل عربان غزة  
ثم ذهب في طلوع الصيف إلى إسلامبول ونزل في مكان  
ثم ذهب عند دار السعادة وكان أصله من اتباع والد محمد بك الدفتردار فعرفه عن  
نفسه فقال له أنت السبب في خراب بيت ابن سيدي واستأذن في قتله فقتلوه بين  
الأبواب في المحل الذي قتل فيه الصيفي سراج جركس فكان تحرك هؤلاء الجماعة  
وطلبهم الظهور من الاختفاء كالباحث على حثفه بظلفه  
ومات الأمير خليل بك قطامش أمير الحاج سابقاً تقلد الامارة والصنجدية سنة تسع  
وأربعين بالحج أميراً سنة ثمان وخمسين ولم يحصل في امارته على الحجاج راحة  
وكذلك على غيرهم  
وكان اتباعه يأخذون التبن من بولاق ومن المراكب إلى المناخ من غير ثمن ومنع عوائد  
العرب وصادر التجار في أموالهم بطريق الحج  
وكانت أولاد خزنته ومماليكه أكثرهم عبيد سود يقفون في حلزونات العقبة ويطلبون  
من الحجاج دراهم مثل الشحاتين  
وكان الأمير بك ذو الفقار يكرهه

ولا تعجبه أحواله ولما وقع للحجاج ما وقع في امارته ووصلت الاخبار إلى مولاي عبد الله صاحب المغرب وتأخر بسبب ذلك الراكب عن الحج في السنة الأخرى ارسل مكتوبا إلى علماء مصر واكابرهن ينقم عليهم في ذلك ويقول فيه وان مما شاع بمغربنا والعياذ بالله وذاع وانصدعت منه صدور أهل الدين والسنة اي انصداع وضاعت من اجله الأرض على الخلائق وتحمل من فيه ايمان لذلك ما ليس بطائق من تعدى أمير ححكم على عباد الله واظهار جرأته على زوار رسول الله فقد نهب المال وقتل الرجال وبذل المجهود في تعدية الحدود وبلغ في خبثه الغاية وجاوز في ظلمه الحد والنهاية فيالها من مصيبة ما أعظمها ومن داهية دهماء ما اجسمها فكيف يا أمة محمد صلى الله عليه وسلم يهان أو يضام حجاج بيت الله الحرام وزائرو نبينا عليه الصلاة والسلام وبسببها تأخر الركب هذه السنة لهالك وافصحت لنا علماء الغرب بسقوطه لما ثبت عندهم ذلك فيا للعجب كيف بعلماء مصر ومن بها من أعيانها لا يقومون بتغيير هذا المنكر الفادح بشيوخها وشبانها

فهني والله معرفة تلحقهم من الخاص والعام إلى آخر ما قال فلما وصل الجواب واطلع عليه الوزير محمد باشا راغب أجاب عنه بأحسن جواب وأبدع فيما أودع من درر وغرر تسلب عقول اولي الألباب يقول فيه بعد صدر السلام وسجع الكلام ينهي بعد ابلاغ دعاء نبع من عين المحبة وسما وملاً بساط ارض الود وطما ان كتابكم الذي خصصتم الخطاب به إلى ذوي الإفاضة الجليلة النقية سلاله الطاهرة الفاخرة الصديقية اخواننا مشايخ السلسلة البكرية تشرفت انظارنا بمطالعة معانية الفائقة والتقطة انامل أذهاننا درر مضامينه الكافية الرائقة التي ادرجتم فيها ما ارتكبه أمير الحاج السابق في الديار المصرية في حق قصاد بيت الله الحرام وزوار روضة النبي الهاشمي عليه أفضل الصلاة والسلام

فكل ما حررتموه صدر من الشقي المذكور بل



أكثر مما تحويه بطون السطور لكن الزارع لا يحصد الا من جنس زرعه في حزن الأرض وسهله ولا يحيق المكر السيء الا باهله لان الشقي المذكور لما تجاسر إلى بعض المنكرات في السنة الأولى حملناه إلى جهالته واكتفينا بتهديدات تلين عروق رعونته وتكشف عيون هدايته فلم تفد في السنة الثانية الا الزيادة في العتو والفساد ومن يضلل الله فما له من هاد

ولما تيقنا ان التهديد بغير الايقاع كالضرب في الحديد البارد أو كالسباخ لا يرويهها جريان الماء الوارد هممنا باسقاءه من حميم جراء افعاله لان كل أحد من الناس مجزى باعماله فوفقني الله تعالى لقتل الشقي المذكور مع ثلاثة من رفقاءه العاضدين له في الشرور وطردهنا بقيتهم بأنواع الخزي إلى الصحاري فهم بحول الله كالحيثان في البراري وولينا امارة الحج من الامراء المصريين من وصف بين أقرانه بالانصاف والديانة وشهد له بمزيد الحماية والصيانة

والحمد لله حق حمده رفعت البلية من رقاب المسلمين خصوصا من جماعة ركبوا غارب الاغتراب بقصد زيارة البلد الأمين فإن كان العائق من توجه الركب المغربي تسلط الغادر السالف فقد انقضى أوان غدره على ما شرحناه وصار كرماد اشتدت به الريح في يوم عاصف والحمد لله على ما منحنا من نصرة المظلومين وأقدرنا على رغم أنوف الظالمين وصلى الله على سيدنا محمد خاتم النبيين والمرسلين والحمد لله رب العالمين تحريرا في سادس عشر المحرم افتتاح سنة ١١٦١

وأجاب أيضا الأشياء بجواب بليغ مطول أعرضت عن ذكره لطوله ومات خليل بك المذكور قتيلا في ولاية راغب باشا سنة ١١٦٠ قتله عثمان أغا أبو يوسف بالقلعة وقتل معه أيضا عمر بك بلاط وعلي بك الدمياطي ومحمد بك قطامش الذي كان تولى الصنجدية وسافر بالخزينة سنة سبع وخمسين عوضا عن عمر بك ابن علي بك ونزلت البيارق والعسكر والمدافع لمحاربة إبراهيم بك وعمر بك سليمان

بك القطامشة فخرجوا بمتاعهم وعازقهم وهجنهم من مصر إلى قبلي ونهبوا بيوت  
المقتولين والفارين وبعض من هم من عصيتهم  
ومات محمد بك المعروف باباظة وذلك أنه لما حصلت واقعة حسين بك الخشاب  
وخروجه من مصر كما تقدم في ولاية محمد باشا راغب حضر محمد بك المذكور  
إلى مصر وصحبته شخص آخر فدخلوا خفية واستقروا بمنزل بعض الاختيارية من وجاق  
الجاويشية فوصل خبره إلى إبراهيم جاويش فأرسل إليه اغات الينكجيرية فرمى عليه  
بالرصاص وحاربه

وحضر أيضا بعض الامراء الصناجق فلم يزل يحاربهم حتى فرغ ما عنده من البارود  
فقبضوا عليه وقتلوه في الداودية ورموا رقبة بباب زويلة  
ومات الاجل الأمثل المبجل الخواجا الحاج قاسم بن الخواجا المرحوم الحاج محمد  
الدادة الشرايبي من بيت المجد والسيادة والامارة والتجارة وسبب موته انه نزلت بانثية  
نازلة فأشاروا عليه بفصدها واحضروا له حجاما ففصده فيها بمنزله الذي خلف جامع  
الغورية

ثم ركب إلى منزله بالازبكية فبات به تلك الليلة  
وحضر له المزين في ثاني يوم ليغير له الفتيلة فوجد الفصد لم يصادف المحل فضربه  
بالريشة ثانيا فأصابته فرخ الأنثيين ونزل منه دم كثير  
فقال له قتلتنى انج بنفسك

وتوفي في تلك الليلة وهي ليلة السبت ثاني عشر ربيع الآخر سنة ١١٤٧ فقبضوا على  
ذلك المزين وأحضروه إلى أخيه سيدي احمد فأمرهم باطلاقه فأطلقوه وجهزوا المتوفى  
وخرجوا بجنائزته من بيته بالازبكية في مشهد عظيم حضره العلماء وأرباب السجاجيد  
والصناجق والاغوات والاختيارية والكواخي حتى أن عثمان كتحدا القازدغلي لم يزل  
ماشيا امام نعشه من البيت إلى المدفن بالمجاورين  
ومات الأمير حسن بك المعروف بالوالي الذي سافر بالخزينة إلى الديار

الرومية فتوفي بعد وصوله إلى إسلامبول وتسليمه الخزينة بثلاثة أيام ودفن باسكدار  
وألبسوا حسن مملوكه امارته وذلك في أوائل جمادى الأولى سنة ١١٤٨  
ومات الوزير المكرم عبد الله باشا الكبورلي الذي كان واليا في مصر في سنة ١١٤٣  
وقد تقدم انه من أرباب الفضائل وله ديوان وتحقيقات وكان له معرفة بالفنون  
والأدبيات والقراءات وتلا القرآن على الشهاب الاسقاطي وأجازه وعلى محمد بن  
يوسف شيخ القراء بدار السلطنة  
الأمير عثمان بك ذو الفقار  
هو وان لم يمت لكنه خرج من مصر ولم يعد إليها إلى أن مات بالروم وانقطع امره من  
مصر فكأنه صار في حكم من مات  
وليس هو ممن يهمل ذكره أو يذكر في غير موضعه لأنه عاش بعد خروجه من مصر  
نيفا وثلاثين سنة  
ولجلالة شأنه جعل أهل مصر سنة خروجه منها تاريخا لاخبارهم ووقائعهم ومواليدهم  
إلى الآن من تاريخ جمع هذا الكتاب اعني سنة ١٢٢٠ فيقولون جرى كذا سنة خروج  
عثمان بك وولدت سنة خروج عثمان بك أو بعده بكذا سنة أو شهر  
هو تابع الأمير ذي الفقار تابع عمر آغا تقلد الامارة والصنجدية سنة ١١٣٨ بعد ظهور  
أستاذه من اختفائه وخروج محمد بك جركس من مصر فتقلد الامارة وخرج بالعسكر  
للحقوق بجركس وصحبته يوسف بك قطامش والتجريدة فوصلوا إلى حوش ابن عيسى  
وسألوا عنه فأخبرهم العرب انه ذهب من خلف الجبل الأخضر إلى درنة  
فعاد بالعسكر إلى مصر وتقلد عدة مناصب وكشوفيات الأقاليم في حياة أستاذه ولما  
رجع محمد بك جركس في سنة اثنتين وأربعين خرج اليه بالعسكر وجرى ما تقدم  
ذكره من الحروب والانهازم وخروجه صحبة علي بك قطامش ولما قتل سيده

بيد خليل آغا وسليمان أبي دفية قبل صلاة العشاء وجرى ما تقدم ارسلوا اليه وحضر من التجريدة وجلس بيت أستاذه وتقلد خشداشة على الخازندار الصنجقية وتعضده به ومات محمد بك جركس ودخل برأسه علي قطامش ثم تفرغوا للقبض على القاسمية فكان كلما قبضوا على أمير منهم احضروه إلى محمد باشا فيرسله إلى المترجم فيأمر برمي عنقه تحت المقعد حتى أفنوا الطائفة القاسمية قتلا وطردا وتشتتوا في البلاد واختفوا في النواحي والتجأ الكثير منهم إلى أكابر الهوارة ببلاد الصعيد ومنهم من فر إلى بلاد الشام والروم ولم يعد إلى مصر حتى مات ومات خشداشه علي بك بولاية جرجا سنة ثمان وأربعين فقلد عوضه مملوكه حسن الصنجقية ولما حصلت كائنة قتل الامراء الأحد عشر بيت الدفتردار وكان المترجم حاضرا في ذلك المجلس واصابه سيف فقطع عمامته فنزل وركب وخرج من باب البركة وسار إلى باب الينكجيرية واجتمع اليه الأعيان من الاختيارية والجاويشية واحضروا عمر بن علي بك قطامش فقلدوه إمارة أبيه وضموا إليهم باب العزب وعملوا متاريس وحاربوا المجتمعين بجامع السلطان حسن حتى خذلوهم وتفرقوا واختفوا كما تقدم وعزلوا الباشا وظهر امر المترجم بعد هذه الواقعة وانتهت اليه رياسة مصر وقلد امراء من اشراقاته وحضر اليه مرسوم من الدولة بالامارة على الحج فطلع بالحج سنة احدى وخمسين ورجع سنة اثنتين وخمسين في امن وأمان وسخاء ورخاء ولما حصلت الكائنة التي قتل فيها علي كتخدا الجلفي تعصب المترجم أيضا لطلب ثاره وبذل همته في ذلك وعضد اتباعه وعزل الباشا المتولي وقلد رضوان كتخدائية العزب عوضا عن أستاذه وأحاط بأحمد كتخدا قاتل المذكور حتى قتل هو ولاظ إبراهيم كما تقدم وقلد مملوكه سليمان كاشف الصنجقية وجعله أميرا على الحج وسافر به سنة ثلاث وخمسين

ورجع سنة اربع وخمسين في امن وأمان وطلع عمر بك ابن علي بك قطامش سنة اربع وخمسين ورجع سنة خمس وخمسين  
ثم ورد امر للمترجم بامارة الحج سنة خمس وخمسين وذلك في ولاية يحيى باشا وفي تلك السنة عمل المترجم وليمة ليحيى باشا في بيته وحضر اليه وقدم له تقادم وهدايا ولم يتفق نظير ذلك فيما تقدم بان الباشا نزل إلى بيت أحد من الامراء وانما كانوا يعملون لهم الولائم بالقصور خارج مصر مثل قصر العيني أو المقياس وطلع بالحج تلك السنة ورجع سنة ست وخمسين في امن وأمان وانتهدت اليه الرياسة وشمخ على امراء مصر ونفذ احكامه عليهم قهرا عنهم وعمل في بيته دواوين لحكومات العامة وانصاف المظلوم من الظالم وجعل لحكومات النساء ديوانا خاصا ولا يجري احكامه الا على مقتضى الشريعة ولا يقبل الرشوة ويعاقب عليها ويباشر أمور الحسبة بنفسه وعمل معدل الخبز وغيره حتى الشمع والفحم ومحقرات المبيعات شفقة على الفقراء ومنع المحتسب من اخذ الرشوات وهجج الشهود من المحاكم وكان يرسل الخاصكية اتباعه في التعالين حتى على الامراء ولم يعهد عليه انه صادر أحدا في ماله واخذ مصلحة على ميراث ومات كثير من الأغنياء وأرباب الأموال العظيمة مثل عثمان حسون وسليمان جاويش تابع عثمان كتنخدا فلم تطمح نفسه لشيء من أموالهم ولما ورد الامر بابطال المرتبات وجعلوا على تنفيذها مصلحة للباشا وغيره افرزوا له قدرا امتنع من قبوله واقتدى به رضوان بك وقال هذا من دموع الفقراء وان حصلت الإجابة كانت مظلمة وان لم تحصل كانت مظلمتين وكان عالي الهمة حسن السياسة ذكي الفطنة يحب إقامة الحق والعدل في الرعية وهابته العرب وامنت الطرق والسبل البرية والبحرية في أيامه وله حسن تدبير في الأمور طاهر الذيل شديد الغيرة ولم يأت بعد إسماعيل بك ابن ايواظ في امراء مصر من يشابهه أو

يدانيه لولا ما كان فيه من حدة الطبيعة إذ قال كلاما أو عاند في شيء لا يرجع عنه  
وكان لا يجالس الا أرباب الفضائل مثل المرحوم الشيخ الوالد والسيد احمد النخال  
والشيخ عبد الله الادكاوي والشيخ يوسف الدلحي وسيدي مكي وقرأ على الشيخ الوالد  
تحفة الملوك في المذهب والمقامات الحريية وكتبها له بخطة التعليق الحسن في  
خمسين جزءاً لطافاً كل مقامة على حداثها والى لأجله مناسك الحج المشهورة في جزء  
لطيف وبالجملة فكان المترجم من خيار الامراء لولا ما كان فيه من الحدة حتى  
استوحشوا منه وحضر اليه يوما على باشجاويز اختيار مستحفظان الدرندلي في قبضة  
فسبه وشتمه وكذلك علي جاويز الخربطلي شتمه وأراد ان يضربه وغير ذلك  
السبب في كائنة عثمان بك وخروجه من مصر  
مبدأ ذلك تغير خاطره من إبراهيم جاويز وتغير خاطر إبراهيم جاويز منه لأمر وحقد  
باطني لا تخلو عنه الرياسة والامارة في الممالك  
والثاني ان علي كاشف له حصّة بناحية طحطا وباقي الحصّة تعلق عبد الرحمن جاويز  
ابن حسن جاويز القازدغلي فاجرها لعثمان بك ونزل علي كاشف فيها على حصته  
وحصّة مخدومه فحضر اليه رجل واغراه على قتل حماد شيخ البلد ويأخذ من أولاده  
مائة جنزلي وحصانا ويعمل واحدا منهم شيخا عوضا عن أبيه ففعل ذلك ووعدته إلى  
أن يذهب منهم شخص إلى مصر ويأتي بالدراهم من الأمين وضمنهم الذي كان السبب  
في قتل أبيهم فحضر شخص منهم إلى مصر وطلب من الأمين مائة جنزلي وحكى له  
ما وقع فاخذه واتى به إلى إبراهيم جاويز القازدغلي وعرفه بالقصة وما فعل علي  
كاشف باغراء سالم شيخ البلد وانه ضمنهم أيضا في المائة جنزلي وقد اتى في غرضين  
تمنع عنه علي كاشف وتخلص ثاره من سالم  
فركب إبراهيم جاويز واتى بيت عبد الرحمن جاويز وصحبته الولد فقص

عليه القصة وفمهما ثم إنهم ركبوا وذهبوا عند عثمان بك فوجدوا عنده عبد الله كتحدا القازدغلي وعلي كتحدا الجلفي فسلموا ولسوا فقال إبراهيم جاوئش نحن قد اتينا في سؤال قال الصنجق خير

فذكر القصة ثم قال له ارسل اعزل علي كاشف وارسل خلافة فقال الصنجق صاحب قيراط في الفرس ىركب وهذا له حصة فلا يصح انى اعزله وللحاكم الخروج من حق المفسود

وترادوا في الكلام إلى أن احتد الصنجق وقال إبراهيم جاوئش أنت لك غيره على بلاد الناس وسنتك فرغت وانا استأجرت الحصة

فقال له الصنجق انزل اعمل كاشفا فيها على سبيل الهزل

فقام إبراهيم جاوئش منتورا وقام صحبته عبد الرحمن جاوئش وذهبوا إلى بيت عمر بك فوجدوا عنده خليل آغا قطامش واحمد كتحدا البركاوي صنجق ستة فحكوا لهم القصة وما حصل بينهم وبين عثمان بك فقال احمد كتحدا عزبان الجمل والجمال حاضران اكتب ايجار حصة أخيك عبد الرحمن جاوئش وخذ على موجبها فرمانا بالتصرف في الناحية فاحضروا واحدا شاهدا وكتبوا الايجار

وبلغ الخبر عثمان بك فأرسل كتحداه إلى الباشا يقول لا تعط فرمانا بالتصرف في ناحية طحطا لإبراهيم جاوئش فلما خرجت الحجة ارسلها للباشا صحبة باشجاوئش فامتنع الباشا من اعطاء فرمان فقامت نفس إبراهيم جاوئش من عثمان بك وعزم على غدره وقتله

ودار على الصناجق والوجاقلية وجمع عنده انفارا فسعى علي كتحدا الجلفي وبذل جهده في تمهيد النائرة وارسل إبراهيم جاوئش ابن حماد وقال له لما تطلع البلد وزع كامل ما عندك وخليكم على ظهور الخيل ولما يأتيكم سالم اقتلوه واخرجوا من البلد حتى ينزل كاشف من طرفى ارسل لكم ورقة أمان ارجعوا وعمروا فنزل الولد وفعل ما قاله له الجاوئش فوصل الخبر على كاشف فركب خلفهم فلم يحصل منهم أحدا وارسل إبراهيم جاوئش كاشفا من طرفه

بطائفة ومدافع ونقارية وورقة أمان لأولاد حماد  
واستمر علي كتحدا يسعى حتى اصلح بين الصنحق والجاويش والذي في القلب في  
القلب كما قيل  
\* ان القلوب إذا تنافر ودها  
\* مثل الزجاج كسرهما لا يجبر  
\*

ولما اخذ الخبر علي كاشف بالخصومة حضر إلى مصر قبل نزول الكاشف الجديد  
وكانت هذه القضية أوائل سنة ١١٤٩ قبل واقعة بيت الدفتردار وقتل الامراء  
واما النفرة التي لم يندمل جرحها فهي دعوة برديس وفرشوط وهو ان شيخ العرب همام  
رهن عند إبراهيم جاويش ناحية برديس تحت مبلغ معلوم لأجل معلوم وشرط فيه وقوع  
الفراغ بمضي الميعاد فأرسل همام إلى المترجم يستعير جاهه في منع الفراغ بالناحية  
لإبراهيم جاويش فأخبر عثمان بك الباشا وقال له هواره قبلي راهنون عند إبراهيم  
جاويش بلدا وأرسلوا يقولون إن أوقع فيها فراغه وارسل لها كاشفا قتلناه وقطعنا  
الجالب فأنتم لا تعطونه فرمانا في بلاد هواره فإنهم يوقفون المال والغلال  
فلم يتمكن إبراهيم جاويش من عمل الفراغ ويطلب الدراهم فلا يعطيه وطالت الأيام  
وعثمان بك مستمر على عناده وإبراهيم جاويش يتوقع على الامراء والاختيارية فلم ينفذ  
له غرض ويحتج عليه بأشياء وشبه قوية وحسابات وحوالات ونحو ذلك إلى أن ضاق  
خناق إبراهيم جاويش فاجتمع على عمر بك و خليل بك وانجمعوا على رضوان كتحدا  
وكان انفصل من كتحداية الباب فقالوا له اما أن تكون معنا واما ان ترفع يدك من  
عثمان بك  
فلم يطاوع وقال هذا لا يكون وكيف اني افوت انسانا بذل مجهوده في تخليص ثارنا  
من اخصامنا ولولا هو لم يبق منا انسان  
وكان وجاق العزب لهم صولة وخصوصا بعد الواقعة الكبيرة ولا يقع امر بمصر الا  
بيدهم ومعونتهم  
فلما ايسوا منه قالوا له إذا كان



كذلك فأنت سياق عليه في قضية أئينا إبراھم جاویش فوعدهم بذلك وذهب إلى عثمان بك وكلمه في خصوص ذلك فقال هذا شيء لا يكون ولا يفرحون به فألح عليه في الكلام فنفر فيه وقال له اترك هذا الكلام وأشار إلى وجهة بالمذبة فانجرح انفه فاخذ في نفسه رضوان كتحدا واغتم وقال له حيث إنك لم تقبل شفاعتي دونك وإياهم ولا ادخل بينك وبينهم وركب إلى بيته وارسل إلى إبراھم جاویش عرفه بذلك فركب في الوقت واخذ صحبته حسن جاویش النجدلي وذهبوا إلى عمر بك فوجدوا عنده خليل بك ومحمد بك صنق ستة فاجمعوا امرهم واتفقوا على الركوب على عثمان بك يوم الخميس على حين غفلة وهو طالع إلى الديوان فاكمنوا له في الطريق فلما ركب في صبح يوم الخميس وصحبته إسماعيل بك أبو قلنج خرج عليه خليل بك ومن معه وهجم على عثمان بك شخص وضربه بالسيف في وجهه فزاغ عنه ولم يصب الا طرف انفه ولفت وجهه ودخل من العطفة النافذة إلى بيت مناو ورأس الخيمية وخاف من رجوعه على بيت إبراھم جاویش ومر على قصبة رضوان على حمام الوالي وهرب أبو قلنج إلى بيت نقيب الاشراف وبلغ الخبر عبد الله كتحدا فركب في الحال ليتدارك القضية ويمنعه من الركوب فوجده قد ركب ولاقاه عند حمام الوالي فرجع صحبته إلى البيت وإذا بإبراھم جاویش وعلي جاویش الطويل وحسن جاویش النجدلي تجمعوا ومعهم عدة وافرة وأحاطوا بالجهات وهجموا على بيوت اتباعه واشراقاته وأوقعوا فيها النهب وأحرقوها بالنار وركبوا المدافع في رؤوس السويقة وضربوا بالرصاص من كل جهة وأخذوا ينقبون عليه البيت فلما رأى ذلك الحال امر بشد الهجن وركب وخرج من البيت وتركه بما فيه ولم يأخذ منه الا بعض نقود مع أعيان المماليك وطلع من وسط المدينة ومر على الغورية ودخل من مرجوش وخرج من باب الحديد وذهب إلى بولاق

ونزل في جامع الشيخ أبي العلا ولم يذهب أحد خلفه بل غم امره على غالب الناس وعند خروجه دخل العسكر إلى بيته ونهبوه وسبوا الحرير والجواري واخرجوا منه ما يجمل عن الوصف واغتنى كثير من السراجين وغيرهم من ذلك اليوم وصاروا تجارا وأكابر ولم يزالوا في النهب حتى قلعوا الرخام والأخشاب وأوقدوا النار وحضر اغات الينكجرية أواخر النهار واخرج العالم وقفل الباب وأعطى المفتاح للوالي ليدفن القتلى ويطفئ النار وأقامت النار وهم يطفئونها يومين وكان امرأ شنيعا واما عثمان بك فإنه لما نزل بمسجد أبي العلا وصحبته عبد الله كتحدا أقاما إلى بعد الغروب فأرسل عبد الله كتحدا إلى داره فاحضر خياما وفراشا وقومانية وركبوا بعد الغروب وذهبوا إلى جهة قبلي من ناحية الشرق فلم يزالا إلى أن وصلا إلى اسيوط عند علي بك تابعه حاكم جرجا واجتمعت عليه طوائف القاسمية الهاربين الكائنين بشرق أولاد يحيى وغيرهم

واما ما كان من إبراهيم جاويز القازدغلي فإنه جعل مملوكه عثمان اغات متفرقة وكذلك رضوان كتحدا جعل مملوكه إسماعيل اغات عزب وشرعوا في تشهيل تجريدة وجعلوا خليل بك قطامش أمير العسكر

ووعده بولاية جرجا إذا قبض على عثمان بك فجهزوا أنفسهم وجمعوا الاسباهية وسافروا إلى أن قربوا من ناحية اسيوط فأرسلوا جواسيس لينظروا مقدار المجتمعين فرجعوا وأخبروا انهم نحو خمسمائة جندي وعلي بك وسليمان وبشير كاشف وطوائفهم فأشاروا على عثمان بك بالهجوم على خليل بك ومن معه فلم يرض وقال المتعدي مغلوب

ثم إنهم أرسلوا إلى إبراهيم جاويز يطلبون منه تقوية فإنهم في عزوة كبيرة فشرع في تجهيز نفسه واخذ صحبته علي جاويز الطويل وعلي جاويز الخربطلي وكامل اتباعهم وانفارهم وسافروا إلى أن وصلوا عند خليل بك ووصل الخبر إلى عثمان بك فتفكر في نفسه ساعة ثم قال لعبد الله

كتخدا القازدغلي أنتم لم تفوتوا بعضكم  
وأشار عليه بان يطلع إلى عند السردار وطلع عند السردار وعدى عثمان بك ومن معه  
وانعم على القاسمية الواصلين اليه ورجعوا إلى أماكنهم  
وسار هو من جهة الشرق إلى السويس ثم ذهب إلى الطور فأقام عند عرب الطور مدة  
أياما

ووصل إبراهيم جاويز ومن معه إلى اسبوط فوجدوه قد ارتحل وحضر إليهم السردار  
فأخبرهم بارتحال عثمان بك وتخلف عبد الله كتخدا عنده فأرسل اليه علي جاويز  
الطويل فأحضره إلى إبراهيم جاويز وعاتبه وارتحل في ثاني يوم خوفا من دخول  
عثمان بك إلى مصر

ولما وصل إبراهيم جاويز إلى مصر اتفقوا على نفي عبد الله كتخدا إلى دمياط فسافر  
إليها بكامل اتباعه ثم هرب إلى الشام وتوفي هناك ورجعت اتباعه إلى مصر بعد وفاته  
ولما وصل عثمان بك إلى السويس أرسل القبطان الخبر بوروده البندر وصحبته سليمان  
بك وبشير كاشف بطوائفهم وانهم اخذوا من البندر سمنا وعسلا وجبنا ودقيقا وذهبوا  
إلى الطور فعملوا جمعية في بيت إبراهيم بك قطامش واتفقوا على ارسال صنجقين  
وهما مصطفى بك جاهين ومحمد بك قطامش وصحبتهما اغات بلوك واسباهية  
وكتخدا إبراهيم بك وكتخدا عمر بك وطلعوا إلى الباشا فخلع عليهم قفاطين وجهزوا  
أنفسهم واخذوا مدفعين وجبخانه وساروا

ووصل الخبر إلى عثمان بك فخاف على العرب وركب بمن معه واتى قرب اجرود  
فتلاقى معهم هناك ووقعت بينهم معركة ابلى فيها علي بك وسليمان بك وبشير كاشف  
وقتل كتخدا إبراهيم بك وكان عثمان بك نازلا بعيدا عن المعركة فأرسل إليهم وأمرهم  
بالرجوع وارتحل إلى الطور

واما التجريدة فإنهم قطعوا رؤوسا من العرب ودخلوا بها مصر وكان عثمان بك أرسل  
مكاتبة سرا إلى محمد أفندي كاتبه التركي يطلبه ان يأتيه إلى الطور فحضر محمد  
أفندي المذكور إلى إبراهيم جاويز الذي احضر رجلا بدويا طوريا

وسلمه له فاركبه هجينا وسار به إلى الطور فلما وصل اليه واجتمع به زين له الذهاب إلى إسلامبول وحسن له ذلك وانه يحصل له بذلك وجاهة ورفعة ويحصل من بعد الأمور أمور

فوافق على ذلك وعزم عليه وركب عثمان بك ومحمد أفندي ومعهم جماعة عرب اوصلوهم إلى الشام ومنها ذهب إلى إسلامبول ودخل علي بك وسليمان بك وبشير آغا إلى مصر وبعد مدة ظهر بشير آغا فأرسله إبراهيم جاويش قائمقام على أمانة في الصعيد ولما وصل المترجم إلى إسلامبول وقابل رجال الدولة أكرموه وانزلوه بمنزل متسع باتباعه وخدمة وعينوا له كفايته من كل شيء

واجتمع بالسلطان وسأله عن أحوال مصر فأخبره فقال له من جملة الكلام وما صنعت مع اخوانك حتى تعصبوا عليك وأخرجوك قال لكوني أقول الحق وأقيم الشرع فعلوا معي ما فعلوه ونهبوا من بيتي ما يزيد على ألفي كيس ومن وسايا البلاد والخيار الشنبر ألف كيس وحلوان بلادي ألف كيس

فامر بكتابة مرسوم وطلب أربعة آلاف كيس وعينوا بذلك قابجي باشا ويكرمي سكزجلي الذي كان الجي في بلاد الموسكو وبلاد فرنسيس وحضروا إلى مصر في أيام محمد باشا الذي تولى بعد يحيى باشا المعروف باليدكشي وذلك أواخر سنة سبع وخمسين

فلما قرىء ذلك المرسوم قالوا في الجواب اما البيت فقد نهبته العسكر والرعايا والأوسية والخيار الشنبر نهبته اتباعه وخدمه والعرب والفلاحون واما حلوان البلاد فعندما يتحرر الحساب فيخصم منه الذي في عهده من المال السلطاني وما بقي ندفعه مثل العادة عن ثلاث سنوات فقال لهم يكرمي سكزجلي حرروا ثمن البلاد والخيار الشنبر واخصموا منه ما عليه وما بقي اكتبوا به عرض محضر ويذهب به قابجي باشا ويرجع لكم بالجواب

ففعّلوا ذلك وذهب قابجي باشا وصحبته إسماعيل بك أبو قلتج بخزينة سنة ست وخمسين ولما عرض قابجي باشا

العرض بحضرة عثمان بك قال ليس في جهتي هذا القدر ولكن ارسلوا يطلب  
الرزنامجي واحمد السكري كتخدادي وكاتبى يوسف وجيش فكتبوا فرمانا بحضور  
المذكورين وأرسلوه صحبة جوخدار معين خطابا إلى محمد باشا ويكرمي سكن جلبي  
وذكروا فيه ان يكرمي سكز جلبي يحضر بثلث الحلوان بولصة  
فلما وصل الجوخدار جمع الباشا الصناجق والاغوات والبلكات وقرأ عليهم ذلك  
المرسوم

فقالوا في الجواب ان من يوم هروب المترجم وخروجه من مصر لم نر كتحده ولا  
يوسف وجيش الكاتب واما الروزنامجي فهو حاضر ولكنه لا يمكنه النقص ولا الزيادة  
لان حساب المبري محرر في المقاطعات والحال ان ابن السكري كان ممن نافق على  
أستاذه حتى وقع له ما وقع وأخذه إبراهيم جاويز عنده وجعله كتحدا وبعد مدة جعله  
متفرقة باشا ثم قلده الصنجدية وهو احمد بك السكري أستاذ يحيى كاشف أستاذ علي  
كتخدا الموجود الان الذي كان ساكنا بالسبع قاعات وبها اشتهر  
ثم إنهم أكرموا سكز جلبي وقدموا له التقادم وعملوا له عزائم وولائم وهادوه بهدايا ثم  
اعطوه بولصة بثلث الحلوان وسافر من مصر مثنيا ومادحا في القطامشة والدمايطة  
والقازدغلية

ثم إنهم ارسلوا عثمان بك إلى برصا فأقام بها مدة سنين ثم رجع إلى إسلامبول واستمر  
بها إلى أن مات في حدود سنة ١١٩٠  
واما يوسف وجيش فالتجأ إلى عبد الرحمن كتحدا القازدغلي ولما سافر عثمان بك من  
اجرود إلى الشام وارتاحوا من قبله قلد إبراهيم جاويز عثمان اغات تابعه المتفرقة  
وجعله صنجدقا وهو عثمان بك الذي عرف بالجرجاوي وهو أول أمرائه وكذلك  
رضوان كتحدا الجلفي قلد تابعه إسماعيل اغات العزب والصنجدية وعزلوا يحيى باشا  
وحضر بعده محمد باشا اليدكشي  
وتقلد امارة الحج سنة ١١٥٦ إبراهيم بك بلغيه ورجع مريضا في تختروان سنة ١١٥٧  
وترك المترجم

بمصر ولدين عاشا لحاهما وبنتا تزوج بها بعض الامراء واتفق انه سافر إلى إسلامبول في بعض المهمات ولم يقدر على مواجهة صهره ولم يقدر أحد على ذكره له مطلقا لشدة غيخته وحدة طبيعته وفي أواخر أمره أقعد ولم يقدر على النهوض فكانوا يحملونه لركوب الحصان

فإذا استوى راكبا أقوى من الشاب الصحيح ورمح وصفح وسابق ولم يزل بإسلامبول حتى مات كما ذكر وكما سيأتي في تاريخ سنة وفاته ومات مصطفى بك الدفتردار من اشراقات عثمان بك وذلك أنه سافر أميرا على العسكر الموجه إلى بلاد العجم ومات هناك سنة ١١٥٥ ومات أيضا إسماعيل بك أبو قلنج وكان سافر أيضا بالخزينة عن سنة ١١٥٦ ومات بإسلامبول ودفن هناك

ومات الأمير عمر بك بن علي بك قطامش تقلد الامارة والصنجدية سنة ١١٤٩ في رجب بعد واقعة بيت محمد بك الدفتردار ولما قتل والده علي بك مع أستاذ محمد بك اجتمع الامراء والاختيارية بباب الينكجيرية وأحضروا المترجم وطلعوا به إلى الباشا وقلدوه الامارة ليأخذ بشار أبيه وجرى ما جرى على اخصامهم وظهر شأن المترجم ونما أمره واشتهر صيته وتقلد امارة الحج سنة ١١٥٤ ورجع سنة ١١٥٥ ولم يزل حتى حصلت كائنة قتل خليل بك ومن معه بالديوان سنة ١١٦٠ فخرج المترجم هاربا من مصر إلى الصعيد ثم ذهب إلى الحجاز ومات هناك ومات علي بك الدمياطي ومحمد بك قتلا في اليوم الذي قتل فيه خليل بك قطامش وعمر بك بلاط بالديوان في القلعة في ولاية محمد باشا راغب كما تقدم ومحمد بك المذكور من القطامشة وكان أغات مستحفظان فحصل دور السفر بالخزينة إلى عمر بك ابن علي بك المذكور فقلده الصنجدية وسافر بالخزينة عوضا عنه سنة سبع وخمسين ومائة وألف

ومات أبو مناخير فضة وذلك أنه كان بيت أستاذه رضوان كتحدا في ليالي مولد النبي صلى الله عليه وسلم وكان جعله باش نفر عنده فأقام يتفرج إلى نصف الليل وأراد الذهاب إلى بيته فركب حماره وسار وخلفه عبده من طريق تربة الازبكية على قنطرة الأمير حسين وإذا بجماعة من اتباع الدمايطة ضربوه بالسلاح وهرب العبد والخدام وظنوا انه مات فتركوه ثم رجعوا اليه بعد ساعة فوجدوا فيه الروح فحملوه على الحمار وساروا فلاقاهم أوده باشة البوابة وهو من الدمايطة فوجد فيه الروح فكمل قتله فذهب العبد وعرف جماعة رضوان كتحدا فحضر منهم طائفة وشالوه ودفنوه في صاحبها وأرسل رضوان كتحدا فعزل الاوده باشة وولى خلافه وذلك في أواخر قبل واقعة الدمايطة

ومات علي كاشف قرقرش وهو من اتباع عثمان بك ذي الفقار المخفيين وذلك أن أوده باشة البوابة الذي تولى بعد عزل الاوده باشة الذي كمل قتل أبي مناخير فضة سرج بعد المغرب وجلس عند قنطرة سنقر وإذا بانسان جائز بالطريق وهو مغطى الرأس فقبضوا عليه ونظروا في وجهه فوجدوه علي قرقاش فعرفوا عنه إبراهيم جاويش فأمر الوالي بقتله فقتله والله أعلم بالحقائق

في ذكر حوادث مصر وتراجم أعيانها وولاتها من ابتداء سنة اثنتين وستين ومائة والف إلى أواخر سنة ثلاث وسبعين ومائة والف وذلك بحسب التيسير والامكان ومالا يدرك كله لا يترك كله فنقول لما عزل الجناح المكرم حضرة محمد باشا راغب في الواقعة التي خرج فيها حسن بك الخشاب ومحمد بك اباطة ونزل من القلعة

إلى بيت دوعزجان تجاه المظفر كما تقدم ثم سافر في أواخر سنة احدى وستين ومائة  
والف كما تقدم إلى ثغر رشيد

ولاية احمد باشا المعروف بكور وزير

ووصل حضرة الجناب الأفخم احمد باشا المعروف بكور وزير وسبب تلقيه بذلك انه  
كان بعينه بعض حول فطلع إلى ثغر سكندرية ووصلت السعاة ببشائر قدومه فنزلت اليه  
الملاقاة وأرباب العكاكيز وأصحاب الخدم مثل كتخدا الجاويشية وأغات المتفرقة  
والترجمان وكاتب الحوالة وغيرهم وكان الكاشف بالبحيرة إذ ذاك حسن أغا كتخدا  
بك تابع عمر بك وتوفي هناك

فأرسل عمر بك لكتخداه حسن أغا المذكور عوضا عن مخدمه المتوفى حتى تتم  
السنة وخرج عمر بك من مصر واستمر المذكور بالبحيرة إلى أن حضر احمد باشا  
المذكور إلى إسكندرية فحضر اليه وتقيد بخدمته وجمع الخيول لركوب أغواته واتباعه  
والجمال لحمل اثقاله وقدم له تقادم وعمل له السماط بالمعدية حكم المعتاد وعرفه  
بحاله ووفاة أستاذه وخروج سيدهم من مصر فخلع عليه الباشا صنجقية أستاذه وأعطاه  
بلاده من غير حلوان وذلك قبل وصول الملاقاة

ووصل خبر ذلك إلى مصر فأرسل المتكلمون إلى كتخدا الجاويشية يقولون له ان  
المذكور رجل ضعيف ولا يليق بالصنجقية فقالوا للباشا ذلك فاغتاز فسكتوا ووصل  
إلى رشيد واجتمع هناك براغب باشا وسافر في المركب التي حضر فيها احمد باشا  
وحضر إلى مصر وطلع بالموكب المعتاد إلى القلعة في غرة المحرم سنة ١١٦٢  
وضربوا

له المدافع والشنك من أبراج الينكجيرية وعمل الديوان وخلع الخلع على الامراء  
والأعيان والمشايخ وخلصت رياسة مصؤ وأمارتها إلى إبراهيم جاويش ورضوان كتخدا  
وقلد إبراهيم جاويش مملوكه علي أغا وهو



الذي عرف بالغازوي صنجقيا وكذلك حسين أغا وهو الذي عرف بكشكش وكذلك قلد رضوان كتحدا احمد أغا خازنداره صنجقيا فصار لكل واحد منهما ثلاثة صناجق وهم عثمان وعلي وحسين الإبراهيمية وإسماعيل واحمد ومحمد الرضوانية ثم إن إبراهيم جاويش عمل كتحدا الوقت ثلاثة اشهر وانفصل عنها وحضر عبد الرحمن كتحدا القازدغلي من الحجاز وعمل كتحدا الوقت بباب مستحفظان سنتين وشرع في عمل الخيرات وبناء المساجد وأبطل الخماير وسيأتي تنمة ذلك في ترجمته سنة وفاته

واقام احمد باشا في ولاية مصر إلى عاشر شوال سنة ١١٦٣ وكان من أرباب الفضائل وله رغبة في العلوم الرياضية

ولما وصل إلى مصر واستقر بالقلعة وقابله صدور العلماء في ذلك الوقت وهم الشيخ عبد الله الشبراوي شيخ الجامع الأزهر والشيخ سالم النفراوي والشيخ سليمان المنصوري فتكلم معهم وناقشهم وباحثهم ثم تكلم معهم في الرياضيات فأحجموا وقالوا لا نعرف هذه العلوم فتعجب وسكت

وكان الشيخ عبد الله الشبراوي له وظيفة الخطابة بجامع السراية ويطلع في كل يوم جمعة ويدخل عند الباشا ويتحدث معه ساعة وربما تغدى معه ثم يخرج إلى المسجد ويأتي إلى الباشا في خواصه فيخطب الشيخ ويدعو للسلطان وللباشا ويصلي بهم ويرجع الباشا إلى مجلسه وينزل الشيخ إلى داره

فطلع الشيخ على عادته في يوم الجمعة واستأذن ودخل عند الباشا يحادثه فقال له الباشا المسموع عندنا بالديار الرومية ان مصر منبع الفضائل والعلوم وكنت في غاية الشوق إلى المجيء إليها فلما جئتها وجدتها كما قيل تسمع بالمعيدي خير من أن تراه فقال له الشيخ هي يا مولانا كما سمعتم معدن العلوم والمعارف فقال وأين هي وأنتم أعظم علمائها وقد سألتكم عن مطلوبي من العلوم فلم أجد عندكم منها شيئا وغاية تحصيلكم الفقه والمعقول والوسائل ونبذتم المقاصد فقال

له نحن لسنا أعظم علمائها وانما نحن المتصدرون لخدمتهم وقضاء حوائجهم عند  
أرباب الدولة والحكام وغالب أهل الأزهر لا يشتغلون بشيء من العلوم الرياضية الا  
بقدر الحاجة الموصلة إلى علم الفرائض والمواريث كعلم الحساب والغبار  
فقال له وعلم الوقت كذلك من العلوم الشرعية بل هو من شروط صحة العبادة كالعلم  
بدخول الوقت واستقبال القبلة وأوقات الصوم والأهلة وغير ذلك  
فقال نعم معرفة ذلك من فروض الكفاية إذا قام به البعض سقط عن الباقيين وهذه العلوم  
تحتاج إلى لوازم وشروط وآلات وصناعات وأمور ذوقية كركة الطبيعة وحسن الوضع  
والخط والرسم والتشكيل والأمور العطاردية وأهل الأزهر بخلاف ذلك غالبهم فقراء  
واخلاط مجتمعة من القرى والآفاق فيندر فيهم القابلية لذلك  
فقال وأين البعض فقال موجودون في بيوتهم يسعى إليهم  
ثم أخبره عن الشيخ الوالد وعرفه عنه وأطنب في ذكره فقال التمس منكم ارساله عندي  
فقال يا مولانا انه عظيم القدر وليس هو تحت أمري  
فقال وكيف الطريق إلى حضوره  
قال تكتبون له ارسالية مع بعض خواصكم فلا يسعه الامتناع  
ففعل ذلك وطلع اليه ولبي دعوته وسر برؤياه واغبط به كثيرا  
وكان يتردد اليه يومين في الجمعة وهما السبت والأربعاء وأدرك منه مأموله وواصله  
بالبر والاكرام الزائد الكثير ولازم المطالعة عليه مدة ولايته  
وكان يقول لو لم أغنم من مصر الا اجتماعي بهذا الأستاذ لكفاني  
ومما اتفق له لما طالع ربع الدستور واتقنه طالع بعده وسيلة الطلاب في استخراج  
الاعمال بالحساب وهو مؤلف دقيق للعلامة المارديني فكان الباشا يختلي بنفسه  
ويستخرج منه ما يستخرجه بالطرق الحسابية ثم يستخرجه من النجيب فيجده مطابقا  
فاتفق له عدم المطابقة في مسألة من المسائل فاشتغل ذهنه وتحير فكره إلى أن حضر  
اليه الأستاذ في الميعاد فاطلعه على ذلك وعن السبب

في عدم المطابقة فكشف له علة ذلك بديها  
فلما انجلي وجهها على مرآه عقله كاد يطير فرحا وحلف ان يقبل يده ثم احضر له  
فروة من ملبوسه السمور باعها المرحوم بثمانمائة دينار ثم اشتغل عليه برسم المزاول  
والمنحرفات حتى اتقنها ورسم على اسمه عدة منحرفات على ألواح كبيرة من الرخام  
صناعة وحفرا بالازمير كتابة ورسمها  
ولاية عبد الله باشا

وصل الخبر بولاية الشريف عبد الله باشا ووصل إلى إسكندرية ونزل احمد باشا إلى  
بيت البيرقدار وسافرت الملاقاة للباشا الجديد ثم وصل إلى مصر في شهر رمضان سنة  
١١٦٤ وطلع إلى القلعة فأقام في ولاية مصر إلى سنة ١١٦٦ ثم عزل عن مصر وولي  
حلب فنزل إلى القصر بقبة العزب وهاداه الامراء ثم سافر إلى منصبه  
ووصل محمد باشا امين فطلع إلى القلعة وهو منحرف المزاج فأقام في الولاية نحو  
شهرين وتوفي في خامس شهر شوال سنة ١١٦٦ ودفن بجوار قبة الإمام الشافعي رضي  
الله تعالى عنه

قصد نصارى القبط الحج إلى بيت المقدس  
وفي هذا التاريخ احضر بطرك الاروام مرسوما سلطانيا بمنع طائفة النصارى الشوام من  
دخولهم كنائس الإفرنج وان دخلوا فإنهم يدفعون للدولة الف كيس  
فأرسل إبراهيم كتحدا فأخذ أربعة قسوس من دير الإفرنج وحبسهم وأخذ منهم مبلغا  
عظيما من المال

واستمر نصارى الشوام يدخلون كنائس الإفرنج ولعلها من تحيلات إبراهيم كتحدا  
ومن الحوادث أيضا في نحو هذا التاريخ ان نصارى الأقباط قصدوا الحج إلى بيت  
المقدس وكان كبيرهم إذ ذاك نوروز كاتب رضوان كتحدا فكلّم الشيخ عبد الله  
الشبراوي في ذلك وقدم له هدية والى دينار

فكتب له فتوى وجوابا ملخصه ان أهل الذمة لا يمنعون من دياناتهم وزياراتهم فلما تم لهم ما أرادوا شرعوا في قضاء أشغالهم وتشهيل أغراضهم وخرجوا في هيئة وأبهة واحمال ومواهي وتختروانات فيها نساؤهم وأولادهم ومعهم طبول وزمور ونصبوا لهم عرضيا عند قبة العزب واحضروا العربان ليسيروا في خفارتهم واعطوهم أموالا وخلعا وكساوي وانعامات

وشاع امر هذه القضية في البلد واستنكرها الناس فحضر الشيخ عبد الله الشبراوي إلى بيت الشيخ البكري كعادته وكان علي أفندي أخو سيدي بكري متمرضا فدخل اليه بعوده فقال له اي شيء هذا الحال يا شيخ الاسلام على سبيل التبيكيت كيف ترضى وتفتي النصارى وتأذن لهم بهذه الافعال لكونهم رشوك وهادوك فقال لم يكن ذلك

قال بل رشوك بألف دينار وهدية وعلى هذا تصير لهم سنة ويخرجون في العام القابل بأزيد من ذلك ويصنعون لهم محملا ويقال حج النصارى وحج المسلمين وتصير سنة عليك وزرها إلى يوم القيامة

فقام الشيخ وخرج من عنده مغتاظا وأذن للعامة في الخروج عليهم ونهب ما معهم وخرج كذلك معهم طائفة من مجاوري الأزهر فاجتمعوا عليهم ورجموهم وضربوهم بالعصي والمساوق ونهبوا ما معهم وجرسوهم ونهبوا أيضا الكنيسة القريية من دمرداش وانعكس النصارى في هذه الحادثة عكسة بليغة وراحت عليهم وذهب ما صرفوه وانفقوه في الهباء

ولاية مصطفى باشا وعزله وولاية علي باشا اوغلي الثانية وحضر مصطفى باشا وطلع إلى القلعة ثالث عشر ربيع الأول ١١٦٧ واستمر واليا على مصر إلى أن ورد الخبر بعزله في أوائل شهر ربيع الأول سنة ١١٦٩ وولاية حضرة الوزير المكرم علي باشا حكيم اوغلي وهي ولايته الثانية وطلع إلى سكندرية ونزلت اليه الملاقاة وأرباب المناصب

والعكاكيز

ثم حضر إلى مصر وطلع إلى القلعة يوم الاثنين غرة شهر جمادى الأولى من السنة المذكورة وسار في مصر سيرته المعهودة وسلك طريقته المشكورة المحموده فأحيا مكارم الأخلاق وادر على رعيته الارزاق بحلم وبشر ربي عليهما فكانا له طبعاً وصدر ربح لا يضيق بنازله ذرعاً

واستمر في ولاية مصر إلى شهر رجب سنة ١١٧١

ذكر من مات في هذه الأعوام من العلماء والأعيان

مات الإمام العلامة شيخ المشايخ شمس الدين الشيخ محمد القليني الأزهري وكان له كرامات مشهورة ومآثر مذكورة منها انه كان ينفق من الغيب لأنه لم يكن له ايراد ولا ملك ولا وظيفة ولا يتناول من أحد شيئاً وينفق انفاق من لا يخشى الفقر وإذا مشى في السوق تعلق به الفقراء فيعطيههم الذهب والفضة وإذا دخل الحمام دفع الأجرة عن كل من فيه

توفي سنة ١١٦٤

ومات الشيخ الإمام الفقيه المحدث المسند محمد بن أحمد بن يحيى بن حجازي العشماوي الشافعي الأزهري تفقه على الشيخ عبده الديوي والشهاب أحمد بن عمر الديربي وسمع الحديث على الزرقاني وبعد وفاته أخذ الكتب الستة عن تلميذه الشهاب أحمد بن عبد اللطيف المنزلي وانفرد بعلو الاسناد واخذ عنه غالب فضلاء العصر توفي يوم الأربعاء ثاني عشري جمادى الأولى سنة ١١٦٧ ودفن بتربة المجاورين ومات الشيخ الإمام العلامة سالم بن محمد النفراوي المالكي الأزهري المفتي الضيرر أخذ عن الشيخ العمدة احمد النفراوي الفقه واخذ الحديث عن الشيخ محمد الزرقاني والشيخ محمد بن علاء الدين البابلي بيته بالازبكية والشبراملسي وغيرهم وكان مشهوراً بمعرفة فروع المذهب واستحضار الفروع الفقهية وكانت حلقة درسه أعظم الحلق

وعليه مهابة وجلالة

توفي يوم الخميس سادس عشر من شهر صفر سنة ١١٦٨  
ومات الشيخ الفقيه المفتي العلامة سليمان بن مصطفى بن عمر بن الولي العارف الشيخ  
محمد المنير المنصوري الحنفي أحد الصدور المشار إليهم ولد سنة ١٠٨٧ بالنقطة  
احدى قرى المنصورة وقدم الأزهر فأخذ عن شيوخ المذهب كشاهين الارمناوي وعبد  
الحي بن عبد الحق والشرنبلاي وأبي الحسن علي بن محمد العقدي وعمر الزهري  
وعثمان النحريري وقائد الأبياري شارح الكنز فاتقن الأصول ومهر في الفروع ودارت  
عليه مشيخة الحنفية ورغب الناس في فتاويه وكان جليل القدر عالي الذكر مسموع  
الكلمة مقبول الشفاعة

توفي سنة ١١٦٩

ومات الشيخ الإمام الفاضل الصالح الشاعر الأديب عمر بن محمد بن عبد الله الحسيني  
الشنواني من ولد القطب شهاب الدين العراقي دفن شنوان قرأ على أفاضل عصره  
وتكمل في الفنون والقى دروسا بالأزهر

توفي في رجب سنة ١١٦٧

ومات الاجل المكرم الحاج صالح الفلاح وهو أستاذ الامراء المعروفين بمصر  
المشهورين بجماعة الفلاح وينسون إلى القازدغلية  
وكان متمولا ذا ثروة عظيمة وشيخ وأصله غلام يتيم فلاح من قرية من قرى المنوفية  
يقال لها الراهب

وكان خادما لبعض أولاد شيخ البلد فانكسر عليه المال فرهن ولده عند الملتزم وهو  
علي كتحدا الجلفي ومعه صالح هذا وهما غلامان صغيران فأقاما ببيت علي كتحدا  
حتى غلق أبوه ما عليه من المال واستلم ابنه ليرجع به إلى بلده فامتنع صالح وألف  
المقام ببيت الملتزم واستمر به يخدم مع صبيان الحريم وكان نبيها خفيف الروح  
والحركة

ولم يزل يتنقل في الأطوار حتى صار من أرباب الأموال واشترى الممالك والعبيد  
والجواري ويزوجهم من بعضهم ويشترى لهم الدور والاياد

ويدخلهم في الوجاقات والبلكات بالمصانعات والرشوات لأرباب الحل والعقد والمتكلمين وتنقلوا حتى تلبسوا بالمناصب الجليلة كتحدا آت واختيارية وأمرأ طبلخانات وجاويشية وأوده باشية وغير ذلك حتى صار من مماليكه ومماليكهم من يركب في العذاراٲ فقط نحو المائة وصار لهم بيوت واتباع ومماليك وشهرة عظيمة بمصر وكلمة نافذة وعزوة كبيرة

وكان يركب حمارا ويعتم عمة لطيفة على طربوش وخلفه خادمه ومات في سن السبعين ولم يبق في فمه سن وكان يقال له صالح جلبي والحاج صالح وبالجملة فكان من نواذر الزمن وكان يقرض إبراهيم كتحدا وأمرأه بالمائة كيس وأكثر وكذلك غيرهم ويخرج الأموال بالربا والزيادة وبذلك امحقت دولتهم وزالت نعمهم في أقرب وقت وآل امرهم إلى البوارهم وأولادهم وبواقهم لذهب ما في أيديهم وصاروا اتباعا وأعوانا للأمرأ المتأخرين

ومات الأمير إبراهيم كتحدا تابع سليمان كتحدا القازدغلي وسليمان هذا تابع مصطفى كتحدا الكبير القازدغلي وخشداش حسن جاويش أستاذ عثمان كتحدا والد عبد الرحمن كتحدا المشهور لبس الضلمة في سنة ١١٤٨ وعمل جاويشا وطلع سردار قطار في الحج في إمارة عثمان بك ذي الفقار سنة ١١٥٣

وفي تلك السنة استوحش منه عثمان بك باطنا لأنه كان شديد المراس قوي الشكيمة وبعد رجوعه من الحج في سنة ١١٥٢ نما ذكره وانتشر صيته ولم يزل من حينئذ ينمو أمره وتزيد صولته وتنفذ كلمته وكان ذا دهاء ومكر وتحيل ولين وقسوة وسماحة وسعة صدر وتؤدة وحزم واقدام ونظر في العواقب

ولم يزل يدبر على عثمان بك وضم إليه كتحداه احمد السكري ورضوان كتحدا الجلفي وخليل بك قطامش وعمر بك بسبب منافسة معه على بلاد هواره كما تقدم حتى أوقع به على حين غفلة وخرج عثمان بك من مصر على الصورة المتقدمة

فعند ذلك عظم شأنه وزادت سطوته واستكثر من شراء المماليك وقلد عثمان مملوكه الذي كان اغات متفرقة صنjqقا وهو أول صناjqقه وهو الذي عرف بالجرجاوي ولما قتل خليل بك قطامش وعمر بك بلاط وعلي بك الدمياطي ومحمد بك في أيام راغب باشا بمغامرة حسين بك الخشاب ثم حصلت أيضا كائنة الخشاب وخروجه ومن معه من مصر وزالت دولة القطامشة والدمايطة والخشاية وعزلوا راغب باشا في أثناء ذلك كما تقدم فعند ذلك انتهت رئاسة مصر وسيادتها للمترجم وقسيمه رضوان كتحدا الجلفي ونفذت كلمتهما وعلت سطوتهما على باقي الامراء والاختيارية الموجودين بمصر وتقلد المترجم كتحداية باب مستحفظان ثلاثة اشهر ثم انفصل عنها وذلك كما يقال لأجل حرمة الوجاق وقلد مملوكية عليا وحسينا صنجقين وكذلك رضوان كتحدا كما سبق وصار لكل واحد منهما ثلاثة صناjqق واشتعل المترجم بالاحكام وقبض الأموال الميرية وصرفها في جهاتها وكذلك العلوفات وغلال الأنبار ومهمات الحج والخزينة ولوازم الدولة والولاة وقسيمة رضوان كتحدا مشغول بلذاته ومنهمك على خلاعاته ولا يتداخل في شيء مما ذكر والمترجم يرسل له الأموال ويوالي بر الجميع ويراعي خواطرهم وينفذ اغراضهم وعبد الرحمن كتحدا مشغول بالعمائر وفعل الخيرات وبناء المساجد واستكثر المترجم من شراء المماليك وقلدهم الامريات والمناصب وقلد امارة الحج لمملوكه علي بك الكبير وطلع بالحج ورجع سنة ١١٦٧ وفي تلك السنة نزل على الحجاج سيل عظيم بمنزلة ظهر حمار فأخذ معظم الحجاج بجمالهم واحمالهم إلى البحر ولم يرجع من الحجاج الا القليل ومما يحكى عنه انه رأى في منامه ان يديه مملوءتان عقارب فقصها على الشيخ الشبراوي فقال هؤلاء ممالك يكونون مثل العقارب ويسري شرهم وفسادهم لجميع الناس فان العقرب لدغت النبي صلى



الله عليه وسلم في الصلاة فقال صلى الله عليه وسلم لعن الله العقرب لا تدع نيبا ولا غيره الا لدغته وكذا يكون ممالكك  
وكان الامر كذلك وليس للمرتجم مآثر أخروية ولا افعال خيرية يدخرها ميعاده  
ويخفف عنه بها ظلم خلقه وعباده بل كان معظم اجتهاده الحرص على الرياسة والامارة  
وعمر داره التي بخطط قوصون بجوار دار رضوان كتحدا والدار التي بباب الخرق وهي  
دار زوجته بنت البارودي والقصر المنسوب إليها أيضا بمصر القديمة  
والقصر الذي عند سبيل قيمانز بالعادية وزوج الكثير من ممالكه نساء الامراء الذين ماتوا  
وقتلوا وأسكنهم في بيوتهم وعمل وليمة لمصفي باشا وعزمه في بيته بحارة قوصون في  
سنة ١١٦٦ وقدم له تقادم وهدايا وأدرك المترجم من العز والعظمة ونفاذ الكلمة  
وحسن السياسة واستقرار الأمور ما لم يدركه غيره بمصر ولم يزل في سيادته حتى  
مات على فرشه في شهر صفر سنة ١١٦٨  
ومات بعده رضوان كتحدا الجلفي وهو مملوك علي كتحدا الجلفي تقلد كتحدائية  
باب عزبان بعد قتل أستاذه بعناية عثمان بك ذي الفقار كما تقدم ولم يزل يراعي  
لعثمان بك حقه وجميلة حتى أوقع بينهما إبراهيم كتحدا كما تقدم  
ولما استقرت الأمور له ولقسيمه ترك له الرياسة في الاحكام واعتكف المترجم على  
لذاته وفسوقه وخلاعاته ونزهاته وأنشأ عدة قصور وأماكن بالغ في زخرفتها وتأنيقها  
وخصوصا داره التي أنشأها على بركة الازبكية واصلها بيت الدادة الشرايبي وهي التي  
على بابها العامودان الملتفان المعروفة عند أولاد البلد بثلاثة وليه وعقد على مجالسها  
العالية قبابا عجيبة الصنعة منقوشة بالذهب المحلول واللازورد والزجاج الملون والألوان  
المفرحة والصنائع الدقيقة ووسع قطعة الخليج بظاهر قنطرة الدكة بحيث جعلها بركة  
عظيمة وبنى عليها قصرا مطلا عليها وعلى الخليج الناصري من الجهة الأخرى  
وكذلك

أنشأ في صدر البركة مجلسا خارجا بعضه على عدة قناطر لطيفة وبعضه داخل الغيط المعروف بغيط المعدية وبوسطه بحيرة تمتلئ بالماء من أعلى ويصب منها إلى حوض من أسفل ويجري إلى البستان لسقي الأشجار

وبنى قصرا آخر بداخل البستان مطلا على الخليج وعلى الاعلاق من ظاهره فكان يتنقل في تلك القصور وخصوصا في أيام النيل ويتجهر بالمعاصي والراح والوجوه الملاح وتبرج النساء ومخاليع أولاد البلد

وخرجوا عن الحد في تلك الأيام ومنع أصحاب الشرطة من التعرض للناس في أفاعيلهم فكانت مصر في تلك الأيام مراتع غزلان ومواطن حور وولدان كأنما أهلها خلصوا من الحساب ورفع عنهم التكليف والخطاب

وهو الذي عمر باب القلعة الذي بالرميلة المعروف بباب العزب وعمل حوله هاتين البنتين العظيمتين والزلاقة على هذه الصورة الموجودة الآن

وقصدته الشعراء ومدحوه بالقصائد والمقامات والتواشيح وأعطاهم الجوائز السنية وداعب بعضهم بعضا فكان يغري هذا بهذا ويضحك منهم ويباسطهم واتخذ له جلساء وندماء منهم الشيخ علي جبريل والسيد سليمان والسيد حمودة السديدي والشيخ معروف والشيخ مصطفى اللقيمي الدمياطي صاحب المدامة الأرجوانية في المدائح الرضوانية ومحمد أفندي المدني

وامتدحه العلامة الشيخ يوسف الحفني بقصائد طنانة وللشيخ عمار القروي فيه مدحا في المترجم ومداعبة للسيد حمودة السديدي المحلاوي

ولم يزل رضوان كتنخدا وقسيمة على امارة مصر ورئاستها حتى مات إبراهيم كتنخدا كما تقدم فتداعى بموته ركن المترجم ورفعت النيام رؤوسها وتحركت حفائظها ونفوسها وظهر شان عبد الرحمن كتنخدا القازدغلي وراج سوق نفاقه واخذ يعضد ممالك إبراهيم كتنخدا ويغريهم ويحرضهم على الجلفية لكونهم مواليه فيخلص له بهم ملك مصر ويظن انهم يراعون حق ولائه وسيادته جده فكان الامر

عليه بخلاف ذلك كما ستراه وهم كذلك يظهرون له الانقياد ويرجعون إلى رايه ومشورته ليتم لهم به المراد  
وكل من امراء إبراهيم كتحدا متطلع للرياسة أيضا بالبلدة من الأكابر والاختيارية  
وأصحاب الوجاهة مثل حسن كتحدا أبي شنب وعلي كتحدا الخربطلي وحسن كتحدا  
الشعراوي وقرا حسن كتحدا وإسماعيل كتحدا التبانة وعثمان آغا الوكيل وإبراهيم  
كتحدا مناو وعلي آغا توكلي وعمر آغا متفرقة وعمر أفندي محرم اختيار جاويشان  
وخليل جاويش حيضان مصلي و خليل جاويش القازدغلي وبيت الهياتم وإبراهيم آغا بن  
الساعي وبيت درب الشمسسي وعمر جاويش الداودية ومصطفى أفندي الشريف اختيارية  
متفرقة وبيت بلغيه وبيت قصبة رضوان وبيت الفلاح وهم كثيرون اختيارية واوده باشيه  
ومنهم احمد كتحدا وإسماعيل كتحدا وعلي كتحدا وذو الفقار جاويش وإسماعيل  
جاويش وغيرهم فأخذ اتباع إبراهيم كتحدا يدبرون في اغتيال رضوان كتحدا وازالته  
وسعت فيهم عقارب الفتن فتنبه رضوان كتحدا لذلك فاتفق مع اغراضه وملك القلعة  
ولابواب والمحمودية وجامع السلطان حسن واجمع اليه جمع كثير من أمرائه وغيرهم  
ومن انضم إليهم وكاد يتم له الامر فسعى عبد الرحمن كتحدا ولاختيارية في اجراء  
الصلح وطلع بعضهم إلى رضوان نصحهم لأنه كان سليم الصدر ففرق الجمع ونزل إلى  
بيته الذي بقوصون فاغتنموا عند ذلك الفرصة وبيتوا امرهم ليلا وملكوا القلعة والأبواب  
والجهات والمترجم في غفلته آمن في بيته مطمئن من قبلهم ولا يدري ما خبيء له فلم  
يشعر الا وهم يضربون عليه بالمدافع وكان المزين يحلق له رأسه فسقطت على داره  
الحلل فأمر بالاستعداد وطلب من يركن إليهم فلم يجد أحدا وجدهم قد أخذوا حوله  
الطرق والنواحي فحارب فيهم إلى قريب الظهر وخامر عليه اتباعه فضربه مملوكه صالح  
الصغير برصاصة من خلف الباب الموصل

لبيت الراحة فاصابته في ساقه وهرب مملوكه إلى الاخصام وكانوا وعدوه بأمرية ان هو قتل سيده

فلما حضر إليهم وأخبهم بما فعل أمر علي بك بقتله  
ثم امر رضوان بك بالخيول وركب في خاصته وخرج من نقب نقبه في ظهر البيت  
وتألم من الضربة لأنها كسرت عظم ساقه فسار إلى جهة البساتين وهو لا يصدق  
بالنجا فلم يتبعه أحد ونهبوا داره ثم ركب وسار إلى جهة الصعيد فمات بشرق أولاد  
يحيى ودفن هناك

فكانت مدته بعد قسيمه قريبا من ستة اشهر  
ولما مات تفرقت صناعقه ومماليكه في البلاد وسافر بعضهم إلى الحجاز من ناحية  
القصير ثم ذهبوا من الحجاز إلى بغداد واستوطنوها وتناسلوا وماتوا وانقضت دولتهما  
فكانت مدتهما نحو سبع سنوات ومصر في تلك المدة هادية من الفتن والشرور  
والإقليم البحري والقبلي امن وأمان والأسعار رخية والأحوال مرضية واللحم الضاني  
المجروم من عظمه رطله بنصفين والجاموسي بنصف والسمن البقري عشرته بأربعين  
نصف فضة اللبن الحليب عشرته بأربعة انصاف والرطل الصابون بخمسة انصاف  
والسكر المنعاد كذلك والمكرر قنطاره بألف نصف والعسل القطر قنطاره بمائة  
وعشرين نصفًا وأقل والرطل البن القهوة باثني عشر نصفًا والتمر يجلب من الصعيد في  
المراكب الكبار ويصب على ساحل بولاق مثل عرم الغلال ويبيع بالكيل والارداب  
والأرز اردبه بأربعمائة نصف والعسل النحل قنطاره بخمسمائة نصف وشمع العسل  
رطله بخمسة وعشرين نصفًا وشمع الدهن بأربعة انصاف والفحم قنطاره بأربعين نصفًا  
والبصل قنطاره بسبعة انصاف وفسر على ذلك

يقول جامعة اني أدركت بقايا تلك الأيام وذلك أن مولدي كان في سنة ١١٦٧ ولما  
صرت في سن التمييز رأيت الأشياء على ما ذكر الا قليلا وكنت اسمع الناس يقولون  
الشيء الفلاني زاد سعره عما كان في سنة كذا وذلك في مبادئ دولة إبراهيم كتحدا

وحدوث الاختلال في الأمور وكانت مصر إذ ذاك محاسنها باهرة وفضائلها ظاهرة ولاعدادها قاهرة يعيش رغدا بها الفقير وتتسع للجيل والحقير وكان لأهل مصر سنن وطرائق في مكارم الأخلاق لا توجد في غيرهم  
ان في كل بيت من بيوت جميع الأعيان مطبخين أحدهما أسفل رجالي والثاني في الحريم

فيوضع في بيوت الأعيان السباط في وقتي العشاء والغداء مستطيلا في المكان الخارج مبذولا للناس ويجلس يصدره أمير المجلس وحوله الضيفان ومن دونهم مماليكه واتباعه ويقف الفراشون في وسطه يفرقون على الجالسين ويقربون إليهم ما بعد عنهم من القلايا والمحمرات ولا يمنعون في وقت الطعام من يريد الدخول أصلا ويرون ان ذلك من المعاييب حتى أن بعض ذوي الحاجات عند الامراء إذا حجبهم الخدام انتظروا وقت الطعام ودخلوا فلا يمنعهم الخدم في ذلك الوقت فيدخل صاحب الحاجة ويأكل وينال غرضه من مخاطبة الأمير لأنه إذا نظر على سباطه شخصا لم يكن رآه قبل ذلك ولم يذهب بعد الطعام عرف ان له حاجة

فيطلبه ويسأله عن حاجته فيقضيها له وان كان محتاجا واساه بشيء ولهم عادات وصدقات في أيام المواسم مثل أيام أول رجب والمعراج ونصف شعبان وليالي رمضان والأعياد وعاشوراء والمولد الشريف يطبخون فيها الأرز باللبن والزردة ويملاون من ذلك قصاعا كثيرة ويفرقون منها على من يعرفونه من المحتاجين ويجتمع في كل بيت الكثير من الفقراء فيفرقون عليهم الخبز ويأكلون حتى يشبعوا من ذلك اللبن والزردة

ويعطونهم بعد ذلك دراهم ولهم غير ذلك صدقات وصلات لمن يلوذ فيهم ويعرفون منه الاحتجاج وذلك خلاف ما يعمل ويفرق من الكعك المحشو بالسكر والعجمية والشريك على المدافن والتراب في الجمع والمواسم وكذلك أهل القرى والأرياف فيهم من مكارم الأخلاق مالا يوجد في غيرهم

من أهل قرى الأقاليم  
فان أقل ما فيهم إذا نزل به ضيف ولو لم يعرفه اجتهد وبادر بقراه في الحال وبذل  
وسعة في اكرامه وذبح له ذبيحة في العشاء وذلك ما عدا مشايخ البلاد والمشاهير من  
كبار العرب والمقدام فان لهم مضاييف واستعدادات للضيوف ومن ينزل عليهم من  
السفار والاجناد  
ولهم مساميح واطيان في نظير ذلك خلفا عن سلف إلى غير ذلك مما يطول شرحه  
ويعسر استقصاؤه  
ويموت رضوان كتحدا لم يقيم لوجاق العزب صوله  
ومات الاجل المكرم والملاذ المفخم الخواجا الحاج أحمد بن محمد الشرايبي وكان  
من أعيان التجار المشتهرين كاسلافه وبيتهم المشهور بالازبكية بيت المجد والفخر  
والعز ومماليكهم وأولاد مماليكهم من أعيان مصر جرجية وامراء ومنهم يوسف بك  
الشرايبي  
وكانوا في غاية من الغنى والرفاهية والنظام ومكارم الأخلاق والاحسان للخاص والعام  
ويتردد إلى منزلهم العلماء والفضلاء ومجالسهم مشحونة بكتب العلم النفيسة للإعارة  
والتغيير وانتفاع الطلبة ولا يكتبون عليها وقفية ولا يدخلونها في مواريتهم  
ويرغبون فيها ويشترونها باغلى ثمن ويضعونها على الرفوف والخزائن والخورنقات وفي  
مجالسهم جميعا  
فكل من دخل إلى بيتهم من أهل العلم إلى اي مكان يقصد الإعارة أو المراجعة وجد  
بغيته ومطلوبه في اي علم كان من العلوم ولو لم يكن الطالب معروفا ولا يمنعون من  
يأخذ الكتاب بتمامه فان رده في مكانه رده وان لم يرده واختص به أو باعه لا يسأل  
عنه وربما بيع الكتاب عليهم واشتروه مرارا ويعتذرون عن الجاني بضرورة الاحتياج  
وخبزهم وطعامهم مشهور بغاية الجودة والاتقان والكثرة وهو مبذول للقاصي والداني  
مع السعة والاستعداد وجميعهم مالكيو المذهب على طريقة اسلافهم واخلاقهم جميلة  
واوضاعهم منزهة عن كل نقص ورذيلة  
ومن

أوضاعهم وطرائقهم انهم لا يتزوجون الا من بعضهم البعض ولا تخرج من بيتهم امرأة الا للمقبرة فإذا عملوا عرسا اولموا الولائم وأطعموا الفقراء والقراء على نسق اعتادوه وتنزل العروس من حريم أبيها إلى مكان زوجها بالنساء الخالص والمغاني والجنك تزفها ليلا بالشموع وباب البيت مغلق عليهن وذلك عندما يكون الرجال في صلاة العشاء بالمسجد الازبكي المقابل لسكنهم وبيتهم يشتمل على اثني عشر مسكنا كل مسكن بيت متسع على حدته

وكان الامراء بمصر يترددون إليهم كثيرا من غير سبق دعوة وكان رضوان كتحدا يتفصح عند المترجم في كثير من الأوقات مع الكمال والاحتشام ولا يصحبة في ذلك المجلس الا اللطفاء من ندمائه وإذا قصده الشعراء بمدح لا يأتونه في الغالب الا في مجلسه لينالوا فضيلتين ويحرزوا جائزتين

وكان من سنتهم انهم يجعلون عليهم كبيرا منهم وتحت يده الكاتب والمستوفي والحاجبي فيجمع لديه جميع الايراد من الالتزام والعقار والجامكية ويسدد الميري ويصرف لكل انسان راتبه على قدر حاله وقانون استحقاقه وكذلك لوازم الكساوي للرجال والنساء في الشتاء والصيف ومصروف الجيب في كل شهر وعند تمام السنة يعمل الحساب ويجمع ما فضل عنده من المال ويقسمه على كل فرد بقدر استحقاقه وطبقته

واستمروا على هذا الرسم والترتيب مدة مديدة فلما مات كبارهم وقع بينهم الاختلاف واقتسوا الايراد واختص كل فرد منهم بنصيبه يفعل به ما يشتهي وتفرق الجمع وقلت البركة وانعزل المحبون وصار كل حزب بما لديهم فرحون وكان مسك ختامهم صديقنا واخانا في الله اللوذعي الاريب والنادرة المفرد النجيب سيدي إبراهيم بن محمد بن الدادة الشرايبي الغزالي

كان رحمه الله تعالى ملكي الصفات بسام الشايات عذب المورد رحيب النادي واسع الصدر للحاضر والبادي قطعنا معه أوقاتا كانت لعين الدهر قرة وعلى

مكتوب العمر عنوان المسرة  
وما زال يشتري متاع الحياة بجوهر عمره النفيس مواظبا على مذاكرة العلم وحضور  
التدريس حتى كدر الموت ورده وبدد الحسود بنوائبه عقده كما يأتي تنمة ذلك في  
سنة وفاته وانمحت بموته من بيتهم المآثر وتبدد بقية عقدهم المتناثر  
ومات احمد جليبي ابن الأمير علي والأمير عثمان وتزوج ممالك القازدغلية نساءهم  
وسكنوا في بيتهم  
ومنهم سليمان آغا صالح وتقلد الزعامة وصار بيتهم بيت الوالي وتوفي سنة ١١٧١  
 وفاة السلطان محمود خان وتولية السلطان عثمان  
ومات سلطان الزمان السلطان محمود خان العثماني وكانت مدته نيفا وعشرين سنة  
وهو آخر بني عثمان في حسن السيرة والشهامة والحرمة واستقامة الأحوال والمآثر  
الحسنة توفي ثامن صفر سنة ١١٦٨  
وتولى السلطان عثمان بن أحمد اصلح الله شأنه  
ومات النبيه النبيل والفقيه الجليل والسيد الأصيل السيد محمد المدعو حمودة السديدي  
أحد ندماء الأمير رضوان كتحدا ولد بالمحلة الكبرى وبها نشأ وحفظ القرآن واشتغل  
بطلب العلم فحصل مأموله في الفقه والمعقول والمعاني والبيان والعروض وعانى نظم  
الشعر وكان جيد القريحة حسن السليقة في النظم والنثر والانشاء وحضر إلى مصر  
واخذ عن علمائها واجتمع بالأمير رضوان كتحدا عزبان الجلفي المشار اليه وصار من  
خاصة ندمائه وامتدحه بقصائد كثيرة طنانة وموشحات ومزدوجة بديعة والمقامة التي  
داعب بها الشيخ عمار القروي واردفها بقصيدة رائية بليغة في هجو المذور سامحهما  
الله  
وكل ذلك مذكور في الفوائح الجنائية لجامعه الشيخ عبد الله الادكاوي  
حج رحمه الله ومات وهو أريب باجرود سنة ١١٦٣



ومات الاجل المكرم محمد جلبي ابن إبراهيم جربجي الصابونجي مقتولا وخبره انه لما توفي أبوه واخذ بلاده وبيتهم تجاه العتبة الزرقاء على بركة الازبكية فتوفي أيضا عثمان جربجي الصابونجي بمنفلوط وذلك سنة ١١٤٧ وومات غيره كذلك من معاتيقهم وكان محمد جربجي مثل والده بالباب ويلتجىء إلى يوسف كتخدا البركاوي فلما مات البركاوي خاف من علي كتخدا الجلفي فالتجأ إلى عبد الله كتخدا القازدغلي وعمل ينكجري فأراد ان يقلده اوده باشه ويلبسه الضلمة فقصد السفر إلى الوجه القبلي وذلك في سنة اربع وخمسين فسافر واستولى على بلاد عثمان جربجي ومعاتيقه وقام هناك وكان رذلا نجىلا طماعا شرها في الدنيا وكان مماليكه يهربون منه وكانت أخته زوجا لعمر أغا خازندار أبيه ولم يفتقدها بشيء

ولما مات إبراهيم كتخدا الجلفي القازدغلي ورضوان كتخدا الجلفي بدأ أمر اتباع إبراهيم كتخدا في الظهور وكان المتعين بالامارة منهم عثمان بك الجرجاوي وعلي بك الذي عرف بالغزاوي وحسين بك الذي عرف بكشكش وهؤلاء الثلاثة تقلدوا الصنجدية والامارة في حياة أستاذهم

والذي تقلد الامارة منهم بعد موته حسين بك الذي عرف بالصابونجي وعلي بك بلوط قبان و خليل بك الكبير

واما من تأمر منهم بعد قتل حسين بك الصابونجي فهم حسن بك جوجه وإسماعيل بك أبو مدفع

واما من تأمر بعد ذلك بعناية علي بك بلوط قبان عندما ظهر امره فهو إسماعيل بك الأخير الذي تزوج ببنت أستاذه وكان خازنداره وعلي بك السروجي

فلما استقر امرهم بعد خروج رضوان كتخدا وزوال دولة الجلفية تعين بالرياسة منهم على اقارانه عثمان بك الجرجاوي فسار سيرا عنيفا من غير تدبر وناكد زوجة سيدة بنت البارودي وصادرها في بعض تعلقاتها

فشكت امرها إلى كبار الاختيارية فخاطبوه في شأنها وكلمه حسن كتحدا أبو شنب  
فرد عليه ردا قبيحا فتحزبوا عليه ونزعوه من الرياسة وقدموا حسين بك الصابونجي  
وجعلوه شيخ البلد  
ولم يزل حتى حقد عليه خشداشينه وقتلوه  
وخبر موت حسين بك المذكور انه لما مات إبراهيم كتحدا قلدوا المذكور امارة الحج  
وطلع سنة ١١٦٩ وسنة ١١٧٠ ثم تعين بالرياسة وصار هو كبير القوم والمشار اليه  
وكان كريما جوادا وجيها وكان يميل بطبعه إلى نصف حرام لان أصله من ممالك  
الصابونجي فهرب من بيته وهو صغير وذهب إلى إبراهيم جاويش فاشتراه من  
الصابونجي ورباه ورقاه ثم زوجه بزوجة محمد جرجي ابن إبراهيم الصابونجي وسكن  
بيتهم وعمره ووسعه وأنشأ فيه قاعة عظيمة فلذلك اشتهر بالصابونجي  
ولما رجع من الحجاز قلد عبد الرحمن آغا اغاوية مستحفظان وهو عبد الرحمن آغا  
المشهور في شهر شعبان من سنة ١١٧١ وطلع بالحج في تلك السنة محمد بك بن  
الدالي ورجع في سنة ١١٧٢ ثم إن المترجم اخرج خشداشة علي بك المعروف ببلوط  
قبان ونفاه إلى بلده النوسات واخرج خشداشة أيضا عثمان بك الجرجاوي منفيا إلى  
اسيوط وأراد نفي علي بك الغزاوي واخرجه إلى جهة العادلية فسعى فيه الاختيارية  
بواسطة نسبه علي كتحدا الخربطلي وحسن كتحدا أبي شنب فالزمه أن يقيم بمنزل  
صهره علي كتحدا المذكور ببركة الرطلي ولا يخرج من البيت ولا يجتمع بأحد من  
اقرانه وأرسل إلى خشداشة حسين بك المعروف بكشكش فأحضره من جرجا وكان  
حاكما بالولاية فأمره بالإقامة في قصر العيني ولا يدخل إلى المدينة  
ثم ارسل اليه يأمره بالسفر إلى جهة البحيرة وأحضروا اليه المراكب التي يسافر فيها  
ويريد بذلك تفرق خشداشينه في الجهات ثم يرسل إليهم ويقتلهم لينفرد بالامر والرياسة  
ويستقل بملك مصر ويظهر

دولة نصف حرام وهو غرضه الباطني  
وضم اليه جماعة من خشداشيه وتوافقوا معه على مقصد ظاهرا وهم حسن كاشف  
جوجه وقاسم كاشف وخليل كاشف جرجي وعلي آغا المنجي وإسماعيل كاشف أبو  
مدفع وآخر يسمى حسن كاشف  
وكانوا من اخصائه وملازميه فاشتغل معهم حسين بك كشكش واستمالهم سرا واتفق  
معهم على اغتياله فحضرُوا عنده في يوم الجمعة على جري عادتهم وركبوا صحبته إلى  
القرافة فزاروا ضريح الإمام الشافعي ثم رجع صحبتهم إلى مصر القديمة فنزلوا بقصر  
الوكيل وباتوا صحبته في انس وضحك  
وفي الصباح حضر إليهم الفطور فأكلوه وشربوا القهوة وخرج المماليك ليأكلوا الفطور  
مع بعضهم وبقي هو مع الجماعة وحده وكانوا طلبوا منه انعاما فكتب إلى كل واحد  
منهم وصولا بألف ريال والـ ألف اردب قمح وغلال ووضعوا الأوراق في جيوبهم ثم  
سحبوا عليه السلاح وقتلوه وقطعوه قطعاً ونزلوا من القصر واغلقوه على المماليك  
والطائفة من خارج  
وركب حسن كاشف جوجه ركوبة حسين بك وكان موعدهم مع حسين بك  
كشكش عند المجرة فإنه لما احضروا له مراكب السفر تلكاً في النزول وكلما ارسل  
اليه حسين بك يستعجله بالسفر يحتج بسكون الريح أو ينزل بالمراكب ويعدي إلى البر  
الآخر ويوهم انه مسافر ثم يرجع ليلاً ويتعلل بقضاء اشغاله  
واستمر على ذلك الحال ثلاثة أيام حتى تمت اغراضه وشغله مع الجماعة ووعدهم  
بالامريات  
واتفق معهم انه ينتظرهم عند المجرة وهم يركبون مع حسين بك ويقتلونه في الطريق  
ان لم يتمكنوا من قتله بالقصر  
فقدر الله انهم قتلوه وركبوا حتى وصلوا إلى حسين بك كشكش فأخبروه بتمام الامر  
فركب معهم ودخلوا إلى مصر وذهب كشكش إلى بيت حسين بك بالداودية وملكه  
بما فيه وارسل باحضر خشداشيه المنفيين  
وعندما وصل الخبر إلى علي بك الغزاوي ببركة الرطلي ركب في الحال مع القاتلين  
وطلعوا إلى القلعة

واخذوا في طريقهم أكابر الوجاقلية ومنهم حسن كتحدا أبو شنب وهو من اغراض  
حسين بك المقتول وكان مريضا بالآكلة في فمه  
فلما دخلوا اليه وطلبوه نزل إليهم من الحريم فأخبروه بقتلهم حسين بك فطلبوه  
للكوب معهم فاعتذر بالمرض فلم يقبلوا عذره فتطيلس وركب معهم إلى القلعة وولوا  
علي بك كبير البلد عوضا عن حسين بك المقتول وكان قتله في شهر صفر سنة ١١٧١  
ثم إن مماليكه وضعوا أعضاءه في خرج وحملوه على هجين ودخلوا به إلى المدينة  
فأدخلوه إلى بيت الشيخ الشبراوي بالرويعي فغسلوه وكفنوه ودفنوه بالقرافة  
وسكن علي بك المذكور بيت حسين بك الصابونجي الذي بالازبكية واحضروا علي  
بك من النوسات وعثمان بك الجرجاوي من اسيوط وقلدوا خليل كاشف صنجقية  
وإسماعيل أبو مدفع كذلك وقاسم كاشف قلدوه الزعامة ثم قلدوا بعد اشهر حسن  
كاشف المعروف بجوجه صنجقية أيما وكان ذلك في ولاية علي باشا ابن الحكيم  
الثانية فكان حال حسين بك المقتول مع قاتليه كما قال الشاعر

\* واخوان تخذتهمو دروعا

\* فكانوها ولكن للأعادي

\* وخلتهمو سهام صائبات

\* فكانوها ولكن في فؤادي

\*

واما من مات في هذا التاريخ من الأعيان خلاف حسين بك المذكور فالشيخ الإمام  
الفقيه المحدث الأصولي المتكلم الماهر الشاعر الأديب عبد الله بن محمد بن عامر بن  
شرف الدين الشبراوي الشافعي ولد تقريبا في سنة ١٠٩٢ وهو من بيت العلم والجلالة  
فجده عامر بن شرف الدين ترجمه الأميني في الخلاصة ووصفه بالحفظ والذكاء فأول  
من شملته اجازته سيدي محمد بن عبد الله الخرشي وعمره إذ ذاك نحو ثمان سنوات  
وذلك في سنة ١١٠٠ وتوفي الشيخ الخرشي المالكي في سابع عشرين الحجة سنة  
١١٠١ وتولى بعده مشيخة الأزهر الشيخ محمد النشرتي

المالكي وتوفي في ثامن عشري الحجة سنة ١١٢٠ ووقع بعد موته فتنة بالجامع الأزهر بسبب المشيخة والتدريس بالاقبغاوية وافترق المجاورون فرقتين تريد الشيخ احمد النفراوي والأخرى تريد الشيخ عبد الباقي القليني ولم يكن حاضرا بمصر فتعصب له جماعة النشرتي وأرسلوا يستعجلونه للحضور فقبل حضوره تصدر الشيخ احمد النفراوي وحضر للتدريس بالاقبغاوية فمنعه القاطنون بها وحضر القليني فانضم اليه جماعة النشرتي وتعصبوا له فحضر جماعة النفراوي إلى الجامع ليلا ومعهم بنادق وأسلحة وضربوا بالبنادق في الجامع واخرجوا جماعة القليني وكسروا باب الاقبغاوية واجلسوا النفراوي مكان النشرتي فاجتمعت جماعة القليني في يومها بعد العصر وكبسوا الجامع وقفلوا أبوابه وتضاربوا مع جماعة النفراوي فقتلوا منهم نحو العشرة أنفار وانجرح بينهم جرحى كثيرة وانتهبت الخزائن وتكسرت القناديل وحضر الوالي فأخرج القتلى وتفرق المجاورون ولم يبق بالجامع أحد ولم يصل فيه ذلك اليوم وفي ثاني يوم طلع الشيخ احمد النفراوي إلى الديوان ومعه حجة الكشف على المقتولين فلم يلتفت الباشا إلى دعواه لعلمه بتعديه وأمره بلزوم بيته وأمر بنفي الشيخ محمد شنن إلى بلده الجدية وقبضوا على من كان بصحبته وحبسوهم في العرقانة وكانوا اثني عشر رجلا واستقر القليني في المشيخة والتدريس ولما مات تقلد بعده الشيخ محمد شنن وكان النفراوي قد مات ولما مات الشيخ شنن تقلد المشيخة الشيخ إبراهيم ابن موسى الفيومي المالكي ولما مات في سنة سبع وثلاثين انتقلت المشيخة إلى الشافعية فتولاها الشيخ عبد الله السبرائي المترجم المذكور في حياة كبار العلماء بعد ان تمكن وحضر الأشياخ كالشيخ خليل بن إبراهيم اللقاني والشهاب الخليلي والشيخ محمد بن عبد الباقي الزرقاني والشيخ احمد النفراوي والشيخ منصور المنوفي والشيخ صالح الحنبلي والشيخ

محمد المغربي والشيخ عيد النمرسي  
وسمع الأولية وأوائل الكتب من الشيخ عبد الله بن سالم البصري أيام حجه ولم يزل  
يترقى في الأحوال والأطوار ويفيد ويملي ويدرس حتى صار أعظم الأعظم ذا جاه  
ومنزلة عند رجال الدولة والامراء ونفذت كلمته وقبلت شفاعته وصار لأهل العلم في  
مدته رفعة مقام ومهابة عند الخاص والعام وأقبلت عليه الامراء وهادوه بأنفس ما عندهم  
وعمر دارا عظيمة على بركة الازبكية بالقرب من الرويعي وكذلك ولده سيدي عامر  
عمر دارا تجاه دار أبيه وصرف عليها أموالا جمة  
وكان يقتني الطرائف والتحائف من كل شيء والكتب المكلفة النفسية بالخط الحسن  
وكان راتب مطبخ ولده سيدي عامر في كل يوم من اللحم الضاني راسين من الغنم  
السمنان يذبحان في بيته وكان طلبة العلم في أيام مشيخة الشيخ عبد الله الشبراوي في  
غاية الأدب والاحترام  
ومن آثاره كتاب مفاتيح اللطاف في مدائح الاشراف وشرح الصدر في غزوة بدر الفها  
بإشارة علي باشا ابن الحكيم وذكر في اخرها نبذة من التاريخ وولادة مصر إلى وقت  
صاحب الإشارة  
وله ديوان يحتوي على غزليات واشعار ومقاطيع مشهور بأيدي الناس وغير ذلك كثير  
توفي في صبيحة يوم الخميس سادس ذي الحجة ختام سنة ١١٧١ وصلي عليه بالأزهر  
في مشهد حافل عن ثمانين سنة تقريبا  
ومات الشيخ الامام الأحق بالتقديم الفقيه المحدث الورع الشيخ حسن ابن علي بن  
أحمد بن عبد الله الشافعي الأزهري المنطاوي الشهير بالمدابغي اخذ العلوم عن الشيخ  
منصور المنوفي وعمر بن عبد السلام التطاوني والشيخ عيد النمرسي والشيخ محمد بن  
أحمد الوزازي ومحمد بن سعيد التنبكتي وغيرهم خدم العلم ودرس بالجامع الأزهر  
وافتى والف وأجاد منها حاشيته على شرح الخطيب على أبي شجاع نافعة للطلبة وثلاثة  
شروح

على الآجرومية وشرح الصيغة الأحمدية وشرح الدلائل وشرح على حزب البحر وشرح حزب النووي شرحا لطيفا

واختصر شرح الحزب الكبير للبناني ورسالة في القراءات العشر وأخرى في فضائل ليلة القدر وأخرى في المولد الشريف وحاشيته على جمع الجوامع المشهورة وحاشيته على شرح الأربعين لابن حجر واختصر سيرة ابن الميت وحاشية التحرير وحاشية علي الأشموني وشرح قصيدة المقرئ التي أولها سبحان من قسم الحظوظ وحاشية على الشيخ خالد وغير ذلك

ومات العلامة القدوة شمس الدين محمد بن الطيب بن محمد الشرفي الفاسي ولد بفاس سنة ١١١٠ واستجاز له والده من أبي الاسرار حسن ابن علي العجمي من مكة المشرفة وعمره إذ ذاك ثلاث سنوات فدخل في عموم اجازته وتوفي بالمدينة المنورة سنة ١١٧٠ وتاريخه مغلق عن ستين عاما رحمه الله تعالى

ومات الشيخ داود بن سليمان بن أحمد بن محمد بن عمر بن عامر بن خضر الشرنوبى البرهاني المالكي الخربتاوي ولد سنة ١٠٨٠ وحضر على كبار أهل العصر كالشيخ محمد الزرقاني والخرشي وطبقتهما وعاش حتى الحق الأحفاد بالأجداد وكان شيخا معمرًا مسندا له عناية بالحديث

توفي في جمادى الثانية سنة ١١٧٠

ومات الشيخ القطب الصالح العارف الواصل الشيخ محمد بن علي الجزائري القاسمي الشهير بكشك ورد مصر صغيرا وبها نشأ وحج واخذ الطريقة عن سيدي احمد السوسي تلميذ سيدي قاسم وجعله خليفة القاسمية بمصر فلو حظ بالأنوار والاسرار ثم دخل المغرب ليزور شيخه فوجده قد مات قبل وصوله بثلاثة أيام واخبره تلامذة الشيخ ان الشيخ اخبر بوصول المترجم وأودع له أمانة فاخذها ورجع إلى مصر وجلس للارشاد واخذ العهد ويقال إنه تولى القبطانية توفي سنة ١١٧٠

ومات الشيخ الفاضل العلامة محمد بن أحمد الحنفي الأزهري الشهير بالصائم تفقه على سيدي علي العقدي والشيخ سليمان المنصوري والسيد محمد أبي السعود وغيرهم وبرع في معرفة فروع المذهب ودرس بالأزهر وبمسجد الحنفي ومسجد محرم في أنواع الفنون ولازم الشيخ العقيقي كثيرا ثم اجتمع بالشيخ احمد العريان وتجرد للذكر والسلوك وترك علائق الدنيا ولبس زي الفقراء ثم باع ما ملكت يده وتوجه إلى السويس فركب في سفينة فانكسرت فخرج مجردا يساير العورة ومال إلى بعض خباء الاعراب فاكرمه امرأة منهم وجلس عندها مدة يخدمها ثم وصل إلى الينبع على هيئة رثة واوى إلى جامعها

واتفق له انه صعد ليلة من الليالي على المنارة وسبح على طريقة المصريين فسمعه الوزير إذ كان منزله قريبا من هناك فلما أصبح طلبه وسأله فلم يظهر حاله سوى انه من الفقراء فانعم عليه ببعض ملابس وأمره ان يحضر إلى داره كل يوم للطعام ومضت على ذلك برهة إلى أن اتفق موت بعض مشايخ العربان وتشاجر أولاده بسبب قسمة التركة فاتوا إلى الينبع يستفتون فلم يكن هناك من يفك المشكل فرأى الوزير ان يكتب السؤال ويرسله مع الهجان بأجرة معينة إلى مكة يستفتي العلماء فاستقل الهجان الأجرة ونكص عن السفر ووقع التشاجر في دفع الزيادة للهجان وامتنع أكثرهم ووقعوا في الحيرة فلما رأى المترجم ذلك طلب الدواة والقلم وذهب إلى خلوة له بالمسجد فكتب الجواب مفصلا بنصوص المذهب وختم عليها وناوله للوزير فلما قرأ تعجب واكرمه الوزير واجله ورفع منزلته وعين له من المال والكسوة وصار يقرأ دروس الفقه والحديث هناك حتى اشتهر امره وأقبلت عليه الدنيا

فلما امتلأ كيسه وانجلى بؤسه وقرب ورود الركب المصري رأى الوزير تفلته من يده فقيد عليه ثم لما لم يجد بدا عاهده على أنه يحج ويعود اليه فوصل مع الركب إلى مكة وأكرم وعاد إلى



مصر ولم يزل على حالة مستقيمة حتى توفي عن فالج فيه جلس فيه شهورا في سنة ١١٧٠ وهو منسوب إلى سبط الصائم احدى قرى مصر من اعمال الفشن بالصعيد الأدنى ولم يخلف في فضائله مثله رحمه الله

ومات الامام الأديب الماهر المتفنن أعجوبة الزمان علي بن تاج الدين محمد ابن عبد المحسن بن محمد بن سالم القلعي الحنفي المكي ولد بمكة وتربى في حجر أبيه في غاية العز والسيادة والسعادة وقرأ عليه وعلى غيره من فضلاء مكة واخذ عن الورادين إليها ومال إلى فن الأدب وغاص في بحره فاستخرج منه اللآلئ والجواهر وطارح الأدباء في المحاضر فبان فضله وبهر برهانه ورحل إلى الشام في سنة ١١٤٢ واجتمع بالشيخ عبد الغني النابلسي فاخذ عنه وتوجه إلى الروم وعاد إلى مكة وقدم إلى مصر سنة ستين ثم غاب عنها نحو عشر سنين ثم ورد عليها وحيث كمل شرحه على بديعته وعلى بديعيتين لشيخه الشيخ عبد الغني وغيره ممن تقدم وهي عشر بديعيات وشرحه على بديعته ثلاث مجلدات قرظ عليه غالب فضلاء مصر كالشبراوي والادكاوي والمرحومي ومن أهل الحجاز الشيخ إبراهيم المنوفي وكان للمترجم بالوزير المرحوم علي باشا ابن الحكيم التثام زائد لكونه له قوة يد ومعرفة في علم الرمل وكان في أول اجتماعه به في الروم اخبره بأمور فوقعت كما ذكر فازداد عنده مهابة وقبولا ولما تولى المذكور ثاني توليته وهي سنة سبعين قدم اليه من مكة من طريق البحر فاغدق عليه ما لا يوصف ونزل في منزل بالقرب من جامع ازبك بخط الصليبية وصار يركب في موكب حافل تقليدا للوزير

ورتب في بيته كتخدا وخازن دار والمصرف والحاجب على عادة الامراء وكان فيه الكرم المفرط والحياء والمروءة وسعة الصدر في إجازة الوافدين مالا وشعرا ومدحه شعراء عصره بمدائح جليلة منهم الشيخ عبد الله الادكاوي له فيه عدة قصائد وجوزي بجوائز سنية ولما عزل مخدومه

توجه معه إلى الروم فلما ولى الختام ثانيا زاد المترجم عنده أبهة حتى صار في سدة السلطنة أحد الأعيان المشار إليهم واتخذ دارا واسعة فيها أربعون قصرا ووضع في كل قصر جارية بلوازمها

ولما عزل الوزير ونفي إلى إحدى مدن الروم سلب المترجم جميع ما كان بيده ونفي إلى الإسكندرية

فمكث هناك حتى مات في سنة ١١٧٢ شهيدا غريبا ولم يخلف بعده مثله وله ديوان شعر ورسائل منها تكميل الفضل بعلم الرمل ومتن البديعية سماه الفرج في مدح عالي الدرج اقترح فيها بأنواع منها وسع الاطلاع والتطريز والرت والاعتراف والعود والتعجيب والترهيب والتعريض وأمثلة ذلك كله موضحة في شرحه على البديعية ولما تغيرت دولة مخدمه وتغير وجه الزمان عاد روض انسه ذابل الأفنان ذا احزان واشجان لم يطب له المكان ودخل اسم عزه في خبر كان وتوفي في نحو هذا التاريخ ومات العمدة الاجل النبيه الفصيح المفوه الشيخ يوسف بن عبد الوهاب الدلجي وهو أخو الشيخ محمد الدلجي كلاهما ابنا خال المرحوم الوالد وكان انسانا حسنا ذا ثروة وحسن عشرة وكان من جملة جلساء الأمير عثمان بك ذي الفقار ولديه فضيلة ومناسبات ويحفظ كثيرا من النوادر والشواهد وكان منزله المشرف على النيل ببولاق مأوى اللطفاء والظرفاء ويقتني السراري والجواري توفي سنة ١١٧١ عن ولديه حسين وقاسم وابنة اسمها فاطمة موجودة في الاحياء إلى الان ومات الشيخ النبيه الصالح علي بن خضر بن أحمد العمروسي المالكي اخذ عن السيد محمد السلموني والشهاب النفراوي والشيخ محمد الزرقاني ودرس بالجامع الأزهر وانتفع به الطلبة واختصر المختصر الخليلي في نحو الرابع ثم شرحه وكان انسانا حسنا منجمعا عن الناس مقبلا على شأنه توفي سنة ١١٧٣

ومات الأستاذ المبجل ذو المناقب الحميدة السيد شمس الدين محمد أبو الاشراق بن وفي وهو ابن أخي الشيخ عبد الخالق ولما توفي عمه في سنة ١١٦١ خلفه في المشيخة والتكلم وكان ذا أبهة ووقار محتشما سليم الصدر كريم النفس بشوشا توفي سادس جمادى الأولى سنة ١١٧١ وصلي عليه بالأزهر وحمل إلى الزاوية فدفن عند عمه وقام بعده في الخلافة الأستاذ مجد الدين محمد أبو هادي ابن وفي رضي الله عنهم أجمعين

ومات الإمام العلامة الفريد الفقيه الفرضي الحيسوبي الشيخ حسين المحلي الشافعي كان وحيد دهرة وفريد عصره فقها وأصولا ومعقولا جيد الاستحضار والحفظ للفروع الفقيه

وأما في علم الحساب الهوائي والغباري والفرائض وشباك ابن الهائم والجبر والمقابلة والمساحة وحل الاعداد فكان بحرا لا تشبهه البحار ولا يدرك له قرار وله في ذلك عدة تأليف ومنها شرح السخاوية وشرح النزهة والقلصاوي وكان يكتب تأليفه بخطه ويبيعها لمن يرغب فيها ويأخذ من الطالبين اجرة على تعليمهم فإذا جاء من يريد التعلم وطلب ان يقرأ عليه الكتاب الفلاني تعزز عليه وتمنع ويساومه على ذلك بعد جهد عظيم وكان له حانوت بجوار باب الأزهر يتكسب فيه ببيع المناكيب لمعرفة الأوقات والكتب وتسفيرها

والف كتابا حافلا في الفروع الفقية على مذهب الإمام الشافعي وهو كتاب ضخمة في مجلدين معتبر مشهور معتمد الأقوال في الافتاء وله غير ذلك كثير وبالجملة فكان طودا راسخا تلقى عنه كثير من أشياخ العصر ومنهم شيخنا الشيخ محمد الشافعي الجناحي المالكي وغيره توفي سنة ١١٧٠

ومات الشيخ الامام المعمر القطب أحد مشايخ الطريق صاحب الكرامات الظاهرة والأنوار الساطعة الباهرة عبد الوهاب بن عبد السلام بن أحمد

ابن حجازي بن عبد القادر بن أبي العباس بن مدين بن أبي العباس بن عبد القادر بن أبي العباس بن شعيب بن محمد بن القطب سيدي عمر الرزوقي العفيفي المالكي البرهاني يتصل نسبة إلى القطب الكبير سيدي مرزوق الكفافي المشهور ولد المترجم بمنية عفيف احدى قرى مصر ونشأ بها على صلاح وعفة ولما ترعرع قدم إلى مصر فحضر على شيخ المالكية في عصره الشيخ سالم النفراوي أياما في مختصر الشيخ خليل واقتبل على العبادة وقطن بالقاعة بالقرب من الأزهر بجوار مدرسة السنانية وحج فلقى بمكة الشيخ إدريس اليماني فأجازه وعاد إلى مصر وحضر دروس الحديث على الإمام المحدث الشيخ أحمد بن مصطفى الإسكندري الشهير بالصباغ ولازمه كثيرا حتى عرف به

وأجازه مولاي أحمد التهامي حين ورد إلى مصر بطريقة الأقطاب والأحزاب الشاذلية والسيد مصطفى البكري بالخلوتية ولما توفي شيخه الصباغ لازم السيد محمد البليدي في دروسه من ذلك تفسير البيضاوي بتمامه

وروى عنه جملة من أفاضل عصره كالشيخ محمد الصبان والسيد محمد مرتضى والشيخ محمد بن إسماعيل النفراوي وسمعوا عليه صحيح مسلم بالاشرفية وكان كثيرا لزيارة لمشاهد الأولياء متواضعا لا يرى لنفسه مقاما متحرزا في مأكله وملبسه لا يأكل الا ما يؤتى اليه من زرعه من بلده من العيش اليابس مع الدقة وكانت الامراء تأتي لزيارته ويشمئز منهم ويفر منهم في بعض الأحيان وكل من دخل عنده يقدم له ما تيسر من الزاد من خبزه الذي كان يأكل منه وانتفع به المريدون وكثروا في البلاد ونجبوا ولم يزل يترقى في مدارج الوصول إلى الحق حتى تعلل أياما بمنزله الذي بقصر الشوك وتوفي في ثاني عشر صفر سنة ١١٧٢ ودفن سيدي عبد الله المنوفي ونزل سيل عظيم وذلك في سنة ١١٧٨ فهدم القبور وعامت الأموات فانهدم قبره وامتأ بالماء فاجتمع أولاده ومريدوه وبنوا له قبرا في العلوة على يمين

تربة الشيخ المنوفي ونقلوه اليه قريبا من عمارة السلطان قايتباي وبنوا على قبره قبة معقودة وعملوا له مقصورة ومقاما من داخلها وعليه عمامة كبيرة وصيروه مزارا عظيما يقصد للزيارة ويختلط به الرجال والنساء

ثم أنشأوا بجانبه قصرا عاليا عمره محمد كتحدا اباطة وسوروا له رحبة متسعة مثل الحوش لموقف الدواب من الخيل والحمير دثروا بها قبورا كثيرة بها كثير من أكابر الأولياء والعلماء والمحدثين وغيرهم من المسلمين والمسلمات

ثم إنهم ابتدعوا له موسما وعيدا في كل سنة يدعون اليه الناس من البلاد القبلية والبحرية فينصبون خياما كثيرة وصواوين ومطابخ وقهاوي ويجتمع العالم الأكبر من أخلاط الناس وخواصهم وعوامهم وفلاحى الأرياف وأرباب الملاهي والملاعب والغوازي والبغايا والقزادين والحواة فيملأون الصحراء والبستان فيطأون القبور ويوقدون عليها النيران ويصبون عليها القاذورات ويولون ويتغوطون ويزنون ويلوطون ويلعبون ويرقصون ويضربون بالطبول والزمور ليلا ونهارا ويستمر ذلك نحو عشرة أيام أو أكثر ويجتمع لذلك أيضا الفقهاء والعلماء وينصبون لهم خياما أيضا ويقتدي بهم الأكابر من الامراء والتجار والعامة من غير انكار بل ويعتقدون ان ذلك قرينة وعبادة ولو لم يكن كذلك لانكره العلماء فضلا عن كونهم بفعلونه فالله يتولى هداانا أجمعين ومات الشيخ الأجل المعظم سيدي محمد بكري أحمد بن عبد المنعم ابن محمد بن أبي السرور محمد بن القطب أبي المكارم محمد ابيض الوجه ابن أبي الحسن محمد بن الجلال عبد الرحمن بن أحمد بن محمد بن أحمد ابن محمد بن عوض بن محمد بن عبد الخالق بن عبد المنعم بن يحيى بن الحسن بن موسى بن يحيى بن يعقوب بن نجم بن عيسى بن شعبان ابن عيسى بن داود بن محمد بن نوح بن طلحة بن عبد الله بن عبد الرحمن ابن أبي بكر الصديق وكان يقال له سيدي أبو بكر البكري شيخ

السجادة بمصر ولاه أبوه الخلافة في حياته لما تفرس فيه النجابة مع وجود اخوته الذين هم أعمامه وهم أبو المواهب وعبد الخالق ومحمد بن عبد المنعم فسار في المشيخة أحسن سير وكان شيخا مهيبا ذا كلمة نافذة وحشمة زائدة تسعى اليه الوزراء والأعيان والامراء

وكان الشيخ عبد الله الشبراوي يأتيه في كل يوم قبل الشروق يجلس معه مقدار ساعة زمانية ثم يركب ويذهب إلى الأزهر

ولما مات خلفه ولده الشيخ سيد احمد وكان المترجم متزوجا بنت الشيخ الحنفي فأولدها سيدي خليلا وهو الموجود الآن تركه صغيرا فتربى في كفالة ابن عمه السيد محمد أفندي ابن علي أفندي الذي انحصرت فيه المشيخة بعد وفاة ابن عمه الشيخ سيد احمد مضافة إلى نقابة السادة الاشراف كما يأتي ذكر ذلك إن شاء الله

وكانت وفاة المترجم في أواخر شهر صفر سنة ١١٧١ ومات أيضا في هذه السنة السلطان عثمان خان العثماني وتولى السلطان مصطفى بن أحمد خان وعزل علي باشا ابن الحكيم وحضر إلى مصر محمد سعيد باشا في أواخر رجب سنة ١١٧١ واستمر في ولاية مصر إلى سنة ١١٧٣ وفي تلك السنة نزل مطر كثير سالت منه السيول ومات أفضل النبلاء وانبل الفضلاء بلبل دوحة الفصاحة وغريدها من انحازت له بدائعها طريفها وتليدها الماجد الأكرم مصطفى أسعد اللقيمي الدمياطي وهو أحد الاخوة الأربعة وهم عمر ومحمد وعثمان والمترجم أولاد المرحوم أحمد بن محمد بن أحمد بن صلاح الدين اللقيمي الدمياطي الشافعي سبط العنوسي وكلهم شعراء بلغاء توفي في سنة ١١٧٣

ومات أديب الزمان وشاعر العصر والاولان العلامة الفاضل شمس الدين الشيخ محمد سعيد بن محمد الحنفي الدمشقي الشهير بالسمان ورد إلى مصر في سنة ١١٤٤ فطارح الأدباء وزاحم بمنالكه الفضلاء ثم عاد إلى وطنه وورد إلى مصر أيضا في سنة ١١٧٢ وكان ذا حافظه وبراعة وحسن عشرة وصار بينه وبين الشيخ عبد الله الادكاوي محاضرات ومطارحات

وذكره في مجموعته واثنى عليه وأورد له من شعره كثيرا ثم توجه إلى الشام وقد وافاه  
الحمام ودفن بالصالحية سنة ثلاث وسبعين ومائة والف  
ومات الشيخ الصالح الشاعر اللبيب الناظم النثر الشيخ عامر الانبوطي الشافعي شاعر  
مفلق هجاء لهيب شراره محرق كان يأتي من بلده يزور العلماء والأعيان  
وكلما رأى لشاعر قصيدة سائرة قلبها وزنا وقافية إلى الهزل والطبيخ فكانوا يتحامون  
عن ذلك

وكان الشيخ الشبراوي يكرمه ويكسبه ويقول له يا شيخ عامر لا تزفر قصيدتي الفلانية  
وهذه جائزتك

ومن بعده الشيخ الحفني كان يكرمه ويغدق عليه ويستأنس لكلامه  
وكان شيخا مسنا صلحا مكحل العينين دائما عجيبا في هيئته ومن نظمه ألفية الطعام  
على وزن ألفية ابن مالك وأولها  
\* يقول عامر هو الانبوطي  
\* احمد ربي لست بالقنوطي  
\*

ومات الأمير الكبير عمر بك بن حسن بك رضوان وذلك أنه لما قلد إبراهيم كتخدا  
تابعه علي بك الكبير اماره الحج وطلع بالحجاج ورجع في سنة ١١٦٧ ونزل عليهم  
السييل العظيم يظهر حمار والقي الحجاج واحمالهم إلى البحر ولم يرجع منهم الا القليل  
تشاوروا فيمن يقلدونه اماره الحج فاقضى رأي إبراهيم كتخدا تولية المترجم وقد صار  
مسنا هرما فاستعفى من ذلك فقال له إبراهيم كتخدا اما أن تطلع بالحج أو تدفع مائتي  
كيس مساعدة

فحضر عند إبراهيم كتخدا فرأى منه الجد  
فقال إذا كان ولا بد فاني اصرفها وأحج ولو اني اصرف الف كيس  
ثم توجه إلى القبلة وقال اللهم لا ترني وجه إبراهيم هذا بعد هذا اليوم اما اني أموت أو  
هو يموت

فاستجاب الله دعوته ومات إبراهيم كتخدا في صفر قبل دخول الحجاج إلى مصر  
بخمسة أيام

وتوفي عمر بك المذكور سنة ١١٧١  
ومات الرجل الفاضل النبيه الذكي المتفنن المتقن الفريد الاوسطي

إبراهيم السكاكيني كان انسانا حسنا عطارديا يصنع السيوف والسكاكين ويجيد سقيها وجلاءها ويصنع قراباتها ويستقطها بالذهب والفضة ويصنع المقاشط الجيدة الصناعة والسقي والتطعيم والبركارات للصناعة وأقلام الجدول الدقيقة الصنعة المخرمة وغير ذلك وكان يكتب الخط الحسن الدقيق بطريقة متسقة معروفة من دون الخطوط لا تخفى وكتب بخطه ذلك كثيرا مثل مقامات الحريري وكتب أدبية ورسائل كثيرة في الرياضيات والرسميات وغير ذلك وبالجملة فقد كان فريدا في ذاته وصفاته وصناعته لم يخلف بعده مثله

توفي في حدود هذا التاريخ وكان حانوته تجاه جامع المرداني بالقرب من درب الصياغ

وفي تلك السنة اعني سنة ١١٧١ نزل مطر كثير سالت منه السيول واعقبه الطاعون المسمى بقارب شيحة الذي اخذ المليح والمليحة مات به الكثير من الناس المعروفين وغيرهم ما لا يحصى ثم خف واخذ ينقر في سنة ١١٧٢ وكان قوة عمله في رجب وشعبان وولد للسلطان مصطفى مولود في تلك السنة وورد الامر بالزينة في تلك الأيام

وهذا المولود هو السلطان سليم المتولي الآن ولما قتل حسين بك القازدغلي المعروف بالصابونجي وتعين في الرياسة بعده علي بك الكبير واحضر خشداشينه المنفيين واستقر امرهم وتقلد امارة الحج سنة ١١٧٣ فبيت مع سليمان بك الشابوري وحسن كتحدا الشعراوي وخليل جاويش حيضان مصلي واحمد جاويش المجنون واتفق معهم على قتل عبد الرحمن كتحدا في غيبته واقام عوضه في مشيخة البلد خليل بك الدفتردار فلما سافر استشعر عبد الرحمن كتحدا بذلك فشرع في نفي الجماعة المذكورين فاغرى بهم على ذلك بلوط قبن فنفي خليل جاويش حيضان مصلي واحمد جاويش إلى الحجاز من طريق السويس على البحر ونفي حسن كتحدا الشعراوي وسليمان بك الشابوري مملوك خشداشه إلى فارسكور فلما وصل علي بك وهو راجع بالحج إلى العقبة وصل اليه



الخبر فكنتم ذلك وامر بعمل شنك يوههم من معه بان الهجان اتاه بخبر سار ولم يزل سائرا إلى أن وصل إلى قلعة نخل فانحاز إلى القلعة وجمع الدويدار وكتخدا الحج والسدايرة وسلمهم الحجاج والمحمل وركب في خاصته وسار إلى غزة وسار الحجاج من غير أمير إلى أن وصلوا إلى أجروود فأقبل عليهم حسين بك كشكش ومن معه يريد قتل علي بك فلم يجده فحضر بالحجاج ودخل بالمحمل إلى مصر واستمر علي بك بغزة نحو ثلاثة شهر وأكثر وكاتب الدولة بواسطة باشة الشام فأرسلوا اليه واحدا آغا ووعدوه ومنوه وتحيلوا عليه حتى استقصوا ما معه من المال والأقمشة وغير ذلك

ثم حضر إلى مصر بسعاية نسيبه علي كتخدا الخربطلي واغراضه ومات بعد وصوله إلى مصر بثمانية أيام

يقال إن بعض خشداشينه شغله بالسهم حين كان يطوف عليهم للسلام ولاية مصطفى باشا واحمد باشا كامل

وفي تلك السنة حضر مصطفى باشا واليا على مصر واستمر إلى أواخر سنة ١١٧٤ ونزل إلى القبة متوجها إلى جدة فأقام هناك

وحضر احمد باشا كامل المعروف بصبطلان في أواخر سنة ١١٧٤ وكان ذا شهامة وقوة مراس فدقق في الاحكام وصار يركب وينزل ويكشف على الأنبار والغلال فتعصبت عليه الامراء وعزلوه واصعدوا مصطفى باشا المعزول وعرضوا في شأنه إلى الدولة وسافر بالعرض الشيخ عبد الباسط السنديوني ووجه مصطفى باشا خازن داره إلى جدة وكيلا عنه

ولما وصل العرض إلى الدولة وكان الوزير إذ ذاك محمد باشا راغب فوجهوا احمد باشا المنفصل إلى ولاية قندية ومصطفى باشا إلى حلب ووجهوا باكير باشا والي حلب إلى مصر فحضر وطلع إلى القلعة واقام نحو شهرين ومات ودفن بالقرافة سنة ١١٧٥ وحضر حسن باشا في أواخر

سنة ست وسبعين ثم عزل  
وحضر حمزة باشا في سنة ١١٧٩ وسيأتي تنمة ذلك واستقر الحال وتقلد في اماره  
الحج حسين بك كشكش وطلع سنة ١١٧٤ ووقف له العرب في مضيق وحضر اليه  
كبرائهم وطلبوا مطالبهم وعوائدهم فاحضر كاتبه الشيخ خليل كاتب الصرة والصراف  
وأمرهم بدفع مطلوبات العرب  
فذهبوا معه إلى خيمته واحضر المال وشرع الصراف يعد لهم الدراهم فضرب عند ذلك  
مدفع الشهيل فقال لهم حينئذ لا يمكن في هذا الوقت فاصبروا حتى ينزل الحج في  
المحطة يحصل المطلوب  
وسار الحج حتى خرج من ذلك المضيق إلى الوسع ورتب مماليكه وطوائفه وحضر  
العرب وفيهم كبيرهم هزاع فامر بقتلهم فنزلوا عليهم بالسيوف فقتلوه عن آخرهم  
وفيهم نيف وعشرون كبيرا من مشايخ العربان المشهورين خلاف هزاع المذكور وامر  
بالرحيل وضربوا المدفع وسار الحج وتفرق قبائل العرب ونسأؤهم يصرخون بطلب  
الثأر  
فتجمعت القبائل من كل جهة ووقفوا بطريق الحجاج وفي المضايق وهو يسوق عليهم  
من امام الحج وخلفه ويحاربهم ويقاتلهم بمماليكه وطوائفه حتى وصل إلى مصر بالحج  
سالما ومعه رؤوس العربان محملة على الجمال  
ودخل المدينة بالمحمل والحجاج منصورا مؤيدا فاجتمع عليه الامراء من خشداشينه  
وغيرهم وقال له علي بك بلوط قبن انك أفسدت علينا العرب واخربت طريق الحج  
ومن يطلع بالحج في العام القابل بعد هذه الفعلة التي فعلتها فقال انا الذي أسافر بالحج  
في العام القابل ومني للعرب اصطقل  
فطلع أيضا في السنة الثانية وتجمع عليه العرب ووقفوا في كل طريق ومضيق وعلى  
رؤوس الجبال واستعدوا له بما استطاعوا من الكثرة من كل جهة فصادمهم وقاتلهم  
وحاربهم وصار يكر ويفر ويحلق عليهم من امام الحج ومن خلفه حتى شردهم  
وأخافهم وقتل منهم الكثير ولم يبال بكثرتهم مع ما هو فيه من القلة

فإنه لم يكن معه الا نحو الثلثمائة مملوك خلاف الطوائف والاجناد وعسكر المغاربة  
وكان يبرز لحربهم حاسرا رأسه مشهورا حسامه فيشتت شملهم ويفرق جمعهم فهابوه  
وانكمشوا عن ملاقاته وانكفوا عن الحج  
فلم تقم للعرب معه بعد ذلك قائمة  
فحج اربع مرات أميرا بالحج آخرها سنة ١١٧٦ ورجع سنة ١١٧٧ ولم يتعرض له أحد  
من العرب ذهابا وايابا بعد ذلك  
وكذلك أخاف العربان الكائنين حوالي مصر ويقطعون الطريق على المسافرين والفلاحين  
ويسلبون الناس فكان يخرج إليهم على حين غفلة فيقتلهم وينهب مواشيهم ويرجع  
بغنائمهم ورؤوسهم في اشناف على الجمال فارتدعوا وانكفوا عن أفاعيلهم  
وأمنت السبل وشاع ذكره بذلك  
وفي هذه المدة ظهر شأن علي بك بلوط قبن واستفحل امره وقلد إسماعيل بك  
الصنجدية وجعله اشراقه وزوجه هانم بنت سيده وعمل له مهما عظيما احتفل به للغاية  
ببركة الفيل  
وكان ذلك في أيام النيل سنة ١١٧٤ فعملوا على معظم البركة أخشابا مركبة على وجه  
الماء يمشي عليها الناس للفرجة  
واجتمع بها أرباب الملاهي والملاعب وبهلوان الحبل وغيره من سائر الأصناف  
والفرج والمتفرجون والبياعون من سائر الأصناف والأنواع وعلقوا القناديل والوقدات  
على جميع البيوت المحيطة بالبركة وغالبها سكن الامراء والأعيان أكثرهم خشداشين  
بعضهم البعض ومماليك إبراهيم كتحدا أبي العروس  
وفي كل بيت منهم ولائم وعزائم وضيافات وسماعات وآلات وجمعيات  
واستمر هذا الفرح والمهم مدة شهر كامل والبلد مفتحة والناس تغدو وتروح ليلا ونهارا  
للحظ والفرجة من جميع النواحي  
ووردت على علي بك الهدايا والصلات من اخوانه الامراء والأعيان والاختيارية  
والوجاقلية والتجار والمباشرين والأقباط والإفرنج والاروام واليهود والمدينة عامرة  
بالخير والناس مطمئنة

والمكاسب كثيرة والأسعار رخيصة والقرى عامرة  
وحضرت مشايخ البلدان وأكابر العربان ومقدام الأقاليم والبنادر بالهدايا والأغنام  
والجواميس والسمن والعسل وكل من الامراء الإبراهيمية كأنه صاحب الفرح والمشار  
اليه من بينهم صاحب الفرح علي بيك  
وبعد تمام الشهر زفت العروس في موكب عظيم شقوا به من وسط المدينة بأنواع  
الملاعب والبهلوانات والجنك والطبول ومعظم الأعيان والجاويشية والملازمين والسعاة  
والاغوات امام الحريمات وعليهم الخلع والتخاليق المثمينة وكذلك المهاترة والطبالون  
وغيرهم من المقدمين والخدم والجاويشية والركبدارية والعروس في عربة  
وكان الخازندار لعلي بيك في ذلك الوقت محمد بك أبو الذهب ماشيا بجانب العربة  
وفي يده عكاز ومن خلفها أولاد خزنات الامراء ملبسين بالزرد والخود والثامات  
الكشميري مقلدين بالقسي والنشاب وبأيديهم المزاريق الطوال وخلف الجميع النوبة  
التركية والنفيرات  
فمن ذلك الوقت اشتهر امر علي بك وشاع ذكره ونما صيته وقلد أيضا علي بك  
المعروف بالسروجية  
ولما كان عبد الرحمن كتخدا ابن سيدهم ومركز دائرة دولتهم انضوى إلى ممالأته  
ومال هو الآخر إلى صداقته ليقوى به على أرباب الرياسة من اختيارية الوجاقات وكل  
منهما يريد تمام الامر لنفسه  
حتى أن عبد الرحمن كتخدا لما أراد نفي الجماعة المتقدم ذكرهم مع بعض المتكلمين  
وصوروا على احمد جاويش المجنون ما يقتضي نفيه ثم عرضوا ذلك على عبد الرحمن  
كتخدا فمانع في ذلك واطهر الغيظ وأصبح في ثاني يوم اجتمع عنده الاختيارية  
والصناجق على عاداتهم  
فلما تكامل حضور الجميع عين عبد الرحمن كتخدا غاديا إلى بيت علي بك وكذلك  
باقي الامراء والاختيارية وصار الجميع والديوان في بيته من ذلك اليوم ولبس الخلعة من  
الباشا على ذلك  
ثم إنهم طلوعوا أيضا في ثاني يوم إلى الديوان واجتمعوا بباب الينكجيرية وكتبوا  
عرضحال بنفي احمد جاويش وخليل

جاويش وسليمان بك الشابوري فقال عبد الرحمن كتحدا واكتبوا معهم حسن كتحدا  
الشعراوي أيضا

فكتبوه واخرجوا فرمانا بذلك ونفوههم كما ذكر واستمروا في نفيهم  
وعمل احمد جاويش وقادا بالحرم المدني و خليل جاويش أقام أيضا بالمدينة والشابوري  
وحسن كتحدا جهة فارسكور والسرو ورأس الخليج وأخذ علي بك يمهد لنفسه  
واستكثر من شراء المماليك وشرع في مصادرة الناس  
ويتحيل على اخذ الأموال من أرباب البيوت المدخرة والأعيان المستورين مع الملاطفة  
وادخال الوهم على البعض بمثل النفي والتعرض إلى الفئات ببعض المقنضيات  
ونحو ذلك

حادثة سماوية

ومن الحوادث السماوية ان في يوم السبت تاسع عشر جمادى الأولى هبت ريح عظيمة  
شديدة نكباء غربية غرق منها بالإسكندرية ثلاثة وثلاثون مركبا في مرسى المسلمين  
وثلاثة مراكب في مرسى النصارى

وضجت الناس وهاج البحر شديدا وتلف بالنيل بعض مراكب وسقطت عدة أشجار  
وطلع علي بك أميرا بالحج في سنة ١١٧٧ ورجع في أوائل سنة ١١٧٨ في أبهة  
عظيمة وأرعى مملوكه محمد الخازندار لحيته على زمزم  
فلما رجع قلده الصنجدية وهو الذي عرف بابي الذهب  
ثم قلد مملوكه أيوب آغا ورضوان قرايينه وإبراهيم شلاق بلغيه وذا الفقار وعلي بك  
الحبشي صنالحق أيضا

وانقضت تلك السنة وامر علي بك يتزايد

وشهلوا أمور الحج على العادة وقبضوا الميري وصرفوا العلوفات والجامكية والصرة  
وغلال الحرمين والأنبار وخرج المحمل على القانون المعتاد واميره حسن بك رضوان  
ولما رجعوا من البركة بعد ارتحال الحج طلع علي بك

وخشداشينه وأغراضه وملكوا أبواب القلعة وكتبوا فرمانا واخرجوا عبد الرحمن كتحدا وعلي كتحدا الخريطللي وعمر جاويش الداودية ورضوان جربجي الرزاز وغيرهم منفيين فاما عبد الرحمن كتحدا فارسلوه إلى السويس ليذهب إلى الحجاز وعينوا للذهاب معه صالح بك ليوصله إلى السويس

ونفوا باقي الجماعة إلى جهة بحري وارتجت مصر في ذلك اليوم وخصوصا لخروج عبد الرحمن كتحدا فإنه كان أعظم الجميع وكبيرهم وابن سيدهم وله الصولة والكلمة والشهرة وبه ارتفع قدر الينكجيرية على العزب وكان له عزوة كبيرة ومماليك واتباع وعساكر مغاربة وغيرهم حتى ظن الناس وقوع فتنة عظيمة في ذلك اليوم فلم يحصل شيء من ذلك سوى ما نزل بالناس من البهتة والتعجب ثم ارسل إلى صالح بك فرمانا بنفيه إلى غزة فوصل اليه الجاويش في اليوم الذي نزل فيه عبد الرحمن كتحدا في المركب وسافر وذهب صالح بك إلى غزة فأقام بها مدة قليلة ثم ارسلوا له جماعة ونقلوه من غزة وحضروا به إلى ناحية بحري واجلسوه برشيد ورتب له علي بك ما يصرفه وجعل له فائظا في كل سنة عشرة أكياس فأقام برشيد مدة فحضرت اخبار وصول الباشا الجديد وهو حمزة باشا إلى ثغر سكندرية فأرسلوا إلى صالح بك جماعة يغيبونه من رشيد ويذهبون به إلى دمياط يقيم بها وذلك لئلا يجتمع بالباشا

فلما وصلت اليه الاخبار بذلك ركب بجماعته ليلا وسار إلى جهة البحيرة وذهب من خلف جبل الفيوم إلى جهة قبلي فوصل إلى منية ابن خصيب فأقام بها واجتمع عليه أناس كثيرة من الذين شردهم علي بك ونفاهم في البلاد وبني له أبنية ومتاريس وكان له معرفة وصداقة مع شيخ العرب همام وأكابر الهوارة وأكثر البلاد الجارية في التزامه جهة قبلي

واجتمع عليه الكثير منهم وقدموا له التقادم والذخيرة وما يحتاج اليه

ووصل المولى حفيد أفندي القاضي وكان من العلماء الأفاضل ويعرف بطرون أفندي  
وكان مسنا هرما فجلس على الكرسي بجامع المشهد الحسيني ليملي درسا فاجتمع  
عليه الفقهاء الأزهرية وخلطوا عليه وكان المتصدي لذلك الشيخ أحمد بن يونس  
والشيخ عبد الرحمن البراذعي فصار يقول لهم كلموني بآداب البحث أما قرأتم آداب  
البحث

فزادوا في المغالطة فما وسعه الا القيام فانصرفوا عنه وهم يقولون عكسناه  
وفي شعبان من السنة المذكورة شرع القاضي المذكور في عمل فرح لختان ولده  
فأرسل اليه علي بك هدية حافلة وكذلك باقي الامراء والاختيارية والتجار والعلماء حتى  
امتألت حواصل المحكمة بالأرز والسمن والعسل والسكر وكذلك امتأل المقعد بفروق  
البن ووسط الحوش بالحطب الرومي واجتمع بالمحكمة أرباب الملاعب والملاهي  
والبهلوانات وغيرهم واستمر ذلك عدة أيام والناس تغدو وتروح للفرجة  
وسعت العلماء والامراء والأعيان والتجار لدعوته  
وفي يوم الزفة ارسل اليه علي بك ركوبته وجميع اللوازم من الخيول والمماليك وشجر  
الدر والزرديات وكذلك طاقم الباشا من الاغوات والسعاة والجاويشية والنوبة التركية  
واركبوا الغلام بالزفة إلى بيت علي بك فالبسه فروة سمور ورجع إلى المحكمة  
بالموكب وختن معه عدة غلمان وكان مهما مشهودا واتحد هذا القاضي بالشيخ الوالد  
وتردد كل منهما على الآخر كثيرا وحضر مرة في غير وقت ولا موعد في يوم شديد  
الحر فلما صعد إلى أعلى الدرج وكان كثيرا فاستلقى من التعب على ظهره لهرمه فلما  
تروح وارتاح في نفسه قال له الشيخ يا أفندي لأي شيء تتعب نفسك أنا آتيك متى  
شئت

فقال انا اعرف قدرك وأنت تعرف قدري  
وكان نائبه من الأذكياء أيضا

ولما حضر حمزة باشا سنة ١١٧٩ المذكورة واليا على مصر وطلع إلى القلعة عرضوا  
له امر صالح بك وأنه قاطع الطريق ومانع وصول الغلال

والميري وأخذوا فرمانا بالتجريد عليه وتقلد حسين بك كشكش حاكم جرجا وأمير  
التجريدة وشرعوا في التشهيل والخروج فسافر حسين بك كشكش وصحبته محمد بك  
أبو الذهب وحسن بك الازبكاي فالتطموا مع صالح بك لطة صغيرة ثم توجه وعدى  
إلى شرق أولاد يحيى وكان حسين بك شبكة مملوك حسين بك كشكش نفاه علي  
بك إلى قبلي فلما ذهب صالح بك إلى قبلي انضم إليه وركب معه فلما توجه حسين  
بك بالتجريدة وعدى صالح بك شرق أولاد يحيى انفصل عنه وحضر إلى سيده حسين  
بك وانضم إليه كما كان ورجع محمد بك وحسن بك إلى مصر وتخلف حسين بك  
عن الحضور يريد الذهاب إلى منصبه بجرجا وأقام في المنية فأرسل إليه علي بك فرمانا  
بنفيه إلى جهة عينها له فلم يتمثل لذلك وركب في مماليكه وأتباعه وأمرائه وحضر إلى  
مصر ليلا فوجد الباب الموصل لجهة قناطر السباع مغلوقا فطرقة فلم يفتحوه فكسره  
ودخل وذهب إلى بيته وبقي الامر بينهم على المسالمة أياما فأراد علي بك أن يشغله  
بالسم بيد عبد الله الحكيم وقد كان طلب منه معجونا للباء فوضع له السم في  
المعجون واحضره له فامر ان يأكل منه أولا فتلكأ واعتذر فامر بقتله  
وكان عبد الله الحكيم هذا نصرانيا روميا يلبس على رأسه قلب سمور وكان وجيها  
جميل الصورة فصيحاً متكلماً يعرف التركية والعربية والرومية والطيانية  
وعلم حسين بك انها من عزيمة علي بك فتأكدت بينهما الوحشة واضمر كل منهما  
لصاحبه السوء وتوافق علي بك مع جماعته على غدر حسين بك أو اخراجه فوافقوه  
ظاهراً واشتغل حسين بك على اخراج علي بك وعصب خشداشينه وغيرهم وركبوا  
عليه المدافع فكرنك في بيته وانتظر حضور المتوافقين معه فلم يأت منهم أحد وتحقق  
نفاقهم عليه  
فعند ذلك أرسل إليهم يسألهم عن مرادهم فحضر اليه منهم من يأمره بالركوب والسفر  
فركب



واخرجوه منفيا إلى الشام ومعه مماليكه وأتباعه وذلك في أواخر شهر رمضان سنة ١١٧٩ وأقام بالعادية ثلاثة أيام حتى عملوا حسابه وحساب أتباعه وهم محيطون بهم من كل جهة بالعسكر والمدافع حتى فرغوا من الحساب واستخلصوا ما بقي على طرفهم ثم سافروا إلى جهة غزة وكانت العادة فيمن ينفي من امراء مصر انه إذا خرج إلى خارج فعلوا معه ذلك ولا يذهب حتى يوفي جميع ما يتأخر بدمته من ميري وخلافة وان لم يكن معه ما يوفي ذلك باع أساس داره ومتاعه وخيوله ولا يذهب الا خالص الذمة

وسافر صحبة علي بك أمراؤه وهم محمد بك وأيوب بك ورضوان بك وذو الفقار بك وعبد الله أغا الوالي واحمد جاويش وسليمان جاويش وقيطاس كتحدا وباقي اتباعه واستقر خليل بك كبير البلد مع قسيمه حسين بك كشكش وباقي جماعتهم وحسن بك جوجو وعزلوا عبد الرحمن أغا وقلدوا قاسم أغا الوالي أغات مستحفظان وورد الخبر من الجهة القبلية بأن صالح بك رجع من شرق أولاد يحيى إلى المنية واستقر فيها وحصنها

فعند ذلك شرعوا في تشهيل تجريدة وبرزوا إلى جهة البساتين وفي تلك الأيام رجع علي بك ومن معه على حين غفلة ودخل إلى مصر فنزل بيت حسين بك كشكش ومحمد بك نزل عند عثمان بك الجرجاوي وأيوب بك دخل منزل إبراهيم أغا الساعي فاجتمع الامراء بالآثار وعملوا مشوره في ذلك فاقتضى الرأي بان يرسلوه إلى جدة فاجتمع الرأي بان يعطوه النوسات ويذهب إليها فرضي بذلك وذهب إلى النوسات وأقام بها وأرسلوا محمد بك وأيوب بك ورضوان بك إلى قبلي بناحية اسيوط وجهاتها وكان هناك خليل بك الأسيوطي فانضموا اليه وصادقوه وسفروا التجريدة إلى صالح بك فهزمت فأرسلوا له تجريدة أخرى وأميرها حسن بك جوجو وكان منافقا فلم يقع بينهم الا بعض مناوشات ورجعوا أيضا كأنهم مهزومون وأرسلوا له ثالث ركة

فكانت الحرب بينهم سجالا ورجعوا كذلك بعد أن اصطلحوا مع صالح بك أن يذهب إلى جرجا ويأخذ ما يكفيه هو ومن معه ويمكث بها ويقوم بدفع المال والغلال وكان ذلك في شهر جمادى الأولى سنة ١١٨٠

وفي ثاني شعبان منها اتهموا حسن بك الازبكاي انه يرسل علي بك وعلي بك يرسله فقتلوه في ذلك اليوم بقصر العيني ورسموا بنفي خشداشينه وهم حسن بك أبو كرش ومحمد بك الماوردي وسليمان أغا كتحدا الجاوشية سيد الثلاثة وهو زوج أم عبد الرحمن كتحدا وكان مقيما بمصر القديمة وقد صار مسنا فسفروهم إلى جهة بحري وتخللوا من إقامة علي بك بالنوسات فأرسلوا له خليل بك السكران فاخذه وذهب به إلى السويس ليسافر إلى جدة من القلزم وأحضر له المركب لينزل فيها وفي ثاني شهر شوال من السنة ركب الامراء إلى قراميدان ليهنئوا الباشا بالعيد وكان معتاد الرسوم القديمة ان كبار الامراء يركبون بعد الفجر من يوم العيد كذلك أرباب العكاكيز فيطلقون إلى القلعة ويمشون امام الباشا من باب السراية إلى جامع الناصر بن قلاوون فيصلون صلاة العيد ويرجعون كذلك ثم يقبلون اتكة ويهنئونه وينزلون إلى بيوتهم فيهنئء بعضهم بعضا على رسمهم واصطلاحهم وينزل الباشا في ثاني يوم إلى الكشك بقراميدان وقد هيئت مجالسه بالفرش والمساند والستائر واستعد فراشو الباشا بالتطلي والقهوة والشربات والقماقم والمباخر ورتبوا جميع الاحتياجات واللوازم من الليل واصطفت الخدم والجاوشية والسعاة والملازمون وجلس الباشا الكشك وحضرت أرباب العكاكيز والخدم قبل كل أحد ثم يأتي الدفتردار وأمير الحاج والامراء الصناجق والاختيارية وكتخدا والعزب أصحاب الوقت والمقدام والاولده باشية واليمقات والجربجية فيهنئون الباشا

ويعيدون عليه على قدر مراتبهم بالقانون والترتيب ثم ينصرفون فلما حضروا في ذلك اليوم المذكور وهنا الامراء الصناجق الباشا وخرجوا إلى دهليز القصر يريدون النزول وقف لهم جماعة وسحبوا السلاح عليهم وضربوا عليهم بنادق فأصيب عثمان بك الجرجاوي بسيف في وجهه وحسين بك كشكش أصيب برصاصة نفذت من شقه وسحب الآخرون سلاحهم وسيوفهم واحتاط بهم مماليكهم ونظ أكثرهم من حائط البستان ونفذوا من الجهة الأخرى وركبوا خيولهم وهم لا يصدقون بالنجاة

وانجرح أيضا إسماعيل بك أبو مدفع ومحمود بك وقاسم أغا ولكن لم يمت منهم الا عثمان بك

وباتوا على ذلك فلما أصبحوا اجتمعوا وطلعوا إلى الأبواب وأرسلوا إلى الباشا يأمرونه بالنزول فنزل إلى بيت احمد بك كشك بقوصون وعند نزوله ومروره بباب العزب وقف له حسين بك كشكش وأسمعه كلاما قبيحا ثم إنهم جعلوا خليل بك بلغيه قائمقام وقلدوا عبد الرحمن أغا مملوك عثمان بك صنجقا عوضا عن سيده ونسبت هذه النكتة إلى حمزة باشا وقيل إنها من علي بك الذي بالنوسات ومراسلاته إلى حسن بك جوجو فبيت مع أنفار من الجلفية وأخفاهم عنده مدة أيام وتواعدوا على ذلك اليوم وذهبوا إلى الكشك بقراميدان وكانوا نحو الأربعين فاختلفوا واتفقوا على ثاني يوم بدھليز بيت القاضي وتفرقوا الا أربعة منهم ثبتوا على ذلك الاتفاق وفعلوا هذه الفعلة وبطل أمر العيد من قراميدان من ذلك اليوم

وتهدم القصر وخرب وكذلك الجنيينة ماتت أشجارها وذهبت نضارتها ولما حصلت هذه الحادثة أرسلوا حمزة بك إلى علي بك فوجده في المركب الغاطس ينتظر اعتدال الرياح للسفر فردّه إلى البر واركبه بمماليكه واتباعه ورجع إلى جهة مصر ومر من الجبل وذهب إلى جهة شرق اطفيح ثم إلى أسيوط بقبلي ورجع حمزة بك إلى مصر ثم إن علي بك اجتمع

عليه المنفيون وهوارة وخلافهم وأراد الانضمام إلى صالح بك فنفر منه فلم يزل يخادعه وكان علي كتحدا الخربطلي هناك منفيا من قبله وجعله سفيرا فيما بينه وبين صالح بك هو و خليل بك الأسيوطي وعثمان كتحدا الصابونجي فأرسلهم فلم يزالوا به حتى جنح لقولهم

فعند ذلك أرسل اليه محمد بك أبو الذهب فلم يزل به حتى انخدع له واجتمع عليه بكفالة شيخ العرب همام وتحالفا وتعاقدا وتعاهدا على الكتاب والسيف وكتبوا بذلك حجة واتفق مع علي بك انه إذا تم لهم الامر اعطى لصالح بك جهة قبلي قيد حياته

واتفقوا على ذلك بالمواثيق الأكيدة وأرسلوا بذلك إلى شيخ العرب همام فانسر بذلك ورضي به مراعاة لصالح بك وأمدهم عند ذلك همام بالعطايا والمال والرجال واجتمع عليهم المتفرقون والمشردون من الغز والاجناد والهوارة والشجعان ولموا جموعا كثيرة وحضروا إلى المنية وكان بها خليل بك السكران

فلما بلغه قدومهم ارتحل منها وحضر إلى مصر هاربا واستقر علي بك وصالح بك وجماعتهم بالمنية وبنوا حولها أسوارا وابراجا وركبوا عليها المدافع وقطعوا الطريق على المسارفين المبحرين والمقبلين

وأرسل علي بك إلى ذي الفقار بك وكان بالمنصورة وصحبته جماعة كشف فارتحلوا ليلا وذهبوا إلى المنية فعمل الامراء جمعية وعزموا على تشهيل تجريدة وتكلموا وتشاوروا في ذلك فتكلم الشيخ الحفناوي في ذلك المجلس وأفحمهم الكلام ومانع في ذلك وحلف انه لا يسافر أحد بتجريدة مطلقا وان فعلوا ذلك لا يحصل لهم خير ابدا فقالوا انه هو الذي يحرك الشر ويريد الانفراد بنفسه ومماليكه وان لم نذهب اليه أتى هو الينا وفعل مراده فينا فقال لهم الشيخ أنا أرسل اليه مكاتبة فلا تتحركوا بشيء حتى يأتي رد الجواب

فلم يسعهم الا الامتثال فكتب له الشيخ مكتوبا ووبخه فيه وزجره ونصحه ووعظه وأرسلوه اليه فلم يلبث الشيخ بعد

هذا المجلس الا أياما ومرض ورمى بالدم وتوفى إلى رحمة الله تعالى  
فيقال انهم اشغلوه وسموه ليتمكنوا من اغراضهم

ولاية محمد باشا راقم

وفي أثناء ذلك ورد الخبر بوصول محمد باشا راقم إلى سكندرية فأرسلوا له الملاقاة

وحضر إلى مصر وطلع إلى القلعة في غرة ربيع الثاني سنة ١١٨١

وفي حادي عشر جمادى الأولى اجتمعوا بالديوان وقلدوا حسن بك رضوان دفتر دار  
مصر

وفي خامس عشرة قلدوا خليل بك بلغيه أمير الحاج وقاسم أغا صنجقا وكتبوا فرمانا

بطلوع التجريدة إلى قبلي ولبس صاري عسكريا حسين بيك كشكش وشرعوا في

التشهيل واضطروهم الحال إلى مصادرة التجار وأحضر خليل بيك النواخيد وهم منلا

مصطفى وأحمد أغا الملطيلى وقرأ إبراهيم وكاتب البهار وطلب منهم مال البهار معجلا

فاعتذروا فصرخ عليهم وسبهم فخرجوا من بين يديه وأخذوا في تشهيل المطلوب

وجمع المال من التجار وبرز حسين بيك خيامه للسفر في منتصف جمادى الأولى

وخرج صحبته ستة من الصناجق وهم حسن بيك جوجو وخليل بيك السكران وحسن

بيك شبكة وإسماعيل بيك أبو مدفع وحمزة بيك وقاسم بيك واسرعوا في الارتحال

وفي عشرينه اخرج خلفهم أيضا خليل بك تجريدة أخرى وفيها ثلاثة صناجق ووجاقلية

وعسكر مغاربة وسافروا أيضا في يومها وبعد ثلاثة أيام ورد الخبر وقوع الحرب بينهم

ببياضة تجاه بني سويف فكانت الهزيمة على حسين بك ومن معه وقتل علي أغا

الميجي وخلافه

وقتل من ذلك الطرف ذو الفقار بك ورجع المهزومون في ذلك ثاني يوم

الاحد طلّعوا إلى أبواب القلعة وطلبوا من الباشا فرمانا بالتجريدة على الكثرة وهو يوم السبت رابع عشرينه وهم في أسوأ حال وأصبحوا يوم علي بك وصالح بك ومن معهم وطلبوا مائتي كيس من الميري يصرفوها في اللوازم فامتنع الباشا من ذلك وحضر الخبر يوم الاثنين بوصول القادمين إلى غمازه وكان الوجاقلية وحسن بك جوجو ناصبين خيامهم جهة البساتين فارتحلوا ليلا وهربوا وتنخل عقل خليل بك وحسين بك ومن معهما وتحيروا في امرهم وتحققوا الادبار والزوال وأرسل الباشا إلى الوجاقلية يقول لهم كل وجاق يلزم بابه وفي سابع عشرينه حضر علي بك صالح بك ومن معهم إلى البساتين فازداد تحيرهم وطلّعوا إلى الأبواب فوجدوها مغلقة فرجعوا إلى قراميدان وجلسوا هناك ثم رجّعوا وتسحب تلك الليلة كثير من الامراء والاجناد وخرجوا إلى جهة علي بك وكان حسن بك المعروف بجوجو ينافق الطرفين ويراسل علي بك وصالح بك سرا ويكاتبهما وضم اليه بعض الامراء مثل قاسم بك خشداشه وإسماعيل بك زوج هانم بنت سيدهم وعلي بك السروجي وجن علي وهو خشداش إبراهيم بك بلغية وكثير من أعيان الوجاقلية ويرسلون لهم الأوراق في داخل الاقصاب التي يشربون فيها الدخان ونحو ذلك وفي ليلة الخميس تاسع عشرين جمادى الأولى هرب الامراء الذين بمصر وهو خليل بك شيخ البلد واتباعه وحسين بك كشكش واتباعه وهم نحو عشرة صناجق وصحبته مماليكهم وأجنادهم عدة كثيرة وأصبح يوم الخميس فخرج الأعيان وغيرهم لملاقاة القادمين ودخل في ذلك اليوم علي بك وصالح بك وصناجقهم ومماليكهم واتباعهم وجميع من كان منفيا بالصعيد قبل ذلك من امراء ووجاقلية وغيرهم وحضر صحبتهم علي كتحدا الخربطلي وخليل بك السيوطي وقلده علي بك

الصنجقية مجددا وضربت النوبة في بيته ثم أعطاه كشوفية الشرقية وسافر إليها وفي يوم الأحد ثاني جمادى الثانية طلع علي بك وصالح بك وباقي الامراء القادمين والذين تخلفوا عن الداهيين مثل حسن بك وجوجو وإسماعيل بك زوج هانم وجن علي وعلي بك السروجي وقاسم بك والاختيارية والوجاقلية وغيرهم إلى الديوان بالقلعة فخلع الباشا على علي بك واستقر في مشيخة البلد كما كان وخلع علي صناعقه خلع الاستمرار أيضا في امارتهم كما كانوا ونزلوا إلى بيوتهم وثبت قدم علي بك في اماره مصر ورئاستها في هذه المرة وظهر بعد ذلك الظهور التام وملك الديار المصرية والأقطار الحجازية والبلاد الشامية وقتل المتمردين وقطع المعاندين وشتت شمل المنافقين و وخرق القواعد وخرم العوائد وأحزب البيوت القديمة وأبطل الطرائق التي كانت مستقيمة ثم إنه حضر سليمان أغا كتحدا الجاويشية وصناعقه إلى مصر وعزم على نفي بعض الأعيان واخراجهم من مصر فعلم أنه لا يتمكن من اغراضه مع وجود حسن بك وجوجو وانم ما دام حيا لا يصفو له الحال فأخذ يدبر على قتله فبيت مع اتباعه على قتله فحضر حسن بك وجوجو وعلي بك جن علي عند علي بك وجلسوا معه حصه من الليل وقام ليذهب إلى بيته فركب وركب معه جن علي ومحمد بك أبو الذهب وأيوب بك ليذهبا أيضا إلى بيوتهما لاتحاد الطريق فلما صاروا في الطريق التي عند بيت الشابوري خلف جامع قوصون سحبوا سيوفهم وضربوا حسن بك وقتلوه وقتلوا معه أيضا جن علي ورجعوا وأخبروا سيدهم علي بك وذلك ليلة الثلاثاء ثامن شهر رجب من سنة ١١٨١ وأصبح علي بك مالكا للأبواب ورسم بنفي قاسم بك وإسماعيل بك أبي مدفع وعبد الرحمن بك وإسماعيل بك كتحدا عزبان ومحمد كتحدا زنور ومصطفى جاويش تابع

مصطفى جاويش الكبير مملوك إبراهيم كتحدا و خليل جاويش درب الحجر  
وفي حادي عشر شهر شوال اخرج أيضا نحو الثلاثين شخصا من الأعيان ونفاهم في  
البلاد وفيهم ثمانية عشر أميرا من جماعة الفلاح وفيهم علي كتحدا واحمد كتحدا  
الفلاح وإبراهيم كتحدا مناو وسليمان أغا كتحدا جاووشان الكبير وصناجقه حسن بك  
أبو كرش ومحمد بك الماوردي وخلافهم مقادم وأوده باشية فنفي الجميع إلى جهة  
قبلي وارسل سليمان أغا كتحدا الجاويشية إلى السويس ليذهب إلى الحجاز من القلزم  
واستمر هناك إلى أن مات

وفيه قبض علي بك علي الشيخ يوسف بن وحيش وضربه علقه قوية ونفاه إلى بلده  
جناج فلم يزل بها إلى أن مات  
وكان من دهاة العالم وكان كاتباً عند عبد الرحمن كتحدا القازدغلي وله شهرة وسمعة  
في السعي وقضاء الدعاوى والشكاوى والتحيلات والمداينات والتليسات وغير ذلك  
وفي شهر الحجة وصلت اخبار عن حسين بك كشكش و خليل بك انهم لما وصلوا إلى  
غزة جمعوا جموعاً وانهم قادمون إلى مصر فشرع علي بك في تشهيل تجريدة عظيمة  
وبرزوا وسافروا

ثم ورد الخبر بعد ثلاثة أيام انهم عرجوا إلى جهة دمياط ونهبوا منها شيئاً كثيراً ثم  
حضرُوا إلى المنصورة ونهبوا منها كذلك فأرسل علي بك يأمر التجريدة بالذهاب إليهم  
وأرسل لهم أيضاً عسكرياً من البحر فتلاقوا معهم عند الديزس والجراح من أعمال  
المنصورة عند سمند فوقع بينهم وقعة عظيمة وانهزمت التجريدة وولوا راجعين  
وقتل في هذه المعركة سليمان جرجي باش اختيار جمليان واحمد جرجي ظنان  
جراكسه وعمر أغا جاووشان أمين الشون وكانوا صدور الوجاقات ولم يزالوا في  
هزيمتهم إلى دجوة

فلما وصل الخبر بذلك إلى علي بك اهتم لذلك ونزل الباشا وخرج إلى



قبة باب النصر خارج القاهرة وجمع الوجاقلية والعلماء وأرباب السجاجيد وأمر الباشا بأن كل من كان وجاقيا أو عليه عتامة يشهل نفسه ويطلع إلى التجريدة أو يخرج عنه بدلا واجتهد علي بك في تشهيل تجريدة عظيمة أخرى وكبيرها محمد بك أبو الذهب وسافروا في أوائل المحرم واجتمعوا بالتجريدة الأولى وسار الجميع خلف حسين بك وخليل بك ومن معهم وكانوا عدوا إلى بر الغربية بعد أن هزموا التجريدة فلو قدر الله انهم لما كسروا التجريدة ساقوا خلفهم كما فعل علي بك وصالح بك لدخلوا إلى مصر من غير مانع ولكن لم يرد الله تعالى لهم ذلك

وانقضت هذه السنين وما وقع بها

من مات في هذه الأعوام من أكابر العلماء وأعاضم الامراء

مات الشيخ الإمام الفقيه المحدث الشريف السيد محمد بن محمد البليدي المالكي الأشعري الأندلسي حضر دروس الشيخ شمس الدين محمد بن قاسم البقري المقرئ الشافعي في سنة ١١١٠ ثم على أشياخ الوقت كالشيخ العزيزي والملوي والنفراوي وتمهر ثم لازم الفقه والحديث بالمشهد الحسيني فراج امره واشتهر ذكره وعظمت حلقاته وحسن اعتقاد الناس فيه وانكبوا على تقبيل يده وزيارته وخصوصا تجار المغاربة لعله الجنسية فهادوه وواسوه واشتروا له بيتا بالعطفة المعروفة بدرب الشيشيني وفسطوا المنه على أنفسهم ودفعوه من مالهم

فلم يزل مقبلا على شأنه ملازما على طريقته مواطبا على املاء الحديث كصحيح البخاري ومسلم والموطأ والشفاء والشمائل حتى توفي ليلة التاسع والعشرين من رمضان سنة ست وسبعين ومائة والـ

ومات الأستاذ المعظم ذو المناقب العلية والسجايا المرضية بقية السلف السيد مجد الدين محمد أبو هادي بن وفي ولد سنة ١١٥١ ومات والده وهو طفل فنشأ يتيما وخلف عمه في المشيخة والتكلم واقبل على العلم

والمطالعة والأذكار والأوراد وولى نقابة الاشراف بمصر في الأثناء فساس فيها أحسن سياسة وجمع له بين طرفي الرياسة وكان ابيض وسيما ذا مهابة لايهاب في الله امارا بالمعروف فاعلا للخير توفي يوم الخميس خامس ربيع الأول سنة ١١٧٦ وصلي عليه بالأزهر في مشهد عظيم حضره الأكابر والأصاغر وحمل على الأعناق ودفن بزاويتهم بالقرب من عمه رضي الله عنه وتخلف بعده السيد شهاب الدين أحمد أبو الامداد ومات أيضا في هذا الشهر والسنة الصدر الأعظم المغفور له محمد باشا المعروف براغب وكان معدودا من أفاضل العلماء وأكابر الحكماء جامعا للرياستين حويا للفضيلتين وله تأليف وابحات في المعقول والمنقول والفروع والأصول وهو الذي حضر إلى مصر واليا في سنة ١١٥٩ ووقع له ما وقع مع الخشاب والدمايطة كما تقدم ورجع إلى الديار الرومية وتولى الصدارة ثم توفي إلى رحمة الله تعالى في رابع عشرين شهر رمضان سنة ١١٧٦

ومات الشيخ المجذوب علي الهواري كان من أرباب الأحوال الصادقين والأولياء المستغفرين وأصله من الصعيد

وكان يركب الخيول ويروضها ويجيد ركوبها ولذلك لقب بالهواري ثم اقلع من ذلك وانجذب مرة واحدة وكان للناس فيه اعتقاد حسن وحكى عنه الكشف غير واحد ويدور في الأسواق والناس يتبركون به

مات شهيدا بالرمية أصابته رصاصة من يد رومي فلتة في سنة ١١٧٦ وصلوا عليه بالأزهر وازدحم الناس على جنازته رحمه الله

ومات الشيخ المسند عمر بن أحمد بن عقيل الحسيني المكي الشافعي الشهير بأسقاف ابن أخت حافظ الحجاز عبد الله بن سالم البصري وأسقاف لقب جده الأكبر عبد الرحمن من آل باعلوي

ولد بمكة سنة ١١٠٢ وروى عن خالد المذكور وعن الشيخين العجمي والنخلي

والشيخ تاج الدين المفتي وحسين بن عبد الرحمن الخطيب ومحمد عقيلة وإدريس بن أحمد اليماني والشيخ عيد وعبد الوهاب الطنتدائي ومصطفى ابن فتح الله الحنفي وسمع الأولية عاليا عن الشهاب أحمد البناء بعناية خاله سنة ١١١٠ ومهر وانجب واشتهر صيته وسمع منه كبار الشيوخ وأجازهم كالشيخ الوالد والشيخ أحمد الجوهري وعندى اجازته للوالد بخطه وكذلك أجاز عبد الله بن سالم البصري والشيخ محمد عقيلة ومحمد السندي وذلك بمكة سنة ١١٥٧ وبه تخرج شيخنا السيد محمد مرتضى في غالب مروياته وسمعت منه إنه اجتمع به بالمدينة المنورة عند باب الرحمة أحد أبواب الحرم الشريف وسمع منه وأجازته إجازة عامة وذلك في سنة ١١٦٣ ولازمه بمكة سنة ١١٦٤ وسمع منه أوائل الكتب الستة وأباح له كتب خاله يراجع فيها ما يحتاج اليه وسمع من لفظه المسلسل بالعيد بالحرم المكي في صحبة سلاله الصالحين الشيخ عبد الرحمن المشرع وأجازهما توفي في سنة ١١٧٤ ومات العمدة العلامة المفوه النبيه الفقيه الشيخ محمد العدوي الحنفي تفقه على كل من الاسقاطي والسيد علي الضرير والشيخ الزياى وغيرهم وحضر في المعقول على أشياخ الوقف كالملوكي والعماي وتصدر للإفادة والاقراء وكان ذا شكيمة وشجاعة نفس وقوة جنان ومكارم أخلاق توفي في ثالث الحجة سنة ١١٧٥ ومات الإمام العلامة الفقيه المتقن الشيخ محمد بن عبد الوهاب الدلجي الحنفي وهو ابن خال الوالد اشتغل بالعلوم والفقه على أشياخ الوقت ودرس وأفتى واقتنى كتباً نفيسة في الفقه وجميعها بخط حسن وقابلها وصححها وكتب عليها بخطه الحسن وكانت جميع كتبه الفقهية وغيرها في غاية الجودة والصحة يضرب بها المثل ويعتمد عليها إلى الآن

وكان ملازماً للإفادة والافتاء والتدريس والنفع على حالة حسنة ودمائة

أخلاق وحسن عشرة ولم يزل حتى توفي في شهر رجب سنة ١١٧٧ ومات الفقيه الصالح الخير الدين حسن بن سلامة الطيبي المالكي نزيل ثغر رشيد تفقه على شيخه محمد بن عبد الله الزهيري وبه تخرج وأجازه محمد بن عثمان الصافي البرلسي في طريقة البراهمة وسيدي أحمد ابن قاسم البوتي حين ورد ثغر رشيد في الحديث ودرس بجامع زغلول وأفتى ودرسه أكبر الدروس وكان لديه فوائد كثيرة توفي سنة ١١٧٦

ومات المفتي الفاضل النبيه زين الدين أبو المعالي حسن بن علي بن علي ابن منصور بن عامر بن ذئاب شمة الفوي الأصل المكي ينتهي نسبة إلى الولي الكامل سيدي محمد بن زين النحراوي ومن أمة إلى سيدي إبراهيم البسيوني ولد بمكة سنة ١١٤٢ وبها تنشأ واخذ العلم عن الشيخ عطاء بن أحمد المصري والشيخ أحمد الاشبولي وغيرهما من الواردين بالحرمين وأتى إلى مصر فحضر دروس الشيخ الحفني وله انتسب وأجازه في الطريقة البرهامية بلدية الشيخ منصور هدية وألف وأجاد وكان فصيحاً بليغاً ذكياً حاد الذهن جيد القريحة له سعة اطلاع في العلوم الغريبة ونظم رائع مع سرعة الارتجال وقد جمع كلامه في ديران هو على فضله عنوان وسكن في الآخر بولاق وبها توفي ليلة الجمعة رابع عشرين رمضان سنة ١١٤٦

ومات الشيخ الإمام الفقيه المحدث المحقق الشيخ خليل بن محمد المغربي الأصل المالكي المصري أتى والده من المغرب فتدير مصر وولده المترجم بها نشأ على عفة وصلاح وأقبل على تحصيل المعارف والعلوم فأدرك منها المروم وحضر دروس الشيخ الملوي والسيد البليدي وغيرهما من فضلاء الوقت إلى أن استكمل هلال معارفه وأبدر وفاق أقرانه في التحقيقات واشتهر وكان حسن الالتقاء للعلوم حسن التقرير والتحرير حاد القريحة جيد الذهن اماماً في المعقولات وحالاً للمشكلات وولي

خزانة كتب المؤيد مدة فأصلح ما فسد منها ورم ما تشعث وانتفع به جماعة كثيرون من أهل عصرنا وله مؤلفات منها شرح المقولات العشر توفي يوم الخميس خامس عشرين المحرم سنة ١١٧٧ بالري وهو منصرف من الحج ومات السيد الأديب الشاعر المفنن عمر بن علي الفتوشي التونسي ويعرف بابن الوكيل ورد مصر في سنة أربع وخمسين فسمع الصحيح على الشيخ الحفني وأجازه في ثاني المحرم منها ثم توجه إلى الإسكندرية وتديرها مدة ثم ورد في أثناء أربع وسبعين وكان ينشد كثيرا من المقاطع لنفسه ولغيره والـف رسالة في الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم خرج صيغها بالدور الأعلى للشيخ الأكبر وتولى نيابة القضاء بالكاملية وكان انسانا حسنا لطيف المحاورة كثير التودد والمراعاة بشوش الملتقى مقبلا على شأنه توفي في ثاني ذي الحجة ١١٧٥ ومات الأستاذ الذاكر الشيخ محفوظ الفوي تليذ سيدي محمد ابن يوسف من ورم في رجليه في غرة جمادى الثانية سنة ١١٧٨ ودفن يومه قريبا من مشهد السيدة نفيسة رضي الله عنها ومات العالم الفقيه المحدث الأصولي الشيخ محمد بن يوسف بن عيسى الدنجي الشافعي بدمياط في سادس شعبان سنة ١١٧٨ ومات الجناح المكرم الصالح المنفصل عن مشيخة الحرم النبوي عبد الرحمن آغا في ثامن شوال سنة ١١٧٩ ودفن بجوار المشهد النفيسي ومات الجناح المكرم محب الفقراء والمساكين الأمير إبراهيم أوده باشه غالم فجأة في ثامن جمادى الأولى سنة ١١٧٧ ودفن بمقبرتهم عند السادة المالكية ومات أيضا العمدة الشيخ عبد الفتاح المرحومي بالازبكية في تاسع شوال سنة ١١٧٨

ومات الاجل المكرم الحاج حسن فخر الدين النابلسي عن سن عالية وكان من أرباب الأموال رابع عشرين جمادى الأولى سنة ١١٧٨  
ومات الأمير الاجل المحترم صاحب الخيرات والمحبب إلى الصالحات علي بن عبد الله مولى بشير آغا دار السعادة ولي وكالة دار السعادة فباشر فيها بحشمة وأفرة وشهامة باهرة

وكان منزله مورد الوافدين من الآفاق مظهر التجليات الاشراق مع ميله إلى الفنون الغربية وكماله في البدائع العجيبة من حسن الخط وجودة الرمي واتقان الفروسية ومدحته الشعراء وأحبته العلماء وألقت اليه الرياسة قيادها فاصلح ما وهن من أركانها وازال فسادها ولقد عزل عن منصبه ولم يأفل بدر كماله واستمر ناموس حشمته باقيا على حاله واقتنى كتب نفيسة وكان سموها باعارتها وكان من جملتها البرهان القاطع للتبريزي في اللغة الفارسية على هيئة القاموس وسفينة الراغب وهي مجموعة جامعة للفوائد الغربية ومنها كشف الظنون في أسماء الكتب والفنون لمصطفى خليفة وهو كتاب عجيب

توفي يوم الاثنين ثامن عشر شهر صفر سنة ١١٧٦ وصلى عليه بسبيل المؤمن ودفن بالقرافة بالقرب من الإمام الشافعي ولم يخلف بعده مثله في المروءة والكرم رحمه الله تعالى وقد رثاه الشعراء بمراث كثيرة

ومات الامام العالم العلامة والمدقق الفهامة الشيخ يوسف شقيق الأستاذ شمس الدين الحفني اخذ العلم عن مشايخ عصره مشاركا لأخيه وتلقى عن أخيه ولازمه ودرس وأفاد وافتي والف ونظم الشعر الفائق الرائق وله ديوان شعر مشهور وكتب حاشية عظيمة على الأشموني وهي مشهورة يتنافس فيها الفضلاء وحاشية على مختصر السعد وحاشية على شرح الخزرجية لشيخ الاسلام وحاشية على جمع الجوامع لم تكمل وحاشية على الناصر وابن قاسم وشرح شرح الأزهرية لمؤلفها وشرح على

شرح السعد لعقائد النسفي وحاشية الخيالي عليه  
توفي في شهر صفر سنة ١١٧٨  
ومات الامام الفصيح المفرد الأديب الماهر الناظم الناثر الشيخ علي ابن الخبر بن علي  
المرحومي الشافعي خطيب جامع الحبشلي  
توفي ليلة الجمعة سادس ذي القعدة سنة ١١٧٨  
ومات الإمام العلامة السيد إبراهيم بن محمد أبي السعود بن علي بن علي الحسيني  
الحنفي ولد بمصر وقرأ الكثير على والده وبه تخرج في الفنون ومهر في الفقه وانجب  
وغاص في معرفة فروع المذهب وكانت فتاوية في حياة والده مسددة معروفة ويده  
الطولى في حل الاشكالات العقيمة مذكورة موصوفة رحل في صحبة والده إلى  
المنصورة فمدحهما القاضي عبد الله بن مرعي المكي واثنى عليهما بما هو مثبت في  
ترجمته ولو عاش المترجم لثم به جمال المذهب  
توفي يوم الأحد سابع عشر جمادى الآخرة سنة ١١٧٩  
ومات الفقيه الزاهد الورع العالم المسلك الشيخ محمد بن عيسى ابن يوسف الدمياطي  
الشافعي أخذ المعقول عن السيد على الضرير والشيخ العزيز والشيخ إبراهيم الفيومي  
والفقه أيضا عنهما وعن الشيخ العياشي والشيخ الملوي والحنفي وطبقتهم واجتمع  
بالسيد مصطفى البكري واخذ عنه الطريقة الخلوتية ولقنه الأسماء بشروطها والف  
حاشية على المنهج ونسبها لشيخه السيد مصطفى العزيزي وله حاشية على سلم  
الاخضري في المنطق وحاشية على السنوسية وغير ذلك  
توفي في ثامن رمضان سنة ١١٧٨ وكانت جنازته حافلة وصلى عليه بالأزهر ودفن  
ببستان المجاورين وبنوا على قبره سقيفة يجتمع تحتها تلامذته في صبح يوم الجمعة  
يقرأون عنده القرآن ويذكرون واستمروا على ذلك مدة سنين  
ومات الإمام العلامة الناسك الشيخ أحمد بن محمد السحيمي الشافعي

نزىل قلعة الجبل حضر دروس الأشياخ ولازم الشيخ عيسى البراوي وبه انتفع وتصدر للتدريس بجامع سيدي سارية واحيا الله به تلك البقعة وانتفع به الناس جيلا بعد جيل وعمر بالقرب من منزله زاوية وحفر ساقية بذل عليها بعض الامراء بإشارته مالا حفيلا فنبع الماء وعد ذلك من كراماته فإنهم كانوا قبل ذلك يتعبون من قلة الماء كثيرا وشغل الناس بالذكر والعلم والمراقبة وصنف التصانيف المفيدة في علم التوحيد على الجوهرة وجعله متنا وشرحه مزجا وهي غاية في بابها وله حال مع الله وتؤثر عنه كرامات اعتنى بعض أصحابه بجمعها واشتهر بينهم انه كان يعرف الاسم الأعظم وبالجملة فلم يكن في عصره من يدانيه في الصلاح والخير وحسن السلوك على قدم السلف

توفي ثامن شعبان سنة ١١٧٨

ودفن بباب الوزير

ومات الإمام العلامة شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن صالح ابن أحمد بن علي بن الأستاذ أبي السعود الجارحي الشافعي ويقال له السعودي نسبة إلى جده المذكور حضر دروس الشيخ مصطفى العيزي وغيره من فضلاء الوقت وكان اماما محققا له باع في العلوم وكان مسكنه في باب الحديد أحد أبواب مصر وحضر السيد البليدي في تفسير البيضاوي وكان الشيخ يعتمد عليه في أكثر ما يقول ويعترف بفضله ويحسن الثناء عليه

توفي في شعبان سنة ١١٧٩

ومات السيد الاجل المحترم فخر أعيان الاشراف المعتبر بن السيد محمد بن حسين الحسيني العادلي الدمرداشي ولد بمصر قبل القرن بقليل وأدرك الشيوخ وتمول وأثرى وصار له صيت وجاه وكان بيته بالازبكية ويرد عليه العلماء والفضلاء وكان وحيدا في شأنه وكلمته مقبولة عند الامراء والأكابر

ولما تولى الشيخ أبو هادي الوفاي رحمه الله تعالى كان يتردد إلى مجلسه كثيرا

توفي سنة ١١٧٨



ومات الشيخ الفاضل الناسك الكاتب الماهر البليغ سليمان بن عبد الله الرومي الأصل المصري مولى المرحوم علي بك الدمياطي جود الخط على حسن أفندي الضيائي وانجب وتميز فيه وأجيز وكتب بخطه الفائق كثيرا من الرسائل والأحزاب والأوراد وكانت له خلوة بالمدرسة السليمانية لاجتماع الأحاب وكان حسن المذاكرة لطيف الشمائل حلو الفاكهة يحفظ كثيرا من الأناشيد والمناسبات توفي سنة ١١٧٩

ومات السيد العالم الأديب الماهر الناظم الناثر محمد بن رضوان السيوطي الشهير بابن الصلاح ولد باسيوط على رأس الأربعين ونشأ هناك وأمه شريفة من بيت شهير هناك ولما ترعرع ورد مصر وحصل العلوم وحضر دروس الشيخ محمد الحفني ولازمه وانتسب إليه فلاحظته لونه ولبسته اسراره ومال إلى فن الأدب فأخذ منه بالحظ الأوفر وخطه في غاية الجودة والصحة

وكتب نسخة من القاموس وهي في غاية الحسن والاتقان والضبط وله شعر عذب يغوص فيه على غرائب المعاني وربما يتكرر ما لم يسبق إليه وتوجه بآخر امره إلى بلده وبه توفي سنة ١١٨٠ رحمه الله

ومات الامام الصوفي العارف الناسك الشيخ محمد سعيد بن أبي بكر بن عبد الرحيم بن مهنا الحسيني البغدادي ولد بمحلة أبي النجيب من بغداد وبها نشأ واخذ عن الشيخ عبد العزيز بن أحمد الرحبي وحسن ابن مصطفى القادري وآخرين وحج وقطن المدينة مدة واجازه الشيخ محمد حيوة السندي والشيخ حسن الكوراني

ورد مصر سنة ١١٧١

فنزل بقصر الشوك قرب المشهد الحسيني وكان له في كلام القوم علافان إلى الغاية يورده على طريقة غريبة بحيث يرسخ في ذهن السامع ويلتذ به وكان يذهب لزيارته الاجلاء من الأشياخ مثل شيخنا السيد علي المقدسي والسيد محمد مرتضى والشيخ العفيفي وبالجملة فكان من

أعاجيب دهره وكان الشيخ العفيفي ينوه بشأنه ويقول في حقه انه من رجال الحضرة  
وانه ممن يرى النبي صلى الله عليه وسلم عيانا  
وتوجه إلى الديار الرومية ثم عاد إلى المدينة ثم ورد أيضا إلى مصر بعد ذلك ونزل  
قرب الجامع الأزهر  
ثم توجه إلى الديار الرومية وقطن بها  
وظهرت له هناك الكرامات وطار صيته وعلت كلمته وصار له اتباع ومريدون ولم يزل  
هناك على حالة حسنة حتى وافاه الاجل المحتوم في أواخر الثمانين وخلف ولده من  
بعده رحمه الله تعالى وسامحه  
ومات الفقيه الصالح العلامة الفرضي الحيسوبي الشيخ أحمد بن أحمد السبلاوي  
الشافعي الأزهري الشهير برزة كان اماما عالما مواظبا على تدريس الفقه والمعقول  
بالجامع الأزهر وكان يحترف بيع الكتب وله حانوت بسوق الكتبيين مع الصلاح  
والورع والديانة ملازما على قراءة ابن قاسم بالأزهر كل يوم بعد الظهر اخذ عن  
الأشياخ المتقدمين وانتفع به الطلبة وكان انسانا حسنا بهي الشكل عظيم اللحية منور  
الشبهة معتنيا بشأنه مقبلا على ربه  
توفي سنة ١١٨٠  
ومات الاجل المكرم الفاضل النبيه النجيب الفقيه حسن أفندي ابن حسن الضيائي  
المصري المجود المكتب ولد كما وجد بخطه سنة ١٠٩٢ في منتصف جمادى الثانية  
واشتغل بالعلم على أعيان عصره واشتغل بالخط وجوده على مشايخ هذا الفن في  
طريقتي الحمدية وابن الصائغ  
اما الطريقة الحمدية فعلى سليمان الشاكري والجزائري وصالح الحمامي واما طريقة ابن  
الصائغ فعلى الشيخ محمد بن عبد المعطي السمللاوي فالشاكري والحمامي جودا على  
عمر أفندي وهو على درويش علي وهو على خالد أفندي وهو على درويش محمد  
شيخ المشايخ حمد الله بن بير علي المعروف بابن الشيخ الاماسي واما السمللاوي  
فجود على محمد ابن محمد بن عمار وهو على والده وهو على يحيى المرصفي وهو  
على

إسماعيل المكتب وهو على محمد الوسمي وهو على أبي الفضل الأعرج وهو على ابن الصائغ بسنده  
وكان شيخا مهيبا بهي الشكل منور الشبهة شديد الانجماع عن الناس وله معرفة في علم الموسيقى والأوزان والعروض  
وكان يعاشر الشيخ محمد الطائي كثيرا ويذاكره في العلوم والمعارف ويكتب غالب تقاريره على ما يكتبه بيده من الرسائل والمرقعات وقد أجاز في الخط لانس كثيرا  
ويجتمع في مجالس الكتبة مع صرامة وشهامة وعزة نفس  
توفي في منتصف ذي الحجة سنة ١١٨٠  
ومات الامام العالم أحد العلماء الأذكياء وافراد الدهر البحات في المعضلات الفتح  
للمقفلات الشيخ عبد الكريم بن علي المسيري الشافعي المعروف بالزيات لملازمته  
شيخه سليمان الزيات حضر دروس فضلاء الوقت وانضوى إلى الشيخ سليمان الزيات  
ولازمه حتى صار معيدا الدروسة ومهر وانجب وتضلع في الفنون ودرس واملى  
وكان أوحد زمانه في المعقولات ولازم أخيرا دروس الشيخ الحفني وتلقن منه العهد ثم  
ارسله الشيخ إلى بلاد الصعيد لأنه جاءه كتاب من أحد مشايخ الهوارة ممن يعتقد في  
الشيخ بان يرسل إليهم أحد تلامذته ينفع الناس بالناحية فكان هو المعين لهذا المهم  
فالبسه واجازته ولما وصل إلى ساحل بهجورة تلقته الناس بالقبول التام وعين له منزل  
واسع وحشم وخدم واقطعوا له جانبا من الأرض ليزرعها  
فقطن بالبهجورة واعتنى به أميرها شيخ العرب إسماعيل بن عبد الله فدرس وافتنى وقطع  
العهود واقام مجلس الذكر وراج امره وراش جناحه ونفع وشفع واثرى جدا وتملك  
عقارات ومواشي وعبيدا وزروعات ثم تقلبت الأحوال بالصعيد واوذي المترجم واخذ  
ما بيده من الأراضي وزحرت حاله فأتى إلى مصر فلم يجد من يعينه لوفاة شيخه  
ثم عاد ولم يحصل على طائل وما زال بالبهجورة حتى مات في أواخر سنة ١١٨١

ومات الإمام العلامة المتقن المعمر مسند الوقت وشيخ الشيوخ الشيخ أحمد بن عبد  
الفتاح بن يوسف بن عمر المجيري الملوي الشافعي الأزهري ولد كما اخبر من لفظه  
في فجر يوم الخميس ثاني شهر رمضان سنة ١٠٨٨ وأمه آمنة بنت عامر بن حسن بن  
حسن بن علي بن سيف الدين ابن سليمان بن صالح بن القطب علي المغراوي الحسني  
اعتنى من صغره بالعلوم عناية كبيرة واخذ عن الكبار من أولى الاسناد والحق الأحفاد  
بالأجداد فمن شيوخه الشهاب أحمد بن الفقيه والشيخ منصور المنوفي والشيخ عبد  
الرؤوف البشبيشي والشيخ محمد بن منصور الاطفيحي والشهاب الخليلي والشيخ عيد  
النمرسي والشيخ عبد الوهاب الطندتاوي وأبو العز محمد بن العجمي والشيخ عبد ربه  
الديوي والشيخ رضوان الطوخي والشيخ عبد الجواد وخاله أبو جابر علي بن فامر  
الايثاوي وأبو الفيض علي بن إبراهيم البوتيحي وأبو الانس محمد بن عبد الرحمن  
المليجي هؤلاء من الشافعية ومن المالكية محمد بن عبد الرحمن بن أحمد الورزازي  
والشيخ محمد الزرقاني والشيخ عمر بن عبد السلام التطواني والشيخ احمد الهشتوكي  
والشيخ محمد بن عبد الله السجلماسي والشيخ احمد النفراوي والشيخ عبد الله  
الكنكسي وابن أبي زكري وسليمان الحصيني والشبرخيتي ومن الحنفية السيد علي بن  
علي الحسيني الضرير الشهير باسكندر ورحل إلى الحرمين سنة ١١٢٢  
فسمع علي البصري والنخلي الأولية وأوائل الكتب الستة واجازه والشيخ محمد طاهر  
الكوراني واجازه الشيخ إدريس ليثاني ومنلا الياسي الكوراني ودخل تحت إجازة  
الشيخ إبراهيم الكوراني في العموم وعاد إلى مصر وهو امام وقته المشار اليه في حل  
المشكلات المعول عليه في المعقولات والمنقولات قرأ المنهج مرارا وكذا غالب  
الكتب وانتفع به الناس طبقة بعد طبقة وجيلا بعد جيل  
وكان تحريره أقوى من تقريره  
وله رضي

الله نعه مؤلفات كثيرة منها شرحان على متن السلم كبير وصغير وشرحان كذلك على السمرقندية وشرح على الياسمينية وشرح الأجرومية ونظم النسب وشرحها وشرح عقيدة الغمري وعقود الدرر على شرح ديباجة المختصر أتمه بالمشهد الحسيني سنة ثلاث وعشرين

ونظم الموجهات وشرحها وتعريب رسالة منلا عصام في المجاز ومجموع صيغ صلوات على النبي صلى الله عليه وسلم

ومؤلفاته مشهورة مقبولة متدولة بأيدي الطلبة ويدرسها الأشياخ وتعلل مدة وانقطع لذلك في منزله وهو ملقى على الفراش ومع ذلك يقرأ عليه كل يوم أوقات مختلفة أنواع العلوم وترد عليه الناس من الآفاق ويقرأون عليه ويستجيزونه فيحيزهم ويملي عليهم ويفيدهم ومنهم من يأتيه للزيارة والتبرك وطلب الدعاء فيمدهم بأنفاسه ويدعو لهم وكان ممتع الحواس واقام على هذه الحالة نحو الثلاثين سنة حتى توفي في منتصف شهر ربيع الأول سنة ١١٨١

ومات الشيخ الامام الصالح عبد الحي بن الحسن بن زين العابدين الحسيني البهنسي المالكي نزيل بولاق ولد بالبهنسا سنة ١٠٨٣ وقدم إلى مصر فأخذ عن الشيخ خليل اللقاني والشيخ محمد النشرتي والشيخ محمد الزرقاني والشيخ محمد الاطفيحي والشيخ محمد الغمري والشيخ عبد الله الكنكسي والشيخ محمد بن سيف والشيخ محمد الخرخشي وحج سنة ١١١٣

والف فأخذ عن البصري والتخلي واجازه السيد محمد التهامي بالطريقة الشاذلية والسيد محمد بن علي العلوي في الأحمدية والشيخ محمد شويخ في الشناوية وحضر دروس المحدث الشيخ علي الطولوني ودرس بالجامع الخطيري ببولاق وأفاد الطلبة وكان شيخا بهيا معمرا منور الشيبة منجمعا عن الناس زاهدا قانعا بالكفاف توفي ليلة الاثنين حادي عشري شعبان سنة ١١٨١ بمنزلة ببولاق وصلي عليه

بالجامع الكبير في مشهد حافل وحمل على الأعناق إلى مدافن الخلفاء قرب مشهد السيدة نفيسة فدفن بها رحمه الله

ومات الشيخ امام السنة ومقتدى الأمة عبد الخالق بن أبي بكر بن الزين ابن الصديق بن الزين بن محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي القاسم النمري الأشعري المزجاجي الزبيدي الحنفي من بيت العلم والتصوف جده الاعلى محمد بن محمد بن أبي القاسم صاحب الشيخ إسماعيل الجبرتي قطب اليمن وحفيده عبد الرحمن بن محمد خليفة جده في التسليك والتربية وهو الذي تدير زبيد باهلة وعياله وكان قبل بالمزجاجة وهي قرية أسفل زبيد خربت الآن

ولد المترجم سنة ألف ومائة بزبيد وحفظ القرآن وبعض المتون ولما ترعرع اخذ عن الامام المسند الشيخ علاء الدين المزجاجي والسيد عبد الفتاح بن إسماعيل الخاص والشيخ علي المرحومي نزيل مخا واجازه من مكة الشيخ حسن العجمي بعناية والده وبعناية قريبه الشيخ علي بن علي المزجاجي نزيل مكة ووفد إلى الحرمين فأخذ بمكة عن الشيخ محمد عقيلة

روى عنه الكتب الستة وحمل عنه المسلسلات بشرطها والبسه وحكمه وحضر على الشيخ عبد الكريم اللاهوري في الفقه والأصول وكان يحثه على قراءة الاخشكيتي ويقول لا يستغنى عنه طالب وحضر دروس الشيخ عبد المنعم ابن تاج الدين القلعي ومحمد بن حسن العجمي ومحمد بن سعيد التنبكتي وبالمدينة عن الشيخ محمد طاهر الكردي سمع منه أوائل الكتب الستة والشيخ محمد حياة السدي لازمه في سماع الكتب الستة وعاد إلى زبيد فاقبل على التدريس والإفادة وسمع عليه شيخنا السيد محمد مرتضى الصحيحين وسنن النسائي كله بقراءته عليه في عين الرضا موضح بالنخل خارج زبيد كان يمكث فيه أيام خراف النخل والكنز والمنار كلاهما للنسفي ومسلسلات شيخه بن عقلية وهي خمسة وأربعون مسلسلا وسمع عليه أيضا

المسلسل بيوم العيد ولازم درسه العامة والخاصة والبسه الخرقة ونقبه وحكمه بعد ان صحبه وتأدب به وبه تخرج شيخنا المذكور كذا ذكر في ترجمته

قال وفي أخرى توجه إلى الحرمين فمات بمكة في ذي الحجة سنة ١١٨١ ومات الشيخ الامام الثبت العلامة الفقيه المحدث الشيخ عمر بن علي ابن يحيى بن مصطفى الطحلاوي المالكي الأزهري تفقه على الشيخ سالم النفراوي وحضر دروس الشيخ منصور المنوفي والشهاب بن الفقيه والشيخ محمد الصغير الورزازي والشيخ احمد الملوي والشبراوي والبليدي وسمع الحديث عن الشهابين احمد البابلي والشيخ احمد العماوي وأبي الحسن علي بن أحمد الحريشي الفاسي وتمهر في الفنون ودرس بالجامع الأزهر وبالمشهد الحسيني واشتهر امره وطار صيته وأشير اليه بالتقدم في العلوم وتوجه إلى دار السلطنة في مهم اقتضى لأمره مصر فقبل بالإجابة والقي هناك دروسا في الحديث في آيا صوفية وتلقى عنه أكابر العلماء هناك في ذلك الوقت وصرف معززا مقضيا حوائجه وذلك في سنة ١١٤٧ ولما تمم عثمان كتحدا القزدغلي بناء مسجده بالازبكية في تلك السنة تعين المترجم للتدريس فيه وذلك قبل سفره إلى الديار الرومية وكان مشهورا في حسن التقرير وعذوبة البيان وجودة اللقاء وقرأ الموطأ وغيره بالمشهد الحسيني وأفاد وأجاز الأشياء وكان يطلع في كل جمعة إلى المرحوم حمزة باشا مرة فيسمع عليه الحديث وكان للناس فيه اعتقاد حسن وعليه هيبة ووقار وسكون ولكلامه وقع في القلوب توفي ليلة الخميس حادي عشر صفر سنة ١١٨١ وصلي عليه بصباحه في الأزهر في مشهد حافل ودفن بالمجاورين رحمه الله ومات الوجيه الصالح الشيخ عبد الوهاب بن زين الدين بن عبد الوهاب بن نور الدين بن بايزيد بن أحمد بن القطب شمس الدين بن أبي

المفاخر محمد بن داود التشريني الشافعي وهو أحد الاخوة الثلاثة وهو أكبرهم تولى النظر والمشیخة بمقام جده بعد أبيه فسار فيها سيرا مليحا واحيا المآثر بعدما اندرست وعمر الزاوية وأكرم الوافدين واقام حلقة الذكر كل يوم وليلة بالمسجد ويغدق على المنشدين وورد مصر مرارا منها صحبة والده ومنها بعد وفاته والى باسمه شيخنا السيد مرتضى رسالة في الطريقة الأوسية سماها عقيلة الأتراب في سند الطريقة والأحزاب وفي آخره اتى إلى مصر لمقتضى ومرض ثلاثة أيام وتوفي ليلة الأحد غرة ذي القعدة سنة ١١٨١

ومات الشيخ الإمام العلامة الهمام أوحده أهل زمانه علما وعملا ومن أدرك ما لم تدركه الأول المشهود له بالكمال والتحقيق والمجمع على تقدمه في كل فريق شمس الملة والدين محمد بن سالم الحفاوي الشافعي الخلوتي وهو شريف حسيني من جهة أم أبيه وهي السيدة ترك ابنة السيد سالم بن محمد بن علي بن عبد الكريم بن السيد برطع المدفون ببركة الحاج وينتهي نسبه إلى الإمام الحسين رضي الله عنه وكان والده مستوفيا عند بعض الامراء بمصر وكان غاية من العفاف ولد على راس المائة ببلده حفنا بالقصر قرية من اعمال بلبيس وبها نشأ والنسبة إليها حفناوي وحفني وحفناوي وغلبت عليه النسبة حتى صار لا يذكر الا بها وقرأ بها القرآن إلى سورة الشعراء ثم حجه أبوه بإشارة الشيخ عبد الرؤوف البشبيشي وعمره اربع عشرة سنة بالقاهرة فكمل حفظ القرآن ثم اشتغل بحفظ المتون فحفظ ألفية ابن مالك والسلم والجوهرة والرحبية وأبا شجاع وغير ذلك

واخذ العلم عن علماء عصره واجتهد ولازم دروسهم حتى تمهر واقرأ ودرس وأفاد في حياة أشياخه وأجازوه بالافتاء والتدريس فاقرأ الكتب الدقيقة كالاشموني وجمع الجوامع والمنهج ومختصر السعد وغير ذلك من كتب الفقه والمنطق والأصول والحديث



والكلام عام اثنتين وعشرين واشياخه الذين اخذ عنهم وتخرج عليهم الشيخ احمد الخليلي والشيخ محمد الديربي والشيخ عبد الرؤوف البشيشي والشيخ احمد الملوي والشيخ محمد السجاعي والشيخ يوسف الملوي والشيخ عبده الديوي والشيخ محمد الصغير ومن اجل شيوخه الذين تخرج بالسند عنهم الشيخ محمد البديري الدمياطي الشهير بابن المبت اخذ عنه التفسير والحديث والمسندات والمسلسلات والاحياء للإمام الغزالي وصحيح البخاري ومسلم وسنن أبي داود وسنن النسائي وسنن ابن ماجة والموطأ ومسند الشافعي والمعجم الكبير للطبراني والمعجم الأوسط والصغير له أيضا وصحيح ابن حبان والمستدرک للنيسابوري والحلية للحافظ أبي نعيم وغير ذلك وشهد له معاصروه بالتقدم في العلوم وحين جلس للإفادة لازمه جل طلبة العلم ومن بهم يسمو المعقول والمنقول وكان إذ ذاك في شدة من ضيق العيش والنفقة فاشترى دواة وأقلاما واوراقا واشتغل بنسخ الكتب فشق عليه ذلك خوفا من انقطاعه عن العلم وكان يتردد إلى زاوية سيدي شاهين الخلوتي بسفح الجبل ويمكن فيها الليالي متحنثا واقبل على العلم وعقد الدروس وختم الختوم بحضرة جمع العلماء وقرأ المنهاج مرات وكتب عليه وكذلك جمع الجوامع والاشمونى ومختصر السعد وحاشية حفيده عليه كتب عليها وقرأها غير مرة وكان الشيخ العلامة مصطفى العزيزي إذا رفع اليه سؤال يرسله اليه

واشتغل بعلم العروض حتى برع فيه وعالى النظم والنثر وتخرج عليه غالب أهل عصره وطبقته ومن دونهم كأخيه العلامة الشيخ يوسف والشيخ إسماعيل الغنيمي صاحب التأليف البديعة والتحريرات الرفيعة المتوفى سنة احدى وستين وشيخ الشيوخ الشيخ علي الغدوي والشيخ محمد الغيلاني والشيخ محمد الزهار نزيل المحلة الكبرى وغيرهم كما هو في تراجم المذكورين منهم وكان على مجالسه هيبة ووقار ولا يسأله أحد لمهابته وجلالته فمن تأليفه المشهورة

حاشية على شرح رسالة العضد للسعد وعلى الشنشوري في الفرائض وعلى شرح  
الهمزية لابن حجر وعلى مختصر السعد وعلى شرح السمرقندي للياسمينية في الجبر  
والمقابلة وله تصانيف أخر مشهورة  
وكان كريم الطبع جدا وليس للدنيا عنده قدر ولا قيمة جميل السجايا مهاب الشكل  
عظيم اللحية أبيضها كان على وجهه قنديلا من النور  
وكان كريم العين على إحداهما نقطة وأكثر الناس لا يعلمون ذلك لجلالته ومهابته  
وكان في الحلم على جانب عظيم ومن مكارم أخلاقه اصغأؤه لكلام كل متكلم ولو  
من الخزعבלات مع انبساطه اليه واطهار المحبة ولو أطال عليه ومن رآه مدعيا شيئا سلم  
له في دعواه ومن مكارم أخلاقه انه لو سأله انسان أعز حاجة عليه أعطاها له كائنة ما  
كانت ويجد لذلك انسا وانشراحا ولا يعلق أمله بشيء من الدنيا وله صدقات وصلات  
اخفية وظاهرة وكان راتب بيته من الخبز في كل يوم نحو الاردب والطاحون دائمة  
الدوران وكذلك دق البن وشربات السكر ولا ينقطع وورد الوردان ليلا ونهارا ويجتمع  
على مائدته الأربعون والخمسون والستون ويصرف على بيوت اتباعه والمنتسبين اليه  
وشاع ذكره في أقطار الأرض واقبل عليه الوافدون بالطول والعرض وهادته الملوك  
وقصده والآخرة وجده  
وكان رزقه فيضا الهيا  
وللشيخ رضي الله عنه مناقب ومكاشفات وكرامات وبشارات وخوارق عادات يطول  
شرحها ذكرها الشيخ حسن المكي المعروف بشمه في كتابه الذي جمعه في خصوص  
الأستاذ وكذلك العلامة الشيخ محمد الدمنهوري المعروف بالهلباوي له مؤلف في  
مناقب الشيخ ومدائحه وغير ذلك  
وصل في ذكر أخذ العهد بطريق الخلوتية  
وهي نسبة إلى سيدي محمد الخلوتي أحد أهل السلسلة ويعرفون

أيضا بالقرباشلية نسبة إلى سيدي علي أفندي قره باش أحد رجالها أيضا وهذا هو الاسم الخاص المميز لهم عن غيرهم من الخلوتية ولذلك قال السيد البكري في الألفية  
\* والخلوتية الكرام فرق  
\* قد نهجوا نهج الجنيد فرقوا  
\* وخيرهم طريقنا العلية  
\* من قد دعوا بالقربا شليه  
\*

وهي طريقة مؤيدة بالشرعية الغراء والحنفية السمحاء ليس فيها تكليف بما لا يطاق وكانت خير الطرق لان ذكرها الخاص بها لا إله إلا الله وهي أفضل ما يقول العبد كما في الحديث الشريف  
وكان المترجم رضي الله عنه اشتغل بالسلوك وطريق القوم بعد الثلاثين فآخذ على رجل يقال له الشيخ احمد الشاذلي المغربي المعروف بالمقري فتلقى منه بعض أحزاب وأوراد ثم قدم السيد البكري من الشام سنة ١١٣٣ فاجتمع عليه الشيخ بواسطة بعض تلامذة السيد وهو السيد عبد الله السلفيتي فسلم عليه وجلس فجعل السيد ينظر اليه وهو كذلك ينظر اليه فحصل بينهما الارتباط القلبي ثم قام وجلس بين يدي السيد بعد الاستئذان وكانت عادة السيد إذا اتاه مريد امره أولا بالاستخارة قبل ذلك الا هو فلم يأمره بها وذلك إشارة إلى كمال الارتباط فأخذ عليه العهد حالا ثم اشتغل بالذكر والمجاهدة

فرأى في منامه في بعض الليالي السيد البكري والشيخ احمد الشاذلي المذكور جالسين والشيخ حمد يعاتبه على دخوله في الطريق ويعاتب أيضا السيد فقال له السيد هل لك معه حاجة قال نعم لي معه أمانة

وإذا بجريدة خضراء بيد السيد فقال له هذه أمانتك قال نعم فكسرها نصفين ورمأها للشاذلي وقال له خذ أمانتك ثم انتبه فأخبر السيد فقال له هذا اتصال بنا وانفصال عنه وهذه النسبة الباطنية التي صار بها سلمان الفارسي وصهيب من أهل البيت وقال ابن الفارض في التائيه على لسان

الصادق صلى الله عليه وسلم  
\* واني وان كنت ابن آدم صورة  
\* فلي فيه معنى شاهد بالأبوة  
\*

فان آدم له أب من حيث النسبة الظاهرة وهو أب لآدم من حيث النسبة الباطنة لأنه نائب عنه في الارسال ومنبأ بخده في الانزال ولم يستمد من الحضرة العلية الا بواسطته ولذلك لما توسل به قبلت توبته وزادت محبته ولم يجعل مهر حواء سوى الصلاة والسلام عليه كما ورد ذلك كله وهو من المعلوم ضرورة فظهر بهذا ان هذه النسبة أعظم من تلك لترتب الثمرة عليها ثم سار في طريقة القوم أتم سير حتى لقنه الأستاذ الاسم الثاني والثالث ومن حين أخذ عليه العهد لم يقع منه في حق الشيخ الا كمال الأدب والصدق التام وهو الذي قدمه وبه ساد أهل عصره فمن ذلك أنه كان لا يتكلم في مجلسه أصلا الا إذا سأله فإنه يجيبه على قدر السؤال ولم يزل يستعمل ذلك معه حتى اذن له بالتكلم في مجلسه في بعض رحلاته إلى القاهرة وسببه انه لما رأى اقبال الناس عليه وتوجههم اليه قال له انبسط إلى الناس واستقبلهم لان يهدي الله بك رجلا واحدا خير لك من حمر النعم ومما اتفق له ان شيخه المذكور قال له مرة تعال الليلة مع الجماعة واذكروا عندنا في البيت فلما دخل الليل نزل شتاء ومطر شديد فلم يتخلف وذهب حافيا والمطر يسكب عليه وهو يخوض في الوحل فقال له كيف جئت في هذه الحالة فقال يا سيدي أمرتمونا بالمجيء ولم تقيدوه بعذر وأيضا لا عذر والحالة هذه لامكان المجيء وان كنت حافيا فقال له أحسنت هذا أول قدم في الكمال إلى غير ذلك ولما علم الشيخ صدق حاله وحسن فعاله قدمه على خلفائه وأولاده حسن ولائه ودعاه بالأخ الصادق ومنحه اسراراً واره عيون الحقائق وكيفية تلقين الذكر واخذ العهد كما وجد بخط الأستاذ يظهر ثبت عبد الله بن سالم البصري ما نصه

هذه صورة أخذ العهد ارسلها اليه السيد البكري الصديقي الخلوتي حين أذنه باخذ  
العهود على طريقة السادة الخلوتية  
ونص ما كتب كيفية المبايعة للنفس الطائفة ان يجلس المريد بين يدي الأستاذ ويلصق  
ركبته بركبته والشيخ مستقبل القبلة ويقرأ الفاتحة ويضع يده اليمنى في يده مسلما له  
نفسه مستمدا من امداده ويقول له قل معي استغفر الله العظيم ثلاث مرات ويتعوذ ويقرأ  
آية التحريم يا أيها الذين آمنوا توبوا إلى الله توبة نصوحا إلى قدير ثم يقرأ آية  
المبايعة التي في الفتح ليزول الاشتباه وهي إن الذين يبائعونك إنما يبائعون الله اقتداء  
برسول الله صلى الله عليه وسلم إلى قوله تعالى عظيما ثم يقرأ فاتحة الكتاب ويدعو الله  
لنفسه وللأخذ بالتوفيق ويوصيه بالقيام باوراد الطريق والدوام على ذوق أهل هذا الفريق  
وعرض الخواطر وقص الرؤيات العواطر وإذا وقعت الإشارة بتلقين الاسم الثاني لقنه  
ليبلغ الأمانى  
وفتح له باب توحيد الافعال إذ لا غيره فعال وفي الثالث توحيد الأسماء ليشهد السر  
الأسمى وفي الرابع توحيد الصفات ليدرجه إلى أعلى الصفات وفي الخامس توحيد  
الذات ليحظى باوفر اللذات وفي السادس والسابع يكمل له التوابع  
ونسأل الله تعالى الهداية والرعاية والعناية والدراية والحمد لله رب العالمين انتهى  
هذا ما كتب بخطه الشريف  
قال ورأيت أيضا بظهر الثبت المذكور ما نصه  
ثم رأيت في الفتوحات الإلهية في نفع أرواح الذوات الانسانية وهو كتاب نحو كراس  
لشيخ الاسلام زكريا الأنصاري ما نصه إذا أراد الشيخ ان يأخذ العهد على المريد  
فليتطهر وليأمره بالتطهر من الحدث والخبث ليتها لقبول ما يلقيه اليه من الشروط في  
الطريق ويتوجه إلى الله تعالى ويسأله القبول لهما ويتوسل اليه في ذلك بمحمد صلى  
الله عليه وسلم لأنه الواسطة بينه وبين خلفه ويضع يده اليمنى على يد المريد اليمنى بان  
يضع راحته على راحته ويقبض ابهامه بأصابعه ويتعوذ

ويسمى ثم يقول الحمد لله رب العالمين استغفر الله العظيم الذي لا إله إلا هو الحي القيوم وأتوب إليه صلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ويقول المريد بعده مثل ما قال

ثم يقول اللهم إني أشهدك وأشهد ملائكتك وأنبياءك ورسلك وأولياءك إني قد قبلته شيخنا في الله ومرشدا وداعيا إليه ثم يقول الشيخ اللهم إني أشهدك وأشهد ملائكتك وأنبياءك إني قد قبلته ولدا في الله فاقبله واقبل عليه وكن له ولا تكن عليه ثم يدعو كأن يقول اللهم اصلحنا وأصلح بنا واهدنا واهد بنا وارشدنا وارشد بنا اللهم أرنا الحق حقا والهمنا اتباعه وارنا الباطل باطلا وارزقنا اجتنابه اللهم اقطع عنا كل قاطع بقطعنا عنك ولا تقطعنا عنك ولا تشغلنا بغيرك عنك انتهى

قلت والمراتب السبعة التي أشار إليها السيد في الكيفية المتقدمة هي مراتب الأسماء السبعة وللنفس في كل مرتبة منها مرتبة باسم خاص دال عليها الاسم الأول لا إله إلا الله وتسمى النفس فيه أمانة والثاني الله وتسمى النفس فيه لؤامة والثالث هو وتسمى النفس فيه ملهمة والرابع حق وهو أول قدم يحله المريد من الولاية كما مرت الإشارة إليه وتسمى النفس فيه مطمئنة الخامس حي وتسمى النفس فيه راضية والسادس قيوم وتسمى النفس فيه مرضية والسابع قهار وتسمى النفس فيه كاملة وهو غاية التلقين وكلها ما عدا الأول منها تلقن في الاذن اليمنى الا السابع ففي اليسرى وتلقينها بحسب ما يراه الشيخ من أحوال المريدين أفعال وأقوال وعالم مثال واعلم أن سلسلة القوم هذه في كيفية اخذ العهد والتلقين مروية عن النبي صلى الله عليه وسلم وهو يرويه عن جبريل وهو يرويه عن الله عز وجل وفي بعض الروايات روايته عن رؤساء الملائكة الأربع والنبي صلى الله عليه وسلم لقن عليا رضي الله عنه وصورة ذلك كما في ريحان القلوب في التوصل إلى المحبوب لسيد

يوسف العجمي ان عليا سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله دلني على أقرب الطرق إلى الله تعالى  
فقال يا علي عليك بمداومة ذكر الله في الخلوات  
فقال علي رضي الله عنه هذا فضيلة الذكر وكل الناس ذاكرون  
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا علي لا تقوم الساعة وعلى وجه الأرض من يقول الله

فقال علي كيف اذكر يا رسول الله  
قال غمض عينيك واسمع مني ثلاث مرات ثم قل أنت ثلاث مرات وانا اسمع  
فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا إله إلا الله ثلاث مرات مغمضا عينيه رافعا صوته  
وعلي يسمع ثم قال علي لا إله إلا الله ثلاث مرات مغمضا عينيه رافعا صوته والنبي صلى الله عليه وسلم يسمع  
ثم لقن علي الحسن البصري رضي الله عنهما على الصحيح عند أهل السلسلة الأخيار من المحدثين

قال الجاحظ السيوطي الراجح ان البصري اخذ عن علي ومثله عن الضياء المقدسي ومن المقرر في الأصول أن المثبت مقدم على النافي ثم لقن الحسن البصري حبيبا العجمي وهو لقن داود الطائي وهو لقن معروف الكرخي وهو لقن سريا السقطي وهو لقن أبا القاسم سيد الطائفتين الجنيد البغدادي وعنه تفرقت سائر الطرق المشهورة في الاسلام ثم لقن الجنيد ممشاد الدينوري وهو لقن محمد الدينوري وهو لقن القاضي وجيه الدين وهو لقن عمر البكري وهو لقن ابا النجيب السهروردي وهو لقن قطب الدين الأبهري وهو لقن محمد النجاشي وهو لقن شهاب الدين الشيرازي وهو لقن جلال الدين التبريزي وهو لقن إبراهيم الكيلاني وهو لقن أخي محمد الخلوتي واليه نسبة أهل الطريق وهو لقن بير عمر الخلوتي وهو لقن أخي بيرام الخلوتي وهو لقن عز الدين الخلوتي وهو لقن صدر الدين الخيالي وهو لقن يحيى الشرواني صاحب ورد الستار وهو لقن

بير محمد الارزنجانى وهو لقن جلبي سلطان المشهور بجلبي خليفة وهو لقن خير التوقادي وهو لقن

شعبان القسطنطيني وهو لقن إسماعيل الجورومي وهو المدفون في باب الصغير في بيت المقدس عند مرقد سيدي بلال الحبشي وهو لقن سيدي علي أفندي قره باش اي اسود الرأس باللغة التركية واليه نسبة طريقنا كما مر وهو لقن مصطفى أفندي ولده وخلفاؤه كما قال السيد الصديقي أربعمئة ونيف وأربعون خليفة وهو لقن عبد اللطيف بن حسام الدين الحلبي وهو لقن شمس الطريقة وبرهان الحقيقة السيد مصطفى بن كمال الدين البكري الصديقي وهو لقن قطب رهاها ومقصد سرها ونجواها شيخنا الشيخ محمد الحفناوي وهو لقن وخلف أشياخا كثيرة منهم بركة المسلمين وكهف الواصلين الصوفي الصائم القائم العابد الزاهد الشيخ محمد السمنودي المعروف بالمنير شيخ القراء والمحدثين وصدر الفقهاء والمتكلمين

من مناقبه الحميدة صيام الدهر مع عدم التكلف لذلك وقيام الليل يقرأ في كل ركعة ثلث القرآن وربما نصفه أو جميعه في كل ركعة هذا ورده دائما صيفا وشتاء فتى وشيخا يافعا ومنها تواضعه وخموله وعدم رؤية نفسه ويبرأ من أن تنسب إليه منقبة وسيأتي باقي ترجمته في وفاته

ومنهم علامة وقته وأوانه الولي الصوفي الشيخ حسن الشيبيني ثم القوي طلب العلم وبرع فيه وفاق على أقرانه ثم جذبته أيدي العناية إلى الشيخ فاخذ عليه العهد ولقنه أسماء الطريق السبعة على حسب سلوكه في سيره ثم ألبسه التاج واجازته باخذ العهود والتلقين والتسليك وصار خليفة محضا فادار مجالس الذكر ودعا الناس إليها من سائر الأقطار وفتح الله عليه باب العرفان حتى صار ينطق بأسرار القرآن

ومنهم العالم النحرير الصوفي الصالح السلك الراجح الشيخ محمد السنهوري ثم القوي طلب العلم حتى صار من أهل الافتاء والتدريس وانتصب للتأكيد والتأسيس ثم دعت سعادة حضرة القوم فسلك مع



المجاهدة وحسن السيرة على يد الأستاذ حتى لقنه الأسماء السبعة والبسه التاج وإقامة خليفة يهدي لاقوم منهاج ثم اذن له في التوجه إلى بلده فتوجه إليها وربى بها المريدين وأدار مجالس الأذكار بتلك البقاع وعم به في الوجود الانتفاع ومنهم البحر الزاخر حائز مراتب المفاخر الولي الرباني والصوفي في العالم الانساني الشيخ محمد الزعيري اشتغل بالعلم حتى برع وصار قدوة لكل مفتدي وجدوة لمن لا يهتدي ثم سلك على يد الأستاذ فاخذ عليه العهد ولقنه الأسماء على حسب سيره وسلوكه ثم خلفه والبسه التاج واجازه بالتلقين والتسليك ومنهم الحبر العلامة والبحر الفهامة شيخ الافتاء والتدريس الشيخ خضر رسلان اشتغل على الشيخ مدة مديدة ولازمه شديدة واخذ عليه العهد في طريق الخلوتية حتى تلقن الأسماء والبسه الشيخ التاج وصار خليفة مجازا باخذ العهود والتسليك ومنهم الشيخ الصوفي الولي صاحب الكرامات والايادي والمكرمات شيخنا الشيخ محمود الكردي اخذ على الشيخ العهد والطريق ولقنه الأسماء فكان محمود الإفعال معروفة بالكمال ثم ألبسه التاج وصار خليفة واجازه بالتلقين والتسليك فارشد الناس وازال عن قلوبهم الوسواس وهو مشهور البركة يعتقدده الخاص والعام كثير الرؤية لرسول الله صلى الله عليه وسلم ومن كراماته انه متى أراد رؤية النبي صلى الله عليه وسلم رآه وله مكاشفات عجيبة نفعا الله بحبه ولا حجبنا عن قربه وهو الذي قام للارشاد والتسليك بعد انتقال شيخه وسلك على يده كثير وخلفوه من بعده منهم الشيخ الصالح الصوفي والشيخ محمد السقاط والشيخ العلامة شيخ الاسلام والمسلمين مولانا الشيخ عبد الله الشرقاوي شيخ الجامع الأزهر الآن والإمام الأوحـد

الشيخ محمد بدير الذي هو الآن بالقدس الشريف والمشار اليه في التسليك بتلك الديار  
والشيخ الصالح الناجح إبراهيم الحلبي الحنفي والسيد الاجل العلامة والرحالة الفهامة  
السيد عبد القادر الطرابلسي الحنفي والشيخ الامام العمدة الهمام الشيخ عمر البابلي  
وغيرهم ادام الله النفع بوجودهم  
ومنهم العالم الألمعي الفهامة بقية السلف والخليفة ونعم الخلف الشيخ محمد سبط  
الأستاذ المترجم أطال الله بقاءه  
ومنهم الشيخ الفهامة الأديب الاريب واللودعي النجيب الشيخ محمد البلناوي الشهير  
بالدمنهوري الشافعي  
ومنهم الشيخ الصوفي القدوة الشيخ احمد الغزالي تلقن منه الأسماء وتخلف عنه والبسه  
التاج وأجازته بالتلقين والتسليك  
ومنهم العالم العامل الشيخ احمد القحافي الأنصاري اخذ العهد وانتظم في سلك أهل  
الطريق وتلقن الأسماء وصار خليفة مجازا فارشد الناس وافتتح مجالس الأذكار  
ومنهم تاج الملة وانسان عين المجد من غير علة ذو النسب الباذخ والشرف الرفيع  
الشانح السيد علي القناوي تلقن الأسماء والبس التاج وصار خليفة حقا ومجازا بالتلقين  
والتسليك فادار مجالس الأذكار وأشرقت به الأنوار  
ومنهم العلامة العامل والفهامة الواصل الفاضل الشيخ سليمان المنوفي نزيل طندتا  
وارشده وخلفه والبسه التاج واجازته فسلك وأرشد وله أحوال عجيبة  
ومنهم الصوفي الصالح الشيخ حسن السخاوي نزيل طندتا أيضا لقنه وخلفه والبسه التاج  
فدعا الناس لاقوم منهاج  
ومنهم علامة الأنام الشيخ محمد الرشيد الملقب بشعير لقنه وخلفه واجازته فكثر نفعه

ومنهم العلامة الأوحـد ومن على مثله الخناصر تعقد الشيخ يوسف الرشيدى الملقب بالشيال رحل أيضا اليه فتلقن منه وسلك على يديه حتى صار خليفة والبسه التاج وأجازه بالتلقين والتسليك ورجع إلى بلاده باوفر زاد وأدار مجالس الذكر وأكثر المراقبة والفكر حتى كثرت اتباعه وعم انتفاعه

ومنهم العمدة المقدم الهمام الناسك السالك الشيخ محمد الشهير بالسقالقنه واجازه بالتلقين والتسليك فكثر نفعه وطاب صـنعـه

ومنهم فريد دهره وعالم عصره معدن الفضل والكمال قطب الجمال والجلال الشيخ باكير أفندي لقنه والبسه التاج وأجازه بالتلقين والتسليك

ومنهم بدر الطريق وشمس أفق التحقيق العالم العلامة والصوفي الفهامة الشيخ محمد الفشني لقنه وخلفه والبسه التاج فاخذ العهود ولقن وسلك وفاق في سائر الآفاق وتقدم في الخلاف والوفاق

ومنهم العالم العامل والشهم الماهر الكامل الشيخ عبد الكريم المسيري الشهير بالزيات تلقن العهد والأسماء حسب سلوكه وسيره وأجيز باخذ العهود والتلقين والتسليك فزاد نورا على نور وحيي بلذة الطاعة والحبور

ومنهم شيخ الفروع والأصول الجامع بين المعقول والمنقول علامة الزمان والحامل في وقته لواء العرفان الشيخ احمد العدوي الملقب بدر دير جذبته العناية إلى نادي الهداية فجاء إلى الشيخ وطلب منه تلقين الذكر فلقنه وسار أحسن سير وسلك أحسن سلوك حتى صار خليفة باخذ العهود والتلقين والتسليك مع المجاهدة والعمل المرضي وسيأتي في وفياتهم تتمة تراجمهم رضي الله عنهم

ومنهم أيضا الشيخ العلامة الولي الصوفي الشيخ محمد الرشيدى الشهير بالمعصراوي ومنهم الامام الجامع والولي الصوفي النافع مولاي احمد الصقلي المغربي تلقن وتـخلفه وأجيز باخذ العهود والتلقين والتسليك

ومنهم الأُمجد العامل بعمله والمزدري السحر بفهمه الشيخ سليمان البتراوي ثم الأنصاري

ومنهم الصالح العامل الفهامة العابد الزاهد الشيخ إسماعيل اليمني تلقن وسلك مع التقى والعفاف والملازمة الشديدة والخدمة الأكيدة وحسن المجاهدة

ومنهم النحرير الكامل واللوذعي الفاضل مؤلف المجموع الشيخ حسن بن علي المكي المعروف بشمه الناظم النادر الحاوي الخير المتكاثر وغير هؤلاء ممن لم نعرف كثير في ذكر رحلة الأستاذ المترجم إلى بيت المقدس

وهو انه لما اذن له السيد البكري بأخذ العهود وتلقين الذكر لم يقع له تسليك أحد في هذه الطريقة إنما كان شغله وتوجهه كله إلى العلم واقرائه لكن ذلك بجسمه واما قلبه فلم يكن الا عند شيخه السيد الصديقي ولم يزل كذلك إلى عام تسع وأربعين فحن جسمه إلى زيارة شيخه وانشد لسان حاله

\* أخذتم فؤادي وهو بعضي فما الذي

\* يضركم لو كان عندكم الكل

\*

فأرسل اليه السيد يدعوه لزيارته فهام إذ فهم رمز اشارته وتعلقت نفسه بالرحيل فترك الاقراء والتدريس وتقشف وسافر إلى أن وصل بالقرب من بيت المقدس فقبل له إذا دخلت بيت المقدس فادخل من الباب الفلاني وصل ركعتين وزر محل كذا فقال لهم انا جئت قاصدا بيت المقدس وما جئت قاصدا الا أستاذي فلا أدخل الا من بابهِ ولا أصلي الا في بيته

فعجبوا له فبلغ السيد كلامه فكان سببا لاقباله عليه وامداده ثم سار حتى دخل بيت المقدس فتوجه إلى بيت الأستاذ فقابلته بالرحب والسعة وأفرد له مكانا ثم أخذ في المجاهدة من الصلاة والصوم والذكر

والعزلة والخلوة قال فبينما انا جالس في الخلوة إذا بداع يدعوني اليه فجئت اليه فوجدت بين يديه مائدة فقال أنت صائم قلت نعم فقال كل فامثلت امره وأكلت فقال اسمع ما أقول لك ان كان مرادك صوما وصلاة وجهادا أو رياضة فليكن ذلك في بلدك واما عندنا فلا تشتغل بغيرنا ولا تقيد أوقاتك بما تروم من المجاهدة وانما يكون ذلك بحسب الاستطاعة وكل واشرب وانبسط قال فامثلت اشارته ومكثت عنده أربعة اشهر كأنها ساعة غير اني لم أفارقه قط خلوة وجلوة ومنحه في هذه المدة الاسرار وخلع عليه خلع القبول وتوجه بتاج العرفان واشهد مشاهد الجمع الأول والثاني وفرق له فرق الفرق الثاني فحاز من التداني اسرار المثاني ثم لما انقضت المدة وأراد العود إلى القاهرة ودعه وما ودعه وسافر حتى وصل إلى غزة فبلغ خبره أمير تلك القرية وكانت الطريق مخيفة فوجه مع قافلة ببيرقين من العسكر فساروا فلقبهم في أثناء الطريق اعراب فخافوهم فقالوا لأهل القافلة لا تخافوا فلسنا من قطاع الطريق وان كنا منهم فلا نقدر نكلمكم وهذا معكم وأشاروا إلى الشيخ ولم يزالوا سائرين حتى انتهوا إلى مكان في أثناء الطريق بعد مجاوزة العريش بنحو يومين فقبل لهم ان طريقكم هذا غير مأمون الخطر ثم تشاوروا فقال لهم اعراب ذلك المكان نحن نسير معكم ونسلك بكم طريقا غير هذا لكن اجعلوا لنا قدرا من الدراهم نأخذه منكم إذا وصلتكم إلى بلبس فتوقف الركب أجمعه فقال الأستاذ انا ادفع لكم هذا القدر هنالك فقالوا لا سبيل إلى ذلك كيف تدفع أنت وليس لك في القفل شيء والله ما نأخذ منك شيئا الا ان ضمنت أهل القافلة فقبل ذلك فاتفق الرأي على دفع الدراهم من أرباب التجارات بضمانة الشيخ فضمنهم وساروا حتى وصلوا إلى بلبس ثم منها إلى القاهرة فسرت به أتم سرور وأقبل عليه الناس من حينئذ أتم قبول ودانت لطاعته الرقاب واخذ العهود على العالم

وأدار مجالس الأذكار بالليل والنهار واحيا طريق القوم بعد دروسها وأنقذ من ورطة الجهل مهجا من عي نفوسها فبلغ هدية الأقطار كلها وصار في كثير من قرى مصر نقيب وخليفة وتلامذة واتباع يذكرون الله تعالى ولم يزل امره في ازدياد وانتشار حتى بلغ سائر أقطار الأرض

وسار الكبار والصغار والنساء والرجال يذكرون الله تعالى بطريقته وصار خليفة الوقت وقطبه ولم يبق ولي من أهل عصره الا اذعن له وحين تصدى للتسليك واخذ العهود اقبل عليه الناس من كل فج وكان في بدء الامر لا يأخذون الا بالاستخارة والاستشارة وكتابة أسمائهم ونحو ذلك فكثر الناس عليه وكثر الطلب فأخبر شيخه السيد الصديقي بذلك فقال له لا تمنع أحدا يأخذ عنك ولو نصرانيا من غير شرط واسلم على يديه خلق كثير من النصارى وأول من اخذ عنه الطريق وسلك على يديه الولي الصوفي العالم العلامة المرشد الشيخ احمد البناء الفوي ثم تلاه من ذكر وغيرهم وكان أستاذه السيد يشني عليه ويمدحه ويراسله نظما ونثرا ويترجمه بالأخ ولولا رآه قسيما له في الحال ما صدر عنه ذلك المقال حتى أنه قال له يوما اني اخشى من دعائكم لي بالأخ لأنه خلاف عادة الأشياخ مع المريدين فقال له لا تخش من شيء وامتدحه أشياخه ومعاصروه وتلامذته

توفي رضي الله عنه يوم السبت قبل الظهر سابع عشري ربيع الأول سنة ١١٨١ ودفن يوم الأحد بعد ان صلي عليه في الأزهر في مشهد عظيم جدا وكان يوم هول كبير وكان بين وفاته ووفاة الأستاذ الملوي ثلاثة عشر يوما ومن ذلك التاريخ ابتداء نزول البلاء واختلال أحوال الديار المصرية وظهر مصداق قول الراغب ان وجوده أمان على أهل مصر من نزول البلاء وهذا من المشاهد المحسوس وذلك أنه لم يكن في الناس من يصدع بالحق ويأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ويقوم الهدى فسد نظام العالم وتنافت القلوب ومتى تنافت القلوب نزل البلاء ومن المعلوم المقرر ان صلاح

الأمة بالعلماء والملوك وصلاح الملوك تابع لصلاح العلماء وفساد اللازم بفساد الملزوم  
فما بالك بفقده والرحى لا تدور بدون قطبها وقد كان رحمه الله قطب رضى الديار  
المصرية ولا يتم امر من أمور الدولة وغيرها الا باطلاعه واذنه ولما شرع الأمراء  
القائمون بمصر في اخراج التجاريد لعلى بك وصالح بك واستأذنوه فمنعهم من ذلك  
وزجرهم وشنع عليهم ولم يأذن بذلك كما تقدم وعلموا انه لا يتم قصدهم بدون ذاك  
فاشغلوا الأستاذ وسموه فعند ذلك لم يجدوا مانعا ولا رادعا وأخرجوا التجاريد وآل  
الامر لخذلانهم وهلاكهم والتمثيل بهم وملك على بك وفعل ما بدا له فلم يجد رادعا  
أيضا ونزل البلاء حينئذ بالبلاد المصرية والشامية والحجازية ولم يزل يتضاعف حتى عم  
الدنيا وأقطار الأرض فهذا هو السر الظاهري وهو لا شك تابع للباطني وهو القيام بحق  
وراثه النبوة وكمال المتابعة وتمهيد القواعد وإقامة اعلام الهدى والاسلام واحكام مباني  
التقوى لأنهم أمناء الله في العالم وخلاصة بني آدم أولئك هم الوارثون الذين يرثون  
الفردوس هم فيها خالدون

ومات شمس الكمال أبو محمد الشيخ عبد الوهاب بن زين الدين بن عبد الوهاب بن  
الشيخ نور بن بايزيد شهاب الدين أحمد بن القطب سيدي محمد بن أبي المفاخر داود  
الشربيني بمصر ونقلوا جسده إلى شربين ودفن عند جده سامحه الله وتجاوز عن سيآته  
وتولى بعده في خلافتهم أخوه الشيخ محمد ولهما أخ ثالث اسمه علي وكانت وفاة  
المرجى ليلة الأحد ذى القعدة سنة ١١٨١

ومات الشيخ الإمام العلامة المتقن المتفنن الفقيه الأصولي النحوي الشيخ محمد بن  
محمد بن موسى العبيدي الفارسي الشافعي واصله من فارسكور أخذ عن الشيخ علي  
قايتباي والشيخ الدفري والبشيشي والنفراوي وكان آية في المعارف والزهد والورع  
والتصوف وكان

يلقي دروسا بجامع قوصون على طريقة الشيخ العزيزي والدمياطي وبآخرااته توجه إلى الحجاز وجاور به سنة والقي هناك دروسا وانتفع به جماعة ومات بمكة وكان له مشهد عظيم ودفن عند السيدة خديجة رضي الله عنها ومات الشيخ الإمام العلامة مفيد الطالبين الشيخ احمد أبو عامر النفراوي المالكي أخذ الفقه عن الشيخ سالم النفراوي والشيخ البليدي والطحلاوي والمعقول عنهم وعن الشيخ الملوي والحفني والشيخ عيسى البراوي وبرع في المعقول والمنقول ودرس وأفاد وانتفع به الطلبة وكان درسه حافلا وله حظوة في كثرة الطلبة والتلاميذ توفي سنة ١١٨١

ومات الأمير حسن بك جوجو وجن علي بك وهما من مماليك إبراهيم كتحدا وكان حسن مذبذبا ومنافقا بين خشداشينه يوالي هؤلاء ظاهرا وينافق الآخرين سرا وتعصب مع حسين بك وخليل بك حتى أخرجوا علي بك إلى النوسات ثم صار يرأسه سرا ويعلمه بأحوالهم وأسرارهم إلى أن تحول إلى قبلي وانضم إلى صالح بك فأخذ يستميل متكلمي الوجاقلية إلى أن كانوا يكتبون لاغراضهم بقبلي ويرسلون المكاتبات في داخل افساب الدخان وغيرها وهو مع من بمصر في الحركات والسكنات إلى أن حضر علي بك وصالح بك وكان هو ناصبا وطاقة معهم جهة البساتين فلما أرادوا الارتحال استمر مكانه وتخلف عنهم وبقي مع علي بك بمصر يشار اليه ويرى لنفسه المنة عليه وربما حدثه بالامارة دونه وتحقق علي بك انه لا يتمكن من اغراضه وتمهيد الامر لنفسه ما دام حسن بك موجودا فكتم امره واخذ يدبر على قتله فبيت مع اتباعه محمد بك وأيوب بك وخشداشينهم وتوافقوا على اغتياله فلما كان ليلة الثلاثاء ثامن من شهر رجب حضر حسن بك المذكور وكذا خشداشه جن علي بك وسمرا معه حصة من الليل ثم ركبا فركب صحبتهما محمد



بك وأيوب بك ومماليكهما واغتالوهما في أثناء الطريق كما تقدم  
ومات الأمير رضوان جربجي الرزاز وأصله مملوك حسن كتخدا ابن الأمير خليل أغا  
وأصل خليل أغا هذا شاب تركي خردجي يبيع الخردة دخل يوما من بيت لاجين بك  
الذي عند السويقة المعروفة بسويقة لاجين وهو بيت عبد الرحمن أغا المتخرب الآن  
وكان ينفذ من الجهتين فرآه لاجين بك فمال قلبه اليه ونظر فيه بالفراسة مخايل النجابة  
فدعاه للمقام عنده في خدمته فأجاب لذلك واستمر في خدمته مدة وترقى عنده ثم عينه  
لسد جسر شرمساح ووعدته بالاكرام ان هو اجتهد في سده على ما ينبغي فنزل اليه  
وساعدته العناية حتى سده وأحكمه ورجع ثم عينه لجبي الخراج وكان لا يحصل له  
الخراج الا بالمشقة وتبقى البواقي على البواقي القديمة في كل سنة فلما نزل وكان في  
أوان حصاد الأرز فوزن من المزارعين شعير الأرز من المال الجديد والبواقي أولا بأول  
وشطب جميع ذلك من غير ضرر ولا أذية وجمعه وخزنه واتفق انه غلا ثمنه في تلك  
السنة غلوا زائدا عن المعتاد فباعه بمبلغ عظيم ورجع لسيده بصناديق المال فقال لا أخذ  
الا حقي واما الربح فهو لك فأخذ قدر ماله وأعطاه الباقي فذهب واشترى لمخدومه  
جارية مليحة وأهداها له فلم يقبلها وردھا اليه وأعطى له البيت الذي بلبانة ونزل له عن  
طصفة وكفرها ومنية تمامه وصار من الامراء المعدودين فولد لخليل هذا حسن كتخدا  
ومصطفى كتخدا كانا أميرين كبيرين معدودين بمصر ومماليكه صالح كتخدا وعبد الله  
جربجي وإبراهيم جربجي وغيرهم ومن مماليكه حسن حسين جربجي  
المعروف بالفحل ورضوان جربجي هذا المترجم وغيرهما أكثر من المائة أمير  
وكان رضوان جربجي هذا من الامراء الخيرين الدينين له مكارم أخلاق وبر ومعروف  
ولما نفي علي بك عبد الرحمن كتخدا نفاه أيضا وأخرجه من مصر  
ثم إن علي بك ذهب

يوما عند سليمان أغا كتحدا الجاويشية فعاتبه على نفي رضوان جربجي فقال له علي بك تعاتبني على نفي رضوان جربجي ولا تعاتبني على نفي ابنك عبد الرحمن كتحدا فقال ابني المذكور منافق يسعى في إثارة الفتن ويلقي بين الناس فهو يستأهل واما هذا فهو انسان طيب وما علمنا عليه ما تشينه في دينه ولا دنياه فقال نرده لأجل خاطرك وخاطره وردة ولم يزل في سيادته حتى مات على فراشه سادس جمادى الأولى في هذه السنة والله سبحانه وتعالى أعلم

سنة اثنتين وثمانين ومائة والف

استهل شهر المحرم بيوم الأربعاء في ثانية سافرت التجريدة المعينة إلى بحري بسبب الامراء المتقدم ذكرهم وهم حسين بك و خليل بك ومن معهم وقد بذل جهده علي بك حتى شهل أمرها ولوازمها في أسرع وقت وسافرت يوم الخميس وأميرها وسر عسكرها محمد بك أبو الذهب

فلما وصلوا إلى ناحية دجوة وجدوهم عدوا إلى مسجد الخضر فعدوا خلفهم فوجدوهم ذهبوا إلى طندتا وكرنكوا بها فتبعوهم إلى هناك وأحاطوا بالبلدة من كل جهة ووقع الحرب بينهم في منتصف شهر المحرم فلم يزل الحرب قائما بين الفريقين حتى فرغ ما عندهم من الجبخانه والبارود فعند ذلك أرسلوا إلى محمد بك وطلبوا منه الأمان فأعطاهم الأمان وارتفع الحرب من بين الفريقين

وكاتبهم محمد بك وخادعهم والتزم لهم باجراء الصلح بينهم وبين مخدومه علي بك فانخدعوا له وصدقوه وانحلت عزائمهم واختلفت آراؤهم

وسكن الحال تلك الليلة ثم إن محمد بك أرسل في ثاني يوم إلى حسين بك يستدعيه ليعمل معه مشورة فحضر عنده بمفرده وصحبته خليل بك السكران تابعة فقط فلما وصلوا إلى مجلسه ودخلوا اليه فلم يجدوه فعندما استقر بهما الجلوس دخل عليهما جماعة وقتلوهما وحضر في أثرهما

حسن بك شبكة ولم يعلم ما جرى لسيدة فلما قرب من المكان أحس قلبه بالشر فأراد الرجوع فعاقه رجل سائس يسمى مرزوق وضربه بنبوت فوقع إلى الأرض فلحقه بعض الجند واحتز رأسه فلما علم بذلك خليل بك الكبير ومن معه ذهبوا إلى ضريح سيدي أحمد البدوي والتجأوا إلى قبره واشتد بهم الخوف وعلموا أنهم لاحقون باخوانهم فلما فعلوا ذلك لم يقتلوهم وأرسل محمد بك يستشير سيدة في أمر خليل بك ومن معه فأمر بنفيه إلى ثغر سكندرية وخنقوه بعد ذلك بها

ورجع محمد بك وصالح بك والتجريدة ودخلوا المدينة من باب النصر في موكب عظيم وامامهم الرؤوس محمولة في صوان من فضة وعدتها ستة رؤوس وهي رأس حسين بك و خليل بك السكران وحسن بك شبكة و حمزة بك وإسماعيل بك أبي مدفع سليمان أغا الوالي وذلك يوم الجمعة سابع عشر المحرم

وفي يوم الثلاثاء رابع عشر صفر حضر نجاب الحج واطمأن الناس وفي يوم الجمعة سابع عشره وصل الحجاج بالسلامة ودخلوا المدينة وأمير الحاج خليل بك بلغه وسر الناس بسلامة الحجاج وكانوا يظنون تعبهم بسبب هذه الحركات والوقائع

وفي ثامن عشر صفر اخرج علي بك جملة من الامراء من مصر ونفى بعضهم إلى الصعيد وبعضهم إلى الحجاز وارسل البعض إلى الفيوم وفيهم محمد كتخدا تابع عبد الله كتخدا وقرا حسن كتخدا وعبد الله كتخدا تابع مصطفى باش اختيار مستحفظان وسليمان جاويش ومحمد كتخدا الجردلي وحسن أفندي الباقرجي وبعض أوده باشية وعلي جرججي وعلي أفندي الشريف جمليان

وفيه صرف علي بك مواجب الجامكية

وفيه ارسل علي بك وقبض على أولاد سعد الخادم بضريح سيدي احمد البدوي وصادرهم وأخذ منهم أموالا عظيمة لا يقدر قدرها

وأخرجهم من البلدة ومنعهم من سكناها ومن خدمة المقام الأحمدي وأرسل الحاج حسن عبد المعطي وقيده بالسدنة عوضا عن المذكورين وشرع في بناء الجامع والقبة والسبيل والقيسارية العظيمة وأبطل منها مظالم أولاد الخادم والحمل والنشالين والحرمية والعيارين وضمان البغايا والخواطيء وغير ذلك

وفي تاسع شهر ربيع الأول حضر قابجي من الديار الرومية بمرسوم وقفطان وسيف لعلي بك من الدولة وفيه وصلت الاخبار بموت خليل بك الكبير بثغر سكندرية مخنوقا وفي يوم السبت ثاني عشرة نزل الباشا إلى بيت علي بك باستدعائه فتغدى عنده وقدم له تقادم وهدايا

وفي يوم الأحد ثامن عشر ربيع الآخر اجتمع الامراء بمنزل علي بك على العادة وفيهم صالح بك وقد كان علي بك بيت مع اتباعه على قتل صالح بك فلما انقضى المجلس وركب صالح بك ركب معه محمد بك وأيوب بك ورضوان بك وأحمد بك بشناق المعروف بالجرار وحسن بك العبادوي وعلي بك الطنطاوي وأحدق الجميع بصالح بك ومن خلفهم الجند والمماليك والطوائف فلما وصلوا إلى مضيق الطريق عند المفارق بسويقة عصفور تأخر محمد بك ومن معه عن صالح بك قليلا وحدث له محمد بك حماقة مع سائسه وسحب سيفه من غمده سريعا وضرب صالح بك وسحب الآخرون سيوفهم ما عدا أحمد بك بشناق وكمّلوا قتلته ووقع طريحا على الأرض ورمح الجماعة الضاربون وطوائفهم إلى القلعة وعندما رأوا مماليك صالح بك واتباعه ما نزل بسيدهم خرجوا على وجوههم ولما استقر الجماعة القاتلون بالقلعة وجلسوا مع بعضهم يتحدثون عاتبوا أحمد بك بشناق في عدم ضربه معهم صالح بك وقالوا له لماذا لم تجرد سيفك وتضرب مثلنا فقل بل ضربت معكم فكذبوه

فقال له بعضهم أرنا سيفك فامتنع وقال إن سيفي لا يخرج من غمده لأجل الفرجة ثم ستوا وأخذ في نفسه منهم وعلم أنهم سيخبرون سيدهم بذلك فلا يأمن غائلته وذلك أن احمد بك هذا لم يكن مملوكا لعلي بك وانما كان أصله من بلاد بشناق حضر إلى مصر في جملة اتباع علي باشا الحكيم عندما كان واليا على مصر في سنة ١١٦٩ فأقام في خدمته إلى سنة ١١٧١

وتلبس صالح بك بامارة الحج في ذلك التاريخ فاستأذن احمد بك المذكور علي باشا في الحج واذن له فحج مع صالح بك واکرمه وأحبه والبسه زي المصريين ورجع صحبته وتنقلت به الأحوال وخدم عند عبد الله بك علي ثم خدم عند علي بك فأعجبه شجاعته وفروسيته فرقاه في المناصب حتى قلده الصنحية وصار من الامراء المعدودين فلم يزل يراعي منة صالح السابقة عليه فلما عزم علي بك على خيانة صالح بك السابقة وغدره خصصه بالذكر وأوصاه ان يكون أول ضارب فيه لما يعلمه في من العصبية له فقيل له ان احمد بك أسر ذلك إلى صالح بك وحذره غدر علي بك إياه فلم يصدق له ما بينهما من العهود والايمان والمواثيق ولم يحصل منه ما يوجب ذلك ولم يعارضه في شيء ولم ينكر عليه فعلا

فلما اختلى صالح بك بعلي بك أشار اليه بما بلغه فحلف له علي بك بان ذلك نفاق من المخبر ولم يعلم من هو فلما حصل ما حصل ورأى مراقبة الجماعة له ومناقشتهم له عند استقرارهم بالقلعة تخيل وداخله الوهم وتحقق في ظنه تجسم القضية فلما نزلوا من القلعة وانصرفوا إلى منازلهم تفكر تلك الليلة وخرج من مصر وذهب إلى الإسكندرية وأوصى حريمه بكتمان امره ما أمكنهم حتى يتباعد عن مصر فلما تأخر حضوره بمنزل علي بيك وركوبه سألوا عنه فقيل له انه متوعك فحضر اليه في ثاني يوم محمد بيك ليعوده وطلب الدخول اليه فلم يمكنهم منعه فدخل إلى محل

مبيته فلم يجده في فراشه فسأل عنه حريمه فقالوا لا نعلم له محلا ولم يأذن لاحد بالدخول عليه وفتشوا عليه فلم يجدوه وارسل علي بيك عبد الرحمن آغا وأمره بالتفتيش عليه وقتله فاحاط بالبيت وفتش عليه في البيت والخطة فلم يجده وهو قد كان هرب ليلة الواقعة في صورة جزائري مغربي وقصقص لحيته وسعى بمفرده إلى شلقان وسافر إلى بحري ووصل السعاة بخبره لعلي بيك بأنه بالإسكندرية فأرسل بالقبض عليه فوجدوه نزل بالقبطانة واحتفى بها وكان من امره ما كان بعد ذلك كما سيأتي وهو احمد باشا الجزائر الشهير الذكر الذي تملك عكا وتولى الشام وامارة الحج الشامي وطار صيته في الممالك

وفيه عين علي بيك تجريدة على سويلم بن حبيب وعرب الجزيرة فنزل محمد بيك بتجريدة إلى عرب الجزيرة وأيوب بيك إلى سويلم فلما ذهب أيوب بيك إلى دجوة فلم يجد بها أحدا وكان سويلم باثنا في سند نهور وباقي الحبابية متفرقين في البلاد فلما وصله الخبر ركب من سند نهور وهرب بمن معه إلى البحيرة والتجأ إلى الهنادي ونهبوا دوائره ومواشيه وحضروا بالمنهوبات إلى مصر واحتج عليه بسبب واقعة حسين بيك وخليل بيك لما اتيا إلى دجوة بعد واقعة الديرس والجراح قدم لهم التقادم وساعدهم بالكلف والذبائح ونحو ذلك والغرض الباطني اجتهاده في إزالة أصحاب المظاهر كائنا ما كان

وفي يوم الاثنين تاسع عشرة امر علي بك باخراج علي كتحدا الحربطلي منفيا وكذلك يوسف كتحدا مملوكه ونفي حسن أفندي درب الشمسي واخوته إلى السويس ليذهبوا إلى الحجاز وسليمان كتحدا الجلفي وعثمان كتحدا عزبان المنفوخ وكان خليل بك الأسيوطي بالشرقية فلما سمع بقتل صالح بك هرب إلى غزة وفي يوم الأحد خامس جمادى الأولى طلع علي بك إلى القلعة وقلد

ثلاثة صناعق من اتباعه وكذلك وجاقلية وقلد أيوب بك تابعه ولاية جرجا وحسن بك رضوان أمير حج وقلد الوالي وفي جمادى الآخرة قلد إسماعيل بك الدفتر وارية وصرف المواسب في ذلك اليوم

وفي منتصف شهر رجب وصل آغا من الديار الرومية وعلى يده مرسوم بطلب عسكر للسفر فاجتمعوا بالديوان وقرأوا المرسوم وكان علي بك احضر سليمان بك الشابوري من نفيه بناحية المنصورة وكان منفيا هناك من سنة ١١٧٢

وفي يوم الثلاثاء عملوا الديوان بالقلعة ولبسوا سليمان بك الشابوري أمير السفر الموجه إلى الروم واخذوا في تشهيله وسافر محمد بك أبو الذهب بتجريدة ومعه جملة من الصناعق والمقاتلين لمنابرة شيخ العرب همام فلما قربوا من بلاده ترددت بيتهم الرسل واصطلحوا معه على أن يكون لشيخ العرب همام من حدود برديس ولا يتعدى حمكه لما بعدها

واتفقوا على ذلك ثم بلغ شيخ العرب انه ولد لمحمد بك مولود فأرسل له بالتجاوز عن برديس أيضا انعاما منه للمولود ورجع محمد بك ومن معه إلى مصر

وفيه قبض علي بك على الشيخ احمد الكتبي المعروف بالسقط وضربه علقه قوية وامر بنفيه إلى قبرص فلما نزل إلى البحر الرومي ذهب إلى إسلامبول وصاهر حسن أفندي قطه مسكين النجم واقام هناك إلى أن مات وكان المذكور من دهاة العالم يسعى في القضايا والدعاوى يحيى الباطل ويبطل الحق بحسن سبكه وتداخله

وفي سابع عشرة حصلت قلقة من جهة والي مصر محمد باشا وكان اراد ان يحدث حركة فوشي به كتحداه عبد الله بك إلى علي بك فأصبحوا وملكوا الأبواب والرميلة والمحجر وحوالي القلعة وأمره بالنزول فنزل من باب الميدان إلى بيت احمد بك كشك واجلسوا عنده الحرسجية

وفي يوم الأحد غرة شعبان تقلد علي بك قائمقامية عوضا عن الباشا  
وفي يوم الخميس أرسل علي بك عبد الرحمن آغا مستحفظان إلى رجل من الأجناد  
يسمى إسماعيل آغا من القاسمية وأمره بقتله وكان إسماعيل هذا منفيًا جهة بحري  
وحضر إلى مصر قبل ذلك وأقام بيته جهة الصليبة  
وكان مشهورا بالشجاعة والفروسية والاقدام فلما وصل الاغا حذاء بيته وطلبه ونظر إلى  
الاجا واقفا باتباعه ينتظره علم أنه يطلبه ليقتله كغيره لأنه تقدم قتله لاناس كثيرة على هذا  
النسق بأمر علي بك فامتنع من النزول وأغلق بابه ولم يكن عنده أحد سوى زوجته وهي  
أيضا جارية تركية  
وعمر بندقيته وقرابينته وضرب عليهم فلم يستطيعوا العبور اليه من الباب وصارت زوجته  
تعمر له وهو يضرب حتى قتل منهم أناسا وانجرح كذلك واستمر على ذلك يومين وهو  
يحارب وحده  
وتكاثروا عليه وقتلوا من اتباعه وهو ممتنع عليهم إلى أن فرغ منه البارود والرصاص  
ونادوه بالأمان فصدقهم ونزل من الدرج فوقف له شخص وضربه وهو نازل من الدرج  
وتكاثروا عليه وقتلوه وقطعوا رأسه ظلما رحمه الله تعالى  
وفي تاسع عشره صرفت المواجه على الناس والفقراء  
وفي ثامن عشرينه خرج موكب السفر الموجه إلى الروم في تجمل زائد  
وفي عاشر رمضان قبض علي بك على المعلم اسحق اليهودي معلم الديوان ببولاق  
وأخذ منه أربعين الف محبوب ذهب وضربه حتى مات وكذلك صادر أناسا كثيرة في  
أموالهم من التجار مثل العشوبي والكمين وغيرهما وهو الذي ابتدع المصادرات وسلب  
الأموال من مبادي ظهوره واقتدى به من بعده  
وفي شوال هيا علي بك هدية حافلة وخيولا مصرية جيادا وأرسلها إلى إسلامبول  
للسلطان ورجال الدولة وكان المتسفر بذلك إبراهيم



أغا سراج باشا وكتب مكاتبات إلى الدولة ورجالها والتمس من الشيخ الوالد أن يكتب له أيضا مكاتبات لما يعتقد من قبول كلامه وإشارته عندهم ومضمون ذلك الشكوى من عثمان بك بن العظم والي الشام وطلب عزله عنها بسبب انضمام بعض المصريين المطرودين إليه ومعاونته لهم وطلب منه أن يرسل من طرفه أناسا مخصوصين فأرسل الشيخ عبد الرحمن العريشي ومحمد أفندي البردلي فسافروا مع الهدية وغرضه بذلك وضع قدمه بالقطر الشامي أيضا

وفي ثاني عشر ذي القعدة رسم بنفي جماعة من الامراء أيضا وفيهم إبراهيم آغا الساعي اختيارية متفرقة وإسماعيل أفندي جاويشان وخليل آغا باش جاويشان جميلان وباشجاويش تفكجيان ومحمد أفندي جراكسة ورضوان والزعفراني فأرسل منهم إلى دمياط ورشيد واسكندرية وقبلتي وأخذ منهم دراهم قبل خروجهم واستولى على بلادهم وفرقها في اتباعه وكانت هذه طريقته فيمن يخرجهم أموالهم أولا ثم يخرجهم ويأخذ بلادهم واقطاعهم فيفرقها على مماليكه واتباعه الذين يؤمرهم في مكانهم ونفى أيضا إبراهيم كتحدا جدك وابنه محمدا إلى رشيد وكان إبراهيم هذا كتحدا ثم عزله وولاه الحسبة فلما نفاه ولى مكانه في الحسبة مصطفى آغا والله أعلم من مات في هذه السنة

ومات الإمام الفقيه المحدث الأصولي المتكلم شيخ الاسلام وعمدة الأنام الشيخ أحمد بن الحسن بن عبد الكريم بن محمد بن يوسف بن كريم الدين الكريمي الحالدي الشافعي الأزهري الشهير بالجوهرى وانما قيل له الجوهرى لان والده كان يبيع الجوهر فعرف به ولد بمصر سنة ١٠٩٦ واشتغل بالعلم وجد في تحصيله حتى فاق أهل عصره ودرس بالأزهر وأفتى نحو ستين سنة مشايخه كثيرون منهم الشهاب أحمد بن الفقيه

ورضوان الطوخي امام الجامع الأزهر والشيخ منصور المنوفي والشهاب أحمد الخليلي والشيخ عبد ربه الديوي والشيخ عبد الرؤوف البشبيشي والشيخ محمد أبو العز العجمي والشيخ محمد الاطفيحي والشيخ عبد الجواد المخلي الشافعيون والشيخ محمد السجلماسي والشيخ أحمد النراوي والشيخ سليمان الحصيني والشيخ عبد الله الكنكسي الشيخ محمد الصغير الورزازي وابن زكري والشيخ احمد الهشتوكي والشيخ سليمان الشبرخيتي والسيد عبد القادر المغربي ومحمد القسطنطيني ومحمد النشرتي المالكيون ورحل إلى الحرمين في سنة ١١٢٠ فسمع من البصري والنخلي في سنة ١١٢٤ ثم في سنة ١١٣٠ وحمل في هذه الرحلات علوما جمة اجازه مولاي الطيب بن مولاي عبد الله الشريف الحسيني وجعله خليفة بمصر وله شيوخ كثيرون غير من ذكرت وقد وجدت في بعض إجازاته تفصيل ما سمعه من شيوخه ما نصه على البصري والنخلي أوائل الكتب الستة والإجازة العامة مع حديث الرحمة بشرطه وعلى الاطفيحي بعض كتب الفقه والحديث والتصوف والإجازة العامة وعلى السجلماسي في سنة ١١٢٦ الكبرى للسنوسي ومختصرة المنطقي وشرحه وبعض تلخيص القزويني وأول البخاري إلى كتاب الغسل وبعض الحكم العطائية وأجازه علي بن زكري أوائل الستة وأجازه وعلى الكنكسي الصحيح بطرفيه وشرح العقائد للسعد وعقائد السنوسي وشروحها وشرح التسهيل لابن مالك إلى آخره وشرح الألفية للمكوي والمطول بتمامه وشرح التلخيص وعلى الهشتوكي الإجازة بسائرهما وعلى النفراوي شرح التلخيص مرارا وشرح ألفية المصطلح وشرح الورقات وعلي الديوي شرح المنهج لشيخ الاسلام مرارا وشرح التحرير وشرح القية ابن الهائم وشرح التلخيص وشرح ابن عقيل على الألفية وشرح الجزرية وعلى المنوفي جمع الجوامع وشرحه للمحلى وشرح التلخيص

وعلى ابن الفقيه شرح التحرير وشرح الخضيب مرارا وشرح العقائد النسفية وشرح التلخيص والخبيصي وعلى الطوخي شرح الخطيب وابن قاسم مرارا وشرح الجوهرة لعبد السلام وعلي الخليفة البخاري وشرح التلخيص والاشموني والعصام وشرح الورقات وعلي الحصيني شرح الكبرى للسنوسي بتمامه وعلى الشبرخيتي شرح الرحبية وشرح الأجرومية وغيرهما وعلى الورزازي شرح الكبرى بتمامه مرارا وشرح الصغرى وشرح مختصر السنوسي والتفسير وغيره وعلي البشبيشي المنهج مرارا وجمع الجوامع مرارا والتلخيص والفية المصطلح والشمائل وشرح التحرير لذكريا وغيره هذا نص ما وجدته بخطه

واجتمع بالقطب سيدي أحمد بن ناصر فأجازاه لفظا وكتابه وممن أجازاه أبو المواهب البكري وأحمد البناء وأبو السعود الدنجيهي وعبد الحي الشرنبلالي ومحمد بن عبد الرحمن المليجي وفي الحرمين عمر بن عبد الكريم الخلخالي حضر دروسه وسمع منه المسلسل بالأولية بشرطه وتوجه بآخرته الحرمين بأهله وعياله وألقى الدروس وانتفع به الوردون ثم عاد إلى مصر فانجمع عن الناس وانقطع في منزله يزار ويتبرك به وله تأليف منها منقذة العبيد عن ربقة التقليد في التوحيد وحاشية علي عبد السلام ورسالة في الأولية وأخرى في حياة الأنبياء في قبورهم وأخرى في الغرائق وغيرها وكانت وفاته وقت الغروب يوم الأربعاء ثامن جمادى الأولى وجهز بصباحه وصلي عليه بالجامع الأزهر بمشهد حافل ودفن بالزاوية القادرية داخل درب شمس الدولة رحمه الله

ومات الإمام العلامة والحبر الفهامة الفقيه الدراكة الأصولي النحوي شيخ الاسلام وعمدة ذوي الأفهام الشيخ عيسى بن أحمد بن عيسى بن محمد الزبير البراوي الشافعي الأزهري ورد الجامع وهو

صغير فقرأ العلم على مشايخ وقته وتفقه على الشيخ مصطفى العيزي وابن الفقيه  
وحضر دروس الملوي والجوهري والبشراوي وانجب وشهد له بالفضل أهل عصره  
وقرأ الدروس في الفقه وأحدثت به الطلبة واتسعت حلقاته واشتهر بحفظ الفروع الفقهية  
حتى لقب بالشافعي الصغير لكثرة استحضاره في الفقه وجودة تقريره وانتفع به طلبة  
العصر طبقة بعد طبقة وصاروا مدرسين وروى الحديث عن الشيخ محمد الدفري وكان  
حسن الاعتقاد في الشيخ عبد الوهاب العفيفي وفي سائر الصلحاء  
وله مؤلفات مقبولة منها حاشية على شرح الجوهرة في التوحيد وشرح على الجامع  
الصغير للسيوطي في مجلد يذكر في كل حديث ما يتعلق بالفقه خاصة ولا زال يملئ  
ويفيد ويدرس ويعيد حتى توفي سحر ليلة الاثنين رابع رجب وجهاز في صباحه وصلي  
عليه بالأزهر بمشهد حافل ودفن بالمجاورين وبني على قبره مزار ومقام واستقر مكانه  
في التصدر والتدريس ابنه العلامة الشيخ أحمد ولازم حضوره تلامذة أبيه رحمه الله  
ومات الإمام العلامة الفقيه واللوزعي الذكي النبيه عمدة المحققين ومفتي المسلمين  
حسن بن نور الدين المقدسي الحنفي الأزهري تفقه على شيخ وقته الشيخ سليمان  
المنصوري والشيخ محمد عبد العزيز الزيايدي وحضر دروس الشيخ مصطفى العيزي  
والسيد علي الضرير والملوي والجوهري والحنفي والبيدي وغيرهم ودرس بالجامع  
الأزهر في حياة شيوخه ولما بنى الأمير عثمان كتحدا مسجده بالازبكية جعله خطيبا  
واماما به وسكن في منزل قرب الجامع وراج أمره ولما شعر فتوى الحنفية بموت  
الشيخ سليمان المنصوري جعل شيخ الحنفية بعناية عبد الرحمن كتحدا وكان له به الفة  
ثم ابنتى منزلا نفيسا مشرفا على بركة الازبكية بمساعدة بعض الامراء واشتهر امره  
ودرس بعدة

أماكن كالصرغقشية المشروطة لشيخ الحنفية والمدرسة المحمودية والشيخ مطهر وغيرها والف متنا في فقه المذهب ذكر فيه الراجح من الأقوال واقتنى كتباً نفيسة بديعة الأمثال وكان عنده ذوق والفة ولطافة وأخلاق مهذبة توفي يوم الجمعة ثامن عشر جمادى الآخرة

ومات الإمام العلامة أحد أذكى العصر ونجباء الدهر الشيخ محمد ابن بدر الدين الشافعي سبط الشمس الشرنبالي ولد قبل القرن بقليل وأجازه جده وحضر بنفسه على شيوخ وقته كالشيخ عبد ربه الديوي والشيخ مصطفى العزيزي وسيدي عبد الله الكنكسي والسيد علي الحنفي والشيخ الملوي في آخرين وباحث وناصل والف وأفاد ولزمه سليقة في الشعر جيدة وكلامه موجود بين أيدي الناس وله ميل لعلم اللغة ومعرفة بالأنساب غير أنه كان كثير الوقعة في الشيخ محي الدين ابن عربي قدس الله سره والف عدة رسائل في الرد عليه وكان يباحث بعض أهل العلم فيما يتعلق بذلك فينصحه ويمنعونه من الكلام في ذلك فيعترف تارة وينكر أخرى ولا يثبت على اعترافه وبلغني انه الف مرة رسالة في الرد عليه في ليلة من الليالي ونام فاحترق منزله بالنار واحترقت تلك الرسالة من جملة ما احترق من الكتب ومع ذلك فلم يرجع عما كان عليه من التعصب وربما تعصب لمذهبه فيتكلم في بعض مسائل مع الحنفية ويرتب عليها أسئلة ويغض عنهم ولما كان عليه مما ذكر لم يخل حاله عن ضيق وهيئته عن رثاءة توفي المترجم في المحرم افتتاح السنة وصلي عليه بالأزهر ودفن بالقرافة عند جده لأمه رحمه الله تعالى

ومات الجنا ب الأمجد والملاذ الأوح د حامل لواء علم المجد وناشره وجالب متاع الفضل وتاجر ه السيد أحمد بن إسماعيل بن محمد أبو الامداد سبط بني الوفي والده جده من أمراء مصر وكذا اخوه لأبيه محمد وكل منهم قد تولى الامارة والمترجم أمه هي ابنة الأستاذ سيدي

عبد الخالق بن وفي ولد بمصر ونشأ في حجر أبويه في عفاف وحشمة وأبهة وأحبه الناس لمكان جده لأمه المشار اليه مع جذب فيه وصلاح وتولى نقابة السادة الاشراف سنة ١١٦٨ ثم تولى الخلافة الوفاية بعد وفاة السيد أبي هادي فنزل عن النقابة للسيد محمد أفندي الصديقي وقنع بخلافة بيتهم وكان انسانا حسنا بهيا ذا تودة ووقار وفيه قابلية لادراك الأمور الدقيقة والاعمال الرياضية وهو الذي حمل الشيخ مصطفى الخياط الفلكي على حساب حركة الكواكب الثابتة وأطوالها وعروضها ودرجات ممرها ومطالعها لما بعد الرصد الجديد إلى تاريخ وقته وهي من مآثره مستمرة المنفعة لمدة من السنين واقتنى كثيرا من الآلات الهندسية الأدوات الرسمية رغب فيها وحصلها بالأثمان العالية وهو الذي أنشأ المكان اللطيف المرتفع بدارهم المجاور للقاعة الكبيرة المعروفة بأمر الأفراح المطل على الشارع المسلك وما به من الرواشن المطللة على حوش المنزل والطريق وما به من الخزائن والخورنقات والرفارف والشرفات والرفوف الدقيقة الصنعة وغير ذلك وهو الذي كنى الفقير بابي العزم وذلك في سنة ١١٧٧ برحاب أجدادهم يوم المولد النبوي المعتاد وتوفي في سابع المحرم سنة تاريخه وصلي عليه بالجامع الأزهر بمشهد حافل ودفن بترية أجدادهم نفعا الله بهم وامدنا من أمدادهم

وتولى الخلافة بعده مسك ختامهم ومهبط وحي اسرارهم نادرة الدهر وغرة وجه العصر الإمام العلامة واللوزعي الفهامة من مصاييح فضله مشارق الأنوار السيد شمس الدين محمد أبو الأنوار نسأل الله لحضرته طول البقاء ودوام العز والارتقاء آمين ومات الإمام العلامة الفقيه النبيه شيخ الاسلام وعمدة الأنام الشيخ عبد الرؤوف بن محمد بن عبد الرحمن بن أحمد السجيني الشافعي الأزهري شيخ الأزهر وكنيته أبو الجود اخذ عن عمه الشمس السجيني

ولازمه وبه تخرج وبعد وفاته درس المنهج موضعه وتولى مشيخة الأزهر بعد الشيخ الحفني وسار فيها بشهامة وصرامة الا انه لم تطل مدته وتوفي رابع عشر شوال وصلي عليه بالأزهر ودفن بجوار عمه بأعلى البستان واتفق انه وقعت له حادثة قبل ولايته على مشيخة الجامع بمدة وهي التي كانت سببا لاشتهار ذكره بمصر وذلك أن شخصا من تجار خان الخليلي تشاجر مع رجل خادم فضربه ذلك الخادم وفر من امامه فتبعه هو وآخرون من أبناء جنسه فدخل إلى بيت الشيخ المترجم فاضل خلفه وضربه برصاصة فأصاب شخصا من أقارب الشيخ يسمى السيد احمد فمات وهرب الضارب فطلبوه فامتنع عليهم وتعصب معه أهل خطته وأبناء جنسه فاهتم الشيخ عبد الرؤوف وجمع المشايخ والقاضي وحضر إليهم جماعة من امراء الوجةاقلية وانضم إليهم الكثير من العامة وثار فتنة أغلق الناس فيها الأسواق والحوانيت واعتصم أهل خان الخليلي بدائرته وأحاط الناس بهم من كل جهة وحضر أهل بولاق وأهل مصر القديمة وقتل بين الفريقين عدة اشخاص واستمر الحال على ذلك أسبوعا ثم حضر علي بك أيضا وذلك في مبادي امره قبل خروجه منفيا واجتمعوا بالمحكمة الكبرى وامتأ حوش القاضي بالغوغاء والعامة وانحط الامر على الصلح وانفض الجمع ونودي في صباحها بالأمان وفتح الحوانيت والبيع والشراء وسكن الحال ومات الشيخ الصالح الخير الجواد أحمد بن صلاح الدين الدنجيهي الدمياطي شيخ المتبولية والناظر على أوقافها كان رجلا رئيسا محتشما صاحب احسان وبر ومكارم اخلاق وكان ظلا ظليلا على الثغر يأوي اليه الواردون فيكرمهم ويواجههم بالطلاقة والبشر التام مع الإعانة والانعام ومنزله مجمع للاحاب ومورد لائتناس الأصحاب وتوفي يوم السبت ثاني عشر ذي الحجة عن ثمانين سنة تقريبا

ومات الإمام الفاضل أحد المتصدرين بجامع بن طولون الشيخ احمد ابن أحمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عامر العطاشي الفيومي الشافعي كان له معرفة في الفقه والمعقول والأدب بلغني انه كان يخبر عن نفسه انه يحفظ اثني عشر الف بيت من شواهد العربية وغيرها وأدرك الأشياخ المتقدمين واخذ عنهم وكان انسانا حسنا منور الوجه والسيبة ولديه فوائد ونوادير مات في سادس جمادى الثانية عن نيف وثمانين سنة تقريبا غفر الله له

ومات الأمير خليل بك القازدغلي أصله من مماليك إبراهيم كتحدا القازدغلي وتقلد الامارة والصنحية بعد موت سيده وبعد قتل حسين بك المعروف بالصابونجي وظهر شأنه في أيام علي بك الغزاوي وتقلد الدفتردارية ولما سافر علي بك أميرا بالحج في سنة ثلاث وسبعين جعله وكيلا عنه في رياسة البلد ومشيختها وحصل ما حصل من تعصبهم على علي بك وهروبه إلى غزة كما تقدم وتقلبت الأحوال فلما نفي علي بك جن في المرة الثانية كان هو المتعين للامارة مع مشاركة حسين بك كشكش فلما وصل علي بك وصالح بك على الصورة المتقدمة هرب المترجم مع حسين بك وباقي جماعتهم إلى جهة الشام ورجعوا في صورة هائلة وجرّد عليهم علي بك وكانت الغلبة لهم على المصريين فلم يجسروا على الهجوم كما فعل علي بك وصالح بك فلو قدر الله لهم ذلك كان هو الرأي فجهز علي بك على الفور تجريدة عظيمة وعليهم محمد بك أبو الذهب وخشداشينه فخرجوا إليهم وعدوا خلفهم ولحقوهم إلى طندتا فحاصروهم بها وحصل ما حصل من قتل حسين بك ومن معه والتجأ المترجم إلى ضريح سيدي احمد البلدوي فلم يقتلوه اكراما لصاحب الضريح وارسل محمد بك يخبر مخدمه ويستشيريه في أمره فأرسل اليه بتأمينه وارساله إلى ثغر سكندرية ثم ارسل بقتله فقتلوه بالثغر خنقا ودفن هناك وكان أميرا جليلا ذا عقل ورياسة واما الظلم فهو قدر مشترك في الجميع



ومات أيضا الأمير حسين بك كشكش القازدغلي وهو أيضا من مماليك إبراهيم كتحدا وهو أحد من تأمر في حياة أستاذة وكان بطلا شجاعا مقداما مشهورا بالفروسية وتقلد امارة الحج اربع مرات آخرها سنة ١١٧٦ ورجع أوائل سنة ١١٧٧ ووقع له مع العرب ما تقدم الالما ع به في الحوادث السابقة وأخافهم وهابوه حتى كانوا يخوفون بذكره أطفالهم وكذلك عربان الأقاليم المصرية

وكان أسمر جهوري الصوت عظيم اللحية يخالطها الشيب يميل طبعه إلى المزاح والخدعة وإذا لم يجد من يمازحه في حال ركوبه وسيره مازح سواسه وخدمه وضاحكهم

وسمعه مرة يقول لبعضهم مثلاً سائراً ونحو ذلك

وكان له ابن يسمى فيض الله كريم العين فكان يكنى به

قتل المترجم بطندتا واتى برأسه إلى مصر كما تقدم ودفن هناك وقبره ظاهر مشهور ودفن أيضا معه مملوكه حسن بيك شبكة وخليل بيك السكران وكانا أيضا يشبهان سيدهما في الشجاعة والخلاعة

ومات الأمير الكبير الشهير صالح بك القاسمي وأصله مملوك مصطفى بك المعروف بالفرد ولما مات سيده تقلد الامارة عوضه وجيش عليه خشداشينه واشتهر ذكره وتقلد امارة الحج في سنة ١١٧٢ كما تقدم في ولاية علي باشا الحكيم وسار أحسن سير ولبسته الرياسة والامارة والتزم ببلاد أسياده واقطاعاتهم القبلية هو وخشداشينه واتباعهم وصار لهم نماء عظيم وامتزجوا بهوارة الصعيد وطباعهم ولغتهم ووكله شيخ العرب همام في أموره بمصر وأنشأ داره العظيمة المواجهة للكباش ولم يكن لها نظير بمصر ولما نما أمر علي بك ونفي عبد الرحمن كتحدا إلى السويس كان المترجم هو المتسفر عليه وأرسل خلفه فرمانا بنفيه إلى غزة ثم نقل منها إلى رشيد ثم ذهب من هناك إلى الصعيد من ناحية البحيرة واقام بالمنية وتحصن بها وجرى ما جرى من توجيه المحاربين اليه وخروج

علي بك منفيا وذهابه إلى قبلي وانضمامه إلى المذكور كما تقدم بعد الايمان والعهود  
والمواثيق وحضوره معه إلى مصر على الصورة المذكورة آنفا وقد ركن اليه وصدق  
موثيقه ولم يخرج عن مزاجه ولا ما يأمر به مثقال ذرة وباشر قتال حسين بك كشكش  
وخليل بك ومن معهما مع محمد بك كما ذكر آنفا كل ذلك في مرضاة علي بك  
وحسن ظنه فيه ووفائه بعهده إلى أن غدر به وخانه وقتله كما ذكر  
وخرجت عشيرته وأتباعه من مصر على وجوههم منهم من ذهب إلى الصعيد ومنهم من  
ذهب إلى جهة بحري  
وكان أميرا جليلا مهيبا لين العريكة يميل بطبعه إلى الخير ويكره الظلم سليم الصدر  
ليس فيه حقد ولا يتطلع لما في أيدي الناس والفلاحين ويغلق ما عليه وعلى أتباعه  
وخشداشينه من المال والغلال الميرية كيلا وعينا سنة بسنة وقورا محتشما كثير الحياء  
وكانت احدي ثناياه مقلوعة فإذا تكلم مع أحد جعل طرف سبابته على فمه ليسترها  
حياء من ظهورها حتى صار ذلك عادة له  
ولما بلغ شيخ العرب همام موته اغتم عليه غما شديدا وكان يحبه محبة أكيدة وجعله  
وكيله في جميع مهماته وبعلاقاته بمصر ويسدد له ما عليه من الأموال الميرية والغلال  
ولما قتل الأمير صالح بك أقام مرميا تجاه القرن الذي هناك حصة ثم أخذوه في تابوت  
إلى داره وغسلوه وكفنوه ودفنوه بالقرافة رحمه الله  
ومات وحيد دهره في المفاجر وفريد عصره في المآثر نخبة السلالة الهاشمية وطراز  
العصابة المصطفوية السيد جعفر بن محمد البيتي السقاف باعلوي الحسيني أديب  
جزيرة الحجاز ولد بمكة وبها أخذ عن النخلي والبصري وأجيز بالتدريس فدرس وأفاد  
 واجتمع إذ ذاك بالسيد عبد الرحمن العيدروس وكل منهما أخذ عن صاحبه وتنقلت به  
الأحوال فولي كتابة الينبع ثم وزارة المدينة وصار اماما في الأدب يشار اليه بالبنان  
وكلامه العذب يتناقله الركبان وله ديوان شعر جمعه لنفسه

وله مدائح وقصائد وغزليات كلها غرر محشوة بالبلاغة تدل على غزارة علمه وسعة اطلاعه

توفي بهذه السنة بالمدينة المنورة

سنة ثلاث وثمانين ومائة والف

فيها في المحرم أخرج علي بك عثمان آغا الوكيل من مصر منفيا إلى جهة الشام وكذلك أحمد آغا اغات الجوالي وأغات الضربخانة إلى جهة الروم وكان أحمد آغا هذا رجلا عظيما ذا غنية كبيرة وثروة زائدة فصادره علي بك في ماله وأمره بالخروج من مصر فاحضر المطربازية والدلالين والتجار وأخرج متاعه وذخائره وباعها بسوق المزاد بينهم فبيع موجوده من أمتعة وثياب وجواهر وتحف وأسلحة وكتب وأشياء نفيسة وهو ينظر إليها ويتحسر ثم سافر إلى جهة الإسكندرية وفيها توفي محمد باشا الذي كان بقصر عبد الرحمن كتحدا بشاطيء النيل ولعله مات مسموعا ودفن بالقرافة الصغرى عند مدافن الباشوات بالقرب من الإمام الشافعي ونزل الحج ودخل إلى مصر مع أمير الحاج خليل بك بلغيا في امن وأمان ووصل باشا من طريق البر وطلع الامراء إلى العادلية لملاقاته ونصبوا خيامهم ودخل بالموكب وذلك في شهر صفر وفيها أرسل علي بك تجريدة إلى سويلم بن حبيب والهنادي بالبحيرة ثم نقل منها إلى المحلة الكبرى فأقام سنين وفيها أرسل علي بك تجريدة إلى سويلم بن حبيب والهنادي بالبحر وباش التجريدة إسماعيل بك وذلك أن ابن حبيب لما رحل من دجوة وذهب إلى البحيرة وانضم إلى عرب الهنادي وكان المتولي على كشوفية البحيرة عبد الله بك تابع علي بك فحاربوه وحاربهم حتى قتل عبد الله بك المذكور في المعركة ونهبوا متاعه ووطاقه وكان أحمد بك بشناق لما خرج من مصر هاربا بعد قتل صالح بك كما تقدم ذهب إلى الروم فصادف

هناك جماعة من الهربانين ومنهم يحيى السكري وعلي أغا المعمار وعلي بك الملط وغيرهم وزيفوا بسبب المغرضين لعلي بك بدار السلطنة فنزلوا في مركبين إلى درنة فوصلوها متفرقين

فالتى وصلت أولا بها يحيى السكري وعلي المعمار والملط فركبوا عندما وصلوا إلى درنة وذهبوا إلى الصعيد ووصلت المركب الأخرى بعد أيام وبها أحمد بك بشناق فطلع إلى عند الهنادي

فلما وصل إسماعيل بك ومن معه بالتجريدة فتحاربوا مع الحبايبة والهنادي ومعهم أحمد بك بشناق ثلاثة أيام وكان سويلم بن حبيب منعزلا في خيمة صغيرة عند امرأة بدوية بعيدا عن المعركة فذهب بعض العرب وعرف الامراء بمكانة فكبسوه وقتلوه وقطعوا رأسه ورفعوها على رمح واشتهر ذلك

فارتفع الحرب من بين الفريقين وتفرق الهنادي وعرب الجزيرة والصوالحة وغيرهم وراحت كسرة على الجميع ولم يقيم لهم قائم من ذلك اليوم وتغيب أحمد بك بشناق فلم يظهر الا بعد مدة ببلاد الشام

وفيها تقلد أيوب بك على منصب جرجا وخرج مسافرا ومعه عدة كبيرة من العساكر والاجناد فوصلوا إلى قرب اسيوط فوردت الاخبار باجتماع الامراء المنفيين وتملكهم اسيوط وتحصنهم بها وكان من أمرهم انه لما ذهب محمد بك أبو الذهب إلى جهة قبلي لمناظرة شيخ العرب همام كما تقدم وجرى بينهما الصلح على أن يكون لهما من حدود برديس وتم الامر على ذلك بشرط ان تطرد المصريين الذين عندك ولا تبقي منهم أحدا بدائرتك

فجمعهم وأخبرهم بذلك وقال لهم اذهبوا إلى اسيوط واملكوها قبل كل شيء فان فعلتم ذلك كان لكم بها قوة ومنعة وأنا امدكم بعد ذلك بالمال والرجال فاستصوبوا رأيه وبادروا وذهبوا إلى اسيوط وكان بها عبد الرحمن كاشف من طرف علي بك وذو الفقار كاشف

وقد كانوا حصنوا البلدة وجهاتها وبنوا كرانك والبوابة وركب عليها المدافع فتحيل ليلا وزحفوا إلى البوابة ومعهم انخاخ وأحطاب جعلوا فيها الكبريت والزيت وأشعلوها وأحرقوا الباب وهجموا على البلدة فلم يكن له بهم طاقة لكثرتهم وهم جماعة صالح بك وباقي القاسمية وجماعة الخشاب وجماعة الفلاح وجماعة مناو ويحيى السكري وسليمان الجلفي وحسن كاشف ترك وحسن بك أبو كرش ومحمد بك الماوردي وعبد الرحمن كاشف من خشداشين صالح بك وكان من الشجعان ومحمد كتحدا الجلفي وعلي بك الملط تابع خليل بك وجماعة كشكش وغيرهم ومعهم كبار الهوارة وأهالي الصعيد

فملكوا اسيوط وتحصنوا بها وهرب من كان فيها ووردت الاخبار بذلك إلى علي بك فعين للسفر إبراهيم بلغيا ومحمد بك أبا شنب وعلي بك الطنطاوي ومن كل وجاه جماعة وعساكر ومغاربة وأرسل إلى خليل بك القاسمي المعروف بالاسيوطي فأحضره من غزة وطلع هو وإبراهيم بك تابع محمد بك بعساكر أيضا وعزل الباشا وأنزله وحبسه ببيت ايواظ يك عند الزير المعلق ثم سافر محمد بك أبو الذهب ورضوان بك وعدة من الامراء والصناجق وضم إليهم ما جمعه وجلبه من العساكر المختلفة الأجناس من دلاة ودروز ومتاوله وشوام

وسافر الجميع برا وبحرا حتى وصلوا إلى أيوب بك وهو يرسل خلفهم في كل يوم بالامداد والجبخانات والذخيرة والبقسمات وذهب الجميع إلى أن وصلوا قرب اسيوط ونصبوا عرضيهم عند جزيرة منقبات وتحققوا وصول محمد بك ومن معه وفرحوا بذلك لأنهم كانوا رأوا في زائرات الرمل سقوطه في المعركة

ثم أجمعوا رأيهم على أن يدهموهم آخر الليل فركبوا في ساعة معلومة وسار بهم الدليل في طوق الجبل وقصدوا النزول من محل كذا على ناحية كذا من العرضي فتاه وضل بهم الدليل حتى تجاوزوا

المكان المقصود بساعتين واخذوا جهة العرضي فوجدوه قبليهم بذلك المقدار وعلموا فوات القصد وان القوم متى علموا حصولهم خلفهم ملكوا البلدة من غير مانع قبل رجوعهم من المكان الذي اتوا منه فما وسعهم الا الذهاب إليهم ومصادمتهم على أي وجه كان فلم يصلوهم الا بعد طلوع النهار

وتبقت القوم واستعدوا لهم فالتطموا معهم وهم قليلون بالنسبة إليهم ووقع العرب واشتد الجلال وبذلوا جهدهم في الحرب ويصرخ الكثير منهم بقوله اين محمد بك فبرز إليهم محمد بك أبو شنب وهو يقول أنا محمد بك

فقصده وقاتلوه وقاتلهم حتى قتل وسقط جواد يحيى السكري فلم يزل يقاتل ويدافع حصة طويلة حتى تكاثروا عليه وقتلوه وعبد الرحمن كاشف القاسمي يحارب بمدفع يضربة وهو على كتفة

وانجلت الحرب عن هزيمتهم ونصرة المصريين عليهم وذلك عند جبانة اسيوط فتشتتوا في الجهات وانضموا إلى كبار الهوارة وملك المصريون اسيوط ودفنوا القتلى ومحمد بك أبو شنب

واغتم محمد بك أبو الذهب لموته وفرح لوقوع الزايرجة عليه ومفاداته لة لأنه كان يعلم ذلك أيضا

وأقاموا بأسيوط أياما ثم ارتحلوا إلى قبلي بقصد محاربة همام والهوارة واجتمع كبار الهوارة مع من انضم إليهم من الأمراء المهزومين فراسل محمد بك إسماعيل أبا عبد الله وهو ابن عم همام واستماله ومناه وواعده برياسة بلاد الصعيد عوضا عن شيخ العرب همام حتى ركن إلى قوله وصدق تمويهاته وتقاعس وتثبط عن القتال وخذل طوائفه

ولما بلغ شيخ العرب همام ما حصل ورأى فشل القوم خرج من فرشوط وبعد عنها مسافة ثلاثة أيام ومات مكمودا مقهورا ووصل محمد بك ومن معه إلى فرشوط فلم يجدوا مانعا فملكوها ونهبوا واخذوا جميع ما كان بدوائر همام وأقاربة واتباعه من ذخائر وأموال وغلال

وزالت دولة شيخ العرب همام من بلاد الصعيد من ذلك التاريخ كأنها

لم يكن ورجع الأمراء إلى مصر ومحمد بك أبو الذهب وصحبته درويش ابن شيخ العرب همام فإنه لما مات أبوه وانكسر ظهر القوم بموته وعلموا أنهم لا نجاح لهم بعده أشاروا على ابنه بمقابلة محمد بك وانفصلوا عنه وتفرقوا في الجهات فمنهم من ذهب إلى درنه ومنهم من ذهب إلى الروم ومنهم من ذهب إلى الشام وقابل درويش بن همام محمد بك وحضر صحبته إلى مصر وأسكنه في مكان بالرحبة المقابلة لبنته وصار يركب ويذهب لزيارة المشاهد ويتفرج على مصر ويتفرج عليه الناس ويعدون خلفه وأمامه لينظروا ذاته وكان وجيها طويلا أبيض اللون اسود اللحية جميل الصورة ثم إن علي بك أعطاه بلاد فرشوط والوقف بشفاعة محمد بك وذهب إلى وطنه فلم يحسن السير والتدبير وأخذ امره في الانحلال وحاله في الاضمحلال وارسل من طالبه بالأموال والذخائر فاخذوا ما وجدوه وحضر إلى مصر والتجأ إلى محمد بك فأكرمه وانزله بمنزل بجواره فلم يزل مقيما به حتى خرج محمد بك من مصر مغاضبا لأستاذه فلحق به إلى الصعيد وخلص الإقليم المصري بحري وقبلني إلى علي بك وأتباعه فشرع في قتل المنفيين الذين أخرجهم إلى البنادر مثل دمياط ورشيد والإسكندرية والمنصورة فكان يرسل إليهم ويخنقهم واحدا بعد واحد فخنق علي كتحدا الخربطلي برشيد وحمزة بك تابع خليل بك بزفتا وقتلوا معه سليمان أغا الوالي وإسماعيل بك أبا مدفع بالمنصورة وعثمان بك تابع خليل بك هرب إلى مركب البيليك فحماه وذهب إلى إسلامبول ومات هناك ونفى أيضا جماعة وأخرجهم من مصر وفيهم سليمان كتحدا المشهدي وإبراهيم أفندي جمليان ومات الباشا المنفصل بالبيت الذي نزل فيه ولحق بمن قبله ومما اتفق ان علي بك صلى الجمعة في أوائل شهر رمضان بجامع الداودية فخطب الشيخ عبد ربه ودعا للسلطان ثم دعا لعلي بك فلما

انقضت الصلاة وقام علي بك يريد الانصراف احضر الخطيب وكان رجلا من أهل العلم يغلب عليه البله والصلاح فقال له من امرك بالدعاء باسمي على المنبر أقيل لك اني سلطان فقال نعم أنت سلطان وانا ادعو لك فظهر الغيظ وامر بضربه فبطحوه وضربوه بالعصي فقام بعد ذلك متألما من الضرب وركب حمارا وذهب إلى داره ثم إن علي بك ارسل اليه في ثاني يوم بدراهم وكسوة واستسمحه

من مات في هذه السنة من العلماء والامراء مات الامام الولي الصالح المعتقد المجذوب العالم العامل الشيخ علي ابن حجازي بن محمد البيومي الشافعي الخلوتي ثم الأحمدي ولد تقريبا سنة ١١٠٨ حفظ القرآن في صغره وطلب العلم وحضر دروس الأشياخ وسمع الحديث والمسلسلات على عمر بن عبد السلام التطاوني وتلقن الخلوتية من السيد حسين الدمرداشي العادلي وسلك بها مدة ثم اخذ طريق الأحمدية عن جماعة ثم حصل له جذب ومالت اليه القلوب وصار للناس فيه اعتقاد عظيم

وانجذبت اليه الأرواح ومشى كثير من الخلق على طريقته واذكاره وصار له اتباع ومريدون وكان يسكن الحسينية ويعقد حلق الذكر في مسجد الظاهر خارج الحسينية وكان يقيم به هو وجماعته لقربه من بيته وكان ذا واردات وفيوضات وأحواله غريبة والى كتبها عديدة منها شرح الجامع الصغير وشرح الحكم لابن عطاء الله السكندري وشرح الانسان الكامل للجيلي وله مؤلفات في طريق القوم خصوصا في طريق الخلوتية الدمرداشية الفه سنة ١١٤٤ وشرح الأربعين النووية ورسالة في الحدود وشرح على الصيغة الأحمدية وشرح على الصيغة المطلسمة وله كلام عال في التصوف وإذا تكلم افصح في البيان واتى بما يبهر الاعيان وكان يلبس قميصا ابيض وطاقيّة بيضاء



ويعتم عليها بقطعة شملة حمراء لا يزيد على ذلك شتاء وصيفا وكان لا يخرج من بيته الا في كل أسبوع مرة لزيارة المشهد الحسيني وهو علي بغلة واتباعه بين يديه وخلفه يعلنون بالتوحيد والذكر وربما جلس شهورا لا يجتمع بأحد من الناس وكانت له كرامات ظاهرة

ولما كان يعقد الذكر بالمشهد الحسيني في كل يوم ثلاثاء ويأتي بجماعته على الصفة المذكورة ويذكرون في الصحن إلى الضحوة الكبرى قامت عليه العلماء وانكروا ما يحصل من التلوث في الجامع من اقدام جماعته إذ غالبهم كانوا يأتون حفاة ويرفعون أصواتهم بالشدة وكاد ان يتم لهم منعه بواسطة بعض الامراء فانبرى لهم الشيخ الشبراوي وكان شديد الحب في المجازيب وانتصر له وقال للباشا والامراء هذا الرجل من كبار العلماء والأولياء فلا ينبغي التعرض له

وحينئذ امره الشيخ بان يعقد درسا بالجامع الأزهر فقرأ في الطيرسية الأربعين النووية وحضره غالب العلماء وقرر لهم ما بهر عقولهم فسكتوا عنه وخمدت نار الفتنة ومن كلامه في آخر رسالة الخلوتية ما نصه فمن ممن الله علي وكرمه أني رأيت الشيخ دمرداش في السماء وقال لي لا تخف في الدنيا ولا في الآخرة وكنت أرى النبي صلى الله عليه وسلم في الخلوة في المولد فقال لي في بعض السنين لا تخف في الدنيا ولا في الآخرة ورأيت يقول لأبي بكر رضي الله عنه اسع بنا نطل على زاوية الشيخ دمرداش وجاءا حتى دخلا في الخلوة ووقفا عندي وأنا أقول الله الله وحصل لي في الخلوة وهم في رؤية النبي صلى الله عليه وسلم فرأيت الشيخ الكبير يقول لي عند ضريحه مد يدك إلى النبي صلى الله عليه وسلم فهو حاضر عندي

ورأيت في خلوة الكردي يعني الشيخ شرف الدين المدفون بالحسينية بين اليقظة والنوم وأنا جالس فانتبهت فرأيت النور قد ملأ المحل فخرجت منها هائما فحاشني بعض من كان في المحل فوقفت عند الشيخ ولم أقدر

على العود إلى الخلوة من الهيبة إلى آخر الليل  
وتبسم في وجهي مرة وأعطاني خاتما وقال لي والذي نفسي بيده في غد يظهر ما كان  
مني وما كان منك

ومن كراماته انه كان يتوب العصاة من قطاع الطريق ويردهم عن حالهم فيصيرون  
مريدين له وذا سمعته من الثقات ومنهم من صار من السالكين وكان تارة يربطهم  
بسلسلة عظيمة من حديد في عمدان مسجد الظاهر وتارة بالشوق في رقبتهم يؤدبهم  
بما يقتضيه رأيه

وكان إذا ركب ساروا خلفه بالأسلحة والعصي وكانت عليه مهابة الملوك  
وإذا ورد المشهد الحسيني يغلب عليه الوجد في الذكر حتى يصير كالوحش النافر في  
غاية القوة فإذا جلس بعد الذكر تراه في غاية الضعف

وكان الجالس يرى وجهه تارة كالوحش وتارة كالعجل وتارة كالغزال  
ولما كان بمصر مصطفى باشا مال اليه واعتقده وزاره فقال له انك ستطلب إلى  
الصدارة في الوقت الفلاني فكان كما قال له الشيخ

فلما ولي الصدارة بعث إلى مصر وبني له المسجد المعروف به بالحسينية وسبيلا  
وكتابا وقمة وبداخلها مدفن للشيخ علي على يد الأمير عثمان أغا وكيل دار السعادة  
ولما مات خرجوا بجنازته وصلي عليه بالأزهر في مشهد عظيم ودفن بالقبر الذي بني  
له بداخل القبة بالمسجد المذكور

ومات علامة وقته وأوانه الآخذ من كمية البلاغة بعنانه والولي الصوفي من صفا فصوفي  
الشيخ حسن الشيبيني ثم الفوي رحل من بلده فوة إلى الجامع الأزهر فطلب العلم  
وأخذ عن الشيخ الديربي فجعله ممليا عليه في الدرس حتى قرأ الأشموني والمختصر  
ونحو ذلك واخبر عن نفسه كان ملازما لولي من أولياء الله تعالى فحين تعلقت نفسه  
بالمجيء إلى الجامع الأزهر توجه مع هذا الولي لزيارة ثغر دمياط

ثم اشتغل بالفقه وغيره من أصول ومنطق ومعان وبيان وتفسير وحديث وغير ذلك حتى  
فاق على أقرانه وصار علامة زمانه  
ثم اخذ عن الشيخ الحفني الطريق

وتلقن الأسماء وسار على حسب سلوكه وسيره والبسه التاج واجازته باخذ العهود والتلقين والتسليك وصار خليفة محضاً فادار مجالس الأذكار ودعا الناس إليها في سائر الأقطار وفتح الله عليه باب العرفان حتى صار ينطق بأسرار القرآن ويتكلم في الحقائق نقل عن الشيخ الحفني انه ورد عليه منه مكتوب فقال الحمد لله الذي جعل في اتباعه من هو كمحيي الدين ابن العربي توفي رحمه الله تعالى في هذه السنة وخلف ولده السيد احمد موجود في الاحياء بارك الله فيه

وممن أخذ عنه صاحبنا العمدة العلامة الصالح السيد علي المعروف بزيادة الرشدي وهو خليفة الخلوتية الآن بثغر رشيد نفع الله به ومات الجناح المبجل الفريد الكاتب الماهر المنشيء البليغ المجيد محمد أفندي بن إسماعيل السكندري العارف بالألسنة الثلاثة العربية والفارسية والتركية وكان لديه محاورات ولطائف أدبية وميل شديد إلى علم اللغة وبحث عن الأدوات المتعلقة به ورسائله في الألسن الثلاثة غاية في الفصاحة مع حسن حظ ووفور حظ ومهابة عند الامراء وقبول عند الخواص ووالده كان إسرائيلياً فاسلم وحسن اسلامه وتولى مناصب جليلة بالثغر وله هناك شهرة فولد هذا هناك وهذبه وأدبه حتى صار إلى ما صار واستقر بمصر وما زالت له املاك هناك وقرابة رايته يأتي لزيارة الشيخ الوالد وقد اشتهل وتناهى في السن وأبقى الدهر في زواياه خبايا مستحسنة ورأيت بخط يده كتاب بهارستان لمولانا جامي قد أحسن في كتابته واتقن في سياقه ومجموعاً فيه النوادر من اشعار الألسن الثلاثة وبالجملة لم يكن في عصره من يدانية في الفنون التي كان تجمل بها وقد ذكره الأديب الشيخ عبد الله الادكاري في بضاعة الاريب واثنى على محاسنه وكانت بينهما الفة تامة ومصافاة ومصادقة ومحاورات أدبية فان المترجم كان أوحده عصره ووحيده مصره لم يدانيه في مجموعة

الفضائل أحد ولم يزل حميد المسغى جميل السيرة بهيا وقورا مهيبا عند الامراء والوزراء حتى وافاه الحمام في يوم الجمعة حادي عشر المحرم من السنة ومات الأستاذ العارف سيدي علي بن العربي بن علي العربي الفاسي المصري الشهير بالسقاط ولد بفاس وقرأ على والده وعلى العلامة محمد ابن أحمد بن العربي بن الحاج الفاسي سمع منه الاحياء جميعا بقراءة ولد عمه النبيه الكاتب أبي عبد الله محمد بن الطيب بن محمد بن علي السقاط وعلى ولده أبي العباس أحمد بن محمد العربي ابن الحاج وعلى سيدي محمد بن عبد السلام البناني كتب العربية والمعقول والبيان ولما ورد مصر حاجا لازمه فقرأ عليه بلفظه من الصحيح إلى الزكاة والشمايل بطرفيه بالجامع الأزهر وكثيرا من المسلسلات والكتب التي تضمنتها فهرست ابن غازي قراءة بحث وتفهم واجازه حينئذ باواسط جمادى الثانية سنة ١١٤٣ وجاور بمكة فسمع على البصري الصحيح كاملا ومسلما بفوت وجميع الموطأ رواية يحيى بن يحيى وذلك خلف المقام المالكي عند باب إبراهيم واجازه وعلى النخلي أوائل الكتب الستة واجازه وعاد إلى مصر فقرأ على الشيخ إبراهيم الفيومي أوائل البخاري وعلى أحمد بن أحمد الغرقاوي واجازه وعلى عمر بن عبد السلام التطاوني جميع الصحيح وقطعة من البيضاوي بجامع الغوري سنة ١١٣٦ وجميع المنح البادية في الأسانيد العالية وضافه على الأسودين وشابكه وصافحه وناول السبحة واجازه بسائر السلسلات وعلى محمد القسطنطيني رسالة ابن أبي زيد برواق المغاربة وعلى محمد بن زكري شرحه على الحكم بجامع الغوري وعلى سيدي محمد الزرقاني كتاب الموطأ من باب العتق إلى آخره واجازه به يوم ختمه وذلك ثامن شعبان سنة ١١١٣ وروى حديث الرحمة عن سيدي السيد مصطفى البكري في سنة ١١٦٠

واجازه ابن الميت في العموم واجتمع به شيخنا السيد مرتضى في منزل السيد علي المقدسي كان قد اتى اليه لمقابلة المنح البادية على نسخته وشاركهما في المقابلة وأحبه وباسطه وشافهه بالإجازة العامة وكان انسانا مستأنسا بالوحدة منجمعا عن الناس محبا للانفراد غامضا مخفيا ولا زال كذلك حتى توفي في آواخر جمادى الأولى سنة ١١٨٣ ودفن بالزاوية بالقرب من الفحامين ومات الجنب الاجل والكهف الاظل الجليل المعظم والملاذ المفخم الأصيلي الملكي ملجأ الفقراء والامراء ومحط رجال الفضلاء والكبراء شيخ العرب الأمير شرف الدولة همام بن يوسف بن أحمد بن محمد بن همام بن صبيح بن سبيبه الهوراي عظيم بلاد الصعيد ومن كان خيره وبره يعم القريب والبعيد وقد جمع فيه من الكمال ما ليس فيه لغيره مثال تنزل بحرم سعاده قوافل الاسفار وتلقى عنده عصى التسيار واخباره غنية عن البيان مسطرة في صحف الامكان منها انه إذا نزل بساحته الوفود والضيوفان تلقاهم الخدم وانزلوهم في أماكن معدة لأمثالهم واحضروا لهم الاحتياجات واللوازم من السكر وشمع العسل والأواني وغير ذلك ثم مرتب الأطعمة في الغداء والعشاء والفظور في الصباح والمربيات والحلوى مدة اقامتهم لمن يعرف ومن لا يعرف فان أقاموا على ذلك شهورا لا يختل نظامهم ولا ينقص راتبهم والا قضوا اشغالهم على أتم مرادهم وزادهم اكراما وانصرفوا شاكرين وان كان الوافد ممن يرتجى البر والاحسان أكرمه وأعطاه وبلغه اضعاف ما يترجاه ومن الناس من كان يذهب اليه في كل سنة ويرجع بكفاية عامة وهذا شأنه في كل من كان من الناس وأما إذا كان الوافد عليه من أهل الفضائل أو ذوي البيوت قابلة بمزيد الاحترام وحية بجزيل الانعام وكان ينعم بالجوارى والعبيد والسكر والغلال والتمر والسمن والعسل وإذا

ورد عليه انسان ورآه مرة وغاب عنه سنين ثم نظره وخاطبه عرفه وتذكره ولا ينساه وحاله فيما ذكر من الضيفان والوافدين والمسترفدين أمر مستمر على الدوام لا ينقطع أبدا

وكان الفراشون والخدم يهيئون أمر الفطور من طلوع الفجر فلا يفرغون من ذلك الا ضحوة النهار ثم يشرعون في أمر الغداء من الضحوة الكبرى إلى قريب العصر ثم يتدئون في أمر العشاء وهكذا

وعنده من الجواري والسراري والمماليك والعبيد شيء كثير ويطلب في كل سنة دفتر الأرقاء ويسأل عن مقدار من مات منهم فان وجده خمسمائة أو أربعمائة استيش وانشرح وان وجده ثلاثمائة أو أقل أو نحو ذلك اغتم وانقبض خاطره ورأى أن ربما كانت في أعظم من ذلك وكان له برسم زراعة قصب السكر وشركة فقط اثنا عشر ألف ثور وهذا بخلاف المعد للحرث ودراس الغلال والسواقي والطواحين والجواميس والأبقار الحلابة وغير ذلك

واما شون الغلال وحواصل السكر والتمر بأنواعه والعجوة فشئ لا يعد ولا يحد وكان الانسان الغريب إذا رأى شون الغلال من البعد ظنها مزارع مرتفعة لطول مكث الغلال وكثرتها فينزل عليها ماء المطر ويختلط بالتراب فتنبت وتصير خضرا كأنها مزروعة وكان عنده من الأجناد والقواسة وأكثرهم من بقايا القاسمية انضموا اليه وانتسبوا له وهم عدة وافرة وتزوجوا وتوالدوا وتخلقوا باخلاق تلك البلاد ولغاتهم وله دواوين وعدة كتبة من الأقباط والمستوفيين والمحاسبين لا يبطل شغلهم ولا حسابهم ولا كتابتهم ليلا ونهارا ويجلس معهم حصة من الليل إلى الثلث الأخير بمجلسه الداخل بحاسب ويملي ويأمر بكتابة مراسيم ومكاتبات لا يعزب عن فكره شيء قل ولاجل ثم يدخل إلى الحريم فينام حصة لطيفة ثم يقوم إلى الصلاة

وإذا جلس مجلسا عاما وضع بجانبه فنجانا فيه قطنة وماء ورد فإذا قرب

منه بعض الاجلاف وتحادثوا معه وانصرفوا مسح بتلك القطنه عينيه وشمها بأنفه حذرا من رائحتهم وصنائهم

وكان له صلات واغداقات وغلal يرسلها للعلماء وأرباب المظاهر بمصر في كل سنة وكان ظلا ظليلا بأرض مصر ولما ارتحل لزيارته شيخنا السيد محمد مرتضى وعرف فضله أكرمه اكراما كثيرا وانعم عليه بغلal وسكر وجوار وعبيد وكذلك كان فعله مع أمثاله من أهل العلم والمزايا

ولم يزل هذا شأنه حتى ظهر امر علي بك وحصل ما تقدم شرحه من وقائعه من خشداشينه وذهابه إلى الصعيد وصلحه مع صالح بك وانضمامه اليه وكان المترجم صديقا لصالح بك وعشيرته فامدهما بالمال والرجال مراعاة لسعي صالح بك حتى تم لهما الامر وغدر علي بك بصالح بك وخرجت رجاله واتباعه إلى الصعيد واعلموه بما أوقعه بهم علي بك فاغتم علي فقد صالح بك غما شديدا

وحمله ذلك على أن أشار عليهم بذهابهم إلى اسيوط وتملكهم إياها فإنها باب الصعيد فذهبوا إليها مع جملة المنفيين من مصر والمطرودين كما تقدم وأمدهم شيخ العرب المترجم حتى ملكوها واخرجوا من كان بها واستوحش منه علي بك بسبب ذلك وتابع ارسال التجاريد وقدر الله بخذلان القبالي ورجوعهم إلى قبلي علي تلك الصورة فعند ذلك علم همam انه لم يبق مطلوبا لهم سواه وخصوصا مع ما وقع من فشل كبار الهوارة وآقاربه ونفاقهم عليه فلم يسعه الا الارتحال من فرشوط وتركها بما فيها من الخيرات وذهب إلى جهة اسنا فمات في ثامن شعبان من السنة ودفن في بلدة تسمى قمولة فقضى عليه بها رحمه الله

وخلف من الأولاد الذكور ثلاثة وهم درويش وشاهين وعبد الكريم ولما مات انكسرت نفوس الامراء ثم إن أكابر الهوارة قدموا ابنه درويشا لكونه أكبر اخوته وأشاروا عليه بمقابلة محمد بك ففعل واما الامراء فنهم من اخذ أمانا من محمد بك وقابله وانضم اليه ومنهم من ذهب إلى ناحية

درنه ونزل البحر وسافر إلى الشام والروم ومنهم من انزوى إلى الهوارة بالصعيد وحضر درويش صحبة محمد بك إلى مصر وقابل علي بك وأعطاه بلاد فرشوط ورجع مكرما إلى بلاده

فلم يحسن السير ولم يفلح وأول ما بدأ في احكامه انه صار يقبض على خدم أبيه واتباعه ويعاقبهم ويسلب أموالهم وقبض على رجل يسمى زعيترو وكيل البصل المرتب لمطابخ أبيه فأخذ منه أموالا عظيمة في عدة أيام على مرار اخذ منه في دفعة من الدفعات من جنس الذهب البندقي أربعين ألفا وكذلك من يصنع البرد للجواري السود والعبيد وذلك خلاف وكلاء الغلال والاقصاب والسكر والسمن والعسل والتمر والشمع والزيت والبن والشركاء في المزارع

ووصلت اخباره بذلك إلى علي بك فعين عليه احمد كتحدا وسافر اليه بعدة من الأجناد والمماليك وطالبه بالأموال حتى قبض منه مقادير عظيمة ورجع بها إلى مخدومه واقتدى به بعد ذلك محمد بك في أيام امارته واخذ منه جملة وكذلك اتباعه من بعده حتى اخرجوا ما في دورهم من المتاع والأواني والنحاس قناطير مقنطرة ثم تتبعوا الحفر لأجل استخراج الخبايا حتى هدموا الدور والمجالس ونبشوها واخربوها وحضر درويش المذكور بآخرة إلى مصر جاليا عن وطنه ولم يزل بها حتى مات كآحاد الناس واستمر شاهين وعبد الكريم يزرعان بأرض الوقف أسوة المزارعين ويتعيشون حتى ماتا فاما شاهين فقتله مراد بك في سنة ١٢١٤ أيام الفرنسيين لأموار نقمها عليه وخلف ولدا يدعى محمدا

واما عبد الكريم فإنه مات على فراشه قريبا من ذلك التاريخ وترك ولدا يدعى هماما دون البلوغ يوصف بالنجابة حسبما نقل الينا من السفار وكاتبني وكاتبته في بعض المقتضيات ورأيت ابن عمه محمد المكذور حين اتى إلى مصر بعد ذهاب الفرنسيين وتردد عندي مرارا وسبحان من يرث الأرض ومن عليها وهو خير الوارثين



ومات الجناب الكبير والمقدام الشهير من سرت بذكره الركبان وطار صيته بكل مكان  
الفارس الضرغام النجيب شيخ العرب سويلم بن حبيب من أكابر عظماء مشايخ العرب  
بالقليوبية ومسكنهم دجوة على شاطئ البحر وهو كبير نصف سعد مثل أبيه حبيب بن  
أحمد وليس لهم أصل مذكور في قبائل العرب وإنما اشتهروا بالفروسية والشجاعة  
وحبيب هذا أصله من شطب قرية قريبة من اسيوط ولما مات حبيب خلف ولديه سالما  
وسويلما وكان سالم أكبر من أخيه وهو الذي تولى الرياسة بعد أبيه واشتهر بالفروسية  
وعظم امره وطار صيته وكثرت جنوده وفرسانه ورحاله وخيوله واطاعته جميع المقادم  
وكبار القبائل ونفذت كلمته فيهم وعظمت صولته عليهم وامتثلوا امره ونهيه ولا يفعلون  
شيئا بدون اشارته ومشورته

صار له خفارة البرين الشرقي والغربي من ابتداء بولاق إلى رشيد ودمياط  
وكان هو وفرسه مقوما على انفراده بألف خيال  
وكان ظهور حبيب هذا في أوائل القرن  
واتفق له ولابنه سالم هذا وقائع وأمور مع إسماعيل بك ابن ايواض وغيره لا بأس يذكر  
بعضها في ترجمته منها ان في سنة ١١٢٥ ارسل حبيب ولده سالما إلى خيول الأمير  
إسماعيل بك ابن ايواض وهجم عليها بالمربع وجم معارفها وأذناها وتركها وذهب ولم  
يأخذ منها شيئا

وذلك باغراء بعض الناس مثل قيطاس بك وخلافه  
وكانت الخيول بالغيظ جهة القليوبية  
وحضر أميرا خور واخبر مخدومه فاغتاز لذلك وعزم على الركوب عليه فلاتفه يوسف  
بك الجزار حتى سكن غيظه ثم احضر حسنا ابا دفية زعيم مصر سابقا من القاسمية  
مشهور بالشجاعة وجعلوه قائمقام الأمانة فسافر بجبخانه ومدفعين وصحبته طوائف  
ورجال وأمره بان يطلب شر حبيب وان قدر على قتله فليفعل  
وكتب مكاتبات للنواحي بان يكونوا مطيعين للمذكور فلم يزل حتى نزل في غيط  
برسيم عند ساقية خراب وعمل هناك متراسا

ووضع المدفعين وغطاهما بلباد واقام رصد خيالة بالطريق وإذا بسالم بن حبيب ركب في عبيده ورجاله متوجهين إلى الجزيرة فنزل بطريقه بغيط الأوسية فحضر الخيالة الرصد إلى الأمير حسن أبي دفية وأخبروه فركب برجاله وأبقى عند المدافع عشرة من السجمانية وأوصاهم بأنهم إذا انهزموا من القوم فإنهم يرمون بالمدفعين سواء ففعلوا ذلك بعدما لاقاهم ورمى منهم رجالا ووقع منهم أيضا عند رمي المدافع والرصاص ثلاثة عشر خيالا واخذوا منهم نحو ستة قلائع

ورجع سالم بن حبيب بمن بقي من طائفته إلى أبيه وعرفه بما وقع له مع الأمير حسن أبي دفية فأرسل إلى عرب الجزيرة فاحضر منهم فرسانا كثيرة وكذلك من إقليم المنوفية وركب الجميع قاصدين مناوشته

ووصلته أخبار ذلك فركب بمن معه وفعل كالأول وركب مبحرا وانعطف عليهم وحاربهم فرمى منهم فرسانا فانهزموا امامه

فوقف مكانه فرجعت عليه العرب والعبيد فانهزم امامهم فرمحو خلفه طمعا منهم حتى وصل المدافع فرموا بهم واتبعوهم بطلق الرصاص فولوا هاربين وسقط من عرب الجزيرة وغيرها عدة فرسان

واخذوا منهم خيولا وسلاحا وحضرت نساؤهم ورفعوا القتلى ورجع سالم إلى أبيه وعرفه بما جرى عليهم من حرقهم وقتل فرسانهم فأرسل حبيب إلى قيطاس بك يقول له انك اغريتنا بآبن ايواظ وتولد من ذلك أنه وجه علينا قائمقامه حرقنا بالنار وقتل منا اجاويد

فأرسل اليه مكاتبة خطابا للقصاصين بمعاونته ومساعدته فحضر اليه منهم عدة فرسان ضاربي نار وجمع اليه عربان الجزيرة وخيالة كثيرة من المنوفية وركب حبيب وأولاده وجموعه إلى جسر الناحية ونزل هناك وارسل أولاده بخيول يطلبون شر أبي دفية وإذا ركب عليهم انهزموا امامه حتى يصلوا إلى محل رباطهم بالجسر ففعلوا ذلك إلى أن وصلوا إلى الجسر فضربت القصاصات بنادقهم طلقا واحدا فرموا نحو ثلاثين جنديا من الكبار والذي ما أصيب في بدنه

أصيب حصانه وردت عليهم الخيول وانهزم الأمير حسن أبو دفية بمن بقي معه إلى دار الأوسية فأخذت العرب الخيول الشاردة وعروا الغز ورموهم في مقطع من الجسر وارسل العبيد اتوا بالجراريف وجرفوا عليهم التراب من غير غسل ولا تكفين ورجع إلى بلده وخلص ثأره وزيادة وحضرت الأجناد إلى مصر وأخبروا الصنحق بما وقع لهم مع حبيب وأولاده فعزل الأمير حسن أبا دفية من قائمقاميته وولى خلافه وأخذ فرمانا بضرب حبيب وأولاده وركب عليهم من البر والبحر ووصلت النذيرة إلى حبيب فرمى مدافع أبي دفية البحر ووضع النحاس في اشناف والقهاها أيضا في البحر وقيل إن حبيب قبل هذه الواقعة بأيام احضر ستة قناديل وعمرها بعدما عاير فتائلها وزنها بالميزان عيارا واحدا وكتب على كل قنديل ورقة باسمه واسم أخيه وأولاده واسم ابن ايواض واسرجها دفعة واحدة فانطفأ الذي باسمه أولا ثم انطفأ قنديل ابن ايواض ثم قناديل أخيه وأولاده شيئا بعد شيء فقال انا أموت في دولة ابن ايواض ولما وصل اليه الخبر بحركة ابن ايواض وركوبه عليه فركب بأخيه وأولاده وخرجوا هاربين ووصل ابن ايواض إلى دجوة ورمحوا على دواويرهم ورموا الرصاص وكانت المراكب وصلت إلى البر الغربي تجاه دجوة ورسوا هناك وموعدهم سماع البنادق فعند ذلك عدوا إلى البر الشرقي وطلعوا اليه فأمر ابن ايواض بهدم دواوير الحباية فهدموها بالقزم والفؤوس وأنشأ كفرا بعيدا عن البحر بساقيه وحوض دواب وجامع وميضاة وطاحونين وجمع أهل البلد فعمروا مساكنهم في الكفر وسموه كفر الغلبة ورجع الأمير إسماعيل بك إلى مصر وأخذ الغز والاجناد ابقارا وعجولا واغناما وجواميس وأمتعة وفرشا واخشابا شيئا كثيرا ووسقوه في المراكب وحضروا به من البر أيضا إلى مصر وكتب مكاتبات إلى سائر القبائل من العربان بتحذيرهم من قبولهم حبيبا

وأولاده وان لا يجمع عليه أحد ولا يأويه فلم يسعهم الا انهم ذهبوا عند عرب غزة  
فاكرمهم ولم يزل بها حتى مات وحضر سالم ابنه بعد ذلك إلى قليوب ببیت  
الشواربي شيخ الناحية سرا واخذله مكاتبة من إبراهيم بك أبي شنب خطابا إلى ابن  
وافي المغربي بأن يوطن أولاد حبيب عنده حتى يأخذ لهم إجازة من أستاذهم فأرسل  
احضر عمه واخاه سويلما وعدوا إلى الجبل الغربي وساروا عند ابن وافي شيخ المغاربة  
فرحب بهم وضرب لهم بيوت شعر وأقاموا بها إلى سنة ١١٣٠ فمات إبراهيم بك أبو  
شنب وكان يؤاسي أولاد حبيب ويرسل لهم وصولات بغلال يأخذونها من بلاده القبليّة  
فلما مات في الفصل ضاقت معيشتهم فحضر سالم بن حبيب من عند ابن وافي خفية  
وذلك قبل طلوع ابن ايواظ بالحج سنة احدى وثلاثين ودخل بيت السيد محمد  
دمرداش وسلم عليه وعرفه بنفسه فرحب به وشكا له حال غربته وبات عنده تلك الليلة  
واخذه في الصباح إلى ابن ايواظ فدخل عليه وقبل يده ووقف فقال السيد محمد  
للصنّجق عرفت هذا الذي قبل يدك  
قال لا

قال هذا الذي جم أذنان خيولك

قال سالم

قال لبيك

قال اتيت بيتي ولم تخف قال له نعم اتيت بكفني اما ان تنتقم واما ان تغفو فأنا ضقنا  
من الغربة وها انا بين يديك  
فقال له مرحبا بك احضر أهلك وعيالك وعمر في الكفر واثق الله تعالى وعليكم الأمان  
وامر له بكسوة وشال وكتب له أمانا وارسل به عبده  
وركب سالم وذهب عند إبراهيم الشواربي بقليوب فأقام عنده حتى وصل العبد بالأمان  
إلى عمه وأخيه في بني سوييف فحملوا وركبوا وساروا إلى قليوب ونزلوا بدار اوسية  
الكفر حتى بنوا لهم دواوير وأماكن ومساكن واتتهم العربنية ومشايخ البلاد ومقادمها  
للسلام والهدايا والتقادم  
فأقام على ذلك حتى تولى محمد بك ابن إسماعيل بك أمير الحاج فأخذ منه إجازة  
بعمار البلد الذي على البحر

وشرع في تعمير الدور العظيمة والبساتين والسواقي والمعاصر والجوامع وذلك سنة ١١٣٤ واستقام حال سالم واشتهر ذكره وعظم صيته واستولى على خفارة البرين ونفذت كلمته بالبلاد البحرية من بولاق إلى البغازين وصارت المراكب والرؤساء تحت حكمة وضرب عليها الضرائب والعوائد الشهرية والسنوية وأنشأ الدواوير الواسعة والبستان الكبير بشاطئ النيل وكان عظيما جدا وعليه عدة سواق وغرس به أصناف النخيل والأشجار المتنوعة فكانت ثماره وفاكهته وعنبه تجتني بطول السنة واحضر لها الخولة من الشام ورشيد وغير ذلك

ولما وقعت الوقائع بين ذي الفقار بك ومحمد بك جركس المتقدم ذكرها وحضر جركس بمن معه من اللوموم إلى قرب المنشية وخرجت اليه عساكر مصر وأرسلوا إلى سالم بن حبيب فجمع العربان وحضر بفرسانه وعبيده إلى ناحية الشيمي وحارب مع الأجناد المصرية حتى قتل سليمان بك في المعركة وولى جركس ورجعت التجريدة وتبعه سالم بن حبيب والأسباهية وذهبوا خلفه فعدى الشرق فعدوا خلفه وطلعت تجريدة أخرى من مصر فتلاقوا معهم وتحاربوا مع محمد بك جركس فكانت بينهم وقعة عظيمة فكانت الهزيمة على جركس وحصل ما حصل من وقوع جركس في الروبة وموته ودفنوه بناحية شرونة كما تقدم ورجع سالم بن حبيب بما غنمه في تلك الوقائع إلى بلده واشتهر امره واشترى السراري البيض ولم يزل حتى توفي سنة ١١٥١ وخلف ولدا يسمى عليا اشتهر أيضا بالفروسية والنجابة والشجاعة ولما مات سالم ترأس عوضه أخوه سويلم في مشيخة نصف سعد فسار بشهامة واشتهر ذكره وعظم صيته في الإقليم المصري زيادة عن أخيه سالم ووسع الدواوير والمجالس ولما سافر الأمير عثمان بك الفقاري بالحج ورجع سنة إحدى وخمسين المذكورة فأرسل

هدية إلى سويلم المذكور وارسل له الآخر التقادم ثم إن الأمير عثمان بك تغير خاطره على سويلم لسبب من الأسباب فركب عليه على حين غفلة ليلا وتعالى به الدليل ونزل على دجوة طلوع الشمس وكان الجاسوس سبق إليهم وعرفهم بركوب الصنحق عليهم فخرجوا من الدور ووقفوا على ظهور خيولهم بالغيط بعيدا عن البلد فلما حضر الصنحق ورمح على دورهم ورمى الطوائف بالرصاص فلم يجدوا أحدا فلم يتعرض لنهب شيء ومنع الغز والطوائف عن اخذ شيء وبلغ خبر ركوب الصنحق عمر بك رضوان وإبراهيم بك فركبا خلفه حتى وصلا اليه وسلمما عليه فعرفهما انه لم يجدهم بالبلد فركب عمر بك وأخذ صحبته مملوكين فقط وسار نحو الغيط فرآهم واقفين على ظهور الخيل فلما عاينوه وعرفوه نزلوا عن الخيل وسلموا عليه فقال لهم لأي شيء تهربون من أستاذكم وعرفهم انه اتى بقصد النزهة وأحضر صحبته علي بن سالم فقابل به الأمير وقبل يده ورجع إلى دواره وأحضر أشياء كثيرة من أنواع المأككل حتى اكتفى الجميع وعزموا عليهم تلك الليلة فبات الصنحق وباقي الامراء وذبح لهم اغناما كثيرة وعجلين جاموس وتعشى الجميع واخرجوا لهم في الصباح شيئا كثيرا من أنواع الفطورات ثم قدم لهم خيولا صافنات وركبوا ورجعوا إلى منازلهم ولما هرب إبراهيم بك قطامش في أيام محمد راغب باشا وكان سويلم مركونا عليه فجمع سويلم عرب بلي وضرب ناحية شبرا المعدنية فوصل الخبر إلى إبراهيم جاويش القازدغلي فأخذ فرمانا بضرب ناحية دجوة والخروج من حق أولاد حبيب فعين عليهم ثلاثة صنالحق وهم عثمان بك أبو يوسف واحمد بك كشك وآخر ووصلتهم النذيرة بذلك فوزعوا دبشهم وحریمهم في البلاد وركبوا خيولهم ونزلوا في الغيط ونزلت لهم التجريدة ومعهم الجبخانة والمحاربون وهجموا على البلد فوجدوها خالية ولما رأى الحباية كثرة التجريدة فوسعوا وذهبوا إلى ناحية

الجبل الشرقي وارسل إبراهيم جاويش إلى عثمان بك أبي سيف أمير التجريدة بأنه ينادي في البلاد عليهم ولم يدع أحدا منهم ينزل الريف فركب عثمان بك وطاف بالبلاد يتجسس عليهم وظفر لهم بقومانية وذخيرة ذاهبة إليهم من الريف على الجمال فحجزها واخذها وذلك مرتين ورجع عثمان بك ومن معه إلى مصر وصحبتهما وجدوه للحباية في البلاد من مواش وسكر وعسل وأخشاب وهدموا جانباً من بيوتهم وكان علي بن سالم لم يذهب مع سويلم إلى الجبل بل اخذ عياله وذهب عند أولاد فودة فلما سمع بالتقريظ على أصحاب الدرك فأتى إلى مصر ودخل إلى بيت إبراهيم جاويش وعرفه بنفسه وطلب منه الأمان فعفا عنه بشرط ان لا يقرب دجوة ويسكن في اي بلد شاء يزرع مثل الناس ثم إن سويلم ومن معه ارسلوا إلى حسين بك الخشاب بان يأخذ لهم أماناً من إبراهيم جاويش ففعل وقبل شفاعة حسين بك بشرط ابطال حماية المراكب وأذية بلاد الناس ويكفيهم الخفارة التي اخذوها بالقوة واستخلص لهم المواشي التي كان جمعها عثمان بك أبو سيف واستقر سويلم كما كان بدجوة وبني له دوراً عظيماً ومقاعد مرتفعة شاهقة في العلو يحمل سقوفها عدة أعمدة وعليها بوائك مقوصرة ترى من مسافة بعيدة في البر والبحر وبها عدة مجالس ومخادع ولواوين وفسحات علوية وسفلية وجميعه مفروش بالبلاط الكدان وبني بداخل ذلك الدوار مسجداً ومصلى وبداخل حوش الدوار مساطب ومنايف لأجناس الناس الآفاقية وغيرهم وبني تحت ذلك الدوار بشاطيء النيل رصيفا متيناً ومساطب يجلس عليها في بعض الأوقات وأنشأ عدة مراكب تسمى الخرجات ولها شرفات وقلوع عظيمة وعليها رجال غلاظ شداد فإذا مرت بهم سفينة صاعدة أو حادرة صرخ عليها أولئك الرجال قائلين البرفان امتثلوا وحضروا وأخذوا منهم ما أحبوه من حمل السفينة وبضائع التجار وان

تلكأوا في الحضور قاطعوا عليهم بالخرجات في أسرع وقت وأحضروهم صاغرين وأخذوا منهم أضعاف ما كان يؤخذ منهم لو حضروا طائعين من أول الأمر وكان له قواعد وأغراض وركائز وأناس من الامراء وأعوانهم بمصر يرأسلهم ويهاديهم فيذبون عنه ولا يسمعون فيه شكوى وله عدة من العبيد السود التجارية الفرسان ملازمين له مع كل واحد حرمدان مقلدية ملآن بالدنانير الذهب وكان لا يبيت في داره ويأتي في الغالب بعد الثلث الأخير فيدخل إلى حريمه حصّة ثم يخرج بعد الفجر فيعمل ديوانا ويحضر بين يديه عدة من الكتبة ويتقدم اليه أرباب الحاجات ما بين مشايخ بلاد وأجناد وملتزمين وعرب وفلاحين وغير ذلك والجميع وقوف بين يديه والكتاب يكتبون الأوراق والمراسلات إلى النواحي وغالب بلاد القليوبية والشرقية تحت حمايته وحماية أقاربه وأولاده ولهم فيها الشركاء والزروع والدواوير الواسعة المعروفة بهم والمميّزة عن غيرها بالعظم والضحامة ولا يقدر ملتزم ولا قائم مقام على تنفيذ امر مع فلاحيه الا بإشارته أو بإشارة من البلد في حمايته من أقاربه وكذلك مشايخ البلاد مع استاذيهم وكان لهم طرائق وأوضاع في الملابس والمطاعم فيقول الناس سرج حبايبي وشال حبايبي ومركوب حبايبي إلى غير ذلك وكان مع شدة مراسه وقوة بأسه يكرم الضيفان ويحب العلماء وأرباب الفضائل ويأنس بهم ويتكلم معهم في المسائل ويؤاسيهم ويهاديهم وخصوصا أرباب المظاهر وكان انسانا حسنا وجيها محتشما مقتصر على حاله وشأنه ملازما على قراءة الأوراد والمذاكرة ويحب أهل الفضل والصلاح ويتبرك بهم وبدعائهم وترددنا عليه وتردد الينا بمصر كثيرا وبلونا منه خيرا وحسن عشرة وكان معه أخوه شيخ العرب محمد علي مثل حاله ويزيد عنه الانجماع عن الناس لغير ما يعنيه ويعانيه في خاصة نفسه وكان أبوهما على نزل بقليوب بدار فيحاء وكان حسن الخلق والخلق وله حشم واتباع



كثيرة وله هبة عندهم وكان طيب السيرة فصيحاً مفوهاً في حفظه أشعار ونوادير ولديه معرفة وكان يفهم المعنى ويحقق الالفاظ ويطالع الكتب ومقامات الحريري ونحو ذلك ومات الأمير المبجل علي كتنخدا مستحفظان الخربطلي وهو من ممالك احمـد كتنخدا الخربطلي الذي جدد جامع الفاكهاني الذي بخط العقادين وصرف عليه من ماله مائة كيس وذلك في سنة ١١٤٨ واصله من بناء الفائز بالله الفاطمي وكان اتمامه في حادي عشر شوال من السنة المذكورة وكان المباشر على عمارته عثمان جليبي شيخ طائفة العقادين الرومي وفي تلك السنة ألبس مملوكه المترجم على أودة باشه الضلـمة وجعله ناظراً ووصياً ومات سيده في واقعة محمد بك الدفتردار في جملة الأحد عشر أميراً المتقدم بيانهم وعمل جاويش في الباب ثم عمل كتنخدا واشتهر ذكره بعد انقضاء دولة عثمان بك الغفاري واستقلال إبراهيم كتنخدا ورضوان كتنخدا الجلفي بامارة مصر وزوج ابنته لعلي بك الغزاوي وعمل لها فرحاً عظيماً ببركة الرطلي عدة أيام كانت من مقترحات مصر وبعد انقضاء أيام الفرحة زفت العروس في زفة عظيمة اجتمع العالم من الرجال والنساء والصبيان للفرجة عليها ودخل بها علي بك المذكور وولد له منها حسن جليبي المشهور وأنشأ علي كتنخدا المترجم داره العظيمة برأس عطفة خـشقدم جهة الباطنية وداره المطلة على بركة الرطلي والقصر على الخليج الناصري والقباب المعروفة به وغير ذلك ونفاه علي بك إلى جهة قبلي كما تقدم فلما ذهب علي بك إلى قبلي صالحه وانضوى إليه وكان هو السفير بينه وبين صالح بك في الصلح وبذل جهده في ذلك هو و خليل بك الأسيوطي حتى أتموه على الوجه المتقدم وحضر صحبته علي بك إلى مصر وسكن بداره وأقبلت عليه الناس وقصدوه في الدعاوى والشكاوى وأمن جانب علي بك واعتقد صداقته

وظن أنه قلده منته فلم يلبث الا أياما واخرجه منفيا إلى رشيد ثم ارسل من خنقه هناك  
وكان أميرا جليلا وجيها جميل الصورة واسع العينين أبيض اللحية ضخما مهاب  
الشكل بهي الطلعة ودفن هناك  
ومات الأمير محمد بك أبو شنب وهو من ممالك علي بك وقتل في معركة اسيوط  
كما تقدم ودفن هناك وكان من الشجعان المعروفين  
سنة اربع وثمانين ومائة والـف  
فيها ورد على علي بك الشريف عبد الله من اشراف مكة وكان من أمره انه وقع بينه  
وبين ابن عمه الشريف احمد أخي الشريف مساعد منازعة في اماره مكة بعد وفاة  
الشريف مساعد فتغلب عليه الشريف احمد واستقل بالامارة وخرج الشريف عبد الله  
هاربا وذهب إلى ملك الروم واستنجد به فكتب له مكاتبات لعلي بك بالمعونة والوصية  
والقيام معه وحضر إلى مصر بتلك المكاتبات في السنة الماضية وكان علي بك مشغلا  
بتمهيد القطر المصري ووافق ذلك غرضه الباطني وهو طمعه في الاستيلاء على الممالك  
فانزله في مكان وأكرمه ورتب له كفايته واقام بمصر حتى تمام اغراضه بالقطر وخلص  
له قبلي وبحري وقتل من قتله وأخرج من أخرجه فالتفت عند ذلك إلى مقاصده البعيدة  
وامر بتجهيز الذخائر والاقامات وعمل البقسماط الكثير حتى ملأوا منه المخازن ببولاق  
ومصر القديمة والقصور البرانية وبيوت الامراء المنافي الخالية ثم عبوا ذلك وارسل مع  
باقي الاحتياجات واللوازم من الدقيق والسمن والزيت والعسل والسكر والاجبان في البر  
والبحر واستكتب أصناف العساكر اترাকা ومغاربة وشواما ومتاوله ودروزا وحضارمة  
ويمانية وسودانا وحبوشا ودلاة وغير ذلك وارسل منهم طوائف في المقدمات

والمشاة أنزلوهم من القلزم وصحبتهم الجبخانات والمدافع وآلات الحرب وخرجت  
التجريدة في شهر صفر بعد دخول الحجاج في تجمّل زائد ومهياً عظيم وساري  
عسكرها محمد بك أبو الذهب وصحبته حسن بك ومصطفى بك وخلافهم  
وفي ثاني عشرين ربيع الأول وردت الاخبار من الأقطار الحجازية بوقوع حراة عظيمة  
بين المصريين وعرب الينبع وخلافهم من قبائل العربان والاشراف ووقعت الهزيمة على  
المذكورين وقتل وزير الينبع المتولي من طرف شريف مكة وقتل معه خلائق كثيرة  
وفي تاسع شهر ربيع الآخر وصل نجاب إلى مصر من الديار الحجازية وأخبر بدخول  
محمد بك ومن معه إلى مكة وانهزام الشريف احمد وخروجه هاربا ونهب المصريين  
دار الشريف ومن يلوذ به واخذوا منها أشياء كثيرة من أمتعة وجواهر وأموال لها قدر  
وجلس الشريف عبد الله في امارة مكة ونزل حسن بك إلى بندر جدة وتولى امارتها  
عوضا عن الباشا الذي تولّاها من طرف ملك الروم ولذلك عرف بالجدّاي واقام  
محمد بك أياما بمكة ثم عزل على المسير والرجوع إلى مصر ووصلت الاخبار  
والبشائر بذلك وأرسلت اليه الملاقاة بالعقبة وخلافها فلما ورد الخبر بوصوله إلى العقبة  
وخرجت الامراء إلى بركة الحاج والدار الحمراء لانتظار قدومه فوصل في أوائل شهر  
رجب ودخل إلى مصر في ثامنه في موكب عظيم وأتت اليه العلماء والأعيان للسلام  
وقصدته الشعراء بالقصائد والتهاني  
وفي منتصف رجب المذكور عزل علي بك عبد الرحمن آغا مستحفظان وقلد عوضه  
سليم آغا الوالي وقلد عوض الوالي موسى آغا من اتباعه وأمر عبد الرحمن آغا بالسفر  
إلى ناحية غزة وهي أول حركاته إلى جهة

الشام وأمره بقتل سليط شيخ عربان غزة فلم يتحيل عليه حتى قتله هو واخوته وأولاده  
وكان سليط هذا من العصاة العتاة له سير وأخبار  
وفيه زاد اهتمام علي بك بالتحرك على جهة الشام واستكثر من جمع طوائف العساكر  
وعمل البقسماط والبارود والذخائر والمؤن وآلات الحرب وأمر بسفر تجريدة وأميرها  
إسماعيل بك وصحبته علي بك الطنطاوي وعلي بك الحبشي فبرزوا إلى جهة العادلية  
وخرجوا بما معهم من طوائف العسكر والمماليك والاحمال والخيام والجبنخانات  
والعربات والضوبة وقرب الماء الكثيرة على الجمال والكرارات والمطابخ والطبول  
والرمور والنقاير وغير ذلك فلما تكامل خروجهم أقاموا بالادلية أياما حتى قضوا  
لوازمهم وارتحلوا وسافروا إلى جهة الشام  
وفي حادي عشرينة برزت تجريدة أخرى وعليها سليمان بك وعمر كاشف وحملة  
كثيرة من العساكر فنزلوا من طريق البحر على دمياط  
وفي عاشر شهر القعدة وردت اخبار من جهة الشام وأشييع وقوع حرايات بينهم وبين  
حكام الشام وأولاد العظم  
وفي منتصفه خرجت تجريدة أخرى وسافرت على طريق البر على النسق  
وفي سابع عشره طلب علي بك حسن آغا تابع الوكيل والروزنامجي وباش قلفة  
وإسماعيل آغا الزعيم وآخرون وصادروهم في نحو أربعمئة كيس بعد ما عوفهم أياما  
وفي أواخره عمل علي بك درايم على القرى وقرر على كل بلد مائة ريال وثلاثمئة  
ريال حق طريق فضجت الناس من ذلك وطلب من النصارى القبط مائة الف ريال ومن  
اليهود أربعين ألفا وقبضت جميعها في اسرع وقت

من مات في هذه السنة  
مات الشيخ العمدة الفاضل الكامل الأديب الماهر الناظم الناصر الشيخ عبد الله بن عبد  
الله بن سلامة الادكاوي المصري الشافعي الشهير بالمؤذن ولد بادكو وهي قرية قرب  
رشيد سنة ١١٠٤ كما اخبر من لفظه وبها حفظ القرآن وورد إلى مصر فحضر دروس  
علماء عصره وأدرك الطبقة الأولى واشتهر بفن الأدب وانضوى إلى فخر الأدباء في  
عصره السيد على أفندي برهان زاده نقيب السادة الاشراف فأنزله عنده في اكرام  
واحتفل به وكفاه المؤنة من كل وجه وصار يعاطيه كؤوس الآداب ويصافيه بمطارحة  
أشهى من ارتشاف الرضاب وحج بصحبته بيت الله الحرام وزار قبر نبيه عليه الصلاة  
والسلام وذلك سنة ١١٤٧ وعاد إلى مصر واقبل على تحصيل الفنون الأدبية فنظم ونثر  
ومهر وبهر ورحل إلى رشيد وفوة والإسكندرية مرارا واجتمع على أعيان كل منها  
وطارحهم ومدحهم وفي سنة تسع وثمانين من نظمه بيتين بخطه في جدار جامع بن  
نصر الله بقوة تاريخ كتابتهما سنة خمس وأربعين وبعد وفاة السيد النقيب تزوج وصار  
صاحب عيال وتنقلت به الأحوال وصار يتأسف على ما سلف من عيشه الماضي في  
ظل ذلك السيد قدس سره فلجأ إلى أستاذ عصره الشيخ الشبراوي ولازمه واعتنى به  
وصار لا ينفك عنه ومدحه بغرر قصائده وكان يعترف بفضله ويحترمه ولما توفي انتقل  
إلى شيخ وقته الشمس الحفني فلازمه سفرا وحضرا ومدحه بغرر قصائده فحصلت له  
العناية والإعانة وواساه بما به حصلت الكفاية والصيانة وله تصانيف كلها غرر ونظم  
نظامه عقود الدرر فمنها الدرة الفريدة والمنح الربانية في تفسير آيات الحكم العرفانية  
والقصيدة للزدية في مدح خير البرية ألفها لعلها لباشا الحكيم ومختصر شرح بانة سعاد  
للسيوطي والفوائح الجنانية في المدائح الرضوانية جمع فيها اشعار

المادحين للمذكور ثم أورد خاتمتها ماله من الامداح فيه نظما ونثرا وهداية المتهومين في كذب المنجمين والنزهة الزهية بتضمين الرحبية نقلها من الفرائض إلى الغزل وعقود الدرر في أوزان الأبحر الستة عشر التزم في كل بيت منها الاقتباسات الشريفة والدر الثمين في محاسن التضمين وبضاعة الاريب في شعر الغريب وذيلها بذيل يحكي دمية القصر وله المقامة التصحيفية والمقامة القمذية في المحجون وله تخميس بانث سعاد صدرها بخطبة بديعة وجعلها تأليفا مستقلا وديوانه المشهور على حروف التهجي وغير ذلك وقد كتب بخطه الفائق كثيرا من الكتب الكبار ودواوين الاشعار وكل عدة أشياء من غرائب الاسفار رأيت من ذلك كثيرا وقاعدة خطه بين أهل مصر مشهورة لا تخفى ورأيت مما كتب كثيرا فمن الدواوين ديوان حسان رضي الله عنه رأيت بخطه وقد أبدع في تنميته وكتب على حواشيه شرح الالفاظ الغريبة ونزهة الألباب الجامع لفنون الآداب وله مطارحات لطيفة مع شعراء عصره والواردين على مصر ولم يزل على حاله حتى صار أوحده زمانه وفريد عصره وأوانه ولما توفي الأستاذ الحفني اضمحل حاله ولعب بلباله واعتزته الأمراض ونصب روض عزه وغاض وتعلل مدة أيام حتى وافاه الحمام في نهار الخميس خامس جمادى الأولى من السنة واخرج بصباحه وصلى عليه بالأزهر ودفن بالمجاورين فسرب تربة الشيخ الحفني وفي سنة ثلاث وسبعين ومائة والاف لما اختلفت خدام المشهد النفيسي وكبيرهم إذ ذاك الشيخ عبد اللطيف في امر العنز وذلك انهم أظهروا عنزا صغيرة مدرة زعموا ان جماعة من الاسرى ببلاد الإفرنج توسلوا بالسيدة نفيسة واحضروا تلك العنز وعزموا على ذبحها في ليلة يجتمعون فيها يذكرون ويدعون ويتوسلون في خلاصهم ونجاتهم من الأسر فاطلع عليهم الكافر فزجهم وسبهم ومنعهم من ذبح العنز وبات تلك الليلة فرأى رؤيا هالته

فلما أصبح اعتقهم وأطلقهم وأعطاهم دراهم وصرفهم مكرمين ونزلوا في مركب وحضروا إلى مصر وصحبتهم تلك العنز وذهبوا إلى المشهد النفيسي بتلك العنز وذكروا في تلك العنز غير ذلك من اختلاقهم وخورهم كقولهم انهم يوم كذا أصبحوا فوجدوها عند المقام أو فوق المنارة وسمعوها تتكلم أو ان السيدة تكلمت وأوصت عليها وسمع الشيخ المذكور كلامها من داخل القبر وابرزها للناس واجلسها بجانبه ويقول للناس ما يقوله من الكذب والخرافات التي يستجلب بها الدنيا وتسامع الناس بذلك فأقبل الرجال والنساء من كل فج لزيارة تلك العنزة وأتوا إليها بالندور والهدايا وعرفهم انها لا تأكل الا قلب اللوز والفستق وتشرب ماء الورد والسكر المكرر ونحو ذلك فأتوه بأصناف ذلك بالقناطير وعمل النساء للعنز القلائد الذهب والأطواق والحلي ونحو ذلك وافتتنوا بها وشاع خبرها في بيوت الامراء وأكابر النساء وارسلن على قدر مقامهن من النذور والهدايا وذهبن لزيارتها ومشاهدتها وازدحمن عليها فأرسل عبد الرحمن كتبخدا إلى الشيخ عبد اللطيف المذكور والتمس منه حضوره اليه بتلك العنز ليتبرك بها هو وحرime فركب المذكور بغلته وتلك العنز في حجره ومعه طبول وزمور وبيارق ومشايخ وحوله الجسم الغفير من الناس ودخل بها بيت الأمير المذكور على تلك الصورة وصعد بها إلى مجلسه وعنده الكثير من الامراء والأعيان فزارها وتملس بها ثم أمر بادخالها إلى الحريم ليتبركن بها وقد كان أوصى الكلا رجي قبل حضوره بذبحها وطبخها فلما أخذوها ليذهبوا بها إلى جهة الحريم ادخلوها إلى المطبخ وذبحوها وطبخها قيمة وحضر الغداء وتلك العنز في ضمنه فوضعوها بين أيديهم واكلوا منها والشيخ عبد اللطيف كذلك صار يأكل منها والكتبخدا يقول كل يا شيخ عبد اللطيف من هذا للرئيس السيمن فيأكل منها ويقول والله انه طيب ومستو ونفيس وهو لا يعلم

انه عنزه وهم يتغامزون ويضحكون فلما فرغوا من الاكل وشربوا القهوة وطلب الشيخ العنز فعرفه الأمير انها هي التي كانت بين يديه في الصحن وأكلها فبهت فبكته الأمير ووبخه وأمره بالانصراف وان يوضع جلد العنز على عمامته ويذهب به كما جاء بجمعيته وبين يديه الطبول والاشاير ووكل به من أوصله محله على تلك الصورة ولم يزل المترجم حتى تلعل بالأمراض والاسقام واضمحل منه الجسم والقوى بالآلام حتى وافاه الحمام في يوم الخميس خامس جمادى الأولى من السنة رحمه الله وابنه العلامة السيد احمد المعروف بكتيكت مفتي الشافعية بثغر سكندرية والسيد هلال الكتبي توفيا بعده بسنين والشيخ صالح الصحاف موجود مع الاحياء أعانه الله على وقته ومات الامام الفصيح البارع الفقيه الشيخ جعفر بن حسن بن عبد الكريم ابن محمد بن رسول الحسيني البرزنجي المدني مفتي الشافعية بها ولد بالمدينة وأخذ عن والده والشيخ محمد حيوة السندي وأجازه السيد مصطفى البكري وكان يقرأ دروس الفقه داخل باب السلام وكان عجبيا في حسن الالقاء والتقرير ومعرفة فروع المذهب تولى الافتاء والخطابة مدة تزيد على عشرين سنة كان قوالا بالحق امارا بالمعروف واجتمع به الشيخ سليمان بن يحيى شيخ المشايخ وذكره في رحلته وأثنى عليه وله مؤلفات منها البر العاجل بإجابة الشيخ محمد غافل والقبض اللطيف بإجابة نائب الشرع الشريف وفتح الرحمن على أجوبة السيد رمضان توفى في شهور هذه السنة قيل مسموما والله أعلم

ومات الولي العارف أحد المجاذيب الصادقين الأستاذ الشيخ احمد ابن حسن النشرتي الشهير بالعريان كان من أرباب الأحوال والكرامات ولد في أول القرن وكان أول امره الصحو ثم غلب عليه السكر فأدركه المحو وكانت له في بدايته أمور غريبة وكان كل من دخل عليه زائرا



يضر به بالجريد وكان ملازماً للحج في كل سنة ويذهب إلى موالد سيدي احمد البدوي المعتادة وكان أمياً لا يقرأ ولا يكتب وإذا قرأ قارئ بين يديه وغلط يقول له قف فإنك غلطت وكان رجلاً جلالياً يلبس الثياب الخشنة وهي جبة صوف وعمامة صوف حمراء يعتم بها على لبدة من صوف ويركب بغلة سريعة العدو وملبسه دائماً على هذه الصفة شتاء وصيفاً وكان شهيراً الذكر يعتقده الخاصة والعامة وتأتي الأمراء والأعيان لزيارته والتبرك به ويأخذ منهم دراهم كثيرة ينفقها على الفقراء المجتمعين عليه وأنشأ مسجده تجاه الزاهد جوار داره وبنى بجواره صهريجاً وعمل لنفسه مدفنًا وكذلك لأهله وأقاربه واتباعه واتحد به شيخنا السيد أحمد العروسي واختص به اختصاصاً زائداً فكان لا يفارقه سفراً ولا حضراً وزوجه إحدى بناته وهي أم أولاده وبشره بمشيخة الجامع الأزهر والرئاسة فعادت عليه بركته وتحققت بشارته وكان مشهوراً بالاستشراف على الخواطر توفي رحمه الله في منتصف ربيع الأول وصلى عليه بالأزهر ودفن بقبره الذي أعده لنفسه في مسجده نفعا لله به وبعباده الصالحين ومات الفقيه الصالح الشيخ علي بن أحمد بن عبد اللطيف البشبيشي الشافعي روى عن أبيه عن البابلي توفي في غاية ربيع الثاني من السنة ومات الشيخ المبجل الصالح المفضل الدرويش الشيخ أحمد المولوي شيخ المولوية بتكية المظفر وكان انساناً حسناً لا بأس به مقبلاً على شأنه منجمعا عن خلطة كثير من الناس إلا بحسب الدواعي توفي في سابع عشرين ربيع الآخر من السنة ولم يخلف بعده مثله ومات المقدام الخير الكريم صاحب الهمة العالية والمروءة التامة شمس الدين حمودة شيخ ناحية برمة بالمنوفية اخذ عن الشيخ الحفني وكان كثير الاعتقاد فيه والاكرام له ولا اتباعه وله حب في أهل الخير واعتقاد

في أهل الصلاح ويكرم الوافدين والضيفان  
وكان جميل الصورة طويلاً مهيباً حسن الملبس والمركب  
توفي يوم الخميس حادي عشر رجب من السنة وخلف أولاداً منهم محمد الحفني  
الذي سماه على اسم الشيخ لمحبه فيه واحمد وشمس الدين  
ومات بقية السلف ونتيجة الخلف الشيخ احمد سبط الأستاذ الشيخ عبد الوهاب  
الشعراني وشيخ السجادة كان انساناً حسناً وقوراً مالكا منهج الاحتشام والكمال منجماً  
عن خلطة الناس الا بقدر الحاجة  
توفي يوم السبت ثامن صفر من السنة وخلف ولده سيدي عبد الرحمن مراهقاً تولى  
بعده على السجادة مع مشاركة قرية الشيخ احمد الذي تزوج بوالدته  
ومات الإمام العلامة الفقيه الصالح الناسك صائم الدهر الشيخ محمد الشوبري الحنفي  
تفقه على الشيخ الاسقاطي والشيخ سعودي وبعد وفاة المذكورين لازم الشيخ الوالد  
وتلقى عنه كثيراً وكان انساناً حسناً وجيهاً لا يتداخل فيما لا يعنيه مقبلاً على شأنه  
صائم الدهر وملازماً لداره بعد حضور درسه وكان بيته بقنطرة الأمير حسين مطلاً على  
الخليج

سنة خمس وثمانين ومائة والف  
اخرج علي بك تجريدة عظيمة وسر عسكرها وأميرها محمد بك أبو الذهب وأيوب  
بك ورضوان بك وغيرهم كشاف وأرباب مناصب ومماليكهم وطوائفهم واتباعهم  
وعساكر كثيرة من المغاربة والترك والهنود واليمنية والمتاولة وخرجوا في تجمل زائد  
واستعداد عظيم ومهياً كبير ومعهم الطبول والزمور والذخائر والاحمال والخيام  
والمطابخ والكرارات والمدافع والجيخانات ومدافع الزنبلك على الجمال وأجناس العالم  
الوفا مؤلفة وكذلك أنزلوا الاحتياجات والأثقال وشحنوا بها السفن

وسافرت من طريق دمياط في البحر  
فلما وصلوا إلى الديار الشامية فحاصروا يافا وضيقوا عليها حتى ملكوها بعد أيام كثيرة  
ثم توجهوا إلى باقي المدن والقرى وحاربهم النواب والولاة وهزموهم وقتلوهم وفروا  
من وجوههم واستولوا على المماليك الشامية إلى حد حلب ووردت البشائر بذلك  
فنودي بالزينة فزينت مصر وبولاق ومصر العتيقة زينة عظيمة ثلاثة أيام بلياليها وتفاخروا  
في ذلك إلى الغاية وعملت وقدرات واحمال قناديل وشموع بالأسواق وسائر الجهات  
وعملوا ولائم ومغاني وآلات وطبولا وشنكا وحراقات وغير ذلك وذلك في شهر ربيع  
أول من السنة

وتعاضم علي بك في نفسه ولم يكتف فأرسل إلى محمد بك يأمره بتقليد الامراء  
والمناصب والولايات على البلاد التي افتتحوها وملكوها وان يستمر في سيره ويتعدى  
الحدود ويستولي على المماليك إلى حيث شاء وهو يتابع اليه ارسال الامدادات واللوازم  
والاحتياجات

ولا يثنون عنانهم عما يأمرهم به  
فعند ذلك جمع محمد بك امراءه وخشداشينه الكبار في خلوة وعرض عليهم الأوامر  
فضاقت نفوسهم وسئموا الحرب والقتال والغربة وذلك ما في نفس محمد بك أيضا  
ثم قال لهم ما تقولون قالوا وما الذي تقوله والرأي لك فأنت كبيرنا ونحن تحت أمرك  
واشارتك ولا نخالفك فيما تأمر به  
فقال ربما يكون رأيي مخالفا لامر استاذنا

قالوا ولو مخالفا لامره فنحن جميعا لا نخرج عن امرك واشارتك فقال لا أقول لكم  
شيئا حتى نتحالف جميعا ونتعاهد على الرأي الذي يكون بيننا  
ففعّلوا ذلك وتعاهدوا وحلفوا على السيف والكتاب

ثم أنه قال لهم ان أستاذكم يريد ان تقطعوا اعماركم في الغربة والحرب والاسفار  
والبعد عن الأوطان وكلما فرغنا من شيء فتح علينا غيره فرأيي ان نكون على قلب  
رجل واحد ونرجع إلى مصر ولا نذهب إلى جهة من الجهات وقد فرغنا من خدمتنا  
وان كان يريد غير ذلك من المماليك يولي

امراء غيرنا ويرسلهم إلى ما يريد ونحن يكفيننا هذا القدر ونرتاح في بيوتنا وعند عيالنا  
فقالوا جميعا ونحن على رأيك  
وأصبحوا راحلين وطالبيين إلى مصر فحضرُوا في أواخر شهر رجب على خلاف مراد  
مخدومهم وبقي الامر على السكوت  
ثم إن علي بك قلد أيوب بك امارَة جرجا وقضى اشغاله وسافر إلى الصعيد بطائفته  
واتباعه

وانقضى شهر شعبان ورمضان وعلي بك مصمم على رجوع محمد بك إلى جهة الشام  
وذلك مصمم على خلاف ذلك  
وبدت بينهما الوحشة الباطنية

فلما كان ليلة رابع شهر شوال بيت علي بك مع علي بك الطنطاوي وخلافه واتفق  
معهم على غدر محمد بك فركبوا عليه ليلا وأحاطوا بداره ووقفت له العساكر  
بالأسلحة في الطرق فركب في خاصته وخرج من بينهم وذهب إلى ناحية البساتين  
وارتحل إلى الصعيد

فحضر اليه بعض الامراء أصحاب المناصب وعلي كاشف تابع سليمان أفندي كاشف  
شرق أولاد يحيى وقدموا له ما معهم من الخيام والمال والاحتياجات  
ولم يزل في سيره حتى وصل إلى جرجا واجتمع عليه أيوب بك خشداشه وأظهر به  
المصافاة والمؤاخاة وقدم له هدايا وخيولا وخياما فلم يلبث الا وقد أحضر عيون محمد  
بك الذين أرصدهم بالطريق رجلا ومعه مكاتبة من علي بك خطابا لأيوب بك يأمره  
ويستحثه على عمل الحيلة وقتل محمد بك بأي وجه أمكنه ويعده امارته وبلاده وغير  
ذلك

فلما قرأ المراسلة وفهم مضمونها أكرم الرجل وقال له تذهب اليه بالكتاب وأثنى بجوابه  
ولك مزيد الاكرام فذهب ذلك الساعي وأوصل الكتاب إلى أيوب بك وطلب منه رد  
الجواب وأعطاه الجواب وذكر فيه أنه مجتهد في تميم الغرض ومتربح حصول الفرصة  
فحضر به إلى محمد بك

فعند ذلك استعد محمد بك وتحقق خيانتته ونفاقه فاتفق مع خاصته وأمرائه بالاستعداد  
والوثوب وانه إذا حضر اليه أيوب بك أخذ أرباب المناصب نظراءهم وتحفظوا عليهم  
فلما حضر في

صبحها أيوب بك جلس معه في خلوة وأخذ كل من الخازندار والكتخدا والجوخدار والسلحدار نظراءهم من جماعة محمد بك ثم قال محمد بك يخاطب أيوب بك يا هل ترى نحن مستمرون على الاخوة والمصافاة والصداقة والعهد واليمين الذي تعاقدنا عليه بالشام قال نعم وزيادة

قال ومن نكث ذلك وخان اليمين ونقض العهد قال يقطع لسانه الذي حلف به ويده التي وضعها على المصحف

فعند ذلك قال له بلغني أنه أتك كتاب من أستاذنا علي بك فجمد ذلك فقال لعل ذلك صحيح وكتبت له الجواب أيضا قال لم يكن ذلك ابدا ولو اتاني منه جواب لأطلعتك عليه ولا يصح اني أكتمه عنك أو أرد له جوابا

فعند ذلك أخرج له الجواب من جيبه وأحضر اليه ذلك الرسول فسقط في يده وأخذ ينتنصل ببادر العذر

فعند ذلك قال له حينئذ لا تصح مرافقتك معي وقم فأذهب إلى سيدك وأمر بالقبض عليه وأنزلوه إلى المركب وأحاط بوطاقه وأسبابه وتفرقت عنه جموعه

فلما صار وحيدا في قبضته أحضر عبد الرحمن أغا وكان إذ ذاك بناحية قبلي وانضم إلى محمد بك فقال له اذهب إلى أيوب بك واقطع يده ولسانه كما حكم على نفسه بذلك فأخذ معه المشاعلي وحضر اليه في السفينة وقطعوا يمينه ثم شبكوا في لسانه سنارة وجذبوه ليقطعوه فتخلص منهم والقى بنفسه إلى البحر فغرق ومات وكان قصد محمد بك أن يفعل به ذلك ويرسله على هذه الصورة إلى سيده بمصر ثم إنهم أخرجوه وغسلوه وكفنوه ودفنوه

فعندما وقع ذلك أقبلت الامراء والاجناد المتفرقون بالاقاليم على محمد بك وتحققوا عند ذلك الخلاف بينه وبين سيده وقد كانوا متجمعين عن الحضور اليه ويظنون خلاف ذلك

وحضر اليه جميع المنافي وأتباع القاسمية والهوارة الذين شردهم علي بك وسلب نعمتهم فانعم عليهم واکرمهم وتلقاهم بالبشاشة والمحبة واعتذر لهم وواساهم وقلدهم الخدم

والمناصب وهم أيضا تقيّدوا بخدمته وبذلوا جهدهم في طاعته  
ووصلت الاخبار بذلك إلى مصر وحضر اليه كثير من مماليك أيوب بك واتباعه سوى  
من انضم منهم والتجأ إلى محمد بك واتباعه فعند ذلك نزل بعلي بك من القهر والغيط  
المكظوم ما لا يوصف وشرع في تشهيل تجريدة عظيمة وأميرها وسر عسكرها  
إسماعيل بك واحتفل بها احتفالا كثيرا وأمر بجمع أصناف العساكر واجتهد في تنجيز  
أمرها في أسرع وقت وسافروا برا وبحرا في أواخر ذي القعدة  
فلما التقى الجمعان خامر إسماعيل بك وانضم بمن معه من الجموع إلى محمد بك  
وصاروا حزبا واحدا ورجع الذين لم يميلوا وهم القليل إلى مصر  
فعند ذلك اشتد الأمر بعلي بك ولاحت على دولته لوائح الزوال وكاد يموت من الغيط  
والقهر وقلد سبع صنّاق والكل مزلقون وسماهم أهل مصر السبع بنات وهم مصطفى  
بك وحسن بك ومراد بك وحمزة بك ويحيى بك وخليل بك كوسه ومصطفى بك أود  
باشه وعمل لهم برقا وداقما ولوازم وطبخانات في يومين وضم إليهم عساكر وطوائف  
ومماليك واتباعا وبرز بنفسه إلى جهة البساتين وشرع في تشهيل تجريدة أخرى  
وأميرها علي بك الطنطاوي وأخرج الجبخانات والمدافع الكثيرة وأمر بعمل متاريش من  
البحر إلى جهة الجبل وانقضت السنة  
من مات في هذه السنة ممن له ذكر  
مات الإمام الفقيه الصالح الخير الشيخ علي بن صالح ابن موسى بن أحمد بن عمارة  
الشاوري المالكي مفتي فرشوط قرأ بالأزهر العلوم ولازم العلامة الشيخ علي العدوي  
وتفقه عليه وسمع الحديث من الشيخ أحمد ابن مصطفى السكندري وغيره ورجع إلى  
فرشوط فولّي افتاء المالكية بها فصار فيها سيرا مقتصدا ولما ورد عليه الشيخ ابن الطيب  
راجعا من الروم تلقى عنه شيئا من الكتب وأجازته وكان لشيخ العرب همام بن يوسف  
في حقه عناية شديدة وصحبة أكيدة وكانت شفاعات العلماء مقبولة

عنده بعناية ولذلك راج امره واشتهر ذكره وطار صيته  
وكان حسن المذاكرة والمحاورة محتشما في نفسه مجملا في ملابسه وجيها معتبرا  
في الأعين  
والف شيخنا السيد محمد مرتضى باسمه نشق الغوالي من المرويات العوالي وذلك أيام  
رحلته إلى فرشوط ونزوله عنده ورفع من شأنه عند شيخ العرب واكمه اكراما كثيرا  
ولما تغيرت أحوال الصعيد قدم إلى مصر مع ابن مخدومه وما زال بها حتى توجه إلى  
طنندا وكان يعتريه حصر البول فيجلس أياما وهو ملازم للفراش فزار وعاد  
توفي يوم دخوله إلى بولاق نهار الثلاثاء ثالث عشر شعبان من السنة وكان يوما مطير  
إذا رعد وبرق فوصل خبره إلى الجامع الأزهر فخرج اليه الشيخ علي الصعيدى وكثير  
من العلماء وتخلف من تخلف لذلك العذر فجهزوه هناك وكفنوه وأتوا به إلى الأزهر  
وأراد الشيخ الصعيدى دفنه في مدفن عبد الرحمن كتحدا لصعوبة الذهاب به إلى القرافة  
ثم دفنوه بالمجاورين بجانب تربة الشيخ الصعيدى التي دفن فيها  
ومات الفقيه الفاضل العلامة الشيخ علي بن عبد الرحمن بن سليمان ابن عيسى بن  
سليمان الخطيب الجديمي العدوي المالكي الأزهرى الشهير بالخرائطي ولد في أول  
القرن الجامع الأزهر فحضر دروس جامعة من فضلاء العصر ولازم بلدية الشيخ علي  
الصعيدى ملازمة كلية ودرس بالأزهر ونفع الطلبة وكان انسانا حسنا منور الشيبة ذا  
خلق حسن وتودد وبشاشة ومروءة كاملة له ميل تام في علم الحديث ويتأسف على  
فوات اشتغاله به ويحب كلام السلف ويتأمل في معانيه مع سلامة الاعتقاد وكثرة  
الاخلاص  
توفي عشية يوم الأربعاء ثاني المحرم افتتاح سنة ١١٨٥  
ومات الإمام العلامة الفاضل المحقق الدراك المتفنن الشيخ محمد ابن إسماعيل بن  
محمد بن إسماعيل بن خضر النقراوى المالكي وكان والده من أهل العلم والصلاح  
والزهد عن جانب عظيم وعمر كثيرا حتى جاوز المائة

وانحنى ظهره وتوفي سنة ١١٧٨  
تربى المترجم في حجر أبيه وحفظ القرآن والمتون وحضر دروس الشيخ سالم النقراوي  
والشيخ خليل المالكي وغيرهما وتفقه وحضر المعقول على كثير من الفضلاء ومهر  
وانجب درس وكان جيد الحافظة قوي الفهم والغوص على عويصات المسائل ودقائق  
العلوم مستحضرا للمسائل الفقهية والعقلية ولما بلغ المنتهى في العلوم المشهورة تآقت  
نفسه للعلوم الحكمية والرياضية فأحضره والده للشيخ الوالد سنة ١١٧١ والتمس منه  
مطالعة عليه فأجابته إلى ذلك ورحب به وكان عمره إذ ذاك نيفا وعشرين سنة  
ولما رأى ما فيه من الذكاء والنجابة والقوة الاستعدادية والجد في الطلب اغتبط به  
كثيرا وصرف إليه همته وأقبل عليه بكليته وأعطاه مفتاح خزانة بالمنزل يضع فيها كتبه  
ومتاعه واشترى له حمارا ورتب له مصروفا وكسوة ولازمه ليلا ونهارا ذهابا وإيابا حتى  
اشتهر بنسبته إليه فكان يرسله في مهماته وأسراره إلى أكابر مصر وأعيانها مثل علي بك  
وعبد الرحمن كتحدا وغيرهما فيحسن الخطاب والجواب مع الحشمة وحسن  
المخاطبة مع معرفتهم بفضله وعلمه وكانوا يكرمونه  
ومدحهم بقصائد لم أعثر على شيء منها للاهمال وطول العهد فكان لا يذهب إلى داره  
إلا في النادر بعد حصّة من الليل ويرجع في الفجر وينزل إلى الجامع بعد طلوع النهار  
فيقرأ درسين ثم يعود في الصخوة الكبرى فيقيم إلى العصر فيذهب إلى الجامع فيقرأ  
درسا في المعقول ثم يعود  
وهكذا كان دأبه إلى أن مات  
تلقى عنه فن الميقات والهيئة والهندسة وهداية الحكمة وشرحها القاضي زاده  
والجغميني والمبادي والغابات والمقاصد في أقل زمن مع التحقيق والتدقيق وحضر عليه  
المطول والمواقف والزيلعي في الفقه برواق الجبرت بالأزهر وغير ذلك كل ذلك  
بقراءته وعانى علم الاوافق وتلقاه عن الشيخ المرحوم حتى أدرك أسرارها وأقبلت عليه  
روحانيته  
وأجازته الملوي والجوهري



والحنفي والعنفي وغيرهم ولما نفي علي بك إلى النوسات أرسل إلى الشيخ فطلب منه أشياء يرسلها إليه مع المترجم فأرسله إليه وأقام عنده أياما ورجع من غير أن يعلم أحد بذهابه ورجوعه وكان يكتب الخط الجيد وجوده على الشيخ أحمد حجاج المعروف بابي العز

وكتب بخطه كثيرا وألف حاشية على شرح العصام على السمرقندية وأجوبة عن الأسئلة الخمسة التي أوردها الشيخ أحمد الدمنهوري على علماء العصر وأعطاهما إلى علي بك وقال له أعطها للعلماء الذين يترددون عليك يحيوني عنها ان كانوا يزعمون أنهم علماء فأعطاهما علي بك للشيخ الوالد وأخبره بمقابلة الشيخ الدمنهوري فقال له هذه وان كانت من عويصات المسائل يجب عنها ولدنا الشيخ محمد النقراوي والخسة الأسئلة المذكورة الأول في ابطال الجزء الذي لا يتجزأ الثاني في قول ابن سينا ذات الله نفس الوجود المطلق ما معناه الثالث في قول أبي منصور الماتريدي معرفة الله واجبة بالعقل مع أن المجهول من كل وجه يستحيل طلبه

الرابع في قول البرجلي ان من مات من المسلمين لسنا نتحقق موته على الاسلام الخامس في الاستثناء في الكلمة المشرقة هل هو متصل أو منفصل فأجاب عنها بأجوبة منطقية على مطارح الانظار دلت على رسوخه وسعة اطلاعه وغوصه ومعرفته بدقائق كلام أذكىء الحكماء والمتكلمين وفضلاء الأشعرية والماتريدية وعانى الرسم فرسم عدة بسائط ومنحرفات وحسب كثيرا من الأصول والذساتير وتصدى لتعليم الطلبة الذين كانوا يردون من الآفاق لطلب العلوم الغريبة وكتب شرحا على متن نور الايضاح في الفقه الحنفي باسم الأمير عبد الرحمن كتحدا وله رسالة سماها الطراز المذهب في بيان معنى المذهب وهي عبارة عن جواب على سؤال ورد من ثغر سكندرية نظما وكان له سليقة جيدة في النثر والنظم ولما ورد إلى مصر محمد أفندي سعيد قاضيا في سنة ١١٨١ امتدحه بقصيدة بليغة لم أعثر

عليها وكان به حدة طبيعة وهي التي كانت سببا لموته وهو انه حصل بينه وبين الشيخ  
البحراني منافسة فشكاه إلى الشيخ الدمنهوري وهو إذ ذاك الشيخ الجامع فأرسل إليه  
فلما حضر عنده في مجلسه بالأزهر فتحامل عليه فقام من عنده وقد أثر فيه القهر  
ومرض أياما وتوفي في شهر جمادى الثانية من السنة  
واغتم عليه الشيخ المرحومي غما شديدا وتأثر لفراقه وحزن لموته وتوعدك أياما بسبب  
ذلك

ومات الإمام الفقيه العلامة المفتي الشيخ إبراهيم بن الشيخ عبد الله الشرقاوي الشافعي  
تفقه على علماء عصره وحضر دروس الأشياخ المتقدمين كالملاوي والحفني والبراي  
والشيخ أحمد رزة والشيخ عطية الأجهوري وأنجب في الأصول والفروع الفقهية  
وتصدر ودرس وانقطع والافتاء والقضاء بين المتخاصمين من أهل القرى للإفادة  
وأكثرهم من أهل بلاده وكان لا يفارق محل درسه بالأزهر من الشروق إلى الغروب  
وانفرد بالافتاء مدة طويلة على مذهبه وقلما يرى فتوى وليس عليها جوابه  
ولم يزل هذا دأبه حتى تعلق أياما وتوفي ثالث ربيع الثاني من السنة  
ومات أحد أذكى العصر ونجباء الدهر من جمع متفرقات الفضائل وحاز أنواع  
الفواضل الصالح الرحلة الشيخ علي بن محمد الجزائري المعروف بابن الترجمان ولد  
بالجزائر سنة ١١٠٠ وكان ينتمي إلى الشرف وزاحم العلماء بمناكبه في تحصيل أنواع  
العلوم واجازه الشيخ سيدي محمد المنور التلمساني رحمه الله ودخل الروم مرارا  
وحظي بأرباب الدولة واتي إلى مصر وابتنى بها دارا حسنة قرب الأزهر وكان يخبر عن  
نفسه انه لا يستغنى عن الجماع في كل يوم فلذلك ما كان يخلو عن امرأة أو اثنتين  
حتى في أسفاره  
ولما ورد الأمير احمد آغا أمينا على دار الضرب بمصر المحروسة الذي صار فيما بعد

باشا كان مختصا بصحبته لا يفارقه ليلا ولا نهارا وله عليه اغداقات جميلة وهو حسن العشرة يعرف في لسانهم قليلا وتوجه إلى دار السلطنة وكانت إذ ذاك حركة السفر إلى الجهاد كتب هذا عرضحالا إلى السلطان مصطفى صورته ان من قرأ استغاثة أبي مدين الغوت في صف الجهاد حصلت النصره

وقدمه إلى السلطان فاستحسن ان يكون صاحب هذا العرض هو الذي يتوجه بنفسه ويقرأ هذه الاستغاثه تبركا ففاجاه الامر من حيث لا يحتسب واخذ في الحال وكتب مع المجاهدين وتوجه رغما عن انفه ووصل إلى معسكر المسلمين وصار يقرأ فقدر الله الهزيمة على المسلمين لسوء تدبير امراء العسكر فاسر مع من أسر وذهب به إلى بلاد موسقو وبقي أسيرا مده ولم يغثه أحد بخلاصه منهم لاشتغال الناس بما هو أهم حتى توفي هناك شهيدا غريبا في هذه السنة رحمه الله

ومات الشيخ الصالح العلامة علي الفيومي المالكي شيخ رواق أهل بلاده حضر دروس الشيخ إبراهيم الفيومي وشيخنا الشيخ علي الصعيدي ودرس برواقهم وكان سريع الادراك متين الفهم له في علي الكلام باع طويل وتزوج ابنة الشيخ احمد الحماقي الحنفي وتوفي ثاني شهر رمضان من السنة ودفن بالمجاورين

ومات الشيخ الفاضل الصالح علي الشيبيني الشافعي نزيل جرجا قرأ على جماعة من مشايخ عصره وتكمل في العربية والفقہ وتوجه إلى الصعيد فخالط أولاد تمام من الهوارة في بيع القرمون فأحبوه وسكن عندهم مدة ثم سكن جرجا وكان يتردد أحيانا إلى مصر وكان كثير الاجتماع بصهرنا علي أفندي درويش المكتب وكان يحكي لي عنه أشياء كثيرة من مآثره من الصلاح والعلم وحسن المعاشرة ومعرفة التجويد ووجوه القراءات فلما تغيرت أحوال الصعيد اتى المترجم إلى مصر وكان

حسن المذاكرة والمرافقة مع مداومة الذكر وتلاوة القرآن غالبا  
توفي تاسع عشر رمضان في بيت بعض أحبابه بعله البطن وصلى عليه الشيخ أحمد بن  
محمد الراشدي ودفن بالمجاورين  
ومات العمدة الفاضل اللغوي الماهر المنشئ الأديب الشيخ عبد الله ابن منصور التلواني  
الشافعي المعروف بكاتب المقاطعة وهو بن أخت الشيخ المعمر أحمد بن شعبان  
الزغبلي ولد سنة ١٠٩٨ تقريبا وأدرك الطبقة الأولى من الشيوخ العزيزي والعشماوي  
والنفراوي  
وكانت له معرفة تامة بعلم اللغة والقراءة واقتنى كتب نفيسة في سائر الفنون وكان  
سموفا باعارتها لأهلها وكان يعرف مظنات المسائل في الكتب  
وكان الأشياخ يجلسونه ويعرفونه مقامه ولما دخل الشيخ ابن الطيب أحبه واغتنب به  
وبصحبه وحصل حاشيته على القاموس في مجلدين حافلين استكتابا وقرظ على شرح  
البديعية لعللي بن تاج الدين القلعي ذكر فيه من نوع وسع الاطلاع له  
ولم يزل حتى فأجاته المنون في ثالث عشرين شعبان من السنة وصلى عليه بالجامع  
الأزهر ودفن شرقي مقام سيدي عبد الله المتوفي بالمجاورين رحمه الله  
ومات الأمير الجليل إبراهيم أفندي الهياتم جمليان مطعوناً في نهار الأربعاء ثالث عشرين  
المحرم من السنة  
سنة ست وثمانين ومائة وألف  
فيها في المحرم خرج علي بك إلى جهة البساتين كما تقدم في أواخر العام الماضي  
وعمل متاريس ونصب عليها المدافع من البحر إلى الجبل واجتهد في تشهيل تجريدة  
وأمرها علي بك الطنطاوي وصحبته باقي الأمراء الذين قلدهم والعسكر فعدوا في  
منتصفه لمحاربة محمد بك أبي الذهب وإسماعيل بك ومن معهما  
وكانوا سائرين يريدون مصر فتلاقوا

معهم عند بياضة ووقعت بينهم معركة قوية ظهر فيها فضل القاسمية وخصوصا أبا صالح بك وعلي أغا المعمار ووقعت الهزيمة على عسكر علي بك وساق خلفهم القبالي مسافة فمانعوا عن أنفسهم وعدوا على دير الطين وكان علي بك مقيما به فلما حصل ما حصل اشتد القهر بالمذكور وتحير في أمره وأظهر التجلد وأمر بالاستعداد وترتيب المدافع وأقام إلى آخر النهار وتفرق عنه غالب عساكره من المغاربة وغيرهم وحضر محمد بك إلى البر المقابل لعلي بك ونصب صيوانه وخيامه تجاهه فتفكر علي بك في أمره وركب عند الغروب وسار إلى جهة مصر ودخل من باب القرافة وطلع إلى باب العزب فأقام به حصة من الليل وأشيع بالمدينة ان مراده المحاصرة بالقلعة ثم إنه ركب إلى داره وحمل حموله وأمواله وخرج من مصر وذهب إلى جهة الشام وذلك ليلة الخامس والعشرين من شهر المحرم وصحبته علي بك الطنطاوي وباقي صناجقه ومماليكه وأتباعه وطوائفه فلما أصبح يوم الخميس سادس عشرينه عدى محمد بك إلى بر مصر وأوقدوا النار في ذلك اليوم في الدير بعد ما نهبوه ودخل محمد بك إلى مصر وصار أميرها ونادى أصحاب الشرطة على اتباعه بان لا أحد يأويهم ولا يتأويهم فكانت مدة غيبته سبعين يوما وأرسل عبد الرحمن أغا مستحفظان إلى عبد الله كتحدا الباشا فذهب إليه بداره وقبض عليه وقطع رأسه ونادى بابطال المعاملة التي ضربها المذكور بيد رزق النصراني وهي قروش مفرد ومجوز وقطع صغار تصرف بعشرة أنصاف وخمسة انصاف ونصف قرش وكان أكثرها نحاسا وعليها علامة علي بك وأما من مات في هذه السنة من العظماء فمات السيد الإمام العلامة الفقيه المحدث الفهامة الحسيب النسيب السيد علي بن موسى بن مصطفى بن محمد بن شمس الدين بن

محب الدين بن كريم الدين بن بهاء الدين داود بن سليمان بن شمس الدين ابن بهاء الدين داود الكبير بن عبد الحفيظ بن أبي الوفاء محمد البدري ابن أبي الحسن علي بن شهاب الدين أحمد بن بهاء الدين داود بن عبد الحافظ ابن محمد بن بدر ساكن وادي النسور بن يوسف بن بدران بن يعقوب بن مطر بن زكي الدين سالم بن محمد بن محمد بن زيد بن حسن بن السيد عريض المرتضى الأكبر ابن الإمام زيد الشهيد ابن الإمام علي زين العابدين ابن السيد الشهيد الإمام الحسين ابن الإمام علي بن أبي طالب الحسيني المقدسي الأزهري المصري ويعرف بابن النقيب لأن جدوده تولوا النقابة بيت المقدس ولد تقريبا سنة ١١٢٥ بيت المقدس وبها نشأ وقرأ القرآن على الشيخ مصطفى الأعرج المصري والشيخ موسى كبيبة علي عود ومحمد بن نسبة الفضلي المكي وأخذ العلم عن عم أمه صاحب الكرامات حسين العلمي نزيل لد وأبي بكر بن أحمد العلمي مفتي القدس والشيخ عبد المعطي الخليلي ووصل إلى الشام فحضر دروس الشيخ أحمد المتيني والشيخ إسماعيل العجلوني والشيخ عبد الغني النابلسي واجتمع على الشيخ صالح البشير الآخذ عن الخضر عليه السلام وعامر ابن نعيم وأحمد القطناني ومصطفى بن عمر والدمشقي

وكان من الأبدال وأحمد النحلاوي وكان من أرباب الكشف ومحمد بن عميرة الدمشقي وعمران الدمشقي وزيد اليعبداوي وخليفة بن علي اليعبداوي ورضوان الزاوي وأحمد الصفدي المجذوب والشيخ مصطفى بن سوار ودخل حماة فأخذ عن القطب السيد يس القادري وحلب فأخذ بها عن أحمد البني وعبد الرحمن السمان كلاهما من تلاميذ الشيخ أحمد الكتبي وعن الشيخ محمد بن هلال الرامهداني والشيخ عبد الكريم الشرباتي وعاد إلى بيت المقدس فاجتمع بالشيخ عبد الغني النابلسي أيضا وبالسيد مصطفى البكري بحلب حين كان راجعا من بغداد فأخذ عنه الطريقة ورغبة

في مصر فوردھا وحضر على الشمس السجيني ومصطفى العيزري والسيد علي الضيرير الحفني وأحمد بن مصطفى الصباغ والشهايين الملوي والجوهري والشمس الحفني وأحمد العماوي وشیخ المذهب سليمان المنصوري وأجازہ سيدي يوسف بن ناصر الدرعي وأحمد العربي وأحمد بن عبد اللطيف زروق وسيدي محمد العياشي الأطروش والشيخ ابن الطيب في آخرين ورأس في المذهب وتمهر في الفنون ودرس بالمشهد الحسيني في التفسير والفقه والحديث واشتهر أمره وطار صيته وكان فقيها في المذهب بارعا في معرفة فنونه عارفا بأصوله وفروعه ويستنبط الاحكام بجودة ذهنه وحسن حافظته ويكتب على الفتاوى برائق لفظه وكانت له في النثر طريقة غريبة لا يتكلف في الاسجاع وإذا سئل عن مسألة كتب عليها الجواب أحسن من الروض جاد به الغمام وأغزر من الوبل ساعده نوء النعام ويكتب في الترسل على سجية بادرة وفكرة على السرعة صادقة وكان ذا جود وسخاء وكرم ومرؤة ووفاء لا يدخل في يده شيء من متاع الدنيا الا وبذله لسائليه وأغدق به على معتفيه وكان منزله الذي قرب المشهد الحسيني مورد الآملين ومحطاً لرجال الوافدين مع رغبته في الخيل المنسوبة وحسن معرفته لانسابها وعزوه لأربابها وكان اصطبله دائما لا يخلو من اثنين أو ثلاثة يركب عليها في شرائها لمعرفته بالفروسية في رمي السهام واستعمال السلاح واللعب بالرماح وغير ذلك ولما ضاق عليه منزله لكثرة الوفاد عليه ولكثرة ميله إلى ربط الخيول انتقل إلى منزل واسع بالحسينية في طرف البلد بناء على أن الأطراف مساكن الاشراف فسكنه وعمر فيه وفي الزاوية التي قرب بيته وصرف عليها مالا كثيرا وفي سنة ١١٧٧ استخار الله تعالى في التوجه إلى دار السلطنة لأمر أوجبت رحلته إليها منها انه ركبت عليه الديون وكثر مطالبوها وضاق

صدره من عدم مساعدة الوقت له وكان إذ ذاك محل تدريسه بالمشهد الحسيني وعزم عبد الرحمن كتحدا على هدمه وانشائه على هذه الصورة ورأي أن هذه البطالة تستمر أشهراً فوجد فرصة وتوجه إليها وقرأ دروساً في الحديث في عدة جوامع واشتهر هناك بالمحدث وأقبلت عليه الناس أفواجا للتلقي وأحبته الامراء وأرباب الدولة وصارت له هناك وجاهة

الا انه كان في درسه ينتقل تارة إلى الرد العنيف على أرباب الأموال والأكابر وملوك الزمان وينسبهم إلى الجور والعدوان وانحرافهم عن الحق فوشي به الحاسدون فبرز الامر بخروجه من البلد وكان قد تزوج هناك فعاد إلى مصر فلما وصل إلى بولاق ذهب اليه جماعة من الفضلاء واستقبلوه واستقر في منزله وعاد إلى دروسه في المشهد وذلك سنة ١١٨٣ ولم يترك عادته المألوفة من اكرام الضيوف وبذل المعروف وكان لا يصبر على الجماع وعنده ثلاث نسوة شامية ومصرية ورومية وإذا خرج إلى الخلاء أو بعض المنتزهات أخذ صحبته من يريدونها منهن ونصب لها خيمة وألف الاغتسال مدة اقامته يوماً أو يومين أو أكثر واتفق له في آخر أمره انه ذهب عند محمد بك أبي الذهب وكان في ضائقة فحادثه الأمير على سبيل المباشطة وقال له كيف رأيت أهل إسلامبول فقال لم يبق بإسلامبول ولا بمصر خير ولا يكرمون الأشرار الخلق وأما أهل العلم والاشراف فإنهم يموتون جوعاً

ففهم الأمير تعريضه وامر له بمائة الف نصف فضة من الضربخانة فقضى منها بعض ديونه وأنفق باقيها على الفقراء وعاش بعدها أربعين يوماً وتعلل بخراج أياما واحضروا له رجلاً يهودياً فقصدته بمشتر قليل إنه مسموم فكان سبباً لموته وتوفي عصر يوم الأحد سادس شهر شعبان من السنة وجهز في صبح يوم الاثنين وصلى عليه بالأزهر في مشهد حافل ودفن بمقبرة باب النصر على أكمة هناك ولما أحضر له الناس من الأعيان



عدة أكفان وكل منهم يريد أن لا يوضع الا في كفنه فاخذوا من كل كفن قطعة وكفنوه في مجموع ذلك جبرا لخواطرهم وأعطى الأمير محمد بك لأخيه مولانا السيد بدر الدين عندما أخبره بموته خمسمائة ريال لتجهيزه ولوازمه

وجلس مكانه في الدار أخوه السيد بدر المذكور وتصدره مكانه لاملأء درس الحديث النبوي بمسجد المشهد الحسيني وأقبلت عليه الناس والأعيان ومشى على قدم أخيه وسار سيرا حسنا وجرى على نسقه وطبيعته في مكارم الأخلاق واطعام الطعام واکرام الضيفان والتردد إلى الأعيان والامراء والسعي في حوائج الناس والتصدي لأهل حارته وخطته في دعاويهم وفصل خصوماتهم وصلحهم والذب عنهم ومدافعة المتعدى عليهم ولو من الامراء والحكام في شكاويهم وتشاجرهم وقضاياهم حتى صار مرجعا وملجأ لهم في أمورهم ومقاصدهم وصار له وجاهة ومنزلة في قلوبهم ويخشون جانبه وصولته عليهم

ثم إنه هدم الزاوية وما بجانبها وأنشأها مسجدا نفيسا لطيفا وعمل به منبرا وخطبة ورتب به اماما وخطيبا وخادما وجعل بجانبه ميضاه ومصلى لطيفة يسلك اليهما من باب مستقل وبها كراسي راحة وأنشأ بجانب المسجد دارا نفيسة وانتقل إليها بعياله وترك الدار التي كانت سكنه مع أخيه لأنها كانت بالأجرة وبني لأخيه ضريحا بداخل ذلك المسجد ونقله اليه وذلك سنة ١٢٠٥

فلما كانت الحوادث في سنة ١٢١٣ واستيلاء الفرنسيين على الديار المصرية وقيام سكان الجهة الشرقية من أهلي البلد وهي القومة الأولى التي قتل فيها دبوي قائمقام تحركت في السيد بدر الدين المذكور الحمية وجمع جموعه من أهل الحسينية والجهات البرانية وانتبذ لمحاربة الإفرنج ومقاتلتهم وبذل جهده في ذلك فلما ظهر الإفرنج على المسلمين لم يسع المذكور الإقامة وخرج فارا إلى جهة البلاد الشامية وبيت المقدس وفحص عنه الإفرنج وبثوا خلفه الجواسيس

فلم يدركوه فعند ذلك نهبوا داره ودهموا منها طرفا وكل تخريبها أوباش الناحية وخربوا المسجد وصارت في ضمن الأماكن التي خربها الفرنسيين بهدم ما حول السور من الابنية ثم في الواقعة الكبيرة الثانية عندما حضر الوزير والعساكر الرومية ورجعوا بعد نقض الصلح بدون طائل كما يأتي تفصيل ذلك

فلما حضروا ثانيا بمعونة الانكليز وتم الامر وسافر الفرنسيين إلى بلادهم ورجع المذكور إلى مصر وشاهد ما حصل لداره ومسجده من التخريب أخذ في أسباب تعميرهما وتجديدهما حتى أعادهما أحسن مما كانا عليه قبل ذلك وسكن بها وهو الآن بتاريخ كتابة هذا المجموع سنة ١٢٢٠ قاطن بها ومحلّه مجمع شمل المحبين ومحط رحال القاصدين بارك الله فيه

ومات الفقيه المفنن العلامة الشيخ علي بن شمس الدين بن محمد بن زهران بن علي الشافعي الرشيد الشهير بالخضري ولد بالثغر سنة أربع وعشرين وأمه آمنة بنت الحاج عامر بن أحمد العراقي وأمها صالحة بنت الشريف الشريف الحاج علي زعيتر أحد أعيان التجار برشيد حفظ المترجم الزبد والخلاصة وسبيل السعادة والمنهج إلى الديات والجزرية والجوهرية وسمع على الشيخ يوسف القشاشي الجزرية وابن عقيل والقطر وعلى الشيخ عبد الله بن مرعي الشافعي في شوال سنة احدى وأربعين جمع الجوامع والمنهج وألقى منه دروسا بحضرته ومختصر السعد واللقاني على جوهرته وشرح ابنه عبد السلام والمناوي على الشمائل والبخاري وابن حجر على الأربعين والمواهب وعلى الشمس محمد بن عمر الزهيري معظم البخاري دراية والمواهب وابن عقيل والاشمونى على الخلاصة وجمع الجوامع والمصنف على أم البراهين ونصف النفراوي على الرسالة والبيضاوي إلى قوله تعالى وإذا وقع القول فكلّمه بعد موته وفي سنة ثمان وثلاثين وفد على الثغر الشيخ عطية الأجهوري فقرأ

عليه العصام في الاستعارات مع الحفيد وعلى الشيخ محمد الادكاوي شرح السيوطي على الخلاصة والشنشوري على الرحبية والتحرير لشيخ الاسلام ثم قدم الجامع الأزهر سنة ثلاث وأربعين فجاور ثلاث سنوات فسمع على الشيخ مصطفى العيزي شرح المنهج مرتين والخطيب والشمال واجازه بالافتاء والتدريس في رجب سنة ست وأربعين وكان به بارا رحيمًا شفوًا بمنزلة الوالد حتى بعد الوفاة وجرت له معه وقائع كثيرة تدل على حسن توجهه له دون غيره من الطلبة

وسمع على السيد علي الحنفي الضرير الأشموني وجمع الجوامع والمغني وبعض المنفرجة والقسطلاني على البخاري وتصريف العزى على الشمس محمد الدلجي المغربي كله قراءة بحث والخطيب وجمع الجوامع وعلى الشيخ علي قايتباي الخطيب فقط وعلى الشيخ الحفني الخطيب والمنهج وجمع الجوامع والأشموني ومختصر السعد وألفية المصطلح ومعراج الغيطي وعلى أخيه الشيخ يوسف الأشموني والمختصر ورسالة الوضع وعلى الشيخ عطية الأجهوري المنهج والمختصر والسلم وعلى أحمد الشبراملسي الشافعي المختصر والتجريد وبعض العصام ومنظومة في أقسام الحديث الضعيف وعلى الشيخ محمد السجيني الشمال وموضع من المنهج وأجازه الشيخ الشبراوي بالكتب الستة بعد أن سمع عليه بعضها منها ورجع عن فتواه مرتين في وقفين وعلى الشيخ أحمد بن سابق الزعبلي المنهج كله مرتين وعلى الشيخ أحمد المكودي كبرى السنوسي وبعض مختصره دراية وعلى الشيخ محمد المنور التلمساني شيخ المكودي المذكور أم البراهين دراية وعلى الشيخ أحمد العماوي المالكي بعض سنن أبي داود وجمع الجوامع والمغني والأزهرية ولما رجع إلى الثغر لازم الشيخ شمس الدين الغوى خطيب جامع المحلي فسرده عليه معظم متن الزبد والمنهج وشرحه والشنشوري و متن العباب وهو

الذي عرفه به وبطريق تركيب الفتاوى أسئلة وأجوبة  
وكان يقول لا بد للمبتلي بالافتاء من العباب لوضوحه واستيعابه  
وأجازه الشيخ شلبي البرلسي والشيخ عبد الدائم بن أحمد المالكي وأحمد بن أحمد بن  
قاسم الوني

وله مؤلفات جليلة منها شرح لقطة العجلان وحاشية على شرح الأربعين النووية  
للشبشيري أجاد فيها كل الإجادة وقد رأيت كلا منهما بالثغر عند ولده السيد أحمد  
توفي في خامس عشرين شعبان من السنة

ومات الشاب الصالح والنقيب الأريب الفالح العلامة المستعد النبیه الذكي الشيخ  
محمد بن عبد الواحد بن عبد الخالق البناني أبوه وجده وعمه من أعيان التجار والثروة  
بمصر نشأ في عفة وصلاح وحفظ القرآن والمتون وحبب اليه طلب العلم فتقشف  
لذلك وتجرد ولازم الحضور والطلب ودأب واجتهد في التحصيل وسهر الليل وكان له  
حافظة جيدة وفهم حاد وقوة استعدادية وقابلية فأدرك في الزمن اليسير ما لم يدركه  
غيره في الزمن الكثير ولازم شيخنا الشيخ محمد الجناحي المعروف بالشافعي ملازمة  
كلية وتلقى عنه غالب تحصيله في الفقه والمعقول والمنطق والاستعارات والمعاني  
والبيان والفرائض والحساب وشباك ابن الهائم وغير ذلك وحضر دروس الشيخ  
الصعيدي والدردير وغيرهم حتى مهر وأنجب ودرس واشتھر بالفضل وعمل الختوم  
وحضره أشياخ العصر وشهدوا بفضله وغازاة علمه وانتظم في عداد أكابر المحصلين  
والمفידين والمستفيدين ولم يزل هذا حاله حتى وافاه الحمام وانمحق بدره عند التمام  
ومات مطعوناً في هذه السنة وهو مقتبل الشبيبة لم يجاوز الثلاثين عوضه الله الجنة وهو  
ابن عم الإمام العلامة الشيخ مصطفى بن محمد بن عبد الخالق من أعيان العلماء  
المشاهير بمصر الآن بآرک الله فيه  
ومات الفقيه الفاضل المحقق الشيخ أحمد بن أحمد الحمامي الشافعي

الأزهري ولد بمصر واشتغل بالعلم من صغره ومال بكليته اليه وحبب اليه مجالسة أهله فلازم الشيخ عيسى البراوى حتى مهر وتفقّه عليه وحضر دروس الشمس الحفني والشيخ علي الصعيدي وغيرهما وأجازوه وحج في سنة خمس وثمانين مرافقا لشيخنا الشيخ مصطفى الطائي ورجعا إلى مصر وتصدر للتدريس والافتاء في حياة شيوخه ودرس وأفاد وكان أكثر ملازمته لزاوية الشيخ الخضري ويقرأ درسا بالصرغتمشية وانتفع به جماعة وله حاشية على الشيخ عبد السلام مفيدة وأخرى على الجامع الصغير للسيوطي لم تتم وكان ذا صلاح وورع وخشية من الله وسكون ووقار توفي يوم الأربعاء تاسع ربيع الأول من السنة ودفن ثاني يوم بمشهد عظيم بالقرب من السادة المالكية

ومات الامام الصوفي العارف المعمر الشيخ علي بن محمد بن محمد بن أحمد بن عبد القدوس ابن القطب شمس الدين محمد الشناوي الروحي الأحمدي المعروف ببندق ولد قبل القرن وأخذ عن عميه محمد العالم وعلي المصري وهما عن عمهما الشمس محمد بن عبد القدوس الشهير بالدناطي عن ابن عمه الشهاب الخامي ومسكنهم بمحلة روح وهو شيخ مشايخ الأحمدية في عصره وانتهت اليه الرياسة في زمنه وعاش كثيرا حتى جاوز المائة ممتعا بالحواس وكان له خلوة في سطح منزله ولها كوة مستقبلة طندتا بين يديها فضاء واسع يرى منها آثار طندتا وهو مستقبل القبلة في حال جلوسه ونومه ونظره إلى تلك الكوة وأخبرني أولاده انه هكذا هو مستمر على هذه الطريقة من مدة طويلة توفي في أوائل جمادى الأولى من السنة واجتمع بمشهده غالب أهل البلاد من المشايخ والأعيان والصلحاء من الآفاق والسيد محمد مجاهد الأحمدي والشيخ محمد الموجه والسيد أحمد تقي الدين وغيرهم ودفن عند أسلافه بمحلة روح

ومات الأمير خليل بك ابن إبراهيم بك بلفيا تقلد الامارة والصنجدية بعد موت والده وفتح بيتهم وأحيا ما آثرهم وكان أهلا للامارة ومحلا للرئاسة وتقلد امارة الحج في سنة احدى وثمانين ورجع في أمن وسخاء وطلع أيضا في السنة الثانية ومات بالحجاز ورجع بالحج أخوه عبد الرحمن أغا بلفيا

ومات الاجل المكرم الرئيس محمد تابع المرحوم محمد أوده باشه طبال مستحفظان ميسو الجداوى وهو زوج الجدة أم المرحوم الولد تزوج بها بعد موت الجد في سنة ١١١٤ وقطن بها ببندر جدة وأولدها حسيناً ومحمداً وتوفي سنة أربع وخمسين عن ولديه المذكورين وأخيهما محمود من أبيهما وعتقائه ومنهم المترجم قرياه ابن سيدة وهو العم حسين فأنجب وعانى التجارة ورئاسة المراكب الكبار ببحر القلزم حتى صار من أعيان النواخيد الكبار واشتهر صيته وذكره وكثر ماله وبني داراً بمصر بجوار المدارس الصالحية واشترى المماليك والعبيد والجواري وصار له دار بمصر وبجدة ولم يزل حتى توفي بالشام وهو راجع إلى مصر ووصل نعيه في سابع عشرين ربيع الثاني رحمه الله

ومات الخواجا الصالح المعمر الحاج محمد بن عبد العزيز البندارى وكان انسانا حسنا وهو الذي عمر العمارة والمساكن بطندتا واشتهرت به توفي في غرة ربيع أول بعد تعلل رحمه الله تعالى سنة سبع وثمانين ومائة وألف

فيها تواترت الاخبار والارجافات بمجيء علي بك من البلاد الشامية بجنود الشام وأولاد الظاهر عمر فتهياً محمد بك للقاءه وبرز خيامه إلى جهة العادلية ونصب الصيوان الكبير هناك وهو صيوان صالح بك وهو في غاية العظم والاتساع والعلو والارتفاع وجميعه بدوائره من جوخ

صاية وبطانته بالاطلس الأحمر وطلائعه وعساكره من نحاس أصفر مموه بالذهب فأقام يومين حتى تكامل خروج العسكر ووصل الخبر بوصول علي بك بجنوده إلى الصالحية فارتحل محمد بك في خامس شهر صفر فالتقيا بالصالحية وتحاربا فكانت الهزيمة على علي بك واصابته جراحة في وجهه فسقط عن جواده فاحتاطوا به وحملوه إلى مخيم محمد بك وخرج اليه وتلقاه وقبل يده وحمله من تحت إبطه حتى أجلسه بصيوانه

وقتل علي بك الطنطاوي وسليمان كتخدا وعمر جاويش وغيرهم وذلك يوم الجمعة ثامن شهر صفر ووصل خبر ذلك إلى مصر في صبح يوم السبت وحضروا إلى مصر وأنزل محمد بك أستاذه في منزله الكائن بالازبكية بدرب عبد الحق وأجرى عليه الأطباء لمداداة جراحاته

وفي خامس عشر صفر وصل الحجاج ودخلوا إلى مصر وأمير الحج إبراهيم بك محمد وفي تلك الليلة توفي الأمير علي بك بعد وصوله بسبعة أيام قيل إنه سم في جراحاته فغسل وكفن ودفنوه عند اسلافه بالقرافة

وفي سابع عشر ربيع الأول وصل الوزير خليل باشا والي مصر واطلع إلى القلعة في موكب عظيم وذلك يوم الخميس تاسع عشرة وضربوا له مدافع وشنكا من الأبراج وكان وصوله من طريق دمياط فعمل الديوان وخلع الخلع ومات في هذه السنة الشيخ الامام الصالح العلامة المفيد الشيخ أحمد ابن الشيخ شهاب الدين أحمد بن الحسن الجوهرى الخادلى الشافعي ولد بمصر سنة ١١٣٢ وبها نشأ وسمع الكثير من والده ومن شيخ الكل الشهاب الملوى وآخرين وتصدر في حياة أبيه للتدريس وحج معه وجاور سنة وكان انسنا حسنا ذا مودة وبر وشهامة ومروءة تامة واخلاق لطيفة توفي بعد ان تعلل أياما في حادي عشري ربيع الأول وصلي

عليه بالجامع الأزهر بمشهد حافل ودفن مع والده بالزاوية القادرية بدرب شمس الدولة ومات المبجل المفضل الإمام العارف صاحب المعارف علي بن محمد بن القطب الكامل السيد محمد مراد الحسيني البخاري الأصل الدمشقي الحنفي ويعرف بالمرادى نسبة لجده المذكور ولد بدمشق وأخذ عن أبيه وغيره من العلماء كعلي بن صادق الداغستاني وغيره وكان انسانا عظيم الشأن ساطع البرهان طيب الاعراق كريم الاخلاق منزله مأوى القاصدين ومحط رجال الواردين وهو والد خليل أفندي المفتي بدمشق نزل عنده السيد العيدروس فأكرمه وبره ولم يزل حتى توفي في هذه السنة وتوفي بعده بشهرين أيضا أخوه حسين أفندي المرادي رحمهما الله ومات الماهر الأديب الشاعر الكاتب المنشئ الشيخ إبراهيم بن محمد سعيد بن جعفر الحسيني الإدريسي المنوفي المكي الشافعي ولد في آخر القرن الحادي عشر بمكة وأخذ عن كبار العلماء كالבصري والنخلي وتاج الدين القلعي والعجمي ثم من الطبقة التي تليه مثل علي السخاوي وابن عقيلة في آخرين من الواردين على الحرمين من آفاق البلاد وأعلى ما عنده إجازة الشيخ إبراهيم الكوراني له وله شعر نفيس وقد جمع في ديوان وبينه وبين السيد جعفر البيهقي والسيد العيدروس مخاطبات ومحاورات ودخل الهند بسفارة صاحب مكة فأكرم وعاد إلى مكة وولي كتابة السر لملكها وكان يكتب رجال الدولة على لسانه على إختلاف طبقاتهم وكان قلمه كلسانه سيالا وربما شرع في كتابة سورة من القرآن وهو يتلو سورة أخرى بقدرها فلا يغلط في كتابته ولا في قراءته حتى تتما معا وهذا من أعجب ما سمعت وكان له مهارة ومعرفة في علم الطب وأما انشاءاته فاليها المنتهي في العذوبة وتناسب القوافي وأما في نظمه فهو فريد عصره لا يجاريه فيه محار ولا يطاوله مطاول



ومات البارع المقرئ المجود المحدث الشيخ عبد القادر بن خليل بن عبد الله الرومي المدني المعروف بكذك زاده ولد بالمدينة سنة ١١٤٠ وبها نشأ وحفظ القرآن وجوده على شيخ القراء شمس الدين محمد السجاعي نزيل المدينة تلميذ البقرى الكبير وحفظ الشاطبية واشتغل بالعلم على علماء بلده والواردين عليه سمع أكثر كتب الحديث على الشيخين ابن الطيب ومحمد حياة بقراءته عليهما في الأكثر ولازم الشيخ ابن الطيب ملازمة كلية حتى صار معيدا لدروسه وكان حسن النغمة طيب الأداء ولي الخطابة والإمامة بالروضة المطهرة وكان إذا تقدم إلى المحراب في الصلوات الجهرية تردحم عليه الخلق لسماع القرآن منه ثم ورد إلى مصر فأدرك الشيخ المعمر داود بن سلمان الخربتاي فتلقى منه أشياء واجازه وذلك في سنة ١١٦٨ وحضر الشيخ الملوى والجوهري والحفني والبيدي وحمل عنهم الكثير وتزوج ثم توجه إلى الروم ثم عاد إلى المدينة فلم يقر له بها قرار ثم أتى إلى مصر ودار على الشيوخ البقية ثانياً وأخذ عنهم وأحبه السيد اسمعيل بن مصطفى الكماخي وصار يجلس عنده أياماً في منزله الملاصق لجامع قوصون فشرع في أخذ خطابته له فاشترى له الوظيفة فخطب به على طريقة المدينة وازدحمت عليه الناس وراج أمره وتزوج ثم توجه إلى الروم وباع الوظيفة وانخلع عما كان عليه وجلس هناك مدة وسمع السلطان قراءته في بعض المواضع في حالة التبديل فأحب أن يكون اماماً لديه وكاد أن يتم فأحس امام السلطان بذلك فدعاه إلى منزله وسقاه شيئاً مما يفسد الصوت حسداً عليه فلما أحس بذلك خرج فاراً فعاد إلى مصر واشتغل بالحديث وشرع في عمل المعجم لشيخه الذين أدركهم في بلده وفي رحلاته إلى البلاد ودخل حلب فاجتمع بالشيخ أبي المواهب القادري وقرأ عليه شيئاً من الصحيح وأجازه واخذ عن السيد المعمر إبراهيم بن محمد الطرابلسي النقيب ومن

درويش مصطفى الملقى ودخل طرابلس الشام وأخذ الإجازة من الشيخ عبد القادر الشكعاوي ودخل خادم (أحدى قرى الروم) فاجتمع بالشيخ المعروف بمفتي خادم ورام ان يسمع منه الأولية فلم يجد عنده اسنادا وانما هو من أهل المعقول فقط ورجع إلى مصر فاجتمع بشيخنا السيد مرتضى وتلقى عنه الحديث واهتم في جمع رجاله وتمهر في الاسناد وجمع من ذلك شيئا كثيرا في مسودات بخطه ثم عاد إلى الحرمين ومنهما إلى ارض اليمن فاجتمع بمن بقي من الشيوخ وأخذ عنهم ودخل صنعاء ومدح كلا من الوزير والامام بقصيدة فأكرم بها واجتمع على علمائها وتلقى عنهم وصار بينه وبين الشيخ أحمد قاطن أحد علمائها محاورات ثم دخل كوكيان فاجتمع على فريد عصره السيد عبد القادر بن أحمد الحسني من بيت الأئمة ودخل شبام فاجتمع على السيد إبراهيم بن عيسى الحسني واللحية فاجتمع بها على الشيخ عيسى زريق وذلك في سنة ١١٨٥ وعاد إلى مصر بالفوائد الغزار وبما حمل في طول غيبته من النوادر والاسرار وفي هذه الخطرات التي ذكرت دخل الصعيد من طريق القصير واجتمع على مشايخ عربان الهوارة ومدحهم بقصائد طنانة وأكرموه وله ديوان جمع فيه شعره وما مدح به الأكابر والأولياء وكان عنده مسودة بخطه وهذا قبل أن يسافر إلى الشام والروم واليمن والصعيد فقد تحصل له في هذه السفرات كلام كثير مفرق لم يلحقه بالديوان وكان كلما نزل في موضع ينشئ فيه قصيدة غريبة في بابها وكان يغوص على المعاني بفكرة الثاقب فيستخرجها ويكسوها حلة الالفاظ ويبرزها أعجوبة تلعب بالعقول وتعمل عمل الشمول فله دره من بليغ لم يبلغ معاصروه شأوه ولو أقام في موضع كغيره لأطلع ضياه ولكنه الف الغربة وهانت عنده الكربة فلم ينال بخشن ولا لين ولم يكثر بصعب ولا هين وأجازه الشيخ محمد السفاريني أجازه طويلة في خمسة

كراريس فيها فوائد جملة  
ولم يزل تنتقل به الأحوال حتى سافر إلى القدس الشريف فمكث هناك قليلا وزار  
المشاهد الكرام ومراقد الأنبياء عليهم الصلاة والسلام ثم ارتحل إلى نابلس فنزل في دار  
السيد موسى التميمي وهو إذ ذاك قاضي البلد فأكرمه وآواه واحترمه  
ومرض أياما وانتقل إلى رحمة الله تعالى في سلخ جمادى الثانية منها ووصل نعيه إلى  
مصر وكانت معه كتبه وما جمعه في سفره من شعره والعجم الذي جمعه في الشيوخ  
والاجراء والأمانى التي حصلها وضاع ذلك جميعه ولله في خلقه ما أراد  
ومات العمدة الشاب الصالح الشيخ محمد بن حسن الجزائري ثم المدني الحنفي  
الأزهري ولد بمكة إذ كان والده يتجر بالحرمين في حدود الستين وقدم به إلى مصر  
فلازم الشيخ حسن المقدسي مفتي الحنفية ملازمة كلية وانضوى اليه فقرأ عليه المتون  
الفقهية ودرجه في أدنى زمن إلى معرفة طرق الفتوى حتى كان معيدا لدروسه وكاتبا  
لسؤالاته وربما كتب على الفتوى بأذن شيخه  
وفي أثناء حضر في المعقول على الشيخ الصعيدي والشيخ البيلي والشيخ محمد الأمير  
وغيرهما من مشايخ الوقت وحصل طرفا من العلوم وصارت له الشهرة في الجملة  
وأعطاه شيخه تدريس الحديث بالصرغتمشية فكان في كل جمعة يقرأ فيه البخاري  
وزوجه امرأة موسرة لها بيت بالازبكية  
وبعد وفاة شيخه تصدر لللاقراء في محله وصار ممن يشار اليه ولم يزل حتى مات في  
عنقوان شبابه في هذه السنة ويقال ان زوجته سمته  
ومات الأمير الكبير علي بك الشهير صاحب الوقائع المذكورة والحوادث المشهورة  
وهو مملوك إبراهيم كتحدا تابع سليمان جاويز تابع مصطفى كتحدا القازدغلي تقلد  
الامارة والصنحقية بعد موت أستاذه في سنة ١١٦٨ و كان قوي المراس شديد الشكيمة  
عظيم الهمة لا يرضى لنفسه

بدون السلطنة العظمى والرياسة الكبرى لا يميل لسوى الجد ولا يحب اللهو ولا المزح ولا الهزل ويحب معالي الأمور من صغره  
واتفق ان بعض ولاية الأمور تشاوروا في تقليده الامارة فنقل اليه مجلسهم وذكر له  
مساعدة فلان وممانعة فلان فقال انا لا أتقلد الامارة الا بسيفي لا بمعونة أحد  
ولم يزل يرقى في مدارج الصعود حتى عظم شأنه وانتشر صيته ونما ذكره وكان يلقب  
بجن علي ولقب أيضا ببلوط قبان وانضم إلى عبد الرحمن كتحدا واطهر له خلوص  
المحبة واغثر هو أيضا به وظن صحة خلوصه فركن اليه وعضده وساعده ونوه بشأنه  
ليقوى به على نظرائه من الاختيارية والمتكلمين  
واتفق انه وقع بين أحمد جاويش المجنون تابعه وبين أهل وجاجة حادثة نقموا عليه فيها  
وأوجبوا عليه النفي بحسب قوانينهم واصطلاحهم واعرضوا الامر على عبد الرحمن  
كتحدا أستاذة فعارض في ذلك ولم يسلم لهم في نفي أحمد جاويش ورأى ذلك نقصا  
في حقه فتلطف به بعضهم وترجوا في اخراجه ولو إلى ناحية ترسا بالجيزة أياما قليلة  
مراعاة وحرمة للوجاق فلم يرض وحنق واحتد  
فلما كان في اليوم الثاني واجتمع عليه الامراء والأعيان على عادتهم قال لهم أيها الامراء  
من انا اجابه الجميع بقولهم أنت استاذنا وابن استاذنا وصاحب ولائنا  
قال إذا أمرت فيكم بأمر تنفذوه وتطيعوه قالوا نعم  
قال علي بك هذا يكون أميرنا وشيخ بلدنا ومن بعد هذا اليوم يكون الديوان والجمعية  
بداره وانا أول من اطاعه وآخر من عصى عليه  
فلم يسعهم الا قبول ذلك بالسمع والطاعة وأصبح راكبا إلى بيت علي بك وتحول  
الديوان والجمعية اليه من ذلك اليوم واستفحل أمره ولم يمض على ذلك الا مدة يسيرة  
حتى أخرج أحمد جاويش المذكور وحسن كتحدا الشعرواي وسليمان بك الشابوري  
كما تقدم ثم غدر به أيضا واخرجه إلى الحجاز من طريق السويس وأرسل معه صالح  
بك ليوصله إلى ساحل

القلزم فلما شيعه هناك أرسل بنفي صالح بك إلى غزة ثم رد إلى رشيد ومنها ذهب إلى منية ابن خصيب وتحصن بها وجرد عليه المترجم التجاريد ولم يزل ممتنعا بها حتى تعصب على المترجم خشداشينه واخرجوه منفا إلى النوسات ثم وجهوه إلى السويس بعد قتل حسن بك الأزبكاي ثم منها إلى الجهة القبليية بعد قتل عثمان بك الجرجاوى وانضم إلى صالح بك وتعاهد معه وحضر معه إلى مصر وقتل الرؤساء من أقرانه ثم غدر بصالح بك أيضا كما تقدم مجمل ذلك ثم نفى باقي الأعيان وفرق جمعهم في القرى والبلدان وتبعهم خنقا وقتلا وأبادهم فرعا وأصلا وأفنى باقيهم بالتشريد وجلوا عن أوطانهم إلى كل مكان بعيد واستأصل كبار خشداشينة وقبيلته وأقصى صغارهم عن ساحته وسدته

واخرب البيوت القديمة واخرم القوانين الجسيمة والعوائد المرتبة والرواتب التي من سالف الدهر كانت منظمة وقتل الرجال واستصفى الأموال وحارب كبار العربان والبوادي وعرب الجزيرة والهنادي وأعظم الشجعان ومقادم البلدان وشتت شملهم وفرق جمعهم واستكثر من شراء المماليك وجمع العسكر من سائر الأجناس واستخلص بلاد الصعيد وقهر رجالها الصناديد ولم يزل يمهد لنفسه حتى خلص له ولأتباعه الأقليم من الإسكندرية إلى أسوان ثم جرد عساكره إلى البلاد الحجازية ونفذ اغراضه بها ثم التفت إلى البلاد الشامية وتابع إرسال البعوث والسرايا والتجاريد إليها وقتل عظماءها وكبراءها وولاتها واستولت أتباعه على البلاد الشامية حتى أنهم أقاموا في حصار يافا أربعة اشهر حتى ملكوها وعمر قلاع الإسكندرية ودمياط وحصنها بعساكره ومنع ورود الولاة العثمانيين وكان يطلع كتب الاخبار والتواريخ وسير الملوك المصرية ويقول لبعض خاصته ان ملوك مصر كانوا مثلنا ممالك الأكراد مثل السلطان بيبرس والسلطان قلاوون وأولادهم وكذلك ملوك الجراكسة وهم ممالك بني

قلاون إلى آخرهم كانوا كذلك وهؤلاء العثمانية أخذوها بالتغلب ونفاق أهلها وينوه ويشير بمثل هذا القول بما في ضميره وسريته ولو لم يخنه مملوكه محمد بك لرد الأمور إلى أصولها وكان لا يجالس إلا أهل الوقار والحشمة والمسنين مثل محمد أفندي كاتب كبير الينكجارية ومصطفى أفندي توكلي وعبد الله كتحدا محمد باشا الراقم ومرتضى أغا وأحمد أفندي يجالسونه بالنوبة في أوقات مخصوصة مع غاية التحرز في الخطاب والمسامرة بوجيز القول وكاتب انشائه العربي الشيخ محمد الهلباوي الدمنهوري وكاتبه الرومي مصطفى أفندي الأشقر ونعمان أفندي وهو منجمه أيضا ويجل من العلماء المرحوم الوالد والشيخ أحمد الدمنهوري والشيخ على العدوي والشيخ أحمد الحماقي وكاتبه القبطي المعلم رزق بلغ في أيامه من العظمة ما لم يبلغه قبطي فيما رأينا ومن مسقاته كرع المعلم إبراهيم الجوهري وأدرك ما أدركه بعده في أيام محمد بك واتباعه من بعده وتتبع المفسدين والذين يتدخلون في القضايا والدعاوى ويتحيلون على ابطال الحقوق بأخذ الرشوات والجعالات وعاقبهم بالضرب الشديد والإهانة والقتل والنفي إلى البلاد البعيدة

ولم يراع في ذلك أحدا سواء كان متعمدا أو فقيها أو قاضيا أو كاتباً أو غير ذلك بمصر أو غيرها من البناذر والقرى وكذلك المفسدون وقطاع الطريق من العرب وأهل الحوف والزم أرباب الادراك والمقادم بحفظ نواحيهم وما في حوزهم وحدودهم وعاقب الكبار بجناية الصغار فأمنت السبل وانكفت أولاد الحرام وانكمشوا عن قبائحهم وايدأهم بحيث ان الشخص كان يسافر بمفرده ليلا راكباً أو ماشياً ومعه حمل الدراهم والدنانير إلى أي جهة ويبيت في الغيط أو البرية آمناً مطمئناً لا يرى مكروها أبداً

وكان عظيم الهيبة اتفق لanas ماتوا فرقا من هيئته وكثيرا من كان تأخذه الرعدة بمجرد المثل بين يديه فيقول له هون

عليك ويلاطفه حتى ترجع له نفسه ثم يخاطبه فيما طلبه بصدده وكان صحيح الفراسة شديد الحذق يفهم ملخص الدعوى الطويلة بين المتخاصمين ولا يحتاج في التفهيم إلى ترجمان أو من يقرأ له الصكوك والوثائق بل يقرأها ويفهم مضمونها ثم يمضيها أو يمزقها

وألبس سراجينه قواويق فتلى بالفاء من جوخ أصفر تميزا لهم عن غيرهم من سراجين أمرائه ولم يزل منفردا في سلطنة مصر لا يشاركه مشارك في رأيه ولا في احكامه وامرؤها وحكامها مماليكه وأتباعه فلم يقنع بما أعطاه مولاه وخوله من ملك بحريها وقبلها الذي افتخرت به الملوك والفراعنة على غيرها من الملوك وشرهت نفسه وغرته أمانيه وتطلبت نفسه الزيادة وسعة المملكة وكلف امراءه الاسفار وفتح البلاد حتى ضاقت أنفسهم وشموا الحروب والغربة والبعد عن الوطن فخالف عليه كبير أمرائه محمد بك ورجع بعد فتح البلاد الشامية بدون استئذان منه واستوحش كل من الآخر فوثب عليه وفر منه إلى الصعيد وكان ما كان من رجوعه بمن انضم اليه وخامر معه وكانت وكانت الغلبة له على مخدومه وفر منه إلى الشام وجند الجنود وقصد العود لمملكته ومحل سيادته فوصل إلى الصالحية

وخرج اليه محمد بك وتلاقيا وأصيب المترجم بجراحة في وجهه واخذ أسيرا وقتل من قتل من أمرائه ورجع محمد بك وصحبته مخدومه المذكور محمولاً في تخت فأنزلوه في داره بدرج عبد الحق فأقام سبعة أيام ومات والله أعلم بكيفية موته وكان ذلك في منتصف شهر صفر من السنة

فغسل وكفن وخرجوا بجنازته وصلى عليه بمصلى المؤمنين في مشهد حافل ودفن بتربة أستاذه إبراهيم كتحدا بالقرافة الصغرى بجوار الإمام الشافعي ومدفنهم مشهور هناك وبواجهته سبيل يعلوه قصر مفتح الجوانب ومن مآثره العمارة العظيمة بطندتا وهي المسجد الجامع والقبة على مقام سيدي أحمد

البدوي رضي الله عنه والمكاتب والميضأة الكبيرة والحنفيات وكراسي الراحة المتسعة والمنارتان العظيمتان والسبيل المواجه للقبة والقيسارية العظيمة النافذة من الجهتين وما بها من الحوانيت للتجار وسميت هناك بالغورية لنزول تجار أهل الغورية بمصر في حاوئيتها أيام مواسم الموالد المعتادة لبيع الأقمشة والطرايش والعصائب وكان المشد على تلك العمارة المعلم حسن عبد المعطي وكان من الرجال أصحاب الهمم وولاه سدانة الضريح عوضا عن أولاد سعد الخادم لسوء سيرتهم وظلمهم فنكبهم المترجم واخذ ما أمكنه أخذه من مالهم وهو شيء كثير وأنفقه في هذه العمارة ووقف عليها أوقافا ورتب بالمسجد عدة من الفقهاء والمدرسين والطلبة والمجاورين وجعل لهم خبزا وجرايات وشوربة في كل يوم وجدد أيضا قبة الإمام الشافعي رضي الله عنه وكشف ما عليها من الرصاص القديم من أيام الملك الكامل الأيوبي في القرن الخامس وقد تشعت وصدىء لطول الزمان فجدد ما تحته من خشب القبة البالي بغيره من الخشب النقي الحديث ثم جعلوا عليه صفائح الرصاص المسبوك الجديد المثبت بالمسامير العظيمة وهو عمل كثير وجدد نقوش القبة من داخل بالذهب واللازورد والأصباغ وكتب بافريزها تاريخا منظوما صالح أفندي

وهدم أيضا الميضأة التي كانت من عمارة عبد الرحمن كتحدا وكانت صغيرة مثمنة الأركان ووسعها وعمل عوضها هذه الميضأة الكبيرة وهي مربعة مستطيلة متسعة وبجانبها حنفية وبزاييز يصب منها الماء وحول الميضأة كراسي راحة بحيضان متسعة تجري مياهها إلى بعضها وماؤها شديد الملوحة

ومن انشائه أيضا العمارة العظيمة التي أنشأها بشاطيء النيل ببولاق حيث دكك الحطب تحت ربع الخرنوب وهي عبارة عن قيسارية عظيمة بباين بين يسلك منها من يجري إلى قبلي وبالعكس وخانا عظيما يعلوه مساكن من الجهتين وبخارجة حوانيت وشونه غلال حيث مجرى النيل ومسجد متوسط



فحفروا أساس جميع هذه العمارة حتى بلغوا الماء ثم بنوا لها خنازير مثل المنارات من الأحجار والدبش والمؤن وغاصوا بها في ذلك الخندق حتى استقرت على الأرض الصحيحة ثم ردموا ذلك الخندق المحتوي على تلك الخنازير بالمؤن ولأحجار واستعلوا عليه بعد ذلك بالبناء المحكم بالحجر النحيت وعقدوا العقود والقواصر والأعمدة والأخشاب المتينة

وكان العمل في ذلك سنة خمس وثمانين ومات المترجم قبل اتمامها وبناء أعاليها

وكانت هذه العمارة من أشام العمائر لان النيل انحسر بسببها عن ساحل بولاق وبطل تياره واندفع إلى ناحية انبابة ولم تزل الأرض تعلو والأتربة تزيد فيما بين زاوية تلك العمارة إلى شون الغلال ويزيد نموها في كل سنة حتى صار لا يركبها الماء الا في سنين الغرق

ثم فحش الامر وبنى الناس دورا وقهاري في بحري العمارة وسبحوا إلى جهة قرب الماء مغربين والقوا أتربة العمائر وما يحفرونه حول ذلك واقتدى بهم الترابة وغيرهم ولم يجدوا مانعا ولا رادعا وكلما فعلوا ذلك هرب الماء وضعف جريانه وربت الأرض وعلت وزادت حتى صارت كيمانا تنقبض النفوس من رؤيتها وتمتلىء المنافس من عجاجها وخصوصا في وقت الهجير بعد ان كانت نزهة للناظرين

ولقد أدركنا فيمل قبل ذلك تيارا لنيل يندفع من ناحية بولاق التكرور إلى تلك الجهة ويمر بقوته تحت جدران الدور والوكائل القبلية وساحل الشون ووكالة الابرار وخضرة البصل وجامع السنانية وربع الخرنوب إلى الجيعانية وينعطف إلى قصر الحلبي والشيخ فرج صيفا وشتاء ولا يعوقه عائق ولا يقدر أحد أن يرمي بساحل النيل شيئا من التراب فان اطلع الحاكم على ذلك نكل به أو بخفير تلك الناحية وهذا شيء قد تودع منه ومن أمثاله وآخر من أدركنا فيه هذا الالتفات والتفقد للأمور الجزئية التي يترتب بزيادتها الضرر العام عبد الرحمن أغا مستحفظان فإنه كان يحذو طريق الحكام السالفين إلى

ان ضعفت شوكته بتأمر الأصاغر وقيد حكمه بعد الاطلاق وترك هذا الامر ونسي بموته  
وتقليد الاغاشم وتضاعف الحال حتى أن بعض الطرق الموصلة إلى بولاق سدت  
بتراكم الأتربة التي يلقيها أهل الاطراف خارج الدروب ولا يجدون من يمنعهم أو  
يردعهم وقدرت علو الأرض بسبب هذه العمارة زيادة عن أربع قامات فإننا كنا نعد  
درج وكالة الابراريين من ناحية البحر عندما كنا ساكنين بها قبل هذه العمارة نيفا  
وعشرين درجة وكذلك سلم قيطون بيت الشيخ عبد الله القمري وقد غابت جميعها  
تحت الأرض وغطتها الأتربة ولله عاقبة الأمور  
ومن إنشاء المترجم داره المطلة على بركة الازبكية بدرب عبد الحق التي بها والحوض  
والساقية والطاحون بجوارها وهي الان مسكن الست نفيسة  
وبالجملة فأخبار المترجم ووقائعه وسيرته لو جمعت من مبدأ أمره إلى اخره لكان  
مجلدات وقد ذكرنا فيما تقدم لمعا من ذلك بحسب الاقتضاء مما استحضره الذهن  
القاصر والفكر المشوش الفاتر بتراكم الهموم وكثرة الغموم وتزايد المحن واختلاط  
الفتن واختلال الدول وارتفاع السفلى ولعل العود يخضر بعد الذبول ويقطع النجم بعد  
الأفول أو

يبسم الدهر بعد كشارة أنياه أو يلحظنا من نظره المتغابي في أيابه

\* زمن كأحلام تقضى بعده

\* زمن نعلل فيه بالأحلام

\*

ولله في خلقه من قديم الزمان عادة وانتظار الفرج عبادة نسأله انقشاع المصائب  
وحسن العواقب

ومات سلطان الزمان السلطان مصطفى بن أحمد خان تولى السلطنة في سنة ١١٧١  
فكانت مدة سلطنته ست عشرة سنة وكانت له عناية ومعرفة بالعلوم الرياضية والنجومية  
ويكرم أرباب المعارف

وكان يرسل المرحوم الوالد والشيخ أحمد الدمنهوري ويهاديهما ويرسل اليهما  
الصلات والكتب وأرسل مرة إلى الشيخ الوالد ثلاثة كتب مكلفة من

خزائنه وهي كتاب القهستاني الكبير وفتاوى انقروي ونور العين في اصلاح جامع  
الفصولين كلاهما في الفقه الحنفي وله مؤلف في الفن دقيق ينسب اليه  
وتولى بعده السلطان عبد الحميد خان جعل الله أيامه سعيدة  
ومات الأمير علي بك الشهير بالطنطاوي وهو من مماليك عي بك المذكور وكان من  
الشجعان المعروفين والفرسان المشهورين ولم ينافق على سيده مع المنافقين ولم يمرق  
مع المارقين ولم يزل مع منخدومه فيما وجهه اليه حتى قتل بالصالحية بين يديه  
ومات الرئيس المبجل الأمير إسماعيل أفندي الروزنامجي رئيس الكتبة بمصر وكان  
انسانا حسنا منور الوجه والشيبة ضابطا محررا خيرا أصيب بوجع عينيه فوعده الحاج  
سليمان الحكاك بشيء من الكحل وأودعه في ورقة وضعها في طي عمامته وكان بها  
ورقة أخرى فيها شيء من السليمان لم يتذكرها وهو أبيض والكحل أيضا أبيض فلما  
حضر عندما خرج الورقة التي بها السليمان من عمامته وأعطائها له وأمره أن يكتحل  
منها وقت النوم يظنها إنها ورقة الكحل ثم انصرف إلى داره  
فلما نزع عمامته وقتا النوم رأى ورقة الكحل وتذكر عند ذلك الأخرى فلم يمكنه  
الذهاب والتدارك ليلا لبعد المكان وفوات الوقت والمسكين صلى العشاء واكتحل من  
الورقة فزال بصره في الحال واستمر مكفوفاً إلى أن مات سحر ليلة الأحد سادس عشر  
ذي الحجة من آخر السنة وصلي عليه من الغد بسبيل المؤمنين ودفن بقبره الذي أعده  
لنفسه بالقرب من بن أبي جمرة عوضه الله الجنة  
ومات الرجل الصالح الأمير مراد أغا تابع قيطاس بك القطامشي وكان منجمعا عن  
الناس راضيا بحاله قانعا بمعيشته ملازما على حضور الجماعة والصلوات في المسجد  
توفي يوم الأربعاء سابع عشرين شوال وصلي عليه بمصلى أيوب بك ودفن بالقرافة عند  
الطحاوي

ومات الأمير حسن كتحدا مستحفظان القازدغلي الملقب بقرا وكان من الامراء الكبار أصحاب الحل والعقد بمصر في الزمن السابق وانقطع في بيته عن المقارشة والتدخل في الأمور وكان مريضاً بمرض الأكلة في فمه ولذلك تركه علي بك واهمله حتى مات يوم الثلاثاء ثالث عشر ذي القعدة من السنة عن ذلك المرض وورم في رجله أيضاً ودفن في يومه ذلك بالقرافة

ومات أيضاً مصطفى أفندي الأشقر كاتب ديوان علي بك خنقه خليل باشا بالقلعة في سابع عشرين جمادى الأولى بموجب مرسوم من الدولة حضر بطلب رأسه ورأس عبد الله كتحدا ونعمان أفندي ومرتضى أغا فوجد محمد بك امضى الامر في عبد الله كتحدا وقطع رأسه في منزله بيد عبد الرحمن أغا ونعمان أفندي ذهب إلى الحجاز اثر موت علي بك وكذلك مرتضى أغا اختفى وتغيب وذهب من مصر ولم يعلم له مكان واستمر المترجم فطلبه الباشا فلما حضر اليه أمر بخنقه فخنقوه وسلخوا رأسه ودفنوه بالقرافة وأخذ موجوداته الباشا إلى الميرى

ومات الاجل المبجل المجيد الضابط الماهر إسماعيل بن عبد الرحمن الرومي الأصل ثم المصري المكتب الملقب بالوهبي شيخ الخطاطين بمصر كتب الخط وجوده على شيخ عصره السيد محمد النوري وبرع واجتهد واشتغل قليلاً بالعلم وكتب بيده المصاحف مراراً

واما نسخ الدلائل والأحزاب والأوراد السبعة فمما لا يحصى كثرة وكان انساناً حسناً بشوشاً محباً للناس فيه مكارم الأخلاق وطيب النفس كتب عليه غالب من بمصر من أهل الكتابة وكان صاحب نقش وهمة عالية وكان يلي منصب سيده في الخدمة العسكرية وكتب عدة ألواح كبار وتوجه بها بإشارة بعض امراء مصر إلى المدينة المنورة فعلقها في المواجهة الشريفة بيده ونال بهذه الزيارة الشريفة والخدمة المنيفة سروراً وشرفاً ولما كانت سنة

١١٨١ أتى الامر من صاحب الدولة بتوجيه بعض عساكر مصرية تقوية للمجاهدين فكان هو من جملة المعينين فيهم رئيسا في طائفتهم فتوجه إلى الإسكندرية وركب منها إلى الروم وابلى في تلك السفارة بلاء حسنا

وبعد مدة اذن لهم بالانصراف فعاد إلى مصر وقد وهنت قواه واعتثرته الأمراض وزاد شكواه وهو مع ذلك يكتب ويفيد ويجيز ويعيد ويحضر مجالس أهل الخط على عادته وجلس ملازما لفراشه مدة حتى وافاه الحمام ليلة الأحد سادس عشر ذي الحجة فجهز وصلى عليه بمشهد حافل في مصلى المؤمنين ودفن عند ابن أبي جمرة قرب العياشي في قبر كان أعده لنفسه منذ مدة ولم يخلف بعده مثله رحمه الله سنة ثمان وثمانين ومائة وألف

استهلت ووالي مصر خليل باشا محجور عليه ليس له في الولاية الا الاسم والعلامة على الأوراق والتصرف الكلي للأمير الكبير محمد بك أبي الذهب والامراء وأعيان الدولة مماليكه واشرافاته والوقت في هدوء وسكون وامن والاحكام في الجملة مرضية والأسعار رخيصة وفي الناس بقية وستائر الحياء عليهم مرخية شعر \* مالدهر في حال السكون بساكن \* ولكنه مستجمع لو ثوب \*

ومات في هذه السنة الإمام العلامة والتحرير الفهامة حامل لواء العلوم على كاهل فضله ومحرر دقائق المنطوق والمفهوم بتحريره ونقله من تكلحت بحبره عيون الفتوى وتشنفت المسامع بما يروى وارتفع من حضيض التقليد إلى ذرا الفضائل وسابق في حلبة العلوم فحاز قصب الفواضل الروض النضير الذي ليس له في سائر العلوم نظير وهو في فقه النعمان الجامع الكبير عمدة الأنام وفيلسوف الاسلام سيدي ووالدي بدر الملة أبي التدائي حسن بن برهان الدين إبراهيم ابن

الشيخ العلامة حسن ابن الشيخ نور الدين علي بن الوالي الصالح شمس الدين محمد بن الشيخ زين الدين عبد الرحمن الزيلعي الجبرتي العقيلي الحنفي وبلاد الجبرت هي بلاد الزيلع باراضي الحبشة تحت حكم الخطي ملك الحبشة وهم عدة بلاد معروفة تسكنها هذه الطائفة وهم المسلمون بذلك الإقليم ويتمذهبون بمذهب الحنفي والشافعي لا غير وينسبون إلى سيدنا اسلم بن عقيل بن أبي طالب وكان أميرهم في عهد النبي صلى الله عليه وسلم النجاشي المشهور الذي آمن به ولم يره وصلى عليه النبي صلى الله عليه وسلم صلاة الغيبة كما هو مشهور في كتب الأحاديث وهم قوم يغلب عليهم التقشف والصلاح ويأتون من بلادهم بقصد الحج والمجاورة في طلب العلم ويحجون مشاة ولهم رواق بالمدينة المنورة ورواق بمكة المشرفة ورواق بالجامع الأزهر بمصر وللحافظ المقرئ مؤلف في أخبار بلادهم وتفصيل أحوالهم ونسبهم ومنهم القطب الكبير والمعتقد الشهير الشيخ إسماعيل بن سودكين الجبرتي تلميذ الشيخ ابن العربي ويسمى قطب اليمن والشيخ عبد الله الذي ترجمه الحافظ السيوطي في حسن المحاضرة وهو الذي كان يعتقد الملك الظاهر برقوق وأوصى عند موته بأن يدفن تحت قدمه بالصحراء ومنهم الولي العارف الشيخ علي الجبرتي الذي كان يعتقد السلطان الأشرف قايتباي وارتحل إلى بحيرة ادكو فيما بين رشيد والإسكندرية وبنى هناك مسجدا عظيما ووقف عليه عدة أماكن وقيعان وأنوال حياكة وبساتين ونخيل كثيرة وهو موجود إلى الآن عامر بذكر الله والصلاة وهو تحت نظر الفقير إلا أن غالب أماكنه زحفت عليها الرمال وطمستها وغابت تحتها وفيه إلى الآن بقية صالحة وبنى أيضا مسجدا شرقي عمارة السلطان قايتباي ودفن به وقد خرب وانطمست معالمه ولم يبق إلا مدفنه وحوله حائط منهدم من غير باب ولا سقف وقبره ظاهر مكشوف يزار وللناس فيه اعتقاد عظيم

ومن كراماته التي أكرمها الله بها انه يرى على قبره في بعض الليالي المظلمة نور مثل القنديل المستنير يرى ذلك سكان العمارة وغيرهم وهو أمر مشهور ومنها أن السفار وقوافل الاعراب ينزلون بأحمالهم حول قبره في الحوطة ويتركونها من غير حارس ليالي وأياما آمنين فلا يتعدى عليها سارق البتة ويعتقدون العطب للجاني في بدنه أو ماله وهو أمر مشهور أيضا مقرر في أذهانهم إلى الآن

ومنهم الإمام الحجة المجتهد الفقيه الأصولي الجدلي صاحب التصحيح والترجيح فخر الدين أبي عمر وعثمان الحنفي الزيلعي شارح الكنز المسمى بتبيين الحقائق شرح كنز الدقائق المدفون بحوطة سيدي عقبة بن عامر الجهني والشيخ الزيلعي الشافعي المدفون بالقرافة الكبرى وغير هؤلاء كثير ببلادهم وبأرض الحجاز ومصر والقصد بذلك التعريف بالنسبة قال تعالى \* (وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم) \*

والنجاشي أول من آمن بالنبي صلى الله عليه وسلم من الملوك ولم يره وأسلم على يد ابن عمه جعفر بن أبي طالب وزوجه أم حبيبة رضي الله عنها وجهازها من عنده وأرسلها للنبي صلى الله عليه وسلم من الحبشة إلى المدينة ومن أراد الاطلاع على أخبار النجاشي رضي الله عنه مع النبي صلى الله عليه وسلم وهداياه إلى النبي صلى الله عليه وسلم وهدايا النبي اليه وبعض أخبار الحبشة وما رد فيهم من الآيات الأحاديث والآثار فليُنظر في كتاب الطراز المنقوش في محاسن الحبوش للإمام العلامة علاء الدين محمد بن عبد الله البخاري خطيب المدينة المنورة ورفع شأن الحبشان للعلامة جلال الدين السيوطي وتنوير الغبش في فضائلي السودان والحبش لابن الجوزي وفي تفسير البغوي اخرج أبو داود عن عائشة رضي الله عنها قالت لما مات النجاشي كنا نحدث انه لا يزال يرى على قبره نور وفي أزهار العروش في من عرف اسمه من الصحابة الحبوش ومن عبدة صلى الله عليه وسلم

ومنهم أحد كبار المجاهدين والمهاجرين بلال بن رباح مؤذن رسول الله صلى الله عليه وسلم ومولى أبي بكر الصديق وهو أول من اذن في الاسلام وأول من ثوب في الفجر كما في الأوائل للسيوطي وكان خازن رسول الله صلى الله عليه وسلم على بيت المال كما في تهذيب الأسماء واللغات وكان يبدل الشين بالسين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم في شأنه شين بلال سين عندي وعند الله

وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول كان أبو بكر سيدنا واعتق سيدنا يعني بلالا وروى عنه كثير من كبار الصحابة ومنهم أبو بكر وعمر وعلي وابن مسعود وابن عمر وأسامة بن زيد وجابر وأبو سعيد الخدري وكعب بن عرفة والبراء ابن عازب وغيرهم وجماعة من التابعين رضي الله عنهم أجمعين

ومنهم شقران بضم الشين المعجمة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم واما خدامه من الحبشة الأحرار فكثيرون وكذلك الصحابييات من إماءه وأهل بيته

ومنهم أم أيمن ذات الهجرتين وهي مرضعته وحاضنته وحليمة السعدية وثوية وبركة جارية أم حبيبة وبريرة مولاة عائشة رضى الله عنها وتبعة جارية أم هانئ بنت أبي طالب وغفرة وسعيرة كذلك عبيد الصحابة

ومنهم مهجع بكسر الميم وفتح الجيم مولى عمر بن الخطاب وهو أول من استشهد ببدر وكان من المهاجرين الأولين وعده النبي صلى الله عليه وسلم من سادات أهل الجنة وقال في شأنه يوم قتل سيد الشهداء مهجع وهو أول من يدعى إلى باب الجنة من هذه الأمة

ومنهم اسلم مولى عمر بن الخطاب وأيمن الحبشي المكي والد عبد الواحد ابن أيمن وبسار مولى المغيرة بن شعبة اخرج الحسن بن محمد الخلال في كرامات الأولياء عن أبي هريرة رضي الله عنه قال دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم فقال لي يا أبا هريرة يدخل علي الساعة



من هذا الباب رجل من اجل السبعة الذين يدفع الله عز وجل عن أهل الأرض بهم الأذى

فإذا حبشي قد طلع من ذلك الباب أقرع أجدع على رأسه جرة فيها ماء فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أبا هريرة هو هذا ثم قال مرحبا بيسار ثلاث مرات وكان يرش المسجد ويكنسه ومات في عهده صلى الله عليه وسلم

وأما الصحابة الأحرار من الجيوش الأخيار الذين كانوا يخدمون الرسول وأصحابه وأهل بيته فكثيرون جدا لا يمكن استيعابهم في هذا الاستطراد ضبطا وعددا وكذلك أبناء الحبشات من قريش من الصحابة والتابعين وأهل البيت الطاهرين والخلفاء العباسيين ومن ولد بأرض الحبشة من الصحابة من الحبشان مثل صفوان ابن أمية بن خلف الجمحي وعمرو ابن العاص وغيرهما مثل عبد الله بن جعفر بن أبي طالب وهو أول مولود في الاسلام بأرض الحبشة بالاتفاق وكان يسمى بحر الجود وأخباره في السخاء والكرم مشهورة والحرث بن حاطب الصحابي ومحمد بن حاطب وعمرو بن أبي سلمة وفي الجيوش أخلاق لطيفة وشمائيل ظريفة وفيهم الحذق والفظانة ولطافة الطباع وصفاء القلوب لكونهم من جنس لقمان الحكيم وهم أجناس منهم السحرتي والامحري وهم أحسن أجناس الحبوش الموصوفين بالصباحة والملاحاة والفصاحة والسماحة والنعومة في الخد والرشاقة في القد ولله در الشيخ العلامة القاضي عبد البر ابن الشحنة الحنفي حيث يقول

\* حبشية سألتها عن جنسها

\* فتبسمت عن در ثغر جوهرى

\* فطفقت أسأل عن نعومة ما خفى

\* قالت فما تبغيه جنسي أمحرى

\*

والامحرية تفوق على السحرتية باللطف والظرف والسحرتية تفوق على الامحرية بالشدة والعنف فبينهما عموم وخصوص مطلق وقيل إن النجاشي منهم رضي الله عنه ويقال ان بني أرفدة الذين لعبوا بحرابهم

بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وفازوا بخطابه أعني قوله لهم دونكم يا بني  
أرفدة منهم ويقرب من هذين النوعين نوعان آخران نوع الدموات وبلين ونوعان آخران  
وهما قمو وقتر ونوع آخر يسمى ازاره

عود وانعطاف

ان الشيخ عبد الرحمن وهو الجد السابع لجامعه واليه ينتهي علمنا بالأجداد هو الذي  
ارتحل من بلاده ووصل إلينا خبره سلفا عن خلف فقدم من طريق البحر إلى جدة  
وانتقل إلى مكة فجاور بها

وحج مرارا وذهب أيضا إلى المدينة المنورة فجاور بها سنتين ولقي من لقي بالحرمين  
من الأشياخ وتلقى عنهم ثم رجع إلى جدة وحضر إلى مصر من طريق القلزم فدخل إلى  
الجامع الأزهر في أوائل العاشر وجاور بالرواق ولازم حضور الأشياخ واجتهد في  
التحصيل وتولى شيخا على الرواق والتكلم على طائفته وتزوج وولد له

فلما مات خلف ولده الشيخ شمس الدين محمد ونشأ على قدم الصلاح والاشتغال  
بطلب العلم وتولى مشيخة الرواق كوالده وانجب وقرأ دروسا في الفقه والمعقول  
بالرواق وكان على غاية من الصلاح وملازمة الجماعة والسنن ولا يبيت عند عياله ليلة  
أو ليلتين في الجمعة وغالب ليلاته يبيتها بالرواق لأجل الاشتغال بالمطالعة أول الليل  
على السهارة والتهجد آخره

ومما اتفق له وعد من كراماته أن السراج انطفأ في بعض الليالي الشتوية فأيقظ النقيب  
ليسرج له سراجا فقام من نومه متكرها وأخذ قنديلا وذهب ليسرجه فلما عاد به وقرب  
من الرواق رأى نورا فستر ذلك القنديل ونظر إليه من بعد لينظر من أين أتاه الاسراج  
فوجده يطالع في الكراس وهو في يده اليسار وسبابة يده اليمنى رافعها وهي تضئ مثل  
الشمعة المستنيرة ويطالع في نورها

ثم دخل النقيب بالقنديل فاخفى ذلك الضوء وعلم الشيخ ذلك من النقيب فعاتبه على  
التجسس وأشار إليه بكتمان سره ولم يعيش الشيخ بعد ذلك الا قليلا

وتوفي إلى رحمة الله تعالى وخلف ابنه الشيخ علي فنشأ أيضا على قدم اسلافه في ملازمة العلم والعمل وصار له شهرة وتزوج بزینب بنت الإمام العلامة القاضي عبد الرحمن الجويني ولم يزل مواظبا على شأنه وطريقة اسلافه حتى توفي وخلف ولديه الإمام العلامة الشيخ حسن الذي تقدم ذكر تجرّمته المتوفي سنة ١٠٩٧ وأخاه الشيخ عبد الرحمن ومات في حياة أخيه سنة ١٠٨٦ وكان لزینب الجوينية أماكن جارية في ملكها وقفتها على ولدي زوجها المذكورين

ولما توفي الشيخ حسن أعقب الجد إبراهيم وضيعا فكفلته والدته الحاجة مريم بنت الشيخ العمدة الضابط محمد بن عمر المنزلي الأنصاري فنشأ أيضا نشوءا صالحا حتى بلغ الحلم فزوجوه بستينة بنت عبد الوهاب أفندي الدلجي في سنة ١١٠٨ وبني بها في تلك السنة وحملت بالمترجم وولدت في سنة عشر ومائة وألف ومات والده وعمره شهر واحد وسن والده إذ ذاك ست عشرة سنة فربته والدته بكفالة جدته أم أبيه المذكورة وصاية الإمام العلامة الشيخ محمد النشرتي وقرّوه في مشيخة الرواق كأسلافه والمتكلم عند الوصي المذكور فتربى في حجورهم حتى ترعرع وحفظ القرآن وعمره عشر سنين واشتغل بحفظ المتون فحفظ الألفية والجوهرة و متن كنز الدقائق في الفقه و متن السلم والرحبية ومنظومة ابن الشحنة في الفرائض وغير ذلك واتفق له في أثناء ذلك وهو ابن ثلاث عشرة سنة أنه مر مع خادمه بطريق الأزهر فنظر شيخ مقبل منور الوجه والشيبة وعليه جلالة ووقار طاعن في السن والناس يزدحمون على تقبيل يده ويتبركون به فسأل عنه وعرف أنه ابن الشيخ الشرنبلالي فتقدم اليه ليقبل يده كغيره فنظر اليه الشيخ وتوسمه وقبض على يده وقال من يكون هذا الغلام ومن أبوه فعرفوه عنه فتبسم وقال عرفته بالشبه ثم وقف وقال اسمع يا ولدي أنا قرأت على جدك وهو قرأ على والدي وأحب أن تقرأ علي شيئا وأجيزك وتتصل بيننا سلسلة

الاسناد وتلحق الأحفاد بالأجداد

فامتثل اشارته ولازم الحضور عنده في كل يوم وقرأ عليه متن نور الايضاح تأليف والده في العبادات وكتب له الإجازة ونصها الحمد لله الذي أنعم على عبده بتوفيقه وأرشده إلى سواء طريقه وأذاقه حلاوة التفقه في دينه وتمام تحقيقه وأشهد ان لا إله إلا الله وحده لا شريك له المنعم بلطائف الانعام وعظيمه ودقيقه وأشهد أن سيدنا وسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم عبده ورسوله الهادي إلى الخير الكامل والجبر الشامل فأصبح كل أحد مغمورا في بحر فضله وجوده محفوظا من كيد الشيطان وجنوده وتعويقه وعلى آله الأطهار وصحابته الأخيار

وبعد فقد حضر لدى الولد النجيب الموفق اللبيب الفطن الماهر الذكي الباهر سليل العلماء الأعلام نتيجة الفضلاء العظام نور الدين حسن بن برهان الدين إبراهيم بن العلامة مفتي المسلمين وامام المحققين الشيخ حسن الجبرتي الحنفي رحم الله اسلافه وبارك فيه وقرأ على متن نور الايضاح من أوله إلى آخره تأليف والدي المندرج إلى رحمة الله تعالى سيدي وسندی الإمام العلامة الشيخ حسن ابن عمار الشرنبلالي وأجزته أن يروى ذلك عني وجميع ما يجوز لي روايته إجازة عامة كما أجازني به وتفقه أبي حنيفة النعمان رضي الله عنه كما تلقى ذلك هو عن الشيخ علي المقدسي شارح نظم الكنز عن العلامة الشلبي شارح الكنز عن القاضي عبد البر بن الشحنة عن المحقق الكمال بن الهمام عن سراج الدين قارىء الهداية عن علاء الدين السيرامي عن السيد جلال الدين شارح الهداية عن علاء الدين بن عبد العزيز البخاري عن حافظ الدين صاحب الكنز عن شمس الأئمة الكردي عن برهان الدين صاحب الهداية عن فخر الإسلام البزدوى عن شمس الأئمة السرخسي عن شمس الأئمة الحلواني عن القاضي ابن علي النسفي عن الإمام محمد بن الفضل البخاري عن عبد الله السند موني عن الأمير عبد الله بن أبي حفص

البخاري عن أبيه المذكور عن الإمام محمد بن الحسن الشيباني عن الإمام أبي يوسف  
عن الإمام الأعظم أبي حنيفة النعمان بن ثابت رضي الله عنه عن الإمام حماد بن سليمان  
عن إبراهيم النخعي عن الإمام علقمة عن عبد الله بن مسعود عن النبي صلى الله عليه  
وسلم عن أمين الوحي جبريل عليه السلام عن الله عز وجل  
وأوصى الولد الأعز بالتقوى ومراقبة الله في السر والنجوى والله تعالى يوقفه وينفع به  
وبعلومه ويهدينا وإياه لما كان عليه السلف الصالح في أساس الدين ورسومه  
قال ذلك الفقير إلى الله تعالى حسن بن حسن الشرنبلالي الحنفي في ثالث ربيع الأول  
من سنة ١١٢٣ وتوفي الشيخ في آخر تلك السنة وقد جاوز التسعين  
واشتغل المترجم واجتهد في طلب العلوم وحضر أشياخ العصر وتفقه على الإمام العلامة  
السيد علي السيواسي الضير وحضر عليه شرح الكنز للعيني والدر المختار وكتاب  
الأشباه والنظائر لابن نجيم وشرح المنار لابن فرشته وشرح  
التحرير للكمال بن الهمام وشرح جمع الجوامع ومختصر السعد وعلى العلامة الشيخ  
أحمد التونسي المعروف بالدقوسي الحنفي شرح الكنز للعلامة الزيلعي والدرر  
لملاخسرو والسيد علي السراجية في الفرائض وشرح منظومة بن الشحنة في الفرائض  
والشنشوري على الرحبية والتلخيص و متن الحكم وشرح التحفة وعلى الشيخ علي  
العقدي الحنفي ملا مسكين على الكنز و متن الهداية والسراجية والمنار والنزهة في علم  
الغبار والقلصادى ومنظومة ابن الهائم وعلى الفقيه محمد بن عبد العزيز الزيايدي الحنفي  
ملتقى الأبحر وفتح القدير والحكم لابن عطاء والقُدوري وعقود الجمان في المعاني  
والبيان وإيساغوجي وعلى الشيخ الفقيه المحدث الشهاب أحمد بن مصطفى  
الإسكندري الشهير بالصياغ شرح الكبرى وأم البراهين وشرح العقائد والمواقف وشرح  
المقاصد للسعد والكشاف والبيضاوي والشمائل والصحيحين رواية ودراية والأربعين

النووية والمشارق والقطب على الشمسية والمواهب اللدنية وشرح النخبة وعلى الشيخ منصور المنوفي شرح ابن عقيل على الألفية والشيخ خالد على الأجرومية والأزهرية والتوضيح وشرح تصريف العزى وشرح التلمسانية والخبصي على التهذيب وشيخ الاسلام على الخزرجية وعلى الشيخ عيد النمرسي شرح الورقات والسمرقندية وآداب البحث والعضدية والعصام على السمرقندية وعلم الجبر والمقابلة والعروض واعمال المناسخات والكسورات والاعداد الصم والغربال والمساحة والحساب وعلى الشيخ شلبي البرانسي تلخيص المفتاح والمطول والتجريد وعلى الشيخ محمد السجيني الضيرير المكودي على الألفية والفاكهي وشرح الشذور وملاجامي وشرح مختصر ابن الحاجب والمطول وعلى الشيخ احمد العمادي شرح الجوهرة لعبد السلام والسكتاني على الصغرى وشرح مختصر السنوسي والكافي ونوادر الأصول والجامع الصغير وشرح المقاصد وعلى الشيخ حسن المدابغي الأشموني على الألفية وشرح المراح وقواعد الاعراب والمغنى وعلى الشيخ الملوى شرحه على السلم وشرح معراج الغيظي وأوضح المسالك وأوائل الكتب الستة والمسلسلات والمسندات وحضر أيضا دروس الشيخ عبد الرؤف البشبيشي وأبو العز العجمي وغيرهما وجد في التحصيل حتى فاق أهل عصره وباحث وناضل ودرس بالرواق في الفقه والمعقول وبالسنانية ببولاق

وكان لجدته أم أبيه مكان مشرف على النيل بربع الخرنوب عندما كان النيل ملاصقا لسدته فساكنها مدة فكان يغدو إلى الجامع ثم يعود إلى بولاق وله حاصل بربع الخرنوب يجلس فيه حصّة ثم يعود إلى السنانية فيملي هناك درسا ثم احترق ذلك المنزل بما فيه وتلف فيه أشياء كثيرة من المتاع والصيني القديم فانتقلت إلى مصر وكانوا يذهبون إلى مكان لها بمصر العتيقة في أيام النيل بقصد النزهة وهي التي أعانته على تحصيل العلوم اشتغاله بالعلم كان يعاني التجارة

والبيع والشراء والمشاركة والمضاربة والمقايضة وكانت جدته ذات غنية وثروة ولها أملاك وعقارات ووقفت عليه أماكن ومنها الوكالة بالصناديقية والحوانيت بجوارها وبالغورية ومرجوش ومنزل بجوار المدرسة الاقباوية ورتبت في وقفها عدة خيرات ومكتب لاقراء أيتام المسلمين بالحنوت المواجه للوكالة المذكورة وربعة تقرأ في كل يوم وختمات في ليالي المواسم وقصعتي تريد في كل ليلة من ليالي رمضان وثلاث جواميس تفرق على الفقهاء والأيتام والفقراء في عيد الأضحى وتزوج بجدته المذكورة بعد موت جده الأمير علي أغا باش اخيتار متفرقة المعروف بالطوري وتزوج المترجم بابنته وله حكم قلاع الطور والسويس والمويلح وكانت إذ ذاك عامرة وبها المرابطون ويصرف عليهم العلوفات والاحتياجات ولما مات علي أغا المذكور سنة سبع وثلاثين تقلد ذلك بعده المترجم مدة مع كونه في عداد العلماء وربي معتوقية عثمان وعلياً ولم يزل في كنفه حتى مات بعد مدة طويلة وأرسل خادماً له يسعى سليمان الحصافي جرجيا على قلعة المويلح فقتلوه هناك فتكدر لذلك وترك هذا الأمر وأعرض عنه وأقبل على شأنه من الاشتغال وماتت زوجته بنت الأمير علي أغا المذكور في حياة أبيها فتزوج بنت رمضان جليبي بن يوسف المعروف بالخشاب تابع كور محمد وهم بيت مجد وثروة ببولاك ولهم أملاك وعقارات وأوقاف ومن ذلك وكالة الكتان وربيع وحوانيت تجاه جامع الزردكاش وبيت كبير بساحل النيل وآخره تجاه جامع مزره جرجي وهو سكن رمضان جليبي المذكور وكان انساناً حسناً رقيق الحاشية وفيه فضيلة وسليفة جيدة ومات رمضان جليبي المذكور سنة ١١٣٩ واستمرت ابنته في عصمة المترجم حتى ماتت في المحرم سنة ١١٨٢ وعمرها ستون سنة وكانت من الصالحات الخيرات المصونات وحجت صحبتته في سنة احدى وخمسين وكانت به بارة وله مطيعة ومن جملة برهالة وطاعتها أنها كانت تشتري له من

السراري الحسان من مالها وتنظمهن بالحلي والملابس وتقدمهن اليه وتعتقد حصول الأجر والثواب لها بذلك وكان يتزوج عليها كثيرا من الحرائر ويشترى الجواري فلا تتأثر من ذلك ولا يحصل عندها ما يحصل في النساء من الغيرة ومن الوقائع الغريبة انه لما حج المترجم في سنة ست وخمسين واجتمع به الشيخ عمر الحلبي بمكة الوصي بان يشتري جارية بيضاء تكون بكرا دون البلوغ وصفتها كذا وكذا فلما عاد من الحج طلب من اليسرجية الجواري لينقى منهن المطلوب فلم يزل حتى وقع على الغرض فاشتراها وأدخلها عند زوجته المذكورة حتى يرسلها مع من أوصاه بارسالها صحبته

فلما حضر وقت السفر أخبرها بذلك لتعمل لهم ما يجب من الزوادة ونحو ذلك فقالت له اني أحببت هذه الوصية حبا شديدا ولا أقدر على فراقها وليس لي أولاد وقد جعلتها مثل ابنتي والجارية بكّت أيضا وقالت لا أفارق سيدتي ولا اذهب من عندها أبدا فقال وكيف يكون العمل قالت ادفع ثمنها من عندي واشتر أنت غيرها ففعل ثم إنها اعتقتها وعقدت له عليها وجهزتها وفرشت لها مكانا على حداثها وبنى بها في سنة خمس وستين وكانت لا تقدر على فراقها ساعة مع كونها صارت ضررتها وولدت له أولادا

فلما كان في سنة اثنين وثمانين المذكورة مرضت الجارية فمرضت فقامت الجارية في ضحوة النهار فنظرت إلى مولاتها وكانت في حالة غطوسها فبكت وزاد بها الحال وماتت تلك الليلة فأضجعوها بجانبها فاستيقظت مولاتها آخر الليل وحبستها بيدها وصارت تقول ان قلبي يحدثني انها ماتت ورأيت في منامي ما يدل على ذلك فلما تحققت ذلك قامت وجلست وهي تقول لا حياة لي بعدها وصارت تبكي وتنتحب حتى طلع النهار وشرعوا في تشهيلها وتجهيزها وغسلوها بين يديها وشالوا جنازتها ورجعت إلى فراشها ودخلت في سكرات الموت وماتت آخر النهار وخرجوا بجنازتها أيضا في اليوم الثاني وهذا من أعجب ما شاهدته



ورأيته ووعيته وكان سني إذ ذاك أربع عشرة سنة  
واشتغل المترجم في أيام اشتغاله بتجويد الخط فكتب على عبد الله أفندي الأنيس  
وحسن أفندي الضيائي طريقة الثلث والنسخ حتى أحكم ذلك وأجازته الكتبة وأذنوه ان  
يكتب الاذن على اصطلاحهم ثم جود في التعليق على أحمد أفندي الهندي النقاش  
لفصوص الخواتم حتى أحكم ذلك وغلب على خطه طريقته ومشى عليها وكتب  
الديواني والقرمة وحفظ الشاهدى واللسان الفارسي والتركي حتى أن كثيرا من الأعاجم  
والأتراك يعتقدون ان أصله من بلادهم لفصاحته في التكلم بلسانهم ولغتهم  
وفي سنة اربع وأربعين اشتغل بالرياضيات فقرأ على الشيخ محمد النجاشي رقائق  
الحقائق للسيط المارديني والمجيب والمقنطر ونتيجة اللادقي والرضوانية والدراين  
المجدي ومنحرفات السبط والى هنا انتهت معرفة الشيخ النجاشي  
وعند ذلك انفتح له الباب وانكشف عنه الحجاب وعرف السمات والأرتفاع والتقاسم  
والأرباع والميل الثاني والأول والأصل الحقيقي والمعدل وخالط أرباب المعارف وكل  
من كان من بحر الفن غارف وحل الرموز وفتح الكنوز واستخرج نتائج الدر اليتيم  
والتعديل والتقويم وحقق اشكال الوسائط في المنحرفات والبسائط والزيج والمحلولات  
وحرركات التدوير والنطاقات والتسهيل والتقريب والحل والتركيب والسهام والظلال  
ودقائق الأعمال وانتهت اليه الرياسة في الصناعة وأذعنت له أهل المعرفة بالطاعة وسلم  
له عطارده وجمشيد الراصد وناظره المشتري وشهد له الطوسي والأبهرى وتبوا من ذلك  
العلم مكانا عليا وزاحم بمنكبه العيوق والثريا وقدم القدوة العلامة والحكيم الفهامة  
الشيخ حسام الدين الهندي وكان متضلعا من العلوم الرياضية والمعارف الحكمية  
والفلسفية فنزل بمسجد في مصر القديمة واجتمع عليه بعض الطلبة مثل الشيخ الوسمي  
والشيخ أحمد الدمنهوري وتلقوا عنه أشياء في الهيئة فبلغ خبره المترجم

فذهب اليه للاخذ عنه فاغبط به الشيخ وأحبه وأقبل بكلية عليه فلم يزل به حتى نقله إلى داره وافرد له مكانا وأكرم نزله وقام باوده وطالع عليه الجغميني وقاضي زاده عليه والتبصرة والتذكرة وهداية الحكمة لأثير الدين الأبهري وما عليها من المواد والشروح مثل السيد والمبيدي قراءة بحث وتحقيق وأشكال التأسيس في الهندسة وتحرير أقليدس والمتوسطات والمبادي والغايات والأكر وعلم الأرتماطقي وجغرافيا وعلم المساحة وغير ذلك

ثم أراد أن يلقيه على الصنعة الإلهية وكان من الواصلين فيها فغالطه عن ذلك وأبت نفسه الاشتغال بسوى العلوم المهدبة للنفس وكان يحكي عنه أمورا وعبارات وإشارات تشعر بأنه كان من الكمل الواصلي في كل شيء ولم يزل عنده حتى عزم على الرحلة وسافر إلى بلاده

وقدم إلى مصر الإمام العلامة الشيخ محمد الغلاني الكشناوى وسكن بدرب الأتراك فأجتمع عليه المترجم وتلقى عنه علم الأوفاق وقرأ عليه شرح منظومة الجزنائية للقوصاني والدر والترياق والمرجانية في خصوص الخمس الخالي الوسط والأصول والضوابط والوقف المئيني وعلم التكسير للحروف وغير ذلك وسافر الشيخ إلى الحج وجاور هناك فلما رجع أنزله عنده وصحبته زوجته وجواره وعبيده وكمل عنده غالب مؤلفاته ولم يزل حتى مات كما تقدم ذكر ذلك في ترجمته ولقي المترجم في حجاته الشيخ النخلي وعبد الله بن سالم البصري وعمر بن أحمد ابن عقيل المكي والشيخ محمد حياة السندي الكوراني وأبو الحسن السندي والسيد محمد السقاف وغيرهم وتلقى عنهم وأجازوه وتلقوا هم أيضا عنه ولقنه الشيخ أبو الحسن السندي طريق السادة النقشبندية والأسماء الأدريسية

وهذه صورة إجازة الشيخ عمر ابن أحمد بن عقيل ومن خطه نقلت بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله وكفى وسلام على عباده الذين

اصطفى خصوصا أفضل أنبيائه وعترته الطاهرين وصحابته أجمعين وبعد فان مما تطابقت عليه النصوص وتوافقت عليه السنة العموم والخصوص أن الباحث عن السنة الغراء لأتباع هدى سيد الأنبياء الموجب لمحبة ذي الآلاء والنعماء هو الفائز بالقدح المعلى والمرفوع إلى المقام الأعلى ومن المعلوم أنه لم يبق في زماننا ما يتداول منها الا التعلل برسوم الأسناد بعد انتقال أهل المنزل والناد فذو الهمة هو الذي يثابر على تحصيل أعلاه وينافس في فهم متنه ويفحص عن معناه ويناقش في رجاله الذين عليهم مغناه الا وهو الشيخ الأجل الراقي بعزمه المتين من العلم والعمل إلى أعلى محل سيدنا واستاذنا الشيخ حسن المرحوم إبراهيم بن الشيخ حسن الجبرتي أمدته الله بالمدد الإلهي فطلب من هذا الفقير أن أجيزه فلما لم أجده بدا من الامتثال قلت سائلا التوفيق في الأول والفعال أجزت مولانا الشيخ حسن المذكور المنوه بذكره أعلى السطور أجزل الله تعالى له الأجور ما يجوز لي وعني روايته من مقروء ومسموع وأصول وفروع بشرطه المعتبر من تقوى الله والصيانة وضبط الالفاظ وسير الرجال والديانة حسبما أجازني بذلك شيوخ أكابر عدة هم في الشدائد عدة ومنهم بل من أجلمهم سيدي وجدى لامي بعد أن قرأت عليه جانبا كبيرا من كتب الحديث وغيره قراءة تحقيق وتدقيق وغيره من الشيوخ أهل التوفيق وقد سمع مولانا الشيخ حسن منى أوائل البخاري ومسلم وأبي داود والنسائي والترمذي وابن ماجة والموطأ فليروني المجاز المذكور متى شاء مما اتصلت بي روايته متى أراد رفع سند أو كتاب لمن هو من أهل الدراية وهو دام أنسه وزكا قدسه في غنية عن ذلك ولكن جرت العادة بأخذ الأكابر عن الأصاغر كثيرا لسوادنا فهي سنة الأوائل والأواخر وكذلك اجرت له بالصلاة المشهورة النفع بهذه الصيغة اللهم صل على سيدنا محمد وآله كما لا نهاية لكمالك وعد كماله حسبما أجازني بها ملانا الشيخ طاهر

ابن الملا إبراهيم الكوراني عن شيخه الشيخ حسن المنوفي مفتي الحنفية بالمدينة سابقا عن شيخه مولانا الشيخ علي الشبراملسي عن بعض اجلاء شيوخه وأمره أن يصلي بها بين المغرب والعشاء بلا عدد معين وبالمواظبة عليها يظهر نتائج فتحها خصوصا لمبتغى هذا العلم المجرد في طلبه من ذويه نفعه الله تعالى بالعلم وجعله من أهليه وقد أجزت الشيخ المذكور ضاعف الله تعالى له الأجور بالأسماء الأربعينية الإدريسية السهروردية بقراءتها واقرائها لخل صادق ان وجد كما أجازني بذلك جملة من الشيوخ وقد اتصل سندي بها أيضا عن مولانا وسيدنا الأمجد مولانا الشيخ أحمد بن محمد النخلي أنزل عليه شآبيب الرحمة والغفران الواحد العلي وهو يرويها عن الشيخ حجازي الديربي عن الشيخ شهاب الدين أحمد بن علي الخامي الشناوي وأجازه شيخه أيضا بشرحها للشيخ عثمان النحراوى قال الشيخ عثمان أجازني بالأسماء الإدريسية العظام الشيخ كمال الدين السوداني وهو يرويها عن شيخه أبي المواهب أحمد الشناوي عن السيد صبغة الله أحمد عن السيد وجيه الدين العلوي عن الحاج حميد الشهير بالشيخ محمد الغوث عن الحاج حضور عن أبي الفتح هدية الله سيرمست عن الشيخ قاضن الستارى عن الشيخ ركن الدين صينوورى عن الشيخ يابوتاج الدين عن السيد جلال الدين البخاري عن الشيخ ركن الدين أبي الفتح عن الشيخ صدر الدين أبي الفضل عن الشيخ أبي البركات بهاء الدين زكريا عن شيخ الشيوخ شهاب الدين السهروردي عن سيدي وجيه الدين المعروف بعمويه عن الشيخ أحمد اسود الدينوري عن الشيخ ممشاد الدينوري عن الشيخ أبي القاسم الجنيد البغدادي عن خاله سرى السقطي عن الشيخ معروف الكرخي عن الشيخ داود الطائي عن الشيخ حبيب العجمي عن سيد التابعين حسن البصري عن امام المشارق والمغارب سيدنا علي بن أبي طالب عن

سيدنا ومولانا سيد الخلق حبيب الحق عبده ورسوله وحيبيه وصفيه وخليله النبي  
الرسول الحاوي لجميع الكمالات الأصلية والفرعية الجامع لكل الصفات السنية  
والمراتب العلية المبعوث لكل الخلق المتخصص بالقرب من العالم الحق سيد الكونين  
والثقلين والفريقين من عرب ومن عجم محمد صلى الله عليه وسلم قال ذلك بفمه  
وكتبه بقلمه أسير ذنبه عمر بن أحمد بن عقيل السقاف باعلوى حفيد مولانا الشيخ عبد  
الله ابن سالم البصري عفا الله تعالى عنهم أجمعين سائلا من الشيخ المذكور ان لا  
ينساني وأصولي ومشايخي في الدين وجميع أقاربي من صالح الدعوات في خلواته  
وجلواته وحر كاته وسكناته وأوصيه بما أوصي به نفسي وسائر المسلمين من ملازمة  
التقوى وكمال الاستعداد واتباع سبيل الهدى والرشاد واسأل الله تعالى الكريم المنان  
أن يوفقني وإياه والمسلمين لصالح القول والعمل ويجنبنا الخطأ والزلل ويجعلنا من  
العلماء العاملين والهداة الراشدين وان يميّتنا على سنة سيد المرسلين صلى الله عليه  
وسلم وعلى آله وصحابه أجمعين في كل وقت وحين  
وللمترجم أشياخ غير هؤلاء كثيرون اجتمع بهم وتلقى عنهم وشاركهم وشاركوه مثل  
علي أفندي الداغستاني والشيخ عبد ربه سليمان بن أحمد الفشتالي الفاسي والشيخ عبد  
اللطيف الشامي والجمال يوسف الكلارجي والشيخ رمضان الخوانكي والشيخ محمد  
النشيلي والشيخ عمر الحلبي والشيخ حسين عبد الشكور المكي والشيخ إبراهيم  
الزمزمي وحسن أفندي قطعة مسكين وأحمد أفندي الكرتلي والأستاذ عبد الخالق بن  
وفي وكان خصيصا به واجازه بالأحزاب وهو الذي كناه بأبي التداني وألبسه التاج  
الوفائي والسيد مصطفى العيدروس وولده السيد عبد الرحمن والسيد عبد الله  
العيدروسي والشيخ علي بندق الشناوي الأحمدي وكثير من المشايخ الأزهرية مثل  
السيد محمد البنوفرى والشيخ عمر الاسقاطي والشيخ أحمد الجوهرى والشيخ أحمد

الدلجي بن خال المترجم والشيخ أحمد الراشدي والشيخ إبراهيم الحلبي صاحب حاشية الدر والسيد سعودى محشي ملا مسكين وغيرهم من الأكابر والأخيار وأهل الاسرار والأنوار حتى كمل في المعارف والفنون ورمقته بالاجلال العيون وعلا شأنه على علماء الزمان وتميز بين الاقران وأذعنت له أهل الأذواق وشاع ذكره في الآفاق ووفدت عليه الطلاب البلدانية والواردون من النواحي الآفاقية وأتوا اليه من كل فج يسعون لميقاته ولزموا الطواف بكعبة فضله والوقوف بعرفاته فمنهم من ينفر بعد اتمام نسكه وبلوغ أمنيته ومنهم من يواظب على الاعتكاف بساحته وكان رحمه الله عذب المورد للطالبين طلق المحيا للورادين يكرم كل من أم حماه ويبلغ الراجي مناه والمقتفى جدواه والراغب أقصى مرماه مع البشاشة والطلاقة وسعة الصدر والرياقة وعدم رؤية المنة على المحتدى ومسامحة الجاهل والمعتدى مع حسن الاخلاق والصفات التي سجدت لها الخناصر كأنها آيات سجدات وكانت ذاته جامعة للفضائل والفواضل منزهة عن النقائص والرذائل وقورا محتشما مهيبا في الأعين معظما في النفوس محبوبا للقلوب لا يعادى أحدا ولا يخاصم على الدنيا فلذلك لا تجد من يكرهه ولا من ينقم عليه في شيء من الأشياء وأما مكارم الأخلاق والحلم والصفح والتواضع والقناعة وشرف النفس وكظم الغيظ والانبساط إلى الجليل والحقير كل ذلك سجيته وطبعه من غير تكلف لذلك ولا يرى لنفسه مقاما أصلا ولا يعرف التصنع في الأمور ولا دعوى علم ولا معرفة ولا مشيخة على التلاميذ والطلبة ولا يرضى التعاضم ولا تقبيل اليد وله منزلة عظيمة في قلوب الأكابر والامراء والوزراء والأعيان ويسعون اليه ويذهب إليهم لبعض المقتضيات والشفاعات ويرسل إليهم فلا يردون شفاعته ولا يتوانون في حاجة يتكلم فيها وله عندهم محبة ومنزلة في قلوبهم زيادة عن نظرائه من الأشياخ لمعرفة

بلسانهم ولغتهم واصطلاحهم ورغبتهم فيما يعلمونه فيه من المزايا والاسرار والمعارف المختص بها دون غيره وخصوصا أكابر العثمانيين والوزراء وأهل العلوم والفضلاء منهم مثل علي باشا ابن الحكيم وراغب باشا وأحمد باشا الكور وغيرهم ويأتون اليه أحيانا في التبديل

وأكرموه وهادوه كل ذلك مع العفة والعزة وعدم التطلع لشيء من أسباب الدنيا بوظيفة أو مرتب أو فائز أو نحو ذلك

وكان بينه وبين الأمير عثمان بك ذي الفقار صحبة ومحبة وحج في أيام امارته على الحج مرافقا له ثلاث مرات من ماله وصلب حاله ولم يصله منه سوى ما كان يرسله اليه على سبيل الهدية وكان منزل سكنه الذي بالصنادقية ضيقا من أسفل وكثير الدرج فعالجه إبراهيم كتحدا على أن يشتري له أو ييني له دارا واسعة فلم يقبل وكذلك عبد الرحمن كتحدا وكان له ثلاثة مساكن أحدها هذا المنزل بالقرب من الأزهر وآخر بالابزارية بشاطيء النيل ومنزل زوجته القديمة تجاه جامع مرزه

وفي كل منزل زوجة وسرار وخدم فكان ينتقل فيها مع أصحابه وتلامذته وكان يقتني المماليك والعبيد والجواري البيض والحبوش والسود ومات له من الأولاد نيف وأربعون ولدا ذكورا وإناثا كلهم دون البلوغ ولم يعيش له من الأولاد سوى الحقيير وكان يرى الاشتغال بغير العلم من العبثيات وإذا أتاه طالب فرح به وأقبل عليه ورغبه وأكرمه وخصوصا إذا كان غريبا وربما دعاه للمحاوره عنده وصار من جملة عياله ومنهم من أقام عشرين عاما قياما ونياما لا يتكلف إلى شيء من أمر معاشه حتى غسل ثيابه من غير ملل ولا ضجر

وانجب عليه كثير من علماء وقته المحققين طبقة بعد طبقة مثل الشيخ احمد الراشدي والشيخ إبراهيم الحلبي والشيخ مصطفى أبي الاتقان الخياط والسيد قاسم التونسي والشيخ العلامة احمد العروسي والشيخ إبراهيم الصيحاني المغربي والطبقة الأخيرة التي أدر كناها مثل الشيخ أبي الحسن

القلعي والشيخ عبد الرحمن البناني  
وأما الملازمون له فهم الشيخ محمد ابن إسماعيل النفراوي والشيخ محمد الصبان  
والشيخ محمد عرفة الدسوقي والشيخ محمد الأمير والشيخ محمد الشافعي الجناحي  
المالكي والشيخ مصطفى الرئيس البولاقي والشيخ محمد الشوبري والشيخ عبد الرحمن  
العريشي والشيخ محمد الفرماوى وهؤلاء كانوا المختصين به الملازمين عنده ليلاً  
ونهاراً وخصوصاً الشيخ محمد النفراوى والصبان ومحمود أفندي النيشي والفرماوى  
والشيخ محمد الأمير والشيخ محمد عرفة فإنهم كانوا بمنزلة أولاده خصوصاً الأولين  
فإنهما كانا لا يقارفانه الا وقت اقراء دروسهما وكان يياسط اخصاءه منهم ويمارحهم  
ويروحهم بالمناسبات والأدبيات والنوادر والايات الشعرية والمواليات والمجونيات  
والحكايات اللطيفة والنكات الطريفة وينتقلون صحبته في منازل بولاق ومواطن النزهة  
فيقطعون الأوقات ويشغلونها حصّة في مدارس العلم وأخرى في مطارحات المسائل  
وأخرى للمفاكهة والمباشطة والنوادر الأدبية  
ومن الملازمين على الترداد عليه والاحذ عنه الشيخ محمد الجوهرى والشيخ سالم  
القيرواني ومحمد أفندي مفتي الجزائر والسيد محمد الدمرداش وولده السيد عثمان  
والسيد محمد  
وممن تلقى عنه شيخ الشيوخ الشيخ علي العدوي تلقى شرح الزيلعي على الكنز في  
الفقه الحنفي وكثيراً من المسائل الحكمية  
ولما قرأ كتاب المواقف فكان يناقشه في بعض المسائل محققو الطلبة فيتوقف في  
تصويرها لهم فيقوم من حلقة ويقول لهم اصبروا مكانكم حتى اذهب إلى من هو  
أعرف مني بذلك وأعود إليكم  
ويأتي إلى المترجم فيصورها له بأسهل عبارة ويقوم في الحال فيرجع إلى درسه  
ويحققها لهم وهذا من أعظم الديانة والانصاف  
وقد تكرر منه ذلك غير مرة وكان يقول عنه لم نر ولم نسمع من توغل في علم الحكمة  
والفلسفة وزاد ايمانه الا هو رحم الله الجميع  
وممن تلقى عنه من أشياخ



العصر العلامة الشيخ محمد المصليحي والعلامة الشيخ حسن الجداوي والشيخ محمد المسودي والشيخ أحمد بن يونس والشيخ محمد الهلباوي والشيخ أحمد السجاعي لازمه كثيرا وأخذ عنه في الهيئة والفلكيات والهداية وألف في ذلك متونا وشروحا وحواشي

وأما من تلقى عنه من الآفاقيين وأهالي بلاد الروم والشام وداغستان والمغاربة والحجازيين فلا يحصون واجل الحجازيين الشيخ إبراهيم الزمزمي وأما ما اجتمع عنده وما اقتناه من الكتب في سائر العلوم فكثير جدا قلما اجتمع ما يقاربها في الكثرة عند غيره من العلماء أو غيرهم وكان سموها باعارتها وتغييرها للطلبة وذلك كان السبب في اتلاف أكثرها وتخريمها وضياعها حتى أنه كان أعد محلا في المنزل ووضع فيه نسخا من الكتب المستعملة التي يتداول علماء الأزهر قراءتها للطلبة مثل الأشموني وابن عقيل والشيخ خالد وشروحه والأزهرية وشروحها والشذور وكذلك من كتب التوحيد مثل شروح الجوهرة والهدى وشرح السنوسية والكبرى والصغرى وكتب المنطق والاستعارات والمعاني وكذلك كتب الحديث والتفسير والفقه في المذاهب وغير ذلك فكانوا يأتون إلى ذلك المكان ويأخذون ويغيرون وينقلون من غير استئذان فمنهم من يأخذ الكتاب ولا يرده ومنهم من يهمل التغيير فتضيع الكراريس ومنهم من يسافر ويتركها عند غيره ومنهم من يهمل آخر الكتاب ويتفق ان الاثنين والثلاثة يشتركون في الكتاب الواحد والنسخة الواحدة ولا بد من حصول التلف من أحدهم ولا بد من حصول الضياع والتلف في كل سنة وخصوصا في أواخر الكتب عندما تفتقر همهم وأكثر الناس منحرفو الطباع معوجو الأوضاع واقتنى أيضا كتب نفيسة خلاف المتداولة وأرسل اليه السلطان مصطفى نسخا من خزائنه وكذلك أكابر الدولة بالروم ومصر وباشة تونس والجزائر واجتمع لديه من كتب الأعاجم مثل الكلستان وديوان حافظ

وشاه نامہ وتواریخ العجم وکلیلہ ودمنہ ویوسف زلیخا وغیر ذلک وبہا من التشاویہ والتصاویر البدیعة الصنعة الغریبة الشكل وكذلك الآلات الفلکیة من الکرات النحاس التي کان اعتنى بوضعها حسن أفندي الروزنامجی بید رضوان أفندي الفلکی كما تقدم فی ترجمتها

ولما مات حسن أفندي المذكور اشترى جميعها من ترکته وكذلك غیرها من الآلات الارتفاعیة والمیالات وحبق الارصاد والاسطرلابات والأرباع والعدد الهندسیة وأدوات غالب الصنائع مثل التجارین والخراطین والحدادین والسمکریة والمجلدین والنقاشین والصواغ وآلات الرسم والتقاسیم ویجتمع به کل متقن وعارف فی صناعته مثل حسن أفندي الساعاتی وکان ساکنا عنده وعابدين أفندي الساعاتی وعلي أفندي رضوان وکان من أرباب المعارف فی کل شیء ومحمد أفندي الإسکندرانی والشیخ محمد الاقفالی وإبراهیم السکاکنی والشیخ محمد الزبدانی وکان فريدا فی صناعة التراکیب والتقاطیر واستخراج المیاه والادهان وغیر هؤلاء ممن رأیت ومن لم أر وحضر الیه طلاب من الإفرنج وقراوا علیه علم الهندسة وذلك سنة تسع وخمسين وأهدوا له من صنائعهم وآلاتهم أشياء نفیسة وذهبوا إلى بلادهم ونشروا بها ذلك العلم من ذلك الوقت وأخرجوه من القوة إلى الفعل واستخرجوا به الصنائع البدیعة مثل طواحين الهواء وجر الأثقال واستنباط المیاه وغیر ذلك

وفي أيام اشتغاله بالرسم رسم ما لا یحصی من المنحرفات والمزاوِل علی الرخامات والبلاط الکذان ونصبها فی أماكن كثيرة ومساجد شهيرة مثل الأزهر والأشرفیة وقوصون ومشهد الإمام الشافعی والسادات

وفي الآثار منها ثلاثة واحدة بأعلى القصر وأخرى علی البوابة وأخرى عظيمة بسطح الجامع بقي منها قطعة وكسر باقیها فراشو الامراء الذین كانوا ینزلون هناك للنزاهة لیمسحوا بها صواني الأطعمة الصفر وكذلك بوردان بالتماس مصطفى أغا الوردانی

وكذلك بحوش مدفن الرزازين بالتماس رضوان جرجبي الرزاز رحمه الله ولما تمهر الآخذون عنه والملازمون عنده ترك الاشتغال بذلك وأحال الطلاب عليهم فإذا كان الطالب من أبناء العرب تقيد بتلميذه الشيخ محمد ابن إسماعيل النفراوى وان كان من الأعاجم والأتراك تقيد بمحمود أفندي النيشي واشتغل هو بمدارسة الفقه واقرائه ومراجعة الفتاوى والتحري في الفروع الفقهية والمسائل الخلاقية وانكب عليه الناس يستفتونه في وقائعهم ودعائهم وتقرر في أذهانهم تحرية الحق والنصوص حتى أن القضاة لا يثقون الا بفتواه دون غيره وتقيد للمراجعة عنده الشيخ عبد الرحمن العريشي فانفتحت قريحته وراج أمره وترشح بعده للافتاء

وكان المترجم لا يعتني بالتأليف الا في بعض التحقيقات المهمة منها نزهة العينين في زكاة المعدنين ورفع الاشكال بظهور العشر في العشر في غالب الاشكال والأقوال المعربة عن أحوال الأشربة وكشف اللثام عن وجوه مخدرات النصف الأول من ذوى الارحام والوشى المجمل في النسب المحمل والقول الصائب في الحكم على الغائب وبلوغ الآمال في كيفية الاستقبال والجدول البهية برياض الخزرجية في علم العروض واصلاح الاسفار عن وجوه بعض مخدرات الدر المختار وما أخذ الضبط في اعتراض الشرط على الشرط والنسمات الفيحية على الرسالة الفتحية والعجالة على أعدل آلة وحقائق الدقائق على دقائق الحقائق واخصر المختصرات على ربع المقنطرات والثمرات المجنية من أبواب الفتحية والمفصحة فيما يتعلق بالاسطحة والدر الثمين في علم الموازين وحاشية على شرح فاضلي زادة على الجعميني لم تكمل وحاشية على الدر المختار لم تكمل ومناسك الحج وغير ذلك جواش وتقييدات على العصام والحفيد والمطول والمواقف والهداية في الحكمة والبرزنجي على قاضي زاده وأمثلة وبراهين هندسية شتى وماله من الرسومات المخترعة

والآلات النافعة المبتدعة ومنها الآلة المربعة لمعرفة الجهات والسمت والانحرافات بأسهل ماخذو أقرب طريق والدائرة التاريخية وبركار الدرجة واتفق انه في سنة اثنتين وسبعين وقع الخلل في الموازين والقبابين وجهل أمر وضعها ورسمها وبعد تحديدها وريحها ومشيلها واستخراج رمامينها وظهر فيها الخطأ واختلفت مقادير الموزونات وترتب على ذلك ضياع الحقوق وتلاف الأموال وفسد على الصناع تقليدهم الذي درجوا عليه فعند ذلك تحركت همة المترجم لتصحيح ذلك وأحضر الصناع لذلك من الحدادين والسباكين وحرر المثاقيل والصنج الكبار والصغار والقرسطونات ورسمها بطريق الاستخراج على أصل العلم العملي والوضع الهندسي وصرف على ذلك أموالاً من عنده ابتغاء لوجه الله ثم أحضر كبار القبانية والوزانيين مثل الشيخ علي خليل والسيد منصور والشيخ علي حسن والشيخ حسن ربيع وغيرهم وبين لهم ما هم عليه من الخطأ وعرفهم طريق الصواب في ذلك وأطلعهم على سر الوضع والصناعة ومكوناتها واحضروا العدد وأصلحوا منها ما يمكن اصلاحه وأبطلوا ما تقدم وضعه وفسدت لقمه ومراكزه وقيدوا بصناعة ذلك الاسطى مراد الحداد ومحمد ابن عثمان حتى تحررت الموازين وانضبط امرها وانصلح شأنها وسرت في الناس العدالة الشرعية المأمورين بإقامتها واستمر العمل في ذلك أشهراً وهذا هو السبب الحامل له على تصنيف الكتاب المذكور وهذا هو ثمرة العلم ونتيجة المعرفة والحكمة المشار إليها بقوله تعالى \* (يؤتي الحكمة من يشاء) \*

ولما وصل إلى مصر الشيخ إبراهيم بن أبي البركات العباسي البغدادي الشهير بابن السويدي في سنة ١١٧٥ و كان اماماً فاضلاً فصيحاً مفوهاً ينظم الشعر بالاملاء ارتجالاً في أي قافية من أي بحر من غير تكلف فأنزله المترجم واكرمه واغبط به وصار ينتقل صحبته مع الجماعة بمنازل بولاق والمنترهات واتفق انه تمرض أياماً فأقام بمنزل بولاق

المشرف على النيل فقيد به من يعوله ويخدمه ويعلل مزاجه فكان كلما اختلى بنفسه وهبت عليه النسمات الشمالية والنفحات البحرية أخذ القلم بينانه ونقش على أخشابه وحيطانه فكتب نحو العشرين قصيدة على مواقف عديدة كلها مدائح في المذكور والرياض والزهور والكوثر والسلسبيل وجريان النيل وتركت بحالها وذهبت كغيرها وفي سنة تسع وسبعين توفي ولده أخي لأبي أبو الفلاح علي وقد بلغ من العمر اثنتي عشرة سنة

فحزن عليه وانقبض خاطره وانحرف مزاجه وتوالت عليه النوازل وأوجاع المفاصل وترك الذهاب إلى بولاق وغيرها ونقل العيال من هناك ولازم البيت الذي بالصنادقية واقتصر عليه وفتر عن الحركة الا في النادر

وصار يملي الدروس بالمنزل ويكتب على الفتاوى ويراجع المسائل الشرعية والقضايا الحكمية مع الديانة والتحري والمراجعة والاستنباط والقياس الصحيح ومراعاة الأصول والقواعد ومطارحات التحقيقات والفوائد وتلقي الوافدين وإكرام الواردين وإطعام الطعام وتبليغ القاصد المرام ومراعاة الأقارب والأجانب مع البشاشة ولين الجانب وسعة الصدر وحسن الاخلاق مع الخلان والأصحاب والرفاق ويخدم بنفسه جلّاسه ولا يمل معهم ايناسه ولا ييخل بالموجود ولا يتكلف المفقود ولا يتصنع في أحواله ولا يتمشّدق في أقواله ويلاحظ السنة في أفعاله

ومن أخلاقه انه كان يجلس بآخر المجلس على اى هيئة كان بعمامة وبدونها ويلبس أي شيء كان ويتحزم ولو بكنار الجوخ أو قطعة خرقة أو شال كشميرى أو محزم ولا ينام على فراش ممهد بل ينام كيفما اتفق وكان أكثر نومه وهو جالس وله مع الله جانب كبير كثير الذكر دائم المراقبة والفكر ينام أول الليل ويقوم آخره فيصلّي ما تيسر من النوافل والوتر ثم يشتغل بالذكر حتى يطلع الفجر فيصلّي الصبح ويجلس كذلك إلى طلوع الشمس فيضطجع قليلا أو ينام وهو جالس مستندا وهذا دأبه

على الدوام  
ويحاذر الرياء ما أمكن وكان يصوم رجب وشعبان ورمضان ولا يقول اني صائم وربما  
ذهب إلى بعض الأعيان أو دعي إلى وليمة فيأتون اليه بالقهوة والشربات فلا يرد ذلك  
بل يأخذها ويوهم الشرب وكذلك الاكل ويضايح ذلك بالمؤانسة والمباينة مع  
صاحب المكان والجالسين  
وكان مع مسائره للناس وبشاشته ومخاطبته لهم على قدر عقولهم عظيم الهيبة في  
نفوسهم وقورا محتشما ذا جلال وجمال  
وسمعت مرة شيخنا سيدي الشيخ محمودا الكردي يقول أنا عندما كنت أراه داخلا في  
دهليز الجامع يداخلني منه هبة عظيمة وأدخل إلي رواقنا وانظر اليه من داخل واسأل  
المجاورين عنه فيقولون لي هذا الشيخ الجبرتي فأتعجب لما يداخلني من هيبة دون  
غيره من الأشياخ فلما تكرر على ذلك أخبرت الأستاذ الحفني فتبسم وقال لي نعم انه  
صاحب اسرار  
وكان مربوع القامة ضخم الكراديس ابيض اللون عظيم اللحية منور الشبهة واسع العينين  
غزير شعر الحاجبين وجيه الطلعة يهابه كل من يراه ويود أنه لا يصرف نظره عن جميل  
محياه  
ولم يزل على طريقته المفيدة وأفعاله الحميدة إلى أن آذنت شمسها بالزوال وغربت بعد  
ما طلعت من مشرق الاقبال وتعلل اثني عشر يوما بالهيضة الصفراوية فكان كلما تناول  
شيئا قذفته معدته عندما يريد الاضطجاع إلى أن اقتصر على المشروبات فقط وهو مع  
ذلك لا يصلي الا من قيام  
ولم يغب عن حواسه وكان ذكره في هذه المدة يقرأ الصمدية مرة ثم يصلي على النبي  
صلى الله عليه وسلم بالصيغة السنوسية كذلك ثم الاسم العشرين من الأسماء الإدرسية  
وهو يا رحيم كل صريخ ومكروب وغياثه ومعاذه هكذا كان دأبه ليلا ونهارا حتى توفي  
يوم الثلاثاء قبيل الزوال غرة شهر صفر من السنة وجهاز في صبحه يوم الأربعاء وصلي  
عليه بالأزهر بمشهد حافل جدا ودفن عند اسلافه بتربة الصحراء بجوار الشمس البابلي  
والخطيب

الشربيني ومات وله من العمر سبع وسبعون سنة  
ومات الإمام العلامة الفقيه المعمر الشيخ أحمد بن محمد الحمادي الحنفي كان أبوه من  
كبار علماء الشافعية فتحنف هذا بأذن الإمام الشافعي والشيخ أحمد البنوفري والشيخ  
سليمان المنصوري وغيرهم وتصدر رضي الله عنه لرؤيا رآها وكان يخبر بها من لفظه  
وتلقى عن أئمة عصره كالشيخ أحمد الدقوسي والشيخ علي العقدي ومحمد عبد  
العزیز الزیادي والشيخ أحمد البنوفري والشيخ سليمان المنصوري وغيرهم وتصدر  
للاقرء والتدريس بالجامع الأزهر مدة سنين ثم تولى مشيخة افتاء الحنفية بعد موت  
الشيخ حسن المقدسي  
وكان انسانا حسنا دمث الاخلاق حسن العشرة صافي الطوية عارفا بفروع المذهب  
لين الجانب لا يتحاشى الجلوس في الأسواق والقهاوى وكان اخوانه من أهل العلم  
ينقمون عليه في ذلك فلا يبالي باعتراضهم ولم يزل حتى توفي في سحر ليلة الجمعة  
خامس عشرى صفر من السنة رحمه الله  
ومات الإمام الفقيه العلامة المحدث الفرضي الأصولي الورع الزاهد الصالح الشيخ  
أحمد بن محمد بن محمد بن شاهين الراشدى الشافعي الأزهرى ولد بالراشدية قرية  
بالغربية سنة ١١١٨ وبها نشأ وحفظ القرآن وجوده وقدم الأزهر فتنقه على الشيخ  
مصطفى العزیزی والشيخ مصطفى العشماوى وأخذ الحساب والفرائض عن الشيخ  
محمد الغمرى وسمع الكتب الستة على الشيخ عيد النمرسي بطرفيها وبعضها على  
الشيخ عبد الوهاب الطندتاوى وسیدی محمد الصغير وله شیوخ كثیرون  
ورافق الشيخ الوالد وعاشره مدة طويلة وتلقى عنه وهو أحد أصحابه من الطبقة الأولى  
ولم يزل محافظا على وده وتردده ومؤانسته ويتذكر الأزمان السالفة والأيام الماضية وله  
شیوخ كثیرون  
وكان من جملة محفوظاته البهجة الوردية وقد انفراد في عصره بذلك واعتنى بالكتب  
الستة كتابة ومقابلة وتصحيحا وكان حسن التلاوة للقرآن حلو الأداء مع معرفته

بأصول الموسيقى ولذلك ناطت به رغبة الامراء فصلى اماما بالأمير محمد بك ابن إسماعيل بك مع كمال العفة والوقار والانجماع عن الناس حتى أن كثير منهم يود أن يسمع منه حزبا من القرآن فلا يمكنه ذلك ثم اقلع عن ذلك واقبل على إفادة الناس فقرا المنهج مرارا وابن حجر على المنهاج مرارا وكان يتقنه ويحل مشكلاته بكمال التؤدة والسكينة فاستمر مدة يقرأ دروسه بمدرسة السنانية قرب الأزهر ثم انتقل إلى زاوية قرب المشهد الحسيني وكان تقرير مثل سلاسل الذهب في حسن السبك وقد انتفع به كثير من الاعلام ولما بنى المرحوم محمد بك أبو الذهب المدرسة تجاه الجامع الأزهر في هذه السنة راوده ان يكون خطيبا بها فامتنع فالح عليه وارسل له صرة فيها دنانير لها صورة فأبى ان يقبل ذلك ورده فالح عليه فلما أكثر عليه خطب بها أول جمعة وألبسه فروة سمور وأعطاه صرة فيها دنانير فقبلها كرها ورجع إلى منزله محموما يقال فيما بلغني انه طلب من الله ان لا يخطب بعد ذلك فانقطع في منزله مريضا إلى أن توفي ليلة الثلاثاء ثاني شوال من السنة وجهاز ثاني يوم وصلى عليه بالأزهر في مشهد حافل ودفن بالقرافة الصغرى تجاه قبة أبي جعفر الطمحاوى ولم يخلف بعده في جمع الفضائل مثله وكان صفته نحيف البدن منور الوجه والشيبة ناتية الجبهة ولا يلبس زي الفقهاء ولا العمامة الكبيرة بل يلبس قاووقا لطيفا فتلي ويركب بغلة وعليها سلخ شاة أزرق وأخذ كتبه الأمير محمد بك ووقفها في كتبخانه التي جعلها بمدرسته وكان لها جرم وكلها صحيحة مخدومة وسرق غالبها ومات الشيخ الصالح سعد بن محمد بن عبد الله الشنواني حصل في مباديه شيئا كثيرا من العلوم ومال إلى فن الأدب فمهر فيه وتنزل قاضيا في محكمة باب الشعرية بمصر وكان انسانا حسنا بينه وبين الفضلاء مخاطبات ومحاورات وشعره حسن مقبول وله قصائد ومدائح في الأولياء وغيرهم



أحسن فيها ولم أعثر على شيء منها وجدد له شيخنا السيد مرتضى نسبة إلى الشيخ شهاب الدين العراقي دفين شنوان

توفي يوم السبت خامس جمادى الثانية من السنة وقد جاوز السبعين رحمه الله ومات العلامة الفقيه الصالح الدين الشيخ علي بن حسن المالكي الأزهرى قرأ على الشيخ علي العدوي وبه تخرج وحضر غيره من الأشياخ ومهر في الفقه والمعقول وألقى دروساً بالأزهر ونفع الطلبة وكان ملازماً على قراءة الكتب النافعة للمبتدئين مثل أبي الحسن وابن تركي والعشماوية في الفقه وفي النحو الشيخ خالد والأزهرية والشذور وحلقة درسه عظيمة جدا وكان لسانه أبداً متحرراً بذكرى الله

توفي ليلة الخميس منتصف ربيع الأول من السنة ودفن بالمجاورين ومات الشيخ الإمام المحدث البارع الزاهد الصوفي محمد بن أحمد ابن سالم أبو عبد الله السفاريتي النابلسي الحنبلي ولد كما وجد بخطه سنة ١١١٤ تقريباً بسفارين وقرأ القرآن في سنة إحدى وثلاثين في نابلس واشتغل بالعلم قليلاً وارتحل إلى دمشق سنة ثلاث وثلاثين ومكث بها قدر خمس سنوات فقرأ بها على الشيخ عبد القادر التغلبي دليل الطالب للشيخ مرعي الحنبلي من أوله إلى آخره قراءة تحقيق والاقناع للشيخ موسى الحجازي وحضره في الجامع الصغير للسيوطي بين العشائين وغيره مما كان يقرأ عليه في سائر أنواع العلوم وذاكره في عدة مباحث من شرحه على الدليل فمنها ما رجع عنها ومنها ما لم يرجع لوجود الأصول التي نقل منها وكان يكرمه ويقدمه على غيره وأجازه بما في ضمن ثبته الذي خرج له الشيخ محمد بن عبد الرحمن الغزي في سنة خمس وثلاثين وعلى الشيخ عبد الغني النابلسي الأربعين النووية وثلاثيات البخاري والإمام أحمد وحضر دروسه في تفسير القاضي وتفسيره الذي صنّفه في علم التصوف وأجازه عموماً بسائر ما يجوز له وبمصنفاته كلها

وكتب له إجازة مطولة وذكر فيها مصنفاته وعلى الشيخ عبد الرحمن المجلد ثلاثيات البخاري وحضر دروسه العامة وأجازه وعلى الشيخ عبد السلام ابن محمد الكامل بعض كتب الحديث وشيئا من رسائل اخوان الصفا وعلى ملا الياس الكوراني كتب المعقول وعلى الشيخ إسماعيل بن محمد العجلوني الصحيح بطرفيه مع مراجعة شروحه الموجودة في كل رجب وشعبان ورمضان من كل سنة مدة أقامته بدمشق وثلاثيات البخاري وبعض ثلاثيات أحمد وشيئا من الجامع الصغير شرحه للمناوي والعلقمي وشيئا من الجامع الكبير وبعضها من كتاب الاحياء مع مراجعة تخريج أحاديثه للزين العراقي والاندلسية في العروض مع مطالعة بعض شروحاتها وبعضها من شرح شذور الذهب وشرح رسالة الوضع مع حاشيته التي ألفها وحاشية ملا الياس وأجازه بكل ذلك وبما يجوز له روايته وعلى الشيخ أحمد بن علي المنيني شرح جمع الجوامع للمحلى وشرح الكافية لملا جامي وشرح القطر للفاكهي وحضر دروسه للصحيح وشرحه على منظومة الخصائص الصغرى للسيوطي وقد أجازه بكل ذلك إجازة مطولة كتبها بخطه وعلى الشيخ محمد بن عبد الرحمن الغزي بعضا من شرح ألفية العراقي لذكريا وأول سنن أبي داود وعلى قرييه الشيخ أحمد الغزي غالب الصحيح بالجامع الأموي بحضرة جملة من كبار شيوخ المذاهب الأربعة وعلى الشيخ مصطفى بن سوار أول صحيح مسلم وعلى حامد أفندي مفتي الشام المسلسل بالأولية وثلاثيات البخاري وبعض ثلاثيات أحمد وحج سنة ثمان وأربعين فسمع بالمدينة على الشيخ محمد حياة المسلسل بالأولية وأوائل الكتب الستة وتفقه على شيخ المذهب مصطفى بن عبد الحق اللبدي وطه بن أحمد اللبدي ومصطفى بن يوسف الكرمي وعبد الرحيم الكرمي والشيخ المعمر السيد هاشم الحنبلي والشيخ محمد السلقيني وغيرهم ومن شيوخه الشيخ

محمد الخليلي سمع عليه أشياء والشيخ عبد الله البصروي سمع عليه ثلاثيات أحمد مع  
المقابلة بالأصل المصحح والشيخ محمد الدقاق أدركه بالمدينة وقرأ عليه أشياء واجتمع  
بالسيد مصطفى البكري فلازمه وقرأ عليه مصنفاته وأجازه بما له وكتب له بذلك وله  
شيوخ اخر غير من ذكرت وله مؤلفات منها شرح عمدة الاحكام للحافظ عبد الغني في  
مجلدين وشرح ثلاثيات أحمد في مجلد ضخمة وشرح نونية الصرصري الحنبلي سماه  
معارج الأنوار في سيرة النبي المختار وبحر الوفا في سيرة النبي المصطفى وغذاء  
الألباب في شرح منظومة الآداب والبحور الزاخرة في علوم الآخرة وشرح الدررة المضية  
في اعتقاد الفرقة الأثرية ولوائح الأنوار السننية في شرح منظومة أبي بكر بن أبي داود  
الحائية وكان المترجم شيخا ذا شعبة منورة مهيبا جميل الشكل ناصرا للسنة قامعا  
للبدعة قوالا بالحق مقبلا على شأنه مداوما على قيام الليل في المسجد ملازما على نشر  
علوم الحديث محبا في أهله ولا زال يملي ويفيد ويجيز من سنة ثمان وأربعين إلى أن  
توفي يوم الاثنين ثامن شوال من هذه السنة بنابلس وجهز وصلي عليه بالجامع الكبير  
ودفن بالمقبرة الزاركنية وكثر الأسف عليه ولم يخلف بعده مثله رحمه الله رحمة  
واسعة

ومات العمدة المبجل الفاضل الشيخ أحمد بن محمد بن عبد السلام الشرفي المغربي  
الأصل المصري المولد وكان والده شيخا على رواق المغاربة بالجامع الأزهر ومن  
شيوخ الشيخ احمد الدمهوري وولده هذا كان له معرفة بعلم الميقات ومشاركة حسنة  
وفيه صداقة ود وحسن عشرة مع الاخوان ومكارم اخلاق ويدعو الناس والعلماء في  
المولد النبوي إلى بيته بالازبكية ويقدم لهم الموائد والحلوى وشراب السكر وكان لديه  
فوائد ومآثر حسنة توفي سابع ربيع الأول من السنة وقد جاوز السبعين رحمه الله

ومات العمدة الفاضل الشيخ زين الدين قاسم العبادي الحنفي تفقه على الشيخ سليمان المنصوري والشيخ أحمد بن عمر الاسقاطي إلى أن صار يقرأ درسا في المذهب ولم يزل ملازما شأنه حتى توفي ثالث عشر الحجة من السنة وقد ناهز الثمانين رحمه الله وومات العمدة المعمر الشيخ عبد الله الموقت بجامع قوصون وكان يعرف بالطويل وكان انسانا صالحا ناسكا ورعا توفي فجأة في الحمام ثاني عشر الحجة عن سبع وثمانين سنة

ومات العمدة الفاضل الأديب الماهر الشيخ علي بن أحمد بن عبد الرحمن ابن محمد بن عامر العطشي الفيومي الشافعي وهو أخو الشيخ احمد العطشي وكان له مذاكرة حسنة وحضر على الشيخ الحفني وغيره وكان نعم الرجل توفي في جمادى الآخرة وومات السيد الشريف المعمر محمد بن حسن بن محمد الحسن الوفائي باش جاويش السادة الاشراف أخذ عن الشيخ المعمر يوسف الطولوني وكان يحكي عنه حكايات مستحسنة وغرائب وكان متقيدا بالسيد محمد أبي هادي الوفائي في أيام نقابته على الاشراف ولديه فضيلة وفوائد توفي في هذه السنة عن نحو ثمانين سنة وومات الشيخ الصالح سليمان بن داود بن سليمان بن أحمد الخربتاوي وكان من أهل المروءة والدين توفي ثامن عشر المحرم من السنة في عشر الثمانين وومات الجنب المكرم الأمير أحمد أغا البارودي وهو من مماليك إبراهيم كتنخدا القازدغلي وتزوج بأبنته التي من بنت البارودي وسكن معها في بيتهم المشهور خارج باب سعادة والخرق وولد له منها أولاد ذكور وإناث ومنهم صاحبنا إبراهيم جليبي وعلي ومصطفى وهو أستاذ محمد أغا الآتي ذكره ذكره تقلد المترجم في أيام علي بك مناصب جليلة مثل

أغاوية المتفرقة وكتخدا الجاويشية وكان انسانا حسنا صافي الباطن لا يميل طبعه لسوى عمل الخير ويحب أهل العلم وممارستهم وكان له ميل عظيم واعتقاد حسن في المرحوم الشيخ الوالد ويزوره في كل جمعة مع غاية الأدب والامثال ومما شاهدته من كمال أدبه وشدة اعتقاده وحبه أنه صادفه مرة بالطريق وهو إذ ذاك كتخدا الجاويشية وهو راكب في أبهته وأتباعه والشيخ راكب على بغلته فعندما رآه ترجل ونزل عن جواده وقبل يده فأنكر عليه فعله واستعظمه واستحى منه والتمس منه أن يقيد به بعض الطلبة ليقرئه شيئا من الفقه والدين فقيد به الشيخ عبد الرحمن العريشي فكان يذهب اليه ويطلع له القدوري وغيره وكان يكرمه ويواسيه ولم يزل على حسن حالته حتى توفي في سابع جمادى الأولى من السنة وكان له في منزله خلوة ينفرد فيها بنفسه ويخلع ثياب الأبهة ويلبس كساء صوف أحمر على بدنه ويأخذ سبحة كبيرة يذكر ربه عليها ومات الأمير الصالح خليل أغا مملوك الأمير عثمان بك الكبير تابع ذي الفقار وهو أستاذ الأمير علي خليل توفي ببلد له بالفيوم وجئ به ميتا في عشية نهار السبت حادي عشرين جمادى الثانية من السنة فغسل وكفن ودفن بالقرافة وكان انسانا دينا خيرا محبا للعلماء والصلحاء

ومات الأمير إسماعيل أفندي تابع المرحوم الشريف محمد أغا كاتب البيورلدى وكان انسانا خيرا صالحا توفي يوم الأحد ثاني عشرين جمادى الثانية ومات السيد المعمر الشريف عبد اللطيف أفندي نقيب الاشراف بالقدس وابن نقبائها عن تسعين سنة تقريبا وولى بعده أكبر أولاده السيد عبد الله أفندي رحمه الله ومات الأمير المبجل محمد أفندي جاوجان ميسو وكان حافظ لكتاب الله موفقا وفيه فضيلة وفصاحة ويحب العلماء والاشراف ويحسن إليهم

توفي ليلة الاثنين عشرين ربيع الأول وصلى عليه بالأزهر ودفن بالمجاورين  
ومات الأمير مصطفى بك الصيداوي تابع الأمير علي بك القازدغلي  
وكان سبب موته انه خرج إلى الخلاء جهة قصر العيني وركض جواده فسقط عنه  
ومات لوقته وحمل إلى منزله بدرب الحجر وجهاز وكفن ودفن بالقرافة وذلك في  
منتصف ربيع الأول من السنة  
ومات الأمير علي أغا أبو قوره من جماعة الوكيل سادس عشر ربيع الأول سنة تاريخه  
ومات الأمير محمد أفندي الزاملي كاتب قلم الغربية وكان صاحب بشاشة وتودد  
وحسن اخلاق  
توفي في رابع عشرين صفر من السنة وخلف ولده حسن أفندي قلفة الغربية الآتي ذكره  
في سنة ١٢٠٢  
ومات الخوaja المكرم الحاج محمد عرفات الغزاوي التاجر وهو والد عبد الله  
ومصطفى  
توفي يوم الثلاثاء ثامن صفر من السنة والله تعالى أعلم  
سنة تسع وثمانين ومائة وألف  
فيها عزم محمد بك أبو الذهب على السفر والتوجه إلى البلاد الشامية بقصد محابة  
الظاهر عمر واستخلاص ما بيده من البلاد فبرز خيامه إلى العادلية وفرق الأموال  
والتراويل على الامراء والعساكر والمماليك واستعد لذلك استعدادا عظيما في البحر  
والبر وأنزل بالمراكب الذخيرة والجبنانة والمدافع والقنابل والمدفع الكبير المسمى  
بأبو مايلة الذي كان سبكه في العام الماضي  
وسافر بجموعه وعساكره في أوائل المحرم وأخذ صحبته مراد بك وإبراهيم بك طنان  
وإسماعيل بك تابع إسماعيل بك الكبير لا غير وترك بمصر إبراهيم بك وجعله عوضا  
عنه في اماره مصر وإسماعيل بك وباقي الامراء والباشا الذي بالقلعة وهو مصطفى باشا

النبلسي وأرباب العكاكيز والخدم والوجاقلية  
ولم يزل في سيره حتى وصل إلى جهة غزة وارتجت البلاد لوروده ولم يقف أحد في  
وجهه وتحصن أهل يافا بها وكذلك الظاهر عمر تحصن بعكا فلما وصل إلى يافا  
حاصرها وضيق على أهلها وامتنعوا هم أيضا عليه وحاربوه من داخل وحاربهم من  
خارج ورمى عليهم بالمدافع والمكاحل والقناير عدة أيام وليالي فكانوا يصعدون إلى  
أعلى السور ويسبون المصريين وأميرهم سبا قبيحا  
فلم يزالوا بالحرب عليها حتى نقبوا أسوارها وهجموا عليها من كل ناحية وملكوها  
عنوة ونهبوها وقبضوا على أهلها وربطوهم في الحبال والجنازير وسبوا النساء والصبيان  
وقتلوا منهم مقتلة عظيمة  
ثم جمعوا الأسرى خارج البلد ودوروا فيهم السيف وقتلوهم عن آخرهم ولم يميزوا بين  
الشريف والنصراني واليهودي والعالم والجاهل والعامي والسوقي ولا بين الظالم  
والمظلوم وربما عوقب من لا جنى وبنوا من رؤوس القتلى عدة صوامع ووجوهها بارزة  
تنسف عليها الأتربة والرياح والزوابع ثم ارتحل عنها طالبا عكا فلما بلغ الظاهر عمر ما  
وقع بيافا اشتد خوفه وخرج من عكا هاربا وتركها وحصونها فوصل إليها محمد بك  
ودخلها من غير مانع وأذعنت له باقي البلاد ودخلوا تحت طاعته وخافوا سطوته وداخل  
محمد بك من الغرور والفرح مالا مزيد عليه وما آل به إلى الموت والهلاك  
وأرسل بالبشائر إلى مصر والأمراء بالزينة فنودي بذلك وزينت مصر وبولاق والقاهرة  
وخارجها زينة عظيمة وعمل بها وقداث وشنكات وحراقات وأفراح ثلاثة أيام بلياليها  
وذلك في أوائل ربيع الثاني  
فعند انقضاء ذلك ورد الخبر بموت محمد بك واستمر في كل يوم يفشو الخبر وينمو  
ويزيد ويتناقل ويتأكد حتى وردت السعاة بتصحيح ذلك وشاع في الناس وصاروا  
يتعجبون ويتلون قوله تعالى \* (حتى إذا فرحوا بما أوتوا أخذناهم بغتة فإذا هم مبلسون)  
\*

وذلك أنه لما تم له الامر وملك البلاد المصرية والشامية واذعن الجميع لطاعته وقد  
ارسل إسماعيل آغا أخا علي بيك الغزاوى إلى إسلامبول يطلب امرية مصر والشام  
وأرسل صحبته أموالا وهدايا فأجيب إلى ذلك وأعطوه التقاليد والخلع والبرق والداقم  
وأرسل له المراسلات والبشائر بتمام الامر فوافاه ذلك يوم دخوله عكا فامتلاً فرحا  
وحم بدنه في الحال فأقام محموما ثلاثة أيام ومات ليلة الرابع ثامن ربيع الثاني  
ووافى خبر موته إسماعيل آغا عندما تهيأ ونزل في المراكب يريد المسير إلى مخدمه  
فانتقض الامر وردت التقاليد وباقي الأشياء  
ولما تم له أمر يافا وعكا وباقي البلاد والثغور فرح الامراء والاجناد الذين بصحبته  
برجعهم إلى مصر وصاروا متشوقين للرحيل والرجوع إلى الأوطان  
فاجتمعوا اليه في اليوم الذي نزل به ما نزل في ليلته فتبين لهم من كلامه عدم العود وانه  
يريد تقليدهم المناصب والاحكام بالديار الشامية وبلاد السواحل وأمرهم بارسال  
المكاتبات إلى بيوتهم وعيالهم بالبشارات بما فتح الله عليهم وما سيفتح لهم ويطمنونهم  
ويطلبوا احتياجاتهم ولوازمهم المحتاجين إليها من مصر  
فعند ذلك اغتموا وعلموا انهم لا يراح لهم وان أملهم غير هذا وذهب كل إلى مخيمه  
يفكر في أمره قال الناقل وأقمنا على ذلك الثلاثة أيام التي تمرض فيها وأكثرنا لا يعلم  
بمرضه ولا يدخل اليه الا بعض خواصه ولا يذكرون ذلك الا بقولهم في اليوم الثالث انه  
منحرف المزاج  
فلما كان في صبح الليلة التي مات بها نظرنا إلى صيوانه وقد انهدم ركنه وأولاد الخزنة  
في حركة ثم زاد الحال وجردوا على بعضهم السلاح بسبب المال وظهر أمر موته  
وارتبك العرضي وحضر مراد بيك فصددهم وكفهم عن بعضهم وجمع كبراءهم  
وتشاوروا في أمرهم وأرضى خواطهم خوفا من وقوع الفشل فيهم وتشتتهم في بلاد  
الغربة وطمع الشاميين وشماتتهم فيهم  
واتفق رأيهم على الرحيل وأخذوا رمة سيدهم صحبتهم



ولما تحقق عندهم انهم ان دفنوه هناك في بعض المواضع أخرجه أهل البلاد ونبشوه وأحرقوه فغسلوه وكفنوه ولفوه في المشمعات ووضعوه في عربة وارتحلوا به طالبين الديار المصرية

فوصلوا في ستة عشر يوما ليلة الرابع والعشرين من شهر ربيع الثاني أواخر النهار فأردوا دفنه بالقرافة

وحضر الشيخ الصعيدي فأشار بدفنه في مدرسته تجاه الأزهر فحفروا له قبرا في الليوان الصغير الشرقي وبنوه ليلا ولما أصبح النهار عملوا له مشهدا وخرجوا بجنائزته من بيته الذي بقوصون ومشى امامه المشايخ والعلماء والامراء وجميع الأحزاب والأوراد وأطفال المكاتب وأمام نعشه مجامر العنبر والعود ستر على رائحته ومنتنه حتى وصلوا به إلى مدفنه وعملوا عنده ختمات وقرارات وصدقات عدة ليال وأيام نحو أربعين يوما واستقرأ تباعه امراء ورؤيسهم إبراهيم بيك ومراد بيك وباقيهم الذين أمرهم في حياته ومات عنهم يوسف بيك واحمد بيك الكلارجي ومصطفى بيك الكبير وأيوب بيك الكبير وذو الفقار بيك ومحمد بيك طبال ورضوان بيك والذين تأمروا بعده أيوب بك الدفتردار وسليمان بيك الاغا وإبراهيم بيك الوالي وأيوب بيك الصغير وقاسم بيك الموسقو وعثمان بيك الشرقاوي ومراد بيك الصغير وسليم بيك أبو دياب ولاجين بيك وسيأتي ذكر أخبارهم

من مات في هذه السنة من الأعيان

مات الامام الهمام شيخ مشايخ الاسلام عالم العلماء الأعلام امام المحققين وعمدة المدققين الشيخ علي بن أحمد بن مكرم الله الصعيدي العدوي المالكي ولد ببني عدى كما أخبر عن نفسه سنة ١١١٢ ويقال له أيضا المنفيسي لان أصوله منها وقدم إلى مصر وحضر دروس المشايخ كالشيخ عبد الوهاب الملوى والشيخ شلبي البرلسي والشيخ سالم النفراوى

والشيخ عبد الله المغربي والسيد محمد السلموني ثلاثتهم عن الخرشي وأقرانه  
وكسيدي محمد الصغير والشيخ إبراهيم الفيومي ومحمد بن زكريا والشيخ محمد  
السجيني والشيخ إبراهيم شعيب المالكي والشيخ أحمد الملوى والشيخ أحمد الديربي  
والشيخ عيد النمرسي والشيخ مصطفى العززي والشيخ محمد العشماوى والشيخ  
محمد ابن يوسف والشيخ أحمد الاسقاطي والبقرى والعمامى والسيد علي السيواسي  
والمدابغي والدفرى والبلیدی والحفني وآخرين وبآخرة تلقن الطريقة الأحمدية عن  
الشيخ علي بن محمد الشناوي ودرس بالأزهر وغيره  
وقد بارك الله في أصحابه طبقة بعد طبقة كما هو مشاهد وكان يحكي عن نفسه أنه  
طالما كان يبيت بالجوع في مبدأ اشتغاله بالعلم وكان لا يقدر على ثمن الورق ومع  
ذلك ان وجد شيئاً تصدق به  
وقد تكررت له بشارات حسنة مناما ويقظة وله مؤلفات دالة على فضله منها حاشية  
على ابن تركي وأخرى على الزرقاني على العزية وأخرى على شرح أبي الحسن على  
الرسالة في مجلدين ضخمين وأخرى على الخرشي وأخرى على شرح الزرقاني على  
المختصر وأخرى على الهددى على الصغرى وحاشيتان على عبد السلام على  
الجوهرة كبرى وصغرى وأخرى على الاخضرى على السلم وأخرى على بن عبد الحق  
على بسملة شيخ الاسلام وأخرى على شرح شيخ الاسلام على ألفية المصطلح للعراقي  
وغير ذلك  
وكان قبل ظهوره لم تكن المالكية تعرف الحواشي على شروح كتبهم الفقهية فهو أول  
من خدم تلك الكتب بها وله شرح على خطبة كتاب امداد الفتاح على نور الايضاح في  
مذهب الحنفية للشيخ الشرنبلالي وكان رحمه الله شديد الشكمية في الدين يصدع  
بالحق ويأمر بالمعروف وإقامة الشريعة ويحب الاجتهاد في طلب العلم ويكره سفاسف  
الأمور وينهى عن شرب الدخان ويمنع من شربه بحضرته وبحضرة أهل العلم

تعظيما لهم

وإذا دخل منزل من منازل الامراء ورأى من يشرب الدخان شنع عليه وكسر آله ولو كانت في يد كبير الامراء

وشاع عنه ذلك وعرف في جميع الخاص والعام وتركوه بحضرته فكانوا عندما يرونه مقبلا ممن بعيد نبه بعضهم بعضا ورفعوا شبكاتهم وأقصابهم واخفوها عنه وان رأى شيئا منها أنكر عليهم ووبخهم وعنفهم وزجرهم حتى أن علي بك في أيام امارته كان إذا دخل عليه في حاجة أو شفاعاة أخبروه قبل وصوله إلى مجلسه فيرفع الشبك من يده ويخفوه من وجهه وذلك مع عتوه وتجبره وتكبره

واتفق انه دخل عليه في بعض الأوقات فتلقاه على عادته وقبل يده وجلس فسكت الأمير مفكرا في أمر من الأمور فظن الشيخ اعراضه عنه فأخذته الحدة وقال مخاطبا له باللغة الصعيدية يامين يامين هو غضبك ورضاك على حد سواء بل غضبك خير من رضاك وكرر ذلك وقام قائما وهو يأخذ بخاطره ويقول انا لم أغضب من شيء ويستعطفه فلم يجبه ولم يجلس ثانيا وخرج ذاهبا

ثم سأل علي بك عن القضية التي أتى بسببها فأخبروه فأمر بقضائها واستمر الشيخ منقطعا عن الدخول اليه مدة حتى ركب في ليلة من ليالي رمضان مع الشيخ الوالد في حاجة عند بعض الامراء ومرا بيت علي بك فقال له ادخل بنا نسلم عليه فقال يا شيخنا أنا لا ادخل فقال لا بد من دخولك معي فلم تسعه مخالفته وانسر بذلك علي بك تلك الليلة سرورا كثيرا

ولما مات علي بك واستقل محمد بك أبو الذهب بامارة مصر كان يجلس من شأنه ويحبه ولا يرد شفاعته في شيء أبدا وكل من تعسر عليه قضاء حاجة ذهب إلى الشيخ وأنهى اليه قصته فيكتبها مع غيرها في قائمة حتى تمتلئ الورقة ثم يذهب إلى الأمير بعد يومين أو ثلاثة فعندما يستقر في الجلوس يخرج القائمة من جيبه ويقص ما فيها من القصص والدعاوى واحدة بعد واحدة ويأمره بقضاء كل منها والأمير لا يخالفه ولا ينقبض

خاطره في شيء من ذلك  
ولما بنى الأمير المذكور مدرسته كان المترجم هو المتعين في التدريس بها داخل القبة  
على الكرسي وابتدأ بها البخاري وحضره كبار المدرسين فيها وغيرهم ولم يترك درسه  
بالأزهر ولا بالبرديكية  
وكان يقرأ قبل ذلك بمسجد الغريب عند باب البرقية في وظيفة جعلها له الأمير عبد  
الرحمن كتحدا وكذلك وظيفة بعد الجمعة بجامع مرزه ببولاق  
وكان على قدم السلف في الاشتغال والقناعة وشرف النفس وعدم التصنع والتقوى ولا  
يركب الا الحمار ويؤاسي أهله وأقاربه ويرسل إلى فقرائهم ببلده الصلات والأكسية  
والبز والطرح للنساء والعصائب والمداسات وغير ذلك  
ولم يزل مواظبا على الاقراء والإفادة حتى تمرض بخراج في ظهره أياما قليلة وتوفي في  
عاشر رجب من السنة وصلي عليه بالأزهر بمشهد عظيم ودفن بالبستان بالقرافة الكبرى  
رحمه الله ولم يخلف بعده مثله ولم أعثر على شيء من مراثيه  
ومات الإمام العلامة الفقيه الصالح الشيخ أحمد بن عيسى بن أحمد ابن عيسى بن  
محمد الزبير البراوي الشافعي ولد بمصر وبها نشأ وحفظ القرآن والمتون وتفقه على  
والده وغيره وحضر المعقول وتمهر وأنجب ودرس في حياة والده وبعد وفاته تصدر  
للتدريس في محله وحضره طلبة أبيه واتسعت حلقة درسه مثل أبيه واشتهر ذكره وانتظم  
في عداد العلماء  
وكان نعم الرجل شهامة وصرامة وفيه صداقة وحب للاخوان  
توفي بطندتا ليلة الأربعاء ثالث شهر ربيع الأول فجأة إذ كان ذهب للزيارة المعتادة  
وجئ به إلى مصر فغسل في بيته وكفن وصلي عليه بالجامع الأزهر ودفن بتربة والده  
بالمجاورين  
ومات الإمام الفاضل المسن الشيخ أحمد بن رجب بن محمد البقرى الشافعي المقرئ  
حضر دروس كل من الشيخ المدابغي والحفني ولازم الأول كثيرا فسمع منه البخاري  
بطرفيه والسيرة الشامية كلها وكتب

بخطه الكثير من الكتب الكبار وكان سريع الفهم وافر العلم كثير التلاوة للقرآن مواظبا على قيام الليل سفرا وحضرا ويحفظ أورادا كثيرة وأحزابا ويجيز بها وكان يحفظ غالب السيرة ويسردها من حفظه ونعم الرجل كان متانة ومهابة توفي وهو متوجه إلى الحج في منزله النخل آخر يوم من شوال من السنة ودفن هناك ومات عالم المدينة ورئيسها الشيخ محمد بن عبد الكريم السمان ولد بالمدينة ونشأ في حجر والده واشتغل يسيرا بالعلم وأرسله والده إلى مصر في سنة ١١٧٤ فتلقته تلامذة أبيه بالاكراة وعقد حلقة الذكر بالمشهد الحسيني وأقبلت عليه الناس ثم توجه إلى المدينة

ولما توفي والده أقيم شيخا في محله ولم يزل على طريقته حتى مات في رابع الحجة من السنة عن ثمانين سنة

ومات العلامة المعمر الصالح الشيخ احمد الخليلي الشامي أحد المدرسين بالأزهر تلقى عن أشياخ عصره ودرس وأفاد وكان به انتفاع للطلبة تام عام وألف اعراب الآجرومية وغيره

توفي في عاشر صفر من السنة ومات الأمير الكبير محمد بك أبو الذهب تابع علي بك الشهير اشتراه أستاذه في سنة خمس وسبعين فأقام مع أولاد الخزنة أياما قليلة وكان إذ ذاك إسماعيل بك خازن دار فلما أمر إسماعيل بك قلده الخازندارية مكانه وطلع مع مخدومه إلى الحج ورجع أوائل سنة ثمان وسبعين وتامر في تلك السنة وتقلد الصنجدية وعرف بأبي الذهب وسبب تلقيه بذلك انه لما لبس الخلعة بالقلعة صار يفرق البقاشيش ذهبا وفي حال ركوبه ومروره جعل ينثر الذهب على الفقراء والجعيدية حتى دخل إلى منزله فعرف بذلك لأنه لم يتقدم نظيره لغيره ممن تقلد الامريات واشتهر عنه هذا اللقب وشاع وسمع عن نفسه شهرته بذلك فكان لا يضع في جيبه الا الذهب ولا يعطي الا الذهب ويقول أنا أبو الذهب فلا أمسك

الا الذهب

وعظم شأنه في زمن قليل ونوه مخدومه بذكره وعينه في المهمات الكبيرة والوقائع الشهيرة وكان سعيد الحركات مؤيد العزمات لم يعهد عليه الخذلان في مصاف قط وقد تقدمت أخباره ووقائعه في أيام أستاذه علي بك وبعده واستكثر من شراء الممالك والعبيد حتى اجتمع عنده في الزمن القليل مالا يتفق لغيره في الزمن الكثير وتقلدوا المناصب والامريات

فلما تمهدت البلاد بسعده المقرون ببأس أستاذ خالف عليه وضم المشردين وغمرهم بالاحسان واستمال بواقي أركان الدولة واستلين الجميع جانبه وجنحوا اليه وأحبوه وأعانوه وتعصبوا له وقتلوا بين يديه حتى أراحوا علي بك وخرج هاربا من مصر إلى الشام واستقر المترجم بمصر وساس الأمور وقلد المناصب وجبى الأموال والغلال وراسل الدولة العثمانية وظهر لهم الطاعة وقلد مملوكه إبراهيم بك امارة الحج تلك السنة وصرف العلائف وعوائد العربان وأرسل الغلال للحرمين والصرر وتحرك علي بك للرجوع إلى مصر وجيش الجيوش فلم يهتم المترجم لذلك وكاد له كيدا بان جمع القرائصة والذين يظن فيهم النفاق وأسر إليهم ان يرسلوا علي بك ويستعجلوه في الحضور ويثقوا مساوئ للمترجم ومنفرات ويعدوه بالمخامرة معه والقيام بنصرته متى حضر وأرسلوها اليه بالشريطة السرية

فراج عليه ذلك واعتقد صحته وأرسل إليهم بالجوابات وأعادوا له الرسالة كذلك باطلاع مخدومهم وإشارته فعند ذلك قوى عزم علي بك على الحضور وأقبل بجنوده إلى جهة الديار المصرية فخرج اليه المترجم ولاقاه بالصالحية وأحضره أسيرا كما تقدم ومات بعد أيام قليلة وانقضى أمره وارتاح المترجم من قبله وجمع باقي الامراء المطرودين والمشردين وأكرمهم واستخدمهم وواساهم واستوزرهم وقلدهم المناصب ورد إليهم بلادهم وعوائدهم واستعبدتهم بالاحسان والعطايا واستبدلهم العز بعد الذل والهوان وراحة الأوطان بعد الغربة والتشريد والهجاج

في البلدان  
فثبتت دولته وارتاحت النواحي من الشرور والتجاريد وهابته العربان وقطاع الطريق  
وأولاد الحرام وأمنت السبل وسلكت الطرق بالقوافل والبضائع ووصلت المجلوبات من  
الجهات القبلية والبحرية بالتجارات والمبيعات  
وحضر والي مصر خليل باشا وطلع إلى القلعة على العادة القديمة وحضر للمترجم من  
الدولة المرسومات والخطابات ووصل إليه سيف وخلعة فلبس ذلك في الديوان في أبهة  
عظيمة وعظم شأنه وانفرد بامارة مصر  
واستقام أمره وأهمل أمر اتباع أستاذه علي بك وأقام أكثرهم بمصر بطالا  
وحضر إلى مصر مصطفى باشا النابلسي من أولاد العضم والتجأ إليه فأكرم نزله ورتب  
له الرواتب وكاتب الدولة وصالح عليه وطلب له ولاية مصر فأجيب إلى ذلك ووصلت  
إليه التقاليد والداقم في ربيع الثاني سنة ثمان وثمانين  
ووجه خليل باشا إلى ولاية جدة وسافر من القلزم في جمادى الثانية وتوفي هناك وفي  
أواخر سنة سبع وثمانين  
شرع في بناء مدرسته التي تجاه الجامع الأزهر وكان محلها ربا ع متخرجة فاشتراها من  
أربابها وهدمها وأمر ببنائها على هذه الصفة وهي على أرنيك جامع السنانية الكائن  
بشاطيء النيل ببولاق  
فرتب لنقل الأتربة وحمل الجير والرماد والطين عدة كبيرة من قطارات البغال وكذلك  
الجمال لشيل الأحجار العظيمة كل حجر واحد على جمل وطحنوا لها الجبس  
الحلواني المصيص ورموا أساسها في أوائل شهر الحجة ختام السنة المذكورة ولما تم  
عقد قبعتها العظيمة وما حولها من القباب المعقودة على اللواوين ويضوها ونقشوا داخل  
القبة بالألوان والأصباغ وعمل لها شبابيك عظيمة كلها من النحاس الأصفر المصنوع  
وعمل بظاهرها فسحة مفروشة بالرخام المرمر وبوسطها حنفية وحولها مساكن  
لمتصوفة الأتراك وبداخلها عدة كراسي راحة وكذلك بدورها العلوي وباسفل من ذلك  
مiazza عظيمة تمتلئ بالماء من نوفرة بوسطها تصب في صحن

كبير من الرخام المصنوع نقلوه إليها من بعض الأماكن القديمة ويفيض منه فيملاً الميضاة وحول الميضاة عدة كراسي راحة وأنشأ ساقية لذلك فحفروها وخرج مأوها حلوا فعد ذلك أيضا من سعده مع أن جميع الآبار والسواقي التي بتلك الخطة مأوها في غاية الملوحة وأنشأ سفلى ذلك صهريجا عظيما يملأ في كل سنة من ماء النيل وحوضا عظيما لسقي الدواب وعمل بأعلى الميضاة ثلاثة أماكن يرسم جلوس المفتين الثلاثة يجلسون بها حصّة من النهار لإفادة الناس بعد املاء الدروس وقرر فيها الشيخ أحمد الدردير مفتي المالكية والشيخ عبد الرحمن العريشي مفتي الحنفية والشيخ حسن الكفراوي مفتي الشافعية ولما تم البناء فرشت جميعها بالحصر ومن فوقها الابسطة الرومي من داخل وخارج حتى فرجات الشبايك ومساكن الطباقي ولما استقر جلوس المفتين المذكورين بالثلاثة أماكن التي أعدت لهم أضربهم الرائحة الصاعدة إليهم من المراحيض التي من أسفل واعلموا الأمير بذلك فأمر بإبطالها وبنوا خلافها بعيدا عنها وتقرر في خطابتها الشيخ أحمد الراشدي وغالب المدرسين بالأزهر مثل الشيخ علي الصعيدي مدرس البخاري والشيخ أحمد الدردير والشيخ محمد الأمير والشيخ عبد الرحمن العريشي والشيخ حسن الكفراوي والشيخ أحمد يونس والشيخ أحمد السمنودي والشيخ علي الشنويهي والشيخ عبد الله اللبان والشيخ محمد الحفناوي والشيخ محمد الطحلاوي والشيخ حسن الجداوي والشيخ أبي الحسن القلعي والشيخ البيلي والشيخ محمد الحريري والشيخ منصور المنصوري والشيخ أحمد جاد الله والشيخ محمد المصيلحي ودرسا ليحيى أفندي شيخ الأتراك وتقرر السيد عباس اماما راتبا بها وفي وظيفة التوقيت الشيخ محمد الصبان وجعل بهاي خزانة كتب محمد أفندي حافظ وينوب عنه الشيخ محمد الشافعي الجناحي ورتب للمدرسين الكبار في كل يوم مائة وخمسين



نصفاً فضة ولمن دونهم خمسون وكذلك للطلبة منهم من له عشرة انصاف في كل يوم ومنهم من له أكثر وأقل ويقدر عدد الدراهم أرداب من البر في كل سنة ولما انتهى أمرها وصلى بها الجمعة في شهر شعبان سنة ثمان وثمانين حضر الأمير المذكور واجتمع المشايخ والطلبة وأرباب الوظائف وصلوا بها الجمعة وبعد انقضاء الصلاة جلس الشيخ الصعيدي على الكرسي وأملى حديث من بني لله مسجدا ولو كفحص قطاة بنى الله له بيت في الجنة فلما انقضى ذلك أحضرت الخلع والفراوى فالبس الشيخ الصعيدي والشيخ الراشدي الخطيب والمفتين الثلاثة فراوى سمور وباقي المدرسين فراوى نافا بيضاء وانعم في ذلك اليوم على الخدمة والمؤذنين وفرق عليهم الذهب والبقاشيش وتنافس الفقهاء والأشياخ والطلبة وتحاسدوا وتفاتنوا ووقف على ذلك أمانة قويسنا وغيرها والحوانيت التي أسفل المدرسة ولم يصرف ذلك الا سنة واحدة فان المترجم سافر في أوائل سنة تسع وثمانين إلى البلاد الشامية كما تقدم ومات هناك ورجعوا برمته وتآمر اتباعه وتقاسموا البلاد فيما بينهم ومن جملتها أمانة قويسنا الموقوفة فبرد أمر المدرسة وعوضوا عن ذلك الوكالة التي أنشأها علي بك ببولاك لمصرف أجره الخدمة وعليق الاثوار بعد ما أضعفوا المعاليم ونقصوها ووزعوا عليهم ذلك الايراد القليل ولم يزل الحال يتناقص ويضعف حتى بطل منها غالب الوظائف والخدم إلى أن بطل التوقيت والاذان بل والصلاة في أكثر الأوقات وأخلق فرشها وبسطها وعتقت وبلت وسرق بعضها وأغلق أحد أبوابها المواجه للقبوة الموصل للمشهد الحسيني بل أغلقت جميعها شهورا مع كون الامراء أصحاب الحل والعقد اتباع الواقف ومماليكه لكن لما فقدت منهم القابلية واستولى عليهم الطمع والتفاخر والتنافس والتغاضي خوف الفشل وتفرق الكلمة من الانحراف عن الأوضاع ظهر الخلل في كل شيء حتى في الأمور

الموجبة لنظام دولتهم وإقامة ناموسهم كما يتضح ذلك فيما بعد وبالجملة فان المترجم كان آخر من أدركنا من الامراء المصريين شهامة وصرامة وسعدا وخرما وعزما وحكما وسماحة وحلما وكان قريبا للخير يحب العلماء والصلحاء ويميل بطبعه إليهم ويعتقد فيهم ويعظمهم وينصت لكلامهم ويعطيهم العطايا الجزيلة ويكره المخالفين للدين ولم يشتهر عنه شيء من الموبقات والمحرمات ولا ما يشينه في دينه أو يخل بمروءته بهي الطلعة جميل الصورة أبيض اللون معتدل القامة والبدن مسترسل اللحية مهاب الشكل وقورا محتشما قليل الكلام والالتفات ليس بمهدا ولا خوار ولا عجول مبجلا في ركوبه وجلوسه يباشر الاحكام بنفسه ولولا ما فعله آخر من الاسراف في قتل أهل يافا بإشارة وزرائه لكانت حسناته أكثر من سيئاته ولم يتفق لأمر مثله في كثرة الممالك وظهور شأنهم في المدة اليسيرة وعظم أمرهم بعده وانحرفت طباعهم عن قبول العدالة ومالوا إلى طرق الجهالة واشتروا الممالك فنشؤا على طرائقهم وزادوا عن سوابقهم وألفوا المظالم وظنوها مغنم وتمادوا على الجور وتلاحقوا في البغي على الفور إلى أن حصل ما حصل ونزل بهم وبالناس ما نزل وسيتلى عليك من ذلك أنباء وأخبار وما حل بالاقليم بسببهم من الخراب والدمار والله تعالى أعلم

سنة تسعين ومائة وألف

كان سلطان العصر فيها السلطان عبد الحميد بن أحمد خان العثماني ووالي مصر الوزير محمد باشا عزت الكبير وأمرأؤها إبراهيم بيك ومراد بيك مملوكا محمد بيك أبي الذهب وخشداشينهما أيوب بيك الكبير ويوسف بيك أمير الحاج ومصطفى بيك الكبير وأحمد بيك الكالارجي وأيوب بيك الصغير ومحمد بيك طبل وحسن بيك سوق السلاح وذو الفقار

بيك ولاجين بيك ومصطفى بيك الصغير وعثمان بيك الشرقاوي و خليل بيك  
الإبراهيمي ومن البيوت القديمة حسن بيك قصبه رضوان ورضوان بيك بلفيا وإبراهيم  
بيك طبان وعبد الرحمن بيك عثمان الجرجاوى وسليمان بيك الشابورى وبقايا  
اختيارية الوجاقات مثل أحمد باشجاويش آرنؤد وأحمد جاويش المجنون وإسماعيل  
أفندي الخلو تي وسليمان البرديسي وحسن أفندي درب الشمسي وعبد الرحمن أغا  
مجرم ومحمد أغا محرم وأحمد كتحدا المعروف بوزير وأحمد كتحدا الفلاح وباقي  
جماعة الفلاح وإبراهيم كتحدا مناو وغيرهم والامرا والنهي للأمراء المحمدية المتقدم  
ذكرهم وكبيرهم وشيخ البلد إبراهيم بيك ولا ينفذ أمر بدون اطلاع قسيمة مراد بيك  
وإسماعيل بيك الكبير متنزه ومنعكف في بيته وقانع بإيراده وبلاده ومنزو عن التداخل  
فيهم من موت سيدهم وعمر داره التي بالازبكية وأقام بها  
وفيها في يوم الخميس سابع شهر صفر وصل الحج إلى مصر ودخل الركب وأمير  
الحاج يوسف بيك

وفي ليلة الجمعة تاسع صفر وقع حريق بالازبكية وذلك في نصف الليل بخطة الساكت  
احترق فيها عدة بيوت عظام وكان شيئا مهولا ثم إنها عمرت في أقرب وقت والذي لم  
يقدر على العمارة باع أرضه فاشتراها القادر وعمرها فعمر رضوان بيك بلفيا دارا  
عظيمة وكذلك الخواجا السيد عمر غراب والسيد أحمد عبد السلام والحاج محمود  
محرم بحيث انه لم يأت النيل القابل الا وهي أحسن وأبهج مما كانت عليه  
وفيها سقط ربع بسوق الغورية ومات فيه عدة كثيرة من الناس تحت الردم ثم إن عبد  
الرحمن أغا مستحفظان اخذ تلك الأماكن من أربابها شراء وأنشأ الحوانيت والربع  
علوها والوكالة المعروفة الآن بوكالة الزيت

والبوابة التي يسلك منها من السوق  
وفيها حضر جماعة من الهنود ومعهم فيل صغير ذهبوا به إلى قصر العيني وادخلوه  
بالاسطبل الكبير وهرع الناس للفرجة عليه ووقف الخدم على أبواب القصر يأخذون من  
المتفرجين دراهم وكذلك سواسة الهنود جمعوا بسببه دراهم كثيرة وصار الناس يأتون  
إليه بالكعك وقصب السكر ويتفرجون على مصه في القصب وتناولوه بخرطومهم وكان  
الهنود يخاطبونه بلسانهم ويفهم كلامهم وإذا حضروه بين يدي كبير كلموه فيبرك على  
يديه ويشير بالسلام بخرطومهم

وفيها في شهر رمضان تعصب مراد بيك وتغير خاطره على إبراهيم بيك طنان ونفاه إلى  
المحلة الكبيرة وفرق بلاده على من أحب ولم يبق له الا القليل  
وفيها شرع الأمير إسماعيل بك في عمل مهم لزواج ابنه وهي من زوجته هانم بنت  
سيدهم إبراهيم كتحدا الذي كان تزوجها في سنة أربع وسبعين بالمهم المذكور في  
حوادث تلك السنة وكان ذلك المهم في أوائل شهر ذي الحجة وكان قبل هذا المهم  
حصل بينه وبين مراد بك منازعة ومخاصمة وسببها ان مراد بك أراد ان يأخذ من  
إسماعيل بك السرور ورأس الخليج فوقع بينهما مشاحنة ومخاصمة كاد يتولد منها فتنة  
فسعى في الصلح بينهما إبراهيم بك فاصطلحا على غل وشرع في اثر ذلك إسماعيل  
بك في عمل الفرح فاجتمعوا يوم العقد في وليمة عظيمة ووقف مراد بك وفرق  
المحارم والمناديل على الحاضرين وهو يطوف بنفسه على اقدامه وعمل المهم أياما  
كثيرة ونزل محمد باشا عزت باستدعاء إلى بيت إسماعيل بك وعندما وصل إلى حارة  
قوصول نزل الامراء بأسرهم مشاة على اقدامهم لملاقاته فمشوا جميعا امامه على  
اقدامهم وبأيديهم المباخر والقماقم ولم

يزالوا كذلك حتى طلع إلى المجلس ووقفوا في خدمته مثل المماليك حتى انقضى  
الطعام والشربات وقدموا له الهدايا والتقادم والخيول الكثيرة المسمومة ولما انقضت  
أيام الولائم زفوا العروس إلى زوجها إبراهيم أغا الذي صنجه إسماعيل بك وهو  
خازن داره ومملوكه ويسمونه قشطة وكانت هذه الزفة من المواكب الجلييلة ومشى فيها  
الفيل وعليه خلعة جوخ احمر فكان ذلك من النوادر  
ومات في هذه السنة الفقيه المتفطن العلامة الشيخ أحمد بن محمد ابن محمد السجاعي  
الشافعي لازهرى ولد بالسجاعة قرب المحلة وقدم الأزهر صغيرا فحضر دروس الشيخ  
العززي والشيخ محمد السجيني والشيخ عبده الديوى والسيد علي الضيرير فقهري ودرس  
وأفتى وألف وكان ملازما على زيارة قبور الأولياء ويحيي الليالي بقراءة القرآن مع  
صلاح وديانة وولاية وجذب وله مع الله حال غريب وهو والد الشيخ الأوحى أحمد  
الآتي ذكره في تاريخ موته

توفي المترجم رحمه الله تعالى في عصر يوم الأربعاء ثامن عشرين ذي القعدة  
ومات الشيخ الامام الفقيه العلامة الشيخ عطية بن عطية الاجهوري الشافعي البرهاني  
الضيرير ولد بأجهور الورد احدى قرى مصر وقدم مصر فحضر دروس الشيخ العشماوى  
والشيخ مصطفى العززي وتفقه عليها وعلى غيرهما واتقن في الأصول وسمع الحديث  
ومهر في الآلات وأنجب ودرس المنهج والتحرير مرارا وكذا جمع الجوامع بمسجد  
الشيخ مطهر وله في أسباب النزول مؤلف حسن في باب جامع لما تشتت من أبوابه  
وحاشية على الجلالين مفيدة وكذلك حاشية على شرح الزرغاني على البيقونية في  
مصطلح الحديث وغير ذلك وقد حضر عليه غالب علماء مصر الموجودين واعترفوا  
بفضله وأنجبوا ببركته وكان يتأنى في تقريره ويكرر اللقاء مرارا مراعاة للمستملين  
الذين يكتبون ما يقوله ولما بنى

المرحوم عبد الرحمن كتحدا هذا الجامع المعروف الآن بالشيخ مطهر الذي كان أصله مدرسة للحنفية وكانت تعرف بالسيوفيين بنى للمترجم بيتا بدهليزها وسكن فيه بعياله وأولاده

توفي في أواخر رمضان

ومات الشيخ الفاضل النجيب أحمد بن محمد بن العجمي الشافعي كان شابا فهيما دراكا ذا حفظ جيد حضر على علماء العصر وحصل المعقول والمنقول وأدرك جانبا من العلوم والمعارف ودرس وأملي ولو عاش لانتظم في سلك أعظم العلماء ولكن اخترمته المنية في يوم الاثنين حادي عشرين جمادى الآخرة

ومات الشيخ الصالح الورع الناسك أحمد بن نور الدين المقدسي الحنفي امام جامع قجماس وخطيبه بالدرب الأحمر وهو أخو الشيخ حسن المقدسي مفتي السادة الحنفية شارك أخاه الشيخ حسنا المذكور في شيوخه واشتغل بالعلم وكان شيخا وقورا بهي الشكل مقبلا على شأنه منجمعا عن الناس

توفي ليلة الاثنين سادس عشر ربيع الأول

ومات الفقيه الفاضل الشيخ إبراهيم بن خليل الصيحاني الغزي الحنفي ولد بغزة وبها نشأ وقرأ بعض المتون على فضلاء بلده وورد الجامع الأزهر فحضر الدروس ولازم المرحوم الوالد حسنا الجبرتي وتلقى عنه الفقه وبعض العلوم الغريبة ثم عاد إلى غزة وتولى الافتاء بالمذهب وكان يرسل إلى الوالد في كل سنة جانبا من الموز المر في غلق مقدار عشرين رطلا فنخرج دهنه ونرفعه في الزجاج لنفع الناس في الدهن ومعالجات بعض الأمراض والجروحات ولم يزل على ذلك حتى ارتحل إلى دمشق وتولى أمانة الفتوى بعد الشيخ عبد الشافعي فسار أحسن سير

وتوفي بها في هذه السنة في عشر التسعين رحمه الله

ومات الفقيه الفاضل الصالح الشيخ علي بن محمد بن نصر بن هيكل

ابن جامع الشنويهي تفقه على جماعة من فضلاء العصر وكان يحضر درس الحديث في كل جمعة على السيد البليدي ودرس بالأزهر وانتفع به الطلبة وكان مشهورا بمعرفة الفروع الفقهية وكان درسه حافلا جدا وله حظ في كثرة الطلبة وكان الأشياخ يتضايقون من حلقة درسه فيطردونه من المقصورة فيخرج إلى الصحن فتملأ حلقة درسه صحن الجامع وفي بعض الأحيان ينتقل إلى مدرسة السنانية بجماعته وكان يخطب بجامع الاشرفية بالوراقين وخطبته لطيفة مختصرة وقرأ المنهج مرارا وكان شديد الشكيمة على نهج السلف الأول لا يعرف التصنع وكان يخبر عن نفسه انه كان كثير الرؤيا للنبي صلى الله عليه وسلم انه لما تنزل مدرسا في المحمدية من جملة الجماعة انقطع عنه ذلك وكان يبكي ويتأسف لذلك

توفي في ثامن عشر شعبان وأملى نسبه على الدكة إلى سيدنا علي رضي الله عنه ومات الأمير الكبير الشهير عثمان بك الفقاري بإسلامبول في هذه السنة وكان مدة غربته ببرصا واسلامبول نيفا وأربعا وثلاثين سنة وقد تقدم ذكره وذكر مبدأ أمره وظهوره وسبب خروجه من مصر ما يغنى عن إعادة بعضه وهو أمر مشهور وإلى الآن بين الناس مذكور حتى أنهم جعلوا سنة خروجه تاريخا يؤرخون به وفياتهم ومواليدهم فيقولون ولد فلان سنة خروج عثمان بك ومات فلان بعد خروج عثمان بك بسنة أو شهر مثلا

ومات الأمير عبد الرحمن كتحدا وهو بن حسن جاویش القازدغلي أستاذ سليمان جاویش أستاذ إبراهيم كتحدا مولى جميع الامراء المصريين الموجودين الآن وخبره ومبدأ اقبال الدنيا عليه انه لما مات عثمان كتحدا القازدغلي واستولى سليمان جاویش الجوخدار على موجوده ولم يعط المترجم الذي هو ابن سيد أستاذه شيئا ولم يجد من ينصفه في ايصال حقه من طائفة باب الينكجيرية حسدا منهم وميلا لأهوائهم وأغراضهم فحنق منهم وخرج من بابهم وانتقل إلى وجاق العزب وحلف انه لا يرجع إلى

وجاق الينكجرية ما دام سليمان جاويش الجوخدار حيا وبر في قسمه فإنه لما مات سليمان جاويش ببركة الحاج سنة ١١٥٢ كما تقدم بادر سليمان كتحدا الجاويشية زوج أم عبد الرحمن كتحدا واستأذن عثمان بك في تقليد عبد الرحمن جاويش السردارية عوضا عن سليمان جاويش لأنه وارثه ومولاه وأحضروه ليلا وقلدوه ذلك وأحضر الكاتب والدفاتر وتسلم مفاتيح الخشخانات والتركة بأجمعها وكان شيئا يجلب عن الوصف وكذلك تقاسيط البلاد ولم تطمع نفس عثمان بك لشيء من ذلك وأخذ المترجم غرضه من باب العزب ورجع إلى باب الينكجرية ونما امره من حينئذ وحج صحبة عثمان بك في سنة خمس وخمسين وأقام هناك إلى سنة احدى وستين فحضر مع الحجاج وتولى كتحدا الوقت سنتين وشرع في بناء المساجد وعمل الخيرات وابطال المنكرات فأبطل خمামير حارة اليهود فأول عماراته بعد رجوعه السبيل والكتاب الذي يعلوه بين القصرين وجاء في غاية الظرف وأحسن المباني وأنشأ جامع المغاربة وعمل عند بابه سبيلا وكتبا وميضاة تفتح بطول النهار وأنشأ تجاه باب الفتوح مسجدا ظريفا بمنارة وصهريج وكتاب ومدفن السيدة السطوحية وأنشأ بالقرب من تربة لازبكية سقاية وحوضا لسقي الدواب ويعلوه كتاب وفي الخطابة كذلك وعند جامع الدشطوطي كذلك وأنشأ وزاد في مقصورة الجامع الأزهر مقدار النصف طولاً وعرضاً يشتمل على خمسين عاموداً من الرخام تحمل مثلها من البوائك المقوصرة المرتفعة المتسعة من الحجر المنحوت وسقف أعلاها بالخشب النفى وبنى به محراباً جديداً ومنبراً وأنشأ له باباً عظيماً جهة حارة كتامة وبنى بأعلاه مكتباً بقناطر معقودة على أعمدة أعمدة من الرخام لتعليم الأيتام من أطفال المسلمين القرآن وبداخله رحبة متسعة وصهريج عظيم وسقاية لشرب العطاش المارين وعمل لنفسه مدفناً بتلك الرحبة وعليه قبة معقودة وتركيبية من رخام بديعة الصنعة وبها أيضاً



رواق مخصوص بمجاورى الصعائدة لطلب العلم يسلك اليه من تلك الرحبة بدرج يصعد منه إلى الرواق وبه مرافق ومنافع ومطبخ ومخادع وخزائن كتب وبنى بجانب ذلك الباب منارة وأنشأ بابا آخر جهة مطبخ الجامع وعليه منارة أيضا وبنى المدرسة الطيرسية وأنشأها نشوأة جديدة وجعلها مع مدرسة الآقباوية المقابلة لها من داخل الباب الكبير الذي أنشأه خارجهما جهة القبو الموصل للمشهد الحسيني وخان الجراكسة وهو عبارة عن بابين عظيمين كل باب بمصراعين وعلى يمينهما منارة وفوقه مكتب أيضا وبداخله على يمين السالك بظاهر الطيرسية مiazza وأنشأ لها ساقية لخصوص اجراء الماء إليها وبداخل باب المiazza درج يصعد منه للمنارة ورواق البغداديين والهنود فجاء هذا الباب وما بداخله من الطيرسية والآقباوية والاورقة من أحسن المباني في العظم والوجاهة والفخامة وعمل عند باب القبة الصهريج والمقصورة الكبيرة التي بها ضريح شيخ الاسلام زكريا الأنصاري فيما بين المسجد ودهليز القبة وفرش طريق القبة بالرخام الملون يسلك اليه الدهليز طويل متسع وعليه بوابة كبيرة من داخل الدهليز البراني وعلى الدهليز البراني من كلتا الجهتين بوابتان وعمر أيضا المشهد النفيسي ومسجده وبنى الصهريج على هذه الهيئة الموجودة وجعل لزيارة النساء طريقا بخلاف طريق الرجال وبنى أيضا مشهد السيدة زينب بقناطر السباع ومشهد السيدة سكيئة بخط الخليفة والمشهد المعروف بالسيدة عائشة بالقرب من باب القرافة والسيدة فاطمة والسيدة رقية والجامع والرباط بحارة عابدين وكذلك مشهد أبي السعود الجارحي على الصفة التي هو عليها الآن ومسجد شرف الدين الكردي بالحسينية ومسجدا بخط الموسكى وبنى للشيخ الحفني دارا بجوار ذلك المسجد وينفذ اليه من داخل وعمر المدرسة السيوفية المعروفة بالشيخ مطهر بخطبات الزهومة وبنى

لوالدته بها مدفنا  
وأنشأ خارج باب القرافة حوضا وسقاية وصهريجاً وجدد المارستان المنصوري وهدم  
أعلى القبة الكبيرة المنصورية والقبة التي كانت بأعلى الفسحة من خارج ولم يعد  
عمارتهما بل سقف قبة المدفن فقط وترك الأخرى مكشوفة ورتب له خيرات وأخبازاً  
زيادة على البقايا القديمة ولما عزم على ترميمه وعمارته أراد أن يحتاط بجهات وقفه  
فلم يجد له كتاب وقف ولا دفترًا وكانت كتب أوقافه ودفاتره في داخل خزانة المكتب  
فاحتريت بما فيها من كتب العلم والمصاحف ونسخ الوقفيات والدفاتر ووقفه يشتمل  
على وقف الملك المنصور قلاوون الكبير الأصلي ووقف ولده الملك الناصر محمد  
ووقف بن الناصر أبي الفدا إسماعيل بل وغير ذلك من مرتبات الملوك من أولادهم ثم  
أنه وجد دفترًا من دفاتر الشطب المستجدة عند بعض المباشرين وذلك بعد الفحص  
والتفتيش فاستدل به على بعض الجهات المحتكرة  
وللمترجم عمائر كثيرة وقناطر وجسور في بلاد الأرياف وبلاد الحجاز حين كان  
مجاورا هناك  
وبنى القناطر بطندتا في الطريق الموصلة إلى محلة مرحوم والقنطرة الجديدة الموصلة  
إلى حارة عابدين من ناحية الخلوتي على الخليج وقنطرة بناحية الموسكى ورتب  
للعريان الفقراء الأكسية الصوف المسماة بالزعايط فيفرق عليهم جملة كثيرة من ذلك  
عند دخول الشتاء في كل سنة فيأتون إلى داره أفواجا في أيام معلومة ويعودون  
مسرورين بتلك الكساوي وكذلك المؤذنون يفرق عليهم جملة من الاجرامات  
الطولونية يرتدون بها وقت التسبيح في ليالي الشتاء وكذلك يفرق جملة من الحبر  
المحلاوى والبر الصعیدی والملايات والاختاف والبوايج القيصرلي على النساء  
الفقيرات والأرامل ويخرج عند بيته في ليالي رمضان وقت الافطار عدة من القصاع  
الكبار المملوءة بالثريد المسقي بمرق اللحم والسمن للفقراء المجتمعين ويفرق عليهم  
النقيب هبر اللحم النضيج فيعطى لكل فقير جعله وحصته في يده

وعندما يفرغون من الاكل يعطى لكل واحد منهم رغيفين ونصفي فضة برسم سحوره إلى غير ذلك

ومن عمائره القصر الكبير المعروف به بشاطيء النيل فيما بين بولاق ومصر القديمة وكان قصرا عظيما من الابنية الملوكية وقد هدم في سنة ١٢٠٥ بيد الشيخ علي بن حسن مباشرا لوقف وبيعت أنقاضه وأخشابه ومات المباشر المذكور بعد ذلك بنحو ثلاثة أشهر

ومن عمائره أيضا دار سكنه بحارة عابدين وكانت من الدور العظيمة المحكمة الوضع والاتقان لا يماثلها دار بمصر في حسننها وزخرفة مجالسها وما بها من النقوش والرخام والقيشاني والذهب المموه واللازورد وأنواع الاصباغ وبديع الصنعة والتأنق والبهجة وغرس بها بستانا بديعا بداخله قاعة متسعة مربعة الأركان بوسطها فسقية مفروشة بالرخام البديع الصنعة وأركانها مركبة على أعمدة من الرخام الأبيض وغير ذلك من العمارات حتى اشتهر ذكره بذلك وسمى بصاحب الخيرات والعمائر في مصر والشام والروم وعدة المساجد التي أنشأها وجددها وأقيمت فيها الخطبة والجمعة والجماعة ثمانية عشر مسجدا وذلك خلاف الزوايا والاسبله والسقايات والمكاتب والاحواض والقناطر والمربوط للنساء الفقيرات والمنقطعات

وكان له في هندسة الابنية وحسن وضع العمائر ملكة يقتدر بها على ما يروعه من الوضع من غير مباشرة ولا مشاهدة

ولو لم يكن له من المآثر الا ما أنشأ بالجامع الأزهر من الزيادة والعمارة التي تقصر عنها هم الملوك لكفاه ذلك وأيضا المشهد الحسيني ومسجده والزيني والنفيسي وضم لوقفه ثلاث قرى من بلاد الأرز بناحية رشيد وهي تفينة وديبي وحصة كتامة وجعل ايرادها وما يتحصل من غلة أرزها لمصارف الخيرات وطعام الفقراء والمنقطعين وزاد في طعام المجاورين بالأزهر ومطبخهم الهريسة في يومي الاثنين والخميس وقد تعطل غالب ذلك في هذا التاريخ الذي نحن فيه لغاية سنة ١٢٢٠ بسبب استيلاء الخراب وتوالي المحن وتعطل الأسباب

ولم يزل

هذا شأنه إلى أن استفحل أمر علي بك وأخرجه منفيا إلى الحجاز وذلك في أوائل شهر القعدة ١١٧٨ فأقام بالحجاز اثنتي عشرة سنة فلما سافر يوسف بك أميرا بالحاج في السنة الماضية صمم على احضاره صحبته إلى مصر فأحضره في تختروان وذلك في سابع شهر صفر سنة ١١٩٠ وقد استولى عليه العي والهرم وكرب الغربة فدخل إلى بيته مريضا فأقام أحد عشر يوما ومات فغسلوه وكفنوه وخرجوا بجنازته في مشهد حافل حضره العلماء والامراء والتجار ومؤذنو المساجد وأولاد المكاتب التي أنشأها ورتب لهم فيها الكساوي والمعالي في كل سنة وصلوا عليه بالأزهر ودفن بمدفنه الذي أعده لنفسه بالأزهر عند الباب القبلي ولم يخلف بعده مثله رحمه الله

ومن مساويه قبول الرشا والتحيل على مصادرة بعض الأغنياء في أموالهم واقتدى به في ذلك غيره حتى صارت سنة مقررة وطريقة مسلوكة ليست منكورة وكذلك المصالحة على تركات الأغنياء التي لها وارث ومن سياآته العظيمة التي طار شررها وتضاعف ضررها وعم الإقليم خرابها وتعدى إلى جميع الدنيا هبابها معاضدته لعللي بك ليقوى به على أرباب الرئاسة فلم يزل يلقي بينهم الفتن ويغري بعضهم على بعض ويسلط عليهم علي بك المذكور حتى أضعف شوكات الأقوياء وأكد العداوة بين الأصفياء واشتد ساعد علي بك فعند ذلك التفت اليه وكتب بنابه عليه وأخرج من مصر وأبعده عن وطنه فلم يجد عند ذلك من يدافع عنه وأقام هذه المدة في مكة غريبا وحيدا وأخرج أيضا في اليوم الذي أخرجه فيه نيفا وعشرين أميرا من الاختيارية كما تقدم فعند ذلك خلا لعللي بك وخشداشينه الجو فماضوا وأفرخوا وامتد شرهم إلى الآن الذي نحن فيه كما سيتلى عليك بعضه فهو الذي كان السبب بتقدير الله تعالى في ظهور أمرهم فلو لم يكن له من المساوىء الا هذه لكفاه ولما رجع من الحجاز متمرضا ذهب اليه إبراهيم بك ومراد بك وباقي خشداشينهم

ليعودوه ولم يكن رأيهم قبل ذلك فكان من وصيته لهم كونوا مع بعضكم واضبطوا  
أمركم ولا تداخلوا الاعادى بينكم  
وهذا بدل عن قوله أوصيكم بتقوى الله تعالى وتجنبوا الظلم وافعلوا الخير فان الدنيا  
زائلة وانظروا حالي ومالي أو نحو ذلك هكذا أخبرني من كان حاضرا في ذلك الوقت  
وكان سليط اللسان ويتصنع الحماسة فغفر الله لنا وله رأيته مرة وأنا إذ ذاك في سن  
التمييز قبل ان ينفي إلى الحجاز وهو ماش في جنازة مربوع القامة أبيض اللون مسترسل  
اللحية ويغلب عليها البياض مترفها في ملبسه معجبا بنفسه يشار اليه بالبنان  
(سنة احدى وتسعين ومائة وألف)  
فيها في أوائل شهر ربيع الأول ورد أغا من الديار الرومية بطلب عساكر لسفر العجم  
فاجتمع الامراء وتشاوروا في ذلك فاتفق رأيهم على احضار إبراهيم بك طنان فأحضروه  
من المحلة وقلدوه اماراة ذلك  
وفيها في أوائل شهر جمادى الأولى وقعت حادثة في طائفة المغاربة المجاورين  
بالجامع الأزهر وذلك أنه آل إليهم مكان موقوف وحجد واضع اليد ذلك والتجأ إلى  
بعض الامراء وكتبوا فتوى في شأن ذلك واختلفوا في ثبوت الوقف بالإشاعة ثم أقاموا  
الدعوى في المحكمة وثبت الحق للمغاربة ووقع بينهم منازعات وعزلوا شيخهم وولوا  
آخر وكان المندفع في الخصومة واللسانة شيخا منهم يسمى الشيخ عباس والأمير  
الملتجىء إليه الخصم يوسف بك فلما ترافعوا وظهر الحق على خلاف غرض الأمير  
حنق لذلك ونسبهم إلى ارتكاب الباطل فأرسل من طرفه من يقبض على الشيخ عباس  
المذكور من بين المجاورين فطردوا المعينين وشتموهم وأخبروا الشيخ أحمد الدردير  
فكتب مراسلة إلى يوسف بك تتضمن عدم تعرضه لأهل العلم ومعاندة الحكم الشرعي

وأرسلها صحبة الشيخ عبد الرحمن الفرنوي وآخرين فعندما وصلوا اليه وأعطوه التذكرة نهرهم وأمر بالقبض عليهم وسجنهم بالحبس ووصل الخبر إلى الشيخ الدردير وأهل الجامع فاجتمعوا في صبحها وأبطلوا الدروس والاذان والصلوات وقفلوا أبواب الجامع وجلس المشايخ بالقبلة القديمة وطلع الصغار على المنارات يكثرون الصياح والدعاء على الامراء وأغلق أهل الأسواق القريبة الحوانيت وبلغ الامراء ذلك فأرسلوا إلى يوسف بك فأطلق المسجونين وأرسل إبراهيم بك من طرفه إبراهيم أغايت المال فلم يأخذ جوابا وحضر الاغا إلى الغورية ونزل هناك ونادى بالأمان وأمر بفتح الحوانيت فبلغ مجاوري المغاربة ذلك فذهب اليه طائفة منهم وتبعهم بعض العوام وبأيديهم العصي والمسلوق وضربوا اتباع الآغا ورجموه بالأحجار فركب عليهم وأشهر فيهم السلاح هو ومماليكه فقتل من مجاوري المغاربة ثلاثة أنفار وانجرح منهم كذلك ومن العامة وذهب الأنما ورجع الفريق الآخر وبقي المهرج إلى ثاني يوم فحضر إسماعيل بك والشيخ السادات وعلي أغا كتخدا الجاوشية وحسن أغا اغات المتفرقة والترجمان وحسن أفندي كاتب حوالة وغيرهم فنزلوا الاشرفية وأرسلوا إلى أهل الجامع تذكرة بانفضاض الجمع وتمام المطلوب وكان ذلك عند الغروب فلم يرضوا بمجرد الوعد وطلبوا الجامكية والجراية فركبوا ورجعوا وأصبح يوم الأربعاء والحال على ما هو عليه وإسماعيل بك مظهر الاهتمام لنصرة أهل الأزهر فحضر مع الشيخ السادات وجلسوا بالجامع المؤيدى وأرسلوا للمشايخ تذكرة صحبة الشيخ إبراهيم السندوبي ملخصها ان إسماعيل بك تكفل بقضاء أشغال المشايخ وقضاء حوائجهم وقبول فتواهم وصرف جماكيهم وجراياتهم وذلك بضمنان الشيخ السادات له فلما حضر الشيخ إبراهيم بالتذكرة وقرأها الشيخ عبد الرحمن العريشي جهارا وهو

قائم على أقدامه  
فلما سمعوها أكثروا من الهرج واللغط وترددت الارساليات والذهاب والمجيء بطول  
النهار ثم اصطلحوا وفتحوا الجامع في آخر النهار وأرسلوا لهم في يوم الخميس جانبا  
من دراهم الجامكية  
ومن جملة ما اشترطوه في الصلح عدم مرور الاغا والوالي والمحتسب من حارة الأزهر  
وغير ذلك شروط لم ينفذ منها شيء  
وعمل إبراهيم بك ناظرا على الجامع عوضا عن الاغا وأرسل من طرفه جنديا للمطبخ  
وسكن الاضطراب  
وبعد مضي أربعة من هذه الحادثة مر الاغا وبعده الوالي كذلك فأرسل المشايخ إلى  
إبراهيم بك يخبروه فقال ان الطريق يمر بها البر والفاجر ولا يستغني الحكام عن المرور  
وفي أوائله أيضا أحضر مراد بك شخصا يقال له سليمان كاشف من أتباع يوسف بك  
وضربه علة بالنبايت لسبب من الأسباب فحقدها عليه يوسف بك واستوحش من  
طرفه  
وفي ثاني عشر جمادى الثانية قبض الاغا على انسان شريف من أولاد البلد يسمى  
حسن المدابغي وضربه حتى مات وسبب ذلك أنه كان في جملة من خرج على الاغا  
بالغورية يوم فتنة الجامع وكان انسانا لا بأس به  
وفي ليلة الجمعة رابع عشر جامدى الثانية خرج إسماعيل بك جهة العادلية مغضبا  
وسبب ذلك ان مراد بك زاد في العسف والتعدى خصوصا في طرف إسماعيل بك  
وإبراهيم بك يسعى بينهما في الصلح واجتمعوا في آخر مجلس عند إبراهيم بك فتكلم  
إسماعيل بك كلاما مفحما وقال انا تارك لكم مصر وامارتها وجاعلكم مثل أولادي  
ولا أريد الا المعيشة وراحة السر وأنتم لا تراعون لي حقا وأمثال ذلك من الكلام  
فحضر في هذه الأيام إلى إسماعيل بك مركب غلال فأرسل مراد بك وأخذ ما فيها  
وعلم أن إسماعيل بك يفتاظ لذلك ثم اتفق مع بعض اغراضه انهم يركبون من الغد إلى  
إسماعيل بك ويدخلون عليه في بيته ويقتلونه فعلم إسماعيل

بك بذلك فركب في الصباح وخرج إلى العادلية بعد أن عزل بيته وحرّمه ليلاً وجلس بالاشبكية وركب مراد بك ذاهباً إلى إسماعيل بك فوجده قد خرج إلى الاشبكية وكان إبراهيم بك طلع إلى قصر العيني فذهب إلى مراد بك ولما أشيع خروج إسماعيل بك ركب يوسف بك وخرج إليه وتبعه محمد بك طبل وحسن بك وإبراهيم بك طنان وذو الفقار بك وغيرهم

ووصل الخبر إلى إبراهيم بك ومراد بك ومن انضم إليهم فركبوا وحضروا إلى القلعة وملكوا الأبواب وامتألت الرميّة والميدان بعساكرهم وصحبتهم أحمد بك الكلارجي ولاجين بك وأيوب بك ورضوان بك وخليل بك ومصطفى بك واضطربت المدينة وأغلق الناس الدكاكين واستمروا على ذلك يوم السبت ويوم الأحد ويوم الاثنين ويوم الثلاثاء وتسحب من أهل القلعة جماعة خرجوا إلى إسماعيل بك ويوسف بك ومن معهما وهم إسماعيل آغا أخو علي بك الغزاوي وأخوه سليم آغا وعبد الرحمن آغا أغات الينكجرية سابقاً فأرسل أهل القلعة إبراهيم آغا الوالي فجلس بباب النصر وأغلق الباب ونزل الباشا إلى باب العزب

فحضر قاسم كتحدا عزبان أمين البحرين وعبد الرحمن آغا وصحبتهم جماعة إلى باب النصر وفتحوا الباب وطرّدوا الوالي وذلك في يوم الاثنين وملكوا باب النصر فأرسلوا إليهم طائفة من عسكر المغاربة فضربوا عليهم بالرصاص وحمل عليهم الآخرون فشتتوهم ورجعوا إلى خلف وقتل من المغاربة انفاراً وانجرح منهم كذلك وانتشر البرانيون حوالي جهات مصر وذهب منهم طائفة إلى جهة بولاق وفيهم محمد بك طبل فوجدوا طائفة من الكشاف والاجناد حضروا إلى بولاق لأجل العليق والتبن فوقعت بينهم وقعة فأنهزموا إلى قصر عبد الرحمن كتحدا وأخذ أولئك العليق والتبن وطلع منهم طائفة إلى الجبل واشتد الحال وعظمت الفتنة فأراد الباشا إجراء الصلح فأرسل أيوب آغا ورجع بجواب عدم رضاهم بالصلح ثم أرسل إليهم أحمد



جاويش المجنون فذهب ولم يرجع والتف عليهم فأرسل الباشا ولده وكتخذه سعيد بك مرارا

ثم دخل في يوم الأربعاء عبد الرحمن أغا من باب النصر وشق من وسط المدينة وامامه المنادى ينادى على الناس برفع بضائعهم من الحوانيت فرفع الناس بواقي بضائعهم من الدكاكين ولم يزل سائرا حتى وصل إلى باب زويلة ونزل بجامع المؤيد وجلس به مقدار ساعتين ورتب عسكريا هناك على السقائف والاسبله ثم ركب راجعا وعاد وصحبته إبراهيم بك الطناني ومعهم عدة أجناد وعساكر وخرجوا من باب زويلة إلى الدرب الأحمر إلى جامع المرداني فجلسوا عنده إلى بعد الظهر ثم زحفوا إلى التبانة إلى قرب المحجر وعملوا هناك متاريس ورتبوا بها جماعة وكذلك ناحية سويقة العزى فنزل إليهم جماعة من القلعة وتراموا بالرصاص وقطعوا الطرق على من بالقلعة إلى بعد العصر فنزل إليهم خيالة مدرعين فحمل عليهم عسكريا المغاربة فوقع منهم أربعة خيالة وانجرح لاجين بك فحملوه إلى بيته في شنف وقتل أنفار من عسكريا المغاربة وولى القلعاوية إلى جهة القلعة وبعد الغروب انفصل عنهم عسكريا المغاربة ونكسوا أعلامهم وحضروا عند أجناسهم والتفوا عليهم ولاحت لوائح الخدلان على من بالقلعة ودخل عليهم الليل وانكف الفريقان

وأصبح يوم الخميس فدخل الكثير من البرانيين إلى المدينة شيئا فشيئا وربطوا في جميع الجهات حتى انحصروا بالقلعة وأخذوا ينقبون عليهم فلما شاهدوا الغلب فيهم نزلوا من باب الميدان وذهبوا جهة البساتين إلى الصعيد فتخلف عنهم أحمد بك الكلارجي وأيوب بك وإبراهيم بك أوده باشه ولاجين بك مجروح وخرج المتخلفون إلى إسماعيل بك ويوسف بك وطلبوا منهما الأمان وانضموا إليهم وعندما أشيع نزول إبراهيم بك ومراد بك من القلعة هجم المرابطون بالمحجر وسوق السلاح على الرميلة ونهبوا خيامهم وعازقهم الذي بها وبالميدان حتى جمال الباشا وخیول الدلاة

وذلك يوم الخميس قبل العصر بنصف ساعة فدخل إسماعيل بك ويوسف بك بعد العصر من ذلك اليوم من باب النصر وتوجهوا إلى بيوتهم وأصبح يوم الجمعة فشق عبد الرحمن أغا ونادى بالأمان والبيع والشراء وراق الحال ولما كان يوم الأحد ثاني عشرين جمادى الثانية طلّعوا إلى الديوان فخلع الباشا على إسماعيل بك ويوسف بك خلعتي سمور واستقر إسماعيل بك شيخ البلد ومدير الدولة وقلدوا حسن بك الجداوى صنجقا كما كان وكانت الصنجقية مرفوعة عنه من موت سيده علي بك وكذلك رضوان بك قرابة علي بك قلده صنجقية وقلدوا إسماعيل أغا أخا علي بك الغزاوى صنجقية أيضا وسكن بيت إبراهيم بك الكبير وقلدوا سليمان كاشف من اتباع يوسف بك وهو الذي كان ضربه علقه مراد بك بالنبوت كما تقدم صنجقية ولقبه الناس أبا نبوت وقلدوا أيضا سليم كاشف من اتباع إسماعيل بك صنجقية وقلدوا عبد الرحمن أغا أغاوية مستحفظان كما كان ومحمد كاشف والى الشرطة وفي عشية ذلك اليوم انزلوا سليمان أغا مستحفظان إلى بولاق وانزلوه في مكرب منفيا إلى دمياط بعدما صودر في نحو أربعين ألف ريال وفي يوم الثلاثاء خامس عشرينه انزلوا أيضا سليمان كتحدا مستحفظان وعثمان كتحدا باش اختيار مستحفظان المعروف يأبي مساوق والأمير عبد الله أغا وانزلوهم إلى المراكب ثم حصل عنهم العفو فردوهم إلى بيوتهم وفي ذلك اليوم طلّعوا إلى الديوان فقلدوا ذا الفقار بك دفتر دار عوضا عن رضوان بك بلفيا وذلك بإشارة يوسف بك لكونه كان مع مراد بك وإبراهيم بك حتى أنه أراد أن يسلب نعمته فمنعه عنه إسماعيل بك وفي يوم الأربعاء ثاني شهر رجب حضر عند يوسف بك حسن بك

الجداوى وصحبته إسماعيل بك الصغير وهو أخو علي بك الغزاوى وسليم بك الإسماعيلي وعبد الرحمن بك العلوي فجلسوا معه ساعة لطيفة بالمقعد المطل على البركة فجلس حسن بك امامه وكان جالسا على الدكة المرتفعة عن المرتبة وجلس تحت شماله على المرتبة إسماعيل بك الصغير وسليم بك وعبد الرحمن بك استمر واقفا وحادثوه في شئ وتناجوا مع بعضهم وتأخر عنهم الواقفون من المماليك والاجناد فسحب عبد الرحمن بك النمشة وضرب بها يوسف بك فأراد ان يهزم قائما فداس على ملوطة إسماعيل بك فوقع على ظهره فنزلوا عليه بالسيوف وضربوا في وجوه الواقفين طلق بارود فهربوا إلى خلف الضاربون من القيطون وركبوا وذهبوا إلى إسماعيل بك فركب في تلك الساعة وطلع إلى القلعة وأرسل إسماعيل كتحدا عزبان إلى الباشا وكان بقصر العيني بقصد التنزه فركب من هناك وطلع إلى القلعة وجلس بباب العزب صحبة إسماعيل بك فلما بلغ الامراء الذين هم خشداشين يوسف بك ركبوا وخرجوا من المدينة وذهبوا إلى قبلي وهم احمد بك الكلارجي وذو الفقار بك ورضوان بك الجرجاوى فركب خلفهم طائفة فلم يدركوهم وأرسلوا إلى محمد بك طبل فكرنك في بيته ونصب له مدافع وأبى من الخروج لأنه صار من المذبذبين فلما وقع منه ذلك ذهب اليه حسن بك سوق السلاح وأخذه بالأمان إلى إسماعيل بك بعدما نزل إلى بيته فأمره ان يأخذه عنده في بيته فلما أصبح استأذنه في زيارة الإمام الشافعي فأذن له فركب إلى جهة القرافة وذهب إلى جهة الصعيد وانقضت الفتنة ودفن يوسف بك وفي يوم الخميس طلوعوا إلى الديوان فخلع الباشا على إسماعيل بك الكبير فروة سمور وأقره على مشيخة البلد وقلدوا حسن بك قصبة رضوان امارة الحج عوضا عن يوسف بك وقلدوا عبد الرحمن بك العلوي صنجقا كما كان وقلدوا إبراهيم أغا خازن دار وإسماعيل بك الذي زوجه ابنته

صنجقية وتلقب بإبراهيم بك قشطة وسكن بيت محمد بك وقلدوا حسين أغا خازندار إسماعيل بك سابقا صنجقية أيضا وسكن بيت أحمد بك الكلارجي وقلدوا كاشفين أيضا لإسماعيل بك يسمى كل واحد منهما بعثمان صنجقين وسكن أحدهما بيت مصطفى بك الذي كان سكن محمد بك طبل وهو على بركة الفيل حيث جامع أربك اليوسفي وهو الذي يسمى بعثمان بك طبل وعثمان الثاني وهو الذي لقب بقفا الثور وسكن بيت ذي الفقار المقابل لبيت بلفيا وقلدوا علي أغا جوخدار إسماعيل بك صنجقية أيضا وسكن بيت مراد بك عند الكبش وهو بيت صالح بك الكبير وكان يسكنه سليمان بك أبو نبوت اليوسفي وأما بيت يوسف بك فسكن به سليم بك وقلدوا يوسف أغا من اتباع إسماعيل بك واليا ونفوا أيوب بك وسليمان بك إلى المنصورة وفي صباحها يوم الجمعة رابع شهر رجب الفرد الموافق لرباع مسرى القبطي نودي بوفاء النيل ونزل الباشا صبح يوم السبت وكسر السد على العادة وجرى الماء في الخليج وعاد الباشا إلى القلعة وفي سابعة اتفقوا على إرسال تجريدة إلى الصعيد وسر عسكرها إسماعيل بك الصغير وعينوا للتوجه صحبته حسن بك الجداوي وإبراهيم بك الطناني وسليم بك الطناني وسليم بك الاسماعيللي وإبراهيم بك أوده باشا وحسن بك الشرقاوي المعروف بسوق السلاح وقاسم كتخدا عزبان وعلي أغا المعمار وكان غائبا بالمنية فلما قبل الجماعة تخلص وترك أحواله وغلّامه وحضر إلى مصر وصحبته طائفة من الهوارة والعربان فلما حضر أرادوا أن يقلدوه صنجقية فأمتنع من ذلك وشرعوا في تشهيل التجريدة وطلبوا طلبا عظيما وصرف الباشا ألف كيس من الخزينة لنفقة العسكر وخلعوا على الهوارة ومشايخ العربان ووعدوهم بالخير وفيه جاءت الاخبار بان علي بك السروجي ساق خلف محمد بك طبل فلحقه عند مكان تجاه

البدرشين واحتاط به العربان وقتلوا مماليكه وشرذ من نجا منهم وتفرق ونهبوا ما معه وعروة وسلموه لكاشف هناك من اتباع إسماعيل بك فوقع في عرضه وعرض مشايخ البلد فألبسوه حوائج وهربوه وصحبته اثنان من الأجناد فلما حضر علي بك السروجي أخبره العرب بما حصل فأخذ ذلك الكاشف وحضر صحبتته إلى إسماعيل بك فضرب الكاشف عقلة ونفاه

وفيه ورد الخبر أيضا عن ذي الفقار بك بان العرب عروه أيضا فهرب فلحقوه وأرادوا قتله فألقى نفسه في البحر بفرسه وغرق ومات

وفي يوم الاثنين رابع عشر رجب برزت عساكر التجريدة إلى جهة البساتين

وفي يوم الخميس خرج أيضا غالب الامراء وبرزوا خيامهم

وفي يوم الجمعة ثامن عشر رجب سافرت التجريدة برا وبحرا

وفي يوم السبت سادس عشرين رجب وصلت الاخبار بان التجريدة تلاقى مع الامراء

القبالي ووقع بينهم معركة قوية فكانت الهزيمة على التجريدية

فلما وصلت هذه الأخبار اضطرب إسماعيل بك وتخلل غزله وكذلك أمراؤه ودخل في

يومها الأجناد مشنتين مهزومين وكانت الوقعة يوم الجمعة في بياضة من أعمال الشرق

فكبسوه على حين غفلة وقت الفجر فركب علي آغا المعمار وقاسم كتحدا عزبان

وإبراهيم بك طنان فحاربوا جهدهم فأصيب علي آغا وقاسم كتحدا ووقعت خيولهما

وذلك بعد أن ساق علي آغا وصحبته رضوان آغا طنان وقصد مراد بك وضربه رضوان

في وجهه بالسيف فلمحه خليل بك كوسه الإبراهيمي وضرب علي آغا بالقرايينة

فأصابته في عنقه ووقع فرسه وسقط ميتا

فلما قتل هذان الاميران ولي إبراهيم بك طنان فأنهزم بقية الامراء لأنه لم يكن فيهم

أشجع من هؤلاء الثلاثة وباقيهم ليس له دربة في الحرب وسر عسكر مقصوب

ومريض واحتاط الامراء القبليون بخيامهم وحملاتهم ومراكبهم بما فيها وكانت نيفا وخمسمائة مركب وكان كبير العسكر في قنجة صغيرة فلما عاين الكسرة أسرع في الانحدار وكذلك بعض الامراء انحدروا معه وباقيهم وصلوا في البر على هيئة شنيعة وكان إسماعيل بك بمصر القديمة ينتظر امراء التجريدة فلما حصل ذلك نزل الباشا في يوم الأحد وخرج إلى الآثار وجلس مع الصنjq ونادوا بالنفير العام فخرج القاضي والمشايخ والتجار وأرباب الصنائع والمغاربة وأهل الحارات والعصب وغلقت الأسواق وخرج الناس في يوم الاثنين حتى ملأوا الفضاء فلما عاين ذلك إسماعيل بك وعلم أنهم يحتاجون إلى مصروف ومأكل وأكثرهم فقراء وذلك غاية لا تدرك أشار على تجار المغاربة والالضاشات بالمكث ورجع بقية العامة وأرباب الحرف ومشايخ الاشاير والفقراء من أهل الزوايا والبيوت ووصل القبليون إلى حلوان وطمعوا في أخذ مصر بعد الكسرة قبل الاستعداد ثانيا وفي يوم الاثنين أرسل إسماعيل بك عدة من الأجناد وأصبحهم عسكر المغاربة ومعهم الجبخانه والمدافع فنصبوا المتاريس ما بين التبين وحلوان تجاه الاخصاص وركب في ليلتها إسماعيل بك وأمرأؤه وأجناده وأحضر الباشا قليون رومي من دمياط ورئيسه يسمى حسن الغاوي مشهور بمعرفة الحرب في البحر يشتمل ذلك القليون على خمسة وعشرين مدفعا فأقلع به ليلا تجاه العسكر وارتفع حتى تجاوز مراكبهم وضرب بالمدافع على وطاقهم في البر وعلى مراكبهم في البحر وساق جميع المراكب بما فيها ووقع المصاف واشتد الجلاذ بين الفريقين فكان بينهم وقعة قوية وقتل فيها من أولئك رضوان بك الجرجاوى وخليل بك كوسه الإبراهيمي وخازن داره وكشاف وأجناد ووقعت على القبالي الهزيمة ولم يظهر مراد بك في هذه المعركة بسبب جراحته ثم هجموا على وطاقهم وخيامهم ونهبوها ونزل محمد بك طبل بفرسه إلى البحر وغرق ومات ورجع إبراهيم بك ومراد

بك وهو مجروح ومصطفى بك وأحمد بك الكلارجي وأتباعهم وذهبوا إلى قبلي  
وساقوا خلفهم فلم يدر كوههم  
ودخل إسماعيل بك والامراء والاجناد والعسكر إلى مصر منصورين مؤيدين وكانت  
هذه النصره بخلاف المظنون وكان رجوعهم يوم الأربعاء غرة شهر شعبان  
وفي ليلة السبت رابع شعبان حضر كاشف وصحبته جملة من المماليك وكان هذا  
الكاشف مأسورا عند القبالي فلما انهزموا أذنوا له بالرجوع إلى بيته وانضم اليه عدة  
مماليك ماتت أسيادهم فلما حضروا عند إسماعيل بك فرقهم على الامراء  
وفي سابعه أحضروا رمة علي أغا المعمار إلى بيته فغسلوه وكفنوه وصلوا عليه في  
مشهد حافل ودفنوه بالقرافة  
وفيه تقلد حسن بك الجداوى ولاية جرجا وجاءت الاخبار بان القبليين استقروا بشرق  
أولاد يحيى  
وفي آخر شعبان سافر حسن بك الجداوى إلى جرجا وصحبته كشاف الولايات  
وحكام الأقاليم فضج لنزولهم ساحل البحر بسبب أخذهم المراكب  
وفي منتصف شهر رمضان ولدت امرأة مولودا يشبه حلقة الفيل مثل وجهه وآذانه وله  
نابان خارجان من فمه وأبوه رجل جمال وامراته لما رأت الفيل وكانت في أشهر  
وحامها نقلت شبهه في ولدها وأخذته الناس يتفرجون عليه في البيوت والأزقة  
وفي يوم الجمعة تاسع عشرين شهر رمضان ركب أمراء إسماعيل بك وصناجقه  
وعساكره في آخر الليل واحتاطوا ببيت إسماعيل بك الصغير أخي علي بك الغزاوى  
فركب في ممالكه وخاصته وخرج من البيت فوجدوا الطرق كلها مسدودة بالعسكر  
والاجناد فدخل من عطفة الفرن يريد الفرار وخرج على جهة قنطرة عمر شاه فوجد  
العسكر والاجناد أمامه وخلفه

فصار يقاتلهم ويتخلص منهم من عطفة إلى عطفة حتى وصل إلى عطفة البيدق وأصيب بسيف على عاتقه وسقطت عمامته وصار مكشوف الرأس إلى أن وصل إلى تجاه درب عبد الحق بالازبكية فلاقاه عثمان بك أحد صناجق إسماعيل بك فردده وسقط واحتاطوا به فنزل على دكان في أسوأ حال مكشوف الرأس والدم خارج من كركه فعصبوا رأسه بعمامة رجل جمال وأخذاه عثمان بك إلى بيته وتركه وذهب إلى سيدة فأخبره فخلع عليه فروة وفرسا مرختا وأرسلوا اليه الوالي فحنقه ووضعوه في تابوت وأرسلوه إلى بيته الصغير فبات به ميتا وأخرجوه في صبحها في مشهد ودفنوه وكان إسماعيل بك قد استوحش منه وظهر عليه في أحكامه وأوامره وكلمة أبرم شيئا عارضه فيه

وازدحم الناس على بيته وأقبلت اليه أرباب الخصومات والدعاوى وصار له عزوة كبيرة وانضم اليه كشاف واختيارية وحدثته نفسه بالانفراد وتخيل منه إسماعيل بك فتركه وما يفعل له وظهر أنه مرمود في عينيه وانقطع بالحريم من أول شهر رمضان ثم سافر في أواخره في النيل لزيارة سيدي احمد البدوي ثم رجع وبيت مع اتباعه ومن يثق به وقاموا عليه وقتلوه كما ذكر

ولما انقضى امره شرع إسماعيل بك في ابعاد ونفي من كان يلوذ به وينتمي اليه فأنزلوا إبراهيم بك بلفيا ومحمد آغا الترجمان وعلي كتنخدا الفلاح وبعض كشاف إلى بولاق وأراد قتل أخيه سليم آغا المعروف بتمرلنك فأقتدى نفسه بثلاثين ألف ريال ثم نفوه ثالث شوال ونفى إبراهيم بك بلفيا إلى المحلة

وفي تلك الأيام قرر إسماعيل بك على كل بلد من القرى ثلاثمائة ريال وهي أول سياته وفي يوم الأحد ثاني عشرين شوال عملوا موكب المحمل وأمير الحاج حسن بك رضوان



وفي يوم الخميس رابع ذي القعدة تقلد عبد الرحمن بك عثمان صنجقية وكانت مرفوعة عنه وكذلك علي بك

وفي يوم الاثنين ثامن سافرت تجريدة لجهة الصعيد للأمراء القبالي لأنهم تقووا واستولوا على البلاد وقبضوا الخراج وملكوا من جرجا إلى فوق وحسن بك أمير الصعيد مقيم وليس فيه قدرة على مقاومتهم ومنعوا ورود الغلال حتى غلا سعرها فعينوا لهم التجريدة وسر عسكرها رضوان بك وعلي الجوخدار وسليم بك وإبراهيم بك طنان وحسن بك سوق السلاح

وفي يوم الأحد حادي عشرين القعدة خرج إسماعيل بك إلى ناحية دير الطين وعزم على التوجه إلى قبلي بنفسه وأرسل الباشا فرماتات لسائر الأمراء والوجاقلية وأمرهم جميعا فخرجوا جمعيا ونصبوا وطاقتهم عند المعادى ونزل الباشا وجلس بقصر العيني وطلبوا طلبا عظيما

وفي يوم الجمعة عدى إسماعيل بك إلى البر الثاني وترك بمصر عبد الرحمن آغا مستحفظان كتخدا ورضوان بك بلفيا وعثمان بك طبل وإبراهيم بك قشطة صهره وحسين بك ومقدام الأبواب لحفظ البلد فكان المقادم يدورون بالطوف في الجهات ليلا ونهارا مع هدوء سر الناس وسكون الحال في مدة غياب الجميع

وفي سادس شهر الحجة وصلت مكاتبات من إسماعيل بك ومن الأمراء الذين بصحبته بأنهم وصلوا إلى المنية فلم يجدوا بها أحدا من القبليين وانهم في أسير ومعه إسماعيل أبو علي من كبار الهوارة

وفي سابع عشرة حضر الوجاقلية الذين بالتجريدة وحضر أيضا أيوب آغا وكان عند القبالي فحضر عند إسماعيل بك بأمان واستأذنه في التوجه إلى بيته ليرى عياله فأذن له وأرسله صحبة الوجاقلية وسبب رجوع الوجاقلية لما رأى إسماعيل بك بعد الأمراء وأراد ان يذهب خلفهم فأمرهم بالرجوع للتخفيف وانقضت هذه السنة

من مات في هذه السنة من الأعيان

مات الشريف الصالح المرشد الواصل السيد محمد هاشم الأسيوطي ولد بأسيوط  
وبيتهم يعرف بيت فاضل نشأ ببلده على قدم الخير والصلاح وحضر دروس الشيخ  
حسن الجديري ثم ورد إلى مصر فحضر دروس كل من الشيخ محمد البليدي والشيخ  
محمد الشماوي والشيخ عطية الازهوري وأخذ الطريق على الشيخ عبد الوهاب  
العفيفي وكان منقطعاً للعبادة متقشفا متواضعا وكان غالب جلوسه بالاشرفية ومسجد  
الشيخ مطهر

وكان لا يزاحم الناس ولا يداخلهم في أحوال دنياهم ولهم فيه اعتقاد عظيم ويذهبون  
لزيارته ويقتبسون من اشارته واستخارته ويتبركون بإجازته في الأوراد والأسماء  
ويسافر لزيارة سيدي أحمد البدوي ثم يعود إلى خلوته وربما مكث عند بعض أصدقائه  
أياما بقصد البعد عن الناس عندما يعلمون استقراره بالخلوة ويزدحمون على زيارته  
وكان نعم الرجل سمّا وورعا  
توفي في سابع شعبان في بيته بالازبكية وصلوا عليه بالأزهر ودفن بالمجاورين رحمه  
الله

ومات الشيخ الامام الأديب الفاضل الفقيه أحد العلماء الأعلام الشيخ محمد بن إبراهيم  
العوفي المالكي لازم الشمس الحفني وأخاه الشيخ يوسف وحضر دروس الشيخ علي  
العدوي والشيخ عيسى البراوي وأفتى ودرس  
وكان شافعي المذهب فسعى فيه جماعة عند الشيخ الحفني فأحضره وأثبت عليه بخطه  
ما نقل عنه فتوعده فلحق بالشيخ علي العدوي وانتقل لمذهب مالك وكان رحمه الله  
عالما محصلا باحثا متفننا غير عسر البديهة شاعرا ماجنا خليعا ومع ذلك كانت حلقة  
درسه تزيد على الثلاثمائة في الأزهر  
ومات رحمه الله مفلوجا وحين أصابه المرض رجع إلى مذهب الشافعي وقرأ ابن قاسم  
بمسجد قريب من منزله ويحمله الطلبة إلى المسجد فيقرأ وهو

يتلغنم لتعقد لسانه بالفالج مع ما كان فيه من الفصاحة أولا ثم برئ يسيرا ولم يلبث أن عاوده المرض وتوفي إلى رحمة الله تعالى  
ومات الأديب الماهر الشيخ رمضان بن محمد المنصوري الأحمدي الشهير بالحمامي سبط آل الباز ولد بالمنصورة وقرأ المتون على مشايخ بلده وانزوى إلى شيخ الأدب محمد المنصوري الشاعر فرقه في الشعر وهذبه وبه تخرج وورد إلى مصر مرارا وسمعنا من قصائده وكلامه الكثير وله قصائد سنية في المدائح الأحمدية تنشد في الجموع

وبينه وبين الأديب قاسم وعبد القادر المدني محاورات ومداعبات واخبر انه ورد الحرمين من مدة ومدح كلا من الشريف والوزير وأكابر الأعيان بقصائد طنانة كان ينشد منها جملة مستكثرة مما يدل على سعة باعه في الفصاحة  
ولم يزل فقيرا مملقا يشكو الزمان واهليه ويذم جني بنيه وبآخرة تزوج امرأة موسرة بمصر وتوجه بها إلى مكة فأتاه الحمام وهو في ثغر جدة في سنة تاريخه  
ومات الأمير يوسف بك الكبير وهو من امراء محمد بك الذهب أقره في سنة ست وثمانين وزوجه بأخته وشرع في بناء ولده على بركة الفيل داخل درب الحمام تجاه جامع الماس وكان يسلك إليها من هذا الدرب ومن طرق الشيخ الظلام وكان هذا الدرب كثير العطف ضيق المسالك فأخذ بيوته بعضها شراء وبعضها غصبا وجعلها طريقا واسعة وعليها بوابة عظيمة  
وأراد ان يجعل امام باب داره رحبة متسعة فعارضه جامع خير بك حديد فعزم على هدمه ونقله إلى آخر الرحبة واستمر يعمر في تلك الدار نحو خمس سنوات  
واخذ بيت الداودية الذي بجواره وهدمه جميعه وادخله فيها وصرف في تلك الدار أموالا عظيمة فكان بيني الجهة منها حتى يتمها بعد تبليطها وترخيمها بالرخام الدقي الخردة المحكم الصنعة والسقوف والأخشاب والرواشن له شيطانه فيهدمها إلى آخرها وينبئها ثانيا على وضع آخر

وهكذا كان دأبه واتفق انه ورد اليه من بلاده القبلية ثمانون الف اردب غلال فوزعها بأسرها على الموانة في ثمن الجبس والجير والأحجار والأخشاب والحديد وغير ذلك وكان فيه حدة زائدة وتخليط في الأمور والحركات ولا يستقر بالمجلس بل يقوم ويقعد ويصرخ ويروق حاله في بعض الأوقات فيظهر فيه بعض انسانية ثم يتغير ويتعكر من أدنى شيء

ولما مات سيده محمد بك وتولى امارة الحج ازداد عتوا وعسفا وانحرافا خصوصا مع طائفة الفقهاء والمتعممين لأمر نقمها عليهم منها ان شيخا يسمى الشيخ احمد صادومة وكان رجلا مسنا ذا شية وهيبة واصله من سمنود وله شهرة عظيمة وباع طويل في الروحانيات وتحريك الجمادات والسميات ويكلم الجن ويخاطبهم مشافهة ويظهرهم للعيان كما أخبرني عنه من شاهده وللناس اختلاف في شأنه وكان للشيخ الكفراوى به التثام وعشرة ومحبة أكيدة واعتقاد عظيم ويخبر عنه انه من الأولياء وأرباب الأحوال والمكاشفات بل يقول إنه هو الفرد الجامع ونوه بشأنه عند الامراء وخصوصا محمد بك أبا الذهب فراج حال كل منهما بالآخر

فاتفق ان الأمير المذكور اختلى بمحظيته فرأى على سواتها كتابة فسألها عن ذلك وتهدها بالقتل فأخبرته ان المرأة الفلانية ذهبت بها إلى هذا الشيخ وهو الذي كتب لها ذلك ليحببها إلى سيدها فنزل في الحال وأرسل فقبض على الشيخ صادومة المذكور وأمر بقتله والقائه في البحر ففعلوا به ذلك وأرسل إلى داره فاحتاط بما فيها فأخرجوا منها أشياء كثيرة وتمائيل ومنها تمثال من قطيفة على هيئة الذكر فأحضرها له تلك الأشياء فصار يريها للجالسين عنده والمترددین عليه من الامراء وغيرهم ووضع ذلك التمثال

بجانبه على الوسادة فيأخذه بيده ويشير لمن يجلس معه ويتعجبون ويضحكون وعزل الشيخ حسن الكفراوى من افتاء الشافعية ورفع عنه وظيفة المحمدية وأحضر الشيخ أحمد بن يوسف الخليلي وخلع عليه وألبسه فروة وقرره في ذلك عوضا

عن الشيخ الكفراوى  
واتفق أيضا ان الشيخ عبد الباقي ابن الشيخ عبد الوهاب العفيفي طلق على زوج بنت  
أخيه في غيابه على يد الشيخ حسن الجداوى المالكي على قاعدة مذهبه وزوجها من  
آخر وحضر زوجها من الفيوم وذهب إلى ذلك الأمير وشكا له الشيخ عبد الباقي في  
فطلبه فوجده غائبا في منية عفيف فأرسل اليه أعوانا أهانوه وقبضوا عليه ووضعوا الحديد  
في رقبته ورجليه وأحضره في صورة منكرة وحبسه في حاصل أرباب الجرائم من  
الفلاحين

فركب الشيخ علي الصعيدي العدوي والشيخ الجداوى وجماعة كثيرة من المتعممين  
وذهبوا اليه وخاطبه الشيخ الصعيدي فقال له هذا قول في مذهب المالكية معمول به  
فقال من يقول إن المرأة تطلق زوجها إذا غاب عنها وعندها ما تنفقه وما تصرفه ووكيله  
يعطيها ما تطلبه ثم يأتي من غيبته فيجدها مع غيره  
فقالوا له نحن أعلم بالأحكام الشرعية  
فقال لو رأيت الشيخ الذي فسخ النكاح  
فقال الشيخ الجداوى أنا الذي فسخ النكاح على قاعدة مذهبي  
فقام على أقدامه وصرخ وقال والله أكسر رأسك  
فصرخ عليه الشيخ علي الصعيدي وسبه وقال له لعنك الله ولعن اليسرجي الذي جاء بك  
ومن باعك ومن اشتراك ومن جعلك أميرا  
فتوسط بينهم الحاضرون من الامراء يسكنون حدته وحدثهم وأحضره الشيخ عبد  
الباقي من الحبس فأخذوه وخرجوا وهم يسبونهم وهو يسمعهم  
واتفق أيضا ان الشيخ عبد الرحمن العريشي لما توفي صهره الشيخ أحمد المعروف  
بالسقط وجعله القاضي وصيا على أولاده وتركته وكان عليه ديون كثيرة أثبتتها أربابها  
بالمحكمة واستوفوها واخذ عليهم صكوكا بذلك ذهبت زوجة المتوفي إلى يوسف بك  
بعد ذلك بنحو ست سنوات وذكرت له ان الشيخ عبد الرحمن انتهب ميراث زوجها  
وتواطأ مع أرباب الديون وقاسمهم فيما اخذوه فأحضر الشيخ عبد الرحمن وكان إذ  
ذاك مفتي الحنفية وطالبه بأحضار المخلفات أو قيمتها فعرفه انه وزعها

على أرباب الديون وقسم الباقي بين الورثة وانقضى امرها وابرز له الصكوك والحجج  
ودفتر القسام فلم يقبل وفاتحه في عدة مجالس وهو مصر على قوله وطلبه للتركة  
ثم احضره يوما وجبسه عند الخازن دار فركب شيخ السادات اليه وكلمه في امره وطلبه  
من محبسه

فلما علم الشيخ عبد الرحمن حضور شيخ السادات هناك رمى عمامته وفراجه وتطور  
وصرخ وخرج يعدو مسرعا ونزل إلى الحوش صارخا بأعلى صوته وهو مكشوف  
الرأس فلما عاينه يوسف بك وهو يفعل ذلك احتد الآخر وكان جالسا مع شيخ  
السادات في المقعد المطل على الحوش فقام على اقدامه وصار يصرخ على خدمه  
ويقول امسكوه اقتلوه ونحو ذلك وشيخ السادات يقول له اى شيء هذا الفعل اجلس يا  
مبارك وارسل اليه تابعه الشيخ إبراهيم السندوبي فنزل اليه والبسه عمامته وفراجه ونزل  
الشيخ فركب وأخذه صحبته إلى داره وتلافوا القضية وسكتوها ثم حصل منه ما حصل  
في الدعوى المتقدمة وما ترتب عليها من الفتنة وقفل الجامع وقتل الأنفس وثقل أمره  
على مراد بك واضمر له سوء فلما سافر أميرا بالحج في السنة الماضية قصد مراد بك  
اغتياله أو نفيه عند رجوعه بالحج واتفق مع أمرائه وضايح القضية وسافر إلى جهة الغربية  
والمنوفية وعسف في البلاد ويريد أن يجعل عوده على نصف الشهر في أوان رجوع  
الحج

ووصل الخبر إلى يوسف بك فأستعجل الحضور فصار يجعل كل مرحلتين في مرحلة  
حتى وصل محترسا في سابع صفر حضور مراد بك من سرحته وعندما قرب وصول  
مراد بك إلى دخول مصر ركب يوسف بك في مماليكه وطوائفه وعدده وخرج إلى  
خارج البلد فسعى إبراهيم بك بينهما وصالحهما واستمرت بينهما المنافرة القلبية من  
حينئذ إلى أن حصل ما حصل وانضم إلى إسماعيل بك ثم قتله إسماعيل بك بيد حسن  
بك وإسماعيل بك الصغير كما تقدم

ومات الأمير أغا المعمار وهو من ممالك مصطفى بك المعروف بالقرد وخشداش  
صالح بك الكبير وكان من الابطال المعروفين والشجعان المعدودين فلما قتل كبيرهم  
صالح بك استمر في بلاد قبلي على ما يتعلق به من الالتزام ويدفع ما عليه من المال  
والغلال إلى أن استوحش محمد بك أبو الذهب من سيده علي بك وخرج إلى الصعيد  
وقتل خشداشه أيوب بك وتحقق الأجانب بذلك صحة العداوة فأقبلوا على محمد بك  
من كل جانب برجالهم وأموالهم ومنهم علي أغا المذكور وكان ضخما عظيم الخلقة  
جهوري الصوت شهما يصدع بالكلام فأنس به محمد بك واکرمه واجتهد هو في  
نصرته ومناصحته وجمع اليه الامراء والاجناد المنفيين والمطرودين الذين شتتهم علي  
بك وقتل أسيادهم وكبار الهوارة الذين قهرهم علي بك أيضا واستولى على بلادهم مثل  
أولادهم وأولاد نصير وأولاد وافي وإسماعيل أبي علي وأبي عبد الله وغيرهم وحضر  
معه الجميع إلى جهة مصر كما تقدم

ولما وصلوا إلى تجاه التبين وأبرج لهم علي بك التجريدة وأميرها علي بك الطنطاوي  
خرج علي أغا هذا إلى الحرب هو ومن معه وبأيديهم مساوق غلاظ قصيرة ولها جلب  
حديد وفي طرفها أزيد من قبضة بها مسامير متينة محددة الرؤوس إلى خارج يضربون  
بها خوذة الفارس ضربة واحدة فتنخسف في دماغه وكانت هذه من مبتكرات المترجم  
حتى أنه سمى بأبي الجلب

ولما خلصت امارة مصر إلى محمد بك جعل كتخداه إسماعيل أغا أخا علي بك  
الغزاوى المذكور فنقم عليه أمورا فأهمله وأحضر علي أغا هذا وخلع عليه وجعله  
كتخداه فसार في الناس سيرا حسنا ويقضي حوائج الناس من غير تطلع إلى شيء ويقول  
الحق ولو على مخدمه وكان مخدمه أيضا يحبه ويرجع إلى رأيه في الأمور لما  
تحققه

فيه من المناصحة وعدم الميل إلى هوى النفس وعرض الدنيا وكان يجب أهل العلم  
والفضل والقرآن ويميل بكليته إليهم مع لين الجانب والتواضع وعدم الانفة  
ولما

أنشأ محمد بك مدرسته المحمدية تجاه الأزهر وقرر فيها الدروس كان يحضر معنا المترجم على شيخنا الشيخ علي العدوي في صحيح البخاري مع الملازمة واتخذ لنفسه خلوة بالمدرسة المذكورة يستريح فيها وتأتيه أرباب الحوايج فيقضي لهم أشغالهم وكان يلم بحضرة الشيخ محمد حفيد الأستاذ الحفني ويحبه وأخذ عنه طريق السادة الخلوتية وحضر دروسه مع المودة وحسن العشرة ويحضر ختوم دروس المشايخ ويقرأ عشرا من القرآن بأعلى صوته عند تمام المجلس ومملوكة حسن أغا الذي زوجه ابنته واشتهر بعده وحج المترجم في السنة الماضية في هيئة جليلة وآثار جميلة

وتوفي في وقعة بياضة قتيلا كما تقدم

ومات الأمير إسماعيل بك الصغير وهو أخو علي بك الغزاوي وهم خمسة أخوة علي بك وإسماعيل بك هذا وسليم أنما المعروف بتمرلنك وعثمان وأحمد ولما تأمر علي بك كان اخوته الأربعة بإسلامبول ممالك عند بشير أغا القزلار وأعتقهم وتسامعوا بامارة أخيهم بمصر فحضر اليه إسماعيل وأحمد وسليم واستمر عثمان بإسلامبول وأقام إسماعيل وسليم وأحمد بمصر وعمل إسماعيل كتحدا عند أخيه علي بك وعمل سليم خازندار عند إبراهيم كتحدا أياما ثم قامت عليه ممالكه وعزلوه لكونه أجنبيا منهم وصار لهم امرة وبيوت والتزام

وتزوج إسماعيل بهانم ابنة رضوان كتحدا الجلفي وهي المسماة بفاطمة هانم وذلك أن رضوان كتحدا كان عقد لها على مملوكة علي أغا الذي قلده الصنجدية ولم يدخل بها ولما خرج رضوان كتحدا وخرج معه علي المذكور فيمن خرج كما تقدم وذهب إلى بغداد أرسل يطلبها اليه من مصر وأرسل لها مع وكيله عشرة آلاف دينار وأشياء فلم يسلموا في إرسالها وكتبوا فتوى بفسخ النكاح على قاعدة مذهب مالك وتزوجها إسماعيل أغا هذا وظهر ذكره بها وسكن بها في دار أبيها العظيمة بالازبكية وصار من أرباب الوجاهة

فلما استقل محمد بك أبو الذهب بملك مصر



بعد سيده استوزره وجعله كتخداه مدة وأراد أن يتزوج بالست سeln محظية رضوان  
كتخدا وكان تزوج بها أخوه علي بك ومات عنها فصرفه مخدومه محمد بك أبو  
الذهب وعرفه انها ربما امتنعت عليه مراعاة لها ثم ابنة سيدها فركب محمد بك واتى  
عند علي أغا كتخدا الجاويشية المجاور لسكنها بدرج السادات وارسل إليها علي أغا  
فلم يمكنها الامتناع فعقد عليها وماتت هانم بعد ذلك وباع بيت الازبكية لمخدومه  
محمد بك وبني داره المجاورة لبيت الصابونجي وصرف عليها أموالا كثيرة وأضاف  
إليها البيت الذي عند باب الهواء المعروف ببيت المرحوم من الشرايية  
وسكنها مدة وزوجه محمد بك سرية من سراريه أيضا ثم باع تلك الدار لأيوب بك  
الكبير وسكنها

ولما سافر محمد بك إلى الشام ومحاربة الظاهر عمر ارسل المترجم من هناك إلى  
إسلامبول بهدايا وأموال للدولة ومكاتبات بطلب ولاية مصر والشام وأجيب إلى ذلك  
وكتب له التقليد وأعطوه رقم الوزارة وتم الامر وأراد المسير بذلك إلى محمد بك  
فورد الخبر بموته فبطل ذلك ورجع المترجم إلى مصر وأقام بها في ثروة إلى أن  
حصلت الوحشة بين إسماعيل بك ويوسف بك والجماعة المحمدية وكانت الغلبة  
عليهم فقلده إسماعيل بك الصنجدية وقدمه في الأمور ونوه بشأنه وأوهمه انه يريد  
تفويض الأمور اليه لما يعلمه فيه من العقل والرئاسة فاغتر بذلك وباشر قتل يوسف بك  
هو وحسن بك الجداوى كما تقدم وظن أن الوقت صفا له  
فأندفع في الرئاسة وازدحمت الرؤوس عليه واخذ في النقض والابرام فعاجله إسماعيل  
بك وأحاطوا به وقتلوه كما ذكر وكان ذا دهاء ومعرفة وفيه صلابة وقوة جنان وخرم  
مع التواضع وتهذيب الاخلاق وكان يحب أهل العلم ويكره النصارى كراهة شديدة  
وتصدى لاذيتهم أيام كتخدائية لمحمد بك وكتب في حقهم فتاوى بنقضهم العهد  
وخروجهم عن طرائفهم التي أخذ عليهم بها من أيام سيدنا عمر رضي الله عنه ونادى  
عليهم ومنعهم

من ركوب الحمير ولبسهم الملابس الفاخرة وشرائهم الجواري والعبيد واستخدامهم المسلمين وتقنع نسائهم بالبراقع البيض ونحو ذلك وكذلك فعل معهم مثل ذلك عندما تلبس بالصنحية وكان له اعتقاد عظيم في الشيخ محمد الجوهري ويسعى بكليته في قضاء اشغاله وحوايجه وكان لا بأس به ومات الأمير قاسم كتحدا عزبان وكان من ممالك محمد بك أبي الذهب وتقلد كتحداية العزب وأمين البحرين وكان بطلا شجاعا موصوفا ومال عن خشداشيته كراهة منه لافعالهم حتى خرج إلى محاربتهم وقتل غفر الله له سنة اثنتين وتسعين ومائة والـف في يوم الخميس سابع المحرم حضر إسماعيل كتحدا عزبان وبعض صناعق إسماعيل بك وفي يوم السبت تاسعه وصل إسماعيل بك وعدى من معادى الخبيرى ودخل إلى مصر وذهب إلى بيته وكثر الهرج في الناس بسبب حضوره ومن وصل قبله على هذه الصورة

ثم تبين الامر بأن حسن بك الجداوى وخشداشينه وهم رضوان بك وعبد الرحمن بك وسليمان كتحدا وتبعهم حسن بك سوق السلاح واحمد بك شبن وجماعة الفلاح بأسرهم وكشاف وممالك وأجناد ومغاربة خامر الجميع على إسماعيل بك والتفوا على إبراهيم بك ومراد بك ومن معهم فعند ذلك ركب إسماعيل بك بمن معه وطلب مصر حتى وصلها في أسرع وقت وهو في أشد ما يكون من القهر والغيط وأصبح يوم الأربعاء فأرسل إسماعيل بك ومنع المعادى من التعدية وفي يوم الاثنين طلعا إلى القلعة وعملوا ديوانا عند الباشا وحضر الموجودون من الامراء والوجاقلية والمشايخ وتشاوروا في هذا الشأن فلم يستقر الرأي على شيء ونزلوا إلى بيوتهم وشرعوا في توزيع أمتعتهم

وتعزّل بيوتهم واضطربت أحوالهم وطلب إسماعيل بك تجار إليها والمباشرين وطلب منهم دراهم سلفة فدخل عليه الخبيرى وأخبره بأن الجماعة القبليين وصلت أوائلهم إلى البساتين وبعضهم وصل إلى بر الجيزة بالبر الآخر

فلما تحقق ذلك أمر بالتحميل وخرجوا من مصر شيئاً فشيئاً من بعد العصر إلى رابع ساعة من الليل ونزلوا بالعادية وذلك ليلة الثلاثاء رابع عشر المحرم وهم إسماعيل بك وصناجقه إبراهيم بك قشطة وحسين بك وعثمان بك طبل وعثمان بك قفا الثور وعلي بك الجوخدار وسليم بك وإبراهيم بك طنان وإبراهيم أوده باشه وعبد الرحمن آغا مستحفظان وإسماعيل كتحدا عزبان ويوسف آغا الوالي وغيرهم وباتت الناس في وجل وأصبح يوم الثلاثاء وأشيع خروجهم ووقع النهب في بيوتهم وركبوا في صبح ذلك اليوم وذهبوا إلى جهة الشام فكانت مدة إمارة إسماعيل بك واتباعه على مصر في هذه المرة ستة أشهر وإياما بما فيها من أيام سفره إلى قبلي وجوعه

وعدى مراد بك ومصطفى بك وآخرون في ذلك اليوم وكذلك إبراهيم آغا الوالي الذي كان في أيامهم وشق المدينة ونادى بالأمان وأرسل إبراهيم بك يطلب من الباشا فرمانا بالاذن بالدخول فكتب لهم الباشا فرمانا وأرسله صحبة ولده وكتخدائه وهو سعيد بك فدخل بقية الأمراء يوم الأربعاء ما عدا إبراهيم بك فإنه بات بقصر العيني ودخل يوم الخميس إلى داره وصحبته إسماعيل أبو علي كبير من كبار الهوارة وفي يوم الأحد ثامن عشرة طلّعوا إلى الديوان وقابلوا الباشا وخلع عليهم القدوم ونزلوا إلى بيوتهم

وفي يوم الخميس حادي عشرينه طلّعوا أيضا إلى الديوان فخلع الباشا على إبراهيم بك واستقر في مشيخة البلد كما كان واستقر أحمد بك شنن صنجقا كما كان وتقلد عثمان آغا خازن دار إبراهيم بك صنجقية وهو الذي عرف بالأشقر وقلدوا مصطفى كاشف المنوفية صنجقية أيضا وعلي كاشف

أغات مستحفظان وموسى آغا من جماعة علي بك واليا كما كان أيام سيده  
وفي أواخره وردت اخبار بان إسماعيل بك ومن معه وصلوا إلى غزة واستقر  
المذكورون بمصر علوية ومحمدية والعلوية شامخة على المحمدية ويرون المنة  
لأنفسهم عليهم والفضيلة لهم بمخامرتهم معهم ولولا ذلك ما دخلوا إلى مصر ولا  
يمكن المحمدية التصرف في شيء الا بأذنهم ورأيهم بحيث صاروا كالمحجوز عليهم  
لا يأكلون الا ما فضل عنهم

وفي يوم الخميس ثامن من جمادى الأولى حضر إلى مصر إبراهيم بك أوده باشه من  
غزة مفارقا لإسماعيل بك وقد كان أرسل قبل وصوله يستأذن في الحضور فأذنوا له  
وحضر وجلس في بيته وتخيّل منه رضوان بك وقصد نفيه فالتجأ إلى مراد بك وانضم  
اليه

فلما كان يوم السبت سابع عشر جمادى الأولى ركب مراد بك وخرج إلى مرمى  
النشاب متفخا من القهر مفكرا في أمره مع العلوية فحضر اليه عبد الرحمن بك وعلي  
بك الحبشي من العلوية فعندما أراد عبد الرحمن بك القيام عاجله مراد بك ومن معه  
وقتلوه وفر علي بك الحبشي وغطى رأسه بفوقانيته وانزوى في شجر الجميز فلم يروه  
فلما ذهبوا ركب وسار مسرعا حتى دخل على حسن بك الجداوى في بيته وركب  
مراد بك وذهب إلى بيته

واجتمع على حسن بك اغراضه وعشيرته وأحمد بك شنن وسليمان كتحدا وموسى آغا  
الوالي وحسن بك رضوان أمير الحاج وحسن بك سوق السلاح وإبراهيم بك بلفيا  
وكرنكوا في بيت حسن بك الجداوى بالداودية وعملوا متاريس في ناحية باب زويلة  
وناحية باب الخرق والسروجية والقنطرة الجديدة

واجتمع على مراد بك خشداشينه وعشيرته وهم مصطفى بك الكبير ومصطفى بك  
الصغير وأحمد بك الكلارجي وركب إبراهيم بك من قبة العزب وطلع إلى القلعة وملك  
الأبواب وضرب المدافع على بيت حسن بك الجداوى ووقع الحرب بينهم بطول نهار  
يوم السبت وغلقت الأسواق والحوانيت

وباتوا على ذلك ليلة الأحد ويوم الأحد والضرب من الفريقين في الأزقة والحارات  
رصاص ومدافع وقرايين ويزحفون على بعضهم تارة ويتأخرون أخرى وينقبون البيوت  
على بعضهم

فحصل الضرر للبيوت الواقعة في حيزهم من النهب والحرق والقتل  
ثم إن المحمدية تسلق منهم طائفة من الخليج وطلعوا من عند جامع الحين من بين  
المتاريس وفتحوا بيت عبد الرحمن أغا من ظاهرة وملكوه وركبوا عليه المدافع وضربوا  
على بيت الجداوى فعند ذلك عاين العلوية الغلب فركبوا وخرجوا من باب زويلة إلى  
باب النصر والمحمدية خلفهم شاهرين السيوف يخرجون بالخيول فلما خرجوا إلى  
الخلاء التقوا معهم فقتل حسن بك رضوان أمير الحاج وأحمد بك شنن وإبراهيم بك  
بلفيا المعروف بشلاق وغيرهم أجناد وكشاف ومماليك وفر حسن بك الجداوى  
ورضوان بك وكان ذلك وقت القائلة من يوم الأحد وكان يوما شديدا الحر  
ولم يقتل أحد من المحمدين سوى مصطفى بك الكبير أصابته رصاصة في كتفه انقطع  
بسببها أياما ثم شفى

وأما حسن بك ورضوان بك فهربا في طائفة قليلة وخرج عليهما العربان فقاتلوهما قتالا  
شديدا وتفرقا من بعضهما وتخلص رضوان بك وذهب في خاصته إلى شيبين الكوم  
وأما حسن بك الجداوى فلم تزل العرب تحاوره حتى أضعفوه وتفرق من حوله وشيخ  
العرب سعد صحصاح يتبعه ثم حلق عليه رتعة شيخ عرب بلي فتقنطر به الحصان في  
مبلة كتان فقبضوا عليه وأخذوا سلاحه وعروة وكتفوه وصفعه رتيمة على قفاه ووجهه  
ثم سحبوه بينهم ماشيا على اقدامه وهو حاف وأرسلوا إلى الامراء بمصر  
يخبرونهم بالقبض عليه وكان السيد إبراهيم شيخ بلقس لما بلغه ذلك ركب اليه  
وخلصه من تلك الحالة وفك كتافه وألبسه ثيابا وأعطاه دراهم ودنانير  
فلما بلغ الخبر إبراهيم بك ومراد بك أرسلوا له كاشفا فلما حضر اليه وواجهه لطفه ثم  
دخل إلى مصر وسار إلى بولاق ودخل إلى بيت الشيخ

أحمد الدمنهوري فركب جماعة كثيرة من المحمدية وذهبوا إلى بولاق وطلبوه فامتنع من اجابتهم فلم يجسروا على أخذه قهرا من بيت الشيخ فدخله الوهم وطلع إلى السطح ونط إلى سطح آخر ولم يزل حتى نزل بالقرب من وكالة الكتان فصادف بعض المماليك فضربه وأخذ حصانه وركبه وذهب رامحا بمفرده وأشيع هروبه فركبت الأجناد وحلقوا عليه الطرق فصار يقاتل من يدركه ولم يجد طريقا مسلوكا إلى الخلاء فدخل المدينة وذهب إلى بيت إبراهيم بك فوجده جالسا مع مراد بك فاستجار بإبراهيم بك فأجاره وأمنه ومكث في بيته خمسة أيام وهو كالمختل في عقله مما قاساه من معاناة الموت مرارا ثم رسموا له أن يذهب إلى جدة وأرسلوه إلى السويس في يوم الأربعاء ثامن عشرين جمادى الأولى في محفة فلما انزل بالمركب أمر الرئيس أن يذهب به إلى القصير فامتنع فأراد قتله فذهب بالمركب إلى القصير فطلع إلى الصعيد وأما حسن بك سوق السلاح فإنه التجأ إلى حريم إبراهيم بك وعلي بك الحبشي وسليمان كتحدا دخلا إلى مقام سيدي عبد الوهاب الشعراي وحمزة بك ذهب إلى بيته لكونه كان بطالا فلم يداخله الرعب كغيره وهرب موسى أغا الوالي إلى شبرا ثم أنهم رسموا بنفي علي بك الحبشي وحسن بك وسليمان كتحدا إلى رشيد وأحضروا موسى أغا الوالي إلى بيته بشفاعه علي أغا مستحفظان وأرسلوا لرضوان بك الاذن بالإقامة في شيبين وبنى له بها قصرا على البحر وجلس فيه وانقضت هذه الحادثة الشنيعة وفي يوم الخميس غاية جمادى الأولى عملوا ديوانا بالقلعة وقلدوا أيوب بك الكبير صنجقية وكان إسماعيل بك رفعها عنه ونفاه إلى دمياط ثم نقله إلى طنندا فلما رجع خدأشينه مع العلوية طلبوه إلى مصر وأرادوا رد صنجقيته فلم يرض حسن بك الجداوى فأقام بمصر معزولا حتى

وقعت هذه الحادثة فرجع كما كان  
وقلدوا أيوب بك كاشف خازندار محمد بك أبي الذهب كما كان صنحقية أيضا  
وعرف بك الصعيد وقلدوا سليمان بك أبا نبوت صنحقية أيضا كما كان وقلدوا إبراهيم  
أغا الوالي سابقا صنحقية وركبوا في مواكبهم إلى بيوتهم وضربت لهم الطبلخانات  
وفي يوم الخميس سابع جمادى الثانية طلّعوا إلى الديوان وقلدوا سليمان أغا مستحفظان  
سابقا صنحقية وقلدوا يحيى أغا خازندار مراد بك صنحقية أيضا وقلدوا على أغا  
خازندار إبراهيم بك صنحقية أيضا وهو الذي عرف بعلي بك أباطة  
وفيه حضر إلى مصر سليمان كتحدا الشرايبي كتحدا إسماعيل بك وعلى يده مكاتبة من  
إسماعيل بك مضمونها يريد الاذن يالتوجه إلى أخميم أو إلى السرور رأس الخليج يقيم  
هناك ويبقى إبراهيم بك قشطة بمصر رهينة ويكون وكيله في تعلقاته وقبض فائظه  
والصلح أحسن وأولى فعملوا ديوانا واحضروا المشايخ والقاضي وعرضوا عليهم تلك  
المكاتبة وتشاوروا في ذلك فانحط الرأي بان يرسلوا له جوابا بالسفر إلى جدة من  
السويس ويطلقوا له في كل سنة أربعين كيسا وستة آلاف اردب غلال وحبوب وان  
يرسل إبراهيم بك صهره كما قال إلى مصر ويكون وكيله عنه ومن بصحبته من الامراء  
يحضرون إلى مصر بالأمان ويقىمون برشيد ودمياط والمنصورة ونحو ذلك وأرسلوا  
المكاتبة صحبة سليم كاشف تمرلنك أخي إسماعيل بك المقتول وآخرين  
وفيه رسموا بنفي إبراهيم بك أوده باشه وسليمان كتحدا الشرايبي وكان اشيع تقليد  
إبراهيم بك الصنحقية في ذلك اليوم وتهيا لذلك وحضر في الصباح عند إبراهيم بك  
فلما دخل رأى عنده مراد بك فاخليا معه فأخرج إبراهيم بك من جيبه مكتوبا مسكوه  
عليه من إسماعيل

بك خطابا له مضمونه انه بلغنا ما صنعت في ايقاع الفتنة بين الجماعة وهلاك الطائفة الخائنة وفيه ان يأخذ من الرجل المعهود كذا من النقود يوزعها على جهات كناها له وربنا يجمعنا في خير

فلما تناوله من إبراهيم بك وقرأه قال في الجواب كل منكم لا يجهل مكاييد إسماعيل بك وانكر ذلك بالكلية

فلم يقبلوا عذره ولم يصدقوه وقام وذهب إلى بيته

فأرسلوا خلفه محمد كتحدا اباظة فأخذه وصحبته مملوكين فقط ونزل به إلى بولاق ونفوه إلى رشيد وكذلك نفوا سليمان كتحدا الشرايبي واحتاطوا بموجود إبراهيم بك وفي يوم الاثنين حادي عشر جمادى الثانية وصل إبراهيم باشا والي جدة وذهب إلى العادلية وجلس هناك بالقصر حتى شهلوه وسفروه إلى السويس بعد ما ذهبوا اليه وودعوه وكان سفره يوم الأحد سابع عشر جمادى الثانية

وفي ذلك اليوم حضر جماعة من الأجناد من ناحية غزة من الذين كانوا بصحبة إسماعيل بك

وفي يوم الثلاثاء تاسع عشرة ركب الامراء وطلعوا إلى باب الينكجيرية والعزب وأرسلوا إلى الباشا كتحدا الجاويشية واغات المتفرقة والترجمان وكاتب حوالة وبعض

الاختيارية يأمرونه بالنزول إلى بيت حسن بك الجداوى وهو بيت الداودية

فلما قالوا له ذلك طلعوا إلى حوش الديوان واجتمعوا به حتى امتلأ منهم فارتعب الباشا منهم فركب من ساعته ونزل من القلعة إلى بيت الداودية واحضروا الجمال وعزلوا متاعه في ذلك اليوم فكانت مدة ولايته سنتين وثلاثة أشهر

وفي يوم الجمعة حادي عشرين شهر رجب الموافق لعاشر مسري القبطي كان وفاء النيل المبارك

وفي يوم الاثنين ثاني عشرين شهر شعبان حضر من اخبر ان جماعة من الأجناد حضروا من ناحية غزة وصحبتهم عبد الرحمن آغا مستحفظان



على الهجن ومروا من خلف الجرة وذهبوا إلى قبلي وتخلف عنهم عبد الرحمن أغا في حلوان لغرض من الاغراض ينتظره من مصر فركب من ساعته مراد بك في عدة وذهبوا إلى حلوان ليلا على حين غفلة واحتاطوا بها وبدار الأوسية وقبضوا على عبد الرحمن أغا وقطعوا رأسه ورجع مراد بك وشق المدينة والرأس أمامه على رمح ثم أحضروا جثته إلى بيته الصغير بالكعكيين وغسلوه وكفنوه وخرجوا بجنازته وصلوا عليه بالمارداني ثم الحقوا به الرأس في الرميلة ودفنوه بالقرافة ومضى أمره وزاد النيل في هذه السنة زيادة مفرطة حتى انقطعت الطرقات من كل ناحية واستمر إلى آخر توت

وفي أواخر رمضان هرب رضوان بك على من شيبين الكوم وذهب إلى قبلي فلما فعل ذلك عينوا إبراهيم بك الوالي فنزل إلى رشيد وقبض على علي بك الحبشي وسليمان كتخدا وقتلهما وأما إبراهيم بك أوده باشه فهرب إلى القبطان واستجار به

وفي تاسع عشر شوال خرج المحمل والحجاج صحبة أمير الحاج رضوان بك بلفيا وسافر من البركة في يوم الثلاثاء سابع عشرين شوال

وفيه جاءت الاخبار بورود إسماعيل باشا والي مصر إلى سكندرية

وفي يوم الخميس تاسع عشرين شوال ركب محمد باشا عزت من الداودية وذهب إلى قصر العيني ليسافر

وفي يوم الاثنين ثالث ذي القعدة نزل الباشا في المراكب وسافر إلى بحرى

وفي منتصف شهر القعدة المذكور نزل أرباب العكاكيز وهم علي أغا كتخدا جاوجان واغات المتفرقة والترجمان وكاتب حوالة وأرباب الخدم وسافروا لملاقاة الباشا الجديد

من مات في هذه السنة من أعيان العلماء والمشاهير  
مات الشيخ الإمام العلامة المتفنن أوحـد الزمان وفريد الاوان أحمد ابن عبد المنعم بن  
يوسف بن صيام الدمنهوري المذهبي الأزهري ولد بدمنهـور الغريية سنة ١١٠١ وقدام  
الأزهر وهو صغير يتيم لم يكلفه أحد فاشتغل بالعلم وجال في تحصيله واجتهد في  
تكميله وأجازـه علماء المذاهب الأربعة وكانت له حافظـة ومعرفة في فنون غريية وتآليف  
وأفتى على المذاهب الأربعة ولكن لم ينتفع بعلمه ولا بتصانيفه لبخله في بذله لأهله  
ولغير أهله وربما يبيح في بعض الأحيان لبعض الغرباء فوائد نافعة وكان له دروس في  
المشهد الحسيني في رمضان يخلطها بالحكايات وبما وقع له حتى يذهب الوقت  
وولي مشيخة الجامع الأزهر بعد وفاة الشيخ الحفني وهابته الامراء لكونه كان قوالا  
للحق إمارا بالمعروف سمحا بما عنده من الدنيا  
وقصدته الملوك من الأطراف وهادته بهدايا فاخرة وسائر ولاية مصر من طرف الدولة  
كانوا يحترمونه وكان شهير الصيت عظيم الهبة منجمعا عن المجالس والجمعيات  
وحج سنة ١١٧٧ مع الركب المصري واتى رئيس مكة وعلماءها لزيارته وعاد إلى  
مصر  
وتوفي يوم الأحد عاشر شهر رجب من السنة المذكورة وكان مسكنه ببـولاق وصلي  
عليه بالأزهر بمشهد حافل جدا وقرئ نـسبه إلى أبي محمد البطل الغازي ودفن بالبستان  
وكان آخر من أدركنا من المتقدمين  
ومات الإمام العلامة المحقق والفهامة المدقق شيخنا الشيخ مصطفى ابن محمد بن  
يونس الطائي الحفني ولد بمصر سنة ١١٣٨ وتفقـه على والده وبه تخرج وبعد وفاة  
والده تصدر في مواضعه ودرس وافتى وكان اماما ثبـتا متقنا مستحضرا مشاركا في  
العلوم والرياضيات فرضيا حيسوبا وله مؤلفات كثيرة في فنون شتى تدل على رسوخه  
وكتب شرحا على الشمائل

وحاشية على الأشموني أجاد فيها وكان رأسا في العلوم والمعارف توفي في هذه السنة  
رحمه الله تعالى

ومات سيدي أبو مفلح أحمد بن أبي الفوز بن الشهاب أحمد بن أبي العز محمد بن  
العجمي ويعرف بالشيشيني وكان كاتب الكني بمنزل السادات الوقائية وكان انسانا  
حسنا بهيا ذا تودد ومرؤة وعنده كتب جيدة يعير منها لمن يثق به للمطالعة والمراجعة  
توفي يوم السبت آخر المحرم

ومات شيخنا الامام القطب وجيه الدين أبو المراحم عبد الرحمن الحسيني العلوي  
العيدروسي التريمي نزيل مصر ولد بعد الغروب ليلة الثلاثاء تاسع صفر سنة ١١٣٥  
ووالده مصطفى بن شيخ بن علي زين العابدين ابن عبد الله بن شيخ بن عبد الله بن شيخ  
بن القطب الأكبر عبد الله العيدروس بن أبي بكر السكران بن القطب عبد الرحمن  
السقاف ابن محمد مولى الدويلة بن علي بن علوي بن محمد مقدم التربة بتريم ابن علي  
بن محمد بن علي بن علوي بن محمد بن علوي بن عبد الله بن أحمد العراقي بن  
عيسى النقيب بن محمد بن علي بن جعفر الصادق بن محمد ابن علي بن الحسين بن  
علي بن أبي طالب وأمه فاطمة ابنة عبد الله الباهر ابن مصطفى بن زين العابدين  
العيدروس نشأ على عفة وصلاح في حجر والده وجدته وأجازه والده وجدته وألبسه  
الخرقة وصافحاه وتفقه على السيد وجيه الدين عبد الرحمن بن عبد الله بلفقيه وأجازه  
بمروياته

وفي سنة ١١٥٣ توجه صحبة والده إلى الهند فنزلا بندر الشحر واجتمع بالسيد عبد الله  
بن عمر المحضار العيدروس فتلقن منه الذكر وصافحه وشابكه وألبسه الخرقة وأجازه  
إجازة مطلقة مع والده ووصلا بندر سورت واجتمع بأخيه السيد عبد الله الباصر وزارا  
من بها من القرابة والأولياء ودخلا مدينة بروج فزارا محضار الهند السيد أحمد بن  
الشيخ العيدروس

وذلك ليلة النصف من شعبان سنة واحد وستين  
ثم رجعا إلى سورت وتوجه والده إلى تريم وترك المترجم عند أخيه وخاله زين العابدين  
ابن العيدروس

وفي أثناء ذلك رجع إلى بلاد جادة وظهرت له في هذه السفرة كرامات عدة ثم رجع  
إلى سورت وأخذ إذ ذاك من السيد مصطفى ابن عمر العيدروس والحسين بن عبد  
الرحمن بن محمد العيدروس والسيد محمد فضل الله العيدروس إجازة السلاسل  
والطرق وألبسه الخرقة ومحمد فاخر العباسي والسيد غلام علي الحسيني والسيد غلام  
حيدر الحسيني والبارع المحدث حافظ يوسف السورتي والعلامة عزيز الله الهندي  
والعلامة غياث الدين الكوكبي وغيرهم وركب من سورت إلى اليمن فدخل تريم وجدد  
العهد بذوي رحمه وتوجه منها إلى مكة للحج وكانت الوقفة نهار الجمعة  
ثم زار جده صلى الله عليه وسلم وأخذ هناك عن الشيخ محمد حياة السندي وأبي  
الحسن السندي وإبراهيم بن قيض الله السندي والسيد جعفر بن محمد البيتي ومحمد  
الداغستاني ورجع إلى مكة فأخذ عن الشيخ السند السيد عمر بن أحمد وابن الطيب  
وعبد الله ابن سهل وعبد الله بن سليمان ما جرمي وعبد الله بن جعفر مدهور ومحمد  
باقشير ثم ذهب إلى الطائف وزار الحبر بن عباس ومدحه بقصائد واجتمع إذ ذاك  
بالشيخ السيد عبد الله ميرغني وصار بينهما الود الذي لا يوصف  
وفي سنة ثمان وخمسين أذن له بالتوجه إلى مصر فنزل إلى جدة وركب منها إلى  
السويس ومصر هرعت إليه أكابر مصر من العلماء والصلحاء وأرباب السجاجيد  
والامراء وصارت له معهم المطارحات والمذاكرات ما هو مذكور في رحلته وجمع  
حواسه لنشر الفضائل وإخلاها عن السوى وهرعت إليه الفضلاء للاخذ والتلقي وتلقي  
هو عن كل من الشيخ الملوى والجوهري والحفني وأخيه يوسف وهم تلقوا عنه تبركا  
وصار أوحد وقته حالا وقالوا مع تنويه الفضلاء به وخضعت له أكابر الامراء على  
اختلاف طبقاتهم

وصار مقبول الشفاعة عندهم لا ترد رسائله ولا يرد سائله وطار صيته في المشرق والمغرب وفي أثناء هذه المدة تعددت له رحلات إلى الصعيد الأعلى وإلى طندتا وإلى دمياط وإلى رشيد واسكندرية وفوة وديروط واجتمع بالسيد علي الشاذلي وكل منهما أخذ عن صاحبه

وزار سيدي إبراهيم الدسوقي وله في كل هؤلاء قصائد طنانة ثم سافر إلى الشام فتوجه إلى غزة ونابلس ونزل بدمشق ببيت الجناح حسين أفندي المرادي وهرعت إليه علماء الشام وأدباؤها وخاطبوه بمدائح واجتمع بالوزير عثمان باشا في ليلة مولد النبي صلى الله عليه وسلم في بيت السيد علي أفندي المرادي ثم رجع إلى بيت المقدس وزار وعاد إلى مصر وتوجه إلى الصعيد ثم عاد إلى مصر وزار السيد البدوي ثم ذهب إلى دمياط

كعاداته في كل مرة ثم رجع إلى مصر ثم توجه إلى رشيد ثم الإسكندرية ومنها إلى إسلامبول فحصل له بها غاية الحظ والقبول ومدح بقصائد وهرعت إليه الناس أفواجا ورتب له في جوالي مصر كل يوم قرشان ولم يمكث بها الا نحو أربعين يوما وركب منها إلى بيروت ثم إلى صيدا ثم إلى قبرص ثم إلى دمياط وذلك غاية شعبان سنة تسعين ثم دخل المنصورة وبات بها ليلة ثم دخل مصر في سابع عشر رمضان وكان مدة مكثه في الهند عشرة أعوام وحج سبع عشرة مرة منها ثلاث بالجمعة وسفره من الحجاز إلى مصر ثلاث مرات وللصعيد ست مرات ولدمياط ثمان مرات ولم يزل يعلو ويرقى إلى أن توفي ليلة الثلاثاء ثاني عشر محرم من هذه السنة وخرجوا بجنازته من بيته الذي تحت قلعة الكباش بمشهد حافل وصلي عليه بالجامع الأزهر وقرئ نسبه على الدكة وصلي عليه اماما الشيخ أحمد الدردير ودفن بمقام ولي الله العتريس تجاه مشهد السيدة زينب ورثي بمرات كثيرة ربما يأتي ذكرها في تراجم العصريين ولم يخلف بعده مثله رحمه الله ومات الوجيه المبجل عبد السلام أفندي بن أحمد الازرجاني مدرس

المحمودية كان اماما فاضلا محققا له معرفة بالأصول قرأ العلوم ببلاده وأتقن في المعقول والمنقول وقدم مصر ومكث بها مدة ولما كمل بناء المدرسة المحمودية بالحبانية تقرر مدرسا فيها وكان يقرأ فيها الدرر لمنلا خسرو وتفسير البيضاوي ويورد أبحاثا نفيسة

وكان في لسانه جبسة وفي تقريره عسر وبأخرة تولى امامتها وتكلف في حفظ بعض القرآن وجوده على الشيخ عبد الرحمن الأجهوري المقرئ وابتنى منزلا نفيسا بالقرب من الخلوتي وكان له تعلق بالرياضيات وقرأ على المرحوم الوالد أشياء من ذلك واقتنى آلات فلكية نفيسة بيعت في تركته

مات بعد أن تعلل بالحصبة أياما في يوم الثلاثاء سادس جمادى الأولى من السنة ولم يخلف بعده في المحمودية مثله وجاهة وصرامة واحتشاما وفضيلة رحمه الله ومات الإمام العلامة والحبر الفهامة الشيخ أحمد بن عيسى بن أحمد ابن عيسى بن محمد الزبيري الشافعي البراوى ولد بمصر وبها نشأ وقرأ الكثير على والده وبه تفقه وحضر دروس مشايخ الوقت في المعقول والمنقول وتمهروا نجب وعد من أرباب الفضائل

ولما توفي والده أجلس مكانه بالجامع الأزهر واجتمع عليه طلبة أبيه وغيرهم واستمرت حلقة درس والده على ما هي عليها من العظم والجلالة والرونق وإفادة الطلبة وكان نعم الرجل صلاحا وصرامة

توفي بطندتا في ليلة الأربعاء ثالث شهر ربيع الأول فجأة وجئ به إلى مصر فغسل في بيته وصلي عليه بالأزهر ودفن عند والده بتربة المجاورين رحمه الله ومات الوجيه المبجل بقية السلف سيدي عامر بن الشيخ عبد الله الشبراوي تربي في عز ودلال وسيادة ورفاهية وكان نبيلًا إلا أنه لم يلتفت إلى تحصيل المعارف والعلوم ومع ذلك كان يقتني الكتب النفيسة ويبدل فيها الرغائب واستكتب عدة كتب بخط المرحوم الشيخ حسن الشغراوى المكتب وهو في غاية الحسن والنورانية ومن ذلك مقامات الحريري

وشروحها للزمزمي وغيره وجلدها وزهبا ونقشوا اسمه في البصمات المطبوعة في نقش الجلود بالذهب وعندى بعض على هذه الصورة ورسم باسمه الشيخ محمد النشيلي عدة آلات فلكية وأرباع وبسائط وغير ذلك واعتنى بتحريها واتقانها وأعطاه في نظير ذلك فوق مأموله وحوى من كل شيء أظرفه وأحسنه من أن الذى يرى ذاته يظنه غليظ الطبع

توفي رحمه الله يوم الجمعة تاسع عشرين المحرم من السنة ومات العلامة الفقيه الفاضل الشيخ محمد سعيد بن محمد صفر ابن محمد بن أمين المدني الحنفي نزيل مكة والمدرس بحرهما تفقه على جماعة من فضلاء مكة وسمع الحديث على الشيخ محمد بن عقيلة والشيخ تاج الدين القلعي وطبقتهما وبالمدينة على الشيخ أبى الحسن السندى الكبير وغيره وكان حسن التقرير لما يمليه فى دروسه حضره السيد العيدروس فى بعض دروسه وأثنى عليه وفى آخر عمره كف بصره حزنا على فقد ولده وكان من نجباء عصره أرسله إلى الروم وكان زوجا لابنة الشيخ ابن الطيب فغرق فى البحر

وفى أثناء سنة ١١٧٤ ورد مصر ثم توجه إلى الروم على طريق حلب فقرأ هناك شيئا من الحديث وحضره علماءها ومنهم الشيخ السيد أحمد بن محمد الحلوى وذكره فى جملة شيوخه وأثنى عليه ورجع إلى الحرمين وقطن بالمدينة المنورة ومن مؤلفاته الأربعة أنهار فى مدح النبى المختار صلى الله عليه وسلم وله قصيدة مدح بها الشيخ العيدروس

ولما حج الشيخ أحمد الحلوى فى سنة تسعين اجتمع به بالمدينة المنورة وذاكره بالعهد القديم فهش له وبش واستجاز منه ثانيا فأجازه ولم يزل على حاله المرضية من عبادة وإفادة حتى توفي فى هذه السنة رحمه الله تعالى ومات الأمير عبد الرحمن أغا أغات مستحفظان وهو من مماليك إبراهيم كتحدا وتقلد الاغاوية فى سنة سبعين كما تقدم واستمر فيها إلى

سنة تسع وسبعين  
فلما نفي علي بك النفية الأخيرة عزله خليل بك وحسين بك وقلدوا عوضه قاسم أغا  
فلما رجع علي بك ولأه ثانيا وتقلد قاسم أغا صنحقا فاستمر فيها إلى سنة ثلاث  
وثمانين فعزله وقلد عوضه سليم أغا الوالي وقلد موسى أغا واليا عوضا عن سليم  
المذكور وكلاهما من مماليكه  
وأرسل المترجم إلى غزة حاكما وأمره أن يتحيل على سليط  
ويقتله

وكان رجلا ذا سطوة عظيمة وفجور فلم يزل يعمل الحيلة عليه حتى قتله في داره  
وأرسل برأسه إلى علي بك بمصر وهي أول نكتة تمت لعلي بك بالشام وبها طمع في  
استخلاص الشام فلما حصلت الوحشة بين محمد بك وسيده علي بك انضوى إلى  
محمد بك

فلما استبد بالامر قلده أيضا الاغاوية فاستمر فيها مدته  
ولما مات محمد بك انحرف عليه مراد بك وعزله وولى عوضه سليمان أغا وذلك في  
سنة تسعين ولما وقعت المنافرة بين إسماعيل بك والمحمدية انضم إلى إسماعيل بك  
ويوسف بك واجتهد في نصرتهما وصار يكر ويفر ويجمع الناس ويعمل المتاريس  
ويعضد المتاريس ويعمل الحيل والمخادعات ويذهب ويجيء الليل والنهار حتى تم  
الامر وهرب إبراهيم بك ومراد بك واستقر إسماعيل بك ويوسف بك فقلداه الاغاوية  
أيضا فاستمر فيها مدته فلما خرج إسماعيل بك إلى الصعيد محاربا للمحمديين تركه  
فاستقل بأحكامها وكذلك مدة غياب محمد بك بالشام  
فلما خان العلوية إسماعيل بك وانضموا إلى المحمدية ورجع إسماعيل بك على تلك  
الصورة كما ذكر خرج معه إلى الشام إلى أن تفرق أمرهم فأراد التحول إلى جهة قبلي  
فأنضم معه كثير من الأجناد والمماليك وساروا إلى أن وصلوا قريبا من العادلية فأرسل  
مملوكا له أسود ليأتيه بلوازم من داره ويأتيه بحلوان فإنه ينتظره هناك وحلوان كانت في  
التزامه وعدى مع الجماعة من خلف الجبل ونزلوا بحلوان وركبوا وساروا وتخلف هو  
عنهم للقضاء المقدر ينتظر خادمه فبات



هناك

وحضر بعض العرب وأخبر مراد بك فأرسل الرصد لذلك العبد وركب هو في الحال وأتاه الرصد بالعبد في طريق ذهابه فأستخبره فأعلمه بالحقيقة بعد التنكر فسار مستعجلاً إلى أن أتى حلوان واحتاط بها وهجمت طوائفه على دوار الأوسية وأخذوه قبضاً باليد وعروة ثيابه حتى السراويل وسحبوه بينهم عريانا مكشوف الرأس والسوأتين وأحضروه بين يدي مراد بك فلما وقعت عينيه عليه أمر بقطع يديه وسلموه لسواس الخيل يصفعونه ويضربونه على وجهه ثم قطعوا رقبتة حزا بسكين ويقولون له انظر قرص البرغوث يذكرونه قوله لمن كان يقتله لا تخف يا ولدى انما هي كقرصة البرغوث ليسكن روع المقتول على سبيل الملاطفة

فكانوا يقولون ذلك على سبيل التبكيت

ودخل مراد بك في صبحها برأسه امامه على رمح ودفن كما ذكر ولم يأت بعده في منصبه من يدانيه في سياسة الاحكام والقضايا والتحيلات على المتهمين حتى يقرؤا بذنوبهم وكان نقمة الله على المعاكيس وخصوصا الخدم الأتراك المعروفين بالمسراجين

واتفق له في مبادئ ولايته انه تكرر منه اذيتهم فشكوا منه إلى حسين بك المقتول فخاطبه في شأنهم فقال له هؤلاء أقبح خلق الله وأضرهم على المسلمين وأكثرهم نصارى ويعملون أنفسهم مسلمين ويخدمونكم ليتوصلوا بذلك إلى ايداء المسلمين وان شككت في قلبي أعطني اذنا بالكشف عليهم لا ميز المختون من غيره فقال له الصنحق

افعل ما بدا لك

فلما كان في ثاني يوم هرب معظم سراجين الصنحق ولم يتخلف منهم الا من كان مسلماً ومختوناً وهو القليل فتعجب حسين بك من فطانتهم ومن ذلك الوقت لم يعارضه في شيء يفعله وكذلك علي بك ومحمد بك

ولما خالف محمد بك علي سيده وانفصل عنه وذهب إلى قبلي وانضم اليه خشداشة أيوب بك وتعاقدا وتحالفا على المصحف والسيف ونكث أيوب بك العهد وقضى محمد بك عليه بقطع يده ولسانه ارسل اليه عبد الرحمن

أغا هذا ففعل به ذلك ولما حضر اليه ليمثل به ودخل اليه وصحبته الجلال وصار يقول للجلاد ارفق بسيدي ولا تؤلمه ونحو ذلك ولما ملك محمد بك ودخل مصر أرسله إلى عبد الله بك كتخدا الباشا الذي خامر على سيده وانضم إلى علي بك فذهب اليه وقبض عليه ورمى عنقه في وسط بيته ورجع برأسه إلى مخدومه وباشر الحسبة مدة مع الاغاوية وكان السوق يحبونه وتولى ناظرا على الجامع الأزهر مدة وكان يحب العلماء ويتأدب مع أهل العلم ويقبل شفاعاتهم وله دهقنة وتبصر في الأمور وعنده قوة فراصة وشدة حزم حتى غلب القضاء على حزمة عفا الله عنه ومات الأمير عبد الرحمن بك وهو من مماليك علي بك وصناجقة الذين أمرهم ورقاهم فهو خشداش محمد بك أبي الذهب وحسن بك الجداوي وأيوب بك ورضوان بك وغيرهم وكان موصوفا بالشجاعة والاقدام فلما انقضت أيام علي بك وظهر أمر محمد بك حمل ذكره مع خشدشينه إلى أن حصلت الحادثة بين المحمديين وإسماعيل بك فرد لهم امرياتهم الا عبد الرحمن هذا فبقى على حاله مع كونه ظاهر الذكر فلما كان يوم قتل يوسف بك وكان هو أول ضارب فيه وهرب في ذلك اليوم من بقي من المحمدية وأخرج باقيهم منفيين ردوا له صنجقيته كما كان ثم طلع مع خشداشينه لمحاربتهم بقبلي ثم والسوا على إسماعيل بك وانضموا إليهم ودخلوا معهم إلى مصر كما ذكر ثم وقع بينهم التحاقد والتراحم على انفاذ الأمر والنهي وكان أعظم المتحاقدين عليهم مراد بك وهم له كذلك وتخيل الفريقان من بعضهم البعض ودخل المحمدية الخوف الشديد من الطلوية إلى أن صاروا لا يستقرون في بيوتهم فلابزموا الخروج إلى خارج المدينة والمبيت بالقصور وخرج إبراهيم بك واتباعه إلى جهة العادلية ومراد بك واتباعه إلى جهة مصر القديمة فلما كان يوم السبت سابع عشر جمادى الأولى أصبح مراد بك منتفخ الأوداج من القهر فاختلى مع من

يركن إليهم من خاصته وقال لهم اني عازم في هذا اليوم على طلب الشر مع الجماعة وقالوا وكيف نفعل  
قال نذهب إلى مرمى الشباب ولا بد أن يأتينا منهم من يأتي فكل من حضر عندنا منهم قتلناه ويكون ما يكون بعد ذلك  
ثم ركب ونزل بمصاطب الشباب وجلس ساعة فحضر اليه عبد الرحمن بك المذكور وعلي بك الحبشي فجلسا معه حصة ومراد بك يكرر لاتباعه الإشارة بضربهما وهم يهابون ذلك ففطن له سلحدار عبد الرحمن بك فغمز سيده برجله فهم بالقيام فابتدره مراد بك وسحب بالته وضربه في رأسه فسحب الآخر بالته وأراد ان يضربه فألقى بنفسه من فوق المصطبة إلى أسفل وعاجل أتباع عبد الرحمن بك وقتلوه  
وفي وقت الكبكية غطى علي بك الحبشي رأسه بجوخته واختفى في شجر الجميز وركب في الحال مراد بك وجمع عشيرته وأرسل إلى إبراهيم بك فحضر من القبة إلى القلعة وكان ما ذكر واستمر عبد الرحمن بك مرميا بالمصطبة حتى حضر اليه اتباعه وشالوه ودفنوه بالقرافة  
ومات الأمير أحمد بك شنن واصله مملوك الشيخ محمد شنن المالكي شيخ الأزهر فحصل بينه وبين ابن سيده وحشة ففارقه ودخل في سلك الجندية وخدم علي بك وأحبه ورقاه وأمره إلى أن قلده كتخدا الجاويشية فلم يزل منسوباً اليه ومنضماً إلى اتباعه  
وتقلد الصنحقية وصاهره حسن بك الجداوى وتزوج بأبنته وبنى لها البيت بدر سعادة ولم يزل حتى قتل في هذه الواقعة وكان فيه لين جانب ظاهري ويعظم أهل العلم ويظهر لهم المحبة والتواضع  
ومات الأمير إبراهيم بك طنان وهو من مماليك حسن أفندي مملوك إبراهيم أفندي المسلماني وكانوا عدة وعزوة معروفين ومشهورين في البيوت القديمة ومنهم مصطفى جربجي وأحمد جربجي  
ثم لما ظهر أمر علي بك انتسبوا اليه وخرجوا مع محمد بك عندما ذهب لمحاربة خليل بك

وحسين بك كشكش ومن معهم بناحية المنصورة فوقع في المقتلة احمد جرجي المذكور وأعجب بهم محمد بك في تلك الواقعة فأحبهم وضمهم اليه ولازموه في الأسفار والحروب

ولما خالف علي سيده علي بك وهرب إلى الصعيد خرجوا معه كذلك ومات مصطفى جرجي على فراشه بمصر أيام علي بك وصار كبيرهم والمشار اليه فيهم إبراهيم جرجي

فلما محمد بك وتعين في رياسة مصر قلده صنجقا ونوه بشأته وانعم عليه وأعطاه بلادا مضافة إلى بلاده منها سنديس ومنية حلقة وباقي الأمانة

وكان عسوبا ظالما للفلاحين لا يرحمهم وله مقدم من أقبح خليقة الله من منية حلقة فيغري بالفلاحين ويسجنهم ويعذبهم ويستخلص لمخدومه منهم الأموال ظلما وعداونا فلما حصلت تلك الحادثة وهرب إبراهيم بك المذكور مع إسماعيل بك اجتمع الفلاحون على ذلك المقدم وقتلوه وحرقوه بالنار

وكان إبراهيم بك هذا ملازما على زيارة ضرائح الأولياء في كل جمعة يركب بعد صلاة الصبح إلى القرافة ويزور قبور البستان وقبور اسلافه ثم يذهب إلى زيارة الشافعي ويخرج منه ماشيا فيزور الليث وما جاوزهما من المشاهد المعروفة كيحيى الشيبه والسادات الثعالبية والعز وابن حجر وابن جماعة وابن أبي جمرة وغير ذلك وكان هذا دأبه في كل جمعة

ولما وقعت الحوادث خرج مع إسماعيل بك إلى غزة فلما سافر إسماعيل بك ونزل البحر تخلف عنه ومات ببعض ضياع الشام وظهر له بمصر ودائع أموال لها صورة ومات الأمير إبراهيم بك بلفيا المعروف بشلاق وهو مملوك عبد الرحمن أغا بلفيا بن إبراهيم بك وعبد الرحمن أغا هذا هو أخو خليل بك

وكان علي بك ضمه اليه وأعجبه شجاعته فقلده صنجقا وصار من جملة صناعقه وأمرائه ومحسوباء منهم

فلما حصلت هذه الحادثة كان فيهم وقتل معهم ومات الأمير الكبير حسن بك رضوان أمير الحاج وهو مملوك عمر بك بن حسين رضوان تقلد الصنجقية بعد موت سيده وجلس في بيته

وطلع أميراً بالحج سنة ثمان وسبعين وتسع وسبعين وعمل دفتردار مصر ثم عزل عنها  
وطلع بالحج في سنة احدى وثمانين وسنة اثنتين وثمانين وقلد رضوان بك مملوكه  
صنجقا

فلما تملك علي بك نفى رضوان بك هذا فيمن نفاهم في سنة واحد وثمانين ثم رده ثم  
نفاه مع سيده بعد رجوعه من الحج في سنة ثلاث وثمانين إلى مسجد وصيف ثم نقل  
إلى المحلة الكبرى فأقام بها إلى سنة احدى وتسعين فكانت مدة اقامته بالمحلة نحو  
ثمان سنين

فلما تملك إسماعيل بك احضره إلى مصر وقلده امارة الحج سنة واحد وتسعين كما  
ذكر فلما انضم العلوية إلى المحمدية ورجعوا إلى مصر وهرب إسماعيل بك بمن معه  
إلى الشام لم يخرج معه وبقي بمصر لكونه ليس من قبيلتهم وانضوى إلى العلوية كغيره  
لظنهم نجاحهم فوقع لهم ما وقع وقتل مع احمد بك شنن بشير أو أوتوا بهما إلى  
بيوتهما وكل منهما ملفوف في قطعة خيمة ودفن حسن بك المذكور عليه رحمة الله  
وكان أميراً جليلاً مهذباً كريم الأخلاق لين الجانب يحب أهل الصلاح والعلم وعاش  
بالمحلة صاحبنا الفاضل اللبيب الأديب الشيخ شمس الدين السمربائي الفرغلي وأحبه  
واغتنب به كثيراً واکرمه وحجزه عنده مدة اقامته بالمحلة ومنعه عن الذهاب إلى بلده  
إلا لزيارة عياله فقط في بعض الأحيان ثم يعود إليه سريعاً ويستوحش لغيابه عنه فكان لا  
يأتنس إلا به

وللشيخ شمس الدين فيه مدائح ومقامات وقصائد

سنة ثلاث وتسعين والـ

في يوم السبت خامس المحرم وصل إلى مصر إسماعيل باشا والي مصر وبات ببر انبابة  
ليلة السبت المذكور وركب الامراء في صباحها وقابلوه

ورجعوا وعدى الآخر وركب إلى العادلية وجلس بالقصر وتولى أمر السماط مصطفى بك الصغير

وفي يوم الثلاثاء من المحرم ركب الباشا بالموكب ودخل من باب النصر وشق القاهرة وطلع إلى القلعة وعملوا له شنكا ومدافع ووصل الخبر بنزول إسماعيل بك إلى البحر وسفره من الشام إلى الروم وغاب أمره

وفي أواخر شهر ربيع الأول وقعت حادثة بالجامع الأزهر بين طائفة الشوام وطائفة الأتراك بين المغرب والعشاء فهجم الشوام على الأتراك وضربوهم فقتلوا منهم شخصا وجرحوا منهم جماعة فلما أصبحوا ذهب الأتراك إلى إبراهيم بك وأخبروه بذلك فطلب الشيخ عبد الرحمن العريشي مفتي الحنفية والمتكلم على طائفة الشوام وسأله عن ذلك فأخبره عن أسماء جماعة وكتبهم في ورقة وعرفه ان القاتلين تغيبوا وهربوا ومتى ظهرُوا أحضرهم اليه ولما توجه من عنده تفحص إبراهيم بك عن مسميات الأسماء فلم يجد لهم حقيقة فأرسل إلى الشيخ احمد العروسي شيخ الأزهر وأحضر بقية المشايخ وطلب الشيخ عبد الرحمن فتغيب ولم يجدوه فاغتاز إبراهيم بك ومراد بك وعزلوه عن الافتاء وأحضرُوا الشيخ محمد الحريري وألبسوه خلعة ليكون مفتي الحنفية عوضا عن الشيخ عبد الرحمن وحثوا خلفه بالطلب ليخرجوه من البلدة منفيًا فشفع فيه شيخ السادات وهرب طائفة الشوام بأجمعهم وسمروا الاغا رواقهم ونادوا عليهم واستمر الامر على ذلك أياما ثم منعوا المجادلة والطبرية من دخول الرواق ويقطع من خبزهم مائة رغيف تعطى للأتراك دية المقتول وكتب بذلك محضر باتفاق المشايخ والامراء وفتحوا الرواق ومرض الشيخ العريشي من قهره وتوفي رابع جمادى الأولى وفي أواخر شهر جمادى الثانية توفي الشيخ محمد عبادة المالكي

وفيه جاءت الاخبار بان حسن بك ورضوان بك قوى أمرهم وجمعوا جموعا وحضروا إلى دجرجا والتف عليهم أولاد همّام والجعافرة وإسماعيل أبو علي فتجهز مراد بك وسافر قبله أيوب بك الصغير ثم سافر هو أيضا فلما قربوا من دجرجا ولى القبالي وصعدوا إلى فوق فأقام مراد بك في دجرجا إلى أوائل رجب وقبض على إسماعيل أبي علي وقتله ونهب ماله وعبيده وفرق بلاده على كشافه وجماعته وفي منتصف شهر رجب ظهر بمصر وضواحيها مرض سموه بأبي الركب وفشا في الناس قاطبة حتى الأطفال وهو عبارة عن حمى ومقدار شدته ثلاثة أيام وقد يزيد على ذلك وينقص بحسب اختلاف الأمزجة ويحدث وجعا في المفاصل والركب والأطراف ويوقف حركة الأصابع وبعض ورم ويبقى أثره أكثر من شهر ويأتي الشخص على غفلة فيسخن البدن ويضرب على الانسان دماغه وركبه ويذهب بالعرق والحمام وهو من الحوادث الغريبة

وفي عشرين رجب وصل مراد بك من ناحية قبلي وصحبته منهوبات وأبقار وأغنام كثيرة

وفي يوم الجمعة ثاني عشرينه الموافق لثاني شهر مسرى القبطي وفا النيل المبارك ثم زاد في ليلتها زيادة كثيرة حتى علا على السد وجرى الماء في الخليج بنفسه وأصبح الناس فوجدوا الخليج جاريا وفيه المراكب فلم تحصل الجمعية ولم ينزل الباشا على العادة

وفي أواخر شهر شعبان وصل إلى مصر قابجي باشا وبيده أوامر بعزل إسماعيل باشا عن مصر ويتوجه إلى جدة وان إبراهيم باشا والي جدة يأتي إلى مصر وفرمان آخر بطلب الخزينة

وفي شهر شوال وصلت الاخبار بموت علي بك السروجي وحسن بك سوق السلاح بغزة

وفي يوم الخميس ثامن عشر شوال عمل موكب المحمل وخرج الحجاج وأمير الحاج مراد بك وخرج في موكب عظيم وطلب كثير وتفاجر وماجت مصر وهاجت في أيام خروج الحج بسبب الاطلاب وجمع الأموال وطلب الجمال والبغال والحمير وغصبوا بغال الناس ومن وجدوه راكبا على بغلة أنزلوه عنها وأخذوها منه قهرا فإن كان من الناس المعتبرين أعطوه ثمنها والا فلا وعلت أسعارها جدا ولم يعهد حج مثل هذه السنة في كل شيء

وسافر فيه خلائق كثيرة من سائر الأجناس وسافر صحبة مراد بك اربع صنايق وهم عبد الرحمن بك عثمان وسليمان بك الشابورى وعلي بك المالطي وذو الفقار بك وأمراء واغوات وغير ذلك أكابر كثيرة وأعيان وتجار وفيه حضر واحد أغا وعلى يده تقرير لإسماعيل باشا على مصر كما كان وكان لما أتاه العزل نزل من القلعة في غرة رمضان وصام رمضان في مصر العتيقة ولما انقضى رمضان تحول إلى العادلية ليتوجه إلى السويس ويذهب إلى جدة حسب الأوامر السابقة فقدر الله بموت إبراهيم باشا وحضر التقرير له بالولاية ثانيا فركب في يوم الاثنين سادس القعدة وطلع إلى القلعة من باب الجبل من مات في هذه السنة من الأعيان

مات الشيخ الفقيه الإمام الفاضل شيخنا الشيخ عبد الرحمن بن عمر العريشي الحنفي الأزهرى ولد بقلعة العريش من اعمال غزة وبها نشأ وحفظ بعض المتون ولما مر عليه الشيخ العرف السيد منصور السرميني في بلده وجده متيقظا نبيا وفيه قوة استعدادية وحافظة جيدة فأخذه صحبتته في صورة معين في الخدمة وورد معه مصر فكان ملازما له لا يفارقه وأذن له بالحضور في الأزهر فكان يحضر دروس الشيخ أحمد البيلي وغيره في النحو والمعقول ولما توجه السيد المشار اليه إلى البلاد تركه



ليشتغل بالعلم فلازم الشيخ أحمد السليمانى ملازمة جيدة وحضر عليه غالب الكتب المستعملة في المذهب وحضر دروس الشيخ الصعيدى والشيخ الحفنى ولقنه الذكر وأجازه والبسه التاج الخلوتى

ثم اجتمع بالمرحوم الوالد حسن الجبرتي ولازمه كلية ودرجة في الفتوى ومراجعة الأصول والفروع وأعانه على ذلك وجد أن الكتب الغريبة عند المرحوم فترونق ونوه بشأنه وعرفه الناس وتولى مشيخة رواق الشوام وبه تخرج الحقيير في الفقه فأول ما حضرت عليه متن نور الايضاح للعلامة الشرنبلالى ثم متن الكنز وشرحه لملا مسكين والدر المختار شرح تنوير الابصار ومقدار النصف من الدرر وشرح السيد علي السراجية في الفرائض

وكان له قوة حافظة وجودة فهم وحسن ناطقة فيقرر ما يطالعه من المواد عن ظهر قلبه من حفظه بفصاحة من غير تلثم ولا تركيز

وحج في سنة تسع وسبعين من القلزم منفردا متقشفا وأدرك بالحرمين الأخيار وعاد إلى مصر وحصلت له جذبة في سنة ست وثمانين وترك عياله وانسلخ عن حاله وصار يأوى إلى الزوايا والمساجد ويلقي دروسا من الشفاء وطرق القوم وكلام سيدي محي الدين والغزالي

ثم تراجع قليلا وعاد إلى حالته الأولى ولما توفي مفتي الحنفية الشيخ أحمد الحماقي تعين المترجم في الافتاء وعظم صيته وتميز على أقرانه واشترى دارا حسنة بالقرب من الجامع الأزهر وهي التي كانت سكن الشيخ الحفنى في السابق وتعرف بدار القطرسي وتردد الأكابر والأعيان اليه وانكبت عليه أصحاب الدعاوى والمستفتون وصار له خدم واتباع وفراشون وغير ذلك

وسافر إلى إسلامبول بعد موت الأمير محمد بك لقضاء بعض الاغراض وقرأ هناك كتاب الشفاء ورجع إلى مصر وكان كريم النفس سمحا بما في يده يحب اطعام الطعام ويعمل عزائم للأمراء ويخلع عليهم الخلع ولما زاد انحطاط الشيخ أحمد الدمهورى وتبين قرب وفاته وفراغ اجله تاقت نفس المترجم

لمشيخة الأزهر إذ هي أعظم مناصب العلماء فأحب الاستيلاء عليها والتوصل إليها بكيفية وطريقة فحضر مع شيخ البلد إبراهيم بك إلى الجامع الأزهر وجمع الفقهاء والمشايخ وعرفهم ان الشيخ أحمد الدمنهوري اقامه وكيلا عنه وبعد أيام توفي الشيخ الدمنهوري فتعين هو للمشيخة بتلك الطريقة وساعده استمالة الامراء وكبار الأشياء والشيخ أبو الأنوار السادات وما مهده معهم في تلك الأيام وكاد يتم الامر فأنتدب لنقض ذلك بعض الشافعية الخاملين وذهبوا إلى الشيخ محمد الجوهري وساعدهم وركب معهم إلى بيت الشيخ البكري وجمعوا عليهم جملة من أكابر الشافعية مثل الشيخ أحمد العروسي والشيخ أحمد السمنودي والشيخ حسن الكفراوي وغيرهم وكتبوا عرضحال إلى الامراء مضمونه ان مشيخة الأزهر من مناصب الشافعية وليس للحنفية فيها قديم عهد أبدا وخصوصا إذا كان آفاقيا وليس من أهل البلدة فان الشيخ عبد الرحمن كذلك وموجود في العلماء الشافعية من هو أهل لذلك في العلم والسن وانهم اتفقوا على أن يكون المتعين لذلك الشيخ أحمد العروسي وختم الحاضرون على ذلك العرضحال وأرسلوه إلى إبراهيم بك ومراد بك فتوقفوا وأبوا وثار فيهم العصبية وشددوا في عدم النقض ورجع الجواب للمشايخ بذلك فقاموا على ساق وشدد الشيخ محمد الجوهري في ذلك وركبوا بأجمعهم وخرجوا إلى القرافة وجلسوا بجامع الإمام الشافعي وباتوا به وكان ذلك ليلة الجمعة واجتماع الناس للزيارة فهرعت الناس واجتمع الكثير من العامة ينظرون فيما يؤول اليه هذا الامر وكان للأمراء اعتقاد وميل للشيخ محمد بن الجوهري وكذلك نساؤهم وأغواتهم بسبب تعففه عنهم وعدم دخول بيوتهم ورد صلاتهم وتميزه بذلك عن جميع المتعممين فسعى أكثرهم في انفاذ غرضه وراجعوا مراد بك وأوهموه حصول العطب له ولهم أو ثوران فتنة في البلد وحضر إليهم علي

أغا كتحدا الجاويشة وحاججهم وحاججوه ثم قام وتوجه وحضر مراد بك أيضا للزيارة فكلمه الشيخ محمد وقال لا بد من فروة تلبسها للشيخ العروسي وهو يكون شيخا على الشافعية وذاك شيخا على الحنفية كما أن الشيخ أحمد الدردير شيخ المالكية والبلد بلد الإمام الشافعي وقد جئنا اليه وهو يأمر بك بذلك وإن خالفت يخشى عليك فما وسعه إلا أنه أحضر فروة وألبسها للشيخ العروسي عند باب المقصورة وركب مراد بك متوجها وركب المشايخ وبينهم الشيخ العروسي وذهبوا إلى إبراهيم بك ولم يكن الامراء رأوا الشيخ العروسي ولا عرفوه قبل ذلك فجلسوا مقدار مسافة شرب القهوة وقاموا متوجهين ولم يتكلم إبراهيم بك بكلمة فذهب الشيخ العروسي إلى بيته وهو بيت نسيبه الشيخ أحمد العريان واجتمع عليه الناس وأخذ شأنه في الظهور

واحتد العريشي وذهب إلى الشيخ السادات والامراء فألبسوه فروة أيضا فتفاقم الامر وصاروا حزينين وتعصب للمترجم طائفة الشوام للجنسية وطائفة المغاربة لانضمام شيخهم الشيخ أبي الحسن القلعي معه من أول الأمر وتوعدوا من كان مع الفرقة الأخرى وحذروهم ووقفوا لمنعهم من دخول الجامع وابن الجوهري يسوس القضية ويستميل الامراء وكبار المشايخ الذين كانوا مع العريشي مثل الشيخ الدردير والشيخ أحمد يونس وغيرهم واستمر الأمر على ذلك نحو سبعة أشهر إلى أن اسعفت العروسي العناية ووقعت الحادثة المذكورة بين الشوام والأتراك واحتد الامراء الأتراك للجنسية وأكدوا في طلب المحاققة وتصدى العريشي للشوام المذب عنهم وحصل منه ما حصل لأجل خلاصهم

فعند ذلك انطلقت عليه الألسن وأصبح الصديق عدوا وانحرف عنه الامراء وطلبوه فاختمى وعين لطلبه الوالي واتباع الشرطة وعزلوه من الافتاء أيضا وحضر الاغا وصحبته الشيخ العروسي إلى الجامع للقبض على الشوام فأختفوا وفروا وغابوا عن الأعين فأغلقوا

رواقهم وسمروه أياما ثم اصطلحوا على الكيفية المذكورة آنفا وظهر العروسي من ذلك اليوم وثبتت مشيخته ورياسته وخمل العريشي وأمروه بلزوم بيته ولا يقارش في شيء ولا يتداخل في أمر فعند ذلك اختلى بنفسه وأقبل على العبادة والذكر وقراءة القرآن ونزلت له نزلة في أنثييه من القهر فأشاروا عليه بالفصد وفصدوه فازداد تألمه وتوفي ليلة الخميس سابع جمادى الأولى من السنة وجهز بصباحه وصلي عليه بالأزهر في مشهد حافل وحضره مراد بك وكثير من الامراء وعلي أغا كتخدا الجاويشية ودفن برحاب السادة الوقائية وذلك بعد الحادثة بتسعة وثلاثين يوما رحمه الله تعالى ومن آثاره رسالة ألفها في سر الكنى باسم السيد أبي الأنوار بن وفي أجاد فيها ووصلت إلى زبيد وكتب عليها الشيخ عبد الخالق بن الزين حاشية وقرظ عليها الشيخ العروسي والشيخ الصبان وله غير ذلك

ومات الشريف السيد قاسم بن محمد التونسي كان اماما في الفنون وله يد طولى في العلوم الخارجية مثل الطب والحرف وكان معه وظيفة تدريس الطب بالبيمارستان المنصوري وتولى مشيخة رواق المغاربة مرتين والأولى استمر فيها مدة وفي تلك المدة حصلت الفتن ثم عزل عنها وأعاد الدروس في مدرسة السيوفيين المعروفة الآن بالشيخ مطهر وله تقرير على المدائح الرضوانية جمع الشيخ الاكاوى أحسن فيها وكان ذا شهامة وصرامة في الدين صعبا في خلقه وربما أهان بعض طائفة النصارى عند معارضتهم له في الطريق وأهين بسبب ذلك من طرف بعض الامراء وتحزبت له العلماء وكادت أن تكون فتنة عظيمة ولكن الله سلم

توفي بعد ان تعلل كثيرا وهو متولي مشيخة رواقهم وهي المرة الثانية وكان له باع في النظم والنثر فممنها مدائحه في الأمير رضوان كتخدا الجلفي له فيه عدة قصائد فرائد مذكورة في الفوائح الجنانية

ومات الامام الفهامة الألمعي الأديب واللوزعي النجيب الشيخ محمد لهباوى الشهير  
بالدمنهورى اشتغل بالعلم حتى صار اماما يقتدى به ثم اشتغل بالطريق وتلقن الأسماء  
وأخذت عليه العهود وصار خليفة مجازا بالتلقين والتسليك وحصل به النفع  
وكان فقيها دراكا فصيحاً مفوهاً أدبياً شاعراً له باع طويل في النظم والنثر والانشاء ولما  
تملك علي بك بعد موت شيخه الحفني طلبه اليه وجعله كاتب انشائه ومراسلاته  
وأكرمه اكراما كثيراً ومدحه بقصائد ولم يزل منضوياً اليه مدة دولته  
ومات السيد قاسم بن محمد بن محمد علي بن أحمد بن عامر بن عبد الله ابن جبريل  
بن كامل بن حسن بن عبد الرحمن بن عثمان بن رمضان بن شعبان ابن أحمد بن  
رمضان بن محمد بن القطب أبي الحسن علي بن محمد ابن أبي تراب علي بن أبي عبد  
الله الحسين بن إبراهيم بن محمد بن أحمد ابن محمد بن محمد بن أبي جعفر محمد  
بن الحسن بن الحسن بن إسماعيل الديباج بن إبراهيم بن الحسن المثني بن الحسن  
السيوط بن علي بن أبي طالب أحد الاشراف الصحيحى النسب بمصر فجدّه أبو جعفر  
يعرف بالثج لثجثة في لسانه وحفيده الحسين بن إبراهيم يعرف بأبن بنت الروبدى  
وحفيده علي بن محمد مدفون بالصعيد في بلد يقال له دمشاوا باشم والمترجم هو والد  
السيد بن الجليلين إسماعيل وإبراهيم المتقدم ذكرهما صحح هذا النسب شيخنا السيد  
محمد مرتضى كما ترى وكان حمام البابا في ملكه مما خلفه له سلقه فكان يجلس فيه  
وكان شيخاً مهيباً معمرًا منور الشبهة كريم الاخلاق متعففاً مقبلاً على شأنه رحمه الله  
تعالى  
ومات الإمام العارف الصوفي الزاهد أحمد بن عبد الله بن محمد بن علي ابن سعيد بن  
حم الكتاني السوسي ثم التونسي ولد بتونس ونشأ في حجر والده في عفة وصلاح  
وعفاف وديانة وقرأ عليه وعلى شيخ الجماعة سيدي محمد الغرباوى وعلى آخرين  
وتكمل في العلوم والمعارف مع صفاء

ذهنه وسرعة ادراكه وتوقد خاطره وكمال حافظته وكان والده يحبه ويعتمد على ما يقوله في تحرير نقله ويصرح بذلك في أثناء درسه وقد بلغ المترجم من الصلاح والتقوى إلى الغاية واشتهر أمره في بلاد إفريقية اشتهاها كليا حتى أحبه الصغير والكبير وكان منفردا عن الناس منقبضا عن مجالسهم فلا يخرج عن محله الا لزيارة ولي أو في العيدين لزيارة والده وكان المرحوم علي باشا والي تونس فيه اعتقاد عظيم وعرض عليه الدنيا مرارا فلم يقبلها وعرضت عليه تولية المدارس التي كانت بيد والده فأعرض عنها وتركها لمن يتولاها وعكف نفسه على مذاكرة العلوم مع خواص أصحابه ومطالعة الكتب الغربية واجتمع عنده منها شيء كثير وكان يرسل في كل سنة قائمة إلى شيخنا السيد مرتضى فيشتري له مطلوبه وكان يكاتبه ويراسله كثيرا

ومات الفقيه الأديب الماهر أحمد بن عبد الله بن سلامة الادكاوى نزيل الإسكندرية وأمه شريفة من ذرية السيد عيسى بن نجم خفير بحر البرلس كان حسن المحاورة ولديه فضل ويحفظ كثيرا من الأشياء منها المقامات الحريية وغيرها من دواوين الشعر وناب عن القضاء في الثغر مدة وكان يتردد إلى مصر أحيانا وجمع عدة دواوين شعرية من المتقدمين والمتأخرين نحو المائتين وطالع كثيرا منها مما لم يملكه ولم يزل على حالة مرضية حتى توفي بالثغر سنة تاريخه

ومات الشيخ الصالح المعمر خالد أفندي بن يوسف الديار بكرلي الواعظ كان يعظ الأتراك بمكة على الكرسي ثم ورد مصر ولازم حضور الأشياخ بمصر والوعظ للأتراك وحضر معنا كثيرا على شيخنا السيد محمد مرتضى في دروس الصحيح بجامع شيجون في سنة ١١٩٠ وفي الأمالي والشمائل في جامع أبي محمود الحنفي وأخبر انه دخل دمشق وحضر دروس الشيخ إسماعيل العجلوني وأجازه وأدرك جلة الأشياخ بديار

بكر والرها وازروم  
وكان رجلاً صالحاً منكسراً وله مرأى حسنة ولا زال على طريقته في الحب والملازمة  
حتى مرض أياماً وانقطع في بيته ومات في رابع جمادى الأولى  
ومات الشيخ الفقيه الكامل والنقيب الفاضل أحد العلماء الأعلام وأوحد فضلاء الأنام  
الشيخ محمد بن عبادة بن برى العدوي ينتهي نسبه إلى علي بن أبي صالح المدفون  
بالعلوة في بني عدي قدم إلى مصر سنة ١١٦٤ وجاور بالأزهر وحفظ المتون ثم حضر  
شيوخ الوقت ولازم دروس علماء العصر ومهر في الفنون وتفقه على علماء مذهبه من  
المالكية مثل الشيخ علي العدوي والشيخ عمر الطحلاوي والشيخ خليل والشيخ الدردير  
والبيلي وأخذ المعقولات عن شيخه الشيخ علي العدوي الصعدي وغيره ولازمه ملازمة  
كلية وانتسب إليه حساً ومعنى وصار من نجباء تلامذته ودرس الكتب الكبار في الفقه  
والمعقول ونوه الشيخ بفضله وأمر الطلبة بالآخذ عنه وصار له باع طويل وذهن وقاد  
وقلم سيال وفصاحة في اللسان والتقدير وصواب في التحرير وقوة استعداد واستحضار  
وسليقة

ومن تأليفه حاشية على شذور الذهب لابن هشام متداولة بأيدي الطلبة نافعة وحاشية  
على مولد النبي صلى الله عليه وسلم للغيطي وابن حجر والهددي وحاشية على شرح  
بن جماعة في مصطلح الحديث وحاشية عجيبة على جمع الجوامع وعلى السعد  
والقطب وعلى أبي الحسن وحاشية على شرح الخرشبي وعلى فضائل رمضان وكتابة  
محررة على الورقات والرسالة العضدية وعلى آداب البحث والاستعارات  
ولم يزل يملئ ويقرئ ويفيد ويحرر ويجيد حتى وافاه الحمام وتوفي في أواخر شهر  
جمادى الثانية من السنة بعد أن تعلل بعلّة الاستسقاء سنين وكان يقرأ ليالي المواسم مثل  
نصف شعبان والمعراج وفضائل رمضان وغير ذلك نيابة عن شيخه الشيخ

علي الصعيدي العدوي ويجتمع بدرسہ الجم الكثير من طلبۃ العلم والعامۃ رحمہ اللہ ومات الأمير علي بك السروجي وهو من مماليك إبراهيم كتنخدا واشرافات علي بك أمره وقلده الصنحقية بعد موت سيدهم ولقب بالسروجي لكونه كان ساكنا بخط السروجية

ولما أمره علي بك هو وأيوب بك مملوكه ركب معهما إلى بيت خليل بك بلفيا وخطب لعللي بك هذا أخت خليل بك وهي ابنة إبراهيم بلفيا الكبير وعقد عقده عليها ثم خطب لأيوب بك ابنة خليل بك وعقد للأخرى على أيوب بك في ذلك المجلس وشربوا الشرابات وفرقوا المحارم والهدايا وانصرفوا وعملوا العرس بعد أن جهزهما بما يليق

بأمثالهما وزفوا واحدة بعد أخرى إلى الزوج ولما حصلت الوحشة بين المحمدية وإسماعيل بك انضم إلى إسماعيل بك لكونه خشداه وخرج إلى الشام صحبته فلما سافر إسماعيل بك إلى الديار الرومية تخلف المترجم مع من تخلف ومات ببعض ضياع الشام كما ذكر ومات أيضا الأمير حسن بك المعروف بسوق السلاح لسكنه في تلك الخطة ببيت الست البدوية وأصله مملوك صفية جارية الشيخ أبي المواهب البكري وكان بن أخيها فأشترته واستمر في خدمة الشيخ أبي المواهب إلى أن مات فسلك في طريق الأجناد وخدم علي بك إلى أن جعله كاشفا في جهة من الجهات القبلية فأقام بها إلى أن خالف محمد بك على سيده علي بك وذهب إلى قبلي واجتمعت عليه الكشاف والاجناد وكان حسن هذا من جملة من حضر اليه بماله ونواله وخيامه وحضر محمد بك إلى مصر وملكها من سيده علي بك

ولم يزل حسن هذا في خدمة محمد بك أبي الذهب فرقاه في الخدم والمناصب وصنحقه ولم يزل في الامارة مدة محمد بك وأتباعه إلى أن خرج مع من خرج صحبة إسماعيل بك ومات ببعض ضياع الشام والله الموفق



سنة أربع وتسعين ومائة وألف  
فيها في يوم الخميس حادي عشر صفر دخل الحجاج إلى مصر وأمير الحاج مراد بك  
ووقف لهم العريان في الصفرة والجديدة وحصروا الحجاج بين الجبال وحاربوهم نحو  
عشر ساعات ومات كثير من الناس والغزو الأجناد ونهبت بضائع وأحمال كثيرة  
وكذلك من الجمال والدواب والعرب بأعلى الجبال والحج أسفل كل ذلك والحج  
سائر

وفي يوم الخميس ثالث شهر رجب اجتمع الأمراء وأرسلوا إلى الباشا أرباب العكاكيز  
وأمره بالنزول من القلعة معزولا فركب في الحال ونزل إلى مصر العتيقة ونقلوا عزاله  
ومتاعه في ذلك اليوم واستلموا منه الضربخانة وعمل إبراهيم بك قائمقام مصر  
فكانت مدة ولاية إسماعيل باشا في هذه المرة ثمانية أشهر تنقص ثلاثة أيام وكان أصله  
رئيس الكتاب بإسلامبول من أرباب الأقلام  
وكان مراد بك هذا أصله من مماليكه فباعه لبعض التجار في معارضة وحضر إلى مصر  
ولم يزل حتى صار أميرها

وحضر سيده هذا في أيام امارته وهو الذي عزله من ولايته ولكن كان يتأدب معه  
ويهابه كثيرا ويذكر سيادة عليه وكان هذا الباشا أعوج العنق للغاية وكان قد خرج له  
خراج فعالجه بالقطع فعجزت العروق وقصرت فاعوج عنقه وصارت لحيته عند صدره  
ولا يقدر على الالتفات الا بكليته الا أنه كان رئيسا عاقلا صاحب طبيعة ويحب  
المؤانسة والمسامرة

ولما حضر إلى مصر وسمع بأوصاف شيخنا الشيخ محمود الكردي أحبه واعتقده  
وأرسل له هدية وأخذ عليه العهد بواسطة صديقنا نعمان أفندي وكان به أنسا وقلده  
أمين الضربخانة  
ولما أخذ العهد على الشيخ اقلع عن استعمال البرش وألقاه بظروفه وقلل من استعمال  
الدخان  
وكان عنده

أصناف الطيور المليحة الأصوات وعمل بستانا لطيفا في الفسحة التي كانت بداخل السراية زرع بها أصناف الزهور والغراس والورود والياسمين والفل وبوسطه قبة على أعمدة لطيفة من الرخام وحولها حاجز من السلك النحاس الرفيع الأصفر وبداخلها كثير من عصافير القنارية وعمل لهم أوكارا يأوون إليها ويطيرون صاعدين هابطين بداخل القبة ويطرب لأصواتهم اللطيفة وانغامهم العذبة وذلك خلاف ما في الأقفاص المعلقة في المجالس وتلك الأقفاص كلها بديعة الشكل والصنعة ولما أنزلوه على هذه الصورة انتهب الخدم تلك الطيور والأقفاص وصاروا يبيعونها في أسواق المدينة على الناس

وفي يوم الجمعة عاشر شعبان الموافق لسابع مسرى القبطي أوفى النيل المبارك وكسر السد في صباحها يوم السبت بحضرة إبراهيم بك قائمقام مصر والامراء

وفي أواخر شعبان شرع الامراء في تجهيز تجريدة وسفرها إلى جهة قبلي لاستفحال امر حسن بك ورضوان بك فإنه انضم إليهم كثير من الأجناد وغيرهم وذب إليهم جماعة إسماعيل بك وهم إبراهيم بك قشطة وعلي بك الجوخدار وحسين بك وسليم بك من خلف الجبل فعندما تحققوا ذلك أخذوا في تجهيز تجريدة وأميرها مراد بك وصحبته سليمان بك أبو نبوت وعثمان بك الأشقر ولاجين بك ويحيى بك وطلبوا الاحتياجات واللوازم وحصل منهم الضرر وطلب مراد بك الأموال من التجار وغيرهم مصادرة وجمعوا المراكب وعطلوا الأسباب وبرزوا بخيامهم إلى جهة البساتين

وفيه حضر من الديار الرومية أمير اخور وعلي يده تقرير لإسماعيل باشا على السنة الجديدة فوجده معزولا وأنزلوه في بيت بسويقه العزى

وفي يوم الخميس عشرين شوال وكان خروج المحمل والحجاج صحبة أمير الحج مصطفى بك الصغير

من مات في هذه السنة

مات السيد الاجل الوجيه الفاضل السيد محمد بن عثمان بن محمد بن عبد الرحيم بن محمد بن عبد الرحيم بن مصطفى بن القطب الكبير سيدي محمد دمرdash الخلوتي ولد بزاوية جدة ونشأ بها ولما توفي والده السيد عثمان جلس مكانه في خلافتهم وسار سيرا حسنا مع الأبهة والوقار وتردد الأفاضل اليه على عادة اسلافه وكان يعاني طلب العلم مع الرفاهية وبعض الخلاعة ولازم المرحوم الوالد هو وأولاده السيد عثمان والسيد محمد المتولي الا آن في مطالعة الفقه الحنفي وغيره في كل يوم بالمنزل ويحضرون أيضا بالأزهر وعلى الأشياخ المترددين عليهم بالزاوية مثل الشيخ محمد الأمير والشيخ محمد العروسي والشيخ محمد بن إسماعيل النفراوى والشيخ محمد عرفة الدسوقي وغيرهم وكان انسانا حسن العشرة والمودة توفي في رابع عشر رمضان من السنة ودفن بزاويتهم عند اسلافهم ومات الفقيه النبيه المتقن المتقن الأصولي النحوي المعقولي الجدلي الشيخ مصطفى المعروف بالرئيس البولاقى الحنفي كان في الأصل شافعي المذهب ثم تحنف وتفقه على الشيخ الاسقاطي والسيد سعودى والدلجي وحضر المعقولات على الشيخ علي الصعيدي والشيخ علي قايتباى والاسكندراني وكان ملازما للسيد سعودى فلما توفي لازم ولده السيد إبراهيم ولم تطل أيامه فلما مات لازم الشيخ الوالد حسن الجبرتي ملازمة كلية في المدينة وبولاق وكان يحبه لنجافته واستحضاره ونوه بشأنه ولاحظه بأنظاره واخذ له تدريس الحنفية بجامع السنانية وجامع الواسطي وعاونه في أمور من الاحكام العامة ببولاق حتى اشتهر ذكره بها وعظم شأنه عند أهلها وصار بيته مثل المحكمة في القضايا والدعاوى

والمناكحات والخصومات وكان فيه شهامة وقوة جنان وصلابة رحمه الله تعالى وعفا عنه

ومات الوالي الصالح الفاضل الشيخ عبد الله بن محمد بن حسين السندي نزيل المدينة المنورة المشهور بجمعة حضر دروس الشيخ محمد حياة السندي وغيره من الواردين وجاور بالمدينة نحو من أربعين سنة وانتفع به طلبية المدينة واشتهرت بركنه فكل من قرأ عليه شيئاً فتح الله عليه وصار من العلماء وكان ذا كرم ومروءة وحياء وشفقة توفي في هذه السنة

ومات الشيخ الصالح الوجيه أحمد بن عبد الله الرومي الأصل المصري المكتب الخطاط الملقب بالشكري جود الخط على جماعة من المشاهير ومهر فيه حتى برع وأجيز وأجاز على طريقتهم ونسخ بيده عدة مصاحف ودلائل الخيرات وغير ذلك وانتفع به الناس انتفاعاً عاماً واشتهر خطه في الآفاق وأجاز لجماعة وكان وجيهاً منور الشيبة يلوح عليه سيما الصلاح والتقوى نظيف الثياب حسن الاخلاق مهذباً متواضعاً توفي عشية يوم الأربعاء ثالث جمادى الأولى من السنة وصلي عليه بالأزهر ودفن بالقرافة رحمه الله تعالى

سنة خمس وتسعين ومائة والف  
في منتصف المحرم قبض إبراهيم بك على إبراهيم أغا بيت المال المعروف بالمسلماني وضربه بالنباييت حتى مات وأمر بالقائه في بحر النيل فalcوه وأخرجه عياله بعد أيام من عند شبر افاتوا به إلى بيته وغسلوه وكفنوه ودفنوه ولم يعلم لذلك سبب وفي يوم السبت سادس عشر صفر نزل الحجاج ودخلوا إلى مصر صحبة المحمل وأمير الحاج مصطفى بك في يوم الثلاثاء تاسع عشرة وفيه جاءت الاخباريات إسماعيل بك وصل من الديار الرومية إلى ادرنه

وطلع من هناك ولم يزل يتحيل حتى خلص إلى الصعيد وانضم إلى حسن بك ورضوان بك وباقي الجماعة

وفي أواخر شهر صفر وصلت الاخبار من ناحية قبلي بان مراد بك خنق إبراهيم بك أوده باشا قيل إنه اتهمه بمكاتبات إلى إسماعيل بك وحبس جماعة آخرين خلافه وفيه وصلت الاخبار بورود باشا إلى ثغر سكندرية واليا على مصر وهو محمد باشا ملك

وفي سادس جمادى الأولى وصل مراد بك ومن معه إلى مصر وصحبته إبراهيم بك قشطة صهر إسماعيل بك وسليم بك أحد صناجق إسماعيل بك بعد ما عقد الصلح بينه وبينهم وأحضر هؤلاء صحبته رهائن وأعطى لإسماعيل بك اخميم واعمالها وحسن بك قنا وقوص واعمالها ورضوان بك اسنا ولما تم الصلح بينه وبينهم على ذلك أرسل لهم هدايا وتقادم وأحضر صحبته من ذكر فكانت مدة غيابه ثمانية أشهر وأياما ولم يقع بينهم مناوشات ولا حرب بل كانوا يتقدمون بتقدمه ويتأخرون بتأخره حتى تم ما تم وفي منتصف شهر جمادى الأولى سافر علي أغا كتحدا الجاويشية وأغات المتفرقة والترجمان وباقي أرباب الخدم لملاقاة الباشا

وفي غرة شهر رجب وصل الباشا إلى بر انبابه وبات هناك وعدت الامراء في صباحها للسلام عليه ثم ركب إلى العادلية

وفي يوم الاثنين ركب الباشا بالموكب من العادلية ودخل باب النصر وشق من وسط المدينة وطلع إلى القلعة وضربوا له المدافع من باب الينكجرية وكان وجيها جليلا منور الوجه والشيبة

وفي يوم الخميس عملوا الديوان وحضر الامراء والمشايخ وقرئ التقليد بحضرتهم وخلع على الجميع الخلع المعتادة

وفي يوم الأحد المبارك ليلة النصف من شعبان الموافق لأول مسرى القبطي كان وفاء النيل المبارك ونزل الباشا وكسروا السد بحضرته على العادة صباح يوم الاثنين من مات في هذه السنة من الأئمة والأعيان

توفي شيخنا الإمام العارف كعبة كل ناسك عمدة الواصلين وقدوة السالكين صاحب الكرامات الظاهرة والإشارات الباهرة شيخنا وأستاذنا الشيخ محمود الكردي الخلوتي حضر إلى مصر متجردا مجاهدا مجتهدا في الوصول إلى مولاه زاهدا كل ما سواه فأخذ العهد وتلقن الذكر من الأستاذ شمس الدين الحفني وقطع الأسماء وتنزلت عليه الاسرار وسطعت على غرته الأنوار وأفيض على نفسه القدسية أنواع العلوم المدنية وله رسالة في الحكم ذكر ان سبب تأليفه لها انه رأى الشيخ محي الدين العربي رضي الله عنه في المنام أعطاه مفتاحا وقال له افتح الخزانة

فاستيقظ وهي تدور على لسانه ويرد على قلبه انه يكتبها قال فكنت كلما صرفت الوارد عني عاد إلي فعلمت أنه أمر الهي فكتبتها في لمحة يسيرة من غير تكلف كأنما هي تملي على لساني من قلبي وقد شرحها خليفته شيخ الاسلام والمسلمين سيدي الشيخ عبد الله الشرقاوي شيخ الجامع الأزهر شرحا لطيفا جامعاً مانعاً استخرج به من كنوز معانيها ما اخفاها فلم يغادر صغيرة ولا كبيرة الا أحصاها وشرحها أيضا أحد خلفائه الأستاذ العلامة السيد عبد القادر بن عبد اللطيف الرافعي البياري العمرى الحنفي الطرابلسي شكر الله صنيعهما ذكر في أولها ترجمة الأستاذ كما سمعه من لفظه ان مولده ببلدة صاقص من بلاد كوران ونشأ في المجاهدة وهو ابن خمسة عشرة سنة صائم الدهر محيي الليل كله في مسجد ببلدته معروف حتى اشتهر أمره وقصده الناس بالزيارة فهجر ذلك المكان وصار

يأوى الخراب خارج بلدته بحيث لا يشعر به أحد  
وأخبرني غير مرة انه كان لا يغمه بالليل الا سماع صوت الديكة لانذارها بطلوع النهار  
لما يجده في ليله من المواهب والاسرار  
وكان جل نومه في النهار وكثيرا ما كان يجتمع بالخضر عليه السلام فيراه بمجرد ما  
ينام فيذكر الله معه حتى يستيقظ  
وكان لا يفتر عن ذكر الله لا نوما ولا يقظة  
وقال مرة جميع ما في كتب احياء العلوم للغزالي عملت به قبل ان أطالعه فلما طالعت  
حمدت الله تعالى على توفيقه إياي وتوليته تعليمي من غير معلم  
وكان كثير التقشف من الدنيا يأكل خبز الشعير وفي بيته يصنع خاص دقيق البر وكثيرا  
ما كان يلومه أخوه على ذلك وكان أخوه الكبير كثير اللوم له على ما يفعله من  
مجاهداته وتقشفاته  
ولما مات والده ترك ما يخصه من ارثه لهم وكان والده كثير المال والخير وعليق دوابه  
في كل ليلة أكثر من نصف غرارة من الشعير  
ولما صار عمره ثمان عشرة سنة رأى في منامه الشيخ محمد الحفناوي فقيل له هذا  
شيخك فتعلق قلبه به وقصده بالرحلة حتى قدم مصر واجتمع به وأخذ عنه الطريق  
الخلوتية وسلك على يديه بعد ان كان على طريقة القصيرى رضي الله عنه  
وقال له في مبدأ أمره يا سيدي اني أسلك على يديك ولكن لا أقدر على ترك أوراد  
الشيخ علي القصيرى فأقرأ أوراده واسلك طريقته  
فأجابه الشيخ إلى ذلك ولم يشدد عليه في ترك أوراد الشيخ القصيرى لما عرفه من  
صدقه من المذكور فلازمه مدة طويلة ولقنه أسماء الطريقة السبعة في قطع مقاماتها  
وكتب له إجازة عظيمة شهد له فيها بالكمال والترقي في مقامات الرجال وأذن له  
بالارشاد وتربية المريدين  
فكان الشيخ في آخر أمره إذا أراد أحد ان يأخذ عنه الطريق يرسله إلى الشيخ محمود  
ويقول لغالب جماعته عليكم بالشيخ محمود فاني لولا اعلم من نفوسكم ما أعلم  
لامرتكم كلكم بالاخذ عنه والانقياد اليه  
ولما قدم شيخ شيخه السيد مصطفى البكري لازمه وأخذ

عنه كثيرا من علم الحقائق وكان كثير الحب فيه فلما رآه لا يقرأ أوراد الطريقة الخلوتية  
ويقتصر على أوراد القصيرى عاتبه في ذلك وقال له أيليق بك ان تسلك على أيدينا  
وتقرأ أوراد غيرنا اما ان تقرأ أورادنا واما ان تتركنا  
فقال يا سيدي أنتم جعلكم الله رحمة للعالمين وأنا أخاف من الشيخ القصيرى ان  
تركت أوراده وشئ لازمته في صغرى لا أحب ان اتركه في كبرى  
فقال له السيد البكري استخر الله وانظر ماذا ترى لعل الله يشرح صدرك  
قال فاستخرت الله العظيم ونمت فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم والقصيرى عن يمينه  
والسيد البكري عن يساره وانا تجاههم فقال القصيرى للرسول صلى الله عليه وسلم يا  
رسول الله أليست طريقتي على طريقتك أليست أورادي مقتبسة من أنوارك فلم يأمر  
السيد البكري هذا بترك أورادى فقال السيد البكري يا رسول الله رجل سلك على  
أيدينا وتوليننا تربيته أيحسن منه ان يقرأ أوراد غيرنا ويهجر أورادنا فقال الرسول عليه  
السلام لهما اعملا فيه القرعة واستيقظ الشيخ من منامه فأخبر السيد البكري فقال له  
السيد معنى القرعة انشراح صدرك انظره واعمل به قال الشيخ رضي الله عنه ثم بعد ليلة  
وأكثر رأيت سيدي أبا بكر الصديق رضي الله عنه في المنام وهو يقول لي يا محمود  
خليك مع ولدى السيد مصطفى ورأى ورد سحر الذي ألفه المذكور مكتوبا بين السماء  
والأرض بالنور المجسم كل حرف منه مثل الجبل فشرح الله بعد ذلك صدره ولازم  
أوراد السيد البكري وأخذ من أوراد القصيرى ما استطاع  
وأخبر رضي الله عنه انه رأى حضرة الرسول صلى الله عليه وسلم في بعض المرائي  
وكان جمع الفقراء في ليلة مباركة وذكر الله تعالى بهم إلى الفجر وكان معه شئ قليل  
من الدنيا فورد على قلبه وارد زهد ففرق ما كان معه على المذكورين وفي أثناء ذلك  
صرخ من بين الجاعة صارخ يقول الله بحال قوى فلما فرغوا قال للشيخ يا سيدي  
سمعت هاتفا



يقول يا شيخ محمود ليلتك قبلت عند الله تعالى قال ثم اني بعدما صليت الفجر نمت  
فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لي يا شيخ محمود ليلتك قبلت عند الله  
تعالى وهات يدك حتى أجازيك فأخذ صلى الله عليه وسلم بيد الشيخ والسيد البكري  
حاضر بالمجلس فأخذ يده ووضع يده الشريفة بين يديهما وقال أريد ان أخاوى بينك  
وبين السيد البكري وأتخاوى معكما الناجي منا يأخذ بيد أخيه فأستيقظ فرحا بذلك فلم  
يلبث الا يسيرا ورسول السيد البكري يطلبه فتوضأ وذهب إلى زيارته وكان من عادته  
انه يزوره كل يوم ولا يدخل عليه الا على طهارة فلما رآه قال له ما أبطاك اليوم عن  
زيارتنا فقال له يا سيدي سهرنا البارحة الليل كله فنمت فتأخرت عنكم فقال له السيد  
هل من بشارة أو إشارة فقلت يا سيدي البشارة عندكم فقال قل ما رأيت قال متعجبت  
من ذلك وقلت يا سيدي رأيت كذا وكذا فقال يا ملا محمود منامك حق وهذه مبشرة  
لنا ولك فإنه صلى الله عليه وسلم ناج قطعاً ونحن ببركته ناجون ومناقبه رضي الله عنه  
كثيرة لا تحصر

وكان كثير المرأى لرسول الله صلى الله عليه وسلم قل ما تمر به ليلة الا ويراه فيها  
وكثيرا ما يرى رب العزة في المنام ورآه مرة يقول له يا محمود اني أحبك وأحب من  
يحبك فكان رضي الله عنه يقول من أحبني دخل الجنة  
وقد أذن لي أن أتكلم بذلك واما مجاهداته فالديمة المدرار كما قالت عائشة رضي الله  
عنها في جنبه صلى الله عليه وسلم كان عمله ديمة وأيكم يستطيع عمل رسول الله  
صلى الله عليه وسلم

وبلغ من مجاهداته رضي الله عنه انه لما ضعف عن القيام في الصلاة لعدم تماسكه  
بنفسه صنع له خشبة قائمة يستند عليها ولم يدع صلاة النقل قائما فضلا عن الفرض ولم  
يدع صلاة الليل والوظائف التي عليه مرتبة في حال من الأحوال وكان لا ينام من الليل  
الا قليلا وكان ربما يمضي عليه الليل وهو يبكي وربما تمر عليه الليلة كلها وهو يردد

آية من كتاب الله تعالى  
وكثيرا ما كان يقتصر على الخبز والزيت ويؤكل في بيته خواص الأطعمة وكان غالب  
أكله الرز بالزيت وتارة بالسمن البقرى وقل ما تراه في خلوته أو مع أصحابه الا وهو  
مشغول في وظائف أوراد  
وقال لي مرة ربما أكون مع أولادي ألاعبهم وأضحكهم وقلبي في العالم العلوي في  
السماء الدنيا أو الثانية أو الثالثة أو العرش وكثيرا ما كان تفيض على قلبه معرفة الحق  
سبحانه وتعالى فيجعل يبكي ولا يشعر به جليسه  
وقلت يوما للعارف بالله تعالى خليفته سيدي محمد بدير القدسي من كرامات الأستاذ  
انه لا يسمع شيئا من العلم الا حفظه ولا يزول من ذهنه ولو بعد حين فقال لي رضي  
الله عنه بل الذي يعد من كرامات الشيخ انه لا يسمع شيئا من العلم النافع الا ويعمل به  
في نفسه ويداوم عليه  
فقلت صدقت هذا والله حاله وكنت مرة أسمعته رياض الرياحين لليافعي فلما أكملته  
قال لي بمحضر من أصحابه هل يوجد الآن مثل هؤلاء الرجال المذكورين في هذا  
الكتاب تكون لهم الكرامات فقال له بعض الحاضرين الخير موجود يا سيدي في أمة  
الرسول عليه الصلاة والسلام فقال الشيخ قد وقع لي في الطريق أبلغ من ذلك واحكي  
لكم عما وقع لي في ليلتي هذه كنت قاعدا أقرأ في أورادي فعطشت وكان الزمن  
مصييفا والوقت حارا وأم الأولاد نائمة فكرهت ان اوقظها شفقة عليها فما استتم هذا  
الخاطر حتى رأيت الهواء قد تجسم لي ماء حتى صرت كأني في غدير من الماء وما  
زال يعلو حتى وصل إلى فمي فشربت ماء لم أشرب مثله ثم إنه هبط حتى لم يبق قطرة  
ماء ولم يبتل مني شيء  
وبردت ليلة في ليالي الشتاء بردا شديدا وأنا قاعد أقرأ في وردى وقد سقط عني حرامي  
الذي أتغطى به وكان إذا سقط عنه غطاؤه لا يستطيع أن يرفعه بيده لضعف يده قال  
فأردت ان أوقظ أم الأولاد فأخذتني الشفقة عليها فما تم هذا الخاطر حتى رأيت كانونا  
عظيما ملآنا من الجمر وضع بين يدي وبقى

عندي حتى دفىء بدني وغلب وهج النار علي فقلت في سرى هذه النار حسية أم هي خيال فقربت أصبعي منها فلذعتني فعلمت أنها كرامة من الله تعالى ثم رفعت والحاصل ان مناقبه رضي الله عنه لا تكاد تنحصر وكان لكلامه وقع في النفوس عظيم إذا تكلم كأنما كلماته خرزات نظمن في جيد حسناء لا ينطق الا بحكمة أو موعظة أو مسائل دينية أو حكاية تتضمن جوابا عن سؤال يسأله بعض الحاضرين بقلبه ولا تكاد تسمع في مجلسه ذكر أحد بسوء وكان كثير الشفقة والرحمة على خلق الله لا سيما أرباب الذنوب والمعاصي كثير التواضع كثير الاحسان للفقراء والمساكين لا يمسك من الدنيا شيئا جميع ما يأتيه ينفقه في طاعة الله ما امسك بيده درهما ولا دينار قط أخذا بالورع في جميع أموره ليس له هم الا أمور الآخرة لا يهتم لشأن الدنيا أقبلت أو أدبرت كفاه الله مؤنة الدنيا عنده خادم يقبض ما يأتي له من الدنيا ويصرف عليه فلا يزيد ذلك على حاجته ولا ينقص شيئا قال السيد شارح الرسالة خدمته نحو عشر سنوات ما رأيته ارتكب صغيرة قط وللأستاذ رضي الله عنه رسالة سماها السلوك لابناء الملوك وهي صورة مكتوب من املائه أرسله إلى رجل من أعيان المغرب يقال له ابن الظريف وكان الشيخ رضي الله عنه أرسل له جوابا عن مكاتبة أرسلها فأرسل مراسلة أخرى والتمس الجواب ويكون متضمنا بعض النصائح فأملى تلك المراسلة فبلغت نحو ستة كراريس وصارت كتابا عظيم النفع سارت به الركبان وانتفع به القاصي والداني وكتب عليه كثير من العلماء وكانت وفاة الأستاذ رضي الله عنه ثالث المحرم من هذه السنة وتولى غسله الشيخ سليمان الجمل وصلي عليه بالأزهر ودفن بالصحراء بجوار شيخه السيد مصطفى البكري رضي الله عنهما ومات الأديب الماهر والليبيب الشاعر الشيخ علي بن عنتر الرشيدى كان

متضلعا فصيحا مفوها له موشحات ومقاطع كثيرة ونظم البحور الستة عشر كلها

بالاقتباس منها قوله في الطويل

\* أطلت الجفا فأسمح بوصلك يا رشا

\* ولا تبدلن وعد الكئيب بضده

\* فعولن مفاعيلن فعولن مفاعلن

\* ولا تحسبن الله مخلف وعده

\*

وقال في المديد ومنه الاكتفاء

\* في مديد الهجر قال اللواحي

\* دع هواه فالغرام جنون

\* فاعلاتن فاعلن فاعلاتن

\* واصطبر عن حبه قلت كونوا

\*

وقال في الرجز

\* كملت محاسن منيتي فهديت في

\* روض غدا في وجنتيه نضيرا

\* متفاعلن متفاعلن متفاعلن

\* وكفى بربك هاديا ونصيرا

\*

وقال في الرجز

\* ارجزفاني في هوى حلو اللما

\* مسى الورى أضحيت صبا هائما

\* مستفعلن مستفعلن مستفعلن

\* ان قل صبري قال صبري وما

\*

وقال في الوافر

\* بوافر لوعتي صل يا غزالي

\* فكل متيم فان وبالي

\* مفاعلتن مفاعلتن فعولن

\* ويبقى وجه ربك ذو الجلال

\*

وقال في البسيط

\* بسطت في شادن حلو اللما غزلي

\* وقلت جدلي بوصل منك يا أملي  
\* مستفعلن فاعلن مستفعلن فعلن  
\* فقال لي خلق الانسان من عجل  
\*

وقال في الرمل  
\* قد رملت الوصف فيه قائلاً  
\* مذبدا الهندي من أهدا به  
\* فاعلاتن فاعلاتن فاعلن  
\* قل هو الرحمن آمنا به  
\*

وقال في الخفيف  
\* خفف الحجر عن فؤاد كلیم  
\* وأمل كأس الوصال لي يانديمي  
\* فاعلاتن مستفعلن فاعلاتن  
\* وتوكل على العزيز الرحيم  
\*

وله ديوان شعر مشهور ولم يزل حتى مات بالثغر في ربيع الأول من السنة  
ومات الشيخ الصالح الدين بقیة السلف ونتیجة الحلف الشيخ أحمد ابن محمد بن  
أحمد بن عبد المنعم بن أبي السرور والبكرى الشافعي شيخ سجادة البكرية بمصر كان  
صاحب همة ومروءة وديانة وعفاف ومحبة وانصاف وتولى بعد موته أبيه فصار سيرا  
وسطا مع صفاء الباطن وكان الغالب عليه الجذب والصلاح والسلوك على طريق أهل  
الفلاح مع أورد وأذكار يشتغل بها توفي يوم السبت ثاني عشر ربيع الثاني من السنة  
وصلي عليه بالجامع الأزهر بمشهد حافل ودفن اسلافه قرب مقام الإمام الشافعي رضي  
الله عنه

ومات الامام الفصیح المعتقد الشهير الذكر الشيخ إبراهيم بن محمد ابن عبد السلام  
الرئيس الزمزمي المكي الشافعي مؤقت حرم الله الأمين ولد بمكة سنة ١١١٠ وسمع  
من ابن عقيلة وعمر بن أحمد بن عقيل والشيخ سالم البصري والشيخ عطاء الله  
المصري وابن الطيب وحضر على الشيخ أحمد الاشبولي الجامع الصغير وغيره واخذ  
عن السيد عبد الله ميرغني ومن الواردين من أطراف البلاد كالشيخ عبد الله الشبراوي  
والشيخ عمر الدعوجي والشيخ أحمد الجوهری واجازه شيخنا السيد عبد الرحمن  
العيدروس بالذكر على طريقة السادة النقشبندية وألف بأسمه رسالة سماها البيان  
والتعليم لمتبع ملة إبراهيم ذكر فيها سنده وأجازه السيد مصطفى البكري في الخلوتية  
وجعله خليفته في فتح مجالس الذكر وفي

ورد سحر ولازم المرحوم الوالد حسن الجبرتي سنة مجاورته بممكة وهي سنة خمس وخمسين ملازمة كلية وأخذ عنه علم الفلك والافاق والاستخراجات والرسم وغير ذلك ومهر في ذلك واقتنى كتباً نفيسة في سائر العلوم بددها أولاده من بعده وباعوها بأبخس الأثمان

وكان عنده من جملة كتبه زيج الراصد الغيبك السمرقندي نسخة شريفة بخط العجم في غاية الجودة والصحة والاتقان وعليها تقييدات وتحريرات وفوائد شريفة لا يسمح الدهر بمثل تلك النسخة وكنت كثيراً ما أسمع من المرحوم الوالد ذكرها ومدحتها ونسخة الوالد مكتوب عليها بخط رستم شاه ما نصه قد اشترينا هذا الكتاب في دار سلطنة هراة بأثنى عشر ألف دينار وتحت ذلك اسمه وختمه

فلما كان في سنة ست وتسعين ورد علينا بعض الحجاج الجزائرية وسألني عن كتب يشتريها من جملتها الزيج المذكور وأرغبني في زيادة الثمن فلم تسمح نفسي بشيء من ذلك ثم سافر إلى الحج ورجع وأتاني ومع خادمه رزمة كبيرة فوضعها بين أيدينا وفتحها وأخرج منها نسخة الزيج المذكورة وفرجني عليها وقال أيهما أحسن نسختك التي ضننت بها أو هذه

وكنت لم أرها قبل ذلك فرأيتها شقيقتها وتزيد عنها في الحسن بصغر حجمها وكثرة التقييدات بهامشها وطيارات كثيرة بداخلها في المسائل المعضلة مثل التسييرات والانتهايات والنمودارات وغير ذلك وجميعها بحسن الخط والوضع فرأيتها المخدرة التي كشف عنها القناع وانما هي المعشوقة بالسماع فقلت له كيف وصلت إلى هذه القيمة وما مقدار ما دفعته فيها من المهر والقيمة

فأخبرني انه اشتراها من ابن الشيخ بعشرين ريالاً وكتاب المجسطي وكتاب التبصرة وشرح التذكرة ونسخة البارع في غاية الجودة وزيج ابن الشاطر وغير ذلك من الكتب التي لا توجد في خزائن الملوك وكلها بمثل ذلك الثمن البخس فقضيت أسفاً وأخذ الجميع مع ما أخذ وذهب إلى بلاده وهكذا حال

الدنيا ولم يزل المترجم على حالة حميدة واشتهر أمره في الآفاق وعرف بالصلاح والفضل وأتته الهدايا والمراسلات من جميع الأطراف والجهات حتى لحق بربه عز وجل سابع عشر ربيع الأول من السنة ومات الشيخ الفاضل الصالح أحمد بن محمد الباقي الشافعي النابلسي سمع الأولية من محمد بن محمد الخليلي ورافق الشيخ السفاريني في بعض شيوخه من أهل البلد وأجازه السيد مصطفى البكري في الورد والطريقة ورد مصر أيام تولية المرحوم مصطفى باشا طوقان وكان له مذاكرة حسنة وورع وصلاح وعبادة وانتفع به الطلبة في بلاده ثم عاد إلى بلاده فتوفي في ثالث جمادى الثانية ومات الاجل المفوه الشريف الفاضل السيد حسين بن شرف الدين ابن زين العابدين بن علاء الدين بن شرف الدين بن موسى بن يعقوب ابن شرف الدين بن يوسف بن شرف الدين بن عبد الله بن أحمد أبي ثور ابن عبد الله بن محمد بن عبد الجبار الثوري المقدسي الحنفي جده الاعلى أحمد بن عبد الله دخل حين فتح بيت المقدس راكباً على ثور فعرف بأبي ثور وأقطعه الملك العزيز عثمان بن يوسف بن أيوب ديرمار يقوص وبه دفن وذلك في سنة خمسمائة وأربعة وتسعين وجده الأدنى زين العابدين أمه الشريفة راضية بنت السيد محب الدين محمد بن كريم الدين عبد الكريم ابن داود بن سليمان بن محمد بن داود بن عبد الحافظ بن أبي الوفاء محمد بن يوسف بن بدران بن يعقوب بن مطر بن السيد زكي الدين سالم الحسيني الوفايي البدري المقدسي ومن هنا جاء لحفيده المترجم الشرف وهي أخت الجد الرابع للسيد علي المقدسي ويعرف المترجم أيضاً بالعسيلي وكأنه من طرف الأمهات ولد ببيت المقدس وبها نشأ وقرأ شيئاً من المبادئ ثم ارتحل إلى دمشق فحضر دروس الشيخ إسماعيل العجلوني



ولازمه وأجازه بمروياته وجود الخط على مستعد زاده فمهر فيه وكتب بخطه أشياء ودخل مصر ونزل في رواق الشوام بالأزهر وأقبل على تحصيل العلم والمعارف فحضر دروس مشايخ الوقت كالشبراوى والحفني والجوهري ولازم السيد البليدى واستكتب حاشية على البيضاوي وسافر إلى الحرمين وجاور بهما وأخذ عن الشيخ محمد حياة والشيخ ابن الطيب ثم قدم مصر وتوجه منها لدار ملك الروم وأدرك بها بعض ما يروم وعاشر الأكابر وعرف اللسان وصار منظورا إليه عند الأعيان ثم قدم مصر مع بعض أمراء الدولة في أثناء سنة ١١٧٢ وانضوى إلى الشيخ السيد محمد أبي هادي بن وفا وكان صغير السن فألفه وأحبه وأدبه وصار يذاكره بالعلم واتحد معه حتى صار مشارا إليه في الأمور معولا عليه في المهمات

ولما تولى نقابة السادة الاشراف مضافة إلى خلافة الوفاية كان هو كالكتخدا له في أحواله معتمدا عليه في أفعاله وأقواله وداوم على ذلك برهة من الزمان وهو نافذ الكلمة مسموع المقال حسن الحركات والأحوال إلى أن توفي الشيخ المشار إليه فضاقت مصر عليه فتوجه إلى دار السلطنة وقطنها واتخذها دارا وسكنها وأقبل على الإفادة ونشر العلوم بالإعادة

وبلغني انه كتب في تلك الأيام شرحا على بعض متون الفقه في مذهب الامام وصار مرجع الخواص والعوام مقبولا بالشفاعة عند أرباب الدولة حتى وافاه الحمام في هذه السنة رحمه الله وكان أودع جملة من كتبه بمصر فأرسل بوقفها برواق الشوام فوضعوها في خزانة لنفع الطلبة

ومات الفقيه العلامة الصالح المعمر الشيخ عبد الله بن خزام أبو الطوع الفيومي وغيره وقدم الجامع الأزهر فأخذ عن فضلاء عصره وهو أحد من يشار إليه في بلده بالفضل وتولى الافتاء فسار بغاية التحري وبلغني من تواضعه انه كان يأتي إليه أحد العوام فيقول له حاجتي في بلد

كذا فقم معي تقضيها  
فيطيعه ويذهب معه الميلىن والثلاثة ويقضيها وقد تكرر ذلك منه وكان له في كل يوم  
صدقات الخبز على الفقراء والمساكين يفرقها عليهم بيده ولا يشمئز وكانت له معرفة  
تامة في علم المذهب وغيره من الفنون الغربية كالفلك والهيئة والميقات وعند آلات  
لذلك

وكان انسانا حسنا جامعا لأدوات الفضائل  
توفي يوم الجمعة حادي عشر ربيع الثاني من السنة ولم يخلف بعده مثله  
ومات الفاضل الصالح الشيخ علي بن محمد الحباك الشافعي الشاذلي تفقه على الشيخ  
عيسى البراوى وبه تخرج وأخذ الطريقة الشاذلية عن الشيخ محمد كشك واليه انتسب  
ولما توفي جعل شيخا على المريدين وسار فيهم سيرا مليحا  
وكان يصلي اماما بزاوية بقلعة الجبل وكان شيخا حسن العشرة لطيف المجاورة طارحا  
للنكات متواضعا وقد صارت له مريديون وأتباع خاصة غير أتباع شيخه توفي في يوم  
الاثنين ثالث عشرين شعبان من السنة  
ومات من الامراء الأمير إبراهيم بك أوده باشه خنقه مراد بك عفا الله عنه والمسلمين  
سنة ست وتسعين ومائة والـ  
فيها في صفر نزل مراد بك وسرح بالاقاليم البحرية وطاف البلاد بالشرقية وطلب منهم  
أموالا وفرض عليهم مقادير من المال عظيمة وكلفا وحق طرق معينين وغير ذلك مالا  
يوصف ثم نزل إلى الغربية وفعل بها كذلك ثم إلى المنوفية  
وفي منتصف شعبان ورد آغا بطلب محمد باشا ملك إلى الباب ليتولى الصدارة فنزل  
من القلعة إلى قصر العيني واقام بقية شهر شعبان ونزل في غرة رمضان وسافر إلى  
سكندرية  
فكانت مدة ولايته ثلاثة عشر

شهرًا ونصفًا

وهاداه الامراء ولم يحاسبوه على شيء ونزل في غاية الاعزاز والاكرام وكان من أفاضل العلماء متضلعا من سائر الفنون ويحب المذاكرة والمباحثة والمسامرة واخبار التواريخ وحكايات الصالحين وكلام القوم وكان طاعنا في السن منور الشيبة متواضعا وحضر الباشا الجديد في أواسط رمضان ونزل اليه الملاقاة وحضر إلى مصر في عاشر شوال وطلعه قصر العيني فبات به وركب بالموكب في صبحها ومر من جهة الصليية وطلع إلى القلعة وذلك على خلاف العادة

وفيه جاءت الاخبار على أيدي السفار الواصلين من إسلامبول بأنه وقع بها حريق عظيم لم يسمع بمثله واحترق منها نحو الثلاثة أرباع واحترق خلق كثير في ضمن الحريق وكان أمرا مهولا وبعد ذلك حصل بها فتنة أيضا ونفوا الوزير عزت محمد باشا وبعض رجال الدولة

وفي ليلة السبت ثامن عشر القعدة هرب سليم بيك وإبراهيم بيك قشطة وتبعهم جماعة كثيرة نحو الثمانين فخرجوا ليلا على الهجن وجرائد الخيل وذهبوا إلى الصعيد وأصبح الخبر شائعا بذلك فأرتبك إبراهيم بيك ومراد بيك ونادى الاغا والوالي بترك الناس المشي من بعد العشاء

من توفي في هذه السنة من الأعيان

توفي الأستاذ الوجيه العظيم السيد محمد أفندي البكري الصديقي نقيب السادة الاشراف بالديار المصرية كان وجيها مبجلا محتشما سار في نقابة الاشراف سيرا حسنا مع الامارة وسلوك الانصاف وعدم الاعتساف ولما توفي ابن عمه الشيخ احمد شيخ السجادة البكرية تولاهما بعده بإجماع الخاص والعام مضافة لنقابة الاشراف فحاز المنصبين

وكمل له الشرفان

ولم يقم في ذلك الا نحو سنة ونصف

وتوفي يوم السبت عاشر شعبان فحضر مراد بيك إلى منزله وخلع على ولده السيد محمد

أفندي ما كان على والده من مشيخة السجادة البكرية ونقابة الاشراف وجهاز وكفن وخرجوا بجنازته من بيتهم بالازبكية وصلوا عليه بالجامع الأزهر في مشهد حافل ودفن بمشهد أجداده بالقرافة

ومات الشريف العفيف الوفي الصديق محمد بن زين بأحسن جمل الليل الحسيني باعلوى التريمي الأصل نزيل الحرمين سكن بهما مدة واتصل بخدمة الشيخ القطيب السمد الشيخ باعبود فلو حظ بأنظاره وكان يحترمه ويعترف بمقامه ويحكي عن بعض مكاشفاته ووارداته وصحب كلا من القطب السيد عبد الله مدهر وعارفة وقتها الشريفة فاطمة العلوية والشيخ محمد ابن عبد الكريم السمان والشيخ عبد الله ميرغني وجماعة كثيرين من السادة والواردين على الحرمين من الأفاضل وله محاوراة لطيفة ولديه محفوظة ومعرفة بدقائق علم الطب وسليقة في التصوف

ورد إلى مصر سنة ١١٨١ هو عائد من الروم واجتمع بافاضلها وعاشر شيخنا السيد محمد مرتضى وأفاده وأرشده إلى أمور مهمة وسافر صحبته لزيارة الشهداء بدمياط ولاقاه أهلها بالاحترام

ثم توجه إلى الحرمين الشريفين واقام هناك واجتمع به الشيخ محمد الجوهرى وآخاه في الصحبة وكان مع ما أعطى من الفضائل يتجر بالبضائع الهندية ويتعلل بما يتحصل منها وبآخرة سافر إلى الديار الهندية وبها توفي في هذه السنة

ومات العمدة الفاضل واللوزعي الكامل الرحلة الدراكة بقية السلف الورع الصالح الزاهد الشيخ موسى بن داود الشيخوني الحنفي امام جامع شبيون وخطيبه وخازن كتبه وكان انسانا حسنا عظيم النفس منور الشبهة ضخم البدن فقيها مستحضرا المناسبات مهذب النفس لين الجانب تقيا معتقدا ولما توقف الأمير أحمد باشجاويش كتبه التي جمعها وضعها بخزانة كتب الوقف تحت يد المترجم لاعتقاده فيه الديانة والصيانة رحمهما الله تعالى

سنة سبع وتسعين ومائة والـف  
فيها تسحب أيضا جماعة من الكشاف والممالك وذهبوا إلى قبلي فشرعوا في تجهيز  
تجريدة وعزم مراد بك على السفر وأخذ في تجهيز اللوازم فطلب الأموال فقبضوا على  
كثير من مساتير الناس والتجار والمتسبين وحبسوهم وصادروهم في أموالهم وسلبوا ما  
بأيديهم

فجمعوا من المال ما جاوز الحد ولا يدخل تحت العد  
وفي منتصف ربيع الآخر برز مراد بك للسفر وأخرج خيامه إلى جهة البساتين وخرج  
صحبه الأمير لاجين بك وعثمان بك الشرقاوي وعثمان بك الأشقر وسليمان بك أبو  
نبوت وكشافهم وممالكهم وطوائفهم وسافروا بعد أيام  
وفي أواخر جمادى الثانية وردت الاخبار بان رضوان بيك قرابة علي بك حضر إلى  
مراد بك وانضم إليه فلما فعل ذلك انكسرت قلوب الآخرين وانخذلوا ورجعوا القهقري  
ورجع مراد بك أيضا إلى مصر في منتصف شهر رجب وترك هناك مصطفى بك  
وعثمان بك الشرقاوي وعثمان بك الأشقر

وفي يوم الخميس سادس عشرين رجب اتفق مراد بك وإبراهيم بك على نفي جماعة  
من خشداشينهم وهم إبراهيم بك الوالي وأيوب بك الصغير وسليمان بك الاغا ورسوموا  
لأيوب بك أن يذهب إلى المنصورة فأبى وامتنع من الخروج فذهب إليه حسن كتحدا  
الجربان كتحدا مراد بك واحتال عليه فركب وخرج إلى غيظ مهمشة ثم سافر إلى  
المنصورة

واما إبراهيم بك الوالي فركب بطوائفه ومماليكه وعدى إلى بر الجيزة فركب خلفه علي  
بك اباطة ولاجين بك وحجزوا هجته وجماله عند المعادى وعدوا خلفه فأدركوه عند  
الأهرام فأحتالوا عليه وردوه إلى قصر العيني ثم سفروه إلى ناحية السرو

ورأس الخليج  
واما سليمان بك فإنه كان غائبا بأقليم الغربية والمنوفية يجمع من الفلاحين فردا وأموالا  
ومظالم فلما بلغه الخبر رجع إلى منوف فحضر اليه المعينون لنفيه وأمروه بالذهاب إلى  
المحلة الكبرى فركب بجماعته واتباعه فوصل إلى مسجد الخضر فاجتمع بأخيه إبراهيم  
بك الوالي هناك فأخذه صحبته وذهبا إلى جهة البحيرة  
وفي يوم الأحد غاية شهر رجب طلع الامراء إلى الديوان وقلدوا خمسة من اغوات  
الكشاف صناعق وهم عبد الرحمن خازندار إبراهيم بك سابقا وقاسم أغا كاشف  
المنوفية سابقا وعرف بالموسقو وهو من مماليك محمد بك واشراق إبراهيم بك  
وحسين كاشف وعرف بالشفيت بمعنى اليهودي وعثمان كاشف ومصطفى كاشف  
السلحدار وهؤلاء الثلاثة من طرف مراد بك  
وفي شهر شعبان وردت الاخبار من ثغر سكندرية بوصول باشا إلى الثغر واسمه محمد  
باشا السلحدار واليا على مصر فنزل الباشا القديم من القلعة إلى القصر بشاطئ النيل  
وفي أواخر شعبان وصل سلحدار الباشا الجديد بخلعة قائمقامية لإبراهيم بك  
وفيه وصلت الاخبار بأن سليمان بك وإبراهيم بك رجعا من ناحية البحيرة إلى طندتا  
وجلسوا هناك وأرسلوا جوابات إلى الامراء بمصر بذلك وانهم يطلبون أن يعينوا لهم  
ما يتعيشون به  
وفيه أرسلوا خلعة إلى عثمان بك الشرقاوي بان يستقر حاكما بجرجا فطلبوا مصطفى  
بك وسليمان بك أبا نبوت وعثمان بك الأشقر للحضور إلى مصر فحضرُوا واستقر  
عثمان بك الشرقاوي بجرجا  
وفي غرة رمضان هرب سليمان بك الاغا وإبراهيم بك الوالي من طندتا وعدوا إلى  
شرقية بلبس ومروا من خلف الجبل وذهبوا إلى جهة الصعيد

رجع علي كتحدا ويحيى كتحدا وسليمان بك إلى مصر بالحملة والجمال وبعض ممالك وأجناد

وفي أواخر رمضان هرب أيضا أيوب بك من المنصورة وذهب إلى الصعيد أيضا وتواترت الأخبار بأنهم اجتمعوا مع بعضهم واتفقوا على العصيان فأرسلوا لهم محمد كتحدا أباطة واحمد آغا جمليان وطلبوهم إلى الصلح ويعينون لهم أماكن يقيمون بها ويرسلون لهم احتياجاتهم فأتوا ذلك فطلبوا عثمان بك الشرقاوي ومصطفى بك للحضور فامتنعوا أيضا وقالوا لا نحضر ولا نصلح الا ان رجع اخواننا رجعنا معهم ويردون لهم امرياتهم وبلادهم وبيوتهم ويعطلوا من صنجوقه وأمروه عوضهم فلما حضر الجواب بذلك شرعوا في تجهيز تجريدة وأخذوا يفتشون أماكن الامراء المذكورين فأخذوا ما وجدوه بمنزل مصطفى بك واتهموا أناسا بأمانات وودائع لمصطفى بك وعثمان بك الشرقاوي منهم الدالي إبراهيم وغيره فجمعوا بهذه النكتة أموالا كثيرة حقا وباطلا

وفي يوم الخميس عشرين شهر شوال كان خروج المحمل والحجاج وأمير الحاج مصطفى بك الكبير ولما انقضى أمر الحج برزوا للتجريدة وأميرها إبراهيم بك الكبير وجمعوا المراكب وحجزوها من أربابها وعطلوا أسباب التجار والمسافرين وجمعوا الأموال كما تقدم من المصادرات والملتزمين والفلاحين وغير ذلك وكان أمرا مهولا أيضا وبعد أيام وصل الخبر بان إبراهيم بك ضمنهم للصلح واصطلح معهم وانه اصل صحبتهم جميعا

وفي سادس عشر ذي القعدة حضر إبراهيم بك ووصل بعده الجماعة ودخلوا إلى مصر وسكنوا في بيوت صغار ما عدا عثمان بك ومصطفى بك فإنهم نزلوا في بيوتهم وحضر صحبتهم أيضا علي بك وحسين بك الإسماعيلية فلم يعجب مراد بك ما فعله إبراهيم بك ولكن اسره في نفسه ولم يظهره

وركب للسلام على إبراهيم بك فقط في الخلاء ولم يذهب إلى أحد من القادمين  
وسكن الحال على ذلك أياما وشرع إبراهيم بك في اجراء الصلح وصفاء الخاطر بينهم  
وبين مراد بك وأمرهم بالذهاب اليه فذهبوا اليه وسلموا عليه ثم ركب هو الآخر إليهم  
ما عدا الثلاثة المعزولين وكل ذلك وهو ينقل في متاع بيته وتعزيل ما فيه ثم إنه ركب  
في يوم الجمعة وعدى إلى جزيرة الذهب وتبعه كشافه وطوائفه وأرسل إلى بولاق  
واخذ منها الأرز والغلة والشعير والبقسماط وغير ذلك فأرسل له إبراهيم بك لاجين بك  
وسليمان بك أبا نبوت ليردوه عن ذلك فنهرهم وطردهم فرجعوا ثم إنه عدى إلى ناحية  
الشرق وذهب إلى قبلي وتبعه اغراضه وأتباعه وحملته من البر والبحر  
وفي هذه السنة قصر مد النيل وانهبط قبل الصليبة بسرعة فشرقت الأراضي القبلية  
والبحرية وعزت الغلال بسبب ذلك وبسبب نهب الامراء وانقطاع الوارد من الجهة  
القبلية وشطح سعر القمح إلى عشرة ريالات الارذب واشتد جوع الفقراء  
ووصل مراد بك إلى بني سويف وأقام هناك وقطع الطريق على المسافرين ونهبوا كل ما  
مر بهم في المراكب الصاعدة والهابطة  
من مات في هذه السنة من الأعيان  
توفي الفقيه النبيه العمدة الفاضل حاوي أنواع الفضائل الشيخ أحمد ابن الشيخ الصالح  
شهاب الدين أحمد بن محمد السجاعي الشافعي الأزهري ولد بمصر ونشأ بها وقرأ  
على والده وعلى كثير من مشايخ الوقت وتصدر للتدريس في حياة أبيه وبعد موته في  
مواضعه وصار من أعيان العلماء وشارك في كل علم وتميز بالعلوم الغربية ولازم الوالد  
وأخذ عنه علم الحكمة والهداية وشرحها للقاضي زاده قراءة بحث وتحقيق



والجغميني ولقط الجواهر والمجيب والمقنطر وشرح اشكال التأسيس وغير ذلك وله في تلك الفنون تعاليق ورسائل مفيدة وله براعة في التأليف ومعرفة باللغة وحافظة في الفقه

ومن تأليفه شرح على دلائل الخيرات كالحاشية مفيد وشرح على أسماء الله الحسنى قرظ عليه الشيخ عبد الله الادكاوى رحمه الله تعالى هذا وكان ممن منحه الله أسرارها وأظهر أنوارها فأوضح من معانيها ما خفي ومنح طلابها كنزا يتنافس في مثله انبل الفضلاء وأفضل النبلاء احمد الاسم محمود الصفات على الفعل حسن القول والذات نجل العلم العلامة العمدة الفهامة كعبة الافضال وقبلة الاجلال من تقصر عن تعداد محاسنه ولو طولت باعي مولانا الشيخ احمد السجاعي حفظ الله عليه نجله الرشيد واره منه ما يسر القريب والبعيد وحين لمحت عيني ما كتب مما حقه ان يرقم بدل الحبر بالذهب عودته بالله من عين كل حسود وعملت انه إن شاء الله تعالى سيسود وتطأ اخمصه أعناق الأسود

وسمع المترجم معنا كثيرا على شيخنا السيد محمد مرتضى من الأمالي وعدة مجالس من البخاري وجزء بن شاهد الجيش والعوالي المروية عن أحمد عن الشافعي عن مالك عن نافع عن ابن عمر المسماة بسلسلة الذهب وغير ذلك ومن فوائد المترجم انه رأى في المنام قائلا يقول له من قال كل يوم يا الله يا جبار يا قهار يا شديد البطش ثلاثمائة وستين مرة أمن من الطاعون توفي ليلة الاثنين سادس عشر صفر من السنة بعد ان تعلل بالاستسقاء وصلي عليه بالغد بالجامع الأزهر ودفن عند أبيه بالبستان رحمه الله تعالى ومات الشيخ الصالح الناسك الصوفي الزاهد سيدي أحمد بن علي ابن جميل الجعفري الجزولي السوسي من ولد جعفر الطيار ولد بالسوس واشتغل بالعلم قليلا على علماء بلاده ثم ورد إلى مصر في ١١٨٢ فحج ورجع وقرأ معنا على الشيخ الوالد كثيرا من الرياضيات مع مشاركة

سيدي محمد وسيدي أبي بكر ولدى الشيخ التاودى بن سودة حين وردا مع أبيهما في تلك السنة للحج والشيخ سالم القيرواني ثم غلب عليه الجذب فساح وذهب إلى الروم مجاهدا وأصيب بجراحات في بدنه وعولج حتى برأ وتعلم اللغة التركية وعرضت عليه الدنيا فلم يقبلها والغالب عليه اخفاء الحال

وورد إلى مصر في سنة احدى وتسعين وتزوج بمصر وأقام بها مع كمال العفة والديانة وسلامة الباطن والانجماع عن الناس مع صفاء الخاطر والذوق المتين والميل إلى كتب الشيخ الأكبر والشعراني وزيارة القرافتين في كل جمعة على قدميه أحببت لقاء الله تعالى توفي في ثالث ربيع الأول من السنة ودفن بالقرافة رحمه الله تعالى

ومات العمدة العلامة والحبر الفهامة قدوة المتصدرين ونخبة المفهمين النبیه المتفنن الشيخ محمد بن إبراهيم بن يوسف الهيتمي السجيني الشافعي الأزهرى الشهير بأبي الارشاد ولد سنة ١١٥٤ وحفظ القرآن وتفقه على الشيخ المدابغي والبراوى والشيخ عبد الله السجيني وحضر دروس الشيخ الصعيدي وغيره وأجاز أشياخ العصر وافتى ودرس وتولى مشيخة رواق الشارقة بالأزهر بعد وفاة خاله الشيخ عبد الرؤوف واشتهر ذكره وانتظم في عداد المشايخ المشار إليهم بالأزهر وفي الجمعيات والمجالس عند الامراء ونظار الأزهر وفي الاخبار وله مؤلفات في الفنون وكتب حاشية على الخطيب على أبي شجاع الا أنها لم تكمل ورسائل في مستصعبات المسائل بالمنهج وصنف رسالة تتعلق ببناء المؤمنين بعضهم بعضا في الجنة توفي في أواخر القعدة

ومات الامام الهمام العلامة المقدام المتقن المتفنن المفيد الشيخ يوسف الشهير برزة الشافعي الأزهرى أحد العلماء المحصلين والاجلاء المفيدین تفقه على الشيخ العلامة الشيخ أحمد رزة واليه انتسب وبه اشتهر وحضر على كل من الشيخ الحفناوي والشيخ أحمد البجرمي والشيخ عيسى

البراوى ودرس الفقه والمعقول بالأزهر وأفاد وأفنى وصار في عداد المتصدرين المشار إليهم مع الانجماع والحشمة والكمال والرئاسة وحسن الحال ولم يتداخل كغيره في الأمور المخلة

ولم يزل مقبلا على شأنه حتى توفي في عاشر جمادى الأولى من السنة ومات الشيخ الصالح الورع علي بن عبد الله مولى الأمير بشير جليه مولاه من بلاد الروم وحبب إليه السلوك فلازم الشيخ الحفني ملازمة كلية وأخذ عنه الطريق وحضر دروسه وسمع الصحيح على السيد مرتضى بتمامه في منزله بدرب الميضاة بالصليبة وكذلك مسلم وأبو داود وغير ذلك من الاجزاء الحديثة ومسلسلات بن عقيلة بشروطها وغالبها بقراءة السيد حسين الشيوخوني

وكان انسانا حلو المعاشرة كثير التودد لطيف الصحبة مكرما محسنا خيرا له بر وصدقات خفية توفي في يوم الأحد تاسع عشرين رجب بعد ان تعلل بالفتق عن كبر وصلي عليه بسبيل المؤمنين ودفن بالقرب من شيخنا محمود الكردي بالصحراء وكان منور الوجه والشيبة وعليه جلالة ووقار وهيبة يلوح عليه سيما الصلاح والتقوى رحمه الله تعالى

ومات الشيخ الصالح عيسى بن أحمد القهاوى الوقاد بالمشهد الحسيني وخادم النعال بالموضع المذكور كان رجلا مسنا سخيا بما يملك مطعاما للواردين من الغرباء المنقطعين وأدرك جماعة من الصالحين وكان يحكي لنا عليهم أموراً غريبة وله مع الله حال وفي فهم كلام القوم وذوق حسن وللناس فيه اعتقاد عظيم

وفي أخره أعجزة الهرم والقعود فتوجه إلى طندتا في آخر ربيع الثاني ومكث هناك برحاب سيدي احمد البدوي إلى أن توفي يوم الأربعاء ثاني عشر جمادى الثانية ودفن عند مقام الولي الصالح سيدي عز الدين خارج البلد في موضع كان أعده السيد محمد مجاهد لنفسه فلم يتفق دفنه فيه

ومات العلامة الفاضل المحدث الصوفي الشيخ أحمد بن أحمد بن أحمد ابن جمعة البجيرمي الشافعي قرأ على أبيه وحضر درس العشماوى والعزيزي والجوهري والشيخ أحمد سابق والحفني وآخرون ودرس واكب على اقراء الحديث وألف في الفن وانتفع به الناس وكان يسكن في خانقاه سعيد السعداء مع سكون الاخلاق والانجماع عن الناس وملازمة محله ولا زال يفيد ويسمع حتى وافاه الحمام في يوم الجمعة ثاني رمضان وكانت جنازته خفيفة لاشتغال الناس بالصيام وكان يخبر عن والده ان جنازته كانت خفيفة رحمه الله

ومات الفاضل المبجل سيدي عيسى جليبي بن محمود بن عثمان ابن مرتضى القفطانجي الحنفي المصري ولد بمصر ونشأ صالحا في عفاف وصلاح وديانة وملازمة لحضور دروس الأشياخ وتفقه على فضلاء وقته مثل الشيخ الوالد والشيخ حسن المقدسي وأخذ العربية والكلام عن الشيخ محمد الأمير والشيخ أحمد البيلي وغيرهما واقتنى كتباً نفيسة وكان منزله موردا للفضلاء وكان يعزم عليهم ويعمل لهم الضيافات في كل عام ببستان خارج مصر يعرف ببستان القفطانجي ورثه عن آبائه وكان نعم الرجل مودة وصيانة رحمه الله تعالى وسامحه

سنة ثمان وتسعين ومائة والـف

فيها في المحرم سافر مراد بك إلى منية بن خصيب مغضبا وجلس هناك وفيه حضر إلى مصر محمد باشا والي مصر فأنزلوه بقصر عبد الرحمن كتحدا بشاطيء النيل فأقام به يومين ثم عملوا له موكبا وطلع إلى القلعة من تحت الربع على الدرب الأحمر

وفي منتصفه اتفق رأى إبراهيم بك والامراء الذين معه على ارسال محمد أفندي البكري والشيخ أبي الأنوار شيخ السادات والشيخ أحمد

العروسي شيخ الأزهر إلى مراد بك ليأخذوا خاطره ويطلبوه للصلح مع خشداشينه ويرجع إليهم ويقبلوا شروطه ما عدا اخراج أحد من خشداشينهم فلما سافروا اليه وواجهوه وكلموه في الصلح تعلل باعذار واخبر انه لم يخرج من مصر الا هروبا خوفا على نفسه فإنه تحقق عنده توافقههم على غدره فان ضمنتهم وحلفتهم لي بالايمان انه لا يحصل لي منهم ضرر وافقتكم على الصلح والا فدعوني بعيدا عنهم فقالوا له لسنا نطلع على القلوب حتى نحلف ونضمن ولكن الذي نظنه ونعتقده عدم وقوع ذلك بينكم لأنكم اخوة ومقصودنا الراحة فيكم وبراحتكم ترتاح الناس وتأمين السبل فأظهر الامتثال ووعد بالحضور بعد أيام وقال لهم إذا وصلتكم إلى بني سويف ترسلون لي عثمان بك الشرقاوي وأيوب بك الدفتردار لا شرط عليهم شروطي فان قبلوها توجهت معهم والا عرفت خلاصي معهم وانفصلوا عنه على ذلك وودعوه وسافروا وحضروا إلى مصر في ليلة الجمعة ثالث عشرين شهر صفر وفي ذلك اليوم وصل الحجاج إلى مصر ودخل أمير الحج مصطفى بك بالمحمل في يوم الأحد وفي يوم السبت مستهل ربيع الأول خرج الامراء إلى ناحية معادي الخبير وحضر مراد بك إلى بر الجيزة وصحبته جمع كبير من الغز والاجناد والعربان والغوغاء من أهل الصعيد والهوارة ونصبوا خيامهم ووطاقهم قبالتهم في البر الآخر فأرسل اليه إبراهيم بك عبد الرحمن بك عثمان وسليمان بك الشابوري وآخرين في مركب فلما عدوا اليه لم يأذن لهم في مقابلته وطردهم ونزل أيضا كتنخدا الباشا وصحبته إسماعيل أفندي الخلوتي في مراكب أخرى ليتوجهوا اليه أيضا لجريان الصلح فلما توسطوا البحر ووافق رجوع الأولين ضربوا عليهم بالمدافع فكادت تغرق بهم السفن ورجعوا وهم لا يصدقون بالنجاة فلما رأى ذلك إبراهيم بك ونظر امتناعه

عن الصلح وضربه بالمدافع امر هو الآخر بضرب المدافع عليهم نظير فعالهم وكثر الرمي بينهم من الجهتين على بعضهم البعض وامتنع كل من الفريقين عن التعدية إلى الجهة الأخرى وحجزوا المعادى من الطرفين واستمر الحال بينهم على ذلك من أول الشهر إلى عشرين منه واشتد الكرب والضنك على الناس وأهل البلاد وانقطعت الطرق القبلية والبحرية برا وبحرا وكثر تعدى المفسدين وغلت الأسعار وشح وجود الغلال وزادت أسعارها وفي تلك المدة كثر عبث المفسدين وأفحش جماعة مراد بك في النهب والسلب في بر الجيزة وأكلوا الزروع ولم يتركوا على وجه الأرض عودا اخضر وعين لقبض الأموال من الجهات وغرامات الفلاحين وظن الناس حصول الظفر لمراد بك واشتد خوف الامراء بمصر منه

وتحدث الناس بعزم إبراهيم بك على الهروب فلما كان ليلة الخميس المذكور أرسل إبراهيم بك المذكور خمسة من الصناجق وهم سليمان بك الاغا وسليمان أبو نبوت وعثمان بك الأشقر وإبراهيم بك الوالي وأيوب بك فعدوا إلى البر الآخر بالقرب من أنبابه ليلا وساروا مشاة فصادفوا طابورا فضربوا عليهم بالبندق فانهزموا منهم وملكوا مكانهم وذلك بالقرب من بولاق التكرور كل ذلك والرمي بالمدافع متصل من عرضي إبراهيم بك ثم عدى خلفهم جماعة أخرى ومعهم مدفعان وتقدموا قليلا من عرضي مراد بك وضربوا على العرضي بالمدفعين فلم يجبههم أحدا فباتوا على ذلك وهم على غاية من الحذر والخوف

وتتابع بهم طوائفهم وخيولهم فلما ظهر نور النهار نظروا فوجدوا العرضي خاليا وليس به أحد وارتحل مراد بك ليلا وترك بعض اثقاله ومدفعة فذهبوا إلى العرضي وأخذوا ما وجدوه وجلسوا مكانة ونهب اوباشة المراكب التي كانت محجوزة للناس وعدى إبراهيم بك وتتابعوا في التعدية وركبوا خلفهم إلى الشيمى فلم يجدوا أحدا فأقاموا هناك السبت والاثنين والثلاثاء ورجع إبراهيم بك

وبقية الامراء إلى مصر ودخلوا بيوتهم  
وانقضت هذه الفتنة الكذابة على غير طائل ولم يقع بينهم مصاف ولا مقاتلة وهرب  
مراد بك وذهب بمن معه يهلكون الزرع حصادا ويسعون في الأرض فسادا  
وفي أواخر شهر جمادى الأولى اتفق رأى إبراهيم بك على طلب الصلح مع مراد بك  
فسافر لذلك لاجين بك وعلي أغا كتحدا جاووجان وسبب ذلك ان عثمان بك  
الشرقاوي وأيوب بك ومصطفى بك وسليمان بك وإبراهيم بك الوالي تحزبوا مع  
بعضهم واخذوا ينقضون على إبراهيم بك الكبير واستخفوا بشأنه وقعدوا له كل مرصد  
وتخيل منهم وتحزر وجرت مشاجرة بين أيوب بك أغا كتحدا جاووجان بحضرة  
إبراهيم بك وسبه وشتمه وأمسك عمامته وحل قولانه وقال له ليس هذا المنصب مخلدا  
عليك فاغتاظ إبراهيم بك لذلك وكتبه في نفسه وعز عليه علي أغا لأنه كان بينه وبينه  
محبة أكيدة ولا يقدر على فراقه فشرع في اجراء الصلح بينه وبين مراد بك فاجتمع اليه  
الامراء وتكلموا معه فقال نصطليح مع أحنأ أولى من التشنحن ونزىل الغل بئنا لأجل  
راحتنا وراحة الناس وىكون كواحد منا وان حصل منه خلل أكون انا وأنتم عليه  
وتحالفوا على ذلك وسافر لاجين بك وعلي أغا وبعد أيام حضر حسن كتحدا الجريان  
كتحدا مراد بك إلى مصر واجتمع بإبراهيم بك ورجع ثانيا وارسل إبراهيم بك صحبته  
ولده مرزوق بك طفلا ومعه الدادة والمرضعة فلما وصلوا إلى مراد بك أجاب بالصلح  
وقدم لمرزوق بك هدية وتقادم ومن جمليتها بقرة ولابنتها رأسان  
وفي عاشر رجب حضر مرزوق بك وصحبته حسن كتحدا الجريان فأوصله إلى أبيه  
ورجع ثانيا إلى مراد بك وشاع الخبر بقدوم مراد بك وعمل مصطفى بك وليمة وعزم  
من بصحبته واحضر لهم آلات الطرب واستمروا على ذلك إلى آخر النهار

وفي ثاني يوم اجتمعوا عند إبراهيم بك وقالوا له كيف يكون قدوم مراد بك ولعله لا يستقيم حاله معنا فقال لهم حتى يأتي فان استقام معنا فيها والا أكون انا وأنتم عليه فتحالفوا وتعاهدوا وأكدوا المواثيق

فلما كان يوم الجمعة وصل مراد بك إلى غمازة فركب إبراهيم بك على حين غفلة وقت القائلة في جماعته وطائفته وخرج إلى ناحية البساتين ورجع من الليل وطلع إلى القلعة وملك الأبواب ومدرسة السلطان حسن والرميلة والصلبية والتبانة وأرسل إلى الأمراء الخمسة يأمرهم بالخروج من مصر وعين لهم أماكن يذهبون إليها فمنهم من يذهب إلى دمياط ومنهم من يذهب إلى المنصورة وفارسكور فامتنعوا من الخروج واتفقوا على الكرنكة والخلاف ثم لم يجدوا لهم خلاصا بسبب ان إبراهيم بك ملك القلعة وجهاتها ومراد بك واصل يوم تاريخه وصحبته السواد الأعظم من العساكر والعربان ثم إنهم ركبوا وخرجوا بجمعتهم إلى ناحية القليوبية ووصل مراد بك لزيارة الإمام الشافعي فعندما بلغه خبر خروجهم ذهب من فوره من خلف القلعة ونزل على الصحراء واسرع في السير حتى وصل إلى قناطر أبي المنجا ونزل هناك وارسل خلفهم جماعة فلحقوهم عند شبرا شهاب وادركهم مراد بك والتطموا معهم فتقنطر مراد بك بفرسه فلحقوه واركبوه غيره فعند ذلك ولى راجعا وانجرح بينهم جماعة قلائل وأصيب سليمان بك برصاصة نفذت من كتفه ولم يمت ورجع مراد بك ومن معه إلى مصر على غير طائل وذهب الامراء الخمسة المذكورون وعدوا على وردان وكان بصحبته رجل من كبار العرب يقال له طرهونة يدلهم على الطريق الموصلة إلى جهة قبلي فसार بهم في طريق مقفرة ليس بها ماء ولا حشيش يوما وليلة حتى كادوا يهلكون من العطش وتأخر عنهم أناس من طوائفهم وانقطعوا عنهم شيئا فشيئا إلى أن وصلوا إلى ناحية سقارة فأروا أنفسهم بالقرب من الأهرام فضاقت خناقهم وظنوا الوقوع



فأحضروا الهجن وأرادوا الركوب عليها والهروب ويتركوا أثقالهم فقامت عليهم طوائفهم وقالوا لهم كيف تذهبون وتتركونا مشتتين وصار كل من قدر على خطف شيء أخذه وهرب فسكنوا عن الركوب وانتقلوا من مكانهم إلى مكان آخر وفي وقت الكبكة ركب مملوك من مماليكهم وحضر إلى مراد بك وكان بالروضة فاعلمه الخبر فأرسل جماعة إلى الموضع الذي ذكره له فلم يجدوا أحدا فرجعوا واغتم أهل مصر لذهابهم إلى جهة قبلي لما يترتب على ذلك من التعب وقطع الجالب مع وجود القحط والغلاء وبات الناس في غم شديد فلما طلع نهار يوم الأربعاء حادي عشرين رجب شاع الخبر بالقبض عليهم وكان من أمرهم أنهم لما وصلوا إلى ناحية الأهرام ووجدوا أنفسهم مقابلين البلد أحضروا الدليل وقالوا له انظر لنا طريقا تسلك منه فركب لينظر في الطريق وذهب إلى مراد بك وأخبره بمكانهم فأرسل لهم جماعة فلما نظروهم مقبلين عليهم ركبوا الهجن وتركوا أثقالهم وولوا هاربين وكانوا كمنوا لهم كميناً فخرج عليهم ذلك الكمين ومسكوا بزمامهم من غير رفع سلاح ولا قتال وحضروا بهم إلى مراد بك بجزيرة الذهب فباتوا عنده ولما أصبح النهار أحضر لهم مراد بك مراكب وأنزل كل أمير في مركب وصحبته خمسة مماليك وبعض خدام وسافروا إلى جهة بحري فذهبوا بعثمان بك وأيوب بك إلى المنصورة ومصطفى بك إلى فارسكور وإبراهيم بك الوالي إلى طندتا وأما سليمان بك فاستمر ببولاق التكرور حتى برأ جرحه وفي منتصف شهر رمضان اتفق الأمراء المنفيون على الهروب إلى قبلي فأرسلوا إلى إبراهيم بك الوالي ليأتي إليهم من طندتا وكذلك إلى مصطفى بك من فارسكور وتواعدوا على يوم معلوم بينهم فحضر إبراهيم بك إلى عثمان بك وأيوب بك خفية في المنصورة وأما مصطفى بك فإنه نزل في المراكب وعدى إلى البر الشرقي بعد الغروب وركب

وسافر فركب خلفه رجل يسمى طه شيخ فارسكور وكان بينه وبين مصطفى بك خرازة وأخذ صحبته رجلا يسمى الأشقر في نحو ثلاثمائة فارس وعدوا خلفه فلحقوه آخر الليل والطريق ضيقة بين البحر والأرز المزروع فلم يمكنهم الهروب ولا القتال فأراد الصنحق ان يذهب بمفرده فدخل في الأرز بفرسه فانغرز في الطين فقبضوا عليه هو وجماعته فعروهم وأخذوا ما كان معهم وساقوهم مشاة إلى البحر وانزلوهم المراكب وردوهم إلى مكانهم محتفظين عليهم وأرسلوا الخبر إلى مصر بذلك

وأما الجماعة الذين في المنصورة فإنهم انتظروا مصطفى بك في الميعاد فلم يأتهم ووصلهم الخبر بما وقع له فركب عثمان بك وإبراهيم بك وساروا وتخلف أيوب بك المنصورة فلما قربوا من مصر سبقتهم الرسل إلى سليمان بك فركب من الجيزة وذهب اليهما وذهبوا إلى قبلي وارسل مراد بك محمد كاشف الألفي وأيوب كاشف فأخذا مصطفى بك من فارسكور وتوجها به إلى ثغر سكندرية وسجنوه بالبرج الكبير وعرف من اجل ذلك بالاسكندراني

واحضروا أيوب بك إلى مصر واسكنوه في بيت صغير وبعد أيام ردوه إلى بيته الكبير وردوا له الصنحقية أيضا في منتصف شوال

وفي يوم الاثنين سادس شهر شوال الموافق التاسع عشر مسرى القبطي كان وفاء النيل المبارك ونزل الباشا يوم الثلاثاء في عربة وكسر السد على العادة

وفي يوم الاثنين حادي عشرين شوال كان خروج المحمل صحبة أمير الحاج مصطفى بك الكبير في موكب حقير جدا بالنسبة للمواكب المتقدمة ثم ذهب إلى البركة في يوم الخميس وقد كان تأخر له مبلغ من مال الصرة وخلافها فطلب ذلك من إبراهيم بك فأحاله على مراد بك من الميرى الذي طرفه وطرف اتباعه وأحال عليه أمير الحاج وركب من البركة راجعا إلى مصر وتركه وإياه فلم يسع مراد بك الا الدفع وتشهيل الحج وعاد إلى مصر

وخرج إلى قصره بالروضة وأرسل إلى الجماعة الذين بالوجه القبلي فلما علم إبراهيم بك بذلك أرسل إليه يستعطفه وترددت بينهما الرسل من العصر إلى بعد العشاء ونظر إبراهيم بك فلم يجد عنده أحدا من خشداشيه

واجتمه واكلهم على مراد بك فضاق صدره وركب إلى الرميلة فوقف بها ساعة حتى أرسل الحملة صحبة عثمان بك الأشقر وعلي بك أباطة وصبر حتى ساروا وتقدموا عليه مسافة ثم سار نحو الجبل وذهب إلى قبلي وصحبته علي آغا كتخدا الجاويشيه وعلي آغا مستحفظان والمحتسب وصناجقه الأربعة فلما بلغ مراد بك ركوبه وذهابه ركب خلفهم حصّة من الليل ثم رجع إلى مصر وأصبح منفردا بها وقلد قائد آغا اغات مستحفظان وصالح آغا الوالي القديم وجعله كتخدا الجاويشيه وحسن آغا كتخدا ومصطفى بك محتسب وأرسل إلى محمد كاشف الألفي ليحضر مصطفى بك من محبسه بثرغ إسكندرية ونادى بالأمان في البلد وزيادة وزن الخبز وأمر باخراج الغلال المخزونة لتباع على الناس وفي ليلة الثلاثاء خامس القعدة حضر مصطفى بك ونزل في بيته أميرا وصنجقا على عادته كما كان

وفيه قلد مراد بك مملوكه محمد كاشف الألفي صنجقا مصطفى كاشف وصنجقا الاخميمي صنجقا أيضا

وفي يوم الأحد سابع عشر القعدة حضر عثمان بك الشرقاوي وسليمان بك الاغا وإبراهيم بك الوالي وسليمان بك أبو نبوت وكان مراد بك أرسل يستدعيهم كما تقدم فلما حضروا إلى مصر سكنوا بيوتهم كما كانوا على امارتهم وفي أواخره وصل واحد آغا من الدولة ويده مقرر للبasha على السنة الجديدة فطلب البasha الامراء لقراءاته عليهم فلم يطلع منهم أحد واهمل ذلك مراد بك ولم يلتفت اليه

وفي يوم الجمعة رابع عشر الحجة رسم مراد بك بنفي رضوان بك قرابة علي بك الكبير الذي كان خامر على إسماعيل بك وحسن بك الجداوى وحضر مصر صحبة مراد بك كما تقدم وانضم اليه وصار من خاصته فلما خرج إبراهيم بك من مصر اشيع انه يريد صلحه مع إسماعيل بك وحسن بك بك فصار رضوان بك كالجملّة المعترضة فرسم مراد بك بنفيه فسافر من ليلته إلى الإسكندرية

وفي يوم السبت خامس عشرة أرسل مراد بك إلى الباشا وأمره بالنزول فأنزلوه إلى قصر العيني معزولا وتولى مراد بك قائم مقام وعلق الستور على بابه فكانت ولاية هذا الباشا أحد عشر شهرا سوى الخمسة أشهر التي أقامها بثغر سكندرية وكانت أيامه كلها شدائد ومحنا وغلاء

وفي أواخر شهر الحجة شرع مراد بك في اجراء الصلح بينه وبين إبراهيم بك فأرسل له سليمان بك الاغا والشيخ أحمد الدردير ومرزوق بك ولده فتهيأوا وسافروا في يوم السبت ثامن عشرينه

وانقضت هذه السنة كالتي قبلها في الشدة والغلاء وقصور النيل والفتن المستمرة وتواتر المصادرات والمظالم من الامراء وانتشار أتباعهم في النواحي لجبي الأموال من القرى والبلدان واحداث أنواع المظالم ويسمونها مال الجهات ودفع المظالم والفردة حتى أهلكوا الفلاحين وضاق ذرعهم واشتد كربهم وطفشوا من بلادهم فحولوا الطلب على الملتزمين وبعثوا لهم المعينين في بيوتهم فاحتاج مساتير الناس لبيع أمتعتهم ودورهم ومواشيهم بسبب ذلك مع ما هم فيه من المصادرات الخارجة عن ذلك وتتبع من يشم فيه رائحة الغنى فيؤخذ ويحبس ويكلف بطلب اضعاف ما يقدر عليه وتوالى طلب السلف من تجار البن والبهار عن المكوسات المستقيلة

ولما تحقق التجار عدم الرد استعوضوا خساراتهم من زيادة الأسعار ثم مدوا أيديهم إلى الموارد فإذا مات الميت أحاطوا بموجوده

سواء كان له وارث أولا  
وصار بيت المال من جملة المناصب التي يتولاها شرار الناس بجملة من المال يقوم  
بدفعه في كل شهر ولا يعارض فيما يفعل في الجزئيات وأما الكليات فيختص بها الأمير  
فحل بالناس مالا يوصف من أنواع البلاء الا من تداركه الله برحمته أو اختلس شيئا من  
حقه فان اشتهروا عليه عوقب على استخراجهم  
وفسدت النيات وتغيرت القلوب ونفرت الطباع وكثر الحسد والحقد في الناس لبعضهم  
البعض فيتتبع الشخص عورات أخيه ويدلي به إلى الظلم حتى خرب الإقليم وانقطعت  
الطرق وعربدت أولاد الحرام وفقد الامن ومنعت السبل الا بالخفارة وركوب الغرر  
وجلت الفلاحون من بلادهم من الشراقي والظلم وانتشروا في المدينة بنسائهم  
وأولادهم يصيحون من الجوع ويأكلون ما يتساقط في الطرقات من قشور البطيخ وغيره  
فلا يجد الزبال شيئا يكتسبه من ذلك واشتد بهم الحال حتى أكلوا الميتات من الخيل  
والحمير والجمال فإذا خرج حمار ميت تراحموا عليه وقطعوه وأخذوه ومنهم من يأكله  
نيئا من شدة الجوع ومات الكثير من الفقراء بالجوع  
هذا والغلاء مستمر والأسعار في الشدة وعز الدرهم والدينار من أيدي الناس وقل  
التعامل الا فيما يؤكل وصار سمر الناس وحديثهم في المجالس ذكر المأكول والقمح  
والسمن ونحو ذلك لاغير ولولا لطف الله تعالى ومجئ الغلال من نواحي الشام والروم  
لهلكت أهل مصر من الجوع  
وبلغ الاردب من القمح ألفا وثلاثمائة نصف فضة والفول والشعير قريبا من ذلك وأما  
بقية الحبوب والابزار فقل ان توجد  
واستمر ساحل الغلة خاليا من الغلال بطول السنة والشون كذلك مقفولة وارزاق الناس  
وعلائفهم مقطوعة وضاع الناس بين صلحهم وغبنهم وخروج طائفة ورجوع الأخرى  
ومن خرج إلى جهة قبض أموالها وغلالها  
وإذا سئل المستقر في شيء تعلل بما ذكر  
ومحصل هذه الأفاعيل بحسب الظن الغالب انها حيل على سلب الأموال والبلاد

وفخاخ ينصبونها ليصيدوا بها إسماعيل بك  
وفي أواخره وصلت مكاتبة من الديار الحجازية عن الشريف سرور ووكلاء التجار  
خطابا للأمراء والعلماء بسبب منع غلال الحرمين وغلال المتجر وحضور المراكب  
مصابة بالأتربة والشكوى من زيادة المكوسات عن الحد فلما حضرت قرىء بعضها  
وتغوفل عنها وبقي الأمر على ذلك  
رجع لخبر العجلة التي لها رأسان  
وهو انه لما أرسل إبراهيم بك ولده مرزوق بك غلاما صغيرا لمصالحة الأمير مراد بك  
وأعطاه هدية ومن حملتها بقرة وخلفها عجلة برأسين وحضر بهما إلى مصر وشاع  
خبرها فذهبت بصحبة أخيها وصديقنا مولانا السيد إسماعيل الوهبي الشهير بالخشاب  
فوصلنا إلى بيت أم مرزوق بك الذي بحارة عابدين ودخلنا إلى اسطبل مع بعض  
السواس فرأينا بقرة مصفرة اللون مبياض وابنتها خلفها سوداء ولها رأسان كاملتا  
الأعضاء وهي تأكل بقم إحدى الرأسين وتشتربقم الرأس الثانية فتعجبنا من عجيب  
صنع الله وبديع خلقته فكانت من العجائب الغريبة المؤرخة  
من مات في هذه السنة من أعيان الناس  
مات الشيخ الفقيه الصالح المشارك الشيخ درويش بن محمد بن محمد ابن عبد السلام  
البوتيجي الحنفي نزيل مصر حضر دروس كل من الشيخ محمد أبي السعود والشيخ  
سليمان المنصوري والشيخ محمد الدلجي وغيرهم وتميز في معرفة فروع الفقه وافتى  
ودرس وكان انسانا حسنا لا بأس به توفي في هذه السنة  
ومات العمدة العلامة والرحلة الفهامة المفوه المتكلم المتفقه النحوي الأصولي الشيخ  
عبد الله بن أحمد المعروف باللبان الشافعي الأزهري أحد

المتصدرين في العلماء الأزهرية حضر أسيخ الوقت كالملوى والجهري والحفني والصعيدي والعشماوي والدفري وتمهر في الفقه والمعقول وقرأ الدروس وختم الختوم وتنزل أياما عند الأمير إبراهيم كتحذا القازدغلي واشتهر ذكره في الناس وعند الامراء بسبب ذلك وتحمل حاله وكان فصيحاً ملساناً مفوها يخشى من سلاطة لسانه في المجالس العلمية والعرفية

وسافر مرة إلى إسلامبول في بعض الارساليات وذلك سنة ست وثمانين عندما خرج علي بك من مصر ودخل محمد بك وكان بصحبة أحمد باشجاويش أرنؤد ومات الإمام العلامة الشيخ عبد الرحمن جاد الله البناني المغربي وبنانه قرية من قرى منستير بأفريقية ورد إلى مصر وجاور بالجامع الأزهر وحضر دروس الشيخ الصعيدي والشيخ يوسف الحفني والسيد محمد البليدي وغيرهم من أسيخ العصر ومهر في المعقول وألف حاشية على جمع الجوامع اختصر فيها سياق بن قاسم وانتفع بها الطلبة ودرس برواق المغاربة وأخذ الحديث عن الشيخ أحمد الإسكندري وغيره وتولى مشيخة رواقهم مرارا بعد عزل السيد قاسم التونسي وبعد عزل الشيخ أبي الحسن القلعي فسار فيها سيرا حسناً ولم يتزوج حتى مات

ومن آثاره ما كتبه على المقامة التصحيفية للشيخ عبد الله الادكاوى ولم يزل مواظباً على التدريس ونفع الطلبة حتى تعلق أياماً وتوفي ليلة الثلاثاء ختام شهر صفر

ومات الشيخ الفاضل العلامة عبد الرحمن بن حسن بن عمر الاجهوري المالكي المقرئ سبط القطب الخضيرى أخذ علم الأداء عن كل من الشيخ محمد بن علي السراجي إجازة في سنة ١١٥٦ وعن الشيخ عبد ربه ابن محمد السجاعي إجازة في سنة أربع وخمسين وعن شمس الدين السجاعي فس سنة ثلاث وخمسين وعن عبد الله بن محمد بن يوسف القسطنطيني جود عليه إلى قوله المفلحون بطريقة الشاطبية والتيسير بقلعة الجبل حين

ورد مصر حاجا في سنة ثلاث وخمسين وعلى الشيخ أحمد بن السماح البقرى والشهاب الاسقاطي وآخرين وأخذ العلوم عن الشبراوي والعمامى والسجيني والشهاب النفراوى وعبد الوهاب الطندتاوى والشمس الحفني وأخيه الشيخ يوسف والشيخ الملوى وسمع الحديث من الشيخ محمد الدفرى والشيخ أحمد الإسكندراني ومحمد بن محمد الدقاق واجازه الجوهرى في الأحزاب الشاذلية وكذا يوسف بن ناصر واجازه السيد مصطفى البكري في الخلوتية والأوراد السرية ودخل الشام فسمع الأولية على الشيخ إسماعيل العجلوني وسمع عليه الحديث وأخذ فن القراءات على الشيخ مصطفى الخليجي ومكث هناك مدة ودخل حلب فسمع من جماعة وعاد إلى مصر فحضر على السيد البليدى في تفسير البيضاوي بالأزهر وبالأشرفية وكان السيد يعتني به ويعرف مقامه

وله سليقة تامة في الشعر وله مؤلفات منها الملتاذ في الأربعة الشواذ ورسالة في وصف أعضاء المحجوب نظما ونثرا وشرح تشنيف السمع ببعض لطائف الوضع للشيخ العيدروس شرحين كاملين قرظ عليهما علماء عصره ولا زال يملئ ويفيد ويدرس ويجيد ودرس بالأزهر مدة في أنواع الفنون واتقن العربية والأصول والقراءات وشارك في غيرها وعين للتدريس في السنانية ببولاق فكان يقرأ فيها الجامع الصغير ويكتب على أطراف النسخة من تقاريره المبتكرة ما لو جمع لكان شرحا حسنا

وتوفي المترجم رحمه الله تعالى في سابع عشرين رجب ومات الاجل المبجل والعمدة المفضل الحسيب النسيب السيد محمد ابن أحمد بن عبد اللطيف بن محمد بن تاج العارفين بن أحمد بن عمر ابن أبي بكر بن محمد بن أحمد بن علي بن حسين بن محمد بن شرشيق بن محمد ابن عبد العزيز بن عبد القادر الحسيني الجيلي المصري ويعرف بأبن بنت الجيزى من بيت العز والسيادة والكرامة والمجادة جدهم تاج العارفين



تولى الكتابة بباب النقابة ولا زالت في ولده مضافة لمشيخة السادة القادرية ومنزلهم بالسبع قاعات ظاهر الموسكي مشهور بالثروة والعز وكان المترجم اشتغل بالعلم حتى أدرك منه حظا وافرا وصار له ملكة يقتدر بها على استحضر النكات والمسائل والفروع وكان ذا وجهة وهيبة واحتشام وانجماع عن الناس ولهم منزل ببركة جناق يذهبون اليه في أيام النيل وبعض الأحيان للنزاهة توفي رحمه الله تعالى في هذه السنة وتولى منصبه أخوه السيد عبد الخالق

ومات السيد الفاضل السالك علي بن عمر بن محمد بن علي بن أحمد ابن عبد الله بن حسن بن أحمد بن يوسف بن إبراهيم بن أحمد ابن أبي بكر بن سليمان بن يعقوب بن محمد بن القطب سيدي عبد الرحيم القناوى الشريف الحسيني ولد بقنا وقدم مصر وتلقن الطريقة عن الأستاذ الحفني ثم حبب اليه السياحة فورد الحرمين وركب من جدة إلى سورت ومنها إلى البصرة وبغداد وزار من بهما من المشاهد الكرام ثم دخل المشهد فزار أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه ثم دخل جراسان ومنها إلى غزني وكابل وقندهار واجتمع بالسلطان احمد شاه فأكرمه واجزل له العطاء ثم عاد إلى الحرمين وركب من هناك إلى بحر سيلان فوصل إلى بنارس واجتمع بسلطانها وذهب إلى بلاد جاوة ثم رجع إلى الحرمين ثم سار إلى اليمن ودخل صنعاء واجتمع بأمامها ودخل زبيد واجتمع بمشايعها واخذ عنهم واستأنسوا به وصار يعقد لهم حلق الذكر على طريقته وأكرموا ثم عاد إلى الحرمين ثم إلى مصر وذلك سنة اثنتين وثمانين وكانت مدة غيبته نحو عشرين سنة

ثم توجه في آخر هذه السنة إلى الصعيد واجتمع بشيخ العرب همام رحمه الله تعالى فأكرمه اكراما زائدا ودخل قنا فزار جده ووصل رحمة ومكث هناك شهورا ثم رجع إلى مصر وتوجه إلى الحرمين من

القلزم وسافر إلى اليمن وطلع إلى صنعاء ثم عاد إلى كوكبان وكان امامها إذ ذاك العلامة السيد إبراهيم بن أحمد الحسيني وانتظم حاله وراج أمره وشاع ذكره وتلقن منه الطريقة جماعة من أهل زبيد واستمال بحسن مذاكرته ومداراته طائفة من الزيدية ببلدة تسمى زمرمر

وهي بلدة باليمن بالجبال وهم لا يعرفون الذكر ولا يقولون بطرق الصوفية فلم يزل بهم حتى أحبوه واقام حلقة الذكر عندهم وأكرموا ثم رجع من هناك إلى جدة وركب من القلزم إلى السويس

ووصل مصر سنة اربع وتسعين فنزل بالجمالية فذهبت اليه بصحبته شيخنا السيد مرتضى وسلمنا عليه وكنت أسمع به ولم أره قبل ذلك اليوم فرأيت منه كمال المودة وحسن المعاشرة وتمام المروءة وطيب المفاكهة وسمعت منه أخبار رحلته الأخيرة وترددنا عليه وتردد علينا كثيرا وكان ينزل في بعض الأحيان إلى بولاق ويقيم أياما بزاوية علي بك يصحبه العلامة الشيخ مصطفى الصاوي والشيخ بدوي الهيتمي وحضر إلى منزلي ببولاق مرارا باستدعاء وبدون استدعاء ثم تزوج بمصر واتى اليه ولده السيد مصطفى من البلاد زائرا وما زال على حاله في عبادة وحسن توجه إلى الله مع طيب معاشرة وملازمة الأذكار صحبة العلماء الأخيار حتى تمرض بعلة الاستسقاء مدة حتى توفي ليلة الثلاثاء غرة جمادى الأولى من السنة وصلي عليه بالأزهر ودفن بالقرافة بين يدي شيخه الحفني

وكان ابنه غائبا فحضر بعد مدة من موته فلم يحصل من ميراثه الا شيئا نذرا وذهب ما جمعه في سفر الله حيث ذهب

ومات الوجيه النبيل والجيلي الأصيل السيد حسين باشي جاويش الاشراف بن إبراهيم كتحدا تفكجيان بن مصطفى أفندي الخطاط كان انسانا حسنا جامعا للفضائل واللفظ والمزايا واقتنى كتب كثيرة في الفنون وخصوصا في التاريخ وكان مألوف الطباع ودودا شريف النفس

مذهب الاخلاق فلم يخلف بعده مثله رحمه الله تعالى  
ومات الأمير محمد كتحدا أباظة وأصله من مماليك محمد جرجي الصابونجي ولما  
مات سيده كما تقدم تركه صغيرا فخدم ببيتهم ثم عند حسين بك المقتول ولم يزل  
ينمو ويترقى في الخدم حتى تقلد كتحداية محمد بك أبي الذهب فسار فيها بشهامة  
وصرامة ولم يزل مبعلا بعده في أيام مماليكه معدودا من الامراء وله عزوة مماليك  
واتباع حتى تعلل ومات في هذه السنة  
ومات التاجر الخير الصدوق الصالح الحاج عمر بن عبد الوهاب الطرابلسي الأصل  
الدمياطي سكن دمياط مدة وهو يتجر واختص بالشيخ الحفني فكان يأتي اليه في كل  
عام يزوره ويراسله بالهدايا ويكرم من يأتي من طرفه وكان منزله مأوى الوافدين من كل  
جهة ويقوم بواجب اكرامهم وكان من عادته انه لا يأكل مع الضيوف قط انما يخدم  
عليهم ما داموا يأكلون ثم يأكل مع الخدم وهذا من كمال التواضع والمروءة  
وإذا قرب شهر رمضان وفد عليه كثير من مجاوري رواق الشوام بالأزهر وغيره  
فيقيمون عنده حتى ينقضي شهر الصوم في الاكرام ثم يصلهم بعد ذلك بنفقة وكساوى  
ويعودون من عنده مجبورين  
وفي سنة ثلاث وثمانين حصلت له قضية مع بعض أهل الذمة التجار بالثغر فتطاول عليه  
الذمي وسبه فحضر إلى مصر وأخبر الشيخ الحفني فكتبوا له سؤالا في فتوى وكتب  
عليه الشيخ جوابا وأرسله إلى الشيخ الوالد فكتب عليه جوابا وأطنب فيه ونقل من  
الفتاوى الخيرية جوابا عن سؤال رفع للشيخ خير الدين الرملي في مثل هذه الحادثة  
بحرق الذمي ونحو ذلك وحضر ذلك النصراني في اثر حضور الحاج عمر خوفا على  
نفسه وكان إذ ذاك شوكة الاسلام قوية فأشتغل مع جماعة الشيخ بمعونة كبار النصارى  
بمصر بعد ان تحققوا حصول الانتقام وفتنواهم بالمال فأدخلوا على

الشيخ شكوكا وسبكوا الدعوى في قالب آخر وذلك أنه لم يسبه بالألفاظ التي ادعاها الحاج عمر وانه بعد التسابب صالحه وسامحه وغيروا صورة السؤال الأول بذلك واحضروه إلى الوالد فامتنع من الكتابة عليه فعاد به الشيخ حسن الكفراوى فحلف لا يكتب عليه ثانيا ابدا وتغير خاطر الحاج عمر من طرف الشيخ واختل اعتقاده فيه وسافر إلى دمياط ولم يبلغ قصده من النصراني ومات الشيخ بعد هذه الحادثة بقليل وانتهت رئاسة مصر إلى علي بك وارتفع شأن النصارى في أيامه بكاتبه المعلم رزق والمعلم إبراهيم الجوهري فعملوا على نفي المترجم من دمياط فأرسلوا له من قبض عليه في شهر رمضان ونهبوا أمواله من حواصله وداره ووضعوا في رقبته ورجليه القيد وانزلوه مهانا عريانا مع نسائه وأولاده في مركب وأرسلوه إلى طرابلس الشام فاستمر بها إلى أن زالت دولة علي بك واستقل بامارة مصر محمد بك وأظهر الميل إلى نصره الاسلام فكلم السيد نجم الدين الغزي محمد بك في شأن رجوعه إلى دمياط فكان ان يجيب لذلك وكنت حاضرا في ذلك المجلس والمعلم مخايل الجمل والمعلم يوسف بيطار وقوف أسفل السدلة يغمزان الأمير بالإشارة في عدم الإجابة لأنه من المفسدين بالثغر ويكون السبب في تعطيل الجمارك فسوف السيد نجم الدين بعد أن كان قرب من الإجابة فلما تغيرت الدولة وتنوسيت القضية وصار الحاج عمر كأنه لم يكن شيئا مذكورا رجع إلى الثغر وورد علينا مصر وقد تقهقر حاله وذهبت نضارته وصار شيخا هرما ثم رجع إلى الثغر واستمر به حتى توفي في السنة وكان له مع الله حال يداوم على الأذكار ويكثر من صلاة التطوع ولا يشتغل الا بما يهيمه رحمه الله تعالى ومات الأمير الجليل إبراهيم كتحدا البركاوى وأصله مملوك يوسف كتحدا عزبان البركاوى نشأ في سيادة سيده وتولى في مناصب وجاقهم

وقرأ القرآن في صغره وجود الخط وحبب اليه العلم وأهله  
ولما مات سيده كان هو المتعين في رئاسة بيتهم دون خشداشينه لرئاسته وشهامته ففتح  
بيت سيده وانضم اليه خشداشينه واتباعه واشترى الممالك ودرّبهم في الآداب والقراءة  
وتجويد الخط وأدرك محاسن الزمن الماضي  
وكان بيته مأوى الفضلاء وأهل المعارف والمزايا والخطاطين واقتنى كتباً كثيرة جداً في  
كل فن وعلم حتى أن الكتاب المعلوم إذا احتيج اليه لا يوجد الا عنده ويعير للناس ما  
يرومونه من الكتب للانتفاع في المطالعة والنقل وبآخره اعتكف في بيته ولازم حاله  
وقطع أوقاته في تلاوة القرآن والمطالعة وصلاة النوافل إلى أن توفي في هذه السنة  
وتبردت كتبه وذخائره رحمه الله تعالى  
سنة تسع وتسعين ومائة وألف

استهل العام بيوم الاثنين فكان الفال بالمنطق واخذت الأشياء في الانحلال قليلاً  
وفي سابعه جاءت الاخبار بان الجماعة المتوجهين لإبراهيم بك في شأن الصلح وهم  
الشيخ الدردير وسليمان بك الآغا ومرزوق جلبي اجتمعوا بإبراهيم فتكلموا معه في شأن  
ذلك فأجاب بشروط منها ان يكون هو على عادته أمير البلد وعلى آغا كتحدا  
الجاويفية على منصبه

فلما وصل الرسول بالمكاتبة جمع مراد بك الامراء وعرفهم ذلك فأجابوا بالسمع  
والطاعة وكتبوا جواب الرسالة وأرسلوها صحبه الذي حضر بها  
وسافر أيضاً احمد بك الكلارجي وسليم آغا امين البحرين في حادي عشرة  
وفي عشرينه وصلت الاخبار بان إبراهيم بك نقض الصلح الذي حصل وقيل أن صلحه  
كان مدهانة لأغراض لا تتم له بدون ذلك فلما تمت احتج بأشياء آخر ونقض ذلك

وفي سادس صفر حضر الشيخ الدردير واخبر بما ذكر وان سليمان بك وسليم آغا استمروا معه

وفي منتصفه وصل الحجاج مع أمير الحاج مصطفى بك وحصل للحجاج في هذه السنة مشقة عظيمة من الغلاء وقيام العربان بسبب عوائدهم القديمة والجديدة ولم يزوروا المدينة المنورة على صاحبها أفضل الصلاة وأزكى السلام لمنع السبل وهلك عالم كثير من الناس والبهاائم من الجوع وانقطع منهم جانب عظيم ومنهم من نزل في المراكب إلى القلزم وحضر من السويس إلى القصير ولم يبق الا أمير الحج واتباعه ووقفت العربان لحجاج المغاربة في سطح العقبة وحصروهم هناك ونهبوهم وقتلوهم عن آخرهم ولم ينج منهم الا نحو عشرة أنفار وفي أثناء نزول الحج وخروج الامراء لملاقاة أمير الحج هرب إبراهيم بك الوالي وهو أخو سليمان بك الاغا وذهب إلى أخيه بالمنية وذهب صحبته من كان بمصر من اتباع أخيه وسكن الحال أياما

وفي أواخر شهر صفر سافر أيوب بك الكبير وأيوب بك الصغير بسبب تجديد الصلح فلما وصلوا إلى بني سويف حضر إليهم سليمان بك الاغا وعثمان بك الأشقر باستدعاء منهم ثم أجاب إبراهيم بك إلى الصلح ورجعوا جميعا إلى المنية وفي أوائل ربيع الأول حضر حسن آغا بيت المال بمكاتبات بذلك وفي اثر ذلك حضر أيوب بك الصغير وعثمان بك الأشقر فقابلا مراد بك وقدم مراد بك لعثمان بك تقادم ثم رجع أيوب بك إلى المنية ثانيا

وفي يوم الاثنين رابع ربيع الثاني وصل إبراهيم بك الكبير ومن معه من الامراء إلى معادى الحبيرى بالبر الغربي فعدى اليه مراد بك وباقي الامراء والوجاقلية والمشايخ وسلموا عليه ورجعوا إلى مصر وعدى في أثرهم إبراهيم بك ثم حضر إبراهيم بك في يوم الثلاثاء إلى مصر

ودخل إلى بيته وحضر اليه في عصريتها مراد بك في بيته وجلس معه حصة طويلة وفي يوم الأحد عاشره عمل الديوان وحضرت لإبراهيم بك الخلع من الباشا فلبسها بحضرة مراد بك والامراء والمشايخ وعند ذلك قام مراد بك وقبل يده وكذلك بقية الامراء وتقلد علي أغا كتحدا الجاويشية كما كان وتقلد علي أغا اغات مستحفظان كما كان فاغتاظ لذلك قائد أغا الذي كان ولاه مراد بك وحصل له قلق عظيم وصار يتراعى على الامراء ويقع عليهم في رجوع منصبه وصار يقول إن لم يردوا إلى منصبي والا قتلت علي أغا

وصمم إبراهيم بك على عدم عزل علي أغا واستوحش علي أغا وخاف على نفسه من قائد أغا ثم إن إبراهيم بك قال إن عزل علي أغا لا يتولاها قائد أغا أبدا ثم إنهم لبسوا سليما أغا امين البحرين وقطع منها امل قائد أغا وما وسعه الا السكوت وفي منتصف جمادى الآخرة خرج عثمان بك المذكور بمماليكه وأجناده مسافرا إلى الصعيد بنفسه ولم يسمع لقولهم ولم يلبس تقليدا لذلك على العادة فأرسلوا له جماعة ليردوه فأبى من الرجوع

وفيه كثر الموت بالطاعون وكذلك الحميات ونسي الناس أمر الغلاء وفي يوم الخميس مات علي بك أباطة الإبراهيمي فأنزعج عليه إبراهيم بك وكان الامراء خرجوا بأجمعهم إلى ناحية قصر العيني ومصر القديمة خوفا من ذلك فلما مات علي بك وكثير من مماليكهم داخلهم الرعب ورجعوا إلى بيوتهم وفي يوم الأحد طلّعوا إلى القلعة وخلعوا علي لاجين وجعلوه حاكم جرجا ورجع إبراهيم بك إلى بيته أيضا وكان إبراهيم بك إذ ذاك قائم مقام وفيه مات أيضا سليمان بك أبو نبوت بالطاعون وفي منتصف رجب خف أمر الطاعون

وفي منتصف شعبان ورد الخبر بوصول باش مصر الجديد إلى ثغر سكندرية وكذلك  
باش جدة ووقع قبل ورودهما بأيام فتنة بالإسكندرية بين أهل البلد وأغات القلعة  
والسردار بسبب قتل من أهل البلد قتله بعض أتباع السردار فثار العامة وقبضوا على  
السردار وأهانوه وجرسوه على حمار وحلقوا نصف لحيته وطاقوا به البلد وهو  
مشكوف الرأس وهم يضربونه ويصغفونه بالنعالات  
وفيه أيضا وقعت فتنة بين عربان البحيرة وحضر منهم جماعة إلى إبراهيم بك وطلبوا منه  
الإعانة على أخصامهم فكلم مراد بك في ذلك فركب مراد بك وأخذهم صحبته ونزل  
إلى البحيرة فتواطأ معه الاخصام ورشوه سرا فركب ليلا وهجم على المستعنيين به وهم  
في غفلة مطمئنين فقتل منهم جماعة كثيرة ونهب مواشيهم وابلهم وأغنامهم ثم رجع  
إلى مصر بالغنائم  
وفي غاية شعبان حضر باشة جدة إلى ساحل بولاق فركب علي أغا كتخدا الجاويشية  
وأرباب العكاكيز وقابلوه وركبوا صحبته إلى العادلية ليسافر إلى السويس  
وفي غرة رمضان ثارت فقراء المجاورين والقاطنين بالأزهر وقفلوا أبواب الجامع ومنعوا  
منه الصلوات  
وكان ذلك يوم الجمعة فلم يصل فيه ذلك اليوم وكذلك أغلقوا مدرسة محمد بك  
المجاورة له ومسجد المشهد الحسيني وخرج العميان والمجاورون يرمحون بالأسواق  
ويخطفون ما يجدونه من الخبز وغيره وتبعهم في ذلك الجعيدية وأراذل السوق  
وسبب ذلك قطع رواتبهم واخبازهم المعتادة واستمروا على ذلك إلى بعد العشاء فحضر  
سليم أغا أغات مستحفظان إلى مدرسة الاشرفية وأرسل إلى مشايخ الأروقة والمشار  
إليهم في السفاهة وتكلم معهم ووعددهم والتزم لهم باجراء رواتبهم فقبلوا منه ذلك  
وفتحوا المساجد



وفي يوم الأحد ثامن شهر شوال الموافق لتاسع مسرى القبطي كان وفاء النيل المبارك وكانت زيادته كلها في هذه التسعة أيام فقط ولم يزد قبل ذلك واستمر بطول شهر أبيب وماؤه أخضر فلما كان أول شهر مسرى زاد في ليلة واحدة أكثر من ثلاثة أذرع واستمرت دفعات الزيادة حتى أوفى أذرع الوفاء يوم التاسع وفيه وقع جسر بحر أبي المنجا بالقلوبية فعينوا له أميراً فأخذ معه جملة أخشاب ونزل وصحبته ابن أبي الشوارب شيخ قليوب وجمعوا الفلاحين ودقوا له أوتاد عظيمة وغرقوا به نحو خمسة مراكب واستمروا في معالجة سده مدة أيام فلم ينجع من ذلك شيء وكذلك وقع ببحر موسى وفي يوم الخميس خرج أمين الحاج مصطفى بك بالمحمل والحجاج وذلك ثاني عشر شوال

وفي يوم الاثنين ثامن عشر القعدة سافر كتخدا الجاويشية وصحبته أرباب الخدم إلى الإسكندرية لملاقاة الباشا والله تعالى اعلم من مات في هذه السنة ممن له ذكر

مات الشيخ الإمام العارف المتفنن المقرئ المجود الضابط الماهر المعمر الشيخ محمد بن حسن بن محمد بن أحمد جمال الدين بن بدر الدين الشافعي الأحمدي ثم الخلوتي السمنودي الأزهري المعروف بالمنير ولد بسمنود سنة ١٠٩٩ وحفظ القرآن وبعض المتون وقدم الجامع الأزهر وعمره عشرون سنة فجود القرآن على الإمام المقرئ علي بن محسن الرملي وتفقه على جماعة منهم الشيخ شمس الدين محمد السجيمي والشيخ علي أبي الصفا الشنواني وسمع الحديث على أبي حامد البديري وأبي عبد الله محمد بن محمد الخليلي وأجازه في سنة ١١٣٢ وأجازه كذلك الشيخ محمد عقيلة في آخرين وأخذ الطريقة ببلده على سيدي

علي زنفل الأحمدى ولما ورد مصر اجتمع بالسيد مصطفى البكرى فلقنه طريقة الخلوتية وانضوى إلى الشيخ شمس الدين محمد الحفنى فقصر نظره عليه واستقام به عهده فأحياه ونور قلبه واستفاض منه فلم يكن ينتسب في التصوف إلا إليه وحصل جملة من الفنون الغربية كالزايحة والافاق على عدة من الرجال وكان ينزل وفق المائة في المائة وهو المعروف بالمئينى ويتنافس الامراء والملوك لاخذه منه وأحدث فيه طرقا غريبة غير ما ذكره أهل الفن وقد قرأ القرآن مدة وانتفع به الطلبة وقرأ الحديث

وكان سنده عاليا فتنبه بعض الطلبة في الأواخر فأكثروا الاخذ عنه وكان صعبا في الإجازة لا يجيز أحدا إلا إذا قرأ عليه الكتاب الذي يطلب الإجازة فيه بشامه ولا يرى الإجازة المطلقة ولا المراسلة حتى أن جماعة من أهالي البلاد البعيدة أرسلوا يطلبون منه الإجازة فلم يرض بذلك وهذه الطريقة في مثل هذه الأزمان عسرة جدا

وفي أواخره انتهى إليه الشأن وأشير إليه بالبنان وذهبت شهرته في الآفاق وأتته الهدايا من الروم والشام والعراق وكف بصره وانقطع إلى الذكر والتدريس في منزله بالقرب من قنطرة لموسكى داخل العطفة بسويقة الصاحب ولازم الصوم نحو ستين عاما ووفدت عليه الناس من كل جهة وعمر حتى الحق الأحفاد بالأجداد وأجاز وخلف وربما كتب الإجازات نظما على هيئة إجازات الصوفية لتلامذتهم في الطريق ولم يزل يبدي ويعيد ويعقد حلق الذكر ويفيد إلى أن وافاه الاجل المحتوم في هذه السنة وجهز وكفن وصلي عليه بالأزهر في مشهد حافل وأعيد إلى الزاوية الملاصقة لمنزله وكثر عليه الأسف

ومات الشيخ الإمام الفاضل الصالح علي بن علي بن علي ابن مطاوع العزيزى الشافعى الأزهرى أدرك الطبقة الأولى من المشايخ كالشيخ مصطفى العزيزى والشيخ محمد السحيمى والدفرى والملوى

واضربهم وتفقه ودرس بالجامع الأزهر وانتفع به الطلبة وقرأ دروسا بمشهد شمس الدين الحنفي وكان يسكن في بولاق ويأتي كل يوم إلى مصر لالقاء الدروس وكان انسانا حسنا صبوراً محتسباً فصيحاً مفوهاً له اعتقاد في أهل الله توفي تاسع ربيع الثاني سنة تسع وتسعين هذه

ومات الامام الصالح الناسك المجود السيد علي بن محمد الغوصي البدري الرفاعي المعروف بالقراء وهو والد صاحبنا العلامة السيد حسن البدري ولد بمصر وحفظ القرآن وجوده على شيخ القراء شهاب الدين أحمد بن عمر الاسقاطي وبه تخرج واقرأ القرآن بالسبعة كثيراً بالجامع الأزهر وبرواق الاروام وانتفع به الطلبة طبقة بعد طبقة وكان لع معرفة ببعض الاسرار والروحانيات وغير ذلك

ومات الاختيار المفضل المبجل علي بن عبد الله الرومي الأصل مولى درويش أغا المعروف الآن بمحرم أفندي باش اختيار وحاك الجاوشية كان لكونه خدام عنده وهو صغير اشتغل بالخط وجوده على المرحوم حسن الضيائي وعبد الله الانبس وأدرك الطبقة منهم ومهر فيه وانجب ولم يكونا اجازاه فعمل له مجلسا في منزل المرحوم علي أغا وكيل دار السعادة واجتمع فيه أرباب الفن من الخطاطين واجازاه حسن أفندي الرشدی مولى علي أغا المشار اليه وكان يوما مشهودا

ولقب بدرويش وكتب بخطه كثيرا وحج سنة ١١٧١ واجتمع بالحرمين على الأفاضل وتلقى منهم أشياء وعاد إلى مصر واجتمع بأديب عصره محمد بن عمر الخوانكي أحد تلامذة الشهاب الخفاجي فتعلق بعناية بالأدب وصار في محفوظيته جملة من أشعاره وقصائده وجملة من قصائد الأرجاني وجملة من المقامات الحريرية وعني بحفظ القرآن فحفظه على كبره وتعب فيه وحفظ أسماء أهل بدر وكان دائما يتلوها

ولاجله ألف شيخنا السيد محمد مرتضى شرح الصدر في شرح أسماء أهل بدر في عشرين كراسا والتفتيش في

معنى لفظ درويش كراسا

ولازم المذكور منذ قدم مصر وسمع عليه مجالس من الصحيح والمسلسل بالأسودين وبالعيد والشمائل والأمالى وجود عليه شيخنا المذكور في الخط وقد صاهرت المترجم وتزوجت بربيبته في أواخر سنة خمس وتسعين برغبة منه وهي أم الولد خليل فتح الله عليه ولما حصلت النسابة والمصاهرة حولته بعياله إلى منزلي لتعب الوقت وتعطيل أسباب المعاش

ولما عاشرته بلوت منه خيرا ودينا وصلاحا وكان لا ينام من الليل الا قليلا ويتبتل إلى مولاه تبتيلا فيصلي ما تيسر من النوافل ثم يكمل بتلاوة القرآن المرتلة مع التدبر لمعاني الآيات المنزلة وكان حسن السميت نظيف الثياب عظيم الشيبة منور الوجه وجيه الطلعة مهيب الشكل سليم الطوية مقبول الروحانية ملازما على حضور الجماعة حريصا على ادراك الفضائل

توفي في جمادى الأولى عن نيف وتسعين سنة ولم تهن قواه ولم يسقط له سن ويكسر اللوز بأسنانه ودفناه بجوار الامام أبي جعفر الطحاوي لأنه كان ناظرا عليه رحمه الله ومات الأستاذ الفاضل والمستعد الكامل ذو النفحات والإشارات السيد علي بن عبد الله بن أحمد العلوي الحنفي سبط آل عمر صاحبنا ومرشدنا ووالده أصله من توقاد وولد هو في مصر سنة ١١٧٣ وعانى الفنون ومهر وانجب في كل شيء عاناه في أقل زمن بحيث انه إذا توجهت همته لعلم من العلوم الصعبة وطالع فيه أدركه وأظهر مخبئاته وثمراته وألف فيه وأظهر عجائب أسرارته ومعانيه في زمن قليل وكان حاد الذهن جدا دراكا قوى الحافظة يحفظ كل شيء سمعه أو مر عليه ببصره ولازم في مبتدأ أمره شيخنا السيد محمد مرتضى كثيرا وقرأ عليه الفصيح لثعلب وفقه اللغة للثعالبي وأدب الكاتب لابن قتيبة في مجالس دراية وسمع منه كثيرا من شرحه على القاموس وكتب عنه بيده اجزاء كثيرة وقرأ عليه الصحيح في اثني عشر مجلسا في رمضان سنة ثمان وثمانين وسمع عليه

أيضا الصحيح مرة ثانية مشاركا مع الجماعة مناوبة في القراءة في أربع مجالس ومدة القراءة من طلوع الشمس إلى بعد كل عصر وصحيح مسلم في ستة مجالس مناوبة بمنزل الشيخ بخان الصاغة وكتب الأمالي والطباق وضبط الأسماء وقلد خط الصلاح الصفدي في وضعه فأدركه وقرأ عليه أيضا المقامات الحريية ورسائل في التصريف وغير ذلك مما لا يدخل تحت الضبط لكثرتة

وسمع المسلسل بالعيد وبالا سودين التمر والماء

وسمع عليه أوائل الكتب الستة والمعاجم والمسانيد في سنة تسعين بمنهل شيخه مع الجماعة وجزء نبيط بن شريط الأشجعي وبلدانيات السلفي وبلدانيات بن عساكر وأحاديث عاشوراء تخريج المنذري وأحاديث يوم عرفة تخريج بن فهد وعوالي بن مالك وثلاثيات البخاري والدارمي وجزأ فيه أخبار الصبيان والخلعيات بتمامها وهي عشرون جزءا وعرف المترجم العالي من النازل واجتمع بشيخنا السيد العيدروس وقربه وأدناه ولازمه وقرأ عليه أشياء من كتب الصوفية ومال اليه وصار ينطق بالشعر وأقبل على الأدب والتصوف ولا زال كذلك حتى صار يتكلم بكلام عال

والف كتابا في علم الاوفاق في كراريس لطيفة على نسق عجيب مفيد وامتزج بالروحانية حتى اني رأيته ينزل الوفق في الكاغد ويضعه على راحة كفه فيرتعش ويلتف ببعضه ثم ينبسط بنفسه كما كان وإذا أخذه غيره ووضعته على مثل وضعه لا يتحرك ابدا

ومارس في علم الرمل أياما فأدرك منتهاه واستخرج منه مالا يستخرج الممارس فيه سنين من الضمير والمدة وغير ذلك في أسرع وقت وألف فيه كتابا لخص فيه قواعده من غير مشقة

ومارس في الفلكيات مع سليمان أفندي كنباذ وصنف فيه وفي غيره

وبآخرة انجمع عن خلطة الناس واقبل على ربه وكان قد تزوج بامرأة وكانت تؤذيه وتشتمه وربما كانت تضربه وهو صابر عليها مقبل على شأنه وألف أورادا وأحزابا وأسماء على طريقة الأسماء

السهروردية عجيبة المشرب بنفس عال غريب وصار يتكلم بكلام لا يطرق الاسماع نظيره ولم يزل على ذلك حتى تعلل ولحق بربه وتوفي في سادس ربيع الأول من السنة وأعقب ولدا من تلك المرأة التي كان تزوج بها وبالجملة والانصاف انه كان من آيات الله الباهرة

ودفن بالقرافة بتربة علي أغا صالح رضي الله عنا وعنه ورحمنا أجمعين ومات الشيخ الفقيه الدراكة العلامة السيد سليمان بن طه بن أبي العباس الحريشي الشافعي المقرئ الشهير بالاكراشي وهي قرية شرقي مصر وحفظ القرآن وقدم الجامع الأزهر وطلب العلم وحضر الأشياخ وجود القرآن على الشيخ مصطفى العيزي خادم النعال بمشهد الشيدة سكيئة واعاده بالعشر على الشيخ عبد الرحمن الاجهوزي المقرئ واجازه في محفل عظيم في جامع ألماس وسمع وحضر دروس فضلاء وقته ومهر في فقه المذهب ودرس في جامع الماس وغيره وسمع من شيخنا السيد مرتضى المسلسل وبالأولية بشرطه والمسلسل بالعيد وبالمحبة وبالقسم وبقراءة الفاتحة في نفس واحد وبالألباس والتحكيم وسمع الصيحين بطرفيهما في جماعة بجامع شيخون بالصليبة وسمع اجزاء البلدانيات للحافظ أبي طاهر السلفي وجزء النيل وجزء يوم عرفة ويوم عاشوراء وغير ذلك

وله تأليف وجمعيات ورسائل في علوم شتى ولما اجتمع بشيخنا المذكور ورأى ملازمة السيد علي المترجم آنفا به في أكثر أوقاته ونظر نجابته وما فيه من قوة الفهم والاستعداد لامه على ملازمته للسيد وانقطاعه عن بقية العلوم وقال له هذا شيء سهل يمكن تحصيله في زمن قليل وقد قرأت وحصلت ما فيه الكفاية والأولى ان تشغل بعض الزمن بتحصيل المعقولات وغيرها فان مثلك لا يقتصر على فن من الفنون والاقتصار ضياع فقبل منه واشتغل عليه وعلى غيره وانقطع بسبب الاشتغال عن كثرة التردد على الشيخ كعادته وعلم ذلك فأنحرف على كل منهما

وبالخصوص على السيد علي وصعب عليه جدا وأدى ذلك إلى الانقطاع الكلي ولما مات الشيخ العزيزي تنزل المترجم في مشيخة القراء بمقام السيدة نفيسة رضي الله عنها وكان انسانا حسنا جامعا للفضائل وحضر معنا الهداية في فقه الحنفية على شيخنا المرحوم العلامة الشيخ مصطفى الطائي الحنفي وكان يناقش في بعض المسائل المخالفة لمذهبه إلى أن وافاه الحمام في هذه السنة رحمه الله ومات أوجد الفضلاء وأعظم النبلاء العلامة المحقق والفهامة المدقق الفقيه النبيه الأصولي المعقولي المنطقي الشيخ أبو الحسن بن عمر القلعي ابن علي المغربي المالكي قدم إلى مصر في سنة ١١٥٤ وكان لديه استعداد وقابلية وحضر أشياخ الوقت مثل البليدي والملوي والجوهري والحنفي والشيخ الصعيدي واتحد بالشيخ الوالد وزوجه زوجة مملوكه مصطفى بعد وفاته وهي خديجة معتوقة المرحوم الخواجا المعروف بمدينة وأقامت معه نحو الأربعين سنة حتى كبر سنها وهرمت وتسرى عليها مرتين ولما حضر المرحوم محمد باشا راغب واليا على مصر اجتمع به ومارسه وأحبه وشرح رسالته التي ألفها في علم العروض والقوافي ولما عزل راغب وذهب إلى دار السلطنة وتولى الصدارة سافر اليه المترجم فأجله وأكرمه ورتب له جامكية بالضربخانة بمصر ورجع إلى مصر وتولى مشيخة رواق المغاربة ثلاث مرات بشهامة وصرامة زائدة وسبب عزله في المرة الوسطى ان بعض المغاربة تشاجر مع الشيخ علي الشنويهي وانتصر هو للمغاربة لحمية الجنسية ونهر الشيخ علي فذهب الشيخ علي واشتكاه إلى علي بك في أيام امارته فأحضره علي بك فتناول علي الشيخ علي بحضرة الأمير وادعى الشيخ علي بأنه لطمه على وجهه في الجامع فكذبه المترجم فحلف الشيخ علي بالله على ذلك فقال له المترجم احلف بالطلاق فاغتاظ منه الأمير علي بك وصرفهما وارسل في الحال واحضر الشيخ عبد الرحمن

البناني وولاه مشيخة الرواق وعزل الشيخ أبا الحسن وانكسف باله لذلك ثم أعيد بعد مدة إلى المشيخة وكان وافر الحرمة نافذ الكلمة معدودا من المشايخ الكبار مهابة الشكل منور الشيبة مترفها في ملبسه ومأكله يعلوه حشمة وجلالة ووقار إذا مر راكبا أو ماشيا قام الناس اليه وبادروا إلى تقبيل يده حتى صار ذلك لهم عادة وطبيعة لازمة يرون وجوبها عليهم

وللمترجم تأليفات وتقييدات وحواش نافعة منها حاشية على الاخضرى على سلمه وحاشية على رسالة العلامة محمد أفندي الكرمانى في علم الكلام في غاية الدقة تدل على رسوخه في علم المنطق والجدل والمعاني والبيان والمعقولات وشرح على ديباجه شرح العقيدة المسماة بأمر البراهين للإمام السنوسى وله كتاب ذيل الفوائد وفرائد الزوائد على كتاب الفوائد والصلاة والعوائد وخواص الآيات والمجريات التي تلقاها من أفواه الأشياء وكتاب في خواص سورة يس وغير ذلك وأخذ عن المرحوم الوالد كثيرا من الحكميات والمواقف والهداية للابهرى والهيئة والهندسة

ولم يزل مواظبا على ترده عليه وزيارته في الجمعة مرتين أو ثلاثة ويراعي له حق المشيخة والصحة في حياته وبعدها وكان سليم الباطن مع ما فيه من الحدة إلى أن توفي في ربيع الأول من هذه السنة رحمه الله

ومات الشيخ المعتقد عبد الله بن إبراهيم بن أخي الشيخ الكبير المعروف بالموافى الشافعي السندوبي الرفاعي نزيل المنصورة ولد ببلدة منية سندوب سنة ١١٤٠ و حفظ القرآن وبعض المتون وقدم المنصورة فمكث تحت حيازة عمه في عفة وصلاح وحضر دروس الشيخ أحمد الجالي وأخيه محمد الجالي وانتفع بهما في فقه المذهب فلما توفي عمه في سنة احدى وستين اجلس مكانه في زاويته التي أنشأها عمه في مؤخر الجامع الكبير بالمنصورة وسلك على نهجه في أحياء الليالي بالذكر وتلاوة القرآن وكان يختم في كل يوم وليلة مرة وربى التلاميذ وصارت



له شهرة زائدة مع الانجماع عن الناس لا يقوم لاحد ولا يدخل دار أحد وفيه الاستثناس  
وعنده فوائد يذاكر بها ويشغل دائما بالمطالعة والمذاكرة واعتقده الخاص والعام  
ولما سافرنا إلى دمياط سنة تسع وثمانين وجزنا بالمنصورة وطلعناها ذهبنا إلى جامعها  
الكبير ودخلنا إليه في حجرته فوجدته جالسا على فراش عال بمفرده بجانب ضريح عمه  
وهو رجل نير بشوش فرحب بنا وفرح بقدمونا وأحضر لنا طبقا فيه قراقيش وكعك  
وشريك وخبز يابس ولبن وبوسطة دقة وجبن فأكلنا ما تيسر وسقانا قهوة في فنجان  
كبير وتحدث معنا ساعة ودعا لنا بخير وودعناه وسافرنا في الوقت

ولم أره غير هذه المرة

وهو انسان حسن جامع للفضائل توفي في السنة ولم يخلف بعده مثله  
ومات السيد الإمام العلامة الفقيه النبيه السيد مصطفى بن أحمد ابن محمد البنوفرى  
الحنفي أخذ الفقه عن والده وعن السيد محمد أبي السعود والشيخ محمد الدلجي  
والشيخ الزيايدي وغيرهم وحضر المعقول على علماء العصر كالشيخ عيسى البراوى  
وغيره ودرس في محل والده بالقرب من رواق الشوام الا انه لم يكن له حظ في الطلبة  
فكان يأتي كل يوم الجامع ويجلس وحده ساعة ثم يقوم ويذهب إلى بيته بسويقة العزى  
وكان لا يعرف التصنع وفيه جذب ويعود المرضى كثير الأغنياء والفقراء توفي في السنة  
رحمه الله

ومات العلامة المتقن والفهامة المتفنن أحد الاعلام الرواسخ وشيخ المشايخ الفقيه  
النحوي الأصولي المعقولي المنطقي ذو المعاني والبيان وحلال المشكلات باتقان  
الصالح لقانع الورع الزاهد الشيخ محمد ابن محمد بن محمد بن محمد بن مصطفى بن  
خاطر الفرماوى الأزهرى الشافعي البهوتي نسبة إلى قبيلة البهته جهة الشرق ولد بمصر  
رباه والده وحفظ القرآن والمتون وحضر على أشياخ العصر الملوى والجوهري  
والطحلاوى

والبراوى والبليدى والصعيدى والشيخ علي قايتباى والمدابغى والاجهورى وأنجب في  
الفقه والمعقول ودرس وأفاد الطلبة واشتهر بالفتوح على كل من أخذ عنه حتى صار له  
المشيخة على غالب أهل العلم من الطبقة الثانية

وكان مهذب النفس جدا لين الجانب متواضعا منكسر النفس لا يرى لنفسه مقاما  
يجلس حيث ينتهي به المجلس ولا يتداخل فيما لا يعنيه مقبلا على شأنه ملازما على  
الاشتغال والإفادة والمطالعة

ومما اتفق له انه قرأ البخاري والمنهج صبيحة النهار والقطب على الشمسية في الضحوة  
والاشموني وقت الظهر وابن عقيل بعد العصر والشنشورى بعد المغرب كل ذلك في  
آن واحد ويحضره في ذلك جل الأفاضل وهذا لم يتفق لغيره من أقرانه ولم يزل على  
حالته حتى توفي في آخر يوم من رجب من السنة وخلف ولده العمدة الفاضل الصالح  
الشيخ مصطفى على قدم والده واسلافه من الإفادة وملازمة الاقراء أعانه الله على وقته  
ونفع به

ومات الشيخ الإمام العلامة والنحرير الفهامة محمد بن عبد ربه ابن علي العزيزي الشهير  
بأبن الست ولد سنة ١١١٨ بمصر وسبب تسميته بأبن الست أن والدته كانت سرية  
رومية اشتراها أبوه وأولدها إياه وكان قد تزوج بحرائر كثيرة فلم يلدن الا الإناث حتى  
قيل إنه ولد له نحو ثمانين بنتا فأشترى أم ولده هذا فولدته ذكرا ولم تلد غيره ففرح به  
كثيرا ورباه في عز ورفاهية وقرأ القرآن مع الشيخ علي العدوي في مكتب واحد فلذلك  
اعتشر بالمالكية وصار مالكي المذهب

ولما ترعرع أراد الانتقال إلى مذهب الإمام الشافعي رضي الله عنه فرأى الشافعي في  
المنام وأشار عليه بعدم الانتقال فاستمر مالكي المذهب وتفقه على الشيخ سالم  
النفراوى واللقاني والشبراملسي وسمع على الشيخ عبد ابن علي النمرسي المسلسل  
بالأولية وأوائل الكتب الستة وسنن النسائي الصغرى المسماة بالمجتبي والمسلسل  
بالمصافحة والمشابكة والسبحة وغير

ذلك وأخذ عليه أيضا ملا عصام على السمرقندية وشرح رسالة الوضع وشرح الجزرية  
لشيخ الاسلام وأوائل تفسير القاضي البيضاوي مع البحث والتدقيق وأجازه بما يجوز له  
وعنه روايته بشرطه وأخذ المعقول عن الشيخ أحمد الملوى والشيخ عبده الديوى  
والشيخ الاطفيحي والخليفى وأخذ طريق الشاذلية عن الشيخ أحمد الجوهري والشيخ  
الملوى وهما اخذاها عن سيدي عبد الله بن محمد المغربي القصرى الكنكسي  
وكان المترجم على قدم السلف لا يتداخل في أمور الدنيا ولا يتفاخر في ملبس ولا  
يركب دابة ولا يدخل بيت أمير ولا يشتغل بغير العلم ومدارسته ويشهد له معاصروه  
بالفضل واتقان العلوم والديانة

وسمعت منه المسلسل بالأولية وأجازني بمسموعاته ومروياته وتلقيت عنه دائرة  
الشاذلي وأجازني بوضعها ورسمها ونقطة مركزها كل ذلك في مجلس واحد بمنزلي  
ببؤلاق بشاطيء النيل سنة ١١٩٠

وكان يحييني ويودني ويقول لي أنت ابن خالتي لكون والدتي ووالدته من السراري  
وصنف حاشية على الزرقاني على العزية وهي مستعملة بأيدي الطلبة وديباجة وخاتمه  
على أبي الحسن على الرسالة وخاتمة على شرح الخرشي وديباجة على أيساغوجي  
في المنطق وحاشية علي الحفيد على العصام وتكملة على العشماوية وشرحاً على آية  
الكرسي وشرحاً على الحوضية في التوحيد ولم يزل مقبلاً على شأنه وحاله حتى توفي  
في هذه السنة عن أربع وثمانين سنة رحمه الله تعالى  
ومات السيد الاجل المبحل السيد أحمد بن عبد الفتاح بن طه ابن عبد الرزاق الحسيني  
الحموي القادري ولد أبوه السيد عبد الفتاح بحماه وارتحل بكريميه رقية وفاطمة ابنة  
السيد طه فزوج الأولى بأحد أعيان مصر بن حسين الشمسي وهي أم أولاده حسن  
وحسين وعثمان ومحمود ورضوان وتزوجت السيدة فاطمة بعلي أفندي البكري أخي  
سيدي

بكرى الصديقي فأولدها محمد أفندي نقيب السادة الاشراف وهو والد محمد أفندي الأخير وأقام والده السيد عبد الفتاح بمصر مدة وتنزل في بعض المناصب ثم توجه إلى ملك الروم فأكرمه ووجه له بعناية بعض الأعيان نقابة الاشراف بمصر وحضر إلى مصر وقرئ المرسوم الوارد بذلك وكاد أن يتم له الامر فلم يمكن من ذلك بتقوية بعض الامراء وحنقوا عليه حيث توجه من مصر إلى الروم خفية ولم يأخذ منهم عرضا وجعل له شيء معلوم من بيت النقابة وبقي ممنوعا عنها

وكان سيذا محتشما فصيح اللسان بهي الشكل وتزوج بنت سيدي مكى الوارثي وولد له منها السيد أحمد المترجم وتربى في العز والرفاهية ببيتهم المعروف بهم بالازبكية بخط الساكت وكان انسانا حسنا مترفها في مأكله وملبسه منجمعا عن الناس الا لمقتضيات لا بد له منها

توفي رحمه الله في هذه السنة ولم يعقب

ومات الشيخ الصالح الماهر الموفق علي بن خليل شيخ القبان بمصر وكان ماهرا في علم الحساب ومعرفة الموازين والقرسطون المعروف بالقبان ودقائقه وصناعته ولما عني المرحوم الوالد أمر الموازين وتصحيحها وتحريرها في سنة اثنتين وسبعين وصنف في ذلك العقد الثمين فيما يتعلق بالموازين طالعه عليه وتلقاه عنه مع مشاركة الشيخ حسن بن ربيع البولاقي واتقنا ذلك وتميزا به دون أهل فنهما

وكان المترجم انسانا بشوشا منور الشبية ولديه آداب ونوادير ومناسبات وحج مرارا أو أثرى وتمول ثم تقهقر حاله ولزم بيته إلى أن توفي في هذا العام ولم يخلف بعده مثله

ومات الشريف الحسيب النسيب السيد مصطفى بن السيد عبد الرحمن العيدروس وهو مقتبل الشبية وصلي عليه بالأزهر ودفن عند والده بمقام العتريس تجاه مشهد السيدة زينب وكانت وفاته رابع عشرين ربيع

الأول من السنة رحمه الله

سنة مائتين وألف

كان أول المحرم يوم الجمعة وفي ذلك اليوم وصل الباشا الجديد إلى برانابة واسمه محمد باشا يكن فبات ليلة الجمعة هناك وفي الصباح ذهب إليه الامراء وسلموا عليه على العادة وعدوا به إلى قصر العيني فجلس هناك إلى يوم الاثنين رابعة وركب بالموكب وشق من الصليبة وطلع إلى القلعة واستبشر الناس بقدومه

وفي يوم الخميس ثاني عشر صفر حضر مبشر الحاج بمكاتيب العقبة وأخبر أن الحجاج لم يزوروا المدينة أيضا في هذه السنة مثل العام الماضي بسبب طمع أمير الحاج في عدم دفع العوائد للعربان وصرة المدينة وأن أحمد باشا أمير الحاج الشامي أكد عليه في الذهاب وأنعم عليه بجملته من المال والعليق والذخيرة فاعتل بان الامراء بمصر لم يوفوا له العوائد ولا الصرة في العام الماضي وهذا العام واستمر على امتناعه وحضر الشريف سرور شريف مكة وكلمه بحضرة أحمد باشا وقال إذا كان كذلك فنكتب عرض محضر ونخبر السلطان بتقصير الامراء وتضع عليه خطك وختمك وللسلطان النظر بعد ذلك

فأجاب إلى ذلك ووضع خطه وختمه وحضر إليهم الجاويش في صبحها فخلعوا عليه كالعادة ورجع بالملاقة وخرج الامراء في ثاني يوم إلى خارج بأجمعهم ونصبوا خيامهم

وفي يوم الاثنين وصل الحجاج ودخلوا إلى مصر ونزل أمير الحج بالجنبلاطية بباب النصر ولم ينزل بالحصوة أولا على العادة وركب في يوم الثلاثاء ودخل بالمحمل بموكب دون المعتاد وسلم المحمل إلى الباشا

وفي يوم الأربعاء اجتمع الامراء ببيت إبراهيم بك وأحضروا مصطفى بك أمير الحج وتشاجر معه إبراهيم بك ومراد بك بسبب هذه الفعلة

وكتابة العرضحال وادعوا انه تسلم جميع الحمائل وطلبوا منه حساب ذلك واستمروا على ذلك إلى قرب المساء  
ثم إن مراد بك أخذ أمير الحاج إلى بيته فبات عنده وفي صباحها حضر إبراهيم بك عند مراد بك وأخذ أمير الحاج إلى بيته ووضعها في مكان محجورا عليه وأمر الكتاب بحسابه فحاسبوه فاستقر في طرفه مائة ألف ريال وثلاثة آلاف وذلك خلاف ما على طرفه من الميرى  
وفي يوم الجمعة طلع إبراهيم بك إلى القلعة واخبر الباشا بما حصل وانه حبسه حتى توفي ما استقر بدمته فاستمر أياما وصالح وذهب إلى بيته مكرما  
وفي ذلك اليوم بعد صلاة الجمعة ضج مجاورو الأزهر بسبب أخبازهم وقفلوا أبواب الجامع فحضر إليهم سليم أغا والتزم لهم باجراء رواتبهم بكرة تاريخه فسكنوا وفتحوا الجامع وانتظروا ثاني يوم فلم يأتهم شيء فأغلقوه ثانيا وصعدوا على المنارات يصيحون فحضر سليم أغا بعد العصر ونجز لهم بعض المطلوبات وأجرى لهم الجراية أناما ثم انقطع ذلك وتكرر الغلق والفتح مرارا  
وفي ليلة خروج الامراء إلى ملاقة الحجاج ركب مصطفى بك الإسكندري وأحمد بك الكلارجي وذهبا إلى جهة الصعيد والتفا على عثمان بك الشرقاوي ولاجين بك وتقاسموا الجهات والبلاد وافحشوا في ظلم العباد  
وفي منتصف ربيع الأول شرع مراد بك في السفر إلى جهة بحرى بقصد القبض على رسلان والنجار قطاع الطريق فسافر وسمع بحضوره المذكوران فهربا فأحضر بن حبيب وابن حمد وابن فودة وألزمهم باحضارهما فأعذروا اليه فحبسهم ثم أطلقهم على مال وذلك بيت القصيد وأخذ منهم رهائن ثم سار إلى طملوها وطالب أهلها برسلان

ثم نهب القرية وسلب أموال أهلها وسبي نساءهم وأولادهم ثم أمر بهدمها وحرقتها عن آخرها ولم يزل ناصبا وطاقه عليها حتى أتى على آخرها هدمًا وحرقًا وجرفها بالجراريف حتى محوا أثرها وسووها بالأرض وفرق كشافه في مدة إقامته عليها في البلاد والجهات لجبي الأموال وقرر على القرى ما سولته له نفسه ومنع من الشفاعة وبث المعينين لطلب الكلف الخارجة عن المعقول فإذا استوفوها طلبوا حق طرقهم فإذا استوفوها طلبوا المقرر وكل ذلك طلبا حثيثا والا أحرقوا البلدة ونهبوها عن آخرها ولم يزل في سيره على هذا النسق حتى وصل إلى رشيد فقرر على أهلها جملة كبيرة من المال وعلى التجار وبياعى الأرز فهرب غالب أهلها وعين على إسكندرية صالح أغا كتحدا الجاويشية سابقا وقرر له حق طريقه خمسة آلاف ريال وطلب من أهل البلد مائة ألف ريال وأمر بهدم الكنائس فلما وصل إلى إسكندرية هربت تجارها إلى المراكب وكذلك غالب النصارى فلم يجد الا قنصل الموسقو فقال أنا أدفع لكم المطلوب بشرط ان يكون بموجب فرمان من الباشا أحاسب به سلطانكم فانكف عن ذلك وصالحوه على كراء طريقه ورجع وارتحل مراد بك من رشيد ولما وصل إلى جميجون هدمها عن آخرها وهدم أيضا كفرد سوق واستمر هو ومن معه يعبثون بالاقاليم والبلاد حتى أخرجوها واتفقوا الزروعات إلى غرة جمادى الأولى فوصلت الاخبار بقدمه إلى زنكلون ثم ثنى عنانه وعرج على جهة الشرق يفعل بها فعله بالمنوفية والغربية واما صنابقه الذين تركهم بمصر فإنهم تسلطوا على مصادرات الناس في أموالهم وخصوصا حسين بك المعروف بشفت بمعنى يهودي فإنه تسلط على هجم البيوت ونهبها بأدنى شبهة وفي عصرية يوم الخميس المذكور ركب حسين بك المذكور بجنوده وذهب إلى الحسينية وهجم على دار شخص يسمى احمد سالم الجزار

متولي رياسة دراويش الشيخ البيومي ونهبه حتى مصاغ النساء والفراش ورجع والناس تنظر اليه

وفي عصريتها أرسل جماعة من سراجينه بطلب الخواجا محمود ابن حسن محرم فلاتفهم وأرضاهم بدراهم وركب إلى إبراهيم بك فأرسل له كتخداه وكتخدا الجاويشية فتلففوا به وأخذوا خاطره وصرفوه عنه وعبى له الخواجا هدية بعد ذلك وقدمها اليه

وفي صباحها يوم الجمعة ثارت جماعة من أهالي الحسينية بسبب ما حصل في أمسه من حسين بك وحضروا إلى الجامع الأزهر ومعهم طبول والتف عليهم جماعة كثيرة من أوباش العامة والجعيدية وبأيديهم نبايت ومساوق وذهبوا إلى الشيخ الدردير فوافقهم وساعدهم بالكلام وقال لهم انا معكم فخرجوا من نواحي الجامع وقفلوا أبوابه وطلع منهم طائفة على أعلى المنارات يصيحون ويضربون بالطبول وانتشروا بالأسواق في حالة منكرة واغلقوا الحوانيت

وقال لهم الشيخ الدردير في غد نجمع أهالي الأطراف والحارات وبولاق ومصر القديمة وأركب معكم ونهب بيوتهم كما ينهبون بيوتنا ونموت شهداء أو ينصرنا الله عليهم فلما كان بعد المغرب حضر سليم أغا مستحفظان ومحمد كتخدا ارنؤد الجلفي كتخدا إبراهيم بك وجلسوا في الغورية ثم ذهبوا إلى الشيخ الدردير وتكلموا معه وخافوا من تضاعف الحال وقالوا للشيخ اكتب لنا قائمة بالمنهوبات ونأتي بها من محل ما تكون

واتفقوا على ذلك وقرأوا الفاتحة وانصرفوا وركب الشيخ في صباحها إلى إبراهيم بك وأرسل إلى حسين بك فأحضره بالمجلس وكلمه في ذلك فقال في الجواب كلنا نهابون أنت تنهب ومراد بك ينهب وأنا أنهب كذلك وانفض المجلس وبردت القضية وفي عقبها بأيام قليلة حضر من ناحية قبلي سفينة وبها تمر وسمن



وخلافه فأرسل سليمان بك الاغا وأخذ ما فيها جميعه وادعى إن له عند أولاد وافي مالا منكسرا ولم يكن ذلك لأولاد وافي وانما هو لجماعة يتسبيون فيه من مجاوري الصعايدة وغيرهم فتعصب مجاورو الصعايدة وأبطلوا دروس المدرسين وركب الشيخ الدردير والشيخ العروسي والشيخ محمد المصيلحي وآخرون وذهبوا إلى بيت إبراهيم بك وتكلموا معه بحضرة سليمان بك كلاما كثيرا مفحما فاحتج سليمان بك بأن ذلك متاع أولاد وافي وأنا أخذته بقيمته من أصل مالي عندهم فقالوا هذا لم يكن لهم وانما هؤلاء رباه ناس فقراء فإن كان لك عند أولاد وافي شيء فخذ مناهم فرد بعضه وذهب بعضه وفي يوم الجمعة عاشر جمادى الأولى قدم مراد بك من ناحية الشرق ودخل في ليلتها من المنهوبات من الجمال والأغنام والأبقار والجواميس وغير ذلك كثير يجلب عن الحصر وفيه سافر أيوب بك إلى ناحية قبلي لمصالحة الامراء الغضاب وهم مصطفى بك وأحمد بك الكلارجي وعثمان بك الشرقاوي ولاجين بك لأنهم بلغوا قصدهم من البلاد وظلم العباد وفي منتصف جمادى الثانية حضر عثمان بك الشرقاوي من ناحية قبلي وفيه أنعم مراد بك على بعض كشافه بفردة دراهم على بلاد المنوفية كل بلد مائة وخمسون ريالا وفيه اجتمع الناس بطندتا لعمل مولد سيدي أحمد البدوي المعتاد المعروف بمولد الشرنابلية وحضر كاشف الغربية والمنوفية على جارى العادة وكاشف الغربية من طرف إبراهيم بك الوالي المولى أمير الحاج فحصل منه عسف وجعل على كل جمل يباع في سوق المولد نصف ريال فرانسة فأغار أعوان الكاشف على بعض الاشراف وأخذوا جمالهم

وكان ذلك في آخر أيام المولد فذهبوا إلى الشيخ الدردير وكان هناك بقصد الزيارة وشكوا إليه ما حل بهم فأمر الشيخ بعض أتباعه بالذهاب إليه فامتنع الجماعة من مخاطبة ذلك الكاشف فركب الشيخ بنفسه وتبعه جماعة كثيرة من العامة فلما وصل إلى خيمة كتحدا الكاشف دعاه فحضر إليه والشيخ راكب على بغلته فكلمه ووبخه وقال له أنتم ما تخافون من الله ففي أثناء كلام الشيخ لكتحدا الكاشف هجم على الكتحدا رجل من عامة الناس وضربه بنبوت فلما عاين خدامه ضرب سيدهم هجموا على العامة بنبايتهم وعصيتهم وقبضوا على السيد أحمد الصافي تابع الشيخ وضربوه عدة نبايت وهاجت الناس على بعضهم ووقع النهب في الخيم وفي البلد ونهبت عدة دكاكين وأسرع الشيخ في الرجوع إلى محله وراق الحال بعد ذلك وركب كاشف المنوفية وهو من جماعة إبراهيم بك الكبير وحضر إلى كاشف الغريبة وأخذه وحضر به إلى الشيخ وأخذوا بخاطره وصالحوه ونادوا بالأمان وانفض المولد ورجع الناس إلى أوطانهم وكذلك الشيخ الدردير فلما استقر بمنزله حضر إليه إبراهيم بك الوالي وأخذ بخاطره أيضا وكذلك إبراهيم بك الكبير وكتحدا الجاويشية وفي سابع عشرة ركب حسين بك الشفت وقت القائلة وحضر إلى بيت صغير بسوق الماطيين وصحبته امرأة فصعد إليه ونقب في حائط وأخرج منه برمة مملوءة ذهباً فأخذها وذهب وخبر ذلك أن هذا البيت كان لرجل زيات في السنين الخالية فاجتمع لديه هذه الدنانير فوضعها في برمة من الفخار وأفرج لها نقبا في كتف الحائط ووضعها فيه وبني عليها وسواها بالجبس وكانت هذه المرأة ابنة صغيرة تنظر إليه ومات ذلك الرجل وبيعت الدار بعد مدة ووقفها الذي اشتراها وتداولت الأعوام وآل البيت إلى وقف المشهد الحسيني وسكنه الناس بالأجرة ومضى

على ذلك نحو الأربعين عاما وتلك المرأة تتخيل ذلك في ذهنها وتكتمه ولا يمكنها الوصول إلى ذلك المكان بنفسها وقلت ذات يدها واحتاجت فذهبت إلى حريم حسين بك المذكور وعرفتهن القضية واخبر الأمير بذلك فقال لعل بعض الساكنين أخذها فقالت لا يعرفها أحد غيري

فأرسل إلى ساكن الدار واحضره وقال له أدخل دارك في غد وانتظرنى ولا تفزع من شيء ففعل الرجل وحضر الصنحق وصحبته المرأة فارتته الموضع فنقبوه وأخرجوا منه تلك البرمة وأعطى صاحب المكان احسانا وركب وصاحب المكان يتعجب وركب أيضا قبل ذلك وذهب إلى بيت رجل يقال له الشيخ عبد الباقي أبو قليطة ليلا وأخذ منه صندوقا مودعا عنده أمانة لنصر ابن شديد البدوي شيخ عرب الحويطات يقال إن فيه شيئا كثيرا من الذهب العين وغيره وهجم أيضا على بيت بالقرب من المشهد الحسيني في وقت القائلة وكان ذلك البيت مقفولا وصاحبه غائب فخلع الباب وطلع إليه وأخذه منه عشرة أكياس مملوءة ذهبًا وخرج وأغلق الباب كما كان وركب هو ومماليكه والأكياس في أحضانهم على قرابيس سروج الخيل وهو بجملتهم يحمل كيسا امامه والناس تنظرهم

وفي هذا الشهر ثقب الشطار حاصلا في وكالة المسائرة التي بباب الشعرية وكان بظاهر الحاصل المذكور قهوة متخربة فتسلق إليها بعض الحرامية ونقبوا الحاصل وأخذوا منه صندوقا في داخله اثنا عشر ألف بندقى عنها ثلاثون ألف ريال في ذلك الوقت وفيه من غير جنس البندقى أيضا ذهب ودراهم وثياب حرير وطرح النساء المحلاوى التي يقال لها الحبر

وبعد أيام قبضوا على رجلين أحدهما فطاطرى والآخر مخللاتي بتعريف الخفراء بعد حبسهم ومعاقتهم فأخذوا منهما شيئا واستمرا محبوسين وفي عشرينه حضر أيوب بك ولاجين بك وأحمد بك من ناحية قبلي

ودخلوا بيوتهم بالمنهوبات والمواشي وتأخر مصطفى بك  
وفي يوم الثلاثاء سابع عشرينه هبت رياح عاصفة جنوبية نسفت رمالا واثربة مع غيم  
مطبق وأظلم منها الجو واستمرت من الظهر إلى الغروب  
وفي يوم الخميس تاسع عشرينه حضر مصطفى بك أيضا  
وفي غرة شهر رجب عزم مراد بك على التوجه إلى سد خليج منوف المعروف  
بالفرعونية وكان منذ سنين لم يحبس واندفع اليه الشرقي حتى تهور وشرق بسببه بحر  
دمياط وتعطلت مزارع الأرز  
وفيه وصلت الاخبار من ثغر الإسكندرية بأنه ورد إليها مركب البيليك وذلك على  
خلاف العادة وذلك أن مراكب البيليكات لا تخرج الا بعد روز حضر ثم حضره عقيبة  
أيضا قليون آخر وفيه احمد باشا والي جدة ثم تعقبهما آخر وفيه غلال كثيرة نقلوها إلى  
الثغر وشرعوا في عملها بقسهاطا فكثر اللغط بمصر بسبب ذلك  
وفي عاشره ورد ططرى من البر وقابجي من البحر ومعهما مكاتبات قرئت بالديوان يوم  
الخميس ثاني عشرة مضمونها طلب الخزائن المنكسرة وتشهيل مرتبات الحرمين من  
الغلال والصرر في السنين الماضية واللوم على عدم زيارة المدينة  
وفيه الحث والوعد والوعيد والامر بصرف العلوفات وغلال الأنبار  
وفيه المهلة ثلاثون يوما  
فكثر لغط الناس والقال والقليل وأشيع ورود مراكب آخر إلى ثغر سكندرية وأن حسن  
باشا القبطان واصل أيضا في أثر ذلك وصحبته عساكر محاربون  
وفيه حضر معلم ديوان الإسكندرية قيل إنه هرب ليلا ثم إن إبراهيم بك أرسل يستحث  
مراد بك في الحضور من سد الفرعونية ثم بعث اليه علي أغا كتخدا جاووجان والمعلم  
إبراهيم الجوهري وسليمان آغا الحنفي وحسن كتخدا الجربان وحسن أفندي شقبون  
كاتب الحوالة سابقا وأفندي الديوان حالا فأحضروه إلى مصر في يوم الثلاثاء ولم يتم  
سد الترعة

بعد ان غرق فيها عدة مراكب ومراسي حديد وأخشاب أخذوها من أربابها من غير ثمن وفرد على البلاد الأموال وقبض أكثرها وذهب ذلك جميعه من غير فائدة ثم إن الامراء عملوا جمعيات وديوانا ببیت إبراهيم بك وتشاوروا في تنجيز الأوامر وفي أثناء ذلك تشحطت الغلال وارتفع القمح من السواحل والعرضات وغلا سعره وقل وجوده حتى امتنع بيع الخبز من الأسواق وأغلقت الطواحين فنزل سليم آغا وهجم المخازن واخرج الغلال وضرب القماحين والمتسببين ومنعهم من زيادة الأسعار فظهر القمح والخبز بالأسواق وراق الحال وسكنت الأقاليل وفي هذا الشهر أعني شهر رجب حصلت عدة حريقات منها حريقتان في ليلة واحدة إحداهما بالازبكية وأخرى بخطتنا بالصناديقية وظهرت النار من دكان رجل صناديقي وهي مشحونة بالأخشاب والصناديق المدهونة عند خان الجلاية فرعت النار في الأخشاب ووجت في ساعة واحدة وتعلقت بشبابيك الدور وذلك بعد حصّة من الليل وهاج الناس والسكان وأسرعوا بالهدم وصب المياه وأحضر الوالي القصارين حتى طفت وفيه أيضا من الحوادث المستهجنة أن امرأة تعلقت برجل من المجاذيب يقال له الشيخ علي البكري مشهور ومعتقد عند العوام وهو رجل طويل حليق اللحية يمشي عريانا وأحيانا يلبس قميصا وطاقية ويمشي حافيا فصارت هذه المرأة تمشي خلفه أينما توجه وهي بازارها وتخلط في ألفاظها وتدخل معه إلى البيوت وتطلع الحريمات واعتقدتها النساء وهادوها بالدرهم والملابس وأشاعوا ان الشيخ لحظها وجذبها وصارت من الأولياء ثم ارتقت في درجات الجذب وثقلت عليها الشربة فكشفت وجهها ولبست ملابس كالرجال ولازمته أينما توجه ويتبعهما الأطفال والصغار وهوام العوام ومنهم من اقتدى بهما أيضا ونزع ثيابه وتخلج في مشيه وقالوا انه اعترض على الشيخ والمرأة فجذبه الشيخ أيضا

وأن الشيخ لمسه فصار من الأولياء  
وزاد الحال وكثر خلفهم أوباش الناس والصغار وصاروا يخطفون أشياء من الأسواق  
ويصير لهم في مرورهم ضجة عظيمة وإذا جلس الشيخ في مكان وقف الجميع وازدحم  
الناس للفرجة عليه وتصعد المرأة على دكان أو علوة وتتكلم بفاحش القول ساعة  
بالعربي ومرة بالتركي والناس تنصت لها ويقبلون يدها ويتبركون بها وبعضهم يضحك  
ومنهم من يقول الله الله وبعضهم يقول دستور يا أسيادى وبعضهم يقول لا تعترض  
بشيء

فمر الشيخ في بعض الأوقات على مثل هذه الصورة والضجة ودخلوا من باب بيت  
القاضي الذي من ناحية بين القصرين وبتلك العكفة سكن بعض الأجناد يقال له جعفر  
كاشف فقبض على الشيخ وادخله إلى داره ومعه المرأة وباقي المجاذيب فأجلسه  
وأحضر له شيئاً يأكله وطرد الناس عنه وأدخل المرأة والمجاذيب إلى الحبس وأطلق  
الشيخ لحال سبيله وأخرج المرأة والمجاذيب فضربهم وعزرهم ثم أرسل المرأة إلى  
المارستان وربطها عند المجانين وأطلق باقي المجاذيب بعد أن استغاثوا وتابوا ولبسوا  
ثيابهم وطارت الشربة من رؤوسهم وأصبح الناس يتحدثون بقصتهم  
واستمرت المرأة محبوسة بالمارستان حتى حدثت الحوادث فخرجت وصارت شيخة  
على انفرادها ويعتقدها الناس والنساء وجمعت عليها الجمعيات وموالد وأشباه ذلك  
وفيه ورد الخبر من الديار الشامية بحصول طاعون عظيم في بلادهم حصل عندهم أيضاً  
قحط وغلاء في الأسعار  
وفي يوم الثلاثاء ثاني شهر شعبان ركب سليم أغا في عصريته إلى جامع السلطان حسن  
بن قلاون الذي بسوق السلاح وأحضر معه فعلة وفتح باب المسجد المسدود وهو  
الباب الكبير الذي من ناحية سوق السلاح فهدموا الدكاكين التي حدثت أسفله والبناء  
الذي بصدر الباب وكان

مدة سده في هذه المرة احدى وخمسين سنة وكان سببها المقتلة التي قتل فيها الأحد عشر أميرا ببيت محمد بك الدفتردار في سنة تسع وأربعين وتقدم ذكرها في أول التاريخ

وسبب فتحه ان بعض أهل الخطة تذاكر مع الاغا في شأنه واعلمه بحصول المشقة على الناس المصلين في الدخول اليه من باب الرميلى وربما فاتهم حضور الجماعة في مسافة الذهاب وان الأسباب التي سد الباب من أجلها قد زالت وانقضت ونسيت فاستأذن سليم أغا إبراهيم بك ومراد بك في فتحه فأذن له ففتحته وصنع له بابا جديدا عظيما وبني له سلالم ومصاطب واحضر نظاره وأمرهم بالصرف عليه ويأتي هو في كل يوم يياشر العمل بنفسه وعمرؤا ما تشعث منه ونظفوا حيطانه ورخامه وظهر بعد الخفاء وازدحم الناس للصلاة فيه وأتوا اليه من الأماكن البعيدة

وفي يوم الجمعة خامسة توفي مصطفى بك المرادي المجنون وفي عشرين شعبان كثر الارجاف بمجيء مراكب الإسكندرية وعساكر وغير ذلك وفي يوم السبت خامس رمضان حضر واحد أغا من الديار الرومية وعلى يده مكتابة بالحث على المطلوبات المتقدم ذكرها فطلع الامراء إلى القلعة ليلا واجتمعوا بالباشا وتكلموا مع بعضهم كلاما كثيرا وقال مراد بك للباشا ليس لكم عندنا الا حساب أمهلونا إلى بعد رمضان وحاسبنا على جميع ما هو في طرفنا نوره وأرسل إلى من وصل الإسكندرية يرجعون إلى حيث كانوا والا فلا نشهل حجا ولا صرة ولا ندفع شيئا وهذا آخر الكلام كل ذلك وإبراهيم بك يلاطف كلا منهما ثم اتفقوا على كتابة عرضحال من الوجاقلية والمشايخ ويذكر فيه انهم أقلعوا وتابوا ورجعوا عن المخالفة والظلم والطريق التي ارتكبوها وعليهم القيام باللوازم وقرروا على أنفسهم مصلحة يقومون بدفعها لقبطان باشا والوزير

وباشة جدة وقدرها ثلاثمائة وخمسون كيسا وقاموا على ذلك ونزلوا إلى بيوتهم وفي ليلة الاثنين جمع إبراهيم بك المشايخ وأخبرهم بذلك الاتفاق وشرعوا في كتابة العرضحالات أحدها للدولة وآخر لقبطان باشا بالمهلة حتى يأتي الجواب وآخر لباشة جدة الذي في الإسكندرية

وفي صباحها وردت مكاتبة من أحمد باشا الجزائر يخبر فيها بالحركة والتحذير و اخبار بورود مراكب أخرى باسكندرية ومراكب وصلت إلى دمياط فزار اللغط والقال والقليل وفيه ركب سليم أغا مستحفظان ونادى في الأسواق على الاروام والقلبونجية والأتراك بأنهم يسافرون إلى بلادهم ومن وجد منهم بعد ثلاثة أيام قتل وفيه اتفق رأى إبراهيم بك ومراد بك انهم يرسلون لاجين بك ومصطفى بك السلحدار إلى رشيد لأجل المحافظة والاتفاق مع عرب الهنادى ويطلبون أحمد باشا والي جدة ليأتي إلى مصر ويذهب إلى منصبه

فسافر وافي ليلة الخميس عاشر رمضان

وفي تلك الليلة ركب إبراهيم بك بعد الافطار وذهب إلى مراد بك وجلس معه ساعة ثم ركبا جميعا وطلعا إلى القلعة وطلع أيضا المشايخ باستدعاء من الامراء وهم الشيخ البكري والشيخ السادات والشيخ العروسي والشيخ الدردير والشيخ الحريري وقابلوا الباشا وعرضوا عليه العرضحالات

وكان المنشي لبعضها الشيخ مصطفى الصاوي وغيره فأعجبهم انشاء الشيخ مصطفى وأمروا بتغيير ما كان من انشاء غيره

وانخضع مراد بك في تلك الليلة للباشا جدا وقبل أتكه وركبته ويقول له يا سلطانم نحن في عرضك في تسكين هذا الامر ودفعه عنا ونقوم بما علينا ونرتب الأمور وننظم الأحوال على القوانين القديمة فقال الباشا ومن يضمنكم ويتكفل



بكم قال أنا الضامن لذلك ثم ضماني على المشايخ والاختيارية  
وفي ليلة الأحد ثالث عشرة وصلت الاخبار بوصول حسن باشا القبطان إلى ثغر  
الإسكندرية وكان وصوله يوم الخميس عاشره قبل العصر وصحبته عدة مراكب فزاد  
الاضطراب وكثر اللغط  
فتمموا أمر العرضحالات وأرسلوها صحبة سلحدار الباشا والططرى وواحد أغا ودفعوا  
لكل فرد منهم ألف ريال وسافروا من يومهم  
وفيه وردت الاخبار بان مشايخ عرب الهنادى والبحيرة ذهبوا إلى الإسكندرية وقابلوا  
أحمد باشا الجداوى فألبسهم خلعا وأعطاهم دراهم وكذلك أهل دمنهور  
وفيه حضر صدقات من مولاي محمد صاحب المغرب ففرقت على فقراء الأزهر  
وخدمة الأضرحة والمشايخ المفتين والشيخ البكري والشيخ السادات والعمرين على يد  
الباشا بموجب قائمة ومكاتبة  
وفي يوم الثلاثاء حضر مصطفى جرجي باش سراجين مراد بك سابقا وسردار ثغر رشيد  
حالا وكان السبب في حضوره انه حضرت إلى رشيد أحد القباطين وصحبته عدة وافرة  
من العسكر فطلع إلى بيت السردار المذكور وأعطاه مكاتبة من حسن باشا خطابا  
للأمراء بمصر وأمره بالتوجه بها فحضر بتلك المكاتبة مضمونها التطمين ببعض ألفاظ  
وفيه اتفق رأى الامراء على ارسال جماعة من العلماء والوجاقلية إلى حسن باشا فتعين  
لذلك الشيخ أحمد العروسي والشيخ محمد الأمير والشيخ محمد الحريري ومن  
الوجاقلية إسماعيل أفندي الخلوتي وإبراهيم أغا الورداني وذهب صحبتهم أيضا سليمان  
بك الشابورى وأرسلوا صحبتهم مائة فرد بن ومائة قنطار سكر وعشر بقج ثياب هندية  
وتفاصيل وعودا وعنبرا وغير ذلك فسافروا في يوم الجمعة ثامن عشر رمضان على أنهم  
يجتمعون به ويكلمونه ويسألونه عن مراده ومقصده ويذكرون

له امتثالهم وطاعتهم وعدم مخالفتهم ورجوعهم عما سلف من أفاعيلهم ويذكرونه حال الرعية وما توجبه الفتن من الضرر والتلف

وفي يوم السبت حضر تفكجي باشا من طرف حسن باشا وذهب إلى إبراهيم بك وأفطر معه وخلع عليه خلعة سمور وأعطاه مكاتبات وكان صحبتته محمد أفندي حافظ

من طرف إبراهيم بك أرسله الامراء قبل بأيام عندما بلغهم خبر القادمين ليستوعب الأحوال ثم إن ذلك التفكجي جلس مع إبراهيم بك حصّة من الليل وذهب إلى محله وحضر علي أغا كتحدا الجاويشية فركب مع إبراهيم بك وطلعا إلى الباشا في سادس ساعة من الليل ثم نزلا وسافر التفكجي في صبحها وصحبته الحافظ

وكان فيما جاء به ذلك التفكجي طلب إبراهيم بك أمير الحاج فلم يرض بالذهاب وكان لاجين بك ومصطفى بك لما سافرا للمحافظة بعد التوبة بيومين فعلوا أفاعيلهم بالبلاد وطلبوا الكلف وحرقوا وردان فضجت أهالي البلاد وذهبوا إلى عرضي حسن باشا وشكوا ما نزل بهم فأخذ بخواطهم وكتب لهم فرمانا برفع الخراج عنهم سنتين وأرسل مع ذلك التفكجي العتاب واللوم في شأن ذلك

وفي تلك الليلة ذهب سليم أغا إلى ناحية باب الشعرية وقبض على الحافظ اسحق وأخذه على صورة أرباب الجرائم من أسافل الناس وذهب به إلى بولاق فلحقه مصطفى بك الإسكندراني ورده

وفي يوم الاثنين وصلت الاخبار بورود حسن باشا إلى ثغر رشيد يوم الأربعاء سادس عشرة وانه كتب عدة فرمانات بالعربي وأرسلها إلى مشايخ البلاد وأكابر العربان والمقادم وحق طريق المعينين بالفرمانات ثلاثون نصفا فضة لا غير وذلك من نوع الخداع والتحيل وجذب القلوب ومثل قولهم انهم يقرروا مال الفدان سبعة أنصاف ونصف نصف حتى كادت الناس تطير من الفرح وخصوصا الفلاحين لما سمعوا ذلك وانه

يرفع الظلم ويمشي على قانون دفتر السلطان سليمان وغير ذلك  
وكان الناس يجهلون أحكامهم فمالت جميع القلوب إليهم وانحرفت عن الامراء  
المصرية وتمنوا سرعة زوالهم

وصورة ذلك الفرمان وهو الذي أرسل إلى أولاد حبيب من جملة ما أرسل صدر هذا  
الفرمان الشريف الواجب القبول والتشريف من ديوان حضرة الوزير المعظم والدستور  
المكرم عالي الهمم وناصر المظلوم على من ظلم مولانا العزيز غازي حسن باشا ساري  
عسكر السفر البحري المنصور حالا ودونامة همايون أيدت سيادته السنية وزادت رتبته  
العلية إلى مشايخ العرب أولاد حبيب بناحية دجوة وفقهم الله تعالى نعرفكم انه بلغ  
حضرة مولانا السلطان نصره الله ما هو واقع بالقطر المصري من الجور والظلم للفقراء  
وكافة الناس وان سبب هذا خائنون الدين إبراهيم بك ومراد بك واتباعها فتعينا بخط  
شريف من حضرة مولانا السلطان أيده الله بعساكر منصوره بحرا لدفع الظلم ولايقاع  
الانتقام من المذكورين وتعين عليهم عساكر منصوره برا يسارى عسكر عليهم من  
حضرة مولانا السلطان نصره الله وقد وصلنا إلى ثغر إسكندرية ثم إلى رشيد في سادس  
عشر رمضان فحررنا لكم هذا الفرمان لتحضروا تقابلونا وترجعوا إلى أوطانكم  
مجبورين مسرورين إن شاء الله تعالى فحين وصوله إليكم تعملوا به وتعتمدوه والحذر  
ثم الحذر من المخالفة وقد عرفناكم  
ثم إن الامراء زاد قلقهم واجتمعوا في ليلتها بيت إبراهيم بك وعملوا بينهم مشورة في  
هذا الامر الذي دهمهم وتحققوا اتساع الخرق والنيل آخذ في الزيادة فعند ذلك  
تجاهروا بالمخالفة وعزموا على المحاربة واتفق الرأي على تشهيل تجريدة وأميرها مراد  
بك فيذهبون إلى جهة فوة ويمنعون الطريق ويرسلون إلى حسن باشا مكاتبات بتحريض  
الحساب والقيام بغلاق المطلوب ويرجع من حيث أتى  
فان امثل والا حاربناه وهذا آخر الكلام  
ثم جمعوا المراكب وعبوا

الذخيرة والبقسمات وذلك كله في يوم الثلاثاء والأربعاء ونقلوا عزالهم ومتاعهم من البيوت الكبار إلى أماكن لهم صغار جهة المشهد الحسيني والشنواني والأزهر وعطلوا القناديل والتعاليق المعدة لمهرجان رمضان وزاد الأرجاف وكثر اللغط ولاحت عليهم لوائح الخذلان ورخص أسعار الغلال بسبب بيعهم الغلال المخزونة عندهم وفي يوم الخميس رابع عشرينه خرج مراد بك والأمراء المسافرون معه إلى ناحية بولاق وبرزوا خيامهم وعدوا في ليلتها إلى برانابة ونصبوا وطاقهم هناك وتعين للسفر صحبة مراد بك مصطفى بك الداوودية الذي عرف بالاسكندراني ومحمد بك الألفي وحسين بك الشفت ويحيى بك وسليمان بك الاغا وعثمان بك الشرقاوي وعثمان بك الأشقر وركب إبراهيم بك بعد المغرب وذهب إليهم وأخذ بخاطرهم ورجع فأقاموا في برانابة يوم الجمعة حتى تكامل خروج العسكر وأخذ مراد بك ما احتاجه من ملائيل الحج جمالا وبقسمات وغيره حتى الذي قبض من مال الصرة وأرسلوا في ليلتها على أغا كتحدا الجاويشية وسليمان أغا الحنفي إلى الباشا وطلبوا منه الدراهم التي كانوا استخلصوها من مصطفى بك أمير الحاج وأودعها عند الباشا فدفعها لهم بتمامها وفي يوم السبت سادس عشرينه سافر مراد بك من برانابة وأصبح ليكون سفيرا بينه وبين قبطان باشا وفي ليلة الاثنين ثامن عشرينه مسافر مصطفى بك الكبير أيضا ولحق بمراد بك وفي ليلة الثلاثاء حضر المشايخ ومن معهم من ثغر رشيد فوصلوا إلى بولاق بعد العشاء وباتوا هناك وذهبوا إلى بيوتهم في الصباح فأخبروا انهم اجتمعوا على حسن باشا ثلاث مرات الأولى للسلام فقابلهم بالاجلال والتعظيم وأمر لهم بمكان نزلوا فيه ورتب لهم ما يكفيهم من

الطعام المهيأ في الافطار والسحور ودعاهم في ثاني يوم وكلمهم كلمات قليلة وقال له الشيخ العروسي يا مولانا رعية مصر قوم ضعاف وبيوت الامراء مختلطة ببيوت الناس فقال لا تخشوا من شيء فان أول ما أوصاني مولانا السلطان أوصاني بالرعية وقال إن الرعية وداعة الله عندي وانا استودعتك ما أودعنيه الله تعالى فدعوا له بخير ثم قال كيف ترضون أن يملككم مملوك كان كافران وترضونهم حكاما عليكم يسومونكم العذاب والظلم لماذا لم تجتمعوا عليهم وتخرجوهم من بينكم فأجابه إسماعيل أفندي الخلوتي بقوله يا سلطانم هؤلاء عصابة شديدة والبأس ويد واحدة فغضب من قوله ونهره وقال تخوفني ببأسهم فاستدرك وقال انما أعني بذلك أنفسنا لأنهم بظلم أضعفوا الناس ثم أمرهم بالانصراف واجتمعوا عليه مرة ثالثة بعد صلاة الجمعة فاستأذنوه في السفر ثم تركهم يومين وكتب لهم مكاتبات وسلمها ليد سليمان بك الشابورى وأمرهم بالانصراف فودعوه وساروا وأخفيت تلك المكاتبات وفي غاية رمضان أرسل الباشا عدة أوراق إلى افراد المشايخ وذكر انها وردت من صدر الدولة وأما العرضحالات التي أرسلوها صحبة السلحدار والططرى فإنهما لما وصلا إلى إسكندرية واطلع عليها حسن باشا حجزها ومنع المراسلة إلى إسلامبول وقال أنا دستور مكرم والامر مفوض إلي في أمر مصر وسأل السلحدار عن الأوراق التي من صدر الدولة هل أرسلها الباشا إلى أربابها فأخبره انه خاف من اطارها فاشتد غضبه على الباشا وسبه بقوله خائن منافق فلما رجع السلحدار في تاريخه واخبر الباشا فعند ذلك أرسلها كما تقدم وفي ثاني شوال اشيع مراد بك ملك مدينة فوة وهرب من بها من العسكر ووقع بينهم مقتلة عظيمة وانه اخذ المراكب التي وجدها على ساحلها ثم ظهر صحة ذلك

وفي يوم السبت نزلت الكسوة من القلعة على العادة إلى المشهد الحسيني وركب إبراهيم بك الكبير وإبراهيم بك أمير الحاج إلى قراميدان ونزل الباشا كذلك وأكد على أمير الحاج في التشهيل فأعتذر إليه بتعطيل الأسباب فوعده بالمساعدة وفي يوم الأحد أشاعوا إشاعة مثل الأولى مصطنعة وأظهروا البشر والسرور وركب إبراهيم بك في ذلك اليوم وذهب إلى الشيخ البكري وعيد عليه ثم إلى الشيخ العروسي والشيخ الدردير وصار يحكي لهم وتصاغر في نفسه جدا وأوصاهم على المحافظة وكف الرعية عن امر يحدثوه أو قومة أو حركة في مثل هذا الوقت فإنه كأنه يخاف ذلك جدا وخصوصا لما اشيع امر الفرمانات التي أرسلها الباشا للمشايخ وتسامع بها الناس وفي وقت ركوب إبراهيم بك من بيت الشيخ البكري حصلت زعجة عظيمة ببركة الأزبكية وسببها أن مملوكا أسود ضرب رجلا من زراع الملقاتى فجرحه فوق الصياح من رفقائه واجتمع عليهم خلق كثير من الأوباش وزاد الحال حتى امتلأت البركة من المخلوقات وكل منهم يسأل عن الخبر من الآخر ويختلقون أنواعا من الأكاذيب فلما رجع إبراهيم بك إلى داره أرسل من طرد الناس وفحصوا عن أصل القضية وفتشوا على الضارب فلم يجدوه فأخذوا المضروب فطببوا خاطره وأعطوه دراهم وفيه أرسل مراد بك بطلب ذخيرة وبقسماط وركب أيوب بك الصغير وذهب إلى مصر العتيقة وعثمان بك الطنيرجي إلى بولاق ونزلوا جملة مدافع ومنها الغضبان وأبو مائلة وكان أيوب هذا متمرضا مدة شهور ومنقطعا في الحريم فغرق وشفى في ساعة واحدة وفي يوم الاثنين كان مولد السيد احمد البدوي ببولاق وكراء مشايخ الاشاير المراكب ليسافروا فيها فأخذوها بأجمعها لأجل الذخيرة والمدافع

ووسقوها وأرسلوا منها جملة  
وفي ليلة الثلاثاء حضرت مراكب من مراكب الغائبين وفيها ممالك ومجاريح وأجناد  
وأخبروا بكسرة مراد بك ومن معه وأصبح الخبر شائعا في المدينة وثبت ذلك ورجعت  
المراكب بما فيها وأخبروا عما وقع وهو انه لما وصل مراد بك إلى الرحمانية عدى  
سليمان بك الاغا وعثمان بك الشرقاوي والالفي إلى البر الشرقي فحصل بينهم اختلاف  
وغضب بعضهم ورجع القهقري فكان ذلك أول الفشل  
ثم تقدموا إلى محلة العلويين فأخلوا منها الأورام فدخلوا إليها وملكوها وأرسلوا إلى  
مراد بك يطلبون منه الامداد فأمر بعض الامراء بالتعدية إليهم فامتنعوا وقالوا نحن لا  
نفارقك ونموت تحت اقدامك فحنق منهم وارسل عوضهم جماعة من العرب ثم ركبوا  
وقصدوا ان يتقدموا إلى فوة فوجدوا امامهم طائفة من العسكر ناصبين متاريس فلم  
يمكنهم التقدم لوعر الطريق وضيق الجسر وكثرة القنى ومزارع الأرز فتراموا بالبنادق  
فرمح سليمان بك فعثر بقناة وسقط فحصلت فيهم ضجة وظنوها كسرة فرجعوا  
القهقري ودخل الرعب في قلوبهم ورجعت عليهم العرب ينهبونهم  
فعدوا إلى البر الآخر وكان مراد بك مستقرا في مكان توصل اليه من طريق ضيقة لاتسع  
الا الفارس بمفرده فأشاروا عليه بالانتقال من ذلك المكان وداخلهم الخوف وتخيلوا  
تخيالات  
وما زالوا في نقض وابرار إلى الليل ثم أمر بالاتحال فحملوا حملاتهم ورجعوا القهقري  
وما زالوا في سيرهم وأشيع فيهم الانهزام وتطايرت الاخبار بالكسرة وتيقن الناس ان هذا  
أمر الهي ليس بفعل فاعل  
وفي ذلك اليوم حصلت كرشة من ناحية الصاغة وسببها عبد مملوك أراد الركوب على  
حمار بعض المكارية فازدحموا عليه الحمار ورمحوا خلفه فصارت كرشة ورمحت  
الصغار فاغلقت الدكاكين بالاشرفية

والغورية والعقادين وغير ذلك ثم تبين ان لا شيء ففتح الناس الدكاكين  
وفي ذلك اليوم حضر أناس من المماليك مجاريح وزاد الارجاف فنزل الباشا وقت  
الغروب إلى باب العزب وأراد إبراهيم بك ان يملك أبواب القلعة فلم يتمكن من ذلك  
وأرسل الباشا فطلب القاضي والمشايخ فطلع البعض وتأخر البعض إلى الصباح وبات  
السيد عند الباشا ذكرها بعد ذلك الباشا لحسن باشا وشكره عليها وأحبه وذهب  
للسلام عليه عند قدومه دون غيره من بقية المشايخ فلما أصبح نهار الأربعاء طلّعوا  
بأجمعهم وكذلك جماعة الوجاقلية ونصب الباشا البيرق على باب العزب ونزل جاويش  
مستحفظان وجاويش العزب وامامهم القابجية والمناداة على الالضاشات وغيرهم وكل  
من كان طائعا لله وللسلطان يأتي تحت البيرق فطلع عليه جميع الالضاشات والتجار  
وأهل خان الخليلي وعامة الناس وظهرت الناس المخفيون والمستضعفون والذين  
أنحلهم الدهر والذي لم يجد ثياب زيه استعار ثيابا وسلاحا حتى امتلأت الرميّة  
وقراميدان من الخلائق وأرسل محمد باشا يستحث حسن باشا في سرعة القدوم  
ويخبره بما حصل وكان قصد حسن باشا التأخر حتى يسافر الحاج وتأتي العساكر  
البرية فافتضى الحال ولزم الامر في عدم التأخر  
وأما إبراهيم بك فإنه اشتغل في نقل عزاله ومتاعه بطول الليل في بيوته الصغار فلم يترك  
الا فرش مجلسه الذي هو جالس فيه ثم إنه جلس ساعة وركب إلى قصر العيني  
وجلس به  
وأما إبراهيم بك أمير الحج فإنه طلع إلى باب العزب وطلب الأمان فأرسل له الباشا  
فرمانا بالأمان واذن له في الدخول وكذلك حضر أيوب بك الكبير وأيوب بك الصغير  
وكتخدا الجاويشية وسليمان بك الشابوري وعبد الرحمن بك وعثمان وأحمد جاويش  
المجنون ومحمد كتخدا أزنور ومحمد كتخدا اباطة وجماعة كثيرة من الغز والاجناد  
وكذلك رضوان بك بلغيا فكان كل من حضر لطلب الأمان فإن كان من الامراء الكبار  
فإنه يقف عند الباب ويطرقة ويطلب الأمان ويستمر



واقفا حتى يأتيه فرمان الأمان ويؤذن له في الدخول من غير سلاح وان كان من الأصاغر فإنه يستمر بالرميلة أو قراميدان أو يجلس على المساطب فلما تكامل حضور الجميع أبرز الباشا خطا شريفا وقرأه عليهم وفيه المأمورات المتقدم ذكرها وطلب إبراهيم بك ومراد بك فقط وتأمين كل من يطلب الأمان واستمر أمير الحج على منصبه ثم إنه خلع على حسن كاشف تابع حسن بك قصبة رضوان وقلده أغاة مستحفظان وخلع على محمد كتحدا أزثور وقلده الزعامة وقلد محمد كتحدا اباطة أمين احتساب ونزلوا إلى المدينة ونادوا بالأمان والبيع والشراء وكذلك نزل الأمراء إلى دورهم ما عدا إبراهيم بك أمير الحاج فإن الباشا عوقه عنده ذلك اليوم وكذلك اذنوا للناس بالتوجه إلى أماكنهم بشرط الاستعداد والإجابة وقت الطلب ولم يتأخر الا المحافظون على الأبواب واما مراد بك فإنه حضر إلى برانابة واستمر هناك ذلك اليوم ثم ذهب في الليل إلى جزيرة الذهب وركب إبراهيم بك ليلا وذهب إلى الآثار وفي عصر ذلك اليوم نزل الآغا ونبه على الناس بالطلوع إلى الأبواب وفيه حضر سليمان بك الاغا وطلب الأمان فأعطوه فرمان الأمان وذهب إلى بيته وأصبح يوم الخميس فنزلت القابجية ونهت على الناس بالطلوع فطلعوا واجتمعت الخلائق زيادة على اليوم الأول وحضر أهالي بولاق ونزل الاغا فنادى بالأمن والأمان وفي ذلك اليوم قبل العصر ركب عثمان خازن دار مراد بك سابقا وذهب إلى سيده وكان من جملة من أخذ فرمانا بالأمان فلما نزل إلى داره أخذ ما يحتاجه وذهب فلما بلغ الباشا هروبه اغتاز من فعله ثم إن الباشا تخيل من إبراهيم بك أمير الحاج فأمره بالنزول إلى بيته فنزل إلى جامع السلطان حسن وجلس به فأرسل له الباشا بالذهاب إلى منزله

فذهب

وفي صباح ثاني يوم ركب سليمان بك وأيوب بك الكبير والصغير وخرجوا إلى مضرب النشاب وركب إبراهيم بك أمير الحاج وذهب إلى بولاق وأحب أن يأخذ الجمال من المناخ فمنعه عسكر المغاربة ثم ذهب عند رفقائه بمضرب النشاب فلما بلغ الباشا ذلك أرسل لهم فرمانا بالعودة فطردوا الرسول ومزقوا فرمان وأقاموا بالمصاطب حتى اجتمعت عليهم طوائفهم وركبوا ولحقوا بأخوانهم فلما حصل ذلك اضطربت البلد وتوهموا صعودهم على الجبل بالمدافع ويضربوا على القلعة وغير ذلك من التوهمات وركب قائد أغا بعد صلاة الجمعة وعلي أغا خازن دار مراد بك سابقا وصحبته جملة من المماليك والعسكر وهم بالطرايش ويدهم مكاحل البندق والقرايينات وفتائلها موقودة فوصلوا إلى الرميطة فضربوا عليهم مدفعين فرجعوا إلى ناحية الصليبية ونزلوا إلى باب زويلة ومروا على الغورية والأشرفية وبين القصرين وطلعوا من باب النصر ومامهم المناداة أمان واطمئنان حكم ما رسم إبراهيم بك ومراد بك وحكم الباشا بطل فلما سمع الناس ذلك ورأوه على تلك الصورة انزعجوا واغلقوا الدكاكين المفتوحة وهاجت الناس وحاصوا حيصة عظيمة وكثر فيهم للغط ولما بلغ الباشا هروب المذكورين حصن القلعة والمحمودية والسلطان حسن وأرسل الاغا فنادى على الالضاشات بالطلوع إلى القلعة وفي تلك الليلة ضرب المنسر كفر الطماعين ونهبوا منه عدة أماكن وقتل بينهم اشخاص وانقطعت الطرق حتى إلى بولاق ومصر القديمة وصارت التعرية من عند رصيف الخشاب

وفي يوم السبت ركب إبراهيم بك وحسين بك وأتوا إلى المناخ أيضا وأرادوا أخذ الجمال فمنعهم المغاربة وقيل أخذوا منهم جملة وعربدوا في ذلك اليوم عربدة عظيمة من كل ناحية وأرسل الباشا قبل المغرب فطلب

تجار المغاربة فاجتمعوا وطلعوا بعد العشاء وباتوا بالسبيل الذي في رأس الرميلة وشدد الباشا في اجتماع الالضاشات ومن ينتسب للوجقات فقبل له ان منهم من لا يملك قوت يومه وسبب تفرقهم الجوع وعدم النفقة فطلب أغات مستحفظان وأعطاه أربعة آلاف ريال لينفقها فيهم

وفيه عدى مراد بك من جزيرة الذهب إلى الآثار وكان إبراهيم بك ركب إلى حلوان وضربها وأحرقها بسبب ان أهل حلوان نهبوا مركبا من مراكبه ولما عدى مراد بك إلى البر الشرقي أرسل إلى إبراهيم بك فحضر اليه واصطلح معه لان إبراهيم بك كان مغتاظا منه بسبب سفرته وكسرتة فان ذلك كان على غير مراد إبراهيم بك وكان قصده انهم يستمرون مجتمعين ومنضمين وإذا وصل القبطان اخلوا من وجهه ان لم يقدرُوا على دفعه أو مصالحته وتركوا له البلد ومصيره الرجوع إلى بلاده فيعودون بعد ذلك بأي طريق كان

وكان ذلك هو الرأي فلم يمثل مراد بك وأخذ في أسباب الخروج والمحاربة ولم يحصل من ذلك الا ضياع المال والفشل والانهزام الذي لا حقيقة له وكان الكائن ولما اصطلحا تفرقت طوائفهما يعثون في الجهات وبخطفون ما يجدونه في طريقهم من جمال السقائين وحمير الفلاحين وبعضهم جلس في مرمى النشاب وبعضهم جهة بولاق ونهبوا نحو عشرين مركبا كانت راسية عند الشيخ عثمان وأخذوا ما كان فيها من الغلال والسمن والأغنام والتمر والعسل والزيت

وفي يوم الأحد حادي عشرة زاد تنطيطهم وهجومهم على البلد من كل ناحية ويدخلون احزابا ومتفرقين ودخل قائد أغا وأتى إلى بيته الذي كان سكن فيه وسكنه بعده حسن أغا المتولي وهو بيت قصبة رضوان فوجد بابه مغلوقا فأراد كسره بالبلط فأعياه وخاف من طارق فذهب إلى باب آخر من ناحية القرية فضرب عليه الحراس بنادق فرجع بقهره يخطف كل ما صادفه ولم يزالوا على هذه الفعال إلى بعد الظهر من ذلك اليوم

واشتد الكرب وضاق خناق الناس وتعطلت أسبابهم ووقع الصياح في أطراف الحارات من الحرامية والسراق والمناسر نهارا والاغا والوآلي والمحتسب مقيمون بالقلعة لا يجسرون على النزول منها إلى المدينة وتوقع كل الناس نهب البلد من أوباشها وكل ذلك والمآكل موجودة والغلال معرمة كثيرة بالرقع ورخصت أسعارها والابخاز كثيرة وكذلك أنواع الكعك والفطير وأشيع وصول مراكب القبطان إلى شلقان وفرح الناس وطلعوا المنارات والاسطحة العالية ينظرون إلى البحر فلم يروا شيئا فأشتد الانتظار وزاغت الابصار فلما كان بعد العصر سمع صوت مدافع على بعد ومدافع ضربت من القلعة ففرحوا واستبشروا وحصل بعض الاطمئنان وصعدوا أيضا على المنارات فرأوا عدة مراكب ونقاير وصلت إلى قرب ساحل بولاق وفرح الناس وحصل فيهم ضجيج وكان مراد بك وجماعة من صناعقة وأمرائه قد ذهبوا إلى بولاق وشرعوا في عمل متاريس جهة السبئية واحضروا جملة مدافع على عجل وجمعوا الأخشاب وحطب الذرة وافرادا وغيرها فوردت مراكب الاروام قبل اتمامهم ذلك فتركوا العمل وركبوا في الوقت ورجعوا

وضجت الناس وصرخت الصبيان وزغررت النساء وكسروا عجل المدافع وفي هذا اليوم أرسل الامراء مكاتبة إلى المشايخ والوجاقات يتوسلون بهم في الصلح وانهم يتوبون ويعودون إلى الطاعة فقرئت تلك المكاتبات بحضرة الباشا فقال الباشا سبحان الله كم يتوبون ويعودون ولكن اكتبوا لهم جوابا معلقا على حضور قبطان باشا فكتبوه وأرسلوه

وفي وقت العشاء من ليلة الاثنين وصل حسن باشا القبطان إلى ساحل بولاق وضربوا مدافع لقدمه واستبشر الناس وفرحوا وظنوا انه مهدي الزمان فبات في مراكبه إلى الصباح يوم الاثنين ثاني عشر شوال وطلع

بعض اتباعه إلى القلعة وقابلوا الباشا ثم إن حسن باشا ركب من بولاق وحضر إلى مصر من ناحية باب الخرق ودخل إلى بيت إبراهيم بك وجلس فيه وصحبته اتباعه وعسكره وخلفه الشيخ الاترم المغربي ومعه طائفة من المغاربة فدخل بهم إلى بيت يحيى بك وراق الحال وفتحت أبواب القلعة واطمأن الناس ونزل من بالقلعة إلى دورهم وشاع الخبر بذهاب الامراء المصرية إلى جهة قبلي من خلف الجبل فسافر خلفهم عدة مراكب وفيها طائفة من العسكر واستولوا على مراكب من مراكبهم وأرسلوها إلى ساحل بولاق وأنقذ حسن باشا رسلا إلى إسماعيل بك وحسن بك الجداوى يطلبهما للحضور إلى مصر وفيه خرجت جماعة من العسكر ففتحو عدة بيوت من بيوت الامراء ونهبوها وتبعهم في ذلك الجعيدية وغيرهم فلما بلغ القبطان ذلك أرسل إلى الوالي والآغا وأمرهم بمنع ذلك وقتل من يفعله ولو من أتباعه ثم ركب بنفسه وطاف البلد وقتل نحو ستة أشخاص من العسكر وغيرهم وجد معهم منهوبات فأنكفوا عن النهب ثم نزل على باب زويلة وشق من الغورية ودخل من عطفة الخراطين على باب الأزهر وذهب إلى المشهد الحسيني فزاره ونظر إلى الكسوة ثم ركب وذهب إلى بيت الشيخ البكري بالازبكية فجلس عنده ساعة وأمر بتسمير بيت إبراهيم بك الذي بالازبكية وبيت أيوب بك الكبير وبيت مراد بك ثم ذهب إلى بولاق ورجع بعد الغروب إلى المنزل وحضر عنده محمد باشا مخفيا واختلى معه ساعة وفي يوم الثلاثاء ذهب إليه مشايخ الأزهر وسلموا عليه وكذلك التجار وشكوا إليه ظلم الامراء فوعدهم بخير واعتذر إليهم باشتغاله بمهمات الحج وضيق الوقت وتعطل أسبابه وفيه عمل الباشا الديوان وقلد حسن أغا مستحفظان صنجقية وخلع

على علي بك جر كس الإسماعيلي صنجقية كما كان في أيام سيده إسماعيل بك وخلع  
على غيطاس كاشف تابع صالح بك صنجقيه وخلع على قاسم كاشف تابع أبي صنجقية  
أيضا وخلع على مراد كاشف تابع حسن بك الازبكاي صنجقية وخلع على محمد  
كاشف تابع حسين بك كشكش صنجقية وقلد محمد أغا ارنؤد الوالي أغات الجمليان  
وقلد موسى أغا الوالي تابع علي بك أغات تفكجية وخلع على باكير أغا تابع محمود  
بك وجعله أغات مستحفظان وخلع على عثمان أغا الجلفي وقلده الزعامة عوضا عن  
محمد أغا ولما تكامل لبسهم التفت إليهم الباشا ونصحهم وحذرهم وقال للوجاقلية  
الزموا طرائقكم وقوانينكم القديمة ولا تدخلوا بيوت الامراء الصناجق الا لمقتضى  
واكتبوا قوائمكم بتعلقاتكم وعوائدكم أمضيها لكم  
ثم قاموا وانصرفوا إلى بيوتهم ونزل الأغا وامامه المناداة بالتركي والعربي بالأمان على  
اتباع الامراء المتوارين والمخفيين وكل ذلك تدبير وترتيب الاختيارية وقلدوا من كل  
بيت أميرا لئلا يتعصوا لأنفسهم ولا تتحد أغراضهم  
وفيه أرسل حسن باشا إلى نواب القضاء وأمرهم ان يذهبوا إلى بيوت الامراء ويكتبوا ما  
يجدونه من متروكاتهم ويودعوه في مكان من البيت ويختمون عليه ففعلوا ذلك  
وفي تلك الليلة وردت خمس مراكب رومية وضربوا مدافع وأجيبوا بمثلها من القلعة  
وفي يوم الأربعاء ركب حسن باشا وذهب إلى بولاق وهو بزي الدلاة وعلى رأسه هيئة  
قلبك من جلد السمور ولايس عباءة بطراز ذهب وكان قبل ذلك يركب بهيئته المعتادة  
وهي هيئة القباطين وهي فوقانية جوخ صاية بدلاية حرير على صدره وعلى رأسه  
طربوش كبير يعمم بشال أحمر وفي وسطه سكينة كبيرة ويده مخرصة لطيفة هيئة  
حرية بطرفها

مشعب حديد على رسم الجلالة  
وفيه نادى الاغا على كل من كان سراجا بطالا أو فلاحا أو قواسا بطالا يسافر إلى بلده  
ومن وجد بعد ثلاثة أيام يستحق العقوبة  
وفيه أيضا نودي على طائفة النصارى بان لا يركبوا الدواب ولا يستخدموا المسلمين  
ولا يشتروا الجواري والعبيد ومن كان عنده شيء من ذلك باعه أو أعتقه وان يلزموا  
زيهم الأصلي من شد الزنار والزنوط  
وفيه ارسل حسن باشا إلى القاضي وأمره بالكشف عن جميع ما أوقفه المعلم إبراهيم  
الجوهري على الديور والكنائس من أطيان ورزق وأملاك والمقصود من ذلك كله  
استجلاب الدراهم والمصالح  
وفي يوم الخميس نودي على طائفة النصارى بالأمان وعدم التعرض لهم بالايذاء وسببه  
تسلط العامة والصغار عليهم  
وفيه كثر تعدى العساكر على أهل الحرف كالقهوجية والحمامية والمزينين والخياطين  
وغيرهم فيأتي أحدهم إلى الحمامي أو القهوجي أو الخياط ويقلع سلاحه ويعلقه ويرسم  
ركنه في ورقة أو على باب دكان وكأنه صيره شريكه وفي حمايته ويذهب حيث شاء  
أو يجلس متى شاء ثم يحاسبه ويقاسمه في المكسب وهذه عادتهم إذا ملكوا بلدة  
ذهب كل دى حرفة إلى حرفته التي كان يحترفها في بلده ويشارك البلدي فيها فتقل  
على أهل البلدة هذه الفعلة لتكلفهم مالا ألفوه ولا عرفوه  
وفيه أجلسوا على أبواب المدينة رجلا أوده باشا ومعه طائفة من العسكر نحو الثلاثين أو  
العشرين  
وفيه اعني يوم الخميس الموافق لسادس مسرى القبطي نودي بوفاء النيل فأرسل حسن  
باشا في صباح يوم الجمعة كتخداه والوالي فكسر السد على حين غفلة وجرى الماء في  
الخليج ولم يعمل له موسم ولا مهرجان مثل العادة بسبب القلقة وعدم انتظام الأحوال  
والخوف من هجوم الامراء

المصرية فإنهم مقيمين جهة حلوان  
وفيه نودي بتوقيير الاشراف واحترامهم ورفع شكواهم إلى نقيب الاشراف وكذلك  
المنسوبون إلى الأبواب ترفع إلى وجاقة وان كان من أولاد البلد فيالى الشرع الشريف  
وفيه مرت جماعة من العسكر على سوق الغورية فخطفوا من الدكاكين أمتعة واقمشة  
فهاجت أهل الدكاكين والناس المارون وأغلقوا الحوانيت وثار ت كرشة إلى باب زويلة  
وصادف مرور الوالي فقبض على ثلاثة أنفار منهم واستخلص ما بأيديهم وهرب الباقون  
وكان الوالي والاغا كل منهما صحبته ضابطان من جنس العسكر  
وفيه نودي بمنع القواسة وأسافل الناس من لبس الشيلان الكشميري والتختم أيضا  
وفيه وصلت مراكب القباطين الواردين من جهة دمياط إلى ساحل بولاق وفيهم  
إسماعيل كتحدا حسن باشا فضربت لهم مدافع من القلعة  
وفيه قبضوا على ثلاثة من العسكر أفسدوا بالنساء بناحية الرميلة فرفعوا أمرهم وأمر  
الخطافين إلى القبطان فأمر بقتلهم فضربوا أعناق ثلاثة منهم بالرميلة وثلاثة في جهات  
متفرقة  
وفيه نودي بأبطال شركة العسكر لأهل الحرف ومن أتاها عسكرى يشاركه أو أخذ شيئا  
بغير حق فليمسك ويضرب وتوثق أكتافه ويؤتى به إلى الحاكم وحضر الوالي وصحبته  
الجاويش وقبض على من وجده منهم بالحمامات والقهاوى وطردهم وزجرهم وذلك  
بسبب تشكي الناس فلما حصل ذلك اطمأنوا وارتاحوا منهم  
وفيه عدى الامراء إلى البر الغربي  
وفي يوم السبت خلعوا على محمد بك تابع الجرف وجعلوه كاشفا على البحيرة



وفيه جاء الخبر عن الامراء ان جماعة من العرب نحو الألف اتفقوا انهم يكبسون عليهم ليلا ويقتلونهم وينهبونهم فذهب رجل من العرب وأخبرهم بذلك الاتفاق فأخلوا من خيامهم وركبوا خيولهم وكمنوا بمرآى من وطاقهم فلما جاءت العربان وجدوا الخيام خالية فأشتغلوا بالنهب فكبس عليهم الامراء من كمينهم فلم ينج من العرب الا من طال عمره

وفيه نودي على طائفة النساء ان لا يجلسن على حوانيت الصياغ ولا في الأسواق الا بقدر الحاجة

وفي يوم الأحد عملوا الديوان وقلدوا مراد بك أمير الحاج وسماه حسن باشا محمدا كراهة في اسم مراد بك فصار يكتب في الامضاء محمد بك حسن وكان هذا اليوم هو ثاني يوم ميعة خروج المحمل من مصر فان معتادة في هذه العصور سابع عشر شوال وفي يوم الثلاثاء كتبت فرمانات لشيخ العرب أحمد بن حبيب بخفر البرين والموارد من بولاق إلى حد دمياط ورشيد على عادة اسلافه وكان ذلك مرفوعا عنهم من أيام علي بك ونودي له بذلك على ساحل بولاق

وفيه أخرجت خبايا وودائع للأمراء من بيوتهم الصغار لهم ولا تباعهم وختم أيضا على أماكن وتركت على ما فيها ووقع التفتيش والفحص على غيرها وطلبوا الخفراء فجمعوهم وحبسوهم ليدلوا على الأماكن التي في العطف والحارات وطلبت زوجة إبراهيم بك وحبست في بيت كتخدا الجاوشية هي وضرتها أم مرزوق بك حتى صالحا بجملة من المال والمصاغ خلاف ما أخذ من المستودعات عند الناس وطلبت زليخا زوجة إبراهيم بك بالتاج الجواهر وغيره وطلبت زوجة مراد بك فاختمت وطلب من

السيد البكري ودائع مراد بك فسلمها

وفي يوم الخميس عمل الباشا ديوانا وخلع على علي آغا كتخدا الجاوشية وقلده صنجيقا ودفتر دار وشيخ البلد ومشير الدولة فصار

صاحب الحل والعقد واليه المرجع في جميع الأمور الكلية والجزئية وقلد محمد أغا الترجمان وجعله كتحدا الجاويشية عوضا عن المذكور وخلع على سليمان بك الشابورى وقلده صنجقا كما كان أيضا في الدهور السالفة وخلع على محمد كتحدا ابن اباطة المحتسب وجعله ترجمانا عوضا عن محمد أغا الترجمان وخلع على أحمد أنما بن ميلاد وجعله محتسبا عوضا عن بن اباطه

وفي يوم الجمعة ركب المشايخ إلى حسن باشا وتشفعوا عنده في زوجة إبراهيم بك وذلك بإشارة علي بك الدفتردار فأجابهم بقوله تدفع ما على زوجها للسلطان وتخلص أزواجهن لهم مدة سنين ينهبون البلاد ويأكلون أموال السلطان والرعية وقد خرجوا من مصر على خيولهم وتركوا الأموال عند النساء فان دفعن ما على أزواجهن تركت سبيلهن والا اذقناهن العذاب

وانفض المجلس وقاموا وذهبوا

وفيه ورد الخبر عن الامراء انهم ذهبوا إلى اسيوط وأقاموا بها

وفي يوم السبت حصل التشديد والتفتيش والفحص عن الودائع ونودى في الأسواق بان كل من عنده وديعة أو شيء من متاع الامراء الخارجين ولا يظهر ولا يقر عليه في مدة ثلاثة أيام قتل من غير معاودة ان ظهر بعد ذلك

وفيه طلب حسن باشا من التجار المسلمين والإفرنج والأقباط دراهم سلفة لتشهيل لوازم الحج وكتب لهم وثائق وأجلهم ثلاثين يوما ففردوها على افرادهم بحسب حال كل تاجر وجمعوها

وفيه حصلت كائنة علي بن عياد المغربي ببولاك وقتله إسماعيل كتحدا حسن باشا وفيه نادوا على النساء بالمنع من النزول في مراكب الخليج والازبكية وبركة الرطلي

وفيه كتبوا مكاتبات من حسن باشا ومحمد باشا الوالي والمشايخ والوجاقات خطابا  
لإسماعيل بك وحسن بك الجداوى باستعجالهم للحضور إلى مصر  
وفي يوم الأحد خامس عشرينه نودي على النساء ان لا يخرجن إلى الأسواق ومن  
خرجت بعد اليوم شنقت فلم ينتهين  
وفيه أحضر حسن باشا المطربازية واليسرجية واخرج جوارى إبراهيم بك وباقي الامراء  
بيضا وسودا وجوشا ونودى عليهن بالبيع والمزاد في حوش البيت فبيعوا بأبخس  
الأثمان على العثمانية وعسكرهم وفي ذلك عبرة لمن يعتبر  
وفي يوم الاثنين أحضروا أيضا عدة جوار من بيوت الامراء ومن مستودعات كن  
مودعات وأخذوا جوارى عثمان بك الشرقاوي من بيته ومحظيته التي في بيته الذي عند  
جيطان المصلى فأخرجوها بيد القلوبونجية وكذلك جوارى أيوب بك الصغير وما في  
بيوت سليمان آغا الحنفي من جوار وأمتعة وكذلك بيوت غيره من الامراء وأحاطوا  
بعدة بيوت بدر الميضاة بالصليبة وطيلون ودرب الحمام وحارا المغاربة وغيرهم في  
عدة اخطاط فيها ودائع وأغلال فأخذوا بعضها وختموا على باقيها وأحضروا الجوارى  
بين يدي حسن باشا فأمر ببيعهن وكذلك امر ببيع أولاد إبراهيم بك مرزوق وعديله  
والتشديد على زوجاته ثم إن شيخ السادات ركب إلى الشيخ أحمد الدردير وأرسلوا  
إلى الشيخ أحمد العروسي والشيخ محمد الحريري فحضروا وتشاوروا في هذا الامر ثم  
ركبوا وطلعوا إلى القلعة وكلموا محمد باشا وطلبوا منه أن يتكلم مع قبطان باشا فقال  
لهم ليس لي قدرة على منعه ولكن اذهبوا اليه واشفعوا عنده  
فالتمسوا منه المساعدة فأجابهم وقال اسبقوني وأنا أكون في اثركم فلما دخلوا على  
القبطان وحضر أيضا محمد باشا وخاطبوه في شأن ذلك وكان المخاطب له شيخ  
السادات فقال له انا سررنا بقدمك

إلى مصر لما ظنناه فيك من الانصاف والعدل وان مولانا السلطان أرسلك إلى مصر لإقامة الشريعة ومنع الظلم وهذا الفعل لا يجوز ولا يحل بيع الأحرار وأمهات الأولاد ونحو ذلك من الكلام فاغتاظ وأحضر أفندي ديوانه وقال أكتب أسماء هؤلاء لأرسل إلى السلطان واخبره بمعارضتهم لأوامره ثم التفت إليهم وقال أنا أسافر من عندكم والسلطان يرسل لكم خلافي فتنظروا فعله أما كفاكم أني في كل يوم أقتل من عساكرى طائفة على أيسر شيء مراعاة وشفقة ولو كان غيري لنظرتم فعل العسكر في البيوت والأسواق والناس

فقالوا له انما نحن شافعون والواجب علينا قول الحق وقاموا من عنده وخرجوا وتغير خاطره من ذلك الوقت على شيخ السادات وفيه قبض إسماعيل كتحدا حسن باشا على الحاج سليمان بن ساسي التاجر وجماعة من طيلون وألزمه بخمسائة كيس فولول واعتذر بعجزه عن ذلك فلم يقبل ولطمه على وجهه وشدد عليه فراجعوه وتشفعوا فيه إلى أن قررها مائة كيس فحلف انه لا يملك الا ثلاثمائة فرق بن وليس له غيرها فأرسل وختم عليها في حواصلها واستمر في الاعتقال حتى غلق المائة كيس على نفسه منها خمسون ومثلها على الطولونية وسبب ذلك حادثة ابن عياد لأنهم أولاد بلاده

وفي يوم الثلاثاء سابع عشرينه كان خروج المحمل صحبة أمير الحاج محمد بك المبدول بالموكب على العادة ما عدا طائفة الينكجيرية والعزب خوفا من اختلاط العثمانية بهم وحضر حسن باشا القبطان إلى مدرسة الغورية لأجل الفرجة والمشاهدة ولم يزل جالسا حتى مر الموكب والمحمل ولما مرت عليه طوائف الاشاير فكانت تقف الطائفة منهم تحت الشباك ويقرأون الفاتحة فيرسل لهم ألف نصف فضة في قرطاس ولما انقضى امر ذلك ركب بجماعة قليلة وازدحمت الناس للفرجة عليه وكان لابسا على

هيئة ملوك العجم وعلى رأسه تاج من ذهب مزرد مخروط الشكل وعليه عصابة لطيفة من حرير مرصعة بالجواهر ولها ذوائب على آذانه وحواجبه وعليه عباءة لطح قصب أصفر

وفي يوم الأربعاء نودي على النصارى واليهود بان يغيروا أسماءهم التي على أسماء الأنبياء كإبراهيم وموسى وعيسى ويوسف واسحق وأن يحضروا جميع ما عندهم من الجوارى والعبيد وان لم يفعلوا وقع التفتيش على ذلك في دورهم وأماكنهم فصالحوا على ذلك بمال فحصل العفو وأذنوا لهم في أن يبيعوا ما عندهم من الجوارى والعبيد ويقبضوا أثمانهم لأنفسهم ولا يستخدموا المسلمين فأخرجوا ما عندهم وباعوا بعضه وأودعوه عند معارفهم من المسلمين وفيه حضر مبشر بتقرير الباشا على السنة الجديدة وفيه حضر القاضي الجديد إلى بولاق

وفي يوم الخميس أرسل حسن باشا القبطان جملة من العسكر البحرية وصحبته إسماعيل كتحدا إلى عرب البحيرة لكونهم خامروا مع المصرية ووقع الخلف بينهم وبين قبيلتهم ثم حضروا مع أخصامهم بين يدي القبطان واصطلحوا ثم نكتوا وتحاربوا مع بعضهم فحضر الفرقة الأولى واستنجدوا بحسن باشا فأرسل لهم إسماعيل كتحدا بطائفة من العسكر في المراكب فهربوا ورجع إسماعيل كتحدا ومن معه على الفور وفي يوم الجمعة غاية شوال وصلت العساكر البرية صحبة عابدى باشا ودرويش باشا إلى بركة الحج وكان أمير الحاج مقيما بالحجاج بالعادلية ولم يذهبوا إلى البركة على العادة بسبب قدوم هؤلاء

وفي يوم السبت غرة القعدة ارتحل الحجاج من العادلية وحضر عابدى باشا ودرويش باشا إلى العادلية وخرج حسن باشا إلى ملاقاتهم ودخلت طوائف عساكرهما إلى المدينة وهم بهيئات مختلفة وأشكال منكرة وراكبون

خيولا واكاديش كأمثال دواب الطواحين وعلى ظهورها لباييد شبه البراذع متصلة بكفل الاكديش وبعضهم بطراير سود طوال شبه الدلاة والبعض معمم بيوشية ملونة مفشولة على طربوش واسع كبير مخيط عليه قطعة قماش لابسها في دماغه والطربوش مقلوب على قفاء مثل حزمة البراطيش وهم لابسون زنوط وبشوت محزمين عليها وصورهم بشعة وعقائدهم مختلفة وأشكالهم شتى وأجناسهم متفرقة ما بين أكراد ولاوند ودروز وشوام

ولكن لم يحصل منهم ايذاء لاحد وإذا اشتروا شيئا أخذوه بالمصلحة فياتوا بالخيام عند سبيل قيماز تلك الليلة

وفي يوم الأحد ركب عابدى باشا ودرويش باشا وذهبوا إلى البساتين من خارج البلد فمروا بالصحراء وباب الوزير وأجروا عليهم الرواتب من الخبز واللحم والأرز والسمن وغيره

وفيه نودي على النصارى بأحضار ما عندهم من الجواري والعبيد ساعة تاريخه ثم نزلت العساكر وهجمت على بيوت النصارى واستخرجوا ما فيها فكان شيئا كثيرا وأحضروهم إلى القبطان فأخرجوهم إلى المزاد وباعوهم واشترى غالبهم العسكر وصاروا يبيعونهم على الناس بالمرايحة فإذا أراد انسان ان يشتري جارية ذهب إلى بيت الباشا وطلب مطلوبة فيعرض عليه الجواري من مكان عند باب الحريم فإذا أعجبته جارية أو أكثر حضر صاحبها الذي اشتراها فيخبره برأس ماله ويقول له وأنا آخذ مكسي كذا فلا يزيد ولا ينقص فان أعجبه الثمن دفعه والا تركها وذهب ثم وقع التشديد على ذلك واحضروا الدلالين والنحاسين القدم والجدد واستدلوا منهم على المبيوعات

وفيه القبطان المهندسين ليستخير منهم عن الخبايا والدفائن التي صنعوها في البيوت وغيرها

وفيه يوم الاثنين أمر القبطان الامراء والصناجق والوجاقلية ان يذهبوا للسلام على عابدى باشا ودرويش باشا فذهب الصناجق أولا بسائر

أتباعهم وطوائفهم وتلاهم الوجاقلية فسلموا ورجعوا من البساتين وكلاهما في جمع كثير  
وفي يوم الثلاثاء رابعه حضر عابدى عند القبطان وسلم عليه ثم طلع إلى القلعة وسلم  
على محمد باشا المتولي ثم نزل وخرج إلى مخيمه بالبساتين  
وفيه قرر على بيوت النصارى الذين خرجوا بصحبة الامراء المصرية مبلغ دراهم  
مجموع متفرقها خمسة وسبعون الف ريال  
وفيه أمر أيضا باحصاء بيوت جميع النصارى ودورهم وما هو في ملكهم وان يكتب  
جميع ذلك في قوائم ويقرر عليها أجرة مثلها في العام وان يكشف في السجل على ما  
هو جار في املاكهم  
ثم قرر عليهم أيضا خمسمائة كيس فوزعوها على أفرادهم فحصل لفقرائهم الضرر  
الزائد وقيل إنهم حسبوا لهم الجوارى المأخوذة منهم من أصل ذلك على كل رأس  
أربعون ريالا  
وقرر أيضا على كل شخص دينارا جزية العال كالدون وذلك خارج عن الجزية الديوانية  
المقررة  
وفي يوم الخميس عمل محمد باشا ديوانا وخلع على مصطفى آغا تابع حسن آغا تابع  
عثمان آغا وكيل دار السعادة سابقا وقلده وكيل دار السعادة كأستاذ أستاذه وكانت  
شاغرة من أيام علي بك  
وفيه أيضا سمحوا في جمرك البهار والسلخانة لباب الينكجرية كما كان قديما وكان  
ذلك مرفوعا عنهم من أيام ظهور علي بك  
وفيه انتقل عابدى باشا ودرويش باشا من ناحية البساتين إلى قصر العيني بشاطئ النيل  
وجلسوا هناك  
وفيه دفع قبطان بعض دراهم السلفة التي كان اقترضها من التجار فدفع ما للإفرنج  
وجانبا لتجار المغاربة ووعدهم بغلاق الباقي  
وفيه قبض القبطان على راهب من رهبان النصارى واستخلص منه

صندوقا من ودائع النصارى  
وفيه أيضا قبض على شخص من الأجناد من بيته بخشقدم واخرجوا من داره زلعتين  
مسدودتين كل واحدة منهما يرفعها ثمانية من الرجال العتالين بالآلة لا يعلم ما فيها  
وفي يوم الجمعة عمل شيخ السادات عزومة لحسن باشا عند تربة أجداده بالقرافة  
وفيه حضر قاصد من طرف إسماعيل بك وعلى يده مكاتبات من المذكور يخبر فيها  
بأنه وصل إلى دجرجا وقصده الإقامة هناك لأجل المحافظة في تلك الجهة حتى تسافر  
العسكر فإذا التقوا مع الامراء وكسروهم وهزموهم يكون هو ومن معه في أقفيتهم وقت  
الحرب ومانعا عند الهزيمة  
وفي يوم السبت قبض القبطان على المعلم واصف وحبسه وضربه وطالبه بالأموال  
وواصف هذا أحد الكتاب المباشرين المشهورين ويعرف الايراد والمصاريف وعنده  
نسخ من دفاتر الروزنامة ويحفظ الكليات والجزئيات ولا يخفى عن ذهنه شيء من  
ذلك ويعرف التركي  
وفي يوم الأحد تأسعه قبض على بعض نساء المعلم إبراهيم الجوهري من بيت حسن  
أغا كتحدا علي بك امين احتساب سابقا فأقرت على خبايا اخرجوا منها أمتعة وأواني  
ذهب وفضة وسروجا وغير ذلك  
وفي يوم الاثنين حصلت جمعية بالمحكمة بسبب جمر ك البهار وذلك أن إبراهيم بك  
شيخ البلد اخذ من التجار في العام الماضي مبلغا كبيرا من حساب الباشا وذلك قبل  
حضوره من ثغر سكندرية فلما حضر دفعوا له البواقي وحاسبهم وطالبهم بذلك المبلغ  
فماطلوا ووعدوه إلى حضور المراكب فلما حضرت المراكب في أوائل شهر رمضان  
من هذه السنة أحضرهم وطالبهم فلم يزالوا يستوفونه ويعتذرون له وذلك خوفا من  
إبراهيم بك ويعيدون القول على إبراهيم بك فيقول لهم لا تفضحوني



ويلاطفهم ويداهنهم كما هي عادته والباشا يطالبهم فلما ضاق خناقهم أخبروه ان إبراهيم بك يطلب ذلك ويقول أنا محتاج لذلك في هذا الوقت ووالدي الباشا يمهل وانا أحاسبه به بعد ذلك ولم يخبروه أنه أخذه فلم يرض ولم يقبل وصار يرسل إلى إبراهيم بك يشكو له من التجار ومطلبهم فيرسل إبراهيم بك مع رسوله معينين من سراجينه يقولون للتجار ادفعوا مطلوبات الباشا فإذا حضر اليه التجار تملق لهم ويقول اشترؤا لحيتي واشترؤوني فلم يزل التجار في حيرة بينهما وقصد إبراهيم بك ان التجار يدفعون ذلك القدر ثانيا إلى الباشا وهم يثقلونه خوفا من أن يقهرهم في الدفع ثم حصلت الحركات المذكورة وحضور القبطان وخروج إبراهيم بك واخوانه فبقي الامر على السكوت

فلما راق الحال واطمأن الباشا أرسل يطالب التجار بالمبلغ وهو أربعة وأربعون ألف ريال فرانسة فعند ذلك أفصحوا له عن حقيقة الامر وانهم دفعوا ذلك لإبراهيم بك قبل حضوره إلى مصر فاشتد غيظه وقال ومن أمركم بذلك ولا يلزموني ولا بد من أخذ عوائدي على الكامل

ثم إنهم ذهبوا إلى حسن باشا واستجاروا به فأمرهم أن يترافعوا إلى الشرع فاجتمعوا يوم الأحد في المحكمة واقام الباشا من جهته وكيلا وأرسله صحبة أنفار من الوجاقلية واجتمعت التجار حتى ملأوا المحكمة وطلبوا حضور العلماء فلم يحضروا وانفض المجلس بغير تمام ثم حضر التجار في ثاني يوم وحضر العلماء ولم يحضر وكيل الباشا ثم ابرز التجار رجعة بختم إبراهيم بك وتسلمه المبلغ مؤرخة في ثاني عشر شعبان أيام قائممقاميته ووكالته عن الباشا وبرزوا فتاوى أيضا وسئل العلماء فأجابوهم بقولهم حيث إن الباشا أرسل فرمانا لإبراهيم بك أن يكون قائما مقامه ووكيلا عنه إلى حين حضوره فيكون فعل الوكيل كالأصيل وتخلص ذمة التجار وليس للباشا مطالبتهم ومطالبته على إبراهيم بك على أن ذلك ليس حقا شرعيا وكتب القاضي

اعلاما بذلك وأرسله إلى الباشا وانفض المجلس على دماغ الباشا  
وفي يوم الخميس تعين للسفر عدة من العساكر البحرية في المراكب ولحقت  
بالمراكب السابقة

وفي يوم الجمعة حضر أحمد باشا والي جدة الذي كان مقيما بثغر الإسكندرية إلى ثغر  
بولاق فذهب لملاقاته على بك الدفتردار وكتخدا الجاويشية وأرباب الخدم فركب  
صحبته وتوجه إلى ناحية العادلية وجلس هناك بالقصر

وفي يوم السبت حضر حسن باشا وعابدى باشا ودرويش باشا إلى بيت الشيخ البكري  
بالازبكية باستدعاء وجلسوا هناك إلى العصر وقدم لهم تقادم وهدايا وحضروا إليه في  
مراكب من الخليج

وفي يوم الأحد حضروا عند حسن باشا رجلا من الأجناد يسمى رشوان كاشف من  
ممالك محمد بك أبي الذهب فأمر برمي عنقه ففعلوا به ذلك وعلقوا رأسه قبالة باب  
البيت

قيل إن سبب ذلك أنه كان بجرجا أيام الحركة فلما خرج رفقاؤه حضر إلى مصر  
وطلب الأمان فأمنوه ولم يزل بمصر إلى هذا الوقت فحدثته نفسه بالهروب إلى قبلي  
فركب جواده وخرج فقبض عليه المحافظون وأحضروه إلى حسن باشا فأمر برمي عنقه  
وقيل إن السبب غير ذلك

وفيه وصلت مراسلة من كبير العساكر البحرية وأخبروا أنهم وقع بينهم وبين الامراء  
القبالي لطمة ورموا على بعضهم مدافع وقنابر من المراكب فانتقل المصريون من  
مكانهم وترافعوا جهة الجبانة وصار البلد حائلا بين الفريقين وساحل أسيوط طرد لا  
يحمل المراكب ومن الناحية الأخرى جزيرة تعوقهم عن التقرب إليهم  
وصوروا صورة ذلك وهيئته في كاغد لأجل المشاهدة وأرسلوها مع الرسول  
وفيه عمل الديوان بالقلعة وتقلد قاسم بك أبو سيف ولاية جرجا وسارى

عسكر التجريدة المعينة صحبة عابدى باشا ودرويش باشا ومعهم من الصناجق أيضا علي بك جركس الاسماعيلى وغيطاس بك الصالحى ومحمد بك كشكش ومن الوجاقلية خمسمائة نفر وأخذوا في التجهيز والسفر وفي يوم الاثنين سابع عشر حضر إلى ساحل بولاق آغا من الديار الرومية وهو أمير اخور وعلى يده مثالات وخلع وهو جواب عن الرسالة بالاخبار الحاصلة وخروج الامراء فركب أغات مستحفظان ومن له عادة بالركوب لملاقاته وطلع حسن باشا وعابدى باشا وأحمد باشا الجداوى ودرويش باشا والامراء والصناجق والوجاقات والقاضي والمشايخ واجتمعوا بالقلعة وحضر الاغا من بولاق بالموكب والنوبة خلفه وبقية الاغوات وهم يحملون بقجا على أيديهم والمكاتبات في أكياس حرير على صدورهم ولما دخلوا باب الديوان قام الباشوات والامراء على أقدامهم وتلقوهم ثم بدأوا بقراءة المرسوم المخاطب به حسن باشا فقرأوه ومضمونه التبجيل والتعظيم لحسن باشا وحسن الثناء عليه بما فعله من حسن السياسة والوصية على الرعية وصرف العلائف والغلال وفيه ذكر إسماعيل بك وحسن بك والتحريض والتأكيد على القتل والانتقام من العصاة ولما فرغوا من قراءة ذلك أخرجوا الخلعة المخصوصة به فلبسها وهي فروة سمور وقفطان أصفر مقصب مفرق الاكمام فلبسه من فوق وسيف مجوهر تقلد به ثم قرأوا المرسوم الثاني وهو خطاب لمحمد باشا يكن المتولي ومعه الخطاب للقاضي والعلماء والامراء والوجاقلية والثناء على الجميع والنسق المتقدم في المرسوم السابق ثم لبس الخلعة المخصوصة به وهي فروة وقفطان ثم قرأوا المرسوم الثالث وهو خطاب لاحمد باشا والي جده بمثل ذلك ولبس خلعته أيضا وهي فروة وقفطان ثم قرأ المرسوم الرابع وفيه الخطاب لعابدى باشا ومضمونه ما تقدم ولبس أيضا خلعته وفروته ثم قرأ المرسوم الخامس ومضمونه الخطاب

لدرويش باشا وذكر ما تقدم ولبس خلعته وهي فروة على بنش لأنه بطوخين ثم مرسوم بالخطاب لعلي بك الدفتردار ومضمونه الشاء عليه من عدم التأخر عن الإجابة والنسق ثم فرمان ثان وهو خطاب لأمير الحاج والوصية بتعلقات الحج فما فرغوا من ذلك الا بعد الظهر ثم ضربوا مدافع كثيرة ودخلوا إلى داخل وجلسوا مع بعضهم ساعة ثم ركبوا ونزلوا إلى أماكنهم وكان ديوانا عظيما وجمعية كبيرة لم تعهد قبل ذلك ولم يتفق انه اجتمع في ديوان خمسة باشوات في آن واحد وفي يوم الأربعاء تاسع عشره عمل الباشا ديوانا وخلع على باكير آغا مستحفظان وقلده صنجقا وخلع على عثمان آغا الوالي وقلده اغات مستحفظان عوضا عن باكير آغا وفي يوم الخميس خلع الباشا على إسماعيل كاشف من اتباع كشكش وقلده واليا عوضا عن عثمان آغا المذكور وأقر احمد أفندي الصفائي في وظيفته روزنامجي أفندي على عادته وكانوا عزموا على عزله وأرادوا نصب غيره فلم يتهيا ذلك وفيه وصل إبراهيم كاشف من طرف إسماعيل بك وحسن بك واخبر بقدمهما وأنهما وصلا إلى شرق أولاد يحيى وأرسلا يستأذنان في المقام هناك بالجمعية حتى تصل العساكر المعينة فيكونوا معهم فلم يجبه حسن باشا إلى ذلك وحثه على الحضور فيقابله ثم يتوجه من مصر ثانيا ثم أجيب إلى المقام حتى تأتيهم العساكر وأخبر أيضا ان الامراء القبليين لم يزالوا مقيمين بساحل أسيوط على رأس المجرور وبنوا هناك متاريس ونصبوا مدافع وأن المراكب راسية تجاههم ولا تستطيع السير في ذلك المجرور الا باللبان لقوة التيار ومواجهة الريح للمراكب وفيه استعفى علي بك جركس الإسماعيلي من السفر فأعفي وعين عوضه حسن بك رضوان وانفق حسن باشا على العسكر فاعطى لكل أمير خمسة

عشر ألف ريال وللوجاقلية سبعة عشر الف ريال وأنفق عابدى باشا في عسكره النفقة أيضا فاعطى لكل عسكرى خمسة عشر قرشا فغضبت طائفة الدلاة واجتمعوا بأسرهم وخرجوا إلى العادلية يريدون الرجوع إلى بلادهم وحصل في وقت خروجهم زعجة في الناس وأغلقت الحوانيت ولم يعرفوا ما الخبر

ولما بلغ حسن باشا خبرهم ركب بعسكره وخرج يريد قتلهم وخرج معه المصريون وركب عابدى باشا أيضا ولحق به عند قصر قايماز وكان هناك احمد باشا الجداوى فنزل اليه أيضا واجتمعوا اليه واستعطفوا خاطره وسكنوا غضبه وأرسلوا إلى جماعة الدلاة فأسترضوهم وزادوا لهم في نفقتهم وجعلوا لكل نفر أربعين قرشا وردوهم إلى الطاعة

ورجع حسن باشا وعابدى باشا إلى أماكنهم قبيل الغروب وفي صبح ذلك اليوم سافر إسماعيل كتخدا بطائفة من العسكر في البحر إلى جهة قبلي وفيه اعني يوم الخميس اخرجوا جملة غلال من حواصل بيوت الامراء الخارجين فأخرجوا من بيت أيوب بك الكبير وبيت احمد آغا الجميلية وسليمان بك الاغا وغيرهم وفيه أيضا اخذت عدة ودائع من عدة أماكن وتشاجر رجل جندي مع خادمه وضربه وطرده ولم يدفع له أجرته فذهب ذلك الخادم إلى حسن باشا ورفع اليه قصته وذكر له ان عنده صندوقا مملوءا من الذهب من ودائع الغائبين فأرسل صحبته طائفة من العسكر فدلهم على مكانه فأخرجوه وحملوه إلى حسن باشا وأمثال ذلك وفي يوم الجمعة فتحوا بيت المعلم إبراهيم الجوهري وباعوا ما فيه وكان شيئا كثيرا من فرش ومصاغ واوان وغير ذلك وفي يوم السبت برز عابدى باشا ودرويش باشا واخرجوا خيامهما إلى البساتين قاصدين السفر

وفيه ركب علي بك الدفتردار وذهب إلى بولاق وفتح الحواصل واخرج منها الغلال  
لأجل البقسماط والعليق  
وفي يوم الأحد نودي على الغز والاجناد والاتباع البطالين ان يخدموا عند الامراء  
وفي يوم الاثنين سافر عابدى باشا ودرويش باشا واخرجوا خيامهما إلى البساتين  
واخرج الامراء الصناجق خيامهم ونصبوا مكان المرتحلين  
وفيه حضر باشا من ناحية الشام وهو أمير كبير من امراء شين اغلي وصحبته نحو الف  
عسكري فنزل بهم بالعادية يومه ذلك  
وفي يوم الثلاثاء دخلت عساكر المذكور إلى القاهرة وأميرهم توجه إلى ناحية البساتين  
من نواحي باب الوزير  
وفي يوم الخميس سافر أمير شين اغلي بعساكره إلى جهة قبلي  
وفي يوم السبت ثامن عشرين القعدة نودي بفرمان بمنع زفاف الأطفال للختان في يوم  
الجمعة بالطبول وسبب ذلك ان حسن باشا صلى بجامع المؤيد الذي بباب زويلة فعند  
ما شرع الخطيب في الخطبة وإذا بضجة عظيمة وطبول مزعجة فقال الباشا ما هذا  
فأخبروه بذلك فأمر بمنع ذلك في مثل هذا الوقت  
وفي غرة الحجة أشيعت أخبار وروايات ووقائع بين الفريقين وان جماعة من القبالي  
حضرُوا بأمان عند إسماعيل بك  
وفي يوم الثلاثاء ثاني شهر الحجة حضر إلى مصر فيض الله أفندي رئيس الكتاب فتوجه  
إلى حسن باشا فتلقيه بالاجلال والتعظيم وقابله من أول المجلس ثم طلع إلى القلعة  
وقابل محمد باشا أيضا ثم نزل إلى دار أعدت له ثم انتقل إلى دار بالقلعة عند قصر  
يوسف  
وفي يوم الخميس حضر آغا وعلى يده تقرير لمحمد باشا على السنة الجديدة فركب  
من بولاق إلى العادية وخرج اليه أرباب الخدم والدفتردار

واغات مستحفظات وأغات العزب والوجاقلية ودخل بموكب عظيم من باب النصر  
وشق القاهرة وطلع إلى القلعة  
وفي يوم السبت نودي بان من كانت له دعوة وانقضت حكومتها في الأيام السابقة لا  
تعاد ولا تسمع ثانياً وسبب ذلك تسلط الناس على بعضهم في التداعي  
وفيه ردت السلفة التي كانت أخذت من تجار المغاربة وهي آخر السلف المدفوعة  
وفي يوم الأربعاء عاشر الحجة كان عيد النحر وفيه وردت أخبار من الجهة القبلية  
بوقوع مقتلة عظيمة بين الفريقين وقتل من المصرية عمر كاشف الشرقية وحسن  
كاشف وسليمان كاشف ثم انحازت العسكر إلى المراكب ورجع الأمراء إلى وطاقهم  
فأغنم حسن باشا لتمامهم أمرهم وكان يرجو انقضاءه قبل دخول الشتاء ويأخذ رؤسهم  
ويرجع بهم إلى سلطانه قبل هبوط النيل لسير المراكب الرومية حتى أنه منع من فتح  
الترع التي من عاداتها الفتح بعد الصليب كبحر أبي المنجاومويس والفريقين خوفاً من  
نقض الماء فتتغوق المراكب الكبار  
وفيه حضر واحد ططرى وعلى يده مرسوم فطلب حسن باشا محمد باشا المتولي فنزل  
إليه وجمع الديوان عنده فقرأ عليهم ذلك المرسوم وحاصله الحث والتشديد والاجتهاد  
في قتل العصاة والفحص عن أموالهم وموجوداتهم والانتقام ممن تكون عنده ودیعة ولا  
يظهرها وعدم التفريط في ذلك وطلب حلوان عن البلاد فائظ ثلاث سنوات  
وفي أواخر الحجة أرسل عابدى باشا مكاتبة حضرت له من الأمراء القبالي وهي جواب  
عن رسالتهم وهي باللغة التركية وحاصل ما فهمته من ذلك انكم تخاطبوننا بالكفرة  
والمشركين والظلمة والعصاة واننا بحمد الله تعالى موحدون واسلامنا صحيح وحججنا  
ببيت الله الحرام وتكفير

المؤمن كفر ولسنا عصاة ولا مخالفين وما خرجنا من مصر عجزا ولا جبنا عن الحرب  
الا طاعة للسلطان ولنائبه فإنه أمرنا بالخروج حتى تسكن الفتن وحقنا للدماء ووعدنا انه  
يسعى لنا في الصلح فخرجنا لأجل ذلك ولم نرض بأشهار السلاح في وجوهكم وتركنا  
بيوتنا وحریمنا في عرض السلطان ففعلتم بهم ما فعلتم ونهبتم أموالنا وبيوتنا وهتكتم  
اعراضنا وبعتم أولادنا واحرارنا وأمهات أولادنا وهذا الفعل ما سمعنا به ولا في بلاد  
الكفر وما كفاكم ذلك حتى أرسلتم خلفنا العساكر يخرجونا عن بلاد الله وتهددونا  
بكثرتكم وكم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة بأذن الله وان عساكر مصر أمرها في  
الحرب والشجاعة مشهور في سائر الأقاليم والأيام بيننا  
وكان الأولى لكم الاجتهاد والهمة في خلاص البلاد التي غصبها منكم الكفار واستولوا  
عليها مثل بلاد القرم والودن وإسماعيل بك وغير ذلك  
وأمثال هذا القول وتحشين الكلام تارة وتليينه أخرى وفي ضمن ذلك آيات وأحاديث  
وضرب أمثال وغير ذلك  
فأجابهم عابدى باشا ونقض عليهم ونسب كاتبهم إلى الجهل بصناعة الانشاء وغير  
ذلك مما يطول شرحه وانقضت هذه السنة وما وقع بها من الحوادث الغريبة  
من مات في هذه السنة  
توفي الشيخ العلامة المحقق والفهامة المدقق شيخنا الشيخ محمد ابن موسى الجناحي  
المعروف الشافعي وهو مالكي المذهب أحد العلماء المعدودين والجهابذة المشهورين  
تلقى عن مشايخ عصره ولازم الشيخ الصعيدي ملازمة كلية وصار مقرئه ومعيدا لدروسه  
وأخذ عن الشيخ خليل المغربي والسيد البليدي وحضر على الشيخ يوسف الحفني  
والملوى وتمهر في المعقول والمنقول ودرس الكتب المشهورة الدقيقة مثل المغني لابن  
هشام والاشموني والفاكهي والسعد وغير ذلك واخذ علم الصرف عن بعض علماء  
الاروام وعلم الحساب والجبر والمقابلة وشباك بن الهائم



عن الشيخ حسين المحلاوى واشتهر فضله في ذلك والى فيها رسائل وله في تحويل النقود بعضها إلى بعض رسالة نفيسة تدل على براعته وغوصه في علم الحساب وكان له دقائق وجودة استحضار في استخراج المجهولات واعمال الكسورات والقسمة والجذورات وغير ذلك من قسمة المواريث والمناسخات والاعداد الصم والحل والموازن ما انفرد به عن نظائره

وكتب على نسخة الخرشي التي في حوزة حواشي وهوامش مما تلقاه ولخصه من التقارير التي سمعها من أفواه أشياخه ما لو جرد لكان حاشية ضخمة في غاية الدقة وكذلك باقي كتبه وله عدة رسائل في فنون شتى وكتب حاشية على شرح العقائد ومات قبل اتمامها كتب منها نيفا وثمانين كراسا وتلقى عنه كثير من أعيان علماء العصر ولازموا المطالعة عليه مثل العلامة الشيخ محمد الأمير والعلامة الشيخ محمد عرفة الدسوقي والمرحوم الشيخ محمد البناني واجتمع بالمرحوم الوالد سنة ست وسبعين واستمر مواظبا لنا في كل يوم ومواظب الفقير في اقرائي القرآن وحفظه فأحفظني من شورى إلى مريم وينسخ للوالد ما يريد من الكتب الصغيرة الحجم

ولم يزل على حاله معنا في الحب والمودة وحسن العشرة إلى آخر يوم من عمره وحضرت عليه في مبادئ الحضور الملوى على السلم وشرح السمرقندية في الاستعارات والفاكهى على القطر في دروس حافلة بالأزهر والسخاوية والنزهة في الحساب خاصة بالمنزل وكان مهذب الاخلاق جدا متواضعا لا يعرف الكبر ولا التصنع أصلا ويلبس اى شيء كان من الثياب الناعمة والخشنة ويذهب بحماره إلى جهة بولاق ويشترى البرسيم ويحمله عليه ويركب فوقه ويحمل طبق العجين إلى الفرن على رأسه ويذهب في حوائج اخوانه

ولما بنى محمد بك أبو الذهب مسجده تجاه الأزهر تقرر في وظيفة خزن الكتب نيابة عن محمد أفندي حافظ مضافة إلى وظيفة تدريس مع المشايخ المقررين فلازم

التقييد بها وينوب عنه اخوه الشيخ حسن في غيابه وكان اخوه هذا ينسخ اجزاء القرآن بخط حسن في غاية السرعة ويتحدث مع الناس وهو يكتب من حفظه ولا يغلط ولم يزل المترجم يملي ويفيد ويبدى ويعيد مقبلا على شأنه ملحوظا بين أقرانه حتى وافاه الحمام في سابع عشرين جمادى الثانية من السنة مطعونا وصلي عليه بالأزهر في مشهد حافل ودفن بترية المجاورين

ومات الإمام الفاضل المحدث الفقيه البارع السيد محمد بن أحمد ابن محمد أفضل صفي الدين أبو الفضل الحسيني الشهير بالبخاري ولد تقريبا سنة ١١٦٠ وقرأ على فضلاء عصره وتكمل في المعقول والمنقول وورد إلى اليمن حاجا في سنة ثلاث وسبعين فسمع بالنجائي السيد عبد الرحمن ابن أحمد باعديد وذاكر معه في الفقه والحديث ثم ورد زبيد فأدرك الشيخ المسند محمد بن علاء الدين المزجاجي فسمع منه أشياء وكذلك من السيد سليمان بن يحيى وغيرهما ثم حج وزار واجتمع بالشيخ محمد ابن عبد الكريم السمان فأحب طريقته ولازمه ملازمة كلية واجازه فيها وورد اليمن فجلس فيه مدة وأحبه أهله

وورد مصر سنة ١١٨٢ واجتمع بعلمائها وذاكر بانصاف وتؤده وكمال معرفة ولم يصف له الوقت فتوجه إلى الصعيد فمكث في نواحي جرجا مدة وقرأ عليه هناك بعض الافراد في أشياء ثم رجع إلى مصر سنة سبع وثمانين وسافر منها إلى بيت المقدس فأكرم بها وزار الخليل وأحبه أهل بلده فزوجه ثم أتى إلى مصر سنة ثمان وثمانين واجتمعت حواسه في الجملة ثم ذهب إلى نابلس واجتمع بالشيخ السفاريني فسمع عليه أشياء وأجازه وأحبه وكان المترجم قد اتقن معتقد الحنابلة فكان يلقيه لهم بأحسن تقرير مع التأييد ودفع ما يرد على أقوالهم من الاشكالات بحسن بيان والبلد أكثر أهله حنابلة فرفعوا شأنه وعظم عندهم مقداره ثم ورده مصر سنة تسعين واجتمع

بشيخنا السيد مرتضى لمعرفة سابقة بينهما وكان ذلك في مبادئ طنطنة شيخنا المذكور فنوه بشأنه وكان يأتي إلى درسه بشيخون فيجلسه بجانبه ويأمر الحاضرين بالآخذ عنه ويحله ويعظمه فراج أمره بذلك فأقام بمصر سنة في وكالة بالجمالية واشتهر ذكره عند كثير من الأعيان بسبب مدح شيخنا المذكور فيه وحثهم على إكرامه فهادوه بالملابس وغيرها ثم عزل على السفر إلى نابلس فهرعوا إليه وزودوه بالدراهم واللوازم وأداوت السفر وشيعوه بالأكرام وسافر إلى نابلس ثم إلى دمشق وأخذ عنه علماءها واحترموه واعترفوا بفضله

وكان إنسانا مجموع الفضائل رأسا في فن الحديث يعرف فيه معرفة جيدة لا نعلم من يدانيه في هذا العصر يعد شيخنا المذكور واسع الإطلاع على متعلقاته مع ما عنده من جودة الحفظ والفهم السريع وإدراك المعاني الغريبة وحسن الإيراد للمسائل الفقهية والحديثية

ثم عاد إلى نابلس وسافر بأهله إلى الخليل فأراد أن يسكن بها فلم يصف له الوقت ولم ينتظم له حال لضيق معاش أهل البلد فعاد إلى نابلس في شعبان وبها توفي سحر ليلة الأحد سابع عشرين رمضان من السنة مطعوناً بعد أن تعلل يوما وليلة ودفن بالزاركية قرب الشيخ السفاريني وتأسف عليه الناس وحزنوا عليه جدا وانقطع الفن من تلك البلاد بموته رحمه الله وعوض في شبابه الجنة ولم يخلف إلا ابنة صغيرة وله مؤلفات في فن الحديث

ومات العمدة المبجل الفقيه الوجيه والحبر اللوذعي النبيه السيد نجم الدين بن صالح بن أحمد بن محمد بن صالح بن محمد بن عبد الله التمرتاشي الغزي الحنفي قدم إلى مصر في حدود الستين وحضر على مشايخ الوقت وتفقه وقرأ في المعقولات والمنقولات وتضلع ببعض العلوم ثم شغف بأسباب الدنيا وتعاطى بعض التجارات وسافر إلى إسماعبول وتداخل في سلك القضاء ورجع إلى مصر ومعه نيابة قضاء أبيار بالمنوفية

ومرسومات بنظارات أوقاف فأقام بأبيار قاضيا بضع وعشر سنين وهو يشتري نيابتها كل دور وابتدع فيها الكشف على الأوقاف القديمة والمساجد الخربة التي بالولاية وحساب الواضعين أيديهم على أرزاقها وأطيانها حتى جمع من ذلك أموالا ثم رجع إلى مصر واشترى دارا عظيمة بدرب قرمز بين القصرين واشترى الممالك والعبيد والجواري وترولق حاله واشتهر أمره وركب الخيول المسومة وصار في عدادا لوجهها وكان يحمل معه دائما متن تنوير الابصار يراجع فيه المسائل ويكتب على هامشه الوقائع والنوادر الفقهية

ثم تولى نيابة القضاء بمصر في سنة ست وثمانين فأزدادت وجاهته وانتشر صيته وابتكر في نيابته أمورا منها تحليف الشهود وغير ذلك ثم سافر إلى إسلامبول في سنة اثنتين وتسعين وعاد

ثم سافر في سنة تسع وتسعين واجتمع هناك بحسن باشا ووشى إليه أمر مصر وسهل له امرها وامراءها حتى جسره على القدوم إليها وحضر صحبته إلى ثغر إسكندرية وكان بينه وبين نعمان أفندي قاضي الثغر كراهة باطنية فوشى به عند حسن باشا حتى عزله من وظيفة القضاء وقلدهم للمترجم وكاد ان يبطش بنعمان أفندي فهرب منه إلى رشيد ولم يلبث المترجم أن أصابه الفالج ومات سابع عشرين رمضان عن نيف وتسعين سنة ونقم عليه بعد ذلك حسن باشا أمورا وعلم براءة نعمان أفندي مما نسبته إليه وأحضر نعمان أفندي وأكرمه ورد له منصبه وأجله وأكرمه وصاحبه مدة اقامته بمصر ورجع معه إلى إسلامبول وجعله منجم باشا

وكانت له يد طولى في علم النجامة ثم نفاه بعد ذلك إلى اماصيه بسبب توسطه مع صالح أغا للأمراء المصريين كما ذكر في موضعه وخلف المترجم ابنه صالح جلبي الموجود الآن ومملوكه علي أفندي الذي كان يتولى نيابات القضاء في المحلة ومنوف وغيرهما ومات الشيخ الصالح أحمد بن عيسى بن عبد الصمد بن أحمد بن فتيح

ابن حجازي القطب السيد علي تقي الدين دفين رأس الخليج بن فتح ابن عبد العزيز بن عيسى بن نجم خفير بحر البرلس الحسيني الخليجي الأحمدي البرهاني الشريف الشهير بأبي حامد ولد برأس الخليج وحفظ القرآن وبعض المتون ثم حُبب إليه السلوك في طريق الله تعالى فترك العلائق وانجمع عن الناس واختار السياحة مع ملازمته لزيارة المشاهد والأولياء والحضور في موالدهم المعتادة

وكان الأغلب في سياحته سواحل بحر البرلس ما بين رشيد ودمياط على قدم التجريد ووقعت له في أثناء ذلك إشارات واجتمع فيها بأكابر أهل الله تعالى وكان يحكي عنهم أموراً غريبة من خوارق العادات وأقام مدة يطوى الصيام ويلزم القيام واجتمع في سياحته ببلاد الشرق على صلحاء ذلك العصر ورافق السيد محمد ابن مجاهد في غالب حالاته فكانا كالروح في جسد وله مكارم اخلاق ينفق في موالد كل من القطبين السيد البدوي والسيد الدسوقي أموالاً هائلة ويفرق في تلك الأيام على الواردين ما يحتاجون إليه من المأكول والمشرب وكان كلما ورد إلى مصر يزور السادة العلماء ويتلقى عنهم وهم يحبونه ويعتقدون فيه منهم الشيخ الدمياطي وشمس الدين الحنفي وغيرهما وكان له شيخنا السيد مرتضى مزيد اختصاص وألف بأسمه رسالة المناشي والصفين وشرح له خطبة الشيخ محمد البحيري البرهاني على تفسير سورة يونس وبأسمه أيضاً كتب له تفسيراً مستقلاً على سورة يونس على لسان القوم وصل فيه إلى قوله تعالى \* (واجعلوا بيوتكم قبلة) \* وذلك في أيام سياحته معه وكمله بعد ذلك

وفي سنة ١١٩٩ ورد إلى مصر لأمر اقتضى فنزل في المشهد الحسيني وفرش له على الدكة وجلس معه مدة وتمرض اشهرًا بورم في رجله حتى كان في أول المحرم من هذه السنة زاد به الحال فعزم على الذهاب إلى فوة

فلما نزل إلى بولاق وركب السفينة وافاه الحمام وأجاب مولاه بسلام وذلك في يوم عاشوراء

وذهب به اتباعه إلى فوة بوصية منه وغسل هناك ودفن بزاوية قرب بيته وعمل عليه مقام يزار

ومات الشيخ الفاضل النبيه اللوذعي الذكي المفوه الناظم الشاعر اللبيب الشيخ محمد المعروف بشبانه كان من نوادر الوقت اشتغل بالمعقول وحضر على أشياخ العصر فأنجب وعانى علم العروض ونظم الشعر وأجاد القوافي وداعب أهل عصره من الشعراء وغيرهم واشتهر بينهم وأذعنوا لفضله إلا أن سليقته في الهجو أجود من المدح وومات الاجل المرحم أحمد بن عياد المغربي الجربي كان من أعيان أهل تونس وتولى بها الدواوين واثرى فوق بينه وبين إسماعيل كتحدا حمودة باشة تونس أمور أوجبت جلأه عنها فنزل في مركب بأهله وأولاده وماله وحضر إلى إسكندرية فلما علم به القبطان أراد القبض عليه وأخذ أمواله فشفع فيه نعمان أفندي قاضي الثغر وكان له محبة مع القبطان فأفرج عنه فأهدى بن عياد لنعمان أفندي ألف دينار في نظير شفاعته كما أخبرني بذلك نعمان أفندي المذكور

ثم حضر إلى مصر وسكن بولاق بشاطيء النيل بجوار دارنا التي كانت لنا هناك وذلك في سنة اثنتين وتسعين ومعه ابنه صغيرا ونحو اثنتي عشرة سرية من السراري الحسان طوال الأجسام وهن لابسات ملابس الجزائر بهيئة بديعة تفتن الناس وكذلك عدة من الغلمان المماليك كأنما أفرغ الجميع في قالب الجمال وهم الجميع بذلك الزي وصحبته أيضا صناديق كثيرة وتحائف وأمتعة فأقام بذلك المكان منجمعا عن الناس لا يخرج من البيت قط ولا يخالط أحدا من أهل البلدة ولا يعاشر إلا بعض افراد من أبناء جنسه يأتونه في النادر فأقام نحو ثمان سنوات وومات أكثر جواريه ومماليكه وعبيده وخرج بعده من تونس إسماعيل كتحدا أيضا فارا من حموده باشا ابن علي باشا وحضر إلى مصر وحج ورجع إلى إسلامبول واتصل بحسن باشا

ولازمه فاستوزره وجعله كتخدا  
فلما حضر حسن باشا إلى مصر أرسل اليه بن عياد مقدمة وهدية فقبلها وحضر أيضا في  
أثره إسماعيل كتخده المذكور فأغراه به لما في نفسه منه من سابق العداوة والظلم  
كمين في النفس القوة نظهره والضعف يخفيه فأرسل حسن باشا يطلب ابن عياد  
للحضور اليه بأمان فاعتذر وامتنع فسكت عنه أياما ثم أرسل يستقرض منه مالا فأبى أن  
يدفع شيئا ورد الرسل أقبح رد فرجعوا وأخبروا إسماعيل كتخدا وكان بخان الشرايبي  
بسبب المطلوب من التجار فحنق لذلك وتحرك كامن قلبه من العداوة السابقة وركب  
في الحال وذهب إلى بولاق ودخل إلى بيته وناداه فأجابه بأحسن الجواب وأبى أن ينزل  
اليه وامتنع في حريمه وقال له أما كفاك اني تركت لك تونس حتى أتيتني إلى هنا  
وضرب عليه بنادق الرصاص فقتل من أتباعه شخصين فهجم عليه إسماعيل كتخدا  
وطلعوا اليه وتكاثروا عليه وقتلوه وقطع رأسه وأراد قتل ولده أيضا فوقعت عليه أمه  
فتركوه وأخرجوا جثته خارج الزقاق فألقوها في طريق المارة وأخرجوا نساءه وخدمه  
واحتاطوا بالبيت وختموا عليه